

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم
مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ

دَارُ السَّلَامِ

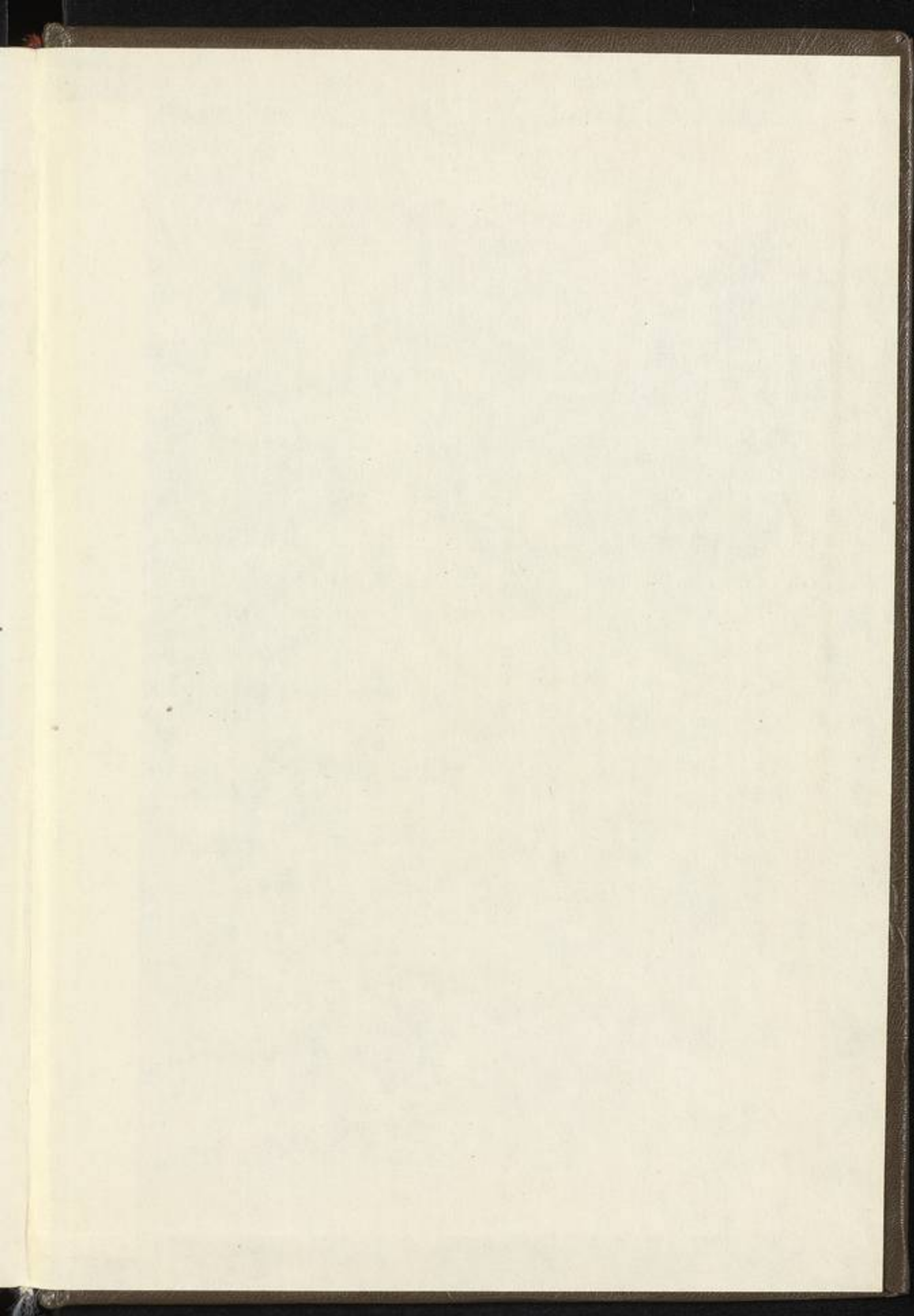
فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرِّزْقِ وَالْمَنَامِ

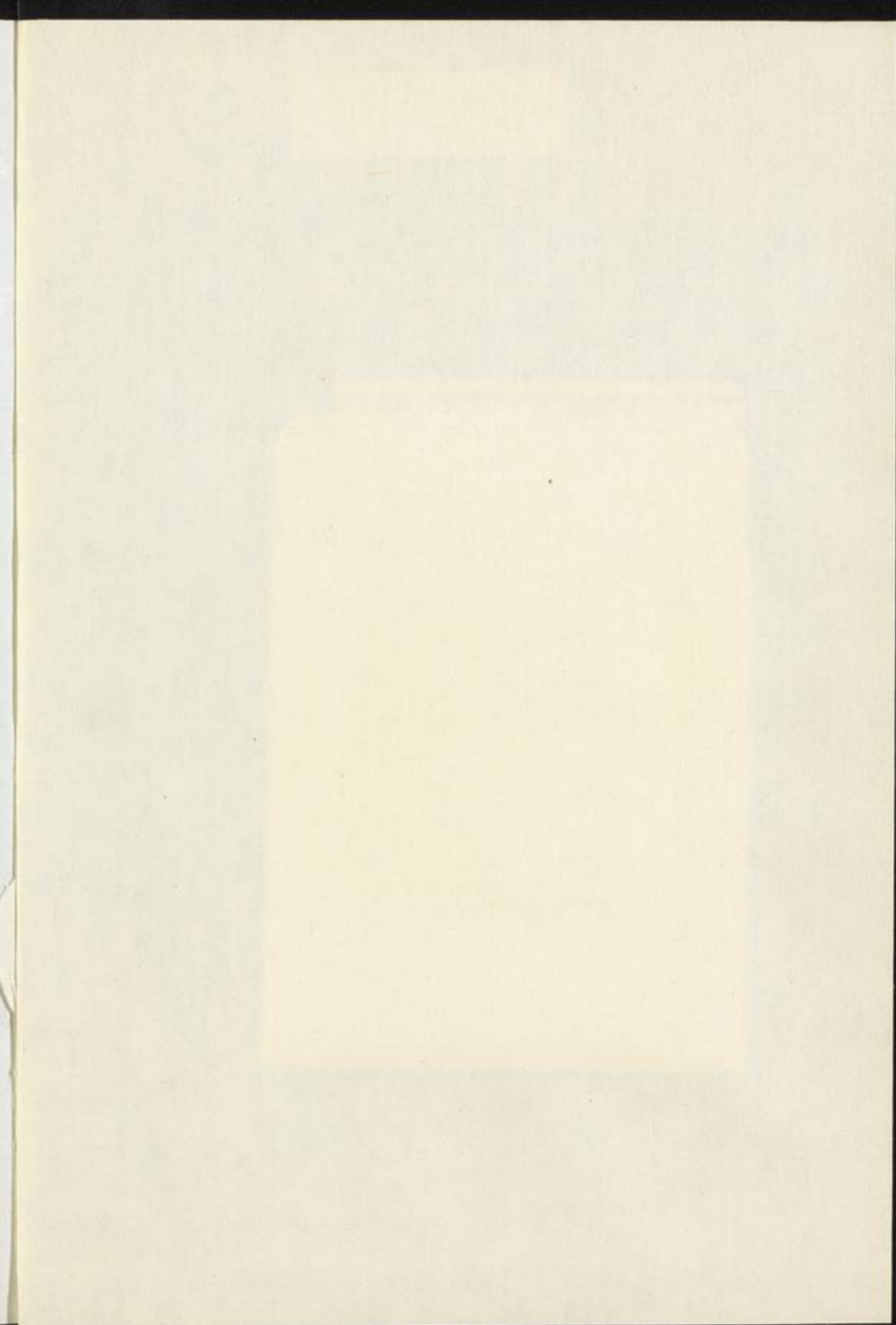
لِوَلَدِهِ

الْعَلَمُ الْوَالِدِيُّ وَالْمَوْزُونُ الْبَرَّانِيُّ وَالْمُجَلِّدُ الْوَالِدِيُّ وَالْمُتَوَكِّلُ الْوَالِدِيُّ



انتشارات و چاپخانه علمی - قم





Tabarst

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَهُدًى
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

دَارُ السَّلَامِ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرُّؤْيَا وَالْمَنَامِ

لمؤلفه

العالم الجليل والمحدث الخبير الحاج ميرزا حسين بنو الطبرستي

المتوفى سنة ١٢٣٢

الجزء الثالث

صححه وعلق عليه

الحاج السيد هاشم الرسولي المجلاني

الطبعة الثالثة

انتشارات المعارف الاسلامية

قم - خيابان اراك - جنب كوچه آبخار

تلفن : ٢٩٠٦

(54)
BF1098

.A7T322

1980_Z

'3 172

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري السموات ورافع الدرجات وسابغ الرحمات والصلوة على
قاسم الرحمة بين البريات وحاسم البدعة بايزاح الشبهات وشافع الأمة في يوم
العرصات وعلى آله مصابيح الظلمات ومعادن البركات ومحال المشية والارادات
خصوصا على من بضياء نوره اشرفت الارضون والسموات الحجّة بن الغطارفة
الانجيين الهداة .

أما بعد فهذا هو الباب الثاني من الكتاب الموسوم بدار السلام فيما يتعلق بالرؤيا
والمنام تأليف العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رزق الله تعالى
القلب السليم وجعله ممن تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقد ذكرنا اجمالا فهرس اصوله
في صدر الكتاب وهذا اوان الشروع في ذكر تفاصيله بعون الملك الوهاب .

الفصل الاول

ذكر عمل لرؤية اشرف الانام عليه وآله من الله افضل التوبة

والسلام في عالم المنام

في الفصل الثامن والعشرين من جنة الواقعة المعروف بالمصباح للشيخ الجليل
ابراهيم الكفعمي رحمه الله في شرح دعاء المجيرانه مروى عن النبي ﷺ نزل به
جبرئيل وهو يصلى في مقام ابراهيم وذكر من جملة فضائله ومن صام ثلاثاً وقرأه سبعاً
ونام على ظهره رآك في نومه «الخبر» .

واما الدعاء وهو « بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك يا الله تعاليت يا رحمن



سبحانك يا رحيم تعاليت يا كريم سبحانك يا ملك تعاليت يا مالك سبحانك يا قدوس تعاليت
يا سلام سبحانك يا مؤمن تعاليت يا مهيمن سبحانك يا عزيز تعاليت يا جبار سبحانك
يا متكبر تعاليت يا متجبر سبحانك يا خالق تعاليت يا باري سبحانك يا مصور تعاليت
يا مقدر سبحانك يا هادي تعاليت يا باقي سبحانك يا وهاب تعاليت يا تواب سبحانك يا
فتاح تعاليت يا مرتاح سبحانك يا سيدي تعاليت يا مولاي سبحانك يا قريب تعاليت يا
رقيب سبحانك يا مبديء تعاليت يا معيد سبحانك يا حميد تعاليت يا مجيد سبحانك يا
قديم تعاليت يا عظيم سبحانك يا غفور تعاليت يا شكور سبحانك يا شاهد تعاليت يا شهيد
سبحانك يا حنان تعاليت يا منان سبحانك يا باعث تعاليت يا وارث سبحانك يا محيي
تعاليت يا مميت سبحانك يا شفيق تعاليت يا رفيق سبحانك يا انيس تعاليت يا مونس
سبحانك يا جليل تعاليت يا جميل سبحانك يا خبير تعاليت يا بصير سبحانك يا خفي
تعاليت يا ملي سبحانك يا معبود تعاليت يا موجود سبحانك يا غفار تعاليت يا قهار
سبحانك يا مذكور تعاليت يا مشكور سبحانك يا جواد تعاليت يا معاذ سبحانك يا جمال
تعاليت يا جلال سبحانك يا سابق تعاليت يا رازق سبحانك يا صادق تعاليت يا فلق
سبحانك يا سميع تعاليت يا سريع سبحانك يا رفيع تعاليت يا بديع سبحانك يا فعال
تعاليت يا متعال سبحانك يا قاضي تعاليت يا راضي سبحانك يا قاهر تعاليت يا طاهر
سبحانك يا عالم تعاليت يا حاكم سبحانك يا دائم تعاليت يا قائم سبحانك يا عاصم
تعاليت يا قاسم سبحانك يا غني تعاليت يا مغني سبحانك يا وفى تعاليت يا قوى سبحانك
يا كافي تعاليت يا شافي سبحانك يا مقدم تعاليت يا مؤخر سبحانك يا اول تعاليت يا آخر
سبحانك يا ظاهر تعاليت يا باطن سبحانك يا رجا تعاليت يا مرتجى سبحانك يا ذا المن
تعاليت يا ذا الطول سبحانك يا حي تعاليت يا قيوم سبحانك يا واحد تعاليت يا احد
سبحانك يا سيد تعاليت يا صمد سبحانك يا قدير تعاليت يا كبير سبحانك يا والى تعاليت
يا متعالى سبحانك يا على تعاليت يا اعلى سبحانك يا اولى تعاليت يا مولى سبحانك يا
ذارىء تعاليت يا باري سبحانك يا خافض تعاليت يا رافع سبحانك يا مقسط تعاليت يا جامع
سبحانك يا معز تعاليت يا مدلل سبحانك يا حافظ تعاليت يا حفيظ سبحانك يا قادر تعاليت
يا مقتدر سبحانك يا عليم تعاليت يا حلیم سبحانك يا حكيم تعاليت يا حكيم سبحانك يا معطى

تعاليت يامانع سبحانك يا صار تعاليت يا نافع سبحانك يا مجيب تعاليت يا حسيب
سبحانك يا عادل تعاليت يا فاضل سبحانك يا لطيف تعاليت يا شريف سبحانك يا رب تعاليت
يا حق سبحانك يا ماجد تعاليت يا واجد سبحانك يا غفور تعاليت يا منتقم سبحانك يا
واسع تعاليت يا موسع سبحانك يا رؤف تعاليت يا عطوف سبحانك يا فرد تعاليت يا وتر
سبحانك يا مقيت تعاليت يا محيط سبحانك يا وكيل تعاليت يا عدل سبحانك يا مبين
تعاليت يا متين سبحانك يا بتر تعاليت يا ودود سبحانك يا رشيد تعاليت يا مرشد سبحانك
يا نور تعاليت يا نور سبحانك يا نصير تعاليت يا ناصر سبحانك يا بصور تعاليت يا صابر
سبحانك يا محصي تعاليت يا منشىء سبحانك يا سبحان تعاليت يا ديان سبحانك يا غيث
تعاليت يا غياث سبحانك يا فاطر تعاليت يا حاضر سبحانك اجرنا من النار يا مجير يا ذا
العز والجمال تباركت يا ذا الجبروت والجلال سبحانك انى كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين صلى الله على محمد وآله اجمعين
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
قال الكنعني (ره): ويقول عند آخر دل اسمين من اسمائه الذين هما الف صلوة
اجرنا من النار يا مجير .

وقال ايضا : ان لهذا الدعاء نسخ كثيرة اتملها ما رقمناه .

ذكر عمل آخر للشرف برؤية سيد الانام عليه وعلى آله آلاف الصلوة والسلام في المنام .

في أواخر الجزء الأول من فلاح السائل تاليف السيد الجليل : رضى الدين على
بن طائوس قدس سره : حدث الشريف ابو القاسم الحسين بن الحسن بن على بن محمد بن
احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن على بن ابي طالب العلوى ابن اخى الكوكبى
قال : اخبرنى اسمعيل بن محمد قال : اخبرنى اسمعيل بن على بن قدامة قال : حدثنا
سهل بن صفة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من اراد ان يرى رسول الله
ﷺ فى منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلًا نظيفاً ؛ وليصل اربع ركعات
باربعائة مرة آية الكرسي ، وليصل على محمد وآل محمد الفمرة ؛ وليبيت على ثوب
نظيف لم يخلع عليه حلالاً ولا حراماً ، وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ؛

وليسبح مائة مرة « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله » وليقل مائة مرة « ماشاء الله » فانه يرى النبي ﷺ في منامه .

عمل آخر لتلك الحاجة وفوائدها اخرى

في بعض المجاميع عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اني اذا اشتقت الى رسول الله ﷺ اصلى صلوة العبير (١) في اي يوم كان ؛ فلا ابرح من مكاني حتى ارى رسول الله ﷺ في المنام ، قال علي بن منهل : جربته سبع ، وهى اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ؛ وانا انزلناه عشرة مرات ، ويسبح خمس عشر مرات : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » ثم يركع ويقول ثلث مرات : سبحان ربي العظيم ، ويسبح عشر مرات ، ثم يرفع رأسه ويسبح ثلث مرات ، ثم يسجد ويسبح خمس عشرة مرات ، ثم يرفع رأسه وليس فيما بين السجدين شىء ، ثم يسجد ثانيا كما وصفت الي ان يتم اربع ركعات بتسليمة واحدة . فاذا فرغ لا يتكلم احداً حتى يقرء فاتحة الكتاب عشر مرات وانا انزلناه عشر مرات ويسبح ثلثا وثلاثين مرة ؛ ثم يقول : « صلى الله على النبي الامي جزى الله عنهما هو اهله ومستحقه » ثلثا وثلاثين مرة ، من فعل هكذا وجد ملك الموت وهو ريان ؛ ويدخل القبر وهو ريان ؛ ويقرئ له من الورد واليا سمين وينبت عبره عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله ، واذا خرج من قبره خرج من وسط العبير ، وقد توج بتاج الكرامة وألبس الحلل ويستقبله اثنا عشر ألف ملك بيد كل واحد منهم جواز مكتوب فيه : ان الله اكرم فلان بن فلان حتى يجاوز صف الانبياء والمرسلين ، فيقول المقر بون : هذا منا حتى يجاوز صفهم ، حتى ينتهي الى حجاب عرش الجبار فينادى ايها العبد سل تعط ، فيقول : ابو اي يارب فيقول الجبار : قد وهبتهمالك ، فيقول حامتي وقرابتي وخالي وخالتي وأعمامي وعماتي وأصد قائي وأوليائي لله ؛ ورفقائي ومن صلى معي في الجماعة ومن صافحته و صافحتني وجيراني وازواجي وذرياتي ومعارفي

(١) العبير : النرجس . الياسمين . والوجه في تسميتها بالعبير ما سيأتى من انه من فعل هكذا وجد ملك الموت وهو ريان الى أن قال : وينبت عبره عند رأسه وعن يمينه وعن شماله واذا خرج من قبره خرج من وسط العبير .

فيقول الله عز وجل قد وهبتهم لك ؛ سل تعط فيقول العبد : يارب خصمائي وخصمائي خصمائي فيقول الجبار : قد وهبتهم لك ؛ سل تعط فيسكت العبد ، فيقول : بعزتي لو سألتني مثل ربيعة ومضرا لا عطيتك من غير منة ثم يتوج بتاج الكرامة ويلبس رداء من نور ويزفه الملائكة (١) الى قصر في الفردوس ، فيأخذ بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، فيفتح له قصر من لؤلؤة بيضاء ، عليها اثنان وسبعون ألف باب ؛ من باب الى باب مسيرة أربعين عام ، فيدخل على سرير بالدرد يدخل عليه من كل باب ألف ملك ؛ ومع كل ملك طبق من نور ، على كل طبق منديل من نور ، فيضعون بين يديه ويقولون هذه هدية لك من ربك ، ويقول الرحمن : أرضيت عني وانى عنك راض ؛ فيقول العبد : وای الخلق اعلى مثل هذا ؟ فتقول الملائكة : اكرامك اكبر من هذا سبعين الف مرة

دعاء شريف معرب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة

ورواه السيد المعظم المذكور رحمه الله في مهج الدعوات ؛ وذكره شرحاً طويلاً وخواصاً عجيبة وفيه : ان جبرئيل قال للنبي ﷺ : يا محمد من قرء هذا الدعاء خمس مرات حشروم القيمة وأنا واقف على قبره ، ومعنى براق من الجنة ؛ ولا يبرح واقفا حتى يركب ذلك البراق ولا ينزل عنه الا في دار النعيم ؛ خالد مخلد ولا حساب عليه في جوار ابراهيم وفي جوار محمد صلى الله عليه وآلهما ، وأنا أضمن لقارى هذا الدعاء من ذكرا وانثى ، ان الله تعالى لا يعذبه ولو كان عليه ذنوب مثل زبد البحر و قطر المطر و ورق الشجر و عدد الخلائق من أهل الجنة وأهل النار ، وان الله عز وجل يأمر ان يكتب لهذا الذي يدعو بهذا الدعاء ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة .

وامعده ومن قرء هذا الدعاء وقت النوم خمس مرات على طهارة فانه يراك في منامه وتبشره بالجنة ، ومن كان جاعاً او عطشاً او لا يجد ما يأكل ولا ما يشرب او كان مريضاً فيقرء هذا الدعاء فان الله يفرج عنه ما هو فيه ببركته ، ويطعمه ويسقيه ويقضى له حوائج الدنيا والاخرة الى آخر ما ذكره .

الدعاء : « سبحان الله العظيم وبحمده سبحانه من الهما اقدره وسبحانه من قدير

ما اعظمه وسبحانه من عظيم ما اجله وسبحانه من جليل ما امجده وسبحانه من مجيد

(١) من زف العروس الى زوجها : اهداها .

ما رؤفہ و سبحانہ من رؤف ما اعزہ و سبحانہ من عزیز ما اکبرہ و سبحانہ من کبیر ما
 اقدمہ و سبحانہ من قدیم ما اعلاہ و سبحانہ من عال ما اسناہ و سبحانہ من سنی ما ابہاہ
 و سبحانہ من بہیٰ ما انورہ و سبحانہ من منیر ما اظہرہ و سبحانہ من ظاہر ما اخفاه
 و سبحانہ من خفیٰ ما علمہ و سبحانہ من علیم ما کرہمہ و سبحانہ من کریم ما لطفہ
 و سبحانہ من لطیف ما ابصرہ و سبحانہ من بصیر ما سمعہ و سبحانہ من سمیع ما حفظہ
 و سبحانہ من حفیظ ما املاہ و سبحانہ من ملیٰ ما اوفاه و سبحانہ من وفیٰ ما اغناہ و سبحانہ
 من غنیٰ ما اعطاه و سبحانہ من معط ما اوسعہ و سبحانہ من واسع ما اجودہ و سبحانہ من
 جواد ما افضلہ و سبحانہ من مفضل ما انعمہ و سبحانہ من منعم ما اسیدہ و سبحانہ من
 سید ما ارحمہ و سبحانہ من رحیم ما اشدہ و سبحانہ من شدید ما اقواہ و سبحانہ من قویٰ
 ما احمده و سبحانہ من حمید ما احکمہ و سبحانہ من حکیم ما ابطشہ و سبحانہ من باطش
 ما اقومہ و سبحانہ من قیوم ما ادومہ و سبحانہ من دائم ما ابقاہ و سبحانہ من باق ما افردہ
 و سبحانہ من فرد ما اوحده و سبحانہ من واحد ما اصمده و سبحانہ من صمد ما املکہ و سبحانہ
 من مالک ما اولاہ و سبحانہ من ولیٰ ما اعظمہ و سبحانہ من عظیم ما اکملہ و سبحانہ من
 کامل (ملیک خل) ما اتمہ و سبحانہ من تام ما اعجبه و سبحانہ من عجیب ما افخرہ و سبحانہ من
 فاخر ما بعده و سبحانہ من بعید ما اقر بہ و سبحانہ من قریب ما امنعہ و سبحانہ من مانع ما اغلبہ
 و سبحانہ من غالب ما اعفاه و سبحانہ من عفو ما احسنہ و سبحانہ من محسن ما اجملہ و سبحانہ
 من جمیل ما اقبلہ و سبحانہ من قابل ما اشکرہ و سبحانہ من شکور ما اغفرہ و سبحانہ من
 غفور ما اکبرہ و سبحانہ من کبیر ما اجبرہ و سبحانہ من جبار ما ادینہ و سبحانہ من دیان
 ما اقضاه و سبحانہ من قاض ما امضاه و سبحانہ من ماض ما انقذہ و سبحانہ من نافذ ما ارحمہ
 و سبحانہ من رحیم ما اخلقه و سبحانہ من خالق ما اقہرہ و سبحانہ من قاهر ما املکہ
 و سبحانہ من مالک ما اقدرہ و سبحانہ من قادر ما ارفعه و سبحانہ من رفیع ما اشرفہ
 و سبحانہ من شریف ما ارزقه و سبحانہ من رازق ما اقبضہ و سبحانہ من قابض ما ابسطہ
 و سبحانہ من باسط ما اهداه و سبحانہ من ہاد ما اصدقہ و سبحانہ من صادق ما ابداه و سبحانہ
 من باد ما اقدسہ و سبحانہ من قدوس ما اطہرہ و سبحانہ من طاهر ما ازکاه و سبحانہ من زکیٰ
 ما اکفاه و سبحانہ من کاف ما ابقاہ و سبحانہ من باق ما اعودہ و سبحانہ من معید ما افطرہ

وسبحانه من فاطر ما وهبه وسبحانه من وهاب ما اتوبه وسبحانه من توّاب ما استخاه وسبحانه من سخى ما انصره وسبحانه من نصير ما سلمه وسبحانه من سلام ما اشفاه وسبحانه من شاف ما انجاه وسبحانه من منج ما ابره وسبحانه من بار ما اطلبه وسبحانه من طالب ما دركه وسبحانه من مدرك ما اشدّه وسبحانه من شديد ما عطفه وسبحانه من عطوف ما عدله وسبحانه من عادل ما اتقنه وسبحانه من متقن ما احكمه وسبحانه من حكيم ما كفله وسبحانه من كفيل ما اشهدّه وسبحانه من شهيد ما وصله وسبحانه من واصل ما كفاه وسبحانه من كاف ما احسبه وسبحانه من حسيب ما اتمّه وسبحانه من تام ما اجمله وسبحانه هو الله العظيم وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والله الحمد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دافع كل بلية وهو حسبي ونعم الوكيل .

عمل آخر للحاجة المذكورة

عن مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال : من أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ، ثم يدوم الى الصلوة الى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً ، ثم يصلي ويسلم في ركعتين ؛ يقرأ في كل ركعة الحمد مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ؛ واذا فرغ من صلوته انصرف ؛ ثم صلى ركعتين يقرأ فيهما بفتح الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد سبع مرات ، ويسجد بعد تسليمه و يصلي علي النبي ﷺ سبع مرات ويقول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله » سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوى جالساً ويرفع يديه ويقول : « يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب ثم يقول رافعاً يديه : « يا رب » ثلاثاً « يا عظيم الجلال » ثلاثاً « يا بديع الكمال يا كريم الفعال يا كثير النوال يا دائم الافضال يا كريم يا متعال يا اول بلا مثال يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال يا شديد المحال يا رازق الخلائق على كل حال ارني وجه حبيبي وحبيبي محمد ﷺ في منامى يا ذا الجلال والاكرام » ثم ينام في فراشه او غيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ؛ ويلزم الصلوة علي النبي ﷺ حتى يذهب به النوم فانه يراه في منامه انشاء الله .

دعاء لمن اراد لقاء ابي الائمة الانام عليه السلام في المنام

في فلاح السائل للسيد (١) اعلى الله درجته ما لفظه : ومن ذلك اذا اردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في منامك فقل عند مضجك « اللهم انى اسئلك يامن له لطف خفى واياديه باسطة لاتنقضى اسئلك بلطفك الخفى الذى مالطفت به لعبد الاكفى ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام فى منامى » .

ذكر عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة عليهم التحية ويعرف موضعه

في البحار عن الشيخ المفيد (ره) في الاختصاص عن ابي الفرج سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغراء (٢) عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة وأراد ان يرانا أو ان يعرف موضعه [من الله] (٣) فليغتسل ثلث ليال ينامى بنا ؛ فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه ؛ قلت : سيدى فان رجلا رآك فى المنام وهو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا .

قلت يحتمل ان يكون المراد بقوله ينامى بنا أى ينامى الله تعالى بنا ويعزم عليه بنا ويتوسل اليه بنا ان يرانا اياه ويرى موضعه عندنا ، وقيل : يحتمل ان يكون المراد به يعنى يهتم برؤيتنا ويحدث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا فانه يراهم او يسئلنا ذلك والى هذا الغسل المذكور فى هذا الخبر اشار العلامة الطباطبائى فى منظومته فى ذكر غايات الغسل

ورؤية الامام فى المنام لدرك ما يقصد من مرام

دعاء يدعى به فى كل يوم الى سنة لمن اراد ان يرى مقعده فى الجنة

فى كتاب المجتنى للسيد الاجل على بن طاوس قدس سره قال : تسبيح ودعاء مجرب لمن يريد ان يرى مكانه من الجنة ان كان من أهلها ؛ وجدناه باسناد متصل

(١) اى السيد المعظم العليل : رضى الدين بن طاوس (ره) .

(٢) أبو المغراء بالنين المعجزة بعده الراء المهمة كما فى نسخة الاختصاص : ٩٠ كنية

حميد بن المثنى الصيرفى وكان فى الاصل بالعين المهمة بعده الراء المعجزة والظاهر انه تصحيحه .

(٣) ما بين المعقتين انما هو فى نسخة الاختصاص دون الاصل .

في كتاب عندنا لطيف جلده كاغذ قلبه؛ أقبل من الثمن؛ فيه نحو ثلث كراريس قال صليت العتمة في مسجد بيت المقدس ثم استندت الى عمود من عمود المسجد فاغفلتني السدنة يعني الخدم خدم المسجد؛ فلم ينتبهونى وغلقت الابواب فلم انتبه الا بخفق اجنحة الملائكة قد ملاهت المسجد فقال الذى يلينى منهم: آدمى؟ قلت: نعم؛ ثم اخبرته بعذرى فقال: لا بأس عليك، فسمعت قائلاً يقول من الشق الايمن هذا الدعاء سبحان الدائم القائم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى؛ ثم قال قائل من الشق الاخر مثل ذلك، فقلت للذى يلينى منهم بالذى طوقكم بما ارى من العبادة من القائل من الشق الايمن؟ قال: جبرئيل؛ قلت: بالذى طوقكم لما ارى من العبادة ما لم ينال مثل مقالتيكم؟ قال: من قال مثل مقالتنا فى السنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة؛ قال ابو الزاهرية (١) فلما اصبحت قلت لعلى لا ابقى سنة فجلست وقلتها ثلاثاً وستين مرة فرأيت مقعدى من الجنة قال الجوىنى (٢) حججت فلقيت الربيع بن الصبيح فاخبرته؛ فلما كان من العام المقبل لقيته بمكة فقال لى: جزاك الله خيراً يا ابا الصلت اما انى قد قلت الكلام الذى امرتنى به؛ فرأيت بمقعدى من الجنة؛ وقال ابو الصلت: وانا رأيت خيراً كثيراً

ذكر عمل آخر لمن اراد لقاء خاتم الانبياء عليه وآله آلاف الصلوة والثناء

فى الرؤيا

فى حاشية جنة الواقعة المعروف بالمصباح للشيوخ العالم الفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمى (ره) قال: رأيت فى كتاب خواص القرآن انه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلوة يصليها من الليل الكوثر الف مرة و صلى على محمد وآله الف مرة رأى النبى صلى الله فى نومه.

(١) أبو الزاهرية كنية حدبر بن كريب الحضرمى ووقفه ابن حجر فى كتاب تهذيب

التهذيب ج ٢ ص ٢١٨ وذكر انه توفى سنة ١٢٩ .

(٢) كذا فى الاصل لكن الظاهر انه تصحيف «الحوشى» وهو شهاب بن خراش

الحوشى وكنيته ابو الصلت راجع تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٦٦ و ج ١٢ ص ١٣٥ .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

السيد المحدث التوبلي (ره) في تفسير برهان عن كتاب خواص القرآن عن النبي ﷺ انه قال : من قرء هذه السورة اى سورة المزمل كان له من الاجر كمن اعتق رقابا فى سبيل الله بعدد الجن و الشياطين ، ورفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة ، ومن ادمن قرائتها رأى النبي ﷺ فى المنام ، وقال رسول الله : ﷺ من قرئها دائما رفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة و رأى النبي ﷺ فى المنام فليطلب منه ما يشتهى فواده .

قال : قال الصادق عليه السلام من ادمن فى قرائتها رأى النبي ﷺ و سئل ما يريد واعطاه الله كلما يريد من الخير .
ورواه الكفعمي (ره) فى مصباحه مرسلا عن الكتاب المذكور .

ذكر عمل آخر لتلك الحاجة

فى جنة الكفعمي المعروف بالمصباح عن الصادق عليه السلام : من قرء سورة القدر بعد صلوة الزوال و قبل الظهر احد و عشرين مرة لم يمض حتى يرى النبي ﷺ .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

فى كتاب جذب القلوب الى ديار المحبوب و هو تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوى ان من اسباب لقاء سيد الانام عليه وآله الصلوة والسلام فى المنام: مداومة الصلوة عليه بهذه الصيغة طاهراً « اللهم صل على محمد وآله وسلم كما تحب وترضى » .

ذكر عمل آخر لها ايضاً

وفيه ايضاً ان المداومة على هذه الصلوة ايضاً محصل لتلك السعادة « اللهم صل على روح محمد فى الارواح اللهم صل على جسده فى الاجساد اللهم صل على قبره فى القبور » .

ذكر عمل آخر مثله

وفيه عن كتاب مفاخر الاسلام : ان من قال فى يوم الجمعة الف مرة « اللهم صل على محمد النبي الامي » رآه ﷺ فى النوم اورأى منزله فى الجنة ؛ و الا فيكرره فى خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته .

عمل آخر مثله

وفيه ان من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرء في كل منهما بعد الحمد احدى عشر مرة آية الكرسي و احدى عشر مرة سورة الاخلاص ويقول بعد السلام الف مرة « اللهم صل على محمد النبي وآله وسلم » رأى النبي ﷺ في النوم ، فان كان نصيبه فلا تجاوز عن تلك جمعات وقد جربه بعض الفقهاء .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه ايضا روى انه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرء فيهما بعد الحمد خمسا وعشرين مرة سورة الاخلاص ويقول بعد الصلوة النمرة « صلى الله على النبي الامي » رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

دعاء آخر لتلك الحاجة

وفيه عن سعيد بن عطا ان من نام على فراش طاهر وتوسد يمينه وقرء هذا الدعاء رآه ﷺ في المنام : « اللهم انى استلكت بجلال وجهك الكريم ان ترىنى فى منامى وجه نبيك محمد رؤية تقر بها عينى وتشرح به صدرى وتجمع بها شملى وتفرج بها كربتى وتجمع بينى وبينه يوم القيمة فى الدرجات العلى ثم لاتفرق بينى وبينه ابداً يا ارحم الراحمين » .

ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمه

فى بعض المجاميع فى الدعوات : من اراد ان يرى سيد البريات فى المنام فليصل ركعتين بعد صلوة العشاء باى سورة اراد ثم يقرء هذا الدعاء مائة مرة « بسم الله الرحمن الرحيم يا نور النور يا مدبر الامور بلغ منى روح محمد وارواح آل محمد تحية وسلاماً .

عمل آخر لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم

وفى مصباح الكفعمى رأيت فى بعض كتب اصحابنا انه من اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة والناس او الوالدان فى نومه فليقرء والشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ؛ ثم يقرء الاخلاص ، مائة مرة ، ويصل على النبي ﷺ مائة مرة وينام على الجانب الايمن على وضوء ؛ فانه يرى من يريد انشاء الله ويكلمهم

بما يريد من سؤال وجواب .

قال (ره) ورأيت في نسخة اخرى هذا بعينه غير انه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي اوله « اللهم انت الحي الذي لا يوصف » الى آخر ما يأتي .

ذکر عمل لمن اراد معرفة دواء ما به من الوجع و كشف ما نزل به

من الكروب

وفيه و رأيت بخط الشهيد (ره) قال : وجدت في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ما هذا صورته : وما اعجب هذا الخبر ! فاني وجدته في عدة كتب باسانيد وغير اسانيد على اختلاف في الالفاظ والمعنى قريب ؛ وانا اذا كر اصحابها عندي وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن الحارث بن روح عن ابيه عن جده انه قال : يا بني اذا دهمكم امر (١) او أهمكم فلا يبيتن أحدكم الا وهو طاهر علي فراش ولحاف طاهرين ، ولا يبيتن ومعه امرئته ، ثم ليقرء الشمس سبعا والليل سبعا ثم ليقل « اللهم اجعل لي من امري هذا فرجاً ومخرجاً » فانه ياتي آت في اول الليل اوفى الثالثة اوفى الخامسة واطنه قال : اوفى السابعة يقول : المخرج مما أنت فيه كذا قال انس : فأصابني وجع في رأسي لم أدر كيف آت لي له ، ففعلت اول ليلة فأتاني اثنان فجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي ، ثم قال أحد هما للاخر : جسّه (٢) فلما انتهى الى موضع من رأسي قال احتجم هيينا ولا تحلق ولكن اطله بغراء (٣) ثم التفت الي احدهما او كلاهما وقال لي : كيف ولو ضمنت اليهما التين والزيتون ؟ قال فاحتجمت وبرئت وأنا فلست أحدث به أحداً الا وحصل له الشفاء

عمل آخر للجاجة المذكورة

وفيه عن كتاب خواص القرآن انه من ابتلى بمرض وعسر عليه برؤه فليتطهر ويلبس أطهر ثيابه وينام على فراش طاهر ؛ ولا يبيتن عنده امرئته ويقرء « الم نشرح »

(١) دهمه الامر : غشيه .

(٢) أمر من جسّه جساً : مسه بيده ليتعرفه .

(٣) الغراء بالنين المعجمة ثم الراء المهملة . ما طلى به .

خمس عشر مرة؛ وكذلك الضحى ويسئل الله تعالى أن يبين له دوائه، فانه يرشد اليه ان شاء الله تعالى (١).

ذکر عمل لمن نزل به مهم لا يجد له فرجاً

وفي كتاب البلد الامين للشيخ المذکور ان من كان له حاجة أو نزل به مهم صعب لا يجد له فرجاً، فلينام مع الطهارة في فراش طاهر، ولا ينام معه امرأته ويقرب عنده و الشمس ووالليل كل واحد سبع مرات ثم يقول: «ياملا نكته ربى بحق هذه السورة ومن انزلها و بحق من انزلت عليه و بحق اسم الله عليكم وآياته التامات كلها الا ما اخبرتني كذا و كذا (اخبرتموني بخير كذا) - نسخة تمهيد» ويسم حاجته فانه يرى علاجه فيه و ذكر في تسهيل الدواء بدل السورتين سورة اذا زلزلت.

عمل آخر للحاجة المذكورة

الطبرسي في مكارم الاخلاق قال: روى ان من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي ان يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات والشمس وضحيها والليل اذا يغشى؛ فانه يرى شخصاً يأتيه و يعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه.

عمل آخر لهذه الحاجة

و عن مجموع الدعوات لابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال: مما روى عن أهل البيت عليهم السلام اذا أردت ان ترى في منامك ما تحتاج اليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الايمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وانا انزلناه في ليلة القدر، وآية الكرسي، خمس مرات وأنت طاهر وتقول: «آيها شراهيأ ارني في منامى كذا و كذا» وتقول «اللهم صل على محمد وآله سادتي وموالي وارني ذلك بقدرتك أنك على كلشي قدير» واذا نمت على طهر في ثوب طاهر و قرئت والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والتين والزيتون سبعاً سبعاً ثم قل بعد ذلك «اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امرى فرجاً ومخرجاً» فانه يقال لك في منامك ما تعمل عليه

(١) كذا نقله عن الكتاب المذكور بعض الفضلاء ولكن لم اجده فيه ولمله اشتبه عليه اسم النقول منه او اختلف نسخ الكتاب (منه) .

وتفعل ذلك سبع مرات متواليات ؛ فانه يأتيك في منامك آت في أول الليلة أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .
كذا في نسختي ولا تخلو من سقم وخرابة .

ذكر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الأئمة الطاهرين

روى شيخ الطائفة في مصباح المتهجد عن أبي يعقوب الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال لو قرء رجل ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان انا نزلناه الف مرة لاصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا ؛ وما ذلك الا لشيء عاينه في نومه .

ذكر عمل لمن اراد رؤية ميت من امواته على الحال التي هو فيها

في آخر الجزء الاول من فلاح السائل للسيد رضي الدين بن طائوس (ره) حدث أبو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثني أحمد بن الحسن وأعطانيه في رقعة وقال : حدثنا محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال عليه السلام : اذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانزع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال : « اللهم أنت الحي الذي لا يوصف و الايمان يعرف منه منك بدت الاشياء و اليك تعود فما اقبل منها كنت ملجأه ومنجاه وما ادر منها لم يكن له ملجأ ولا منجاء منك الا اليك فاسئلك بلا اله الا انت واسئلك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق خبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدي شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام ان تصلى على محمد و اهل بيته وان تريني ميتي في الحال التي هو فيها فانك تراه ان شاء الله تعالى .

وقال الشيخ الطوسي في المصباح ومن اراد رؤيا ميت في منامه فليقل اللهم (اه) ولم يذكر الاداب المذكورة .

ذكر عمل لمن اراد ان يرى ما يشاء في نومه

وفي مصباح الكفعمي (ره) رأيت بخط الشهيد (ره) انه من اراد ان يرى ما يشاء في نومه فليضطجع على جانبه الايمن و يقرء الشمس و الليل و الجحد و الاخلاص و المعوذتين ثم يقول : « اللهم ارني في منامي كذا و اجعل لي من امرى فرجاً ومخرجاً ليلة

والافتك ليال وآكده سبع؛ فانه يرى انشاء الله ما يريد .

ذکر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره

وفيه ايضاً عن كتاب لفظ الفوايد ان من قرء عند منامه افحسب الذين كفروا الى آخر الكهف ثم يقول: « اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى بياضاً وحمرة ان كان لى فى كذا وكذا خيرة وان كان لى فى كذا وكذا شر فارنى سواد او حمرة » ثم ينام فانه يرى احد الامرين انشاء الله تعالى « انتهى » ولنذكر الآيات لثلا يحتاج الناظر الى غير الكتاب وهى « افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلانقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً

ذکر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة

الشيخ احمد بن فهد الحلبي فى عدة الداعى عن الباقر عليه السلام من قرا سورة « انا انزلناه فى ليلة القدر » فى ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل ان يصبح . ورواه الكفعمى فى مصابحه عن الصادق عليه السلام .

عمل آخر لمن اراد رؤية مقعده فى الجنة الدالية

فى المجلد الاول من المجموع الرائق من ازهار الحدائق تاليف السيد الجليل السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوى المعاصر للعلامة فى باب منافع القرآن الكريم المروية عن الائمة (ع) ان من قرء سورة الاخلاص الف مرة فى يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة .

ورواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بدر عن محمد بن

مروان عن ابي جعفر عليه السلام (١) وزاد في آخره او يرى له وفي مصباح الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرئها الف مرة لم يموت حتى يرى مكانه في الجنة او يرى له

ذكر عمل القاء من تشرف به المنى والخياف في عالم الطيف

وفيه ان من قرء سورة القدر عند نزول الشمس مائة مرة اراه الله النبي صلى الله عليه وسلم في منامه والظاهر من سياق كلامه انه مروى عنه ، وفي مصباح الكفعمي (ره) من قرئها عند زوال الشمس مائة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه .

ذكر عمل آخر للعاجلة المذكورة

وفيه من ادمن تلاوة سورة الجن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسئله فيما يريد

ذكر عمل آخر للعاجلة المتقدمة

وفيه ان من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبي في منامه .

ذكر عمل آخر للعاجلة السابقة و لمن اراد ان يرى منزله في الجنة

البرقي في المحاسن عن عمرو بن عثمان عن علي بن عبد الله عن علي بن خالد عمه حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة لم يموت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى منزله في الجنة . ورواه في الفقيه عن علي بن الحسين عليهما السلام .

عمل آخر للعاجلة الثانية

السيد الاجل رضی الدين بن طاوس (ره) في الاقبال بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات ، والتوحيد خمس مرات ثم قال : « استغفر الله الذي لا اله الا هو واسئله التوبة » عشر مرات كتب الله تبارك وتعالى له من يوم يصليها الى ان يموت كل يوم الف حسنة الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة .

ذكر عمل آخر لتلك العاجلة

في جمال الاسبوع للسيد الاجل المتقدم عن ابي عبد الله محمد بن علي القزويني عن احمد بن محمد بن رزمة ابي الحسين البزاز عن الحسين بن ايوب عن علي بن

(١) الكافي طبع طهران ج ٢ ص ٦١٩ باب فضل القرآن .

محمد الطيالسي عن عبد الله بن الجراح عن المحاربي عن ابي بكر المدني عن سليمان بن محمد عن مطلب بن خطيب عن النبي ﷺ قال : من صلى ليلة الجمعة اربع ركعات يقره فيها قل هو الله احد الف مرة في كل ركعة مائتين و خمسين مرة لم يمت حتى يرى الجنة او يرى له .

ذكر عمل آخر للحاجة السابقة

في جامع الاخبار عن رسول الله ﷺ انه قال : من صلى على الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة وفي رسالة الشهيد الثاني في الجمعة عنه ﷺ قال : من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة .

ذكر عمل للقاءه من تلقائه تزين هرش الرحمن عليه صلوات الملك المنان

في الفصل التاسع والعشرين من جنة الواقية للفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمي عن دروع الواقية للسيد الاجل على بن طاوس (ره) ، ان جبرئيل ﷺ نزل بهذا الدعاء على رسول الله ﷺ وهو يصلي خلف المقام ، وذكر له فضيلة عظيمة منها ، ومن دعا به ثم نام على طهارة رآك في نومه « الخبر » .

وهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك انت الله رب العرش العظيم سبحانك انت الله الرحمن الرحيم سبحانك انت الله رب العالمين سبحانك انت الله الملك القدوس سبحانك انت الله السلام المؤمن سبحانك انت الله العزيز المهيمن سبحانك انت الله الجبار المتكبر سبحانك انت الله الخالق البارئ سبحانك انت الله المصور الحكيم سبحانك انت الله السميع العليم سبحانك انت الله البصير الصادق سبحانك انت الله الحي القيوم سبحانك انت الله الغفور الودود سبحانك انت الله الشكور الحلیم سبحانك انت الله الحميد المجيد سبحانك انت الله المبدئ المعيد سبحانك انت الله الواحد الاحد سبحانك انت الله السيد الصمد سبحانك انت الله الاول الاخر سبحانك انت الله الظاهر الباطن سبحانك انت الله الغفور الغفار سبحانك انت الله الوكيل الكافي سبحانك انت الله العظيم الكريم سبحانك انت الله المغيث الدائم سبحانك انت الله المتعالی الحق سبحانك انت الله الباعث الوارث سبحانك انت الله الباقي الرؤف سبحانك انت الله العزيز الحميد سبحانك انت الله القريب المجيب سبحانك انت الله القابض الباسط سبحانك انت الله الشهيد المنعم سبحانك انت الله القاهر

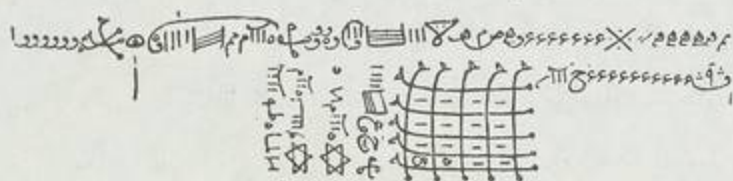
الرزاق سبحانه انت الله الحسيب البارئ سبحانه انت الله القوى الوفي سبحانه انت
الله القادر المقتدر سبحانه انت الله التواب الوهاب سبحانه انت الله المحيي المميت
سبحانك انت الله الحنان المنان سبحانه انت الله القديم الفعال سبحانه انت الله القوى
القائم سبحانه انت الله الرؤف الرحيم سبحانه انت الله الوفي الكريم سبحانه انت
الله الفاطر الخالق سبحانه انت الله العزيز الفتاح سبحانه انت الله الديان الشكور
سبحانك انت الله علام الغيوب سبحانه انت الله الصادق العدل سبحانه انت الله الرفيع
الباقي سبحانه انت الله الطاهر المطهر سبحانه انت الله الوتر الهادي سبحانه انت الله
الولي النصير سبحانه انت الله الكفيل المستعان سبحانه انت الله الغالب المعطي سبحانه
انت الله العالم المعظم سبحانه انت الله المحسن المجمل سبحانه انت الله المنعم المفضل
سبحانك انت الله الفاضل الصادق سبحانه انت الله خير الحاكمين سبحانه انت الله
خير الفاصلين سبحانه انت الله خير الوارثين سبحانه انت الله خير الناصرين سبحانه
انت الله خير الغافرين سبحانه انت الله خير الفاطرين سبحانه انت الله خير الرازقين
سبحانك انت الله اسرع الحاسبين سبحانه انت الله احسن الخالقين سبحانه انت الله
العزيز الحكيم سبحانه انت الله ارحم الراحمين سبحانه انت الله لا اله الا انت رب
العرش العظيم سبحانه انت الله لا اله الا انت سبحانه انت الله كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ذكر عمل لمن اراد ان يرى احد من الانبياء او الائمة في المنام

في تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء الذي مر ذكره عن فلاح السائل لرؤية
الاموات اوله اللهم انت الحي الذي لا يوصف قال: وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم ان من
اراد ان يرى احد من الانبياء والائمة الهدى (ع) فليقر الدعاء المذكور الى قوله « ان تصلى
على محمد وآل محمد » ثم يقول : ان ترينى فلانا وبقرة بعده سورة الشمس ووالليل والقدر
والجحد والاخلاص والمعوذتين ؛ ثم يقر مائة مرة سورة التوحيد فكل من اراده يراه
ويستل عنه ما اراد ويجيبه انشاء الله تعالى .

ذكر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته

وفيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ان من ينتظر جانباً ويريد معرفة خبره فليكتب هذه الاحرف في كفه ويرقد ، فانه يأتيه بعض الارواح ، فكل ما سئل عنه يجيبه : بسم الله بهت هت فهت لهت لهت .



ذكر عمل لان يريه الله في منامه ما يريد

في فتح الملك المجيد للشيخ أحمد الديروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : من اراد ان يريه الله في منامه ما يريد فليصل ست ركعات قبل ان ينام ، يقرأ في الركعة الاولى الفاتحة مرة والشمس وضحيها سبع مرات ، وفي الثانية الفاتحة والليل اذ يغشى سبع مرات ؛ وفي الثالث الفاتحة والضحى سبعاً ، وفي الرابعة الفاتحة وألم نشرح سبعاً ، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعاً ؛ وفي السادسة الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر سبعاً ، فاذا فرغ اثنى على الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم يقول : « اللهم رب محمد ورب ابراهيم وموسى ورب اسحق ويعقوب ورب جبرئيل و ميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنزل التوراة والانجيل و الزبور و الفرقان العظيم ارني في منامي الليلة ما انت اعلم به مني » فان راى في ليلة أو في الثانية أو في الثالثة ، والا فما يبلغ السابعة الا وقد اتاه ويقول الامر كذا وكذا انشاء الله تعالى .

ذكر عمل آخر

وروى السيد في الاقبال وفي مصباح الزائر عن سلمان الفارسي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من صلى ليلة السابعة من رجب أربع ركعات بالحمد مرة والتوحيد والمعوذتين ثلاثاً ؛ ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الفراغ عشر مرات ، والتسبيحات الاربع عشر مرات اظله الله تحت العرش الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يري مكانه من الجنة .

ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

وفيه ما عن النبي ﷺ من صلى ليلة الثانية والعشرين من رجب ثمان ركعات بالحمد مرة والجحد سبع مرات؛ واذا فرغ من الصلوة صلى على النبي ﷺ عشر مرات؛ واستغفر الله عز وجل سبع مرات، فاذا فعل ذلك لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة «الخبر» .

ذكر عمل للقائه من زين به السماء في حال الرؤيا

وفي الاقبال في اعمال شهر شعبان عن النبي ﷺ من تطهر ليلة النصف من شعبان فاحسن الطهر ولبس ثوبين نظيفين، ثم خرج الى مصلاه و صلى العشاء الاخرة، ثم صلى بعدها ركعتين يقرء في اول ركعة الحمد وثلاث آيات من اول البقرة، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخرها، وفي الثانية الحمد مرة، وقل اعوذ برب الناس سبع مرات؛ والفلق سبع مرات، والتوحيد سبع مرات، ثم يسلم ويصلي بعدها اربع ركعات يقرء في اول ركعة يس، وفي الثانية حم والدخان، وفي الثالثة الم سجدة؛ وفي الرابعة تبارك ثم يصلي بعدها ركعة يقرء في كل ركعة الحمد مرة؛ والتوحيد عشر مرات؛ قضى الله تعالى له ثلاث حوائج اما في عاجل الدنيا او في آجل الاخرة ثم ان سئل الله ان يراني من ليلته يراني

ذكر عمل آخر لمن اراد ان يرى مكانه في الجنان

وفيه عن النبي ﷺ: من صلى ليلة العشرين من شعبان اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة واذا جاء نصر الله والفتح خمسة عشر مرة، فوالذي بعثني بالحق نبيا انه لا يخرج من الدنيا حتى يرى في نومه ويرى مقعده من الجنة ويحشر مع الكرام البررة.

ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم

القطب الراوندي في الخرائج عن الحسن بن علي الرشاء قال: كنا عند رجل بمرو، وكان معارجل واقفي فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك وقد نور الله قلبي، فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل، وصل ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الامر، فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب ابي الحسن ﷺ يأمرني فيه ان

ادعوا الى هذا الامر ذلك الرجل ؛ فانطلقت اليه فاخبرته وقلت : الحمد لله ، واستخيره
مأة مرة وقلت له : انى وجدت كتاب ابى الحسن عليه السلام قد سبقنى الى الداران اقول لك
ما كنا فيه ، وانى لارجو ان ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من اصوم والدعاء فأتانى
يوم السبت فى السحر فقال لى : اشهدانه الامام المقتضى الطاعة ، فقلت : وكيف ذاك
قال : اتانى البارحة فى المنام ؛ فقال يا ابراهيم لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع
عليه الا الله تعالى .

اقول قد مرّ هذا الخبر سابقا ؛ و لكن اقتضت الحاجة تكرار نقله مع عدم
ترتيب فى المنامات المذكورة ، و ظاهر صدر الخبر كون العمل المذكور كان معهوداً
متداولاً بينهم للحاجة المزبورة ، والمراد من الدعاء فى آخره يحتمل ان يكون دعاء
مخصوصاً سقط عن الراوى عند نقله او الغسل والصلوة مجازاً .

ذكر عمل لرقية منزله فى الجنة

وروى الشيخ فى المصباح عن عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان عن الباقر عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ، يقره فى كل
ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات ، لم يمت حتى يرى منزله فى الجنة او
يرى له .

ذكر عمل آخر للعاجزة المذكورة

قال السيد الاجل على بن طاوس فى كتاب عمل شهر رمضان : وروينا باسنادنا عن
ابى المفضل الشيبانى باسناده من كتاب على بن عبد الواحد الهندى فى حديث يقول
فيه عن الصادق عليه السلام ؛ انه قيل له : فماترى لمن حضر قبره يعنى الحسين عليه السلام ليلة النصف
من شهر رمضان ؟ فقال : يخ بخ من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر
ركعات من بعد العشاء من غير صلوة الليل ، يقره فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد عشر مرات ؛ واستجار بالله من النار كتبه الله عتيقا من النار ، ولم يمت حتى
يرى فى منامه ملكة يبشرونه بالجنة وملكة يؤمنونه من النار .

ذكر عمل لمشاهدة ماله فى الجنة من القصور والاشجار

وفى الكتاب المذكور عن كتاب كنز اليواقيت تأليف ابى الفضل بن محمد

الهروى باسناده عن النبي ﷺ قال : من صلى ركعتين في ليلة القدر فقره في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله احد سبع مرات ، فاذا فرغ يستغفر سبعين مرة ؛ فمادام لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولا يويه ، وبعث الله ملكة يكتبون له الحسنات الى سنة اخرى ، وبعث الله ملكا الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصورو يجرون له الانهار ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله ، والظاهر ان المراد رؤيته في النوم وباحتمل بعيداً كون ذلك عند الوفاة والله العالم .

ذكر عمل لمعرفة ما فيه صلاح امره

وفى كتاب علاج الاسقام ودفع الآلام عن كتاب تسهيل الدواء وتحصيل الشفاء : ان من لا يعلم صلاح امره فليكتب تلك الحرف على ورق الخلاف ويضعه تحت رأسه عند النوم فانه يرى فيه ما فيه صلاحه «انطاه اروه ياه هو الكافي» .

ذكر عمل لمعرفة ان حاجته تقضى اولاً

وفيه عنه : ان من اراد ان يعلم ان الحاجة التى قصدها تقضى اولاً ، فليكتب هذه الكلمات على اظفار يده اليسرى و ينام فان رأى الحلاوة فهى تقضى عاجلاً ، و ان رأى الحموضة فهى غير مقضية وهذه الكلمات على الشهادة (هو) على السبابة (هو) على الوسطى (ياسوهو) على الخنصر (هواهن) على البنصر (افسادين) .

ذكر عمل الاطلاع على ما اراد معرفته

قال : بعض العلماء : من اضاف الى الهادى العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة ، وقال : فى آخر تلاوته : يهاوى اهدنى الى كذا ؛ يا عليم علمنى كذا ؛ ياخبير خبرنى بكذا ، يامبين بين لى كذا ، وسمى ماشاء من أمر ثم نام اطلعه الله فى نومه على ذلك .

ذكر عمل لمعرفة ما سرق منه

فى كتاب الدعوات شرح الاسماء التى كان يدعو بها دريس ، وقد اشار اليه اجملاً السيد الاجل على بن طاوس فى المهج ، ونقل بعضه الكفعمى فى جنته متفرقا ، قال : الاسم السابع يا واحد الباقي اول كل شىء وآخره ، من كان قليل الحفظ فليقره هذا الاسم كل يوم ثمانية عشرة مرة فانه يحفظ كلما سمع ، ومن قره هذا الاسم ليلة الاثنين مائة

وعشرين مرة فانه يرى في منامه ماسرق له في اى موضع ومن اخذه .

عمل آخر لتلك العاجزة

في بعض المجاميع عن شيخنا البهائي يكتب تلك الاحرف ويضعها تحت رأسه يرى السارق في المنام : « ح ل ا ح ي ع ا ح ل ا الم ح م ل ح ل ز ن ا ح س ل ح م س ح » .

عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة

وفيهما ومما نسب الى زين العابدين عليه السلام

ان كنت تطلب راحة وسعادة	ومن الامور المالحات تمكن
قل يا كريم ويا رحيم ففيهما	سر عظيم ظاهر متيقن
تقراها الفا طاهراً متطهراً	في خلوة الليل حين تنام الاعين
يأتيك آت في منامك قائلاً	لك ما يسر به التقى الموقن
فهناك تلقى راحة وسعادة	طول الحيوه وبعده لا تحزن

وتقدم عن الراوندى في الخرايج وابن شهر آشوب في المناقب ، ان ابا جعفر الجواد عليه السلام علم رجلا مات ابوه وكان له الف دينار وضعه فى موضع لم يعرفه ابنه ، ان يصلى على محمد وآل محمد بعد العشاء الاخرة مائة مرة ففعل فرآه فى النوم ودله على موضع المال .

قال : السيد المحدث السيد نعمة الله الجزائري فى رياض الابرار فى مناقب الائمة الاطهار بعد ذكر هذا الحديث : ويجوز ان يكون هذا على طريق العموم وان كل من اراد رؤية الميت ليده على امر من الامور ، فليعمل هذا العمل ويكون تخلفه ان وقع باعتبار فقد شرط من شرايطه ، مثل غيره مماورد فى الاخبار ، ويجوز ان يكون مشافهته عليه السلام لذلك الرجل لهمدخل فى وقوعه بنوع من الاعجاز يختص به .

وتقدم ايضا حكاية الاعمى و توسله بدعاء التوسل الى لقاء الامام عليه السلام فى المنام وشفائه من عماء وكذا حكاية لمتوكل وذكره التطهر والتصدق والصلوة لرؤية ابي طالب عند الامام عليه السلام على ما اخبره به ، وتقريره عليه السلام الظاهر منه معهوديته والله العالم واولياؤه الافاخم .

الفصل الثاني

في التدابير الكلية لاصلاح النوم والانتفاع بالمنامات وجعلها من الصالحات الصادقات ، وطهير الارواح والقلوب من الادناس والعيوب التي تحجبها عن اتصالها بساكنى الملاة الاعلى ، واستفاضتها من العلوم الجمّة التي اودع الله تعالى فيها واطلاعها على شرح ماضى ويأتى من الحوادث المكتوبة فى كتاب لا يغادر شيئاً منها ، وتقربها الى ما يشاكلها من الابالسة التي توسوس فى الصدور وتملأها من الاباطيل والغرور ، التي أتى بها العالم بما يحتاج اليه العباد وفقنها المبعوث لاصلاح امور المعاش والمعاد ، عليه وعلى آله افضل الصلوة الى يوم التناد ، وما ينبغي النظر فى حاله ورفع المفا سد عنه عند ارادة المنام امور خمسة الاول المكان الذى ينام فيه **الثانى** الزمان الذى يرقد عنده **الثالث** اللباس الذى يلبسه ويضع جنبه عليه **الرابع** جسده **الخامس** القلب و اصلاحه هو العمدة فى المقام لكونه المسافر الى تلك العوالم الملاقي احدى الطائفتين المستمده من احدى القبيلتين فههنا مقامات .

المقام الاول

فى اصلاح المكان وارتياح موضع لا يتنفر عنه طباع الروحانيين ؛ ولا تسكنه جنود الشياطين ، ولم ينفه عن النزول بساحته مالك الارضين ، ومعرفة ذلك متوقف على حسن تتبع ومزيد تنبه واستدامة تفكر فى الاثار النبوية والحكم المروية عن العترة الزكية ، وها نحن نسوق شطراً من ذلك ونكمل الباقي الى سالك تلك المسالك فنقول : ينبغي لمن اراد المنام على النحو الذى يرضيه الملك العلام ان يجتنب من الاماكن مواضع .

الاول المحل الذى ليس فيه غيره احد ففى الكفى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الشيطان اشد ما يهيم بالانسان اذا كان وحده فلا تبستن وحدك ولا تسافرن وحدك ؛ وعن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما فى حديث انه قال لا تخل فى بيت وحدك ؛ فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : انه ما اصاب احداً شىء على هذه الحال . فكاك ان يفارقه

الا ان يشاء الله عزوجل و عنهم عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابيه ميمون عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لمحمد بن سليمان : اين نزلت ؟ قال : في مكان كذا وكذا ، قال معك احد قال لا ؛ قال لا تكن وحدك تحول عنه ياميمون ؛ فان الشيطان اجره مايكون على الانسان اذا كان وحده ورواه ايضا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابيه مثلهم مع اختلاف قليل .

وفي الفقيه في حديث مناهي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : يا علي لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ؛ و النائم في بيت وحده ، يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور ؛ والمشي في خوف واحد ، والرجل ينام وحده ، وفي موضع آخر منه وكره الله عزوجل أن ينام الرجل في بيت وحده .

وفي محاسن البرقي عن ابيه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البائت في البيت وحده والسائر وحده شيطانان ؛ والأثنان لمة (١) والثلاثة انس .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب ؛ عن العلاء بن رزين ؛ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انه قال في حديث ذكر فيه بعض الحالات ومن خلا في بيت وحده فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله عزوجل وأسرع مايكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات « الخبر » .

وعن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الاحمر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الشيطان أشد ما يهيم بالانسان حين يكون وحده خاليا ، لا يرى أن يرقد وحده .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبيت في بيت وحده ؛ فقال : اني لا كره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا بأس ، ولكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع . وعن سهل بن زياد وعن علي بن ابراهيم جميعاً عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ثلث يتخوف منها

(١) قال في المجموع : اللهم طرف من الجنون يلم بالانسان يقال : « اصابه من الجن

لمة » اي مس .

الجنون : التعوط بين القبور ؛ والمشي في خوف واحد ، والرجل ينام وحده .
 و في الفقيه باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن جعفر
 قال : لعن رسول الله ﷺ ثلثة منهم النائم في بيت وحده وباسناده عن ابي خديجة
 عن أبي عبد الله قال : الباءت في بيت وحده شيطان والاثنان لمة ، والثلثة انس .
 وفي الخصال عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان
 عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن قال : لعن رسول الله ﷺ
 ثلثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده .
 وفي كتاب علي بن جعفر عن أخيه قال : سئلت عن الرجل ينام في بيت وحده ، قال :
 نكره الخلو وما أحب ان يفعل .

وفي مكارم الاخلاق عن الصادق قال : ان الشيطان أشد ما يهم بالانسان اذا
 كان وحده ، ويأتى في المقام الرابع بعض الادعية والاعمال لمن اضطر الى النوم فيه .
 وفي كتاب الاشعثيات عن محمد بن الأشعث عن محمد بن يزيد المقرئ عن ايوب بن
 النجار عن الطيب بن محمد (١) عن عطا عن أبي هريرة قال : لعن رسول الله ﷺ مخنثين
 الرجال المتشبهين بالنساء (٢) والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال والمتبتلين
 من الرجال الذين يقولون لانتزوج والمتبتلات من النساء اللاتي يقلن ذلك ، وراكب
 الفلاة وحده حتى اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ واستبان ذلك في وجوههم ،
 قال : والنائم وحده .

الثاني السطح الذي ليس بمحجر وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن
 ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله قال : نهى رسول الله ﷺ ان يبيت
 علي سطح غير محجر .

وعنه عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال : سئلت أبا عبد الله
 عن السطح ينام عليه بغير حجرة ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، فسئلته

(١) وفي المصدر : خطيب بن محمد ولم اجد صحيحه في كتب الرجال والتراجم .
 (٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط - طهران ص ١٤٧) لكن في الاصل « المتشبهين

عن ثلثة حيطان فقال : لا الا الاربعة ، قلت : كم طول الحايط ؟ قال : أقصره ذراع وشبر .
وهى أبى على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن على بن اسحق ، عن
سهل بن اليسع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بات على سطح
غير محجر فأصابه شئ ؛ فلا يلومن^١ الانفسه .

وهو عن ابن عبد الجبار عن الحجال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم ،
انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة ، والرجل والمرئة فى ذلك سواء .
وهى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن
محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام انه كره البيتوتة للرجل على سطح وحده ، أو على سطح
ليس عليه حجرة ؛ و الرجل و المرئة فيه بمنزلة و روى البرقى جميع تلك الاخبار
فى كتاب الموافق من محاسنه .

وفى الفقيه فى حديث مناهى النبى صلى الله عليه وآله انه قال : و كره النوم فوق سطح ليس
بمحجر ، وقال : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة .

وهى سليمان بن جعفر البصرى ؛ عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على ، عن
أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله كره لكم ايتها
الامة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى أن قال : و كره النوم فوق سطح و ذكر
مثله سواء و رواه فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم عن
الحسين بن الحسن القرشى عن سليمان مثله .

الثالث البيت الذى ليس له باب ولا ستر لما رواه الكلينى عن عدة من أصحابنا عن
أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان جميعاً عن طلحة بن
زيد عن أبي عبد الله عليه السلام انه كره أن ينام فى بيت ليس عليه باب ولا ستر .

وفى قرب الاسناد للحميرى عن السندي بن محمد عن أبي البخترى عن جعفر
عن أبيه عن على عليه السلام انه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس عليه باب ولا ستر ،
وفى الكافى عن العدة عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن اغلاق الابواب وايقاء الاوانى واطفاء السراج فقال عليه السلام اغلق
بابك فان الشيطان لا يفتح بابا « الخبر »

الرابع البيت الذي فيه تمثال لا يوطأ أو كلب أو انا، ينال فيه .

روى الصدوق في الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان

بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان جبرئيل اتاني فقال : انا معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا انا، ينال فيه ورواه في الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله .

وفيه عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان بن

عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان جبرئيل اتاني فقال : انا لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب - يعني صورة انسان - ولا بيتا فيه تماثيل .

وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان

عن عمرو بن خالد ، وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابان عن عمرو بن خالد ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لاندخل بيتاً فيه صورة انسان ، ولا بيتا ينال فيه ؛ ولا بيتا فيه كلب و رواه البرقي في المحاسن والشيخ في التهذيب باسنادهما وروى الصدوق في الفقيه مراسل عن الصادق عليه السلام قال : قال لا يصلي في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقته دونه بابا فلا باس ؛ فان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه كلب ؛ ولا بيتا فيه تماثيل ، ولا بيتا فيه بول مجموع في آنية .

وفي محاسن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله

عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان جبرئيل قال انا لاندخل بيتا فيه كلب ، ولا بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا فيه تماثيل .

و روى خبر الخصال عن علي بن محمد عن ايوب بن نوح وفيه عن ابيه عن احمد بن

النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي عن ابيه وكان صاحب مطهرة

علي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ان جبرئيل اتاني البارحة فسلم علي

من الباب ، فقلت : ادخل فقال : انا لاندخل بيتا فيه ما في هذا البيت ، فصدقته وما علمت

في البيت شيئاً ، فضربت يدي فاذا جز و كلب كان للحسين بن علي عليه السلام يلعب به بالامس ،

فلما كان الليل دخل تحت السرير، فنبذته من البيت فدخل، فقلت: يا جبرئيل اوما تدخلون بيتا فيه كلب؟ قال: لا ولا جنب ولا تمثال لا يوطأ (١) وروى الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم مثله.

الخامس فوق السبعة او ثمانية اذرع من البيت اذ لم يكتب عليه آية الكرسي وفي الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن بشير عن الحسن بن زرارة عن محمد بن مسلم قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ابن بيتك سبعة اذرع فما كان بعد ذلك سكنته ان الشياطين ليست في السماء ولا في الارض وانما تسكن الهواء.

وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى والعدة عن البرقي وسهل بن زياد جميعا، عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الانصاري عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: شكى اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله، فقال: كم سقف بيتك؟ قال: عشرة اذرع فقال: اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور، فان كل بيت سمكه (٢) اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه تسكنه ورواه في الخصال باسناده عن محمد بن عيسى الا انه قال: كم

(١) وذكره الكليني في كتاب الزى والتجمل من الفروع ص ١٣ كما قال المؤلف (ره) مختصراً وهاهو: «أبي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبدالله بن يحيى الكندي عن أبيه وكان صاحب مطهرة امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) قال جبرئيل: اننا ندخل بيتاً فيه تمثال لا يوطأ. الحديث مختصر» ولما في ظاهر هذا الحديث من الغرابة ومناقضاته لمقام العصمة قال المحدث القمي (قده) في سفينة البحار - ج ٢ ص ٤٨٨ - : وأما خبر الجرو والوارد عن المحاسن ففي سنده عمرو بن شمر عن جابر، و الظاهر انه من الاحاديث التي زيدت في كتب جابر الجعفي فان عمرو بن شمر كما في الرجال ضيف جدأزيد احاديث في كتب جابر بن يزيد الجعفي ينسب بعضها اليه والامر ملتبس كذا في الخلاصة والنجاشي وقال صاحب الخلاصة: فلا تعتمد على شيء مما يرويه «انتهى».

ويظهر من كلام الدميري انه من الاحاديث المعروفة بين العامة قال في المجلد الثاني من حيوية الحيوان - ص ٣٠٧ طمصر - بعد كلامه ما لفظه: ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومن هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه (اه) ثم ذكر معنى الحديث والاقوال فيه فراجع ان شئت.

(٢) السمك: السقف او من اعلى البيت الى اسفله:

سمك بيتك ؟

وعن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اذرع - او قال ثمانية اذرع - يكون مافوق السبع او الثمان محتضرا - او قال : مسكونا .

وعن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل الى ابي جعفر عليه السلام وقال : اخرجتنا الجن من منازلنا ، فقال : اجعلوا اسقوف بيوتكم سبعة اذرع ، و اجعلوا الحمام في اكناف الدار ، قال الرجل : ففعلنا ذلك فمارأينا شيئا نكرهه بعد ذلك .

وروى البرقي في المحاسن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم جميعا عن ابا بن عثمان الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمك البيت سبعة اذرع او ثمانية اذرع ، فما كان فوق ذلك فمحتضر ، اي تحضره الجن كما في الرواية السابقة

السادس البيت الذي لم تخرج قمامته عنه اوفيه منديل اللحم ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين وفي رواية البرقي في المحاسن مأوى الشيطان وفي الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آباءه (ع) في حديث المناهي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تبيتوا القمامة (١) في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان .

وروى في العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن ابي عبدالله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : في كلام كثير لا تؤوا منديل اللحم في البيت فانه مريض الشيطان (٢) ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان .

(١) قال في الجمع : في الحديث لا تبقوا القمامة في بيوتكم هي بالضم الكناسة .

(٢) الرريض بفتح الميم وكسر الباء : موضع ربيض الغنم وهو كالجلوس للانسان وقيل

كالاضطجاع له .

السابع البيت الذى فيه حوك العنكبوت روى الكلينى عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت .

الثامن البيت الذى فيه جنب او حايض بل النساء ، مطلقا لما تقدم فى خصوص الجنب وللعلة التى ذكرت فى عدم حضورهما عند المحتضر فى الكافى باسناده عن على بن ابي حمزة قال : قلت لابي الحسن عليه السلام المرئىة تقعد عند رأس المريض وهى حايض فى حد الموت ؟ فقال : لا باس ان تمرضه فاذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه فان الملائكة تتأذى بذلك وفى قرب الاسناد ما يقرب منه .

وفى العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال : لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين لان الملائكة تتأذى بهما وقد حدثنى السيد الثقة الصالح الصفى السيد مرتضى النجفى المتكرر الى ذكره الاشارة قال : كنت واقفا بجنب السيد العلامة المؤيد بالالطاف الالهية سيد العلماء الراسخين السيد باقر القزوينى اعلى الله مقامه فى ايام الطاعون الذى تقدم ذكره ، وذكروا عمل السيد (ره) فيه فى المحن المقدس العلوى والناس حوله واقفون وهو يأمرهم ويرسل كل واحد منهم الى اصلاح امر من امور المسلمين ؛ واذأ برجل عجمى شايب من اخيار مجاورى المشهد الغروى واقف خلف الجماعة ينظر الى السيد ويبكى كأنه يريد حاجة لا يصل اليها ، فالتفت اليه السيد (ره) وقال لى اذهب اليه واسئل عن حاجته وسبب بكائه ؟ فدنوت منه وسئلت عن حاجته فقال : احب ان يصلى على السيدان مت فى هذه الايام صلوة منفردة ، وكان يصلى على العشرين والثلاثين وما فوقها صلوة واحدة ، فقلت للسيد ما ذكرك لى ، فأجابته الى ذلك ، فلما كان من الغد والسيد فى الصحن على شغله المعهود اذا بشاب واقف قدماه يبكى ، فلما سئلناه عن سببه قال : انا ابن من سئل بالامس عن جناب السيد ما سئل وقد نزل به البلاء المبرم وهو لمابه فى كربه وانتظار الموت وقد ارسلنى مستديعاً ذهاب جنابه الى عيادته كى يتزود من لقائه ما يكون عدة للسياق و ذخيرة ليوم التلاق ، فأجابته واستتاب احداً للصلوة على الاموات وعمد الى بيت الرجل ، فمشينا معه وكنا جماعة ، فلما كنا فى بعض الطرق وافانا رجل صالح وقد خرج من بيته يريد حاجته فلما راي السيد والجماعة

قاصدين الى صوب وقف وقال لى هل الى ضيافة ومائدة فقلت لابل الى عيادة وفائدة ، فقال : فنلحق بكم لافوز بتلك السعادة ، فمشى معنا ، فلما وافينا بيت الرجل دخل السيد (ره) اولائم واحد بعد واحد الى ان دخلت الجميع واخذ كل واحد منا مجلسه وللرجل شعور ومعرفة يظهر المحبة و الرسوم المتعارفة مع كل واحد ، فلما دخل ذلك الرجل الصالح وسلم تغير وجه المريض و اشار بيده ورأسه ان يرجع ويخرج من بيته و اشار الى ولده ان يخرج منه واضطرب حاله واشتدت عجلته وتوسل لذلك بكل ميسورة بحيث تعجب الجميع واخذتهم الحيرة ، ولم يكن بينهما سابقة معرفة أصلا فضلا عن العداوة ، وخرج الرجل وبقينا عنده الى ان مضى مقدار ساعة فرجع الرجل و سلم ودخل و جلس ونظر اليه المريض وفعل به ما فعل بنا ، فزاد تعجبنا ، فلما خرجنا سئلنا الرجل عن سر هذا الامر قال : كنت جنبا وضاق بى الوقت عن الاغتسال والمصاحبة معكم فى العيادة ، فلما صنع بى ما رأيتهم علمت ان انفرادى من بينكم بهذا التنفر ليس الاحالة الجنابة ؛ فأردت اطمينان القلب لمعرفة ذلك فتطهرت و رجعت فعلمت يقيناً انه عرف ما كنت عليه من الحالة التى تنفر عنه الملائكة ، وفى هذه القضية تصديق وجدانى لما جاء به صاحب الرسالة من الاسرار الغيبية التى لانهتدى اليها العقول الا بالاخذ عنه وعن آله (ع) اصحاب الرد والقبول .

واما الاجتناب عن النساء مطلقا فلما مر فى بعض الاخبار الخاصة فى الفصل الاول قوله : ولا يبيتن ومعه امرئة ، وفى رواية ولا يبيتن عنده امرئة ، ولعل السرفيه قلة مؤمنة كما فى الخبر من المؤمن الذى هو اقل من الكبريت الذى لم يره أحد ، مع انها ان كانت محبوبة فالنفس مشغولة بها متوجهة اليها فلا يمكنها التوجه الى من لامناس عن تخليصه اليه ، لمن رام الطير ان فى العالم المقدس الاعلى والاخذ من نصيب اهله المتكاثر الاسنى وان كانت مبغوضة فهى ايضا شاغلة لها من جهة اخرى بل هى مطلقا شاغلة ومذكرة ومهيجة للخبثية من القوى ، واشدمن التماثيل والصور المنهية عنها فيما مر ، ولذا منعت الشريعة الغراء عن الاجتماع معها والقرب منها فى كل موضع احب الله ان يتقرب العبد فيه اليه و يقرب بقلبه وجميع مامنه عليه ، كالحيح والاعتكاف بل الصلوة على ما يشير اليه كراهة او حرمة كونها قد اهما او جنبها وصريح قوله صلى الله عليه وسلم العاسئل عن وجه خيرية الصف الاول

في سائر الصلوات والصف الاخر في الجنائز، ان ذلك ستر للنساء، اما في الاولى فواضح لغاية البعد بينه وبين صف النساء، واما في الثاني فلما قيل من جريان العادة غالباً في اجتماع النساء، على حول الجنائز واشتغالهن بالنياح والتصارخ، فكلما بعد عنهن كان أفضل وللخبر محامل اخرى ليس هنا محل ذكرها مضافا الى ماورد من كونها من اعظم جنود الشياطين؛ وقوله لنوح عليه السلام اذ كرنى اذا كنت مع امرئة خالياً ليس معكما احد وقوله ليحيى عليه السلام : لما سئل عنه اي الاشياء اقر لعينك: النساء. هن في فخوخى (١) و مصايدى؛ فاني اذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسى بهن .

وفي رواية (٢) انه قال : يانبي الله ان ارجى الاشياء عندي وأدعمه لظهرى واقره لعيني النساء فانها حبالتي ومصايدى وسهمى الذى لا اخطى بابى هن لولم يكن هن ما اظقت اضلال ادنى آدمى قرت عيني بهن اظفر بمقراتى وبهن اوقع فى المهالك يا حبذا هن اذا اغتممت ليشت على النساك والعباد والعلماء غلبونى بعدما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعدهما ركب وقهرت ذكرت النساء طابت وسكنت غضى واطمان كظمى وانكشف غيظى وسلت كأبتي وقرت عيني واشتد ازرى ولولا هن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتى وعلى عنقى سكناهن وعلى تمامهن ما اشتتهت امراتهن من حبالتي حاجة الا كنت اسعى برأسى دون رجلى فى اسعافها بحاجتها لانهن رجائى وظهرى وعصمتى وسندى وثقتى وغوثى .

ومما يظهر منه شدة خطر هذا الامر وعظم مانعية الاجتماع معها للاقتباس من الانوار الملكوتية ان الله تعالى بعدما ادب نبيه المعظم اربعين سنة وحن ان يكرمه بوحيه ويرسله الى عباده امره ان يعتزل عن خديجة وهى بمكانها من العلو والرفعة

(١) الفخوخ جمع الفخ : آلة يصاد بها .

(٢) ذكرها المجلسى (ره) بتمامها فى المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار فى فى احوال ابليس وكايدته وجنوده؛ وقال فى آخرها : كانت النسخة سقيمة جداً فائتته كما وجدته تاكيداً وتوضيحاً لما روى من طرق أهل البيت عليهم السلام «انتهى» واقتديب فى ذلك به (قده) هلا تغفل ومع ذلك بذلت الجهد فى تصحيحها وقد كانت نسخة الاصل أكثر سقمًا من نسخة البحار ايضاً .

والقدس والطهارة اربعين يوما والبسه فى يوم الاربعين خلعته النبوة والاصطفاء وتوجه بتاج الكرامة والبهاء وفيهذا تبصرة وذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .
وفى حديث بعثته ﷺ انه قال ورقة لخديجة : فاذا أتت الحالة فاكشفي عن رأسك ، فان خرج فهو ملك ، وان بقى فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائى ، فلما اختمرت عاد «الخبر» هذا ولو كانت المرأة اجنبية فالامر أشد ففى امالى الشيخ الطوسى ره عن أبى الحسن على بن محمد عن ابن خالد عبدالعزيز بن جعفر بن قولويه عن محمد بن عيسى عن محمد بن خلف عن موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت فى موضع يسمع نفس امرئة ليست له بمحرم .

التاسع الموضع الذى تشرق فيه الشمس لعموم ما رواه الصدوق فى الخصال عن ابن الوليد عن الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى (١) عن أبى يحيى سهل بن زياد الواسطى باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشحب اللون وتبلى الثوب وتظهر الداء الدفين (٢) .

العاشر الاماكن المخصوصة التى نهى عن الصلوة فيها لكونها مأوى الجن او لقذارتها التى تنفر عنه الملائكة ، اولان الله تعالى غضب أو يغضب على أهلها ؛ اولكونها محل الخوف وغير ذلك من العلل ؛ ويجمعها عدم حضور الملائكة ولقد أجاد فى جمعها الشيخ الجليل محمد بن على بن ابراهيم القمى ، فقال فى علله كما فى البحار : ولا تصلى فى ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل (٣) ولا فى وادى مجنة ، ولا فى بطون الاودية

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ج ١ ط ٦ ص ٧٦) لانه الذى يروى عن سهل بن زياد ويروى عنه عبد الله بن جعفر الحميرى راجع جامع الرواة ج ١ ص ٧٠ و ص ٣٩٣ . لكن فى الاصل محمد بن محمد بن عيسى مكان احمد بن محمد .

(٢) داء دفين : ظهر بعد خفاء فنشأ عنه شر .

(٣) قال فى المجمع : ونهى عن الصلوة فى ذى الصلاصل وكذا البيداء وضجنان و وادى شقرة ، الصلاصل جمع صلصال وهو الطين الحر المخلوط بالرمل ثم جف فصار يتصلصل اى يتصوت اذا مشى عليها وجميع ما ذكر أسماء المواضع المخصوصة فى طريق مكة وانما نهى عن الصلوة فيها لانها اما كن مفضوب عليها بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب وقال الشيخ محمد بن مكى (ره) فى كتاب الذكري : ذات الصلاصل : موضع خسف .

ولافي السبخة ، ولاعلى القبور ، ولاعلى جواد الطريق ، ولافي أعطان الابل (١) ولا على بيت النمل ، ولافي بيت فيه تصاوير ، ولافي بيت فيه نار او سراج بين يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولافي بيت فيه لحم خنزير ؛ ولافي بيت فيه الصلبان ، ولافي بيت فيه ميتة ، ولافي بيت فيه دم ، ولافي بيت فيه ما ذبح لغير الله ، ولافي بيت فيه المنخقة و الموقوذة والمتردية والنطيحة (٢) ولافي بيت فيه ما ذبح على النصب ؛ ولافي بيت فيه ما اكل السبع الا ما ذكيتم . ولا على الثلج ، ولا على الماء ، ولا على الطين ، ولا في الحمام .

ثم قال اما قوله لاتصل في ذات الجيش فانها أرض خارجة من ذى الحليفة على ميل وهي خمسة أميال ، والعلة فيها أن يكون فيها جيش السفيناني فيخسف بهم ، و ذات الصاصل موضع بين مكة والمدينة نهي رسول الله ﷺ ان يصلى فيه والعلة ، في وادي مجنة انه وادي الجن ، وهو الوادي الذي صلى فيه رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف فاستمعت الجن لقرائته وآمنوا به وهو قول الله عز وجل واذا صرفنا اليك نقرأ من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين (٣) والعلة في السبخة انها أرض مخسوف بها ، والعلة في القبور ان فيها ارواح المؤمنين وعظامهم ؛ وعلة اخرى انه لا يحل ان يوطأ الميت لقول رسول الله ﷺ من بول الدواب والقذر ، والعلة في أعطان الابل انها قذرة يبال في كل موضع منها ، والعلة في جحرة النمل ان النمل ربما اذاه فلا يتمكن من الصلوة ؛ والعلة في بطون الاودية انها ماوى الحيات والجن والسباع ولا يأمن منها ؛ والعلة في بيت فيه تصاوير انها تصاوير صورت على خلق الله عز وجل ولا يصلى في بيت فيه ذلك تعظيماً لله عز وجل

(١) الاعطان جمع المعطن ، معركة مثل سبب وأسباب : مبرك الابل عند الهاء .

(٢) المنخقة هي التي تغنق وتموت ولا تدرك ذكاتها . والموقوذة هي المضرورة حتى تشرف

على الموت . ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة . والمتردية : التي تردت ونقطت من جبل او حابط او في بئر وما يدرك ذكاتها . والنطيحة هي التي نطختها بهيمة اخرى . وسيأتي تفسير بعضها في الكتاب أيضاً .

(٣) الاحقاف : ٢٦ .

ولافي بيت فيه ناراً أو سراج بين يديك لان النار تعبد ولا يجوز ان يصلى ويسجد ونحوه اليه ، والعلة في بيت فيه صلبان انها شركاء يعبدون من دون الله فينزه الله تعالى أن يعبد في بيت فيه ما يعبد من دون الله ، ولا في بيت فيه الخمر ولحم الخنزير والميتة وما اهل لغير الله ، وهو الذي يذبح لغير الله ، ولا في بيت فيه الموقوذة وهي التي تضرب حتى تموت ولا في بيت فيه ماء كدل السبع الاما ذكي ، ولا في بيت فيه النطيحة وهي التي تناطح بها حتى تموت ، وما كانت العرب يذبحونها على الانصاب وهو القمار ، ولا في بيت فيه بول او غايط والعلة في ذلك وهذه الاشياء كلها وهذه البيوت ان لا يصلى فيها ان الملائكة لا يصلون ولا يحضرون هذه المواضع .

وقال الصادق عليه السلام اذا قام المصلي للصلاة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض ، وحفت به الملائكة ونادته الملائكة - ويروى وناداه ملك لوعلم المصلي ما في الصلوة ما نقلت (١) فاذا صلى الرجل في هذه المواضع لم تحضره الملائكة ولم يكن له من الفضل ما قال الصادق عليه السلام ؛ والعلة في الحمام لموضع القدر والجن انتهى كلامه الماخوذ جميعه ظاهر امن اهل العصمة .

قلت اما ذات الجيش فقد ورد فيها اخبار كثيرة ، وفي بعضها ان ابا جعفر عليه السلام لما بلغ اليها جد في السير وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لما انتهى اليها هيهنا يخسف بالاخبار وزيد في تلك الاخبار وادى ضجنان وعن ابي جعفر عليه السلام انه ليقال انه من اودية جهنم ، وضجنان جبل بناحية مكة وكذا وادي الشقرة ، وقال الصادق عليه السلام : ان فيه منازل الجن ؛ وفي الذكرى ان ذات الصلاصل موضع خسف ، ويلحق تلك المواضع كل ارض غضب الله عليها كارض بابل ، ففي حديث جويرية : قال علي عليه السلام ان هذه ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات ، و في خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة «الخبر» .

واما ما ذكره في وادي مجنة في العلة فيكشفه مارواه الطبري في دلائله كما في امان الاخطار عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : خرج ابو محمد علي بن الحسين عليه السلام الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم ، فلما بلغ

(١) انقل عن الصلوة : انصر فيمنها ..

عسقان (١) ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنى علي بن الحسين عليهما السلام من ذلك الموضع ، قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وقال : هذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء وناشيعه ، وذلك يضربهم ويضيق عليهم الخبير وقال الصادق عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلى على قبر او يقعد عليه او يبني عليه .

وفى الخصال فى حديث الاربعمأة قال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل على المحجة وهى بفتح الميم جواد الطريق .

وفى البحار عن كتب الجمهور ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : اذا ادر كتم الصلوة وانتم فى مراح الغنم فصلوا فيها ، فانها سكينه وبركة ، وان ادر كتم فى اعطان الابل فاخرجوا منها فانها جن من جن خلقت ؛ الا ترونها اذا انفرت كيف تشمخ بانفها .

وعن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لاتصلوا فى مبارك الابل فانها من الشياطين وقدورد اخبار خاصة فى اطفاء السراج واخراج النار عند النوم ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون ، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اطفئوا المصابيح بالليل لاتجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه .

وعن در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال ابليس لربه تعالى يارب قد اهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتب ورسول ؛ فما كتبهم ورسلمهم قال : رسلمهم الملائكة وكتبهم التوريق والانجيل والزبور والفرقان ، قال : فما كتابى ؟ قال : كتابك الوشم (٢) وقرائك الشعر ، ورسلك الكهنة ؛ وطعامك مال يذكرا اسم الله تعالى عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب ؛ وبيتك الحمام ؛ ومصايدك النساء ؛ ومؤذنتك المزمار ، ومسجدك الاسواق .

وفى حديث قتادة ان آدم عليه السلام قال : يارب اين مسكنه ؟ قال : الحمام ، قال : فاين مجلسه ؟ قال : الاسواق ؛ والاخبار فى معنى اغلب ما اورده كثيرة و هذا القدر بلاغ للبعير المتنبه .

(١) موضع بين جعفة ومكة على مرحلتين من مكة على طريق المدينة وقيل اكثر من ذلك راجع معجم البلدان - طبروت ج ٤ ص ١٢٢ .

(٢) الوشم : غرز الابرّة فى البدن وذو النبلج عليه .

العادي مشر المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ ففي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ماتقول في النوم في المساجد؟ فقال : لا باس به الا في المسجدين مسجد النبي ومسجد الحرام ، قال : وكان ياخذ بيدي في بعض الليل فيتحنى ناحية ، ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام فر بما نام هو عليه السلام ونمت ؛ فقلت له في ذلك ، فقال : انما يكره ان ينام في المسجد الحرام الذي كان على عهد رسول الله ﷺ ، فاما النوم في هذا الموضع فليس به باس .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الرحمن ؛ عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال : وروى اصحابنا ان رسول الله ﷺ قال : لا ينام في مسجدى احد ولا يجنب فيه «الخبر» .

وفي قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه قال : سئلته عن النوم في المسجد الحرام ؛ قال : لا باس ، وسئلته عن النوم في مسجد الرسول عليه السلام قال : لا يصلح ، الظاهر ان عدم الباس في الاول بملاحظة الزيادات التي كانت فيه على ما دل عليه خبر زرارة ؛ و ورود جملة من الاخبار في جواز النوم فيهما لا ينافي الكراهة و يظهر مما رواه في الكافي عن رسول الله ﷺ انه قال : من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا فض الله فاك ، انما نصبت المساجد للقرآن ؛ مرجوحية النوم و امثاله في الجميع ، ولعلها في المسجدين اشد و أكد و لذا خصا بالذكر والله العالم .

وفي جامع الاخبار عن النبي ﷺ من نام في المسجد بغير عذرا ابتلاه الله بداء لازوال له .

الثاني مشر المكان المغصوب او المشتبه به ، وهذا اول الشروط والآداب التي لا بد من ملاحظتها واحرازها ، فان النائم فيه سواء كان غاصبا او غيره عاص ونومه حرام ، ويجب عليه الخروج منه و رده الى صاحبه ان امكن ، فلو نام كذلك كان في سخط الله وغضبه ولعنه ولعن ملائكته وفي طاعة ابليس وجنوده ، ولن يفارقه من هو في طاعته مكين ، ومن اعرض عن ذكر الله يقيض له شيطانا فهوله قرين ، و يلحق المغصوب كل دار بنيت اشراً وبطراً و رياءً و سمعة لماور دمن كونها وبال على صاحبها ، وانه كاشف

عن كون ما اكتسبه ويصرفه فيها من غير حله ، وفى حديث المناهى ومن بنى نباءً رياءً ، وسمعة ، حملها الله تعالى يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل منه ، ثم يطوق فى عنقه ويلقى فى النار فلا يحبسها شئ ، منها دون فعرها الا ان يتوب ، قيل : يا رسول الله كيف بينى رياءً و سمعة ؟ فقال : يبني فضلاً على ما يكفيه استقالة به على جيرانه ومباهاة لآخوانه «الخبير» .

الثالث **شور** المكان النجس لتنفّر الملئكة منه ، خصوصاً اذا كان بولا أو حمراً و لمفهوم ما ورد فى اشتراط الطهارة فى الفراش واللحاف ، ولما ورد فى آداب الخلوة من الاستعاذة من الشيطان الظاهر كونها مانسها ، ولما ورد فى النهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة لمكان الملئكة الموكلين بها ، ولما ورد من تاذيهم من الريح المننتة كريح الثوم والبصل وأمثالهما ، وخبائة النجس أشد وأظهر هذا .

والحاصل انه ينبغى الاحتراز عن كل مكان قذر او فيه قذارة أو غضب الله تعالى عليه ، او سيغضب او عصى فيه او بنى على التمرد والعصيان ؛ او فيه ما به يعصى الله ، او يكون شاغلا للنفس وصار قألها عن التوجه الى الله تعالى ، ويدخل فيه مساكن الحشرات و الموزيات ، وكلمافيه مظنة الضرر وترقب الخطر ، ومنه تحت الاشجار العتيقة ، فانه مأوى العقارب والجن ؛ ومحل السيل فان الخطر فيه عظيم ، وللذين كان لهم مساكن فيه وأهلكوا بسببه غفلة أقاصيص عجيبة وحكايات غريبة ، وقد شاهدنا منها فى عهدنا ما يكفى عظة و اعتباراً .

منها ما وقع فى السنة السابقة فى بلدة تبريز ، فى أيام الصيف وقد أهلك بسببه من الدور والاموال والنفوس ما لا يعلمه الا الله ، وكان ذلك لهم بدلا عما نزل فى ساير بلاد شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من القحط العظيم الذى مات بسببه خلق كثير ، خصوصاً فى خراسان ويزد و اصفهان و قم و نواحيه من بلاد الجبل ، حتى ذكروا جماعة انه أهلك فيه أكثر من ثلث الناس ، بل لم يبق فى قرى كثيرة الامعدود قليل ، وفى هذه السنة أكلوا الاموات والاطفال بل الكبار بعداً كل لحوم جميع الحيوانات حتى الكلاب ، بل باعوها بثمان كثير وهذه البلية من البلايا العظيمة التى لم يعهد فى الاسلام مثلها ، ولم يذكر أحد من المورخين نظيرها ؛ ولو أراد أحدان يجمع وقائع تلك السنة والمصائب التى

عمت المسلمين لكان كتاباً ضخماً محرراً لقلوب العباد و مفتتاً للاكباد؛ وقد كنا بجانب الهجر من تلك المهالك بسبب بركة قبور ائمة العراق عليهم السلام فلم نر الا جناب ممرع، وخفض عيش موسع، ورخص ووفور وحباء وسرور؛ نسئل الله تعالى أن يديمه علينا وان لا يجعله أشراً ولا بطراً ولا استدراجاً ولا مقتاً ومنه ايضاً ظهر الدابة .
و في محاسن البرقي وغيره عن لصادق عليه السلام في وصية لقمان لابنه في آداب السفر ولاتنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل «الخبر» .
وفي رجال الكشي باسناده عن الفيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال له :
يا فيض ان أبى كان اذا سافر وأنامعه فنعس وهو على راحلته ، ادنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعى الميل والميلين حتى يقضى وطره من النوم وكذلك يصنع بي ابني هذا «الخبر» .

واعلم ان من احترز عن جميع ما ذكرنا وما يشبهه مما لم نذكره وأردع ذلك استكمال مكانه فليختر منه ما أنست به الملائكة وتختلف اليه واذن الله ان يرفع و يذكر فيه اسمه ، **ومنه المشهد** ان الشريفان المعظمان المشهد الغروي و مشهد أبي عبد الله عليه السلام ، وقد اشتهر ان النوم في الاول يعادل عبادة سبعمائة سنة وفي تحفة الغروية للشيخ الاجل الشيخ خضر بن شلال عن الصادق عليه السلام : ان المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة عام ، وعند الحسين عليه السلام عاماً ، وربما نسب الخبر الى كتاب مدينة العلم للصدوق وسمعت عن بعض الثقات انه رأى في كتاب لطايف الاخبار ان بعض الأئمة (ع) زار جده أمير المؤمنين عليه السلام وأمر غلامه بان يفرش له فراش نومه ؛ فتعجب الغلام منه ان لم يعهد منه النوم في الليل فسئله فذكر له مثل مامر **ومكة المعظمة** ففي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال : النائم بمكة كالمتهجد في البلدان و **المشهد الرضوي** الذي ورد انه روضة من رياض الجنة ؛ وان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيمة من النار ، وفي الكاظمي ان من زاره اي ولده عليه السلام اوبات عنده كان كمن زار الله في عرشه ، وتقدم في المنامات شرافة للبحرين والبلاد الممدوحة كثيرة من أرادها فليراجع الرابع عشر من البحار في الباب المعد لذكر الممدوح منها والمذموم .

المقام الثانى

فى اصلاح الزمان واختيار وقت لونا فيه لم يسخط عليه الرحمن اعلم ان من الزمان مانهى عن النوم فيه لكونه مفوتاً لحوق لازمة ورحمة نازلة ودفع نقمة مترقبة باعمال واردة او نهى عنه لفساد فيه ، اوفى الرؤيا لصيرورتها من الاضغاث والاحلام ؛ اولتأخير تعبيرها أو لضرر يدخل فى البدن اولغير ذلك ، ومن الزمان ماأمروا بالنوم فيه لكونه مقدمة واعانة للقيام فى زمان آخر هو أشد وطأو أقوم قيلا ، او للسكون من حركات التعب ونهضات النصب بعد الخروج عن عهدة جميع أوامر المولى ، وامثال تمام مطلوباته ؛ اولافاضة بعض الاسرار عليه فيلقى عليه النعاس فيعلم من طريق ليس فيه التباس الى غير ذلك من المصالح والمفاسد ولنشير الى بعض الافراد من كلالا القسامين وعليه التكالان فى النشاطين .

فقول من القسم الاول النوم بعد الغداة قبل طلوع الشمس روى الصدوق فى

الخصال عن محمد بن على ماجيلويه (ره) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسى عن سليمان بن حفص البصرى عن جعفر بن محمد (ع) قال : قال رسول الله ﷺ ما عجت الارض الى ربها كعجيجها (١) من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها ، واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس .

وروى المفار فى البصائر عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن احمد بن الحسن الميثمى عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمى عن ملبيح (٢) عن ابي حمزة قال : كنت عند على بن الحسين (ع) وعصافير على الحايط يصحن ؛ فقال : يا با حمزة أتدرى ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يتحدثن انهن فى وقت يشكون قوتهن ، يا با حمزة لاننا من قبل طلوع الشمس فانى اكرهها لك ان الله يقسم فى ذلك الوقت ارزاق العباد و على ايدينا يجريها .

وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما (ع) قال سئلته عن النوم بعد صلوة الغداة ، فقال : ان الرزق يبسط تلك الساعة فانا اكره ان

(١) عج عجيحاً؛ صاح ورفع صوته .

(٢) وفى المصدر صالح بدل ملبيح وهو الظاهر .

ينام الرجل تلك الساعة ورواه الصدوق في الفقيه عنه مثله وفيه مرسلا عنه عليه السلام قال :
نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتقبّحه وتغيره وهو نوم كل مشوم ان
الله يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، واياكم وتلك النومة وكان
المن والسلوى تنزل على بنى اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فمن نام
تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، فكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب و
فيه قال الصادق عليه السلام : في قول الله عز وجل : فالنوم قسمات امر (١) قال : الملائكة تقسم
ارزاق بنى آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ؛ فمن نام ما بينهما نام عن رزقه ،
ونسبه في الفقيه الى الرضا عليه السلام .

وقال الشيخ الطبرسي في آداب الدينية : ويكره النوم بعد الغدوة لانه يطرد
الرزق ويصفّر اللون ويقبّحه ، وهو نوم كل مشوم وروى على بن جعفر في كتابه عن
اخيه موسى بن جعفر (ع) قال : سئلته عن النوم بعد الغداة : قال : لا حتى تطلع
الشمس .

وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام : النوم اول النهار خرق ، الخرق بالضم : الجهل و
الحمق وروى المجلسي في الحلية عن امير المؤمنين عليه السلام ان النوم قبل طلوع الشمس
وقبل صلوة العشاء يورث الفقر وشتات الامر ، قيل : وذلك النوم يورث المرض والعلة
في البدن لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم مع
ان النائم فيه ينام عن حظه من الرزق المقسوم فيه ، وفي مجمع البحرين : وفي الحديث و
القيلولة تورث الفقر ، وفسرت بالنوم وقت صلوة الفجر ، هذا ولكن روى الشيخ في زيادات
التهديب عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن ابي هاشم ، عن سالم ابي خديجة عن
ابي عبدالله عليه السلام قال : سئله رجل وانا اسمع ، فقال : انى اصلى الفجر ثم انكر الله بما يريد
ان انكره مما يجب على فاريد ان اضع جنبى فانام قبل طلوع الشمس فاكره ذلك ،
قال : ولم ؟ قال : اكره ان تطلع الشمس من غير مطلعها ، قال : ليس بذلك خفاء انظر
من حيث يطلع الفجر فمن ثم تطلع الشمس ، ليس عليك حرج ان تنام اذا كنت قد
ذكرت الله عز وجل ، والظاهر انه كان منتظر القيام القائم عليه السلام وهذا من علاماته ، والمراد

من الذكر الواجب لعله مارغب فيه مؤكداً من التعقيبات و منه تسبيح الزهراء (ع) وقوله ﷺ اللهم انى اسئلك من كل خير احاط به عملك (الخ) لقوله ﷺ ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة ان تقول (الخ) وقوله ﷺ فى بعض الروايات مامعناه : ان من حقوقنا اللازمة على شيعتنا ان لا ينصرفوا من الصلوة الا بعد قراءة كذا، وقوله عليه السلام : اذا انحرفت من صلوة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى امية وامثال ذلك مما حشوا على مدا ومته خصوصا بعض ماورد فى تعقيب الصبح .

وفى الكافى باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ﷺ قال : ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر او الشمس والمغرب يقول لاله الا الله (الخ) فان نسيت قضيت كما تقضى الصلوة اذ انسيته وفى رواية اخرى ان من الدعاء ما ينبغي لصاحبه اذ انسيه ان يقضيه يقول بعد الغداة (الخ) ، فاذا نسى من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه الى غير ذلك مما يجد من اراد ان يحسن عمله ، وحاصل الخبر عدم الكراهة بعد قراءة جملة من التعقيبات وعليه يحمل ما رواه الشيخ عن محمد بن على بن محبوب عن موسى بن عمر عن معمر بن خالد قال : ارسل الى ابو الحسن الرضا ﷺ فى حاجة فدخلت عليه ، فقال : انصرف فاذا كان غداً فتعال ولا تجيء الا بعد طلوع الشمس ، فانى انام اذ اصليت الفجر ، وظهره مداومته ﷺ عليه فحمله على الزخعة كما فعله الشيخ بعيد قال : ويجوز ان يكون ﷺ انما نام لعذر كان به وهو غير بعيد لما رواه معمر هذا عنه ﷺ قال : كان وهو بخراسان اذ صلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس (الخبر) وفى خبر رجاء ابن ابي الضحاك قال : كان الرضا ﷺ اذ اصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبي ﷺ حتى تطلع الشمس « الخبر » .

ومنه النوم بعد العصر فى كتاب تقويم المحسنين : والنوم بعد العصر ردى لما روى عن النبي ﷺ من نام بعد العصر فاخلس عقله فلا يلو من الانفسه وروى الصدوق فى الفقيه مرسلًا قال : قال الباقر ﷺ : النوم بعد العصر حمق ورواه فى كتاب الاشعثيات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ﷺ

عن أبيه عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه الطبرسى فى آداب الدينية وظاهره انه يورث الحمق ، ويؤيده ذيله الآتى والخبر الاول و كذا فهم منه من تعرض له ، ويحتمل بعيدا ان يكون المراد ان النوم فى هذا الوقت من الحماقا لماورد فى الحديث القدسى مامعناه : يا بن آدم اذ كرتى بعد الصبح ساعة واذ كرتى بعد العصر ساعة كفيك جميع مهماتك ؛ و اى حماقة أشد من ترك هذه المعاملة الراجعة والافتدآء بالبهيمة الهاملة .

وفى الفقيه فى سؤالات الشيخ الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فإى الناس أحق ؟ قال : المغترب بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها ، والمراد بالعصر هو الوقت الذى يصير الظل مثلين وهو اول فضيلة صلوة العصر ، وهو فى اصفهان وما قاربه فى اول الحمل اذ امضى من الظهر أربع ساعات وثمانى عشرة دقيقة ؛ وفى وسطه احدى وثلثون دقيقة وفى اول الثور تزيد اثنان وعشرون دقيقة ؛ وفى وسطه تزيد ثمانية ، وفى اول الجوزا أربع ساعات وثلث وخمسون دقيقة ، وفى وسطه ست وخمسون دقيقة ، وفى اول السرطان أربع ساعات وثلث وأربعون دقيقة ؛ وفى وسطه كوسط الجوزاء ، وفى اول الاسد كالجوزا وفى وسطه كوسط الثور والسنبلة كالثور ، وفى وسطه كوسط الحمل والميزان كالحمل ، و وسطه اربع ساعات و احدى عشرة دقيقة ، وفى العقرب ثلث ساعات وثمان وخمسون دقيقة ، وفى وسطه ثلث ساعات وثلث وأربعون دقيقة ، وفى اول القوس ثلث ساعات واثنتان وثلثون دقيقة وفى وسطه خمس وعشرون دقيقة ، وفى اول الجدى ثلث ساعات واثنتان وعشرون دقيقة ووسطه كوسط القوس ، وفى أول الدلو ثلث ساعات و اثنتان وثلثون دقيقة ، و وسطه كوسط العقرب ؛ وفى أول الحوت ثلث ساعات وثمانية وخمسون دقيقة ووسطه كوسط الميزان ، وباقى البلدان يعرف بالمقايسة ، فان التفاوت فى أمثال تلك الامور فى هذه البلاد المتقاربة التى تاويها شريعة أمير المؤمنين عليه السلام قليل هذا وفى النهج فى كتابه (ع) الى امرائه : وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية فى عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان «الخبر» وهو منطبق على الحساب المذكور فان المتعارف ان يسار كل فرسخ فى ساعة .

ورأيت فى شرح القانونچه و بعض المواضع و اللفظ للثانى مرسلا عن النبى

ان النوم فى النهار على خمسة اقسام نوم الغيلولة بالعين المهملة وهو بين الطلوعين وقد تقدم ذمه ونوم الفيولة بالفاء المعجمة اى الفتور والضعف ، وهو نوم بعد طلوع الشمس فى صدر النهار ولعله المقصود فى الخبر الباقرى المتقدم ، من ان النوم فى اول النهار خرق ، قيل : وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضا غالبية من جهة عدم اشتداد الحرارة و برودة النوم ، فلا يحصل النضج التام فيحصل الفتور والضعف الناشيان عن عدم نضج البنية وزيادة المادة البلغمية ونوم القيلولة وهو نوم قبل الزوال ويأتى مدحه ونوم الحيلولة وهو نوم بعد الزوال او حينه ، فانه يحول بينه وبين الصلوة وظلمة تاخير الصلوة تعارض نفع النوم فى ذلك الوقت ونوم الغيلولة بالعين المعجمة بمعنى الهلاك ، وهو النوم فى آخر النهار قيل : لانه يورث الامراض المهلكة فى الظاهر والباطن ، ووقت انبساط الشيطان وجنوده ؛ وفى مجمع البحرين وفى الحديث : و الغيلولة تورث السقم وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفى كتاب تقويم المحسنين النوم على سبعة انواع : نوم الغفلة ، ونوم الشقاوة ونوم اللعنة ؛ ونوم العقوبة ؛ ونوم الراحة ، ونوم الرخصة ، ونوم الحسرة ، اما نوم الغفلة فى مجلس الذكر ونوم الشقاوة فى وقت الصلوة ؛ ونوم اللعنة فى وقت الصبح ، ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر ؛ ونوم الراحة فى وقت القيلولة ونوم الرخصة بعد صلوة العشاء ، ونوم الحسرة فى ليلة الجمعة ومنه النوم قبل صلوة العشاء فى الفقيه فى الحديث الباقرى المتقدم والنوم بين العشاءين ، يحرم الرزق وفى كتاب الاشعثيات بالاسناد السابق عن رسول الله ﷺ مثله وفيه فى حديث المناهى عن النبى ﷺ انه قال : ان الله كره النوم بين العشاءين لانه يحرم الرزق وفيه باسناده عن سليمان بن جعفر البصرى عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن رسول الله ﷺ قال : ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى ان قال : و كره النوم قبل العشاء الاخرة ورواه فى الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسن القرشى عن سليمان «الخ» .

وروى النعمانى (ره) فى تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد بن يوسف بن

يعقوب الجعفي عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : دخلت الجنة فرأيت بها قصرًا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال : لمن اطاب الكلام وادام الصيام ، واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ، فقلت : يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا؟ فقال لي : اذن منى فدنوت منه فقال اتدرى ما اطابة الكلام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم فقال هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر؛ اتدرى ما ادامة الصيام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدرى ما اطعام الطعام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكف به و جوههم اتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام ، قلت : الله ورسوله اعلم؛ قال : من لا ينام حتى يصلى العشاء الاخرة ويريد بالناس هيهنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين ورواه ابن الشيخ الطوسي في اماليه عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه (ع) مثله وفيه والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ينام بينهما .

قلت ومورد هذه الاخبار ومحط نظرها من كان يفرق بين الصلوتين كما هو المعمود سابقا بين جميع المسلمين ، واماما استقرت عليه طريقة الامامية من الجمع بينهما فهم في مندوحة عن الوقوع في هذا المحذور الا قليلا ممن لم يجعل له نور ومنه النوم الذي تفوت به صلوة العشاء بل مطلق الصلوة بل كل ما وجب على الانسان فعله عنده ؛ بل النوم في اول الوقت الذي تفوت به فضيلته ففي الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام ملك موكل يقول : من بات عن العشاء الآخرة الى نصف الليل فلا انام الله عينه ؛ قال التقى المجلسي (ره) في شرحه : يمكن ان يكون دعاء عليه بزوال الحيوية كناية؛ او يكون دعاء بمرض زوال النوم فانه ايضا مهلك غالبا .

وفي عقاب الاعمال عن محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : ملك موكل يقول : من نام عن العشاء الى نصف الليل فلا انام الله عينه ورواه في العلل

عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر مثله ورواه البرقي في المحاسن عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله .

وفي معاني الاخبار عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث شريف في اقسام الذنوب وآثارها قال عليه السلام : والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة «الخبر» .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا اني اخاف ان اشق على امتي لاخرت العشاء الى ثلث الليل ، وانت في رخصة الى نصف الليل وهو غسق الليل ؛ فاذا مضى الغسق نادى ملكان : من رقد عن صلوة المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه .

وعن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابن نباتة قال : قال علي عليه السلام في خطبته : ووقت صلوة العشاء الاخرة حين يسق الليل ويذهب حمرة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه .

وفي التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال : من نام قبل ان يصل العتمة فلم يستيقظ حتى يمضى نصف الليل فليقض صلوته فليستغفر الله .

وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل نام عن العتمة فلم يقم الى انتصاف الليل ، قال : يصلها ويصبح صائما .

وفي الفقيه وروى في من نام عن العشاء الاخرة الى نصف الليل انه يقضى و يصبح صائما عقوبة ، وانما وجب ذلك عليه لنومه عنها الى نصف الليل ؛ وظاهر الخبرين وجوب الصوم لدلالة الجملة الخبرية عليه مع كون الجملة الاولى له قطعا ؛ وعبد الله بن المغيرة من اصحاب الاجماع وادعى السيد الاجماع عليه فالاحتياط في عدم تركه و ان حمله الاكثر على الاستحباب ، وعلى تقدير الوجوب فلو افطره هل يجب عليه القضاء فقط او

الكفارة ايضا اولا يجب شيئا منهما؟ وجوه وتمام الكلام في الفقه .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي الى السماء مضيت بأقوام ترضخ رؤسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء .

وفي دعوات الراوندى عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل ذكرناه في صدر الكتاب ، (١) وفيه انه صلى الله عليه وآله رأى في النوم رجلا مضطجعا واذ آخر قائم عليه بصخرة ، فاذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيبلغ رأسه فيتد هذه الحجر (٢) هيئنا ؛ فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصب رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعله مثل ما فعل في المرة الاولى ؛ قلت لهما : اي الملكان سبحان الله ما هذان ؟ الى أن قال : قال لي اما الرجل الاول الذي اتيت فيبلغ رأسه بالحجر ، فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفسه وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به الى يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام كما في مصباح الشريفة على ما نسبه اليه السيد على بن طاوس (ره) في أمان الاخطار والشهيد الثاني في أسرار الصلوة وغيرها : ومن نام عن فريضة او سنة أو نافلة فأتته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين ، وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .

و في مناجات مولانا على بن الحسين عليهما السلام على ما رواها الشيخ الطبرسي في عدة الحضر «الهي طال ما نامت عيناى وقد حضرت اوقات صلوتك وانت مطلع على تحلم على بحلمك الكريم الى اجل قريب فويل لهاتين العينين كيف تصبران غدأعلى حر النار» .

وفي تحف العقول في مواضع الصادق عليه السلام يا بن جندب ان للشيطان مما تدبصطاد بها فتحاموا شباهه ومصايدہ ، قلت : يا بن رسول الله وماهى ؟ قال : اما مصايدہ فصد عن بر الاخوان ، واما شباهه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله تعالى ، اما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ؛ ويل للساهين عن الصلوات

(١) في الجزء الاول من هذه الطبعة ص ٥١ .

(٢) نلغ رأسه : شدخه . دده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج .

النائمين في الخلوات المستهزئين بالله وآياته في الفترات «الخبر» وكفى في ذم النوم الذي تفوت به فضيلة أول الوقت الاخبار الكثيرة التي وردت فيها مثل قوله عليه السلام : ما من صلوة تحضر وقتها الا ملك نادى بين يدي الناس : قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم ، وقول ملك الموت : ما من أهل بيت مدرولا شعر في بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتصفحهم فيها فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا اله الا الله وان عمداً رسول الله ، ونحى عنه ملك الموت و ابليس وقوله عليه السلام : الصلوات المفروضات في أول وقتها اذا اقيم حدودها أطيّب ريحاً من قضيب الآس حين يؤخذ من شجرة رطبة وريحه وطراوته ؛ وقوله عليه السلام : ان من صلاها في اول وقتها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية ، تقول : حفظك الله كما حفظتني و استودعتني ملكاً كريماً ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني ، وقوله : فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا ؛ وقوله عليه السلام اول الوقت رضوان الله الى غير ذلك ؛ فاذا كان النوم الذي يفوت به الرزق بالمكان الذي هرفت من الذم والقبح فكيف بما تفوت به تلك المثوبات والفضائل التي لا يمكن غض البصر عنها الا لمن جعل الله على بصره غشاوة ؟ ! ومن جميع ذلك ظهر مذمة النوم الذي تفوت به الواجب وقبحه ، وكفى في ذلك قول أبي ذر لعثمان : اما تذكراني و أنت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء ، فرأينا كئيباً حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأينا ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بأبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال : نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدر كنى الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحت ، واذا كان هذا قول مالك رقاب المسلمين وحاله فكيف بمن عليه من حقوق أولاده وأتباعه ما لا يحصى و هو يتمكن ويرى ما نزل بهم من الضرو اللاءاء (١) ومع ذلك ينام ويستريح من طيب

(١) اللاءاء : الشدة والمعنة .

الكبرى ؛ كانه آمن من سخط جبار السماء افاهن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ياتوا هم نائمون ويأتي انشاء الله في بعض الفصول الآتية ما يناسب المقام .

و منه النوم بين صلوة الليل والفجر روى الشيخ ره في «يب» باسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال ابو الحسن الأخير رحمته : اياك والنوم بعد صلوة الليل والفجر ، ولكن ضجعة بلا نوم فان صاحبه لا يحمد على ما قدم من صلوته ، وقد ورد ايضاً ما يدل على جوازها ولا منافاة بينهما ، والعامّة العمياء يعتقدون الفضيلة في نوم آخر الليل كما يأتي في الفصل الرابع و منه النوم بعد الغذاء بلا فصل و في دعوات الراوندي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ بيوا طعامكم بذكر الله والصلوة ، ولاتناموا عليها فتقسوا قلوبكم قال في البحار : اذابة الطعام هضمه بعد الهضم و كسر صورته .

ومنه النوم في اول الليل الى ثلثه او ثلثيه كما يأتي قريباً في جملة من الاخبار ، والتعليل في بعضها بان فيه سلطان المردة الفسقة ؛ وان الرؤيا فيه كاذبة ؛ و في بعضها ان الشيطان تبیت عساكره من أول الليل الى نصفه فيأتون الناس في منامهم فيلقون اليهم الوسوس كما يأتي مشروحاً .

و منه نوم المحتلم في يوم صيامه قبل الغسل لما رواه الشيخ في «يب» باسناده عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن بعض مواليه قال : سئلته عن احتلام الصائم قال : اذا احتلم نهاراً في شهر رمضان فلا ينام حتى يغتسل .

و منه نوم الجنب في ليالي شهر رمضان على التفصيل المذكور في الفقه وفي الخبر المتقدم وان اجنب ليلاً في شهر رمضان فلا ينام الا ساعة حتى يغتسل ، فمن اجنب في شهر رمضان فنام حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين وقضاء ذلك اليوم ويتم صيامه ولن يدر كه ابدأ .

وفي الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال في رجل احتلم في اول الليل او اصاب من أهله ثم نام متمعداً في شهر رمضان حتى أصبح قال : يتم صومه ذلك ثم يقضيه اذا أفطر من شهر رمضان ، ويستغفر ربه و باقي

الآخبار والفروع المستخرجة منها يطلب من محلها .

و يلحق تلك الاوقات في المذمة اول الشهر ونصفه ، وآخره ، والمحاق ويوم الاربعاء من كل شهر خصوصاً آخر الصفر ، ، و ايام المنحوسة من الشهور العربية و المنحوسة من الشهور الفرسية ، والاقوات التي فيها قران منحوس او نظر منحوس اويسوء فيها حال النيرين ؛ اويكون كسوف او خسوف اورياح اوزلازل اونزول عذاب ومنه البرد والحر في غير محله ، و ايام الوباء و الطاعون وأمثال ذلك من الاوقات المنحوسة المخوفة المترتبة فيها نزول العذاب والنقمة والبلاء ، اونزل فيها على من كان قبلنا ، وينبغي للانسان ان يفرغ نفسه فيها للتضرع والابانة وسؤال صرف البلاء عنه وعن اخوانه اوشكر صرفه عنهم فيها .

ففي الكافي باسناده عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن علة صيام أول الخميس وآخره من كل شهر و اول الاربعاء من العشر الوسط فقال عليه السلام : ان من قبلنا من الامم كان اذا نزل على أحد منهم العذاب نزل في هذه الايام فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم الايام المخوفة وعن اسحق بن عمار عنه عليه السلام قال : قلت : لم تصوموا يوم الاربعاء وسط الشهر ؟ قال : لانه لم يعذب قوم قط الا في اربعاء في وسط الشهر فنردنا عنا نحسه وفي حديث الكسوفين وانهما من آيات الله عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال : اما انه لا يفرغ للابيتين ولا يهرب الا من كان شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله عز و جل و راجعوه وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال : انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله تبارك و تعالى ، لا يدري لرحمة ظهرت ام لعذاب فأحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تضرع امته الى خالقها و راحمها عند ذلك ، ليصرف عنهم شرها و تقيهم مكروها ؛ كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا الى الله عز و جل .

وفي الفقيه : ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عند بعض نساءه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء ، فقالت له زوجته : يا رسول الله أكل هذا البغض ، و في لفظ الكافي البغض كان منك في تلك الليلة ، فقال لها : ويحك حدث هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ و ادخل في شيء ؛ ولقد عير الله تعالى قوماً فقال : و

وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا **سحاب مر كوم** (١) «الخير» وفيه كان النبى ﷺ اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه و اصفر ، وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فرجع اليه لونه ، و يقول : قد جاءكم الرحمة الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، وربما يقال ان فى تلك الاوقات و أمثالها لما كانت الملائكة تنزل بالنقمة والعذاب كان فيها ظهور سلطان الشيطان و تغتتم الشياطين اذا رأتهم قد نزلوا لذلك على أهل الارض ، فيعلمون انهم لا تمنعهم عن أذى الخلق واغوائهم و اضلالهم ، فيقومون بطراً ويركبون مراكبهم ويجولون فى أطراف العالم و يصيحون و ينخرون و يصفقون و يفعلون ما مكثوا منه ، فلا عبرة بالرؤيا فيها فانهم تستولون على الخيالات و يخيلون الى الناس فى يقظتهم و نومهم اموراً باطلة و لاعبرة بخيالاتهم .

و يشبه تلك الاوقات فى اصل ذم النوم فيها الاوقات الشريفة و الليلية المتبركة التى ورد الحث الاكيد فى أحيائها و العبادة فيها ، و تعرض نفحات الرب فى خلالها كليالى القدر ، و ليلة الفطر ، و ليلة الجمعة التى مر عن تقويم المحسنين ان النوم فيها نوم الحسرة ، و أول المحرم و أول رجب المكرم و نصفه ، و نصف شعبان و أمثالها و فى الاقبال قال : قال رسول الله ﷺ : كنت نائماً ليلة النصف من شعبان فأتانى جبرئيل فقال : يا محمد أنتام فى هذه الليلة ؟ فقلت : يا جبرئيل وما هذه الليلة «الخير» قال السيد على بن طاوس (ره) : فان غلبك النوم بغير اختيارك حتى شغلك عن بعض عبادتك و دعائك و اذكارك فليكن نومك لاجل طلب القوة على العبادة ، كنوم أهل السعادة ؛ و لانتهم كالدواب على العادة فتكون متلفاً بنوم الغافلين ما ظهر به من احيائها من العارفين «انتهى» و يأتى الكلام فى المراد من احياء تلك الليلية و بعض ما يناسب المقام انشاء الله تعالى .

ومن القسم الثانى النوم قبل الزوال بساعة او ساعتين و يسمى بالقيلولة فى الفقيه مرسل عن الباقر عليه السلام قال : النوم اول النهار خرق (٢) و القائلة نعمة «الخير»

(١) الطور : ٤٤ .

(٢) قال فى المعجم : الخرق : الجهل و منه النوم بعد الغداة خرق و فى بعض ما صح من

النسخ خرق بالحاء المهملة و الزاء المعجمة و عليهما من القاموس اى فخر .

وفى كتاب الاشعيات بالاسناد السابق مثله وفيه وروى : قيلوا فان الشيطان لا يقبل
وظاهره انه من الخيرات والعبادات الممنوعة عنها الشيطان ، فمن نام فيه فقد خالفه
فلا يطمع فى اطاعة له فانه كما ان الله تعالى جعل الانبياء والاصياء (ع) اسوة للعباد و
طريق نجات وهداية لهم فى الافعال والاقوال والاحوال ، وأمرهم بالتاسى بهم فى جميعها
ان كل ما يصدر عنهم من الحركات والسكنات خير محض وحق خالص فيه مصالح لا تحصى
ومنافع تبقى ، لا يهلك سالكه ولا تهتدى تاركه كذلك جعل الشيطان واتباعه عدو آلهم
أمرهم بالتحذر عنهم والمخالفة معهم فى جميع ما يصدر عنهم . فان جميعه شر محض وباطل
صرف من اكتسبه اقتحم فى بحار غضب الجبار فمارغبوا عنه فلا محالة يكون من نتائج
الطائفة الاولى ، فينبغى التمسك به ولمعرفة ما احبه او رغب عنه طرق أقربها سلامة من
الشبهات اخبار من يراه وقبيلته ويشاهد نومه ويقظته ، او يقال : ان العبد مادام مشغولا
بأوامر مولاه مقيماً فى طاعته وعبادته ينشر عليه من جنابه تعالى رحمت خاصة ،
ويفيض عليه من فضله تعالى فيفيضات غير متناهية ؛ فاذا كلف جسمه عن اقامة وظائف
خدمته وعجز عن خروج عهدة ماثبت فى ذمته ، فمن لطائف نعمه عليه وتما احسانه
اليه ان يأمره بالراحة بعد النصب ، وترويح نفسه عن الكلاله والتعب و الاستعداد
للعبادة والنشاط فى القيام فى وقت الاسحار المبعوض فيها الكسالة والنام ؛ فيفيض
عليه حينئذ من الفيوضات المختصة افاضتها بهذه الحالة مما مرت اليه الاشارة فى صدر
الكتاب ونص على بعضه فى اخبار هذا الباب فحيث كان نومه محبوباً و مطلوباً من
المولى ، ولم يكن النائم ممن أدبر وتولى كانت القيلولة كأنها مجلس ضيافة ربانية و
محفل افاضة نفحات الهية ، فلا محالة يكون الشيطان عن ساحة قرب هذا المجلس
مدحوراً مبعداً ، وفى الاغلال والقيود محبوباً مصفداً .

وروى الصدوق فى فضائل الاشهر الثلاثة عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه
عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال :
قال ابو الحسن قيلوا فان الله عز وجل يطعم الصائم فى منامه ويسقيه ورواه فى الفقيه
مرسلاً .

و فى ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن أحمد عن ابي عبد الله الرازى عن

منصور ورواه الكلىنى عن العدة عن سهل عن منصور «الخ» قال التقى المجلسى (ره) :
فى شرحه على الفقيه وهو مجرب سيما للمتجهدين .

قلت حدثنى بعض العلماء الراسخين وقاه الله من شرور الشياطين قال : عذمت
فى بعض ليالى وجب ان اصوم نهاره ، فكففت عن العشاء لان اتسحر فلما اخذت مضجعى
لم انتبه الا قبيل الفجر ، فنازعتنى نفسى وخوفتنى عن لذع نار الجوع ، فغلبت عليها
بسرعة زوال زمانه ودوام فوائد انطوائه ، فصمت ورقدت قرب الزوال فاذا بمجلس
قد اعد فيه طعام لأفدران اصفه فالكت منه حتى شبعت والى الان لم أجد بلذته طعاماً
فلما انتبهت رأيت نفسى شبعاناً من غير ثقل الطعام كما هو عادة أهل دار السلام رزقنا الله
فيه المقام .

وفى الفقيه اتى اعرابى الى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله انى كنت ذكوراً
وانى صرت نسياً ؟ فقال : اكنت ثقيل ؟ قال : نعم قال : وتر كنت ذاك ؟ قال نعم : قال :
عد فعدا فرجع اليه ذهنه .

وروى الحميرى فى قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن النبى ﷺ ان رجلاً أتاه فقال : يا رسول الله انى كنت رجلاً ذكوراً
فصرت منسئاً ، فقال له رسول الله لعلك اعتدت القائلة فتركتها ؟ قال : نعم ؛ فقال له
رسول الله فعد يرجع اليك حفظك انشاء الله تعالى .

وفى مجمع البحرين فى الحديث : القيلولة تورث الغنى وفسرت بالنوم وقت
الاستواء ، اى استواء النهار كناية عن الزوال وما يقربه .

روى الصدوق فى الامالى بسند تقدم فى صدر الكتاب عن الباقر عليه السلام فى حديث
مقتل ابي عبد الله الحسين عليه السلام وفيه : ثم سار حتى نزل العذيب (١) فقال فيها قائلة الظهر
ثم انتبه من نومه باكياً : فقال له ابنه : ما يبكيك يا ابا فقال : يا بنى انها ساعة لا
تكذب الرؤيا فيها «الخبر» .

وفى منتخب الكلام لابن سيرين وكتاب القادري عن رسول الله ﷺ انه قال

(١) قال العموى فى معجم البلدان هو ما بين القادسية والبعثة بينه وبين القادسية
أربعة اميال والى البغثة اثنان وثلاثون ميلاً .

اصدق الرؤيا ما كان بالنهار وزاد الثاني لان الله خصني بالرؤيا نهاراً ؛ وفيهما وحكى عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال : اصدق الرؤيا القيلولة وزاد الثاني لان الحسين بن علي (ع) رأى النبي ﷺ وهو يقول : اتسرعون السير والمنيا تسرع بكم الى الجنة ؟ فقال له : يا ابت لاحاجة لي في الرجعة الى دار الدنيا بعد رؤيتك ! فقال : يا بني لا بد لك من الرجوع اليها وهي ساعة لم يكذب فيها قط ، ثم صلى الظهر واستشهد، فهذا دليل على ان اصح الرؤيا وقت الزوال « انتهى » .

وفي بعض المواضع عن النبي ﷺ ان النوم في النهار على خمسة اقسام وعد منها القيلولة قيل : هي نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة في ذلك الوقت واذ اعانت حرارة اليقظة يستلزم الضعف والنوم في ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة بمعنى زيادة العقل كما عنه عليه السلام وذلك النوم يعين للقيام في آخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار، فالتمهجد لابدان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب ريحه ويتهيج وتنعش الحرارة الغريزية .

وفي البحار عن ابن حجر في فتح الباري عن ابي عبد الله عليه السلام ان اسرعها اي الرؤيا تأويلا رؤيا القيلولة .

وروى الصدوق في فضائل الاشهر الثلاثة عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على الصلوة في الليل .

وروى المجلسي (ره) في الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة في الليل ، وصرح فيها ان نوم القيلولة هو النوم قبل الظهر وبعده الى صلوة العصر « انتهى » وقال الطريحي : قال قتيلا وقائلة وقيلولة : نام ، والقائلة والقيلولة هي النوم عند الظهيرة ، وفي الحديث لا قيل حتى تزول الشمس ، وقال الطبرسي في قوله تعالى واحضن مقيلاتا (١) اي موضع قائلة ، قال الازهرى : القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحروان لم يكن مع ذلك نوم ، والدليل على ذلك ان الجنة لانوم فيها ، وقال التقى المجلسي : القائلة النوم عند الضحى قريبا من الزوال ولم اجد لما

ذكره ولده العلامة من اطلاق القيلولة على النوم بين الظهر والعصر شاهد من اثر او خبر (١) نعم لم نجد له مذمة ايضا من الاخبار عموما او خصوصا بل عليه استقرت طريقة جملة من الاخبار سيما في ايام الشتاء فلا باس به خصوصا في هذه الاعصار من الجمع بين الصلوتين في وقت فضيلة الاولى .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ومن نام بعد فراغه من اداء الفريضة والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود ومنه : النوم بعد العشاء اى بعد ثلث الاول او ازيد من الليل لما رواه في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال : صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المرءة الفسقة ، وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها ، واما الصادقة اذ اراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف انشاء الله تعالى ، الا ان يكون جنباً او يكون على غير طهر اوله يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطل على صاحبها ، ويأتي انشاء الله تعالى شرح بعض اجزاء الخبر في الموضوع المناسب له .

و في رسالة مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون للسيد المحدث الجزايري : روى ان الشيطان تبیت عساكره من اول الليل الى نصف الليل ، فياتون الناس في منامهم فيلقون اليهم الوسوس فيكون ما يرونه أضغاث احلام ؛ فاذا انتصف الليل نزلت الملائكة وطردت الشياطين ؛ وجاءت الى المؤمنين في مناماتهم فما يرونه

(١) وقد عثرت بعدما كتبت هذا على خبرين فيهما دلالة على ما ذكره (ره)

الاول : مارواه الشيخ في التهذيب باسناده عن زرارة قال : قلت لابي عبد الله (ع) : اصوم ولا اقبل حتى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صليت نوافلي ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلي ثم صليت العصر ثم نمت .

الثاني : مارواه الصدوق في الملل والعيون عن الفضل بن شاذان عن الرضا (ع) في علل الاوقات الخمس الى ان قال (ع) : فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت بنزع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤوا اولاً بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك (منه) .

فى النصف الاخير من الليل فى الاحلام الصادقة ، ويظهر من بعض الاخبار انه شيطان واحد اسمه هزاع .

فروى الصدوق فى الامالي باسناده عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ان لابليس شيطانا يقال له هزاع ، يملأ المشرق والمغرب فى كل ليلة ياتى الناس فى المنام اى قبل النصف او الثلثين بقرينة الخبرين السابقين ، قيل : يمكن ان يكون هذا الشيطان هو الموكل بسواد الليل بقرينة قوله يملأ ما بين المشرق والمغرب وهو من هزيع الليل اى طائفة منه ، او نحو ثلثه او ربه والهزيمة الخوف وتهزاع بمعنى تعبس ، والظاهر انه غير الشيطان الذى يقال له الدها وتقدم فى اول الكتاب فى منامات الصديقة الطاهرة عليها السلام (١) قال جبرئيل : انه هو الذى اراها الرؤيا السابقة ويؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغمون به وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بزق عليه تلك بزقات . فشجه فى تلك مواضع ، وكيف كان فيحتمل ان يكون بطلان الرؤيا فى الوقت المذكور وتسلط الشياطين فيه وعكسه بعده لوجوه .

الاول ان باسراق الشمس على الارض فى اليوم تصعد منها الابخرة و الادخنة والعفونات ؛ فتملاء الفضاء منها وهى مسكن الشياطين كما مر فى الخامس من المكان المذموم ، وهى باقية فى اول الليل و هم متعلقون بها فقد خلون خوف الانسان و تخالطون روحه وتصعدون الى دماغه ، وتخيلون اليه امور باطلة ؛ والسموات وانواراً لكواكب ايضا محجوبة ، والآثار السماوية غير واقعة بالصححة على طبق رضاء المؤثر فما يراه الانسان فى الهواء والفضاء وفى الارض كان من هذا القبيل ، وفى السحر تر كد تلك الابخرة و الادخنة لبرد الهواء ؛ وتضمحل تلك العفونات ، وتظهر انوار الكواكب و تصدق تاثير السماء فى الارض ؛ فيصح ما يراه المؤمن ويتلقى ما يتلقى من ايدي الملائكة وما كتب فى اجنتهم فى السموات .

الثانى ان الخيالات والوساوس الشيطانية التى حدثت من الابخرة و الادخنة التى صعدت الى دماغه من جهة اكله فى ليله ونهاره ، واسراق الشمس على اطرافه باقية

الى قبل الثلثين، وتلك الابخرة مساكن الشياطين ومبيتهم، فتصعد الى الدماغ وتخالط الروح التي في الدماغ، وتخيل اليها الشياطين صوراً واشباحاً باطلة لا اصل لها في الخارج، فتكذب الرؤيا، وفي السحر تحلل الغذاء وتركد الابخرة وتصفى الدماغ وتصحى فضائه و تبقى الروح على الفطرة، فينظر و يرى في الاشياء كما هي فتصدق الرؤيا .

الثالث ما اشار اليه العلامة المجلسي (ره) في شرح الخبر السابق عند قوله : في سلطان المرءة الفسقة ، قال : اى في اول الليل يستولى على الانسان شهوات ما رآه في النهار ، وكثرت في ذهنه الصور الخالية ، و اختلقت بعضها ببعض ، وبسبب كثرة مزاوله الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية و الطبيعية فبسبب هذه الامور تبعده عن ملئكة الرحمن ؛ وتستولى عليه جنود الشيطان ، فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية ، فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان ؛ وارسل عليه ملئكة ليدفعوا عنه احزاب الشيطان ، فلذا أمره الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته ومناجاته ، وقال : ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا (١) فما يراه في الحالة الاولى فهو من التسويلات و التخيلات الشيطانية ، و الوسوس النفسانية ، و ما يراه في الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية «اتتهى» و الفرق بينه وبين الوجه الثاني ان الاول ناظر الى تسلط شياطين العادات والطبايع والشهوات والعداوات ، كالخناس الذى يوسوس في صدور الناس في اليقظة ، والثانى الى شياطين الساكنين في الدماغ بسبب الابخرة المتصاعدة اليه المختلطين بالروح الذى فيه فلا تغفل منه ، و من ان هذا السبب كغيره مما تقدم اويأتى بانفراده من اسباب صحة الرؤيا ان لم يمنع مانع منه او يكون مقتضى الخلاف اقوى و قوله فلذا امره الله تعالى «البح» صحيح بعد تقييده بعدم وقوع النوم فيه في وقت يزاحم وقت العبادة كما تقدم بان تقوت عنه . بسببه ، والا فيسلط عليه شياطين اخرى كما تأتى الاشارة اليها .

وفي كتاب ابى سعد ومن رأى في آخر الليل فهي اسرع ما يكون وابطأها الى

سنة ، لان الاعمار قد قصرت وقال رسول الله ﷺ : اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار و رواه الصدوق في العلل عن جعفر بن علي بن الحسن عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام ان قوله تعالى : **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً (١)** انزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ، ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهين طامعين «الخبر» فيحتمل ان يكون المراد مدحهم لمجرد نومهم قبل آخر الليل ، وتضرعهم فيه في مقابل البطالين الذين يشتغلون بالماله وفضول الكلام في اول الليل ، واذ كان في آخره ينامون صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ، فالغرض مجرد التقديم والتأخير لا بيان التحديد .

وفي الفقيه باسناده عن عبيد بن زرارة (٢) عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه فلم يصل شيئاً حتى ينتصف الليل . وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى صفوان عن ابن بكير عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله ﷺ اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه فلا يصلي شيئاً الا بعد انتصاف الليل ، لافي شهر رمضان ولا في غيره ، و ظاهر الخبرين عدم كراهة النوم في اول الليل لبعده مداومته ﷺ كما يظهر منهما على المكروه ، ويمكن حملهما على الاوقات التي كان ﷺ يفرق فيها بين صلوة المغرب والعشاء وهو الاغلب ؛ ومع ملاحظة ما كان يواظب عليه من الادعية كان نومه ﷺ بعده او يخصص الكراهة بغيره ، فان الوجوه السابقة منفية عن ساحة حرم جنابه .

ويؤيد الاول مارواه الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن رجاء ابن ابي الضحاك في حديث طويل (٣) قال : كان الرضا عليه السلام يجلس بعد التسليم اى تسليم صلوة المغرب في التعقيب ماشاء الله ، ثم

(١) المؤمنون : ١٦ .

(٢) وفي بعض النسخ عبدالله بن زرارة وهو موافق للمصدر (طهران ص ١٢٦) .

(٣) عيون الاخبار طقم ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٣ .

يفطر ثم يلبث حتى يمضى من الليل قريب من الثلث ، ثم يقوم فيصلى العشاء الاخرة أربع ركعات و يقنت في الثانية قبل الركوع وبعداقراءة ، فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ماشاء الله ، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوى الى فراشه ، فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه «الخبر» و قريب منه ما رواه ايضا في الخصال عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن عبدالله بن عمر عن وكيع بن جراح عن سفيان عن منصور عن خثيمة عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال : لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحدرجلين مصلى او مسافر وروى قريباً منه السيوطي في جامعه عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود لظهور العموم و كراهة السفر في اول الليل .

وفي وصايا لقمان و اياك والسير من اول الليل و عليك بالتعريس و الدلجة (١) من لدن نصف الليل الى آخره «الخبر» ثم انه لا يبعدان يلحق بالصلوة كل عمل راجح محبوب يكون الاهتمام به أشد في نظر الشارع من الصلوة و الدعاء و المناجات في آخر الليل ، التي تحتاج لاصلها او للنشاط فيها الى مقدار من النوم المرغب فيه لذلك في تلك الاخبار كالنظر في العلوم الحقة ، و المعارف اليقينية بشرائطه المقررة في محله ، و منهما عدم الاضرار بواجب عيني حاضر كصلوة الصبح .

وفي الخصال و كتاب الاشعيات عن النبي ﷺ انه قال : لاسهر الا في ثلث متجهد بالقرآن و في طلب العلم أو عروس تهدي الأزوجها .

وفي قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال : حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال : لا باس بالسهر في الفقه .

ومنه النوم بعد تعب العباد و مشقة الطاعة خصوصا اذا كان في حال السجود و قد تقدم عن الصادق عليه السلام : ان من نام بعد فراغه من اداء الفرائض و السنن و الواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود .

وروى الصدوق في العيون عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن

(١) قال الطريحي : في الحديث عليكم بالدلجة وهو سير الليل يقال : ادلج بالتخفيف

اذا سار من اول الليل و بالتشديد اذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة بالضم و الفتح

الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : اذا نام العبد وهو ساجد قال الله عز وجل الى الملائكة انظروا الى عبدى قبضت روحه وهو في طاعتي ورواه في موضع آخر منه عن ابيه عن سعد بن يعقوب بن يزيد عن الوشاء مثله مع اختلاف يسير .

وفي مواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر المرورية في مجالس الشيخ الطوسي وغيره قال صلى الله عليه وسلم : يا باذران ربك عز وجل يباهى الملائكة بثلاثة نفر الى ان قال : ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجدونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدى روحه عندي وجسده في طاعتي ومن هذا الباب ما رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته يقول : ان العبد ليقوم في الليل فتميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك و تعالى ابواب السماء فتفتح له ، ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه في التقرب الي بما لم افترض عليه وراجيا مني ، و اوجبت له منى لثلك خصال ذنبا اغفره له او توبة اجدها له او رزق ازيدة فيه ، فاشهدكم ملكتي اني قد جمعتن له .

وفي تنبيه الخواطر للشيخ ورام بن أبي فراس عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات كالا (١) من طلب الحلال بات مغفورا له .

ومنه النوم في شهر رمضان اذا قام بوظائفه وكل يوم صام فيه ففي فوائد الاشهر للصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن أحمد بن محمد بن الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن الرضا (ع) عن آباءه عن أمير المؤمنين (ع) قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ذات يوم فقال : ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة الى ان قال : انفسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة «الخبر» وفيه عن أحمد بن هرون عن محمد بن عبدالله بن جعفر عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن الصادق عليه السلام عن آباءه (ع) قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام في اول يوم من شهر رمضان في مسجد الكوفة وذكر شرطاً من فضائله الى ان قال : تدبر امرك فشاؤك في شهرك هذا ضيف

(١) كل كالا - بتشديد اللام - : تعب واعيا فهو كال .

ربك ، انظر كيف يكون ليلك ونهارك ؛ وكيف تحفظ جوارحك عن معاصى ربك ، انظر ان لا تكون بالليل نائماً وبالنهار غافلاً فينقضى شهرك وقد بقى عليك وزرك الى أن قال عليه السلام فانك فى شهر صيامك فيه مفروض ونفسك فيه تسبيح ونومك فيه عبادة وفيه عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن محمد بن حسان عن محمد بن على عن على بن نعمان عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم فى عبادة وان كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً ورواه الكلينى عن أحمد بن ادريس مثله ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان «الخ» وفى الاخير عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن النوفلى عن يعقوب بن موسى بن عيسى عن السكونى عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ورواه الكلينى عن على بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن أبي عبد الله (ع) قال نوم «الخ» وعن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن حسان عن أبي محمد عن ابراهيم بن بكر عن سماك عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نوم الصائم عبادة هذا .

واما الأوقات التى تصح فيها الرؤيا وتبطل من الشهور من
غير الجهات المذكورة والعلل السابقة فروى السيد الاجل على بن طوس فى دروع الواقية باسناد متكثرة عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل فى ذكر سعادة ايام الشهر ونحوستها و ما يصلح فى كل يوم منها قال : قال سلمان (ره) : فى اليوم السادس من الشهر ان الاحلام يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين ، وفى التاسع منه ان الاحلام تصح فيه من يومها ، وفى العاشر منه ان الاحلام فيه تظهر فى مدة عشرين يوماً ، وفى الثالث عشر منه ان الاحلام تصح فيه بعد تسعة أيام ، وفى الرابع عشر منه ان الاحلام تصح بعد ستة وعشرين يوماً ، وفى الخامس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام ، وفى السادس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد يومين ، وفى اليوم الثامن والعشرين منه ان الاحلام تصح فى يومها ، وكذا فى اليوم التاسع والعشرين منه .

و رایت فى بعض المواضع هذه الايات هكذا .

شهر

روى الامام الصادق الامين
 تأويل ماجا في منام الشهر
 أول يوم ليس بالصحيح
 و ثانياً وثالثاً من بعده
 ورابعاً وخامساً قد اخيراً
 و سادساً من بعده وسابعاً
 صادقة صحيحة لا تخرم
 و عاشراً باطله رؤياها
 و ثالثاً و رابعاً للعشر
 وخامس العشر رؤياها صادقة
 و سادساً و سابعاً يقينا
 و ثامناً و تاسعاً صحيحة
 عشرينها و واحد العشرينا
 و ثانيا العشرين يامغرور
 و ثالثاً و رابعاً العشرينا
 و خامساً و سادساً العشرينا
 و سابعاً و ثامناً لا تكذب
 و تاسع العشرين يا خليلي
 ثم الثلثين بلا محالة
 هذا وصلى الله ذى الجلال

عن الامام الانزع البطين
 فيمارواه من كتاب الفخر
 ما فيه من خير و من قبيح
 مهما ترى تأويله بضده
 تفسيره ليالياً و أشهراً
 كذلك الثامن ثم التاسعا
 ان كنت لا تعلم فسوف تعلم
 و حادياً و ثانياً و راها
 فقد كفيت خيرها و الشر
 يا حبهذا ان تكن موافقة
 تؤخر ايام مع سنينا
 مليحة تكون او قبيحة
 رؤياهما كاذبة يقينا
 تأويلها الافراح و السرور
 مهما تكن بضده تكونا
 رؤياهما باطله يقينا
 فانها صحيحة مجرب
 فانها باطله التأويلي
 صادقة باجمع الاحوال
 على النبي المصطفى و الال

و وجدت بخط بعض الفضلاء ما صورته : وجد بخط الشيخ الصدوق ابن بابويه
 القمي (ره) تأويل الايام في تعبير الرؤيا و الاحلام عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 و في كتاب الاختيارات المنسوب الى العلامة المجلسي مرسل عنه عليه السلام ان النوم في
 أول الشهر باطل ، و في الثاني و الثالث بالعكس ، و في الرابع و الخامس في التأخير و في

السادس والسابع والثامن والتاسع كلما رآ صدق ؛ وفي العاشر كذب ، وفي الحادى عشر والثانى عشر تأخير ، وفي الثالث عشر و الرابع عشر باطل لاخير فيه ولاشر ؛ وفي الخامس عشر صدق ، وفي السادس عشر والسابع عشر يؤخر تعبيره ، وفي الثامن عشر والتاسع عشر صدق وفي العشرين والواحد والعشرين كذب ، وفي الثانى و العشرين و الثالث والعشرين فرح و سرور ، وفي الرابع والعشرين على العكس ، وفي الخامس والعشرين والسادس والعشرين ايضاً ينعكس ، وفي السابع والعشرين و الثامن و العشرين صحيح ؛ وفي التاسع والعشرين والثلاثين صدق ، و الرواية الاولى ظاهرة فى الشهور الفرسية كما لا يخفى على من تأمل فى تمامها والاخيرين فى الشهور العربية والله العالم .

وفى كتاب القادرى ان الرؤيا عند المغرب والعتمة لاتصح ولا تقبل ولا تعبّر لانها من الامتلاء ، و فى تلك الليل لانها من البطنة و الغفلة ، و فى نصف الليل ولم يكن صاحبها ممتلاء تخرج بعد خمسين سنة ، وفى الثلث الاخير من الليل تصح من شهر الى سنة ؛ و عند طلوع الفجر الاول تخرج من شهر الى جمعة ، و فى الفجر المعترض تخرج من يوم الى جمعة ، و عند طلوع الشمس تخرج فى ذلك اليوم ؛ و كذلك فى الساعات الاقرب فالاقرب من النهار الى أن قال وفى شهر ربيع الاول يربح فى تجارته و يبارك له فى ماله ويفرح ويسر ، وفى ربيع الاخر اذا دلت رؤياه على الخير ابطأت ، و ان دلت على الشر تعجلت ، و فى جمادى الاولى تحمد أموره و لاترغب فى الشراء و البيع ، و كذلك فى جمادى الاخرة ، فان دلت رؤياه فيها على الخير ابطأت لانه شهر جامد ، وفى رجب ينفتح عليه أبواب الخير وتقوى رؤياه ؛ و يستحيل الشر خيراً و عبسها بالخير ، فانها لا تخالفك و فى شعبان تصح الرؤيا و ينشعب منها خير كثير ؛ فان كان شرّاً ابطأ ولم يصح ، وفى شهر رمضان ينغلق عليه أبواب العسر والفواحش والبخل وتتعجل رؤياه الخير ، و لاتصح الرؤيا اذا كانت رديّة فعبرها بالخير ، لان الانسان فيه ممتلى من الطعام و تكون طبايعه غالبه عليه ، فرؤيا الخير لاتبطل و رؤيا الشر تبطل و لاتعبر لانها من الاضغاث ، و فى شوال اذا دلت الرؤيا على الحزن فانه يتعجل فاحذر ذلك وفى ذى القعدة اذا دلت رؤياه على

السفر فلا يسافر وليحفظ نفسه في الحضر ، واذا دلت على هم فليجتنب الفضول ؛ و في ذى الحجة اذا دلت رؤياه على السفر فليسافر فليسع في الامور كلها فانه شهر مبارك وفيه القبر (١) انتهى ويأتى الكلام انشاء الله في وجه بعض ما ذكره .

المقام الثالث

في تدبير الفراش المناسب للنائم الذى يريد ان يدفع عن نومه جميع انواع الفساد والشور ، ويفتح عليه ابواب البركة والسور ؛ فاول ما ينبغى ان يلاحظ تخليصه من الحرام والشبهات لعين ما تقدم في المكان المحرم .

وروى الصدوق في فضائل الاشهر عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سليمان المروزى عن الرضا عليه السلام انه قال : ان النائم لا يجزى عليه القلم حتى ينتبه مالم يكن بات على حرام «الخبر» ورواه في موضع آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و من اشتغل الملائكة بكتابة عصيانه في حال نومه لحرمة نومه كيف يرجى الانس بهم وكسب الخير عنهم ؛ وهم من اعدائه اللاعين عليه المتفرين عنه ، ثم تطهيره من الخنائك والانجاس وقد تقدم وجهه واشير اليه في جملة من الاخبار المذكورة في الفصل الاول بل في خبر فلاح السائل عن الصادق عليه السلام ولتبين على ثوب نظيف لم يخلع عليه حللا ولا حراما وهذا شرط آخر ينبغى التدبير فيه ، وان من يتنفر عن فراش خلع عليه للحلال وهو امر مباح بل مرغوب مؤكد كيف حاله بفراش حرام او مشتبهه ونجس او كان من انواع الثياب التى نهى عن الامتاع بها ، وانها من لباس الجبارين او اهل النار او اعداء آل محمد (ع) او الشياطين كالحرير والذهب والسود والاحمر .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى عليه السلام : اياك ان تتركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس

الميثرة بالكسر مفعله من الوثارة : شئ ، يعمل من حريرا و ديباج يحشى بقطن او صهوف ، يجعلها الراكب تحته على الرحال و من اراد الزيادة في الخير فليتاس بانبي الاطهر صلى الله عليه وسلم ولينم على الارض التى جعلها الله فراشا و مهادا و بساطا

لعبادته فروى البرقى في المحاسن عن ابيه عن البنزطى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اكل العبد و يجلس جلسة العبد و كان ياكل على الحضيض و ينام على الحضيض و رواه في الكافي عن ابي على الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر مثله .
و الحضيض القرار من الارض قال في البحار و النوم عليه نوم بلا فراش بل بلا بساط ايضا .

و في نهج البلاغة في آخر كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف : طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها و عر كت بجنبها بؤسها و هجرت في الليل غمضا حتى اذا غلب الكرى عليها افرشت ارضها و توسدت كفها (١) الخ و من نازعته نفسه عن ذلك فلا يزيد عما كان ينام عليه عليه السلام ففي البحار عن ابن شهر آشوب في مناقبه في صفة نومه عليه السلام و كان ينام على الحصي ليس تحته شيء غيره و فيه عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل و هو على حصي قد اثر في جسمه و وسادة ليف قد اثرت في خده ؛ فجعل يمسح ويقول : ما رضى بهذا كسرى و لا قيصر ، انهم ينامون على الحرير و الديباج انت على هذا الحصي ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لانا خير منهما و الله لانا اكرم منهما و الله ، ما انا و الدنيا ؛ انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها في يده فاستظل تحتها ؛ فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب و تركها .

و فيه عن المناقب عن علي عليه السلام قال : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة و كان مرفقته من ادم حشوها ليف فثنت له ذات ليلة ، فلما اصبح قال : لقد منعتني الليلة الفراش الصلوة فامر عليه السلام ان يجعل بطاق واحد .

و رواه الصدوق في الامالي عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن

(١) قال ابن ابي الحديد : قوله : و عر كت بجنبها بؤسها اي صبرت على بؤسها و المشقة التي تنالها يقال قد عرك فلان بجنبه الاذى اي اغضى عنه و صبر عليه . قوله : افرشت ارضها اي لم يكن لها فراش الا الارض و توسدت كفها لم يكن لها وسادة الا الكف . (شرح النهج لابن ابي الحديد طبع ج ٤ ص ١١٠) .

يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام وروى الطبرسي (ره) في مكارم الاخلاق عن كتاب مواليد الصادقين (ع) قال: محمد بن ابراهيم الطالقاني: وخبرت انه اعتزل عليه السلام نسائه في مشربة - والمشربة العلية - فدخل عليه عمر وفي البيت اهب عطنة وقرظ والنبي صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد اثر في جنبه فوجد عمر ريح الاهب، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الريح؟ قال: يا عمر هذا متاع الحي، فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله كان قد اثر الحصير في جنبه، فقال عمر: اما انا فاشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما هما فيه من الدنيا وانت على الحصير قد اثر في جنبك! فقال النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة.

العلية بضم العين وتشديد اللام المكسورة والياء: الغرفة؛ والاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحها جمع اهاب وهو الجلد، والعطنة: المنتنة التي هي في دباغها، والقرظ: ورق السلم يدبغ به.

وفي السيرة النبوية عن البخاري ومسلم عن عايشة قالت انما كان فراشه عليه السلام الذي ينام عليه ادما اي جلدا مدبوغا.

وروى الترمذي عن حفصة قالت: كان فراش النبي في بيتي مسحاً اي من شعر أبيض وقيل: اسود ثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيه له ليلة باربع طاقات فلما اصبح قال ما فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام رده به حاله فان وطاته اي لينته منعته اي كمال حضور في طاعتي، او شغلتنى عن القيام لصلوتي وقرائتي، قال: ولم يسئلهم في ابتداء ليلته لاستغراقه في شهود نوره ووجود حضوره «انتهى» ويحتمل غير بعيد ان يكون المراد بالنوم على الحضيض في الخبر السابق النوم على قرار الارض في مقابل النوم على السرير وامثاله مما ينام عليه المترفين، وقد احتمل ذلك في الاكل عليه الوارد في هذا الخبر وغيره.

قال المجلسي (ره) ويحتمل ان يكون اكبر العرب يرفعون مواثدhem ليسهل عليهم الاكل قال في النهاية فيه انه جائته هدية فلم يجد لها موضعا يضعها عليه فقال وضعه بالحضيض؛ فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد، الحضيض قرار الارض واسفل الجبل.

وحينئذ فالتنافي بين تلك الاخبار كما لا ينافيها مارواه البخاري و مسلم والترمذي انه عليه السلام كان ينام احيانا على سرير مرمول اى منسوج بشريط مفتول من سعف ، حتى تؤثر خشونة الشريط في جنبه ، لكونه يرقد عليه من غير حائل بينه وبينه .

وعن كتاب زهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجمع امر احمد القمي في حديث طويل وفيه : ان فاطمة عليها السلام قالت : يارسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق مالي واعلى عليه السلام منذ خمس سنين الامسك كبش (١) نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه ، وان مرفقتنا لمن ادم حشو هاليف .

وفي قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال : و كان فراش على و فاطمة عليها السلام حين دخلت عليه اهاب كبش (٢) اذا اراد ان يناما عليه قلباه فناما علي صوفه ؛ قال : وكانت وسادتهما ادم حشو هاليف وفي البحار عن المناقب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ما كان لنا الا اهاب كبش أبيت مع فاطمة عليها السلام بالليل ونعلف عليها الناضح (٣) بالنهار وعن مسند الموصلي عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال : ما كان ليلة اهدى له فاطمة شئ ينام عليه الا جلد كبش . ويكره النوم عريانا لما رواه نصير الدين الطوسي في آداب المتعلمين من ان كثرته تورث الفقر ، وصرح الاطباء بان النائم يحتاج الى دثار اكثر لان النوم يبرد الظاهر بغور الروح والحرارة الغريزية في الباطن والدم بالتبعية ، و لذلك لو نخس النائم بابرة لم تخرج منه الدم مثل ما يخرج في اليقظة .

ويؤيده مارواه في در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن التعري ، فاستحيوا من ملئكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلث حاجات الغايط والجنابة والغسل .

ولا ينام الرجل مع الرجل في لحاف واحد لما رواه في الفقيه باسناد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن سليمان بن هلال قال : سئل بعض أصحابنا

(١) المسك : الجلد والقطة منه .

(٢) الاهاب : الجلد او ما لم يدبغ منه .

(٣) الناضح : البعير يستقى عليه .

ابا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل ينام مع الرجل في لحاف واحد قال : ذو محرم قال لا قالو ضرورة قال لا قال يضربان ثلثين سوطا وفي حديث الاربعمائة لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير .

و كذا لا تنام المرأة مع الاخرى ففي مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبتن المرثتان في ثوب واحد الا ان تضطرا اليه و فيه عنه عليه السلام لا تنام الرجلان في ثوب واحد الا ان يضطرا ، فينام كل واحد منهما في ازاره ، فيكون اللحاف يعد واحدا والمرثتان جميعاً كذلك ، ولا تنام ابنة الرجل معه في لحاف ولا مه .

وفي الكافي عن العطار عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ليس لامرأتين ان تبيتا في لحاف واحد الا ان يكون بينهما حاجز ، فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، وان وجدتا بعد النهي جلدت كل واحدة منهما حداحد « الخبر » .

وفي الخصال عن المفار عن جعفر الاشعري عن ابن القداح عن المادق عن آباءه (ع) قال : يفرق بين النساء والصبيان في المضاجع لعشر سنين .

ويكره للمحرم خاصة ان ينام على الاصفر لما رواه الشيخ في التهذيب عن موسى بن القاسم عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر عليه السلام قال : يكره للمحرم ان ينام على الفراش الاصفر والمرققة الصفراء .

ومن آداب فراش النوم ان يضع الانسان و صيته تحت رأسه قال الشيخ في المصباح ويستحب للانسان الوضوء وان لا يدخل بها ؛ فانه روى انه ينبغي ان لا يبيت الانسان الا ووضيته تحت رأسه ، ويتأكد ذلك في حال المرض

و في كتاب الاشعيات لموسى بن اسمعيل بن الكاظم عليه السلام برواية محمد بن محمد الاشعث اخبرنا عبد الله بن محمد ، قال اخبرنا : محمد بن محمد قال حدثني موسى بن اسمعيل ، قال : حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ينبغي للمسلم ان يبيت ليلتين (١) الا و

(١) كذا في نسخة الاصل و كتاب الاشعيات (ص ١٩٩) لكن في كتاب الوسائل عن محمد بن محمد بن النعمان في المقنعة قال : وقال رسول الله (ص) لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووضيته تحت رأسه « انتهى » فيحتمل التمهيد في هذه الرواية وان الاصل « ليلة » كما في رواية المقنعة .

وصيته مكتوبة عند رأسه ، وقد يجب الوصية على الانسان اذا كان عليه حقوق من الله او من العباد وينبغي ان تكون وصيته مشهودة عليها لينتفع بها بعد وفاته ، والا فلا يجدي في الاغلب له شيئا ، ولعل الرواية منصرفه اليها ، مُضافا الى ما ورد في خصوص الاشهاد في الوصية .

و يستحب ايضا وضع سبخته تحت رأسه بعد الدغاء الذي يأتي ذكره و في خواص الاسماء الحسنی من نقش صمد في صحيفة رصاص ، و علقه عليه امن من الاحتلام في منامه مادام معلقا عليه وينبغي ايضا دفن ستة حصاة عند رأسه ، واربعة حصاة حوله ان نام في البرية بعد العمل الذي يأتي كيفيته .

و يستحب مسح الفراش عند النوم لما رواه الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه قال : قال رسول الله ﷺ اذا آوى احدكم الى فراشه فليمسحه بصفة ازاره ، فانه لا يدرى ما حدث عليه بعده .

وروى الصدوق في العلل عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : قال النبي ﷺ : اذا آوى احدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ، فانه لا يدرى ما حدث عليه .

وروى البخاري في صحيحه عن احمد بن يونس عن زهير عن عبيد الله بن عمير عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال النبي ﷺ : اذا آوى احدكم الى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة ازاره ؛ فانه لا يدرى ما خلفه عليه و رواه السيوطي في جامعه عن مسلم والترمذي .

و يستحب ايضا وضع السواك بل الظهور ايضا عند رأسه تاسيا بالنبي الاكرم (ص) فعن مناقب ابن شهر آشوب في آداب سواكه (ص) قال : وروى انه صلى الله عليه وآله لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا نهض بده بالسواك وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن ابن محبوب عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : و ذكر صلوة النبي (ص) قال : كان يأتي بطهور فيخمر عند رأسه ، ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ماشاء الله «الخبر» وفي الكافي .

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الاخرة امر بوضوئه و سواكه فيوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ماشاء الله «الخبر» التخمير: التغطية .

و العلة في تغطية الانا، شيئا واحدهما ان لا يبزق فيه الشيطان ففي محاسن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لاتدعوا آئيتكم بغير غطاء ، فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها و اخذ مما فيها ماشاء، وفي علل الشرايع باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : خمر و آئيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء وفي الكافي وروى ان الشيطان لا يكشف مخمراً يعني مغطى و ثانيهما الحفظ من سموم الهوام وفي كشف الغمة وكان علي بن الحسين عليه السلام يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام .

و مما يلحق بالمقام ماجاء في خواص السور ففي المجلد الاول من مجموع الرايق للسيد هبة الله من كتب سورة الانبياء و علقها في وسطه راي في منامه عجا وفيه وفي مصباح الكفعمي في سورة النور من كتبها وجعلها في رداءه الذي ينام فيه لم يحلم مادامت عليه وفيه في سورة يس من كتبها وحملها امن من الجن والعين و يكون كثير المنامات وفيه في سورة الجاثية من كتبها وحملها أمن في نومه وفي يقظته كل محذور ، و اذا جعلها الانسان تحت رأسه كفى كل طارق من الجن وفي مصباح الكفعمي (ره) في سورة زخرف انه ان وضعت تحت رأس نائم لم يرف في نومه الا خيراً و في تفسير البرهان عن خواص القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كتب سورة محمد صلى الله عليه وسلم وعلقها عليه أمن في نومه ويقظته من كل محذور ببر كتبها ؛ وعن الصادق عليه السلام من كتبها وعلقها عليه أمن في نومه ويقظته وفي كتاب تسهيل الدواء ان من كان معه هذا

الشكل لم يحتلم **حجر ليمس مدسه** و فيه ان من أراد ان لا يأخذ النوم فليكتب هذه الاحرف

على كاغذ ويحمله او يشده على عضده وهي هذه **ك طاع ك هو ٥٥٥ هـ** وفيه عن كتاب بحر المنافع ان من أراد أن يأخذ النوم بحيث لا ينتبه فليكتب هذا

الآيات ويضعها عند رأسه : وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً وبنينا فوقكم سبعا شداداً وجعلنا سراجاً وهاجاً

وفيه عن كتاب خواص القرآن من كتب آية وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فننادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين على ورق ظبي و يشده على وسطه لا ينتبه الا ان يفارق منه وهو مناسب للمرضى ومن عرضه الارق وفي دروع الواقية للسيد السند على بن طاوس ره فى حديث طويل ان من ذهب ماله يضع هذا الدعاء تحت وسادته بعد العمل الذى يأتي ذكره فى المقام الرابع يرد عليه ما ذهب له وفي تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلى من خواص القرآن عن النبي ﷺ فى سورة حم الدخان : ان من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير وفيه عنه ﷺ فى رواية اخرى من تر كها تحت رأسه اى فى منامه رأى كل خير .

المقام الرابع

فى تدبير الجسد فى حال النوم والغرض بيان الافعال والآداب التى ينبغى فعلها عنده مما يتعلق بالجوارح ويتبعه ذاكر ما ينبغى تركه فيصلح به حينئذ ظاهره ، و يصير صورته كنوم الذين يدعى المؤمن الاقتداء بهم و الاهتداء من سبيلهم (ع) به ، و يدخل فى ذلك جميع الادعية والاذكار الواردة عنده مطلقاً ، اول حوائج خاصة غير ما اودعناه فى الفصل الاول ، اذهى من فعل اللسان وطاعته .

فنقول انها اكثر من أن ندعى حصرها ولكن ما عثرت عليه امور .

(الف) العرض على الخلا روى الصدوق فى الخصال عن على بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن عثمان بن عبدالله عن مدينة بن خالد القيسى عن مبارك بن فضالة عن الاصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين للحسن **عليه السلام** : يا بنى الأعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : لا تجلس على الطعام الا وانت جايح ، ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهييه ، وجود المضغ ، واذ انمت فاعرض نفسك على الخلا ، فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب . قلت : ومن فى جوفه ما لا بد من اخراجه ولا يخرج الا بالقىء فليفعله ، فانه قد يكون

واجباً ، كمالو أكل سمأعمداً اوسهواً ، و شيتين يقطع اويظن بالضرر في اجتماعهما كاللبن والسّمك مثلاً .

(ب) التّكحل وفي الخصال عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن (١) بن علي بن فضال ومحمد بن أحمد الأدمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبدالله بن سنان قال ابو عبدالله عليه السلام : أربع يضن الوجه النظر الى الوجه الحسن ، والنظر الى الماء الجاري ، والنظر الى الخضرة ، والكحل عند النوم .

وفي الكافي عن علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سليمان الفراءى عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد (٢) اذا أوى الى فراشه وترأ وترأ وفيه عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى .

قال في البحار : لعل المعنى انه قد كان يفعل كذلك لثلاثين في الخبر السابق ، و يحتمل ان يكون المراد بالسابق كونهما معاً وترأ فيكون للتأكيد ، او الليالي لكنه بعيد و يمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق باخبار المخالفين ، اذ أكثرهم رووا انه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلثاً «انتهى» وفيه بهذا الاسناد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة . وفي الحلية مرسل انه كان يكتحل في اليمنى ثلثاً وفي اليسرى مرتين .

وفي دعوات الراوندى قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء وفي البحار عن دعائم الاسلام ان النبي صلى الله عليه وآله أمر بالكحل عند النوم وأمر بالاكتحال بالاثمد ، وقال : عليكم به فانه مذهبة للقذى مصفاة للبصر .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحاق بن عمار

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الخصال لكن في الاصل عن علي بن الحسين مصفراً

(٢) الاثمد : حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيمياء باسم انثيموان .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء .

وفي طب الأئمة لابن بسطام عن منصور بن محمد عن أبيه عن أبي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراد (١) عند منامه من الاثمد وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل بالليل يطيب الفم وعن جابر عن خدش عن عبد الله بن ميمون القداح عن الصادق عليه السلام قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مراد ، في كل عين عند منامه .
حملة في الوسائل على النسخ أو بيان الجواز ، ويحتمل الحمل على التقية كما تقدم .
وفي الكافي عن العدة عن البرقي عن البرزطي عن أحمد بن المبارك عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نام علي اثمذ غير ممسك أمن من الماء الاسود أبداً مادام ينام عليه .

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به .

وفي (قر) والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر ، قال الطريحي : وعن بعض الفقهاء الاثمد هو الاصفهاني ولهم يتحقق .

قلت : ذكر صاحب التحفة في الطب انه حجر أسود فيه رصاصية ؛ أحسنه ما يجلب من قهپاية من نواحي اصفهان .

(ج) التطهير من الحدث وفيه هي ايضا عن العدة عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده و رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس مثله وروى البرقي في المحاسن عن محمد بن علي عن علي بن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس مثله ؛ والغرض من التشبيه اما في ثواب الكون في المسجد مادام نائماً أو ثواب الصلوة فيه ، وفي المحاسن عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده ، ورواه الصدوق عن الصادق عليه السلام مرسلاً وكذا الشيخ في التهذيب .

وروى الصدوق في العلل ومعاني الاخبار عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن

(١) المراد جميع المرود؛ الميل يكتحل به .

عيسى عن نوح بن شعيب عن عبدة الله بن عبد الله عن عروة بن أخي شعيب العقر قوفى عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام فى حديث طويل ان : سلمان روى عن رسول الله ﷺ انه قال : من بات على طهر فكانما أحبب الليل و روى السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى فلاح السائل عن الحسين بن سعيد المخزومى عن الحسين بن أحمد البوشنجى عن عبد الله بن على السلامى عن اسحق بن محمد الزنجانى عن الحسن بن على العلوى يقول : سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال ، الطهارة « الخبر » ويأتى تتمته .

وفى الخصال والعلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام الا على طهور ، فان لم يجد الماء فلتيمم بالمعبد ، فان روح المؤمن تروح الى الله عز وجل فيلقاها ويبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردها فى جسده .

وفى دعوات الراوندى عن النبى ﷺ انه قال : من نام على الوضوء ان أدر كه الموت فى ليله فهو عند الله شهيد .

وروى ايضاً فى فضائل الأشهر عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن أبي الجون المنبه بن عبد الله عن الحسين بن على عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد عن سعد بن طريف عن الاصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام : يأتى على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة الى أن قال : فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيستن ليلة الا على طهور ؛ وان قدر ان لا يكون فى جميع أحواله الا طاهر أ فليفعل ، فانه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه ومر فى الفصل الاول ذكر اشراط الطهارة فى جملة من الاخبار ومر فى المقام الثانى عن الكافى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : واما الصادقة اذ آراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهى صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان

يكون جنباً أو يكون على غير طهر ، وظاهر تلك الاخبار مطلوبة الطهارة لايقاع النوم كاملاً ؛ فيشترط في وضوءه وغسله ما يشترط في الرفع منهما ، ومنه انحصار الرفع للجنب في الغسل .

ويشير اليه في خصوص المقام ما رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك ؟ قال : ان الله يتوفى الانفس في منامها ولا يدري ما يطرقه من ليلته ، اذا فرغ فليغتسل الا انه قد ورد الاذن في الوضوء له ورفع كراهة نومه ، او تخفيفه به وان لم يكن طاهراً .

فروى الصدوق في الفقيه باسناده عن عبيد الله بن علي الحلبي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل أينبغى له أن ينام وهو جنب ؟ فقال : يكره ذلك حتى يتوضأ وروى الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن زرعة عن سماعة قال : سئلته عن الجنب يجب ثم يريد النوم ، قال : ان احب أن يتوضأ فليفعل ؛ والغسل احب الي وأفضل من ذلك ورواه الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين مثله . و في الفقه الذي ربما ينسب الى الرضا عليه السلام : ولا باس ان تنام على جنبتك بعد أن تتوضأ وضوء الصلوة و في الغنية والمعتبر وعن المنتهى والتذكرة الاجماع عليه و ورد ايضاً الاذن للتيمم مع وجود الماء لمن نسي التطهر حتى دخل فراشه ، ففي ذيل خبر حفص المتقدم : فان ذكر انه ليس على وضوء فيتيمم (١) من دناره كأننا ماكان لم يزل في صلوة ما ذكر الله تعالى بل أطلق في الحدائق في جوازه مع وجوده وادعى عدم الخلاف فيه ، و نقل في المستند عن والده الاجماع عليه ايضاً ، بل في شوارع النجاة للمحقق الداماد أفضليته على الوضوء وهو بمكان من الغرابة ؛ فان كان مستندهم هذا الخبر كما هو الظاهر فظاهره الاختصاص بسال الذكر ، وعليه فيشكل الاتكال على قاعدة التسامح الشرعي في المقام ايضاً من جهة فتوى جماعة باستحبابه ؛ اذ جريانها فيما انكشف بطلان مستند المقتن مشكل جداً من حيث عدم صدق البلوغ عن المعصوم فيه ، وعن شارح المفاتيح انه لم يفد به أحد غير المصنف وجماعة من متأخري

(١) فليتيمم خل .

المتأخرين ، وكيف كان فالحكم بالاستحباب في صورة التعمد تأمل وتام الكلام في محله .

ثم ان نسخ الخبر مختلفه ففي التهذيب كما نقلنا وفي المحاسن : من آوى الى فراشه ثم كراهه على غير طهر وتيمم من دثاره وثيابه كان في صلوة ما ذكر الله وفي الفقيه فليتيمم من دثاره وكأئنا ما كان ، قال في البحار : ولعل المعنى في الاول كأئنا ما كان من الدثار سواء كان فيه غباراً أم لا ، او كأئنا ما كان النائم سواء قدر على القيام والوضوء أم لا ، و على الاخير فالظاهر ان المراد سواء كان متوضئاً ام تيمم ، او المراد انه اذا ذكر الله فسواء توضأ او تيمم ام لا فهو في صلوة ، ويمكن ان يعمم ايضاً بحيث يشمل غير حالة النوم ايضاً ، والظاهر هو الاول فالمراد انه اذا تطهر ولم يذكر يكتب له ثواب الكون في المسجد وان ذكر يكتب له ثواب الصلوة ؛ وعلى الاحتمالين الاخيرين الظاهر ان كون فراشه كمنجده كناية من انه يكتب له ثواب الصلوة ، وعلى الثاني فالظاهر اشتراط الطهارة والذكر معاً في الثواب المذكور .

وفي كتاب ابى سعد عن ابى ذر قال : أوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى أموت صوم ثلثة ايام من كل شهر ، ور كعتى الفجر ، وان لا تأثم الاعلى طهرو في تعبیر القادري ويستحب للرجل أن ينام على وضوء لتكون رؤياه سالحة .

(د) السواك فروى الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصقار عن أحمد

بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في السواك لا باتوه معهم في لحافهم بناء على ان يكون المراد انهم لو علموا فضله لاستاكووا في اللحاف حتى يناموا ، و يحتمل ان يكون تأكده لصلوة الليل او بعد النوم مطلقاً ، او كلما اتبهبوا استاكووا نقل جميع الاحتمالات العلامة المجلسي عن والده ، واستظهر ثانيها قلت : ويحتمل التعميم في حال النوم و بعده ويؤيده ما في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب في صفة سواك رسول الله صلى الله عليه وآله ما لفظه و كان يستاك كل ليلة مرات ، مرة قبل نومه ؛ ومرة اذا قام من نومه ، ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح .

(هـ) الاضطجاع على الشق الايمن او الاستلقاء على القفا روى الصدوق في الفقيه

في وصايا النبي ﷺ: يا علي النوم على أربعة نوم الانبياء على أفقيتهم، و نوم المؤمنين على أيمانهم، و نوم الكفار على يسارهم، و نوم الشياطين على وجوههم. وفي الخصال والعلل والعيون عن أبي الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواظع عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن الحسين؛ قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بالجامع ان قام اليه رجل من أهل الشام فسئله عن مسائل فكان فيما سئله ان قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه، الانبياء (ع) تنام على أفقتها مستلقية و أعينها لاتنام متوقفة لوحى الله عزوجل؛ و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة؛ و الملوك و أبنائها تنام على شمائلها ليستمرؤا (١) ما يأكلون، و ابليس و اخوانه و كل مجنون و ذو عاهة ينام على وجهه منبطحاً (٢).

و في الفقيه مرسل عن الباقر عليه السلام انه قال: النوم على أربعة أوجه: نوم الانبياء على أفقيتهم لمناجاة الوحي؛ و نوم المؤمنين على أيمانهم؛ و نوم الكفار على يسارهم و نوم الشياطين على وجوههم. وفيه مرسل عن الصادق عليه السلام قال: من رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه.

و في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن اسحق قال: دخلت على أبيه محمد عليه السلام الى أن قال: فقلت: يا سيدي روى عن آباءك عليهم السلام ان نوم الانبياء على أفقيتهم، و نوم المؤمنين على أيمانهم؛ و نوم المنافقين على شمائلهم، و نوم الشياطين على وجوههم؟ فقال عليه السلام: كذلك هو، فقلت: يا سيدي اني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد ان منى فدنوت منه؛ قال: ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فأخرج يده عليه السلام من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي اليسر؛ و بيده اليسرى

(١) استمر الطعام: استطيه وعده او وجده مريباً.

(٢) انبطح الرجل: انطرح على وجهه.

جانبى الايمن ثلث مرات ، قال احمد : فما أقدر ان أنام على يسارى منذ فعل ذلك بى ، وما ياخذنى نوم عليه أصلاً .

وفى الخصال فى حديث الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه وفى خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله المسجد قال الراوى : و كان من كرم اخلاقه عليه السلام انه يتفقد النائمين فى المسجد و يقول للنائم : الصلوة يرحمك الله ، الصلوة المكتوبة عليك ، ثم يتلو عليه السلام ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على جارى عاداته مع النائمين فى المسجد ، حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائماً على وجهه قاله : يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله ، وهى نومة الشيطان ونومة أهل النار بلنم على يمينك ، فانها نومة العلماء أو على يسارك فانها نومة الحكماء ، ولانتم على ظهرك (١) فانها نومة الانبياء (ع) وفى فلاح السائل باسناد يأتى عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن و فى البحار عن ابن شهر آشوب فى مناقبه فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن وفى آداب الدينية للشيخ الطبرسى (ره) مرسل النوم على أربعة أوجه ، نوم الانبياء على ظهورهم لمناجاة الوحى ، ونوم المؤمنين على أيمنهم ونوم الكفار على يسارهم ، وفى رواية اخرى ان نوم الملوك وامنائهم كذلك ونوم الشياطين على وجوههم وتقدم وبأتى أيضاً ذكر الاضطجاع على الايمن فى آداب جملة من الادعية الماثورة وفى الاثنى عشرية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة أشياء تورث الشيب وعد منها النوم على الوجه .

و فى الرسالة الذهبية المنسوبة الى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : فاذا أردت النوم فليكن اضطجاعك اولاً على شقك الايمن ، ثم اتقلب على الايسر ، و كذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدئت به عند نومك «الخ» وهذا التفصيل مطابق لما ذكره الاطباء وعللوا الاول بنزول الغذاء الى قعر المعدة ، والثانى بوقوع

(١) كذا فى نسخة الاسل و بواقه نسخة البحار ايضاً لكن فى بعض الكتب : نم على ظهرك على صيغة الامر وسبأتى عن المؤلف (ره) كلام فى ذلك فانتظر .

الكبد على المعدة فيصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم ، و الثالث بانحدار الكيلوس الى الكبد ، ومخالف لظواهر مامر من افضلية النوم على اليمين مطلقا ، ولايجوز حمله عليه بعد تسليم اعتبار سنده ان لا يبقى (ح) للنوم الشمالي المذموم مورد ؛ فان الملوك وامنائهم بل الكفار ايضا لا يتجاوزون غالباً عن تدابير الاطباء ، بل هم المراد من الحكماء في الخبر السابق ؛ و علل في خبر العلل بكون ذلك لاستمرآء الطعام وهو يتم بما ذكره ، بل الاضطجاع او لا على اليمين ثم الانقلاب الى اليسر ليس نوماً على اليمين ، والمدح والذم انما هو على النوم المقابل لليقظة فالاولى ابقاء ما مر على ظاهره و حمل هذا الخبر على عدم قابلية المأمون الذي كتب عليه السلام الرسالة اليه للنوم على اليمين ، و احتياجه الى النوم المذكور لهضم ما كان يودعه في بطنه .

قال التقى المجلسي في ذيل مرسله الفقيه : المطلوب عند أهل الحق سرعة الاستيقاظ ، فلهذا يكره النوم عندهم و سرعة الهضم تحصل بتقليل الاكل كما هو دأبهم .

بقي امران الاول قوله عليه السلام في العلوي المتقدم : الانبياء تنام على أفقيتها مستلقية واعينها لاتنام كما في ما عندنا من النسخ ، وكذا نقله المحدثون ، مخالف لما ورد من انهم (ع) تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ففي البصائر بسنده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولاتنام قلوبنا وفي رجال الكشي بسنده عن الصادق عليه السلام يقول : طلب أبوذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل : انه في حايط كذا ، فتوجه في طلبه فوجده نائماً فأعظمه ان ينهيه ؛ فاراد ان يستبرئ نومه من يقظته ، فتناول عسيباً (١) يابساً ، فكسره ليستمعه صوته ليستبرئ به نومه ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا باذر أعالمت اني أرى أعمالكم في منامي كما أرىكم في يقظتي ، ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وغير ذلك مما ورد من هذا الباب ، فالاولى حمل العين على عين القلب و يحتمل سقوط كلام في البين يشبه ماورد في غيره .

(١) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

الثانى ان ظاهر التفصيل قطع الاشتراك ، فلارجحان للنوم على الظهر للمؤمنين سواء كان الكلام مسوقاً لبيان حالاتهم فى مجارى عاداتهم الماخوذة عن الوحى فى طائفة ومن الجهل فى اخرى ، اولتقليفهم وحكمهم فيها فى الطائفة الاولى ؛ ويؤيده النهى الصريح فى الخبر الاخير ، وعدم جريان العلة المذكورة فى بعض الاخبار فى غير الانبياء (ع) مع احتمال الضرر فيه على ما ذكره الاطباء ، من ان النوم على الاستلقاء يميل الفضول الى غير مجاريها لانه يميل الى خلف فيحبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض الردية مثل الكبوس والسكته ان احتبست فى الدماغ ، وان انصبت الى ما تحت اورثت الفالج والمفاصل وغيرهما قالوا : والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرض لضعف عضلاتهم وأعضائهم بحيث لا يحمل جنب جنباً ؛ بل يسرع الى الاستلقاء اذ الظهر أقوى من الجنب ، فذلك منذر بالموت ؛ هذا ولكن بعض الاصحاب اطلق القول باستحباب النوم كذلك ولعله لعمومات التأسي و الامر بالافتداء بهديهم ، و عن الصادق عليه السلام انى لا كره للرجل أن يموت وقد بقى خلة من خلة رسول الله ﷺ لم يأت بها ، مع ان النبى ﷺ كان ينام على الايمن ، بل ظاهر ابن شهر آشوب مداومته ﷺ عليه ، و به ينخرم ظهور الاختصاص وفى الجميع تأمل ، و الاولى عدم العدول الامع الحاجة و قال المولى محمد صالح فى شرح الكافى ، قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصة و العامة على استحباب النوم على الجنب الايمن ، قال عياض : لما فى التيامن من البركة ، وفى اسمه من الخير ، وايضاً فى النوم على الايمن سرعة التيقظ ، لان القلب فى الجانب الايسر ، فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً الى جهة الايمن ؛ واذا نام على الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين «انتهى» .

وفى تعبير القادري : ومن نام على يمينه فرأى رؤياً فهى بشارة من الله عزوجل ومن نام على جنبه الايسر فرأى رؤياً مكروهة فهى من الارواح وفى كتاب ابى السعد الدينورى وكان النبى ﷺ يحب التيامن فى كلشىء ، وروى انه كان ينام على جنبه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن .

والتوسد باليمين اى وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ففى الخصال فى حديث

الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اذا نام احدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ،
فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا .

وفي فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن الامام الهادي عليه السلام قال : ان لنا اهل البيت
عند نومنا عشر خصال ؛ وعد منها توسد اليمين .

وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم : و كان
اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ؛ ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن .
وياتي الدعاء المختص بوقت التوسد الظاهر في كونه من الاداب الراجحة قال
السيد رضی الدين بن طوس (ره) في كلام له وان شئت فكن كمملوك اعرفه من ممالك
الله اذا نام بالاذن من الله تعالى ؛ والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله ، وتوسد
يمينه على صفات التكملي الواضعة يدها على خدها فانه قد تكلم كثيرا مما يقرب به الى
الله ، ويقصد بتلك النومة ان يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله جل جلاله ، وعلى
ما يراد في تلك الحال من العبودية والذلة لله .

(٧) استقبال القبلة بوجهه ، فيكون على هيئة دخوله في القبر بان يكون رأسه
الى المغرب ورجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة ففي الفلاح عن الهادي
عليه السلام في الحديث المتقدم انه قال : ونستقبل القبلة بوجوهنا .

و في الخصال و العلل و العيون في الخبر المتقدم عن امير المؤمنين عليه السلام ان
المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة ؛ و اما النوم مستقبل القبلة بباطن قدمه
كالمحتضر فلم اجده في خبر ولا اثر ، مع ان الجمع بينه و بين النوم على اليمين
و التوسد بهما متعذر ، نعم ذكره الغزالي الشافعي في احيائه ولا ريب ان الرشد
في خلافه .

(٨) فتح الفم روى الصدوق في العلل عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن
محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن
عيسى بن جعفر العلوي عن عمر بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
مر اخي عيسى بمدينة و اذا اهلها اسنانهم منشرة ، و وجوههم منتفخة ؛ فشكوا اليه
فقال : انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الى الفم

فلا يكون لهامخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه ، فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم .

(ط) سدا لاذن لقول الرضا عليه السلام في الرسالة الذهبية : ومن اراد ان لا يولمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

(ي) غسل الفم واليدين من غمر الطعام (١) لما رواه الصدوق في الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه (ع) في حديث المناهى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يبيتن احدكم ويده غمرة ، فان فعل فأصابه لمم فلا يلوم من الانفسه وفي حديث الاربعامة عن علي عليه السلام : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده ويتاذى به الكاتبان .

وروى الكليني عن العطار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزق عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر الى ان قال : و بات علي غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه ، الا ان يشاء الله ، واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو علي بعض هذه الحالات .

(١) تقليم الاظفار وفي تعبير ابي سعد منصور الدينوري قال : و كان النبي صلى الله عليه وآله يستل اصحابه عن الرؤيا فيخبرونه بما رأوا ثم سئلهم مراراً فلم يخبروه بشيء رأوه ، فرآى اظفارهم قد طالت وفيها رفق ، فقال عليه السلام لهم : كيف ترون وهذا في اظفاركم - الرفع : وسخ الظفر و كل مجتمع الوسخ من الجسد - ويؤيد ذلك ما رواه الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتاني جبرئيل فقال : يا محمد كيف نزل عليكم و انتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم (٢) والبراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحد

(١) قال في المجمع: الغمر بالتحريك: الدم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن ومنه الحديث لا يبيتن احدكم ويده غمرة .

(٢) وهذا الحديث نظير حديث الجروفي الغرابة وقد مر . الا ان يكون المقصود غيره (ص) من ساير الناس وان كان داخلا في الخطاب بحسب الظاهر كما ورد في حديث آخر ذكره المحدث القمي (ره) في سفينة البحار (ج ٢ ص ١٠٥) عن الصادق عن أبيه (ع) قال : احتبس الوحي على النبي (ص) قليل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله (ص) :-

برجمة بالضم .

(يب) قراءة فاتحة الكتاب لما رواه السيد الاجل على بن طوس (ره) فى فلاح السائل بسنده المتقدم عن مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام وانه عدها من الخصال العشرة التى كانت لهم عند المنام .

(يج) قراءة مارواه فى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من اراد الانتباه فى وقت معين من الليل فليقرأ هذه الآية من سورة البقرة واذجعلنا البيت مثابة للناس وامناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرايتى للطائفين والعاكفين والركع السجود (١) .

(يد) قراءة مارواه الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشية بلد الامين عن غرايب ابن شاذان : انه من قرء عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن ، اربع فى اولها ، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها **بسم الله الرحمن الرحيم** الم ذلك الكتاب لارىب فيه هدى لثمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون .

(وه) قراءة آية الكرسي ثمة الاسلام فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مروان قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : الاخبر كم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اوى الى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول « بسم الله امنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى » . كتاب المسلسلات لجعفر بن أحمد القمى عن ابي المفضل عن عبيد الله بن سفيان الشعرانى عن ابراهيم بن عمر بن بكر السكسكى (٢) عن محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن ابي عاتكة عن على بن يزيد انه اخبره ان ابا عبد الرحمن القسم بن عبد الرحمن

« كيف لا يحتبس عنى الوحي وانتم لا تظلمون اظفاركم ولا تنهون روائحكم ! » انتهى و يحتمل سقوط كلام من البين ايضاً .

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) السكسكى بفتح المهملة وسكون الكاف الاولى نسبة الى السكاسك بطن

من كنده .

اخبره عن جده ابى امامة الباهلى انه سمع علياً عليه السلام يقول ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام وولد فى الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ما سوادها ؟ قال : جميعها حتى يقرء هذه الآية **الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله : وهو العلى العظيم** ثم قال : فلو تعلمون ما هي ؟ - او قال ما فيها - لما تر كتموها فى حال ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى قال : اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤت بها نبى كان قبلى ، قال على عليه السلام : فما بت ليلة قط منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ثم قال لى : يا با امامة انى أقرأها فى تلك مرات فى ثلثة أحيان (١) كل ليلة ، قلت : وكيف تمنع فى قرائتك يا بن عم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال أقرأها قبل الر كعتين بعد صلوة العشاء الاخرة ، وأقرأها حيث أخذت مضجعى للنوم ، وأقرأها عند وترى من السحر ، قال على عليه السلام : فوالله ما تر كتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به ، قال أبو امامة فوالله ما تر كتها منذ سمعت هذا الخبر من على بن أبي طالب عليه السلام حتى حدثتك به ، قال القاسم : وأنا ما تر كت قرائتها منذ حدثنى أبو امامة بفضلها الى الان ، قال على بن يزيد وأخبرك انى ما تر كت قرائتها فى كل ليلة منذ حدثنى القاسم فى فضلها ؛ قال ابن أبى عاتكة : وأنا ما تر كت قرائتها فى كل ليلة منذ بلغنى فى فضل قرائتها ما بلغنى ، قال ابن شاور : وأنا ما تر كت قرائتها كل ليلة منذ بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فى فضلها ، قال ابراهيم بن عمر : وأنا ما تر كت قرائتها منذ بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فى فضل قرائتها ، قال أبو المفضل : وأنا بنعمة ربي ما تر كت قرائتها منذ سمعت هذا الحديث من عبيد الله بن أبى سفيان (٢) الى أن حدثكم به ورواه الشيخ فى أماليه باسناده عن ابى المفضل .

وفى الكافى عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن الحسن بن الجهم عن ابراهيم بن مهزم عن رجل يسمع أباعبد الله عليه السلام يقول : من قرء آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج

ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد مثله .

(١) جمع العين .

(٢) وفى صدر الحديث فى السند كما ترى عبيد الله بن سفيان ولما لم أجد صحيحه فى

كتيب التراجع تركته كما شاهدته بحاله .

وروى البرقى فى المحاسن عن محمد بن على عن عبد الرحمن بن أبى هاشم عن أبى خديجة عن أبى عبد الله عليه السلام قال : اتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : انانريد الشام فى تجارة فعلمنا ما نقول، فقال : نعم اذا آويتما الى المنزل فصليا العشاء الاخرة ، فاذا وضع أحد كما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ؛ ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح ، وان لموصاً تبعوهم حتى اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهما ناما مستيقظين ، فانتهى الغلام اليهما وقد وضع احدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة (ع) قال : فاذا عليهما حايطان مبنيان ؛ فجاء الغلام فطاف بهما فلما دارلم بر الا الحايطين المبنيين ، فقالوا له : اخزك الله لقد كذبت بل ضعفت وجنيت ، فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حايطين ، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا الى منازلهم ، فلما كانوا من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا الا ههنا وما برحنا ؛ فقالوا : والله لقد جئنا وما راينا الا حايطين مبنيين ، فحدثونا ما قصتكم ؟ قالوا ان اتينار رسول الله صلى الله عليه وآله فسئلناه ان يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام فقالوا : انطلقوا لا والله لا تتبعكم ابدوا ولا يقدر عليكم لص ابداء بعد هذا الكلام .

وفى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول : اتانى جبرئيل فقال : يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فى منامك فعليك بأية الكرسي وتقدم عن فلاح السائل باسناده عن الصادق عليه السلام استحباب قرائتها ثلاث مرات وصرح السيد (ره) فى موضع آخر بقرائتها مرة وفيه ايضا حديث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام ، قال حدثنا الحسين بن هرون بن حدود المدائنى قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن ابن ابى عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال : قال لى شهاب بن عبدربه : اقرأ ابا عبد الله عليه السلام منى السلام واخبره اننى يصيبنى فزع فى منامى ، فقلت له ذلك : فقال : قل له اذا آوى الى فراشه فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي ؛ وآية الكرسي افضل وفيه ايضا بالاسناد المتقدم عن الهادى عليه السلام فى حديث الخصال العشرة انه عليه السلام عدمنها آية الكرسي .

وفى الفقيه : ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا آوى الى فراشه المعوذتين

وآية الكرسي وفي طب الاثمة بسندياتي عن الصادق عليه السلام انه عدها في جملة ما يقرء عند المنام لضعف القلب او البدن .

وفي مجمع البيان عن الثعلبي باسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم في فضل آية الكرسي : ومن قرئها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه و جاره و جاره .

وفي كتاب لب اللباب للمقطب الراوندي سئل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن افضل ام التورية ؟ فقال : ان في القرآن آية هي افضل من جميع كتب الله ، وهي آية الكرسي الى ان قال : من قرئها عند منامه فتح الله عليه ابواب الرحمة الى الصباح واعطاء بكل شعرة على بدنه مدينة ، فان مات من ليلته مات شهيدا .

وفي الكافي عن العدة عن سهل واحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح ؛ قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : من قرء عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات ، والآية التي في آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملكوت و آية السجدة (١) و آية آخر السجدة ، و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شأوا و ابوا ، ومعهما من الله ثلثون ملكا يحمدون الله ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرونه ، الى ان ينتبه ذلك العبد من نومه ، و ثواب ذلك له و آخر السجدة قوله تعالى : **سفر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء قدير الا انهم في مربة من لقاء بهم الا انه بكل شيء قدير .**

وفي الوافي شاء او ابيا وعلى الاول اى شاء المردة حفظه او ابوا ، وعلى الثاني راجع الى الشيطانان قيل : ومثل هذه العبارة شايح فيمن فعل فعلا وهو ثقيل عليه وهذا من جملة تسخيرات الله تعالى حيث جعل عدو الانسان وليا له وحافظا عليه ويأتي عن الصادق عليه السلام ايضا فيما رواه الكليني في جملة سور و آيات .

قال المجلسي (ره) في الحلية : والاولي ان يقرء آية الكرسي الى قوله تعالى هم فيها خالدون .

(١) آية السجدة قوله تعالى «ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض» الآية -

قلت ويؤيده ظاهر الخبر الاول على ما يظهر من استقراء ادعية تقرأ عقيب آية او سورة فيها ما تناسبها لفظا ومعنى او معنى فقط ، وهي كثيرة وان كان صريح المسلسل كونها الى العلى العظيم المؤيد بالشهرة العظيمة في اصل التحديد ، وليس المقام مقام البسط في تلك المسئلة ، والغرض الاشارة الى الاخذ بالاولى في تلك المقامات التي لا ينبغي فيها ترك كل ما احتمل التقرب و التهذيب به والله العالم .

(يو) قراءة آيتين من آخر سورة البقرة صرح بذلك السيد الاجل على بن طاوس (ره) في فلاح السائل وهما « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله وملائكته و كتبه و رسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا و اطعنا ربنا و اليك المصير لا يكلف الله نفسا الا و سعه لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين » .

(يز) قراءة آية الشهادة لما رواه الطبرسي في مجمعه عن انس عن النبي ﷺ انه قال : من قرء « شهد الله » الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة و في فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن مولينا الهادي عليه السلام انه عد من خصالهم العشرة عند المنام قراءة « شهد الله انه لا اله الا هو » الى آخرها و قال عليه السلام في آخره : فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته و فيه ايضا بالاسناد الاتي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه عدها من جملة ما يقرء بعد الاضطجاع على الشق الايمن ، و تقدم ذكرها مع آية الكرسي في بعض الاخبار السابقة .

و اما الاية فهي « شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام و ما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جائتهم العلم بغيا بينهم و من يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب .

(يح) قراءة آية السخرة ففي الفلاح في الصادق المتقدم انه عليه السلام عدها في خلال ما يقرء بعد الاضطجاع و فيه ايضا بالسند المتقدم ، ان الهادي عليه السلام عدها من الخصال

العشرة عند المنام وروى الشيخ الكفعمى فى حاشية جنة المعروف بالمصباح عن امير المؤمنين عليه السلام مرسلًا انه قال : من قرئها اى آية السخرة عند نومه حرسه الملائكة ، و تباعدت عنه الشياطين و تقدم مع آيتى الكرسي والشهادة فى بعض الاخبار .

والاية «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً و خفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسين» .

وفى الكافى عن العطار عن الحميرى عن السيارى عن محمد بن أبى بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ فى حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من بات بأرض قفر فقراء هذا الاية «ان ربكم الله» الى قوله «تبارك الله رب العالمين» حرسه الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الاية ، فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه: انظره فاستيقظ الرجل فقراء الاية فقال الشيطان لصاحبه : ارغم الله أنفك أحرصه الان حتى يصبح ، فلما أصبح الرجل رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال له : رأيت فى كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجر فى الارض ، قال فى الوافى : كانه بالجيم والراء من الانجوار المطاوع للجر ، وفى نسختى من الكافى مجتمعا ، و كذا شرحه المولى عنه صلح .

وفى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من قرء آية السخرة عند النوم وطلب الارق قل نومه .

(يط) قراءة المسبحات روى الكلينى عن ابى على الاشعري عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ؛ وان مات كان فى جوار محمد عليه السلام ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال

عن ابيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان .

قال الطريحي : المسبحات السور التي اولها التسبيح و قال المولى محمد صالح الما زندراني قيل : المسبحات سورة اولها سبح او يسبح اوسبح اوسبحان ، و على هذا الاحتمال فهي سبعة الاسراء ، و الحديد ، والحشر ، و الصف ؛ والجمعة ، والتغابن ، والاعلى ، و لكن قال الكفعمي في حاشية مصباحه عند ذكر هذا الخبر : المسبحات اشارة الى خمس سور ، وعدغير الاولى و الاخرة و يظهر ذلك من الصدوق حيث ذكر الخبر في فضيلة التغابن وهي آخر المسبحات وهو صريح المجلسي في الحلية والكشاني في الوافي .

قال بعض الافاضل : واعلم ان ظاهر مضمون الشرط عن ادراك القائم عليه السلام يتحقق بالقراءة مرة واحدة ، و كذلك الجوار ، و لكن الظاهر بحسب المقام حيث ان المقصود الحث على قراءتها والترغيب في أخذها دأباً وعادة هو ان الادراك والجوار يتحققان بالتكرار والعادة ، و الظاهر ان تركها في بعض الاحيان لا يضر بالتكرار المستلزم للادراك والجوار .

ثم الظاهر ان المراد بادراك القائم عليه السلام ادراكه مع العلم بانه القائم عليه السلام والسبب في ذلك اما لاشتمال المسبحات على ذكر القائم عليه السلام وصفاته وأحواله و ان لم نعلمها بخصوصه واما بالخاصية ، و كذلك السبب في غيرها من السور والايات المترتب عليها ثواب وجزآء معين .

(ك) قرآنة آخر الاسراء ففي مصباحي الشيخ والكفعمي ومن خاف اللصوص فليقرء هذه الاية عند منامه وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن أبي بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذي بعث محمداً عليه السلام بالحق نبيا و اكرم اهل بيته ، ما من شيء يطلبونه من حرز حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا هو في القرآن ، فمن اراد ذلك فليسأني عنه الى ان قال : ثم قام اليه آخر فقال : اخبرني يا امير المؤمنين عليه السلام عن السرقة؛ فانه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلا ، فقال : اقرء اذا آويت الى فراشك «قل ادعوا الله وادعوا الرحمن» الى قوله «و كبيره تكبيراً» .

وعدها السيد في فلاح السائل مما يقرء عند المنام وأخرج له الخبر لمذكور عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحميري «الخ» وأخرج أيضا مرواه ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري رضى الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ﷺ قال : امان لامتى من السرقة «قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً» وليس فى الخبر ما يستشعر منه الاختصاص ومثله ما فى الفقيه فى وصايا النبي ﷺ انه قال : يا على امان لامتى من السرقة «قل ادعوا الله» الى آخر السورة .

(كا) قراءة قوله تعالى فى سورة الكهف «فصرنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امداً» ذكره ابنا بسطام فى طب الائمة عليهم السلام مرسلا ، وقال : انه عوذة للصبي اذا كثر بكائه ، و لمن يفرع بالليل وللمرءة اذا سهرت من وجع .

(كب) قراءة آخر سورة الكهف ففي ثواب الاعمال عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن هلال عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرء «قل انما انا بشر مثلكم» الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان له نور الى بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفى الكافي عن احمد بن محمد الكوفي عن محمد بن احمد الهندي عن محمد بن الوليد عن ابان عن عامر بن عبدالله بن جذاعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام الا استيقظ فى الساعة التى يريد ورواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن عامر بن عبدالله بن جذاعة وفيه مرسلا عن النبي ﷺ انه قال : من قرء هذه الآية عند منامه «قل انما انا بشر مثلكم» (اه) سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملئكة يستغفرون له حتى يصبح .

وفى فلاح السائل حدث ابو المفضل محمد بن عبدالله عن محمد بن عبدالله بن جعفر

الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الوليد الى آخر ما رواه الكليني وفيه ايضا حدث ابو محمد هرون بن موسى عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ﷺ انه قال : الى آخر ما رسله في الفقيه .

والاية «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا» والخاصية المذكورة لتلك الاية من المعجزات العجيبة لم ير التخلف منها من احد ، و كفى بها وجهها لاعجاز الكتاب الكريم .

(كج) قراءة قوله تعالى في سورة الانبياء «قل من يكلؤكم بالليل و النهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون» (١) صرح بذلك السيد الاجل علي بن طائوس في فلاح السائل في جملة سور وآيات ؛ وقال : وقد روى في كل شيء من ذلك رواية في فضل ما اعتمد عليه .

(كد) قراءة قوله تعالى في اواخر سورة فاطر «ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليفا غفورا» (٢) و في الفلاح روى ابو المفضل قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال : لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام «ان الله يمسك» الاية فسقط عليه البيت ورواه الصدوق في الفقيه عن العباس عنه وفي ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصغار عن محمد بن عيسى عن عباس (الخ) وفيهما هلال وهو الصحيح (٣) .

(كه) قراءة سورة يس روى الصدوق في ثواب الاعمال عن محمد بن موسى عن محمد

(١) الاية : ٤٢ .

(٢) الاية : ٤١ .

(٣) اي فيهما عباس بن هلال مكان هليل وهو الصحيح قال المامقاني ره في ترجمته ولم أف فيه علي مدح بلحقه بالعسان نعم حكى الوحيد (ره) عن خاله النجاشي عند حديثه حسناً لان للصدوق (ره) طريقاً اليه قال : وبقوى رواياته كثرة رواة نسخة في كتاب الملابس من الكافي بصفه بكونه مولى أبي الحسن (ع) .

بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان لكل شيء قلبا ، وان قلب القرآن يس ومن قرئها [قبل ان ينام او في نهاره] (١) قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ؛ ومن قرئها في ليله قبل ان ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ، ومن كل آفة وان مات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك ، كلهم يستغفرون له ويشيرون الى قبره بالاستغفار له ، فاذا ادخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره ، واؤمن من ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نور يساطع الى عنان السماء الى ان يخرج الله من قبره ، فاذا أخرجه لم يزل ملائكة يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط (٢) والميزان ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلقا أقرب منه الا ملائكة الله المقربون ، و أنبياءه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهيم مع من يهيم ، ولا يجزع مع من يجزع ، ثم يقول له الرب تبارك وتعالى : اشفع عبدى اشفعك في جميع ماتشفع ، وسلنى اعطك عبدى جميع ما تسئل ، فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع ، ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ، ولا يذل مع من يذل ، ولا ينكس بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ؛ و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله ، فيقول الناس باجمعم : سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد عليه السلام .

(گو) قرآنة عشر آيات من أول الصافات وعشر من آخرها كما يأتي.

(گز) قرآنة آخر سورة حم السجدة كما تقدم عن الكافي .

(گج) قرآنة سورة الواقعة وفي ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصغار عن

العباس عن حماد عن عمرو عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر و رواه الطبرسى في

(١) ما بين المعقتين انما هو في بعض النسخ دون بعض .

(٢) وفي المحكي عن نسخة المجمع : يجوزوا به الصراط .

مجمع البيان عن العياشي باسناده عن زيد ، وفي نلفية الشهيد ويختص العشاء بقراءة الواقعة قبل نومه لامن النفاقة ، قال الشارح : رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ .
 (ك) قراءة آخر الحشر على ما صرح به السيد (ره) في فلاح السائل ولم أعثر على ما يدل عليه صريحاً ، وفي مجمع البيان عن أنس عن النبي ﷺ قال : من قرء «لو أنزلنا هذا القرآن» الى آخرها فمات من ليلته مات شهيداً ، وعن أبي امامة عنه ﷺ قال : من قرء خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم او الليلة فقد أوجب (١) له الجنة ولادلالة لذلك على كون قرائتها من آداب النوم ، و لودل لوجب عدد كثير من السور والايات التي ورد فيها ما يشاكله منها ، و الظاهر كون المستند غيره وهو «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات و الارض و هو العزيز الحكيم» .

(ل) قراءة سورة تبارك وفي ثواب الاعمال باسناد خبير فضيلة يس عن الحسن عن أبيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : « من قرء تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى وفي الحلية عن النبي ﷺ انه قال : من قرء حين أراد أن يأوى الى فراشه سورة تبارك الذي بيده الملك ثم قال أربع مرات «اللهم رب الحل والحرام والبلد الحرام بلغ روح محمد عنى تحية وسلاماً» و كل الله ملكين يذهبان الى الرسول ﷺ ويقولان : ان فلانا يقرئك السلام فيقول ﷺ : عليه سلام الله ورحمته وبركاته .

(لا) قراءة سورة الحاقة وفي مجموع الرايق من تلاها عند نومه أمن من الحلم والمنام المفزع وحفظ ساير ليلته .

(لب) قراءة سورة المعارج ذكر الشيخ الكفعمي في جنته ان من قرئها أمن من

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة المجمع لكن في الاصل «و قد أوجب»

الاحتلام والاحلام المفزعة وحفظ الى ان يصبح .

(لج) قراءة سورة البروج ففي الكتاب المذكور من قريتها في فراشه حفظ .

(لد) قراءة سورة الطارق ففي كتاب تسهيل الدواء ان من قريتها عند النوم آمن

من الاحتلام .

(له) قراءة سورة القدر احدى عشر مرة ففي الفلاح روى ابو محمد هرون بن موسى

(رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريا

بن شيان قالا : حدثنا اسحق بن علي بن أبي حمزة الطيالسي و أخبرنا ابو الطيب

عبد الغفار بن عبيد بن اليسرى المقرئ قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا احمد

بن ادريس عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة

عن ابي المغراء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرء سورة

«انا انزلناه في ليلة القدر» احدى عشر مرة عند منامه و كل الله به احد عشر ملكاً

يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح .

وروى الكفعمي في حاشية جنته عن الباقر عليه السلام انه قال : من قريتها حين ينام احدى

عشر مرة خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء الى

حجب النور فوق العرش ، وفي كل درجة منه الف ملك لكل الف لسان ، لكل

لسان الف لغة يستغفرون لقاريها وعنه من قراها حين ينام ويستيقظ ملاء اللوح المحفوظ

ثوابه وروى الشيخ في مصباحه عن ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) انه قال : يستحب ان

يقراء الانسان عند النوم احدى عشر مرة «انا انزلناه في ليلة القدر» .

وعن كتاب طريق النجاة للشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن ابراهيم الحداد

العاسلي عن الجواد عليه السلام : انه من قرء سورة القدر في كل يوم وليلة ستا وسبعين مرة خلق

الله له الف ملك يكتبون ثوابها ستا وثلاثين الف عام ، ويضاعف الله استغفارهم له الف في

سنة الفمرة ، وتوظيف ذلك في سبعة اوقات .

الاول بعد طلوع الفجر وقبل صلوة الصبح ليصلي عليه الملائكة ستة ايام .

الثاني بعد صلوة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله الى المساء .

الثالث اذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله اليه ويفتح له ابواب

السماء .

الرابع بعد نوافل الزوال احد وعشرين ليخلق الله تعالى له منها بيتا طوله ثمانون ذراعاً وكذا عرضه ، وستون ذراعاً سمكه ؛ وحشوه ملثمة يستغفرون له الى يوم القيمة ، و يضاعف الله استغفارهم في سنة الف مرة .

الخامس بعد العصر عشر التمر على مثل اعمال الخلايق يوماً .

السادس بعد العشاء سبعا ليكون في ضمان الله تعالى الى ان يصبح .

السابع حين يأوى الى فراشه احدى عشر مرة ليخلق الله منها ملكاً راحته اكبر من سبع سموات ، وسبع ارضين في كل ذرة من جسده شعرة ينطق كل شعرة بقوة الثقلين ، يستغفرون لقاريها الى يوم القيمة .

قلت ان الاصحاب فرقوا اجزاء هذا الخبر في المقام المناسب له ؛ ومنه يظهر سنده و كونه مأخوذاً من كتاب الحسن بن العباس بن جريش الرازي من اصحاب ابي جعفر الثاني عليه السلام الذي صرح الشيخ في فهرسته ان له كتاب ثواب «انا انزلناه في ليلة القدر» وانه يرويه عن ابن ابي الجيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق بن سعيد عنه .

وذكر الكليني في باب شأن انا انزلناه اخباراً كثيرة طويلة مشككة ، عن محمد بن ابي عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش عنه عليه السلام ولم يذكر فيه عن غيره اصلاً وروى الموضع الخامس والسادس من الخبر في الفلاح عن كتاب محمد بن علي بن محمد اليزدي آبادي قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الجريش فالخبر في نهاية الاعتبار واحتمل صاحب رياض العلماء ان يكون كتاب طريق النجاة هو بعينه كتاب النجاة الذي يروي عنه الشيخ الطبرسي كثيراً والله العالم و ذكر الكفعمي حديثاً عجيباً في فضيلتها عن الباقر عليه السلام وفيه : ابي الله ان ينام قاريها حتى يحفّه بالف ملك يحفظونه حتى يصبح وبالف ملك حتى يمسي .

(لوقرائة سورة التكاثر ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشير عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرء

«الهيكم التكاثر» عند النوم وفي فتنة القبر ورواه السيد في الفلاح عن هرون بن موسى عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل والصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن سهل وفيهما محمد بن بشار ، وفتنة القبر هي ما يمتحن به الميت في القبر من ضغطته ومسائلة منكر ونكير وغير ذلك مما يؤذيه وفي دعوات الراوندي عن النبي ﷺ قال : جائني جبرئيل عليه السلام فقال : بشر امتك بفضائل الهيكم التكاثر ، ما من احد من امتك يقرئها بنية صادقة عند مضجعه الا كتب له سبعون الف حسنة ، ومحى عنه سبعون الف سيئة ، ورفع له سبعون الف درجة ؛ وشفع في اهل بيته وجيرانه ومعارفيه وكفاه الله شر منكر ونكير .

(از) قراءة سورة الجحد الكافي عن العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : من قرء اذا آوى الى فراشه «قل يا ايها الكافرون» و«قل هو الله احد» كتب الله له براءة من الشرك .
وفي الفقيه باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اقرء «قل هو الله احد» و«قل يا ايها الكافرون» عند منامك فانها براءة من الشرك ، وقل هو الله احد نسبة الرب ، الظاهر ان المراد انه يحصل بقراءتها البرائة من الشرك الخفي كما في الخبر السابق ؛ لانها متضمنة للبرائة من الشرك كما توهم ، ونسبة الرب اشارة الى ما روى انه قيل لرسول الله ﷺ : انسب لنا ربك فنزلت ؛ وقيل : انها تتضمن نسبة الرب الى المرئيين بانه صمد يحتاج الخلق اليه في الوجود والبقاء ولا نسبة له اليهم .

وفي فلاح السائل انه يقرء الجحد (ح) ثلث مرات .

(لح) قراءة الاخلاص مائة مرة او خمسين او احدى عشر أو ثلث او مرة واحدة الكلينى (ره) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاماً ، قال يحيى : فسئلت سماعة عن ذلك ؛ فقال : حدثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك ، وقال : يا با محمد امانك ان تجربته وجدته سديدا قال في الوافي لعله يجحد

سداده بتنوير قلبه فانه علامة المغفرة .

قلت يمكن معرفة الغفران ومحو السيئات باحدى علامات هي اوضح مما احاله عليه .

منها المحبة في قلوب المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وفي الدعاء « واجعل لى وداً وسروراً للمؤمنين وعهداً عندك .

ومنها انتشار ورعه وصلاحه وتقواه بين الاخيار والصلحاء والابرار .

ومنها ان يرى مقعده في الجنة او يرى له ومنها ان ترتفع الآثار والمفاسد الظاهرة الدنيوية التي كانت مرتبة على المعاصي التي كان عاكفاً عليها من الفقر وتشتت الامر ، وضيق الصدر والذلة ؛ وتنفر قلوب المؤمنين عنه وجملة كثيرة من البلايا والمحن اللازمة لها ، لكن معرفة كونها لذلك صعب جداً اذ المصائب والآلام الواردة على الانسان قديكون لدخوله في اجزاء العالم واقتضاء نظام الكل عموم هذه البلية ، كشدة الحر في الصيف والبرد في الشتاء ، وقديكون لستر الامر على الظالمين الذين أراد الله الانتقام منهم ، و السخط عليهم ، فيستوى سوط غضبه ، لكنه رحمة للابرار ونقمة على الفجار ، وقديكون لكونها من لوازم الصبر على مشاق الطاعات أو من خواص حبس النفس عن المعاصي والملاذ والمشتهيات الدنيوية و الانسان في كل ذلك مثاب مأجور على حسب الدرجات المفصلة في الاخبار ، وعوض تلك الآلام على الله تبارك وتعالى ؛ وقديكون انتقاماً له عما هو عاكف عليه من الغصيان ورفع تلك الآلام من علائم الغفران ؛ ويمكن معرفتها بالنظر في الخواص الواردة للمعاصي ثم التأمل في حالة نفسه وتشخيص معصيتها من نوعها ، وشخصها وخفيها و جليها ، وهذا باب شريف من دخله يصير ناقداً بصيراً فانه نوع من الحكمة التي من يؤتاها فقد أوتى خيراً كثيراً .

ومنها وجود علائم الجنة فيه من ملاحظة الوجه وسخاوة الكف و سلامة القلب من الحقد والحسد والغل وامثال ذلك؛ ورفع علامة النار من أضدادها ، وقد اشير الى جميع ذلك في الاخبار .

قال المولى محمد صالح في الشرح : ويفهم منه ان لقاريها على العدد المذكور اذا

واظبها تحصل حالات غريبة وكمالات عجيبة يجدها الذوق ويدر كها الشوق؛ ولا
يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية الماثورة عن اهل العصمة (ع)
« انتهى » .

وعنه عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له
ذنوب خمسين سنة .

وفي ثواب الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال
عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
« الخ » ورواه في التوحيد عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد
بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد مثله وصرح في الوسائل بعدم وجود قوله مائة
مرة في التوحيد والظاهر ان نسخته كانت سقيمة وفي مجمع البيان عن عيسى بن عبد الله
عن ابيه عن جده مثله .

قال بعض شراح الحديث : لعل الوجه للخمسين كون حروف السورة المباركة
بهذا العدد ، مع أخذ كلمة الله خمسة أحرف لان المقام مقام التلفظ بها وسر الغفران
كون هذه السورة لبيان التوحيد الحقيقي ونفى الشرك الكلي ؛ فقارياً يدخل بذلك
في كنف توحيد الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والمراد بذنوب خمسين سنة اما الذنوب التي تقع في عرض كل سنة بأي عدد كانت ،
سواء كان الفاً وانقص منه أو ازيد ، واما ان يكون المراد خمسين ذنباً باعتبار ان كل
ذنب يوجب البعد عن مرتبة القرب من الله العلي بقدر مسير سنة لو قدر ذلك بالمقدار
التجددي او بمعنى انه لو عمل بعد ذلك العصيان من التوبة والاطاعة في عرض سنة لوصل
الى تلك المرتبة التي كان فيها اولاً ، وانحط منها بسبب الذنب ثانياً ؛ او بمعنى انه
يبطل عبادة سنة .

واما الوجه في كون كل حرف موجباً لمغفرة ذنوب سنة كما هو الظاهر فهو
ان الذنوب كالذوآثر المحيطة بالعمد قال عز من قائل : **بلى من كسب سيئة واحاطت**

به خطيئته (١) فذنوب السنة سواء كانت دورة شمسية ، او من شهر رمضان الى قابل دائرة كلية ، مشتملة على دوائر جزئية هي دوائر الشهور و الايام المحيطة بالعبد ؛ فبقراءة كل حرف من السورة يمحي دائرة كلية من تلك الدوائر؛ ويحرق كل حرف فلکاً من هذه الافلاك المحيطة ، ويقطع مسافة سنة من الابعاد المتوسطة بين العبد ومقام قربه، وليعلم ان معنى غفران ذنوب الخمسين على هذا التقدير انه لو كان مضى من عمره خمسون سنة في المعاصي لغفر له بشرط ان لا يكون في نيته الرجوع اليها ، اما اذا لم يكن له هذه المدة اولم يعمل المعصية تلك المدة فحينئذ تضاعف له الحسنات كما ورد في الاخبار ، واما سر الاختصاص بوقت الاضطجاع ، فلان العبد (ح) بحسب الظاهر يختنف من كل شيء سوى الله تعالى ، و ينقطع عن كل محبوب و متمنى و يتوجه الى الله بالاضطرار بقطع الخواطر ، وتعطيل المشاعر ، فيغلب (ح) عليه التوحيد والتفريد ، ولرب تعالى شأنه في ايامه نفحات للعبد ، واما سر العدد فلاصل التأثير اولتأكيده وتقويته ، هذا كلامه بعد الحذف والاختصار واغلبه مناسبات لا مستندلها والله العالم ثم خلفائه معادن المكرم .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفرى عن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من احد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات ، وقل هو الله احد مائة مرة ، فان لم يقدر فخمسين ، الا صرف الله عنه كل لم او عرض من اعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم ابداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب ، فان تعهد نفسه بذلك او تعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عز وجل نفسه .

قوله عليه السلام كل واحدة ثلاث مرات بان يقره الاولى ثلاث مرات ، ثم الثانية كذلك او يقرنهما متواليين ثم يستأنف كذلك مرتين والاول اظهر ، والاحتمالان جاربان في كثير من الاخبار ، واللهم طرف من الجنون يلهم بالانسان اى يقرب منه ويعتريه ، و ايضا صغار الذنوب ومقاربة معصية من غير ايقاع فعل ، و نوازل الدهر و مخاطرات النفس و وسوسة الشيطان ، والعرض بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه ،

و العطاش بالظماء يصيب الانسان يشرب ولا يروى ؛ والبذورة والبدور كما في بعض النسخ الاسراع والحدة ؛ ولعل المراد بها غلبته بحيث لا يقدر على معالجته ودفعه ، و قوله عليه السلام : اوتوه هداى يقرء عليه ان لم يقدر على القراءة ، واحتمال كون التريديد من الراوى بعيد .

وفي فلاح السائل روى محمد بن الحسن عن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسي عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من قرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة حين يأوى الى فراشه غفر له ذنبه ، وشفع في جيرانه ، فان قرئها مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن احمد بن محمد بن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي الحسن النهدي عن ابان بن عثمان عن قيس بن الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من آوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات اهله .

وروى الكفعمي (ره) في حاشية الجنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرء التوحيد والمعوذتين ثلثا عند نومه كان كمن قرء القرآن كله ، وله بكل آية من القرآن ثواب نبي من الانبياء ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان مات في يومه اوليلته مات شهيدا وذكور السيد (ره) في الفلاح استحباب ثلاث مرات ولم يذكروا روايته وتقدم الامر بقراءته مطلقا مع الجحد .

وفي الخصال في حديث الاربعمأة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قرء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وفي مصباح الكفعمي عنه عليه السلام : من قرء التوحيد حين اخذ مضجعه وكل الله به الف ملك يحرسونه ليلته وهي كفارة ذنوب خمسين سنة .

(الط) قراءة المعوذتين في مجمع البيان مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عقبه الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرء بهما في صلوة الغداة ، وقال اقرئهما كلما قمت و نمت و تقدم استحبابها مطلقا مع آية الكرسي و ثلاثا مع التوحيد كذلك او مائة مرة في رواية الكفعمي والكافي ، هذا آخر ما عثرنا عليه مما يقرء عند المنام من القرآن

الكريم مضافا الى ما تقدم في الفصل الاول وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات وفي العيون في حديث رجاء في سيرة الرضا عليه السلام كان يكسر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مر بآية فيها ذكر جنة او نار بكى وسئل الله الجنة ويعود به من النار .

(٤) قراءة ما رواه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن آباءه والحسين بن محمد عن احمد بن اسحق جميعاً عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قل : حين يأخذ مضجعه تلك مرات الحمد لله الذي علمه الفقه والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقده والحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الاحياء . وهو على كل شيء قدير . خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه ورواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن بكر وفي الفقيه عن بكر والشيخ في التهذيب باسناده عنه ، والحميري في قرب الاسناد عن احمد بن اسحق عنه ، والسيد في الفلاح عن الصفار مثله ، الظاهر ان المراد بقوله عليه السلام بطن فخبر اي انه تعالى لتجرده واحتجابه عن الابصار والاهام عالم بواطن الامور وفاقبها ؛ يقال : خبير اي عالم بكنهه الشيء ، وطبيعته اشارة الى علة علمه عليه السلام بالجزئيات كقوله تعالى **الاي علم من خلق وهو اللطيف الخبير** لا ما قيل بطن اي علم بواطن الامور فخبر اي جازاهم لعلمه ولا ما قيل اي احتجب عن الابصار والاهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وملك ، فقد راي ملك الممكنات فقد رعى ايجادها وابقائها واصلاحها وافنائها .

(٥) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا آوى أحدكم الى فراشه فليقل «اللهم انى احتسبت (١) نفسى عندك فاحتسبها في محل رضوانك ومغفرتك وان رددتها الى بدنى فاردها مؤمنة عارفة بحق اوليائك حتى تتوفىها على ذلك» .

(٦) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقول عند

(١) وفي بعض النسخ «احتسبت» بدل «احتسبت» و«فاحتسبها» مكان «فاحتسبها»

منامه «امنن بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى» وتقدم عنه بسند آخر عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ذلك اذ آوى الى فراشه بعد تلاوة آية الكرسي .

(مجمع) قراءة ما رواه فيه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام انه أتاه ابن له ليلة فقال : يا أبا عبد الله ان أنام فقال يا بنى قل : «أشهدان لاله الا الله وان محمداً صلى الله عليه وسلم عبده و رسوله واعوذ بعظمة الله واعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله ان الله على كلشىء قدير واعوذ بعفو الله واعوذ بغفران الله واعوذ برحمته من شر السامة و الهامة وشر كل دابة صغيرة او كبيرة بليل او نهار ومن شر فسقة الجن والانس و من شر فسقة العرب و العجم و من شر الصواعق و البرد اللهم صل على محمد عبدك و رسولك» قال معاوية : فيقول الصبى الطيب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المبارك ؛ قال : نعم يا بنى الطيب المبارك ، السامة ما يسم ولا يقتل بسمه كالعقرب والزنبور ، فهى اسم فاعل و الجمع سوام مثل دابة ودواب ، والهامة ماله سم يقتل كالحية و الجمع الهوام ، ويطلق ايضاً على ما لا يقتل كالحشرات .

قال الفاضل المولى محمد صالح : قوله : فيقول استفهام والاخبار بعيد ، والطيب اما منصوب على انه مقول القول او مرفوع على انه صفة للصبى ، والمبارك على الاول صفة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى الثانى مقول القول قوله قال نعم «الخب» اى قل الطيب المبارك عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقل : اللهم صل على محمد الطيب المبارك عبدك و رسولك «انتهى» ولا يخفى ما فيه من التكلف والاولى ما قيل : ان الصبى كان اذا بلغ فى تكراره القول ذكر النبي صلى الله عليه وسلم زاد فى وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرره عليه ابوه عليه السلام فالظرف بين الوصفين معترض ؛ ويحتمل ان يكون الطيب صفة للصبى والمبارك للنبي صلى الله عليه وسلم فى الموضعين .

(هد) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن مفضل بن عمر قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام ان استطعت ان لا تبتي ليلة حتى تعود بأحد عشر حرفاً ، قلت : اخبرنى بها قال : قل : «اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة

الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجمال الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ بوجه الله واعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق وبرء و ذرء وتعوذ به كل ماشئت .

(هـ) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : اذا آويت الى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبى الايمن على ملة ابراهيم حنيفاً وماانا من المشركين» .

(هـ) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول اذا أردت النوم : اللهم ان مسكت بنفسى فارحمها و ان ارسلتها فاحفظها .

و فى علل الشرايع عن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : قال النبى ﷺ اذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ؛ فانه لا يدري ما حدث عليه ، ثم ليقل : «اللهم ان امسكت نفسى فى منامى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» .

(هـ) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ اذا آوى الى فراشه قال : «اللهم باسمك احيى و باسمك اموت» قيل : معناه بك يكون ذلك ، فالاسم هو المسمى كقوله تعالى «سبح اسم ربك الاعلى» فان المنزه هو المسمى ، و قيل : ان من أسمائه تعالى المحيى والمميت ومعنى كل اسم من أسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى ويميت لا يتصف غيره بذلك ، فكأنه قال : باسمك المحيى احيى وباسمك المميت اموت .

(هـ) قراءة ما رواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن العلاء بن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : اذا توسد الرجل يمينه فليقل : «بسم الله اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجات ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لاملجاً ولا منجاً منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت و برسولك الذى ارسلت» ثم تسبح تسبيح الزهر آء (ع) ورواه الشيخ باسناده عن العلاء

ورواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أبي محمد هرون بن موسى (رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن العلاء بن رزين مثله .

(هـ) قراءة ما فيه عنه عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند منامه «أعيذ نفسي وذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة» فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام ورواه الشيخ في التهذيب عنه مثله ؛ اللامة : ذات اللمم وهو ضرب من الجنون يعترى الانسان ، والمراد ذات لمم تنزل السوء والضرر بالانسان قال التقى المجلسي (ره) : الظاهر ان المراد بكلمات الله التامات الاسماء العظمى ، أو ما يدل على الذات والصفات مثل الله ، او ما يكون شاملاً للبر و الفاجر كالرحمن و رب العالمين «انتهى» و كأنه فهم من التوصيف الاحتراز ، وفيه ما لا يخفى ، فان كل كلماته تامة على ما دل عليه النقل والعقل ، بل هو لمجرد التوضيح والبيان .

(ز) قراءة ما رواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أحمد بن محمد بن علي الكوفي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في المحرم سنة سبع وستين و مأتين ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة قال : حدثني أبي وحسين بن أبي العلاء الزيدى جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل : «بسم الله بالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى اسلمت نفسي اليك و وجهت وجهي اليك و فوضت امرى اليك و ألجأت ظهري اليك و رغبة و رهبة اليك لاملجأ و لامنجا منك الا اليك و اسلمت نفسي اللهم آمنت بكل كتاب انزلته و بكل رسول أرسلته» و قد تقدم ما يشبه هذا الدعاء ، ولكن بينهما تغاير فى بعض الكلمات و فرق من جهة المحل ، فان الاول مختص بوقت توسده على يمينه ، وهذا عند الاضطجاع على الشق الايمن صرح بذلك السيد (ره) فيه ايضاً .

(ن) قراءة ما رواه فيه ايضاً بالاسناد السابق ظاهراً عنه عليه السلام قال : ثم قل : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده

الخير وهو على كل شيء قدير» وذكره الطبرسي في آداب الدينية والكفعمي في جنته .
(نق) قراءة مارواه فيه ايضاً كذلك قال : ثم يقول : «اعوذ بالله الذي يمسك
 السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذره وبراء وانشأ وصور و من
 شرسيطان وشر كه ونزعه ومن شرسياطين الانس والجن واعوذ بكلمات الله التامة من
 شر السامة والهامة واللامة والخاصة والعامّة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج
 فيها و من شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقاً يطرق بخير بالله وبالرحمن
 استعنت و عليه توكلت حسبى الله ونعم الوكيل» وذكره الشيخ في المصباح وزاد بعد
 قوله وما يعرج فيها : «ومن شر ما يلج في الارض وما يخرج منها» وفي آخره «وهو
 حسبى» «الخ» وكذا نقله الكفعمي فيما يفعل عند النوم و قال في حاشية جنته عن
 الصادق عليه السلام : من قال : كل ليلة «اعوذ بالله» (اه) أمن من كل ختال (١) و سارق ، و
 الظاهر ان مستند الشيخ وغيره غير هذا الخبر لعدم اختصاصه بوقت المنام .

(نق) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن هرون بن موسى (ره) قال : حدثنا جعفر بن
 سليمان القمي قال : حدثنا : اسمعيل بن محمد الزيتوني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر
 الاسدي قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن علي الخياط عن يعقوب بن محمد عن علي بن
 عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم انى
 اشهدك انك افترضت على طاعة علي بن ابي طالب و الحسن و الحسين و علي بن
 الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي
 و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة القائم صلوات الله عليهم » ثم مات فى تلك
 الليلة دخل الجنة ، وأصل الخبر بعد قوله عليه السلام أبى طالب و الأئمة من ولده و يسميهم
 واحداً واحداً حتى ينتهى الى الامام الذى فى عصره عليه السلام ثم الخ .

(نق) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن علي الغلابي قال : حدثنى احمد بن محمد
 بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
 عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالي عن علي بن
 الحسين عليه السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم انت الاول فلا شيء قبلك و

انت الظاهر فلاشى، فوقك و انت الباطن فلا شىء دونك وانت الاخر فلا شىء بعدك اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب التوراة والانجيل و الزبور و القرآن الحكيم اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها اذك على صراط مستقيم، نفى الله عنه الفقر و صرف عنه شر كل دابة .

(فه) قرائة ما فى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فى صفة نوم النبى ﷺ اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول : «اللهم فنى عذابك يوم تبعث عبادك» .

(فو) قرائة ما فيه ايضا عنه قال : و كان له أصناف من الاقاويل فمنها انه كان يقول : «اللهم انى اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم انى لا استطيع ان ابلغ فى الشناء عليك ولو حرصت انت كما اثبتت على نفسك» .

(فز) قرائة ما فيه عنه قال : وكان ﷺ يقول : «بسم الله موت واحيى والى الله المصير اللهم آمن روعتى واسترعورتى واد عنى امانتى» .

(فح) قرائة ما رواه الشيخ الطوسى (ره) فى المصباح قال : فاذا آوى الى فراشه فليقل : «اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرته الله واعوذ بجمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بملكوت الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله و اعوذ برحمة الله واعوذ برسول الله ﷺ واعوذ باهل بيت رسول الله ﷺ من شر ما خلق وذراء وبرء ومن شر الهامة (خ ل) العامة والسامة ومن شرفسقة الجن والانس ومن شرفسقة العرب والعجم ومن شر كل دابة فى الليل والنهار وانت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم» .

(فط) قرائة ما رواه الكفعمى فى حاشية مصباحه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قال قبل أن يضع جنبه للنوم : «اعيد نفسى ودينى واهلى وولدى ومالى وخواتيم عملى ومارزقنى ربي وما حولنى بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرته الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله و بجمع الله و برسوله صلى الله عليه وآله و بقدرته الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و

من شر الجن والانس ومن شر كل ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعاده الله مما يخاف ، وكان النبي ﷺ يعوذ الحسنين ﷺ بذلك ، وبذلك أمرني ﷺ ورواه ابن فهد في عدة الداعي قال : قال أمير المؤمنين ﷺ اذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول أعوذ (الخ) فان رسول الله ﷺ كان يعوذ (الخ) .

قلت : روى السيد رضی الدين فی المهج عن الشيخ علی بن عبدالصمد عن جده الفقيه علی بن أبي الحسن عن أبيه عن أبي القاسم علی بن محمد عن الصدوق عن ابن الوليد عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق ﷺ عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين ﷺ قال : كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ بهذه العوذة ، وكان يأمر بذلك أصحابه وهو : بسم الله الرحمن الرحيم وساق مثله ، وفي آخره صلى الله على محمد وآله اجمعين .

وفي الخصال في حديث الاربعمة عنه ﷺ اذا اراد أحدكم النوم الى آخر ما مر ولكن في تحف العقول في حديث الاربعمة عنه اذا قال أحدكم (الخ) وهو من القيلولة اي النوم في الظهيرة ، يقال : قال يقيل قيلولة وقيلاه فهو قایل ، و ظاهره اختصاصه بنوم النهار وهو غريب .

(ص) قراءة ما رواه الصدوق في الخصال في حديث الاربعمة عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال : اذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل « بسم الله وضعت جنبى لله على ملة ابراهيم ودين محمد ﷺ وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغيرو الهدم ، واستغفرت له الملائكة .

(صا) قراءة ما رواه السيد رضی الدين بن طاوس (ره) في مهجته عن موسى بن زيد عن أويس القرني عن علي بن ابي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ في حديث شريف : وفيه من دعا بهذا الدعاء في منامه فيذهب النوم (كذا) وهو يدعوه بعث الله جل ذكره بكل حرف منه سبعين ألف ملك من الروحانية ؛ وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف

مرة ، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات «الخير».

الدعاء «يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر المطهر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كل فج عميق بألسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج أخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن أنت الذي لا تغيرك الأزمنة ولا تحيط بك الامكنة ولا ياخذك نوم ولا سنة يسرلى من امرى ما اخاف عسره وفرج لى من امرى ما اخاف كرهه وسهل لى من امرى ما اخاف حزنه سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسى فأغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبيه محمد وآله» .

(صحيح) ما رواه الكفعمى و الحر العاملى عن أبى على بن الشيخ الطوسى عن ابيه عن الغضائرى عن التلعكبرى عن أبى على بن همام عن الحسن بن زكريا البصرى عن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه عن أبي عبد الله عن آباءه عن امير المؤمنين فى ادعية السروهى كثيرة منها : يا محمد من اراد من امتك حفظى و كلائتى ومعونتى فليقل عند صباحه و مساءه ونومه «آمنت بربى وهو الله الذى لا اله الا هو اله كل اله ومنتهى كل علم ووارثه ورب كل رب واشهد الله على نفسى بالعبودية والذل والصغار واعترف بحسن صنائع الله الى وابوء على نفسى بقلة الشكر واسئلك الله فى يومى هذا وفى ليلتى هذه بحق ما يراه له حقاً على ما يراه منى له رضى ايماناً و اخلاصاً و رزقاً واسعاً و يقينا خالماً و ايقاناً بلاشك و لا ارتياب حسبى الهى من كل من هو دونه و الله و كىلى على كل من هو سواه آمنت بسر علم الله كله و علانيته و اعوذ بما فى علم الله من كل سوء و من كل شر سبحانه العالم بما خلق اللطيف له المحصى له القادر عليه ما شاء الله كان لا قوة الا بالله استغفر الله و اليه المصير» فانه اذا قال ذلك جعلت له فى خلقى وجهة ، و عطفت عليه قلوبهم ، و جعلته فى دينه محفوظاً ، و لهذا الخبر طريق آخر ذكره الحر فى الجواهر السنية .

(صحيح) قراءة مارواه السيد فى مهجه عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب، قال : حدثنا عبد الله بن أبي حبيبة و خليل بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد الصادق من أبيه عن جده أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا

الدعاء وأمرني ان لأفارقة طول عمري حتى القي الله عز وجل فانه كنز من كنوز العرش
الى ان ذكر له فضلا كثيرا وان سلمان قام وطلب الزيادة فذكر عليه السلام له أجر أجر بلا وكان
من قوله عليه السلام : يا سلمان من دعا بهذا الدعاء أحسنه ام لم يحسنه ثم نام في فراشه وهو
ينوى رجاء ثوابه بعث الله عز وجل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبين،
وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر «الخير» وهو «بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لاله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير
الاول غير مصروف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السموات والارض وفاطرهما
ومبتدعهما بغير عمد ترورها خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء ثم علا ربنا
في السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى فأنا اشهد بأنك انت الله الذي لارافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت
ولامعز لمن اذلت ولا مذل لمن اعززت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وانت الله
لاله الا انت كنت اذلم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم
ولا نهار مضيء ولا بحر لجي ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحب
يسكب ولا برق يلمع ولا رعد يسبح ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء
يطرد كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء وقدرت على كل شيء وابتدعت كل شيء واغنيت
كل شيء وافقرت وامت واحييت فتبارك يا الله وتعاليت أنت الله الذي لاله الا انت
الخالق المعين امرك غالب وعلمك نافذ وكيدك غريب ووعدك صادق وحكمك عدل
وكلامك هدى ووحيك نور ورحمتك واسعة وعفوك عظيم وفضلك كثير (كبير خلد)
وعطاؤك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وبارك عزيز وباسك شديد ومكرك مكيد
موضع كل شكوى حاضر كل ملاء منتهى كل حاجة مفرح كل حزين غني كل مسكين
وقمير حصن كل هارب وأمان كل خائف حرز الضعفاء كنز الفقراء مفرج الغمائم معين
المالحين ذلك الله ربنا لاله الا هو تكفى من عبادك من توكل عليك وانت جار من لاذبك
وتضرع اليك عصمة من اعتصم بك من عبادك وناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن
استغفرك جبار الجبابرة عظيم العظماء كبير الكبرياء سيد السادات مولى الموالى
صريح المستصرخين منفس عن المكروبين مجيب دعوة المضطرين اسمع السامعين

ابصر الناظرين احكم الحاكمين اسرع الحاسبين ارحم الراحمين خير الغافرين قاضي
 حوائج المؤمنين مغيث الصالحين انت الله لا اله الا انت رب العالمين انت الخالق و انا
 المخلوق وانت المالك وانا المملوك وانت الرب وانا العبد وانت الرازق وانا المرزق
 وانت المعطي وانا السائل وانت الجواد وانا البخيل و انت القوى و انا الضعيف و انت
 العزيز وانا الذليل وانت الغنى وانا الفقير وانت الرحمن وانا المرحوم وانت المعافي
 وانا المبلى وانا اشهد بانك انت الله لا اله الا انت المعطي عبادك بلا سؤال و اشهد
 بانك انت الله الواحد الفرد و اليك المصير و صلى الله على محمد و اهل بيته الطيبين
 الطاهرين و اغفر لي ذنوبي و استر علي عيوبى و افتح لي من لدنك رحمة و رزقاً
 واسعاً يا ارحم الراحمين و حسبنا الله و نعم الوكيل .

(ص ١١٢) قراءة مارواه فيه ايضاً باسناده الى سعد بن عبدالله في كتابه كتاب فضل
 الدعاء قال : حدثنا يعقوب بن يزيد يرفعه قال : قال سلمان الفارسي (ره) سمعت علي
 بن ابيطالب عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي لودعا داع بهذا الدعاء علي
 صفايح الحديد لذابت ، الى ان قال صلى الله عليه وسلم : ووالذي بعثني بالحق انه من نام وهو يدعو
 به بعث الله اليه بكل حرف منه الف الف ملك من الروحانيين ، و جوهرهم احسن من
 الشمس والقمر بسبعين ضعفاً يستغفرون الله ويكتبون له الحسنات ، و يرفعون له
 الدرجات ؛ قال سلمان : فقلت له بأبي و أمي يا امير المؤمنين يعطي بهذه الاسماء كل
 هذا ؟ فقال عليه السلام قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وامي يا رسول الله ايعطي الداعي بهذه
 الاسماء كل هذا ؟ فقال : يا علي اخبرك باعظم من ذلك : من نام وقد ارتكب الكبائر
 كلها ، و قد دعا بهذا الدعاء فان مات فهو شهيد عند الله ، و ان مات على غير توبة يغفر الله له
 و لاهل بيته و لو اديه و لولده و لمؤذن مسجده و لامامه بعفوه و رحمته يقول : اللهم
 اذكحني لاتموت و صادق لاتكذب و قاهر لاتقهر و خالق لاتعان و بديء لاتنفذ و قريب
 لاتبعد و قادر لاتضاد و غافر لاتظلم و صمد لاتطعم و قيوم لاتنام و مجيب لاتسأم و بصير
 لا ترتاب و جبار لاتعان و عظيم لاترام و عالم لاتعلم و قوي لاتضعف و حلیم لاتجهل
 و جليل لاتوصف و وافي لاتخلف و غالب لاتغلب و عادل لاتحيف و غني لاتفتقر و كبير

لاتغادر (١) وحكيم لاتجور و وكيل لاتجيف ومنيع لاتقهر ومعروف لاتكرو وتر
 لاتستأنس وفرد لاتستشير و هاب لاتمل وعزيز لاتستذل و سميع لاتذهل (تذلل خل)
 و جواد لاتبخل و حافظ لاتغفل و قائم لاتسهو و قيوم لاتنام و سميع لاتشك
 و رفيق لاتعنف و حلِيم لاتعجب و شاهد لاتغيب و دائم لاتفني و محتجب لاترى و باق
 لاتبلى و واحد لاتشبه و مقتدر لاتنازع يا كريم [يا جواد يا متكرم يا قريب يا مجيب
 يا متعال يا جليل يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا متعزز يا جبار يا متجبر يا كبير
 يا متكبر يا طاهر يا متطهر يا قادر يا مقتدر يا من ينادي] انت الجواد المتكبر يا ظاهر
 يا قاهر انت القادر المقتدر يا عزيز انت المتعزز يا من ينادي من كل فج عميق بالسنة
 شتى ولغات مختلفة و حوائج متباينة لا يشغلك شيء عن شيء انت الذي لاتفتيك الدهور
 ولا تحيط بك الامكنة ولا تاخذك سنة ولا نوم [ولا يشبهك شيء و كيف لاتكون كذلك
 وانت خالق كل شيء لاله الا انت كل شيء هالك الا وجهه اكرم الوجوه سبوح ذكرك
 قدوس امرك واجب حقك نافذ قضاؤك لازم طاعتك صل على محمد وآله ويسر لي ما اخاف
 عسره وفرج عني وعن كل مؤمن ومؤمنة] (٢) ما اخاف كربه وسهل لي ما اخاف جزوته
 (٣) سبحانك لاله الا انت انى كنت من الظالمين يا ارحم الراحمين و صلى الله على محمد
 وآله الطيبين الطاهرين .

(١) قراءة مارواه الثقة الجليل الراوندى رحمه الله في دعواته قال : و روى
 انه لما حمل على بن الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو
 يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله و على عليه السلام يجيبه حيث ما يكلمه وفي يده
 سبحة صغيرة تديرها بأصابعه وهو يتكلم ، فقال له يزيد - عليه ما يستحقه - انا كلمك
 و اتت تجيبني و تدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك ؟ فقال عليه السلام حدثني ابي
 عن جدي عليه السلام انه كان اذا صلى الغداة و انقضى لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه
 فيقول اللهم انى اصبحت اسبحك و احمدك و اهللك و اكبرك و امجدك بعدد ما دبره

(١) لاتصغر خل .

(٢) ما بين المعقبتين في الموضوعين انما هو في بعض النسخ دون بعض .

(٣) صعوبته خل .

سبحتى» وياخذ السبحة في يده صلى الله عليه وسلم ويديرها ويتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان ياوى الى فراشه فاذا آوى الى فراشه قال ؛ مثل ذلك القول ، ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوبه له من الوقت الى الوقت ، ففعلت هذا اقتداءً بجدي صلى الله عليه وسلم فقال له يزيد : مرة بعد اخرى لست اكلم احداً منكم الا ويحبيني بما يفوز به وعفى عنه ووصله وامر باطلاقه .

قلت وينبغي ان يقول عند الفراش «امسيت» بدل «اصبحت» وهذا باب واسع في امثال تلك الادعية، وربما يومي اليه بعض الاخبار ، و اشار اليه السيد الاجل في كتاب عمل شهر رمضان .

(صحيح) ذكر ما رواه فيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا علي اذا اخذت مضجعت فعليك بالاستغفار والصلوة علي و قل «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» واكثر من قراءة قل هو الله احد، فانها نور القرآن ، وعليك بقراءة آية الكرسي فان في كل حرف منها الفبركة والف رحمة .

(صحيح) قراءة ما رواه السيد الجليل هبة الله بن ابي محمد الموسوي في المجموع الرابح عن موسى بن جعفر عليه السلام قال عليه السلام : تعلم الصبي ان اراد النوم ان يقول «آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت اللهم احفظني في منامي وبقمطتي صل على محمد وآله» يقولها الصبي مرة ، ويقول الكبير ثلاث مرات ، وتقدم عن الكافي قريب منه .

(صحيح) قراءة ما نقله فيه عن خط السيد رضی الدين علي بن طائوس وكان معاصراً له قال : ومما يقال عند المساء قبل المنام «امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرة وبرة رب سلم رب سلم رب سلم» .

(صحيح) قراءة ما رواه ابو غياث والحسين ابنا بسطام في كتاب طب الائمة عن ابراهيم بن الحزام الخبري قال : حدثنا محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القشير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : من وجد ضعفا في قلبه او بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن ، فانه يخرج من اوصاله كل داء و غائلة ويقوى جسمه ويشد منته

ويقول: «لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت وهو حي لا يموت» يردها عشر مرات قبل نومه؛ ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها سلام ويقرء آية الكرسي وقل هو الله احد.

وفي فلاح السائل عن كتاب المشيخة و الظاهر انه للحسن بن محبوب عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا كان يتفرغ يقول عند النوم: «لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت» عشر مرات ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك.

(ع) فرائد ما رواه الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلام: ما فعلت البارحة يا ابا الحسن؟ فقال عليه السلام: صليت الف ركعة قبل ان انام فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: وكيف ذلك؟ فقال علي عليه السلام: سمعتك يا رسول الله تقول: من قال عند منامه ثلاثا «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته» فقد صلى الف ركعة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت يا علي.

(ها) الاستغفار مائة مرة رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن الحسين بن علي عن عيسى بن هشام عن سلام الجناط عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحات عنه الذنوب (١) كلها كما يتحات الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب؛ ورواه ايضا بالسند الآتي.

(هب) التهليل مائة مرة وفيه وفي الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن سلام بن غانم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة، ومن استغفر الله حين يأوى الى فراشه مائة مرة تحات ذنوبه كما يسقط ورق الشجر.

(هج) تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام روى الصدوق في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد: الا احديثكم عنى وعن فاطمة عليها السلام: انها كانت عندى فاستقت بالقربة حتى اثرت في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر عظيم

(١) تحات الورق من الشجر - بتشديد التاء - تناثر.

شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسئلته خادماً يكفيك حرماً ما أنت عليه من العمل ، فأتت النبي ﷺ فوجدت عنده أحداثاً ، فاستحيت وانصرفت ، فعلم ﷺ أنها جاءت لحاجة فعد علينا ونحن في لحافنا ، فقال : السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك ليسلم ثلثاً ، فان اذن له والانصرف ، فقلت : وعليك السلام يارسول الله ادخل ، فدخل وجلس عند رؤسنا وقال يافاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت ان لم نجبه ان يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت : والله أنا أخبرك يارسول الله انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها ، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ؛ وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسئلته خادماً يكفيك حرماً ما أنت فيه من هذا العمل ؟ فقال ﷺ : أفلا اعلمكما ما هو خير لكمامن الخادم ؟ اذا أخذتما منامكما فكبير أربعاً وثلثين تكبيرة ، و سبحة ثلاثاً وثلثين ؛ واحمداً ثلثاً وثلثين ، فأخرجت فاطمة ﷺ رأسها وقالت : رضيت عن الله ورسوله .

قوله ﷺ : مجلت بفتح الجيم و كسر ها اذا حصل في اليد أو غيره من شدة العمل نقطة ، يقال بالفارسية «آبله» والكسح : الكس ؛ وقوله : دكنت بفتح الدال و كسر الكاف اي اسودت ، قال البيهقي (ره) يدل هذا الخبر على ان السكوت عن رد السلام لغلبة الحياء جاز ، وفيه : ان الظاهر من الخبر ان سلامه ﷺ كان للاذن للالتحية والواجب رد الاخير مطلقاً اجماعاً الا الاول كذلك .

وفي فلاح السائل بسنده المتقدم عن الهادي ﷺ انه قال : ان لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال ، وعدمنها تسبيح الله ثلثاً وثلثين ، وتحميده ثلاثاً وثلثين ، وتكبيره أربعاً وثلثين «الخبر» .

وفيه ايضاً بسنده عن جده الشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) عن علي بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الاعمال ؛ قال : وقال أبو عبد الله ﷺ ان آوى أحدكم الى فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مرید فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان

اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم ، فان أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه وكبر الله أربعاً وثلاثين مرة ، وسبح الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، زجر الملك الشيطان عنه فتنحى ، وكلاه الملك حتى ينتبه من رقدته ، فاذا انتبه ابتدره شيطانه ، فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ، ويقول له الملك مثل ما قاله قبل أن يرقد ، فان ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره اولاً واطرد الملك شيطانه عنه فتنحى وكتب الله عز وجل له بذلك فنوت ليله وفهم السيد لأجل رضى الدين بن طاوس من هذا الخبر ان هذا العمل آخر ما يعمله مريد النوم حيث ذكر بعد عد كثير مما مر من الايات ؛ ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام « انتهى » ولكن الظاهر ان المراد من الختم الختم الاضافى بالنسبة الى الاعمال العادية والافعال الطبيعية التراكنت مواظبة عليه فى اليقظة ، ويؤيده من السور والايات والادعية بعده كما تقدم ؛ ويأتى وامراد من اليوم والليل اليقظة والمنام بمناسبة غلبة وقوع كل واحد منهما فى نظيره ، بل كون كل واحد منهما غاية لخلق مقابله كما اشير اليه فى جملة من الايات والاخبار .

وفى الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن القاسم بن عروة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام اذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً وثلاثين ، وأحمده ثلاثاً وثلاثين ؛ وسبحه ثلاثاً وثلاثين (ظ) ، وتقرء آية الكرسي والمعوذتين ؛ وعشر آيات من أول الصافات وعشراً من آخرها .

وفى علل الشرايع عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن على السكرى عن الحكم بن أسلم عن ابن عليه عن الجريري عن ابن الوردة بن ثمامة عن على عليه السلام مثل ما مر عن الفقيه ، الا انه عليه السلام قال : اذا أخذت مضجعك فسبح ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين ، وكبراً أربعاً وثلاثين وتقدم عن الفقيه والتهديب باسنادهما عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : اذا توسد الرجل يمينه فليقل الى ان قال : ثم تسبح تسبيح فاطمة عليها السلام وتقدم ايضا عن طب الأئمة وفلاح السائل ما يدل عليه وفي مجمع البيان عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال من باب على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله

كثيراً والذكريات وفي تاويل الايات للشيخ شريف الدين النجفي عن محمد بن عباس في تفسيه عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن اسماعيل بن عمار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل واذكروه كثيراً ما حده ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم فاطمة عليها السلام ان تكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة وتسبح ثلاثاً وثلثين تسبيحة ، وتحمد ثلاثاً وثلثين تحميذة ، فاذا فعلت ذلك بالليل مرة ، وبالنهار مرة ؛ فقد ذكرت الله كثيراً والخبر وان كان مطلقاً الا انه لا يبعد كون المراد بالليل وقت المنام بقريظة الاخبار الماضية ويأتي عن الكافي ان الصادق عليه السلام علم المرثة التي كانت تفرغ في المنام ان تكبر الله أربعاً وثلثين ؛ وتسبحه ثلاثاً وثلثين ؛ وتحمده ثلاثاً وثلثين .

وروى البخاري عن محمد بن بشار عن غندر (١) عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن علي عليه السلام ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من اثر الرحي فاتي النبي صلى الله عليه وآله سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشه فاخبرتها فلما جاء النبي اخبرته عايشة بمجيء فاطمة عليها السلام ، فجاها النبي صلى الله عليه وآله اليها وقد أخذنا ماضا جعنا فذهبت لا قوم ؛ فقال : علي مكانكما فقمعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى ، فقال : الا اعلمكما خيراً مما سئلتماي ؟ اذا أخذتما ماضا جعكما تكبر ان اربعاً وثلثين ، وتسبحان ثلاثاً وثلثين

(١) غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة واسمه محمد بن جعفر قيل : انه جالس شعبة نحواً من عشرين سنة وكان ربه ذكره ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٩٧ وكان في نسخة الاصل «غندر» بالعين المهملة والذال المعجمة وهو مصحف . ثم اني راجعت الصحيح عند التصحيح ورأيت اختلافاً بين النسختين سنداً ومتناً ولعله من جهة اختلاف النسخ او تصرف النساخ او غير ذلك مما أوجبه ويحتمل ايضاً ان المؤلف (ره) اخرجه من موضع آخر لم أقف عليه وكيف كان ففي الصحيح «في باب التكبير والتسبيح عند المنام» باب ١١ من كتاب الدعوات - ج ٨ ص ٥٩ طمكة - قال : حدثنا سليمان بن حرب ؛ حدثنا شعبة ، عن الحكم ؛ عن ابن ابي ليلى عن علي ان فاطمة (ع) شكت ما تلقى في يدها من الرحي فات النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء اخبرته قال : فجاتنا وقد أخذنا ماضا جعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى ، فقال الا ادلكما علي ما هو خير من خادم ؟ اذا اويتما الي فراشكما او أخذتما ماضا جعكما فكبرا ثلاثاً وثلثين وسبحان ثلاثاً وثلثين واحمدان ثلاثاً وثلثين فهذا خبر لكما من خادم «انتهى» ثم روى عن شعبة عن خالد بن ابن سيرين قال التسبيح أربع وثلثون .

وتحمد ان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم .

وعن مسلم عن علي عليه السلام ان فاطمة عليها السلام اشتكت ماتلقى من الرحي في يدها ،
و في غير مسلم انها جرت بالرحي حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اغبرها
شعرها وخبزت حتى تغير وجهها ، فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم لتطلب خادماً و ذكر
قريباً مما في البخارى .

واعلم ان الاخبار كالفتاوى مختلفة في كيفية ترتيب تسبيح الزهر آء عليها السلام ،
فمنهم من ذهب الى البدئه بالتكبير ثم التحميد ثم التسبيح وهم المشهور ، و منهم
من فرق بين حالتى التعقيب والنوم ؛ فالاولى كما ذكر ويقدم التسبيح على التحميد
فى الثانية نظراً الى خبر الفقيه المضطرب متنه ، لظهور اتحاده مع خبر العلى ،
ومنهم من خير بينهما فى المقامين وهو الاقوى و تمام الكلام فى محله فى الفقه .

و كيف كان فالظاهر بل المقطوع كونه عملاً واحداً ؛ و يظهر من خبر فلاح
السائل كون كل من التكبير وأخويه عملاً برأسه لعدده عليها السلام كل واحد خصلة من الخصال
العشرة التى هى كذلك ؛ و يجوز الاقتصار بكل واحد منها و الحكم به بمجرد
مشكل ، و ان تتسع الامر فى باب المستحبات لمن اراد الاقتصار عدم قصد خصوصية
تسبيح الزهر آء عليها السلام .

(هـ) قراءة مارواه الكفعمى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قال حين يأوى الى
فراشه ثلاثاً : «استغفر الله الذى لاله الا هو الحى القيوم و اتوب اليه» غفر الله ذنوبه
ولو كان مثل زبد البحر و مثل رمل عالج ، و امثل ايام الدنيا .

(هـ) ذكر الكريم من الاسماء الحسنى ، فى جنة الكفعمى عن بعض تصانيف
الشيخ الحافظ رجب محمد البرسى ان من ذكره و نام على الذكرة امر الله تعالى الملائكة
ان تدعوه و تقول آمناك الله .

(هـ) ذكر الباعث من الاسماء الحسنى ، و فيه عنه من ذكره عند نومه مائة
مرة و أمر يده على صدره أحيى الله باطنه و نور قلبه .

(هـ) ذكر المحيى الميمت من الاسماء الحسنى ، و فيه عنه من كانت نفسه
نافرة عن الطاعة ، فليضع يده على صدره و يذكرهما عند منامه فان نفسه تطيعه .

(هـ) ذكر المانع من الاسماء الحسنى وفيه عنه من اكثر ذكره عند النوم
قضى الله تعالى دينه .

(هـ) قراءة مارواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد ، عن أخيه ان شهاب بن عبدربه سئلنا ان نسئد أبا عبد الله عليه السلام وقال : قل له : ان امرئة تفرعنى بالمنام بالليل ، فقال : قل له اجعل مسباحاً و كبر الله اربعاً وثلثين تكبيرة ؛ وسبح الله ثلاثا وثلثين ، و احمد الله ثلاثا وثلثين ، وقل : «لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كل شىء قدير» عشر مرات ، وتقدم فى فضل آية الكرسي عمل آخر علمه عليه السلام شهاباً للفرع و تقدم ايضاً اعمال اخرى لذلك .

(ف) قرآنة مارواه الكفعمى انه من قال عند نومه «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين» كتب الله له ألف حسنة و محى عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجة ..

(فا) قرآنة مارواه ايضاً انه ليقل عند النوم «بامن يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً صل على محمد وآل محمد وامسك عنا سوء انك على كل شىء قدير» لياً من سقوط البيت .

(فب) قرآنة مارواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا خفت الجنابة فقل فى فراشك «اللهم انى اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام» ورواه فى الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ، و ذكر مثله باسقاط كلمة من فى الاخيرتين وفيه يلعب بدل يتلاعب ورواه ابن طاوس فى فلاح السائل عن ابى المفضل محمد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار ، عن ابيه عن ابى على بن مهزيار عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عن ابيه عن على عليه السلام انه كان يقول ؛ و ذكر مثل ما فى الكافي الا ان فيه : و من شر الاحلام ؛ ومثله ما فى المصباح للشيخ ، و تقدم فى

المقام الثالث عمل خاتم و تدبير رداء و غيره ، و في الآيات جملة و ا فرة للامن منه .
و اعلم ان من خصائص الامام عليه السلام انه لا يحتلم في المنام ، فهذا الدعاء منه
عليه السلام اما للتعليم او لظهار العجز والافتقار اليه تعالى والتواضع والانكسار
لديه .

(فتح) فرائد ما رواه ابنا بسطام في طب الائمة عن عثمان بن سعيد القطان
قال : حدثنا سعدان بن مسلم قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : دخل رجل الى ابي
عبدالله عليه السلام وقدم عرض له خبل (١) فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ادع الله بهذا الدعاء اذا
آويت الى فراشك « بسم الله و بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي
ويقظني اعوذ بعزة الله و جلاله مما اجد و احذر » قال الرجل : ففعلت فوفيت باذن الله
تعالى ؛ وعنه عليه السلام قال : من اصابه خبل فليعوذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة
الشافية ، ثم ذكر نحو الحديث الاول وقال : لا يعوذ اليه ابدا و ليفعل ذلك عند السحر
بعد الاستغفار و فراقه من صلوة الليل .

(فد) فرائد ما رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد شيئا من قيام الليل واخذ مضجعه
فليقل « اللهم لا تؤمنني مكره ولا تنسي ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا و كذا »
الاول كل الله عز و جل به ملكا ينبهه تلك الساعة و رواه السيد في الفلاح عن ابي المفضل
محمد بن عبدالله قال : اخبرنا محمد بن محمد الاشعث قال : حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى
قال : حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد شيئا من قيام الليل فاخذ مضجعه : فليقل و رايته في
كتاب الاشعثيات كما نقله ابو المفضل متنا و سندا « الخ » و فيه بعد اقوم انشاء الله
ساعة كذا و كذا فانه يوكل الله « الخ » و هو اصح مما في الكافي فانه يحتاج الى
تكاف و تقدير .

(فه) فرائد ما رواه السيد في فلاح السائل عن محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن
محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن هيسى قال : حدثني الحسن بن

(١) الخبل : فساد العقل والاعضاء والفالج .

على الأرجاني عن حماد بن عيسى عن أبي الحسن او عن ذكره عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : من أحب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم « اللهم لاتنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين و انبهني لاجب الساعات اليك ادعوك فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني واستغفرك فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين قال : ثم بعث الله تعالى اليه ملكين ينبها نه فان انتبه و الا امر ان يستغفرا له فان مات في تلك الليلة مات شهيدا و ان انتبه لم يسئل الله تعالى شيئا في ذلك الوقت الا اعطاه .

(ف) قراءة مارواه فيه ايضا عن أبي محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعري ؛ قال : حدثنا صفوان بن يحيى قال : سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول : من اراد ان يقوم من ليلة للصلاة فلا يذهب به النوم فليقل حين ياوى الى فراشه « اللهم لاتؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تول عني وجهك ولا تهتك عني سترك ولا تاخذني (١) على تمردي ولا تجعلني من الغافلين وايقظني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه الليلة في احب الاوقات اليك وارزقني فيها الصلوة والذكر (٢) والشكر والدعاء حتى اسئلك فتعطيني وادعوك فتستجيب لي واستغفرك فتغفر لي انك انت الغفور الرحيم » وتقدم ذكر آيتين للحاجة المذكورة ويأتي كفاية النية لذلك .

(ف) قراءة مارواه فيه لاستجلاب النوم عن أبي محمد هرون بن موسى عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أبي الحسن الصايغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن محمد بن أبي حمزة عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أصابك الارق فقل « سبحان الله ذي الشان ذائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن » ورواه الشيخ في المصباح .

(فج) قراءة ما في كتاب الاشعيات لذلك عن عبد الله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى بن اسمعيل حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن

(١) لاتؤخذني خل .

(٢) ذكرك والصلوة خ ل .

جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الارق فقال: قولي اي بنية «يامشبع البطون الجايعة وياكاسي الجنوب العارية ويامسكن العروق الضاربة ويامنوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوما عاجلا» فقالت فاطمة عليها السلام فذهب عنها ما كانت تجده ورواه في فلاح السائل عن ابي المفضل محمد بن عبدالله قال: كتب الى محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من مصر قال: حدثنا موسى بن اسمعيل «الخ» ونقله الشيخ في المصباح.

(قسط) قراءة مارواه السيد في الفلاح لدفع الارق ايضا عن اسد بن ابراهيم السلمى قال: حدثني يحيى بن سعيد العطار الحراني قال: حدثني محمد بن احمد بن ابي شيخ الرابقي قال: حدثني علي بن عبد الحميد قال: حدثنا طاهر بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال: اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتها نمت؟ قال: بلى، قال: قل: «اللهم رب السموات وما ظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما ازلت كن حرزي من خلقك جميعا ان يفرط علي احدهم اوان يطغى عز جارك ولا اله غيرك» وذكر الشيخ الطبرسي في آداب الدينية الدعاء الواحد والخمسين لذلك فراجع.

(ص) قراءة ما رواه المجلسي في الحلية للامن من الفرع انه يقرأ عشر مرات «اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه و من شر عباده و من همزات الشياطين وان يحضرون» ثم يقرأ آية الكرسي ويقول: اذ يغشاكم النعاس امانة منه و جعلنا نومكم سباتا

(صا) قراءة ما رواه في الكافي للامن من البراغيث، عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال: اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل: «ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء

والذي نعرفه الى ان يؤب المصح بماآب و الظاهران الاخير (١) من كلام الكليني .
قال الفاضل المولى محمد صالح : وهذا الخطاب اما ان يؤثره بالخاصية او يلقي
مضمونها في نفوسها الحيوانية فينزجر او يسمعونه ويفهمون منطوقه .

قلت : والاول في غاية البعد ، والاخير هو الظاهر من غير واحد من الاخبار .

(ص١) ترك اكل الكراث (٢) قبل النوم لما رواه الراوندى في دعواته عن

النبي ﷺ قال : من اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح .

(ص٢) ترك اكل الجرجير (٣) لما في المحاسن عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة

بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اكره
الجرجير وكانى انظر الى شجرتها نابتة في جهنم ، وما تطلع منها رجل بعد ان يصلى العشاء
الابات تلك الليلة ونفسه تنازعه الى الجذام وفي حديث آخر من اكل الجرجير بالليل
ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات بنزف الدم وفي دعوات الراوندى من اكل الجرجير
ثم نام عرق الجذام ينازعه في انفه وعن السيد الرضى (ره) في المجازات النبوية عن انس
عن النبي ﷺ انه قال عند ذكر الجرجير : فوالذي نفس محمد بيده ، ما من عبد بات وفي جوفه
شيء من هذه البقلة الابات الجذام يرفرف على راسه حتى يصبح ، اما ان يسلم واما ان
يعطب .

قال في البحار وضرب عرق الجذام كناية عن تحرك مادته لتوليد ابخرة
حادة توجب احتراق الاخلاط وانصبابه الى المواضع المستعدة للجذام ، ولما كان الانف
اقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدىء غالبا بالانف ، ونزف الدم اما كناية عن
طفيانه واحتراقه وانصبابه الى المواضع ، او عن قلة الدم الصالح في البدن قال : والذي
يظهر من كتب اطباء ان البقلة المعروفة عند المعجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو

(١) اى قوله الى ان يؤب الخ .

(٢) الكراث : بقل خبيث الرائحة منه ما يشبه البصل ومنه ما يشبه الثوم ومنه مالا

رؤس له .

(٣) الجرجير : بقلة معروفة تنبت على الماء وتؤكل وفي حديث أهل البيت الهندياء لنا

والجرجير لبنى اميه .

الرشاد؛ والجرجير البستاني يقال له بالفارسية كنگر. (١)

(صد) ترك البطنة ففي غرر الحكم عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال اياك والبطنة فمن لزمها كثرت اسقامه وفسدت احلامه ويأتي انشاء الله بيان ان النوم عليها كيف تفسد الاحلام، وفيه عنه عليه السلام المستثقل النائم تكذبه احلامه.

(صه) اكل شيء من السداب ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل السداب (٢) ونام عليه أمن من الداء والديبيلة وذات الجنب و في كتاب طب النبي صلى الله عليه وآله لابي العباس المستغفرى عنه عليه السلام من اكل السداب و نام عليه أمن من الدوار وذات الجنب.

(صو) اكل الشيء من الهندباء (٣) ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس والراوندى في دعواته عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من اكل الهندباء ونام عليه لم يحرك فيه سم ولا سحر؛ ولم يقربه شيء من الدواب لاحية ولا عقرب وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته انشاء الله ورواه في المحاسن عن علي بن الحكم مثله، قال: ورواه الاصم عن شعيب العرقوفى عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

(صز) قراءة مارواه في طب الأئمة للدم المحترق عن علي بن محمد قال: حدثنا علي بن مهران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ان هذه الدما ميل والقروح اكثر من هذا الدم المحترق الذي لا يخرج صاحبه في ايامه فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل اذا آوى الى فراشه «اعوذ بوجه الله العظيم وكلماته التآمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر كل ذي شر» فانه اذا قال ذلك لم يؤذ شيء.

(١) وقال في برهان القاطع: ترا تيزك سبزمى است كه بتره تيزك اشتها دارد

وترندنكش نيز گویند، وبعربى جرجير خوانند.

(٢) قال الطريحي: في الحديث السداب يزيد في العقل هو سهلتين بهما الفثم

باه مفردة نبت معروف ولم نجده في كثير من كتب اللغة قلت: ويظهر من برهان القاطع ان الكلمة فارسية واسمه بالعربية فيجن وزان الكن.

(٣) الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقتصر: بقلة معروفة نافعة للعدة

والكبدة والطحال. ويقال له بالفارسية «كاسنى».

من الارواح وعوفى منها باذن الله عزوجل .

(صحح) شرب ما رواه فيه ايضاً للقولنج ولعلة البطن عن هرون بن شعيب قال :
 حدثنا داود بن عبد الله عن ابراهيم بن أبي يحيى عن محمد بن اسمعيل بن زينب عن جابر عن
 علي بن ابي طالب عليه السلام قال : شكى اليه رجل الحام والابردة وريح القولنج فقال اما القولنج
 فاكتب له ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احدوا كتب اسفل من ذلك «اعوذ بوجه الله
 العظيم وبقوته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع وشر ما فيه وشر
 ما احذر منه» تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران ، ثم تغسله بماء السماء
 وتشر به على الريق او عند منامك وعن احمد بن عبد الرحمن بن ابي جميل عن الحسين
 بن خالد قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام اشكو اليه علة في بطني واسئله الدعاء فكتب :
 بسم الله الرحمن الرحيم تكتب ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احد ثم تكتب أسفل من
 ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و شر
 ما فيه ومما احذر» تكتب ذلك في لوح او كتف ثم تغسله بماء السماء ثم تشر به على
 الريق و عند منامك و تكتب أسفل من ذلك جعله شفاءً من كل داء
 و الخبر ان متقاربان .

(صط) شرب مقدار معين من الدوآء الشافية لجملة كثيرة من الامراض و فيه
 ايضاً عن أبي غياث عبد الله بن بسطام قال : حدثني ابراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار
 بقزوين ونحن مرابطون عن الائمة (ع) بها انهم وصفوا هذا الدوآء لاوليائهم و هو
 الدوآء الذي يسمى الشافية الي ان قال : نزل به جبرئيل الروح الامين عليه السلام على
 موسى بن عمران عليه السلام حين اراد فرعون أن يسم بني اسرائيل ثم ذكر تفصيل ضيافة
 فرعون بني اسرائيل وجعله السم في الطعام ؛ وشرب بني اسرائيل من هذا الدوآء
 بقدر سم الابرة ؛ و هم ستمائة ألف و عدم تضررهم من ذلك و موت سبعين ألف
 ذكر ، و مائة وستين ألف انثى من أصحاب فرعون سوى الدواب والكلاب .

نسخة الدوآء تأخذ جزءاً من ثوم مقشر ؛ ثم تشدخه ولا تنعم بدقة وتضعه في
 طبخيراو في قدر على ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار لينة ، ثم تصب عليه من سمن البقر
 قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار لينة حتى تشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى

لا يقبل الثوم شيئاً ثم تصب عليه اللبن الحليب فتوقد تحته بنار ليننة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئاً منه ولا يشرب؛ ثم تعمد الى غسل الشهد فتعصره من شهبه وتغليه على النهار عليحدة ولا يكون فيه من الشهد شيء تصب على الثوم وتوقد تحته بنار ليننة كما صنعت بالسمن واللبن، ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز، وتدقه دقا ناعماً، وتنظف الشونيز ولا تتخله وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش، وتدقه ثم ترمى فيه وتصيره مثل خبيصة على النار، ثم تجعله في اناء، لاتصبيه النار ولا الريح، وتجعل في الاناء شيئاً من سمن بقرو تدهن به الاناء، ثم تدفن في شعير أو رماد أربعين يوماً، وكلما عتق فهو أجود، ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي تصيبه فيها الاذى الشديد مقدار حمصة الى ان قال: فاذا أتى عليه شهران فهو جيد للحمي الناقص، يأخذ منه عند منامه مقدراً نصف جوزة الى أن قال: واذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله تعالى من السدد وكثرة النوم والهديان في المنام والوجل والفرع، يؤخذ بدهن بذر الفجل على الريق وعند منامه قدر عدسة؛ واذا أتى عليه عشرة أشهر جيد للمرة الصفرآ، التي يأخذ بالبليلة والحمي الباطن، واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل وبياض البيض تشربه على الريق باى دهن شئت عند منامك، واذا أتى عليه أحد عشر شهراً فانه ينفع من المرة السودآ، التي ياخذ صاحبها بالفرع والوسواس قدر حمصة بدهن الورد، ويشربه على الريق؛ وقدر حمصة عند منامه فيشربه بغير دهن، واذا أتى عليه اثني عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق، يأخذ بمآ، المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه، ومن القايلة مثل ذلك ويحمي من الخل واللبن والبقل والسمنك، ويطعم بعد ذلك ما يشاء الى ان قال: واذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فانه ينفع من السحر والحامة والابردة والارواح، يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ويشربه اذا أخذ مضجعه، ولا يشربه في ليلة، ومن الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً؛ واذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ نصف عدسة فيداف بمآ المطر مطراً حديثاً من يومه او من ليلته، او برد فيكحل صاحب العتيق والحديث غدوة وعشية، وعند منامه أربعة ايام، فان برء والاثمانية ايام؛ ولا أراه

يبلغ الثمان حتى يبر. باذن الله عزوجل ، واذا اتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع باذن الله عزوجل من الجذام بدهن الاكارع (١) اكارع البقر لا اكارع الغنم ، يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام ، وعلى الريق يؤخذ منه قدر حبة فيد هن به جسده كله ، يدلك ذلكاً شديداً ويؤخذ منه شيء قليل ، فيسعطه بدهن الزيت زيت الزيتون ، اذ بدهن الورد و أدلك في آخر النهار في الحمام «الخبر» .

(ق) اكل سبع تمرات او واحدة لبعض الاوجاع او مطلقا و روى البرقي في المحاسن عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه وفيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن عن عمار الساباطي قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فاتي برطب فجعل يأكل منه و يشرب الماء و يناولني الاناء ، فأكره أن أرده فأشرب حتى فعل ذلك مراراً ، فقلت له : انى كنت صاحب بلغم فشكوت الى أهرن طبيب الحجاز ، فقال لى : الك بستان فلت نعم قال ففيه نخل قلت نعم قال : عد على ما فيه فعدت عليه حتى بلغت الهيرون فقال لى كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ، ففعلت فكنت أريد ان ابزق (٢) فلا اقدر على ذلك ، فشكوت ذلك اليه فقال : اشرب الماء قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك ، ففعلت فقال أبو عبد الله عليه السلام اما انا فلولا الماء بالبيت لما اذوقه .

عن بحر الجواهر الهيرون بالكسر نوع من جيد التمر .

وفيه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير تمر تكلم البرنى يذهب بالداء ولاد آه فيه وزاد فيه غيره : ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات .

في المصباح المنير البرنى نوع من أجود التمر و قال السهيلي : انه عجمي ومعناه «حمل مبارك» فان بر حمل وفي جيد ، وادخلته العرب في كلامها وتكلمت به

(١) الاكارع جمع الكراع وهو من البقر والغنم : بئر لقا لوظيف من الفرس وهو مستحق

الساق وقبل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٢) كناية من عدم بقاء الرطوبة في مزاجه .

و روى الكيني الاول عن عدته عن البرقي و الثاني عن أبيعلي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال .

وفي السراثر ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفى من القولنج وقتل دود البطن على ماروى ، وينبغى لمن أكل السمك في الليل ان يتبعه بالتمر أيضا لما في المحاسن عن نوح النيسابورى عن سعيد بن جناح مولى لابي عبدالله عليه السلام قال دعا بتمر في الليل فأكله وقال : ما بى من شهوة ولكنى أكلت سمكا ، ثم قال : ومن بات وفي جوفه سمك و لم يتبعه بتمر أو غسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح .

(قا) اكل شيء من السكر ففي المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الاول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم ، ورواه في الكافي عن العدة عن سهل عن علي بن حسان وفي مكارم الاخلاق للطبرسي (ره) عن الصادق عليه السلام قال وشكى واحد اليه الوجع فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرئت وعن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاءً من كل داء الا السام وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت ذلك فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا (١) ، فقال : من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، اما انه صاحب كتب ينبغى ان يكون أصابه في بعض كتبه .

الفراة الحذاقة ومنه قوله تعالى : وتحتون من الجبال يوتا فارهين قال العلامة المجلسى في باب الحمى ، في ذيل خبر فيه ذكر السكرتين : يدل على انه كان للسكر مقدار معين ، وكانه الذى يصبونه فى الزجاج ونحوه ، و يعتقد منه حبات صغيرة و كبيرة متشابهة ، ويسمونها فى العرف النبات ، و احتمال فى باب السكر كونه الفانيد و سكر اللوز فى زمانه ، و ذكر فى التحفة للسكر مراتب و أسامى ؛

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة الكافي وسيأتى معنى الفراة فى المتن لكن فى

الاصل «أقره» بدل «أفره» .

فهو بعد الطبخ قبل التصفية يسمى بالسكر الاحمر ، و بعد الطبخ الثاني و التصفية السليمانى ، و بعد الطبخ الثالث وصبه في القالب المخروطى الفانيد ؛ و لو بولغ في الطبخ في هذه المرتبة يسمى بايلوج والقند المكررايضاً و لوصب في اناء مستطيل مساو الطرفين يعرف بالقلم و بعد الطبخ الرابع وصبه في الزجاج يسمى نبات القزاري ، و لو اضيف عليه بقدر عشره اللبن الحليب في الطبخ الثالث و يغلى حتى يتعقد يختص باسم الطيرزده و عن بحر الجواهر الايلوج السكر الابيض و في شرح الموجز السكر الابيض يقال له النبات ثم سكر القوالب ، ثم الاحمر القوالب و الظاهر ان السكر يطلق على كل من القند و النبات و غيرهما من المراتب .

(قبة) أن يمتلى جوفه من الطعام ان كان شيخاً لما رواه في المحاسن عن أبيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ترك العشاء مهرة (١) و ينبغي للرجل اذا السن ان لا يبيت الا و جوفه ممتلى من الطعام و عن أبيه عن صفوان و أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفاً ، يبيت ممتلئاً خيراً له و عن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال : يا مفضل ادن فكل قلت : قد تعشيت ، قال : ادن فكل ، فانه يستحب للرجل اذا اكلته ان لا يبيت الا و في جوفه طعام حديث فدنوت فاكلت .

و عن تحف العقول قال عليه السلام : اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل ، و اذا زاد على الاربعين فهو شيخ و فيمكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا و جوفه ممتلى من الطعام ؛ فانه اهدء لنومه (٢) و اطيب لنكهته و روى الكليني الخبر الاول عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام و فيه : و جوفه من الطعام ممتلى و الثاني عن العدة عن سهل عن البرزطي عن حماد و عن دعائم الاسلام عن الصادق عليه السلام انه قال : لا ينبغي للرجل اذا أسن أن يبيت الا

(١) قال الجزري في النهاية : و منه الحديث ترك العشاء مهرة : اي مظنة للمهرم قال

القيسي هذه الكلمة جارية على السنة الناس و لست ادري أرسول الله (ص) ابتدأها ام كانت تقال قبله .

(٢) الهدأة السكون عن الحركات .

وجوفه مملو طعاماً .

(قج) ترك اكل السمن ان بلغ خمسين سنة لما رواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الرجل خمسين سنة فلا يبيتن وفي جوفه شيء من السمن ، وفي المحاسن عنه عليه السلام السمن ما ادخل جوف مثلي واني لا كرهه للشيخ .

(قد) ان لا يبيت متخلقا لما في الكافي عن أبي يعلى الأشعري عن بعض أصحابه عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا لباس ان تمس الخلق في الحمام او تمس به يدك من الشقاق (١) تداويهما به ولا احب ادمانه وقال : لا لباس أن يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقا وفيه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان عن رجل قد أثبتته عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا لباس ان يتخلق الرجل لامرئته ولكن لا يبيت متخلقا وفيه عن علي عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا لباس بان يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقا .

الخلق كرسول طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب والغالب عليه الصفرة او الحمرة .

(قه) شرب ما رواه الكفعمي لحفظ القرآن والحديث وقطع البلغم و البول ، وتقوية الظهر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل (٢) ومن الكندر الابيض ، ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط الا الحرمل ، فانه يفرك فر كاً باليد ، ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم .

(قو) ان يعمل للخوف في البرية ما في الكتاب المذكور عن كتاب مستوجب المحامد قال : اذا خفت النوم في برية فخذ بعدد لفظ الهاء حصى ، وادفنتهم عند رأسك ثم تأخذ خمسة اخرى على اسماء اولي العزم تلفظ الاول وتقول نوح عليه السلام و الثاني ابراهيم عليه السلام ، والثالث موسى عليه السلام والرابع عيسى عليه السلام والخامس محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ترعى

(١) قال الجزري : الشقاق : تشقق الجلد وهو من الادواء كالسعال والزكام .

(٢) الحرمل : نبات حبه كالسمسم ويقال له بالفارسية « اسپند » .

واحدة الى القبلة وتقول : قوله والثاني الى المشرق وتقول الحق والثالث الى الشمال وتقول : وله والرابع الى المغرب وتقول الملك والخامسة تضعها مع الحصى المتقدم ذكرهم ، وتقول : قفوا ولا تبرحوا فضر بيمينهم بموراه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ثم تاخذ اربعين حصة فتدفعها حولك و تنام فانه حجاب عظيم .

(قر) قراءة مارواه الكليني للوحشة عن العدة عن البرقي رفعه قال : من بات في دار أو بيت وحده فليقر آية الكرسي وليقل « اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي واعني على وحدتي » وفي المحاسن عن بكر بن صالح البرازي عن الجعفرى عن ابي الحسن عليه السلام قال : ومن بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل « اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي » .

(قح) قراءة ما رواه فيه بالسند المذكور قال : و قال له قائل : انى صاحب صيد سبع ؛ و ابيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش ، فقال : اذا دخلت فقل : بسم الله وادخل رجلك اليمنى ، واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لا ترى بعدها مكروها انشاء الله .

(قط) ان يعمل لرد ماله ما ذكره الكفعمي عن السيد في دروع الواقعة في حديث طويل ان جبرئيل قال : يا محمد ومن ذهب له شيء فليصل اربع ركعات يقر ، في كل ركعة الحمد مرة ، والتوحيد مرتين ، ثم يدعو بهذا الدعاء ، ثم يضعه تحت وسادته فانه تعالى يرد عليه ما ذهب له ، الدعاء قدم في الفصل الاول اوله سبحانه انت الله رب العرش العظيم (اه) .

(قي) قراءة مارواه الدميري في حيوة الحيوان قال : و مما يدفع شر الحية و العقرب ان يقر عند النوم ثلاث مرات « اعوذ برب اوصاف سمية من كل عقرب و حية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجز المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » .

(قبا) قراءة مارواه في مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام لدفع العقارب والحيات قال عليه السلام : يقر عند المنام « بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله اخذت العقارب و

الحيات كلها باذن الله تبارك وتعالى بافواها واذنابها واسماعها و ابصارها و قواها
عنى وعن اصابت الى ضحوة النهار انشاء الله تعالى .

(قريب) قراءة مارواه فيه لمن فزع للنوم «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله النبي الامى القرشى العربى الهاشمى المدنى الابطحي التهامى الى من حضر
الدار من الامار اما بعد فان لنا ولكم فى الحق لبيعة فان يكن فاجراً مقتحماً او
داعى حق مبطلا او من يؤذى الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم و يبولهم على الفراش
فلتمضوا الى اصحاب الاصنام والى عبدة الاوثان ولتخلوا عن اصحاب القرآن فى جوار
الرحمن و عن محارى الشيطان و عن ايمانهم القرآن و صلى الله على محمد النبي
ﷺ .

(قريب) ان يفعل للزكام مارواه فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج
فى قطنه فاحتمله فى سفلك عند منامك فانه نافع للزكام انشاء الله تعالى .

(قيد) قراءة مارواه العالم الجليل المولى محمد باقر سبزوارى فى مفاتيح النجاة
لطلب الرزق عن الامام ابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن آباءه عن الحسين بن
على عليه السلام قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فاتي اعرابى وقال : يا امير المؤمنين
انى رجل معيل لامالى فقال : يا اخا العرب لم لا تستغفر حتى تحسن حالك؟ فقال : الاعرابى
انا استغفر كثيراً ولا ارى تغييراً فى حالى؛ فقال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب ان الله
يقول : استغفروا ربكم انه كان غفراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال
و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهاراً (١) انا اعلامك استغفراً تستغفر به
عند المنام ، ان الله عزوجل يوسع فى رزقك ، ثم كتب الاستغفار و اعطاء الاعرابى ،
وقال : اذ اخذت مضجعتك و اردت النوم فاقره هذا الاستغفار و ابك ، و ان لم تبك فتباك
قال الحسين عليه السلام : و لما كان العام القابل جاء الاعرابى وقال : يا امير المؤمنين ان الله
تعالى اسبغ على النعمة حتى لو لمس لى مكان اجمع فيه ابا عرى و اغنامى لكثرتها ،
قال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب اعلم فومن ارسل محمداً بالنبوة ما من عبد يستغفر
بهذا الدعاء الا ان الله تعالى يذفر له ذنوبه ، ويقضى حوائجه المشروعة و يزيد ماله و

اولاده ببركة قراءة هذا الاستغفار وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى استغفرك
من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك او نالته قدرتى بفضل نعمتك او بسطت اليه يدي
بسابع رزقك او احتجبت فيه من الناس بسترى او اتكلت فيه عند خوفى منه على انا ذك
او وثقت من سطوتك على فيه بحلمك او عولت فيه على كرم عفوك اللهم انى استغفرك
من كل ذنب خنت فيه امانتى او بخست بفعله نفسى او احتطبت به على بدنى او
قدمت فيه يدي او آثرت فيه شهوتى او سعيت فيه لغيرى او استغويت اليه من تبعنى
او كابرته (١) فيه من منعتى او قهرت عليه من عادانى او غلبت عليه بفضل حيلتى او احللت
عليك مولاى فلم تغلبنى على فعلى ان كنت كارهاً لمعصيتى فحملت (٢) عنى لكن سبق
علمك فى بفعلى ذلك لم تدخلنى يارب فيه جبراً و لم تحملنى عليه قهر اولم تظلمنى
فيه شيئاً فاستغفرك له ولجميع ذنوبى اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبث اليك منه
واقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه و رهبتك وأنا فيه تعاطيته و عدت اليه
اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبته على بسبب خير أردت به وجهك فخالطنى فيه
سواك وشارك فعلى ما لا يخلص لك او وجب على ما أردت به سواك و كثير من فعلى
ما يكون كذاك اللهم انى استغفرك لكل ذنب بورى على بسبب عهد عاهدتك عليه
او عقد عقدته لك أو زمة واثقت بها من اجلك لاحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير
ضرورة لزمتمنى فيه بل استزلنى اليه عن الوفاء به الاشر و منعتى عن رعايته البطر
اللهم انى استغفرك لكل ذنب رهبت فيه من عبادك وخفت فيه غيرك واستحييت فيه
من خلقك ثم افضيت به فعلى اليك اللهم انى استغفرك لكل ذنب أقدمت عليه وأنا
مستيقن انك تعاقب على ارتكابه فارتكبته اللهم انى استغفرك لكل ذنب قدمت فيه
شهوتى على طاعتك و آثرت محبتى على امرى و ارضيت فيه نفسى بسخطك و قد
نهيتمنى عنه بنهيك و تقدمت الى فيه باعدارك و احتججت على فيه بوعيدك اللهم انى
استغفرك لكل ذنب علمته من نفسى او زهلتها او نسيتها او تعمدتها و اخطاها مما لا اشك
انك سائلى عنه وان نفسى مرتبهة به لديك وان كنت قد نسيتها او اغفلت نفسى عنه

(١) كابدت خل .

(٢) فحملت خل .

اللهم انى استغفرك لكل ذنب واجهتك به وقد ايقنت انك ترانى واغفلت ان اتوب اليك منه اونسيت ان استغفرك له اللهم انى استغفرك لكل ذنب دخلت فيه وأحسن ظنى بك الا تعذبنى عليه اورجوتك لمغفرته لى فارتكبتة وقد عولت على حسن ظنى بك الا تعذبنى عليه وانك تكفينى منه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استوجبت به منك رد الدعاء وحرمان الاجابة وخيبة الطمع وانفساخ الرجا اللهم انى استغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الاسقام ويعقب الضنا ويوجب النقم ويكون اخره حسرة وندامة اللهم انى استغفرك لكل ذنب مدحته بلسانى او هشت (حثت خل) اليه نفسى او اكتسبته بيدي وهو عندك قبيح تعاقب على مثله وتمقت من عمله اللهم انى استغفرك لكل ذنب خلوت به فى ليل او نهار حيث لا يرانى احد من خلقك فميلت فيه من تر كه بخوفك او ارتكابه بحسن الظن بك فسولت لى نفسى الاقدام عليه فواقته وانا صارف بمعصيتى لك فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استقلته او استغرته او استعظمته وتورطت فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب مايلت فيه على أحد من بريتك او زينته لنفسى او اومات به الى غيرى و دللت عليه سواى و اصررت عليه بعمدى او اقمت عليه بحيلتى اللهم انى استغفرك لكل ذنب استعنت عليه بحيلتى بشىء مما يراد به وجهك او يستظهر بمثله على طاعتك او يتقرب بمثله اليك وواريت عن الناس ولبست فيه كانى مريدك بحيلتى و المراد به معصيتك و الهوى فيه متصرف على غير طاعتك اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبته على بسبب عجب كان بنفسى أورياً او سمعة او خيلاء او فرح او مرح او اشر او بطر او حقد او حمية او غضب او رضى أو شح أو بخل او ظلم او خيانة او سرقة أو كذب اولهوا ولعب أو نوع من انواع ما يكتسب بمثله الذنوب ويكون باجتراحه العطب اللهم انى استغفرك لكل ذنب سبق فى علمك انى فاعله فدخلت فيه بشهوتى واجترحت فيه بارادتى وفارقتة بمحبتى ولذتى و مشيتى وشئتة ان شئت ان اشائه وارده اذا اردت ان اریده فعلمته اذ كان فى قديم تقريرك و نافذ علمك انى فاعله لم تدخلنى فيه جبراً ولم تحملنى عليه قهراً ولم تظلمنى شيئاً فاستغفرك له ولكل ذنب جرى به علمك على وفى الى آخر عمرى اللهم انى استغفرك لكل ذنب مال بسخطى فيه عن رضاك ومالت نفسى الى رضاها فسخطته اورهبت فيه سواك

او عادت فيه اوليائك او وائيت فيه اعدائك او اخترتهم على اصفيائك او خذلت فيه احبائك او قصرت فيه عن رضاك ياخير الغافرين اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وعدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسى ثم لم اف به واستغفرك للنعمة التى انعمت بها على فقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطنى ماليس لك واستغفرك لما دعانى اليه الترخص فيما اشتبه على مما هو عندك حرام واستغفرك للذنوب التى لا يعلمها غيرك ولا يطلع عليها سواك ولا يحتملها الاحلكم ولا يسعها الاعفوك واستغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلى يارب فلم استطع ردها عليهم وتحليلها منهم اوشهدوا فاستحييت من استحلالهم والطلب اليهم واعلامهم ذلك وانت القادر على ان تستوربنى (تستوهبني) منهم وترضيهم عنى كيف شئت وبما شئت يا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين وخير الغافرين اللهم ان استغفرك اياك مع الاصرار لوم وتركى الاستغفار مع معرفتى بسعة جودك ورحمتك عجز فكم تتحبب الى يارب وانت الغنى عنى وكم اتبغض اليك وانا الفقير اليك والى رحمتك فيامن وعدو وفى واوعد فعفا اغفر لى خطاياى واعف وارحم وانت خير الراحمين « هذا وينبغى الاشارة الى فوائد تتعلق بالمقام .

هنا ان الزمان حيث لا يسع لجميع الاوراد والاذكار والسور والايات ، فلا بد من اختيار بعضها وترجيحه اما بحسب اختلاف الدواعى والاغراض ، فمن غلب عليه الخوف من الشياطين او الهوام مثلا يختار ما يحرسه منها ؛ ومن رهب عن ذنوبه يتوسل بما يمحوها ، ومن رغب فى نواع الاجر المندوب اليه يدعو ما يوصله اليه ؛ ومن احب التاسى والافتداء يواظب ما اختاره الائمة النجباء (ع) ، وهكذا ، او بحسب صحة السند وضعفه وقوته ووهنه كما بنى عليه العلامة المجلسى فى مقباسبه بالنسبة الى ماورد فى تعقيب الصلوة ، او بحسب درجات الاشخاص ، فمن يقوم بشرائط تلاوة القرآن من التدبر والتفكر ، و اخلاص السرائر و اخلاء الضمائر عن الهواجس و الخواطر ، واستخراج اللثالى و الجواهر من هذا البحر الزاخر ، يقدمها نظراً الى عموم ماورد فيها وخصوص ، ما حث عليها ليلا ، وماورد فى صفات المؤمنين وآدابهم فى الليل او بحسب ما يبدو له عند النوم ويلقى فى روعه اذا كان ممن يفوض اموره فى

جميع حالاته الى الله تعالى ، ويسلم نفسه حقيقة اليه ، ويتوكل صادقاً عليه فيكون ما بداله مما اختاره الله تعالى له ، وهذا داخل في باب الالهام الذي لا يفوز به الا الكرام الخالص المسين (١) من العكر والدنس (٢) وكثيرا ما يشير الى ذلك الطريق زميل السعادة والتوفيق السيد الاجل رضى الدين بن طاوس (ره) في كلماته وهو مختص به و بامثاله ، ممن نسج على منواله وتابعه في مقاله وفعاله ، ويحتمل ان يكون الارجح العمل بالجميع موزعاً على الاوقات ، لثلايفوته شيء من الحسنات وقد قال الصادق عليه السلام : انى لا كره الرجل ان يموت وقد بقى خلة من خلال رسول الله ﷺ لم يأت بها .
ومنها : مقاله بعض شراح الحديث : اعلم ان بعض من انتسب الى العلم بل اكثر هم زعموا ان الاعداد الواردة في مقادير المثوبات والعقوبات انما هي لبيان الكثرة والزيادة لكن عند اهل الحق ذلك سخيف بل ابطال للشريعة ، بل الحق ان لكل من الطاعة والعصيان قدراً معيناً من الثواب والعقاب تتمضيانه بذاتهما ، لو وقعا بالشروط اللازمة لهما ، نعم يزداد ذلك ويضعف بحسب اهل العمل ودرجاتهم في القرب والبعد عن الله ذى الجلال ، وكذا باعتبار التفضل من الواهب الفياض تعالى شأنه . « انتهى » .

قلت : وكذلك القول في المقادير الواردة في انواع الطاعات واصناف القربات كبعض ما تقدم وامثاله ؛ فمن زاد عليه او نقص عنه ولو قليلا لا يستحق ما اعد له وقد ورد في بعض الاخبار تشبيه ذلك بمن دل على كثر وعين له مقدار المسافة اليه بالخطوات ، فمن تخطى عنه ولو بخطوة او نقص عنه كذلك لا يصل اليه ، ومنه يظهر عدم الفرق بين حالتى العمد والسهو ، اذ هو حينئذ من قبيل الاثار واللوازم التى لا يفرق فيها بينهما ، الا ان يتفضل بهذا الاجر الخاص ، ويثاب عليه من غير استحقاق نعم لو اتي بالجميع بقصد كون المقدار المعين من جهة الامر الوارد فيه والزيد لمطلق المحبوبة فلا مخالفة فيه والله العالم .

ومنها : ان ما كان من تلك الاخبار مصرحاً باختصاصه بالنوم الليلي فلا يعمل نهاراً

(١) كذا في الاصل .

(٢) عكر الماء ونحوه ضد صفا .

واما المختص بالنهارى فلم نعثر عليه سوى مامر عن تحف العقول المعارض بأقوى واكثر منه ، وما يشمله والنهارى باطلاقه كقوله يقره كذا عند النوم او المنام وامثاله فالظاهر التعميم ، الا ان الاصحاب كالشيخ فى مصباحيه والسيد والكفعمى فى كتابيه و البهائى وغيرهم سردوا جميعها للاول ، فذكروها بعد أعمال العشاء الاخرة ، و كانهم فهموا من جميعها الاختصاص ولا يبعد دعوى ظهور بعضها أو أكثرها فيه كقوله **الليل** : من آوى الى فراشه يقره كذا او عند مضجعه بل بعد التأمل فى الجميع وضم بعضها مع بعض يمكن دعوى الظهور فى الجميع ، اولم يعتنوا بنوم النهار لقلته أصله اوزمانه وصرح كاشف الغطاء بتعميم التيمم للنوم ليلا ونهاراً ، مع ان صدر الخبر وهو قوله **الليل** من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده فان ذكر «الخ» صريح فى الاختصاص ؛ وعلى ما ذكره يعم القول فى كثير مما يشابهه ، الا ان يستظهر التعميم فيه من التعليل الوارد فى بعض أخباره : من ان روح المؤمن تروح الى الله عز وجل فيلقاها او لا احتسالى قيام ساعته فتأمل .

وهنا ان حق القول فيما ورد هنا وفى غيره من الطب مما لامناسبة ظاهراً له بالمرض ما ذكره القاضى فى دعائم الاسلام حيث قال : روينا عن رسول الله **ﷺ** وعن الائمة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام والصلوة آثار فى التعالج والتداوى ، وما يحل من ذلك وما يحرم ، وفيما جاء عنهم لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء انشاء الله تعالى لمن يصدق ذلك وأخذه على وجه التجربة .

وقد روينا عن جعفر بن محمد **القمي** انه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى اليه محمد وجعاً يجده فى جوفه فقال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده (ع) ان رجلاً اشتكى الى رسول الله **ﷺ** وجعاً يجده فى جوفه ، فقال : خذ شربة عسل والى فيها تلك حبات شونيز ، او خمساً أو سبباً واشربه تبرء باذن الله تعالى ، ففعل ذلك الرجل فبرء فخذ أنت ذلك فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا باعبدالله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبدالله و قال : انما ينفع الله بهذا انهذ الايمان به والتصديق لرسوله **ﷺ** و لا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول **ﷺ**.

قال المجلسي (ره) ان ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوى الايمان من المنتحل او ضعيف الايقان ، فاذا استعمله الاول انتفع به لالخاصيته وطبعه ، بل لتوسله بمن صدر عنه و يقينه و خلوص متابعتة كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام ، وبالعوذات من الادعية ؛ و يؤيد ذلك اننا لقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار عملهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم (ع) ولم يكونوا يرجعون الى طبيب ، وكانوا اصح ابداناً و أطول اعماراً من الذين يرجعون الى الاطباء و المعالجين .

و ذكر الصدوق (ره) و جوها على سبيل منع الخلو كالحمل على هوآء مكة و المدينة ، و على الخصوصية في طبع السائل ، و على تدليس المخالفين في الكتب ؛ و على سهو الرواة و على نسيانه بعض الاجزاء . و زاد المفيد علم الامام عليه السلام بانقطاع مادة المرض في بعض الاصحاب و أمره باستعمال ما يضر للاعجاز فكان مستعمله مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر ، فمن بقيت فيه مادة المرض لا ينفع به بل يستضر باستعماله و زاد غيره احتمال الخصوصية و التأثير في نفس كلام الامام عليه السلام بالنسبة الى السائل او السامع الى غير ذلك من الاحتمالات و الوجوه ، و المعتمد ما ذكرنا و يضعف جميع الوجوه باتحاد سياق تلك الاخبار مع ما ورد في الاستشفاء بالتربة الزكية و ماء الفرات و ماء زمزم ، و ماء نيسان ، و سور المؤمن و أمثال ذلك ؛ مع عدم اختصاصه قطعاً بشخص دون شخص ، و هوآء دون دهن هواء ؛ و زمان دون زمان مضافاً الى ضم الدعاء في بعض تلك الادوية الظاهر في عدم كون منفعته بالطبيعة ، و ذكر بعضها على نحو صريح في العموم ؛ و على المختار فالتأثير امان التوسل المقترن باستعمال الدواء من غير مدخلية له في ذلك او من جعل الشفا فيه معه او منهما جميعاً ، و يحتمل وجود المنفعة فيه دائماً الا انه بمنزلة المقتضى الذي يشترط في التأثير الى الايمان و خلوص الجنان او يمنعه منه الفسوق و العصيان ، و الخبر ينفي الاول و غير ظاهر في الاخيرين و يؤيد الاخير ما ورد في الفرات من انه لولا ما يدخل فيه من الخاطئين ما اغتمس فيه زوعاة الابرء .

و في تحف العقول عن أبي الحسن الثالث عليه السلام انه قال يوماً : ان اكل البطيخ

يورث الجذام فقيل له : اليس قد آمن المؤمن اذا اتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يؤمن أن تصيبه عقوبة الخلف ، كذا فى النسخ والظاهر سقوط علمي الريق بعد البطيخ كما يظهر من أخبار اخر ، ويأتى فى ذكر آثار المعاصى وخواصها العاجلة ما يكشف به حقيقة الحال ؛ ويؤيد ما ذكرناه أيضاً ما رواه فى طب الأئمة مسنداً عن الصادق عن آبائه (ع) انه شكى رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ان لى أخاً يشتكى بطنه ، قال : مر أخاك ان يشرب شربة غسل بماء حار ؛ فانصرف اليه من الغد و قال : يا رسول الله قد اسقيته وما انتفع بها ، وقال رسول الله ﷺ : صدق الله و كذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة غسل وعوده بفاتحة الكتاب سبع مرات ، فلما أدير الرجل قال النبي ﷺ : يا على ان اخا هذا الرجل منافق فمن هيهنا لا تنفعه الشربة .

المقام الخامس

فى تدبير القلب و الغرض بيان اصلاحه و تهذيبه وما يستعده للموانسة و تلقى الفيض من سكان عالم القدس الذين اطلعهم الله على حوادث الغدو الامس ، و كسب نور اليقين لما رواه فى كتاب جامع الاخبار عن كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام ان رؤى المؤمن صحيحة ، لان نفسه طيبة و يقينه صحيح ؛ وما يختص به القلب من الطاعات و القربات عند المنام وفيه مواضع **الأول** فى مختصر من الكلام فى كيفية تحصيل اليقين و اصلاح القلب بقول كلئ **الثانى** فى خصوص تحصيل ملكة الصدق **الثالث** فى تحلية القلب بمحبة اهل البيت عليهم السلام **الرابع** فيما يختص بحال المنام وهو امور .

اما الموضع الاول فاعلم ان تهذيب القلب وتنويره بنور اليقين وجعل النفس طيبة معدودة فى زمرة الصالحين ، محتاج علماً الى معرفة المعالم الحقة والعقايد اليقينية . و الاخلاق المرضية والصفات الذميمة والطاعات البدنية ، والمعاصى الجوارحية والاداب النبوية ، والسنن المصطفوية ، وبالجملة الى جميع ما نطق به الشرع الاحمدى و صدع به الدين المحمدى ﷺ ، وقد فصل جميع ذلك فى الكتب المعدة لتهذيب المسالك و عملا الى زمان ممتد و دهر طويل ؛ و المقصود من الكتاب بيان ما يختص بحال المنام و شرح ما شرنا اليه خروج عن وضعه بل هو مضافا الى احتياجه الى طول فى الكلام من

شأن فرسان هذا الميدان الذين تحصنوا بحمن الرحمن ، وفكوار قابهم عن ذل عبودية الشيطان وانى لى والتدثر بكسائهم والتوكؤ بعصائهم ولكنى مع ما بى من القصور أشير اجمالاً الى انموذج يكون كالدستور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور .

فنبقول : ان تلقى الفيض فى المنام من السفارة الكرام أصعب من تلقيه فى

اليقظة من امناء الملك العلام، لوجود جميع موانعها فيه مع زيادة مرض النوم، وتعطيل الحواس ، وقد بعث الله تعالى فى الامم رسلا من انفسهم ليتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، فلم يغترف من تيار بحار علومهم وفضائلهم الا نزر يسير ؛ ولم يقتبس من اشعة انوار كما لاتهم ومناقبهم الا قليل من كثير ، من غير قصور او تقصير منهم فى الابلاغ والانهاء ، ولا عجز لهؤلاء عن التلقى والاصغاء ، وانما حرموا من نيل تلك الفضائل بما اكتسبت قلوبهم من الرذائل ، ولذا انرى فى الكتاب المكروم الخطاب المبرم اكثر ذكراً وأشد اهتماماً من القلب وصفاته وامراضه التى منعت صاحبها عما به قوامه وحياته ، كالجهل الذى هو أعظمها ولذا قيل : داء الجهل أعضل ، وطبأؤه أقل ، وعلاجه أشكل ، والختم والصرف والطبع والزيف والمرض والموت والقسوة والغلظة والفظاظة والرين والغلف والقفل والضيقة والكن والغشاوة والتحجر واللهو والانغمار والسم والبكم والعمى والرجز والرجز والغفلة والسهو والنسيان والشك والريب والكبر وحب الجاه واخواته وارادة العلو وغير ذلك ، وما قابلها من الخصال التى بهانال المعالى من ذال كالعلم والهداية والسلامة واللين والاطمينان والربط والخشية والوجل والمحبة والحيوة والطهارة والثبات والانسراح والانابة والصبر والرضا والتقوى والتوكل والتسليم واليقين وأمثالها ، بل لانكاد تجدمدحاً من اوله الى آخره الا ومرجه اليه ، ولازمه الا ومحل فيه ، وكيف لا يهتم بذكره وهو الاية العظمى فى الانسان الذى هو أعظم آيات الله ، كما قال امير المؤمنين **عليه السلام** : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى اعجب ما فيه ، و ذلك القلب وله مواد من الحكمة ، والسفير بينه وبين من خلقه وسواءه ، ومثال الكتاب المبين ومخزن جوهر الايمان واليقين ، وسبب الثواب والعقاب ، ومميز الخطاء من الصواب والتموجه اليه كل خطاب وعتاب ، والملك الذى ان صلح صلح جميع عساكره من القوى و الاجزاء ،

وان فسد فسد كل جنوده من الجوارح و الاعضاء ؛ كما فى الخصال عن النبى ﷺ فى الانسان مضغة اذاهى سلمت وصحت سلم بها ساير الجسد ؛ فاذا سقمت سقم بها ساير الجسد وفسد ، وهو القلب ، وفيه عنه ﷺ اذا طاب قلب المرء طاب جسده ، واذا خبث القلب خبث الجسد ، و فى نزهة أبى يعلى عن الكاظم عليه السلام الزم العلم لك ماد لك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده .

ثم ان القلب وان فطر على التوحيد اللازم منه تخليته عن الرذائل وسلامته من الامراض و صدور الافعال التى اراد الله تعالى منه ومن اتباعه ، فانه لازم الصحة اذهى فى كل شىء ترتب الاثر المقصود منه عليه وان اختلفت الاثار باختلاف الاشياء ، كما هو كذلك فى كرسية القلب الجسمانى الذى هو رئيس الجسد ، و اول ما يخلق منه كما قيل ؛ فانه ايضاً مبنى على الصحة والسلامة ، وانما يخرج منها بالعوارض والحوادث ، ومتى سلم من الافات عمل كل جارحة ما يختص بها من الامور ، واذا مرض عاث فى جميعها الفتور والقصور فمعرفة حفظ صحة القلب وإبقاء فطرته مقدم على معرفة علاج مرضه و اعادة زايلة صحته ؛ الا انه لشيوع تلك الامراض وكثرتها و قلة القلوب السليمة وعزتها حتى صارت كالطبيعة الراسخة و الفطرة الثانية ، بل لا ترى انسانا الاوراسه بمرضه منكوس ، ولا تجد قلبا الا وهو بما اكتسبه معكوس و انما سلم منها الانبياء و الاوصياء و قليل من اتباعهم الذين حفظوا فطرتهم ، ولم يغيروا ما بانفسهم ، وهم كما فى صريح الخبر اقل من الغراب الاعصم و الكبريت الاحمر ؛ يجب اولا معرفة دفعها ثم التخلى بانواع الحكمة ، فمن رام ان يملأ كاسه من الكوثر والتسنيم ، فعليه بتقديم قلب سليم عما فيه من القبيح و الذميم ، فيبتدى اولا بمعرفة الاسباب التى منها برزت تلك الاسقام ، وعن اخلافها استدرت هذه الآلام ، ثم يعالجها بمصادر من معادن الطب الالهى ، و خزائن العلاج السمائى ، و يميز مرضه بالعلامات التى اشير اليها فى الكتاب العزيز واستنبطها منه ، ومن كلمات حملته اهل المعرفة والتميز فان قصر باعه عن ذلك فليلتمس من هذب تلك المسالك وأنجى نفسه من تلك المهالك ، وليتحرز من مموهات لصوص الدين الذين هم فى غفلة عن معرفة ائمة المسلمين و من تابعهم ، ولحس من انائهم واناخ رحله بفنائهم ، واحتذى مثاله و خالف قوله فعاله ،

فيقال لمن استند بهذا السناد : «ومن يضل الله فماله من هاهنا» ولا بأس بذكر مثال يكون كالمفتاح لهذا الباب :

فقول : من احب ان يعرف مرض القساوة مثلاً ومنشأها وعلاجها فليعلم ان القساوة هي صلابة القلب وشدته وعدم ترحمه على الفقير والضعيف والمضطر ، وعدم خشوعه وعدم تأثره عن المخاوف وعدم قبوله للمواعظ كالارض الصلبة التي لا يمكن حرثها ؛ وادخال البذر فيها ، ولو تمحل زارع (١) فإلقاه فيها لما يخرج منها شيء ، كما يشير اليه قوله تعالى : **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يهبط من خشية الله (٢) و يقابلها اللين والرقة والرأفة؛ وهي حالة نورانية للقلب داعية الى الخير وحسن الخلق وقبول المواعظ والتخوف من المخاوف ؛ وهو حينئذ كالارض الطيبة التي يسهل حرثها ، ويسلم بذره و يطيب اصله ، ويزكي فرعه ؛ فيكون كزرع اخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع نباته .**

وفي الكافي عن الصادق والكاظم **عليهما السلام** : ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا اراد استشارة (٣) ما فيها فتحها (٤) بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين .

ومن علامتها عدم التضرع حين نزول العذاب كما قال تعالى : فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم (٥) و جمود العين كما رواه الصدوق في العلل باسناده عن اصبح بن نباتة قال : قال امير المؤمنين **عليه السلام : ما جفت الدموع الا لقسوة القلب .**

ومبناها طول الامل كما قال الله تعالى : ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم الامد فقست قلوبهم (٦) وفي تحف العقول في وصايا علي **عليه السلام :**

(١) تمحل الشيء: احتال في طلبه .

(٢) البقرة : ٧٤ .

(٣) من الثور بمعنى التهييج وفي المصدر : استنارة .

(٤) وفي المصدر في احدى الروايتين نضحها بدل فتحها .

(٥) الانعام : ٤٣ .

(٦) الحديد : ١٦ .

لا يطولن^١ عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وفي كتاب الاشعثيات برواية محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : من يأمل ان يعيش غداً فانه يأمل ان يعيش ابداً ، ومن يأمل ان يعيش ابداً يقسو قلبه ، ويرغب في دياه . وفي الكافي فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : يا موسى لا يطول في الدنيا املك فيفسو قلبك ، والقاسى القلب منى بعيد .

والنوم على الغذاء كما تقدم عن الراوندى في المقام الثانى .

وكثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى ، لما رواه الطبرسى فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب ، و ان ابعده الناس من الله القاسى القلب ، و رواه ابن الشيخ الطوسى فى اول اماليه مسنداً وفيه القلب القاسى ؛ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله ، فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون وفى كشكول البهائى (ره) فى التورية يابن آدم اذا وجدت مساواة فى قلبك ، وسقماً فى جسمك ، ونقيصة فى مالك ، و حرمة فى رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك .

وكثرة الاكل فى دعوات الراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان من قل طعامه صح بدنه وصفى قلبه ؛ ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه ، وفى مصباح الشريعة وليس شىء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهى مورثة شيئين : قسوة القلب وهيجان الشهوة وقال عيسى بن مريم : مامرض قلب باشد من القسوة . وفيه حاسن البرقى باسناده قال قام عيسى بن مريم خطيباً فى بنى اسرائيل فقال : يا بنى اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا و اذا جعتم فكلوا ، ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم و سمنت جنوبكم و نسيتم ربكم ؛ وفى غرر الهمدى عن أمير المؤمنين عليه السلام : اياكم و البطننة فانها مقساة للقلب مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسد .

وكثرة النوم فى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : وكثرة النوم يتولد من كثرة اشرب ، وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع ، وهما يثقلان النفس عن

الطاعة ، ويقسيان القلب عن التفكير والخشوع .

وكثرة المال كما رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الى ان قال : وان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب ، وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة .

وفضول المطعم لما رواه في عدة الداعي عن بعض الأئمة (ع) اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ، والظاهر ان المراد منه الاعم من الفضول بحسب الكم كما مر ؛ والكيف كالاغذية اللذيذة ؛ ويدخل فيه المشتبه والحرام وفي وصايا المسيح عليه السلام بحق أقول لكم ان الزرق اذالم تخرق يوشك ان يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع أو يقسيها التعميم فسوف يكون أو عية الحكمة .

وكثرة اليبوسة لما في العلل عن التورية في خبر طويل في كيفية تركيب الانسان فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة .

وطرح التراب على قبور ذوى الارحام لما رواه الكليني والشيخ عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله عليه السلام فلما الحدتقدم أبوه فطرح عليه التراب ، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام بكفيه وقال : لا تطرح عليه التراب ومن كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يطرح الولد وذورحم على ميتة التراب ، فقلنا : يا بن رسول الله ائنهينا عن هذا وحده ؟ فقال : أنها كم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم ، فان ذلك يورث القسوة في القلب ومن قسى قلبه بعد من ربه .

ومجالسة الماجن ففي الكافي باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة : الماجن والاحمق ، والكذاب ، اما الماجن فيزين لك فعله ، ويحب ان تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاءً وقسوة **قلت** مجن مجنوناً من باب قعد صلب وغلظ وهزل ورفق ، اى أفحش في منطقته ولا يبالي قولاً وفعلاً فهو ماجن ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من اللثام تكون

القسوة .

والبطالة فانها تورث القسوة كما روى عن رسول الله ﷺ

والخسة التي رواها الشيخ أبو الفتح الكراچكى عنه عليه السلام قال : خمس تقسى القلب ، قيل : وماهن يارسول الله ؟ قال : ترادف الذنب على الذنب ، ومجاراة الاحمق ، وكثرة منافسة النساء (١) وطول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد والوحدة والجلوس مع الموتى ، قيل : وماهى الموتى (٢) يارسول الله ؟ قال : كل عبد مترف فهو ميت ، وكل من لا يعمل لآخرته فهو ميت .

وكثرة الذنوب كما فى علل الشرايع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : وماقتت القلوب الا لكثرة الذنوب .

والثلاثة التي رواها الصدوق فى الفقيه فى وصية النبي عليه السلام لعلى عليه السلام : يا على ثلثة يقسین القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، واتيان باب السلطان و فى اصل زيد النرسى عن الصادق عليه السلام فى ذكر بعض الملهى قال عليه السلام : و ان المؤمن عن جميع ذلك لفى شغل ، ما له و للملهى فان الملهى تورث قساوة القلب و تورث النفاق .

وترك ذكر الله على كل حال ، وفى الخصال عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وترك ذكرى يقسى القلوب ويأتى فى الموضع الرابع ان المراد بالذكر ليس هو الذكر باللسان فقط ، بل ما هو من أشد التكليف .
والغفلة فى تحف العقول فى مواعظ أبى جعفر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفى :
واياك والغفلة ففيها يكون قساوة القلب .

ونفس الميثاق كما قال تعالى فيما نقضهم ميثاقهم انما هم وجعلنا قلوبهم قاسية الخ (٣) .

(١) نانس منافسة فى الشىء : رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم .

(٢) كذافى الاصل .

(٣) النساء : ١٥٤ .

وكسب الجزارى كما رواه فى الكافى عن اسحق بن عمار انه سئل ابا عبد الله عليه السلام ان يضع ولده فى اى عمل ؟ فقال : ولا تسلمه جزارا ، فان الجزار تسلب منه الرحمة وفى التهذيب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال للرجل سئله ان يسلم ولده فى اى شىء : لا تسلمه فى خمس ، وعد منها القصاب الى ان قال : واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه .

وشرب الدم فى المحاسن عن الصادق عليه السلام فى ذكر مفسد جملة من المحرمات : واما الدم فانه يورث اكله الماء الاصفى ، ويبخر الفم ، ويسىء الخلق ؛ ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالديه ، ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه .

الكلب بالتحريك : العطش والحرص والشدة والاكل الكثير بلاشبع ، وفى الاحتجاج فى اسئلة الزنديق عنه عليه السلام قال : فلم حرم الدم المسفوح قال : لانه يورث القسوة ، ويسلب الفؤاد رحمته «الخبر» وروى الصدوق فى العلل والامالى قريبا من الاول عن الباقر عليه السلام .

والنظر الى البخيل فى البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام : النظر الى البخيل يقسى القلب .

واكل اللحم اربعين يوماً فى طب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابي العباس المستغفرى قال عليه السلام من اكل اللحم اربعين صباحاً قسا قلبه .

وحب الراحة فعنه صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث تورث القسوة حب النوم وحب الراحة ؛ وحب الاكل .

وشرب الخمر فى جامع الاخبار عنه عليه السلام : العبد ان شرب شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة أشياء الاول قسوة قلبه «الخبر» الى غير ذلك مما يجده المضطلع بفن الحديث ، وقد ظهر بما اشرنا ما يترتب عليها من المفسد ، كالبعد عن مقدس جنباه وكفى به مفسدة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر : يا باذر ان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا يشعرون ، وقال تعالى : فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله او انك فى ضلال

هين (١) وفي معاني الاخبار عن السجاد عليه السلام في ذكر آثار الذنوب قال عليه السلام : والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء الى أن قال : وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عزوجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

وجمود العين المانع عن ادراك ما اعد للبكاين من خشيته تعالى وعلى مصاب أوليائه الشفعاء في يوم الجزاء ، وعدم التضرع المقتضى لحلول النقم كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النقم ، فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ، ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد ؛ وأصلح لهم كل فاسد .

والشفعاء على ما رواه في الخصال وغيره من ان علامة الشقاء اربعة وعدمها قسوة القلب وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : من أعظم الشقاوة القساوة وفي مجموعة ورام : جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب .

واما علاجها فطريقه قطع مواد أسبابه فما هو من فعل الجوارح فيتركة دفعة وهو يحتاج الى تأمل ومجاهدة قليلة ؛ وما كان من عمل القلب كطول الامل فتركة و قصره ابتداءً أصعب جدا ، ولا بد من تتبع سببه فان البيوت تدخل من الابواب ، وفي الخصال عن الصادق عليه السلام : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلك خصال : هم لا يفنى ، و امل لا يدرك ، ورجاء لا ينال ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : من لهج قلبه بالدنيا تعلق منها بثلك (٢) هم لا يعنيه وحرص لا يتركة ، وامل لا يدركه ، فيعالج حينئذ بما يعالج به حب الدنيا ، وبتذكر الموت خصوصا كما في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام : انه قال : لورأى العبد أجله وسرعه اليه لا بغض الامل وترك طلب الدنيا ، وفي النهج قال عليه السلام لورأى العبد الاجل ومسيره لا بغض الامل وغروره وفي الامالي عن بعض الكتب السماوية يا بن آدم لورأيت قصر ما بقى من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وفي غرر الامدى عن على عليه السلام : اكثر الناس املا قلوبهم للموت ذكرا .

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) التايط بالشئ : اصب به .

ثم العمل بماورد لرقة القلب ولينه كما كل العدس فى المحاسن شكى رجل الى
 النبى ﷺ قساوة القلب ، فقال له : عليك بالعدس فانه ترق القلب ويسرع الدمعة
 وفيه : ان بعض أنبياء بنى اسرائيل شكى الى الله القسوة وقلة الدمعة ؛ فأوحى الله اليه
 أن كل العدس فا كل فرق قلبه و كشرت دمعته ، وفى مكارم الاخلاق عن النبى ﷺ
 شكى نبى من الانبياء الى الله عزوجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله اليه وهو فى مصلاه
 ان مر قومك أن يأكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ، والاخبار فى هذا المعنى
 كثيرة ، ويظهر من بعضها ان المراد من العدس فى كلامهم (ع) الحمص (١) والله العالم
 وفى دعوات الراوندى ان النبى ﷺ قال لرجل شكى اليه قسوة قلبه: اطلع فى القبور
 واعتبر بالنشور . وفى تحف العقول عن الباقر عليه السلام : وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر فى
 الخلوات قلت : ويشير اليه قوله تعالى **الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله**
 (٢) وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : اذا رقى احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
 يخلص وفى الفقيه قال رسول الله ﷺ : من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما
 فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله عزوجل ؛ فان لليتيم حقا ، وروى انه قال :
 يقعد على خوانه ويمسح رأسه يلين قلبه ، وفى مشكوة الانوار للطبرسى روى ان
 رجلا شكى الى النبى ﷺ قساوة قلبه ، فقال : اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم
 المسكين وامسح رأس اليتيم ، وفى وصايا المسيح بحق اقول لكم : ان الدابة اذالم
 تركب وتمتهن (٣) تصعبت وتغير خلقها ، كذلك القلوب اذالم ترقق بذكر الموت
 بنصب العبادة تقسوا ، وقال الصادق عليه السلام : ذكر الموت يميم الشهوات ويقلع منابت الغفلة
 ويقوى القلب بمواعده الله ويرق الطبع «الخ» ويأتى قول امير المؤمنين عليه السلام فى وصف
 الذاكرين وألان قسوة الضماير ضجة رنينها ، وفى الكافى و تفسير على بن ابراهيم

(١) اشارة الى ملاواه البرقى فى المحاسن عن أبيه عن بعض اصحابنا عن ابن ابراهيم
 عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله (ع) : ان الناس يروون ان النبى (ص) قال : «ان العدس
 بارك عليه سبعون نبيا» قال : هو الذى تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس - المحاسن
 طاهران ج ٢ كتاب المآكل باب ٨٥ من ٥٠٥ .

(٢) الحديد : ١٦

(٣) اى لم تستعمل فى الخدمة .

في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً (١) عن امير المؤمنين عليه السلام بينه بيانا ولا تهذه هذا الشعر (٢) ولا تنشره نثر الرمل ، ولكن افزع به قلوبكم الفاسية ؛ ومن وراء ذلك كله التضرع والشكاية ، التي من بيده اصلاح القلب وتقلبته بما يمكنه من شروط المقررة في محله ؛ هذا وتفصيل القول في معرفة سببية هذه الاسباب لهذا المرض ومناسبة علاجه بما قررناه طبيا او شرعا يحتاج الى محل آخر ، والغرض الاشارة الى كيفية الدخول في هذا الباب بمالم يسطر في كتاب ، فان القوم بين من نبذ البيوت التي امر الله تعالى بدخولها وترائه ظهريا ، ومن اراد دخولها من الباب الذي لا يزداد سالكه الا ضلالا وغيبا .

و اعلم يا اخي بصر ك الله عيوب نفسك وطهر ك ليوم رمسك ان من اراد ان يخلص نفسه عن جملة الصفات الذميمة ، وتزيينها بمحمود الخصال المرضية من غير تعب في تحصيل معرفة جزئيات الامراض وعلاجها ، ومنافع اضدادها وثمراتها ؛ فعليه بتحصيل نور اليقين الذي اذا تحلى به القلب يطهره من جميع الادناس قهراً ، ويشرق عليه نور تلك الخصال طرا ، وبدونه لا ينفع رفع مرض ؛ ولا يمكن جلب خصلة ؛ ولذا ترى الاخبار متواترة في جعلها جميعا من ثمراته ، ويشاهدها الوجدان الصحيح والعقل الصحيح ، وليس الغرض سهولة تحصيل هذه المرتبة العالية وصعوبة كسب غيرها ، كيف واليقين اقل ما قسم بين العباد ، فدون الوصول اليه خرط القتاد ؛ بل لان كسب غيرها بدونه مستعار لادوامه ، وصورة عمل لاحقيقة له ، ويحتاج صاحبه في اعمالها الى تحمل مشاقته وتكلف مؤنته ، بخلاف من وقف على حقيقة الحال وعلم المبدء والمآل وفي حديث معاذ الآتي قال : قلت : يا رسول الله ما عمل ؟ قال : افتد بنبيك يا معاذ في اليقين ، قال قلت : انت رسول الله وانامعاذ قال وان كان في عملك تقصير «الخبر» وفي وصية لقمان لابنه : يا بني لا يستطاع العمل الا باليقين ؛ ولا يعمل العبد الا بقدر يقينه ، ولا تقصر عامل حتى ينقص يقينه .

وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام اليقين نور وقال عليه السلام : اليقين عنوان الايمان

(١) الزمل : ٤ .

(٢) هذا الشيء : قطعه سرياً او قطعه مطلقاً .

وقال عليه السلام : اليقين أفضل الزهادة ، وقال عليه السلام : اليقين عماد الايمان ، وقال عليه السلام الصبر ثمرة اليقين ؛ وقال عليه السلام : الزهدة ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام : الصدق لباس اليقين ، وقال عليه السلام : الزهد لباس اليقين وقال عليه السلام : التوكل من قوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرضا ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام : اليقين جلباب الاكياس ، وقال عليه السلام : اليقين يثمر الزهد ، وقال عليه السلام : اليقين رأس الدين ، وقال عليه السلام : اليقين أفضل عبادة ، وقال عليه السلام : الشك يطفى نور القلب ، وقال عليه السلام : الشوق شيمة الموقنين ، وقال (ع) : الجدل في الدين يفسد اليقين ، وقال (ع) الصدق اشرف خلائق الموقن ؛ وقال عليه السلام : الصبر اول لوازم الايمان ، وقال عليه السلام : التقوى امانة اليقين ؛ وقال عليه السلام : افضل الدين اليقين ، وقال عليه السلام : افضل الايمان حسن الايقان وقال (ع) : اصل الصبر حسن اليقين بالله وقال (ع) : اصل الزهد اليقين ، وقال (ع) : ان حسن التوكل لمن صدق الايقان ، وقال (ع) : ان الدين كشجرة اصلها اليقين بالله ، وقال (ع) ان تقوى الله عماد اليقين ؛ وقال (ع) : اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين واهمه اليقين ، وقال عليه السلام باليقين تتم العبادة ، وقال (ع) : بالرضا بقضاء الله يستدل على حسن اليقين و قال عليه السلام : ثمرة اليقين الزهادة ؛ وقال عليه السلام ثمرة الدين قوة اليقين ، وقال عليه السلام : ثبات الدين بقوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرغبة في الدنيا تفسد الايقان ، وقال عليه السلام : حب المال يوهن الدين ويفسد اليقين ، وقال عليه السلام : خلطة أبناء الدنيا تشين الدين و تضعف اليقين ، وقال عليه السلام : سبب فساد اليقين الطمع ، وقال عليه السلام : شدة الحرص من قوة الشره (١) وضعف اليقين ، وقال عليه السلام : رأس الدين صدق اليقين ، وقال عليه السلام : زهد المرء فيما يقنى على قدر يقينه فيما يبقى ، وقال عليه السلام : سبب الاخلاص اليقين ، وقال عليه السلام : صلاح الدين بحسن اليقين ، وقال عليه السلام : شيان هما ملاك الدين : المدق واليقين ، وقال عليه السلام : سلاح الموقن الصبر على البلاء والشكر على الرخا ؛ وقال عليه السلام : سياسة الدين بحفظ الورع واليقين ، وقال عليه السلام : طوبى لمن بوشر قلبه ببرد اليقين ، وقال عليه السلام : طاعة الحرص تفسد اليقين ، وقال عليه السلام : ان الدنيا لمفسدة الدين مسلبة اليقين وقال عليه السلام : عليكم بلزوم اليقين والتقوى فانهما

(١) الشره : طلب المال مع القناعة قاله في المجمع .

يبلغانكم جنة المأوى ، وقال عليه السلام : على قدر الدين يكون قوة اليقين ؛ وقال عليه السلام : غاية
الايمن الايقان وغاية الايقان الاخلاص ، وقال عليه السلام : أين الموقنون الذين خلعوا سراويل
الهوى وقطعوا عنهم علايق الدنيا ، وقال عليه السلام : بتكرار الفكر ينجاب الشك . وقال
عليه السلام : أيقن تفلح ، وقال عليه السلام : ان المؤمن يرى يقينه فى عمله ؛ وقال عليه السلام : فى التوكل
حقيقة الايقان ، وقال عليه السلام : قو أيمانك باليقين فانه أفضل الدين ، وقال عليه السلام : كن موقنا
تكن قويا ، وقال عليه السلام : كذب من ادعى اليقين بالبقى وهو موصل للفانى ، وقال عليه السلام
كفى باليقين عبادة ؛ وقال عليه السلام : لو صح يقينك لما استبدلت الفانى بالباقى ولا بعت
السنى بالدنى ، وقال عليه السلام : من أيقن أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن فليح ، وقال عليه السلام : من
أيقن ينج ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالنقلة تأهب للرحيل ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالجزاء
أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ، وقال عليه السلام : من وثق بالله
صان يقينه ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمعاد استكثر الزاد ، وقال عليه السلام : من أيقن بما يبقى
زهديما يفنى ، وقال عليه السلام : من حسن يقينه حسنت عبادته . وقال عليه السلام : من أيقن رجا ،
وقال عليه السلام : من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير
الحسنى ؛ وقال عليه السلام : من قوى دينه أيقن بالجزاء ورضى بمواقع الرضا ، وقال عليه السلام :
من قوى يقينه لم يرتب ، وقال عليه السلام : من صح يقينه زهد فى المرآء ، وقال عليه السلام : من أيقن
بالقدر لم يكره الحذر (١) وقال عليه السلام : من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه ، وقال
عليه السلام : من لم يوقن قلبه لم يطعمه عمله ، وقال عليه السلام : ما أيقن بالله من لم يرع عهوده وذممه ،
وقال عليه السلام : ما أعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين ؛ وقال عليه السلام : ما عذر من أيقن بالمرجع
وقال عليه السلام : ملاك الايمان حسن الايقان ، وقال عليه السلام : نظام الدين حسن اليقين ، وقال
عليه السلام : هدى من أدرع لباس الصبر واليقين ، وقال عليه السلام : لا ايمان لمن لا يقين له ، وقال
عليه السلام : لا يعمل بالعلم الا من أيقن بفضل الاجر فيه ؛ وقال عليه السلام : لا يصبر على
مر الحق الا من أيقن بحالوة عاقبته ، وقال عليه السلام : لا خبر فى عمل الامع اليقين ، وقال عليه السلام :
يستدل على اليقين بقصر الامل واخلاص العمل والزهد فى الدنيا ، وقال عليه السلام : يسير الشك
يفسد اليقين .

(١) كرهه الغم يكرهه : اشتد عليه وبلغ المشقة .

وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى عن رسول الله ﷺ انه قال : يا على ان من اليقين أن لا ترضى بسخط الله أحداً ، ولا تحسد على ما أتاك الله ، ولا تظم أحداً على ما لم يؤتك فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره .

وفي الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء الا وله حد ؛ قال : قلت : جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟ قال : ان لا تخاف مع الله شيئاً ، وفيه عنه عليه السلام : ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وفيه عنه عليه السلام بعد ما سئل عن كنز اليقين فقال عليه السلام : اما انه ما كان ذهباً ولا فضة وانما كان أربع كلمات : لاله لا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ، وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلام : عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ؟ وفيه عنه عليه السلام : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين ، ومثله عن الصادق عليه السلام وفي آخره : فما اتوني الناس اقل من اليقين ؛ و انما تمسكتم بادنئ الاسلام فاياكم أن ينفلت من ايديكم .

وعن امالى المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له واسئل الله اليقين و ارغبوا اليه في العافية وخير ما دخل في القلب اليقين وفي كتاب التمهيد عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام انه قال : يا أخا جعفي ان اليقين أفضل من الايمان وماشى أعز من اليقين . وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : اليقين يوصل العبد الى كل حال سنى ومقام عجيب ، كذلك اخبر رسول الله ﷺ عن عظم شان اليقين حين ذكره عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشى على الماء ، فقال عليه السلام : لو زاد يقينه لمشى على الهواء وفي حديث المعراج قال رسول الله ﷺ : يارب ما اول العباد ؟ قال : اول العباد الصمت والصوم ، قال : يارب وما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة ، والحكمة تورث المعرفة ، والمعرفة تورث اليقين ؛ فاذا استيقن العبد لا يبالى بعسر او يسر ، وقال عليه السلام لشمعون بن لاوى : واما علامة الموقن فستة : ايقن بان الله تعالى حق فآمن به ، وايقن بان الموت حق فحذره ، وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة ،

وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها ، وايقن بان النار حق فطهر للنجاة منها ، وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه ، وقال عليه السلام : بذل الموجود زينة اليقين ، وقال عليه السلام : خير مالقى الله في القلب اليقين ؛ وقال عليه السلام : اليقين الايمان كله ، وفي الدعاء « ومكن اليقين في قلبي واجعله اوثق الاشياء في نفسي واغلبه على رأبي وعزمي » وفي الدعاء « اللهم اني اسئلك ايمانا تباشر به قلبي ويقيننا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي » وفي الدعاء « واسئلك من اليقين ماتهون به علي مصيبات الدنيا وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى .

وفي الكافي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عز وجل وفيه عن الصادق عليه السلام ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

وفي كتاب الاشعيات عن النبي صلى الله عليه وسلم : لاعباد الا يقين ، وفي رجال الكشي و ثواب الاعمال باسناد هما الى الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار : يا اسحق خف الله كاذك تراه ؛ فان كنت لاتراه فانه يراك فان شككت انه يراك فقد كفرت ، وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين اليك .

وفي الكافي وغيره في حديث شعب الايمان والكفر عن امير المؤمنين عليه السلام واليقين على اربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتناول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تناول الحكمة عرف العبرة من عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكان ما كان مع الاولين ، واهتدى للتي هي اقوم ، ونظر الى من نجى بما نجى ، و من هلك بما هلك ، وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته ؛ و انجى من انجى بطاعته ، الى غير ذلك من الاخبار الماثورة في صحف الاخبار .

وقد ظهر منها ترتب جميع الخصال الحسنة على صفة اليقين ، ومنا فاته لكل رذيلة ومين وعلا ماته التي يستدل بها على وجوده ، والموارد التي ينبغي تعلقه بها وقد اشير في بعضها الى بعض الاسباب الموصلة اليه والمانعة عنه ومعرفتها هي العمدة في هذا المقام ، والا فاكثر ما ذكر غير خفي عن الفطن المستبصر ؛ خصوصا اذا

لوحظ الآثار التي يترتبها اهل الدنيا على معلوماتهم ، بل على ما اطمانت اليه نفوسهم .
واهلهم نور الله قلبك بنور المعرفة واليقين ، ووقفك للكون مع الصادقين ،
ان اليقين قديكون موهوبيا الهيا قد نوربه القلب منذ لبس خلع الوجود ، وبرز في
عالم الشهود ، كما في الانبياء والاصياء الذين لم يجرع عليهم زمان شك وريب ، وكانوا
(ع) يفتخرون بذلك ، ففي الكافي في خبر عن ابي جعفر عليه السلام : وانا لانوصف وكيف
قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك وعن امير المؤمنين عليه السلام : ماشككت في ربي قط ، وفي
زيارته عليه السلام : والمنزه عن الريب ، وفيما جاء في مواليد الائمة (ع) غنى عن التطويل
وقد يكون مستود عاصوريا يصير هباءً بنزول اول شبهة ، وادنى وسوسة ، ولا يوجد
في صاحبه شيء من العلامات المذكورة كما في أغلب المنتسبين الى التشيع والديانة
وقديكون كسبيا وله مراتب تدريجية يبتدى من اوله من جزء موهوبى يستجلب معه
بشرائط اعماله المقررة مرتبة اخرى ، الى أن ينتهى الى مقام تقصر عنه العبارة ،
ونحن نذكر في هذا المقام بعض الرياضات الشرعية والاقانين المحمدية التي تنفع
في حفظ هذا الجزء القليل الفطرى ، وتعين على اعماله وتحصيل غيره من المراتب
التي ليس لها حد تنتهى .

فمنها مجالسة اهل اليقين ؛ ومصاحبة الخائفين ، وملازمة المتوكلين ، فان
الانسان المنغمر في بحر الغفلة والنسيان ، متى ما صاح حب في الطريق خائفا وجلا ،
ولازم في المسير مشققاً فرقا ، ممارآه فيه بعين بصره من الافاعى والحيات ، والمخاوف
المهلكات وقد ارتعدت فرايصه بتصور ما استودعه في البال ، واضطربت أركانه من نزول
أليم النكال ، وعظيم الوبال ؛ فلا محالة يسرى الخوف منه اليه شيئاً فشيئاً الى أن
يتمكن فيه ، فيصير كمن وقف عليها جميعاً ، ويدعوه ذلك الى أخذ العدة والسلاح ؛
بكل ما يحتمل منه التترس والنجاح ، ولو راقب مرغباً في تحصيل نعم جسيمة ، و
جالس حريصاً في استجلاب لدايد عظيمة ، وقد بلغ به شوق ذلك الى هجوم المهالك
وحده احتمال نجح الامنية الى تحمل كل صعوبة و بليسة ، يتحول حاله الى أحسن
الحال ؛ ويصير مولعاً بادراكه بمهما تيسر من مشاق الاعمال ، وهكذا من لازم متوكل

أو تابع زاهداً قال الله تعالى : كونوا مع الصادقين (١) وقال: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة و العشى يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا(٢) الآية .

و فى الكافى ان لقمان قال لابنه : اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله عزوجل فأجلس معهم فان تكن عالماً نفعك علمك(علمهظ) و ان تكن جاهلاً لعلموك ولعل الله ان يظلمهم برحمته فيعمك معهم ، وفيه عن رسول الله ﷺ ان الحواريين قالت ليعسى : يا روح الله من نجالس ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ، و يزيدكم فى علمه منطقه و يرغبكم فى الآخرة عمله ، و فيه عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : لمجلس اجلسه الى من ائق به او ثق فى نفسى من عمل سنة .

وفى الامالى وغيره عن النبى ﷺ انه قال : وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه عزوجل جلست الى حبيبي وعزتي وجلالى لاسكنك والجنة معه ولا أبالى ؛ وفى الكافى والخصال عنه عليه السلام : مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة وفى نزهاة ابى يعلى عنه : خير جلسائكم من يذكركم الله تعالى رؤيته ، والجلس المالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء ، وفى الفقيه فى وصية على عليه السلام لابنه محمد ومن خير حظ المرء قرين صالح ، جالس اهل الخير تكن منهم ، وفى تفسير القمى عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه من عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل و المسكنه ، وفى غير واحد من الاخبار : الانبياء قادة ، والفقهاء سادة ؛ ومجالستهم زيادة .

وفى معانى الاخبار عن رسول الله ﷺ : بادروا الى رياض الجنة ، فقالوا : و ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر و المراد المجالس التى يذكركم الله فيها على قانون الشرع ، ويذكر فيها علوم أهل البيت (ع) وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التى يذكركم فيها وعده ووعيده ؛ لا المجالس المبتدعة التى يعصى الله فيها ، فانها مجالس الغفلة لا الذكروا فى معانى الاخبار وغيره فى كلمات رسول الله ﷺ أسعد الناس من

(١) التوبة : ١٢٠ .

(٢) الكهف : ٢٨ .

خالط كرام الناس ، و في غوالي اللثالي عن الصادق عليه السلام : تلاقوا وتحادثوا العلم ، فان بالحديث تجلى القلوب الرانية (١) وفي روضة الواعظين قال لقمان لابنه : يا بني جالس العلماء وزاحمهم بر كبتيك ، فان الله عزوجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (٢) و في كنز الكراجم عن أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، وفيه ان لقمان قال لابنه : يا بني صاحب العلماء واجلسهم و زهم في بيوتهم ، لعلك ان تشبههم فتكون منهم ، وعن المفيد في الاختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس ، من الشك الى اليقين ، ومن الكبر الى التواضع ، و من الرياء الى الاخلاص ، و من العداوة الى النصيحة ، و من الرغبة الى الزهد ، وفي منية المرید عن الزبور : قل لاحبار بنى اسرائيل ورحبانهم حادثوا من الناس الاتقياء ، فان لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء ، و ان لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فان التقى و العلم و العقل ثلث مراتب ماجعلت واحدة منهن في خلقى وأنا أريد اهلاكه .

وفي روضة الواعظين روى عن بعض الصحابة قال : جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله اذا احضرت جنازة ومجلس عالم ايهما أحب اليك ان أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فان حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ؛ ومن قيام ألف ليلة ، و من صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بما لك ونفسك اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ، خير الدنيا والاخرة مع العلم ؛ وشر الدنيا والاخرة مع الجهل .

وفي الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : انما قلب الحدث كالارض الخالية مهما القى فيها من كلشي قبله ، و قال عليه السلام : جالس العلماء تسعد ، وقال عليه السلام : جالس العلماء تزدد علماً ؛ جالس العلماء تزدد حلماً ؛ جالس الفقراء تزدد شكراً ، وقال : جانبوا

(١) اي الغافلة .

(٢) الواابل : المطر الشديد .

الاشرار و جالسوا الاخيار ، وقال عليه السلام : جالس العلماء يزدد علمك ويحسن ادبك و تزك نفسك ، جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك ، و قال عليه السلام : جالس اهل الورع والحكمة ، واكثر منا قشتمهم فانك ان كنت جاهلا علموك وان كنت عالماً ازددت علماً ، وقال عليه السلام : خير الاختيار صحبة الاخيار ، وقال عليه السلام : خير اخوانك من دلّك على هدى واكسبك تقى وصدق عن اتباع الهوى ، و قال عليه السلام : خير من صحبت من ولهك بالاخري و زهدك في الدنيا واعانك على طاعة المولى ، وقال عليه السلام : خالط العلماء تعلم ، وقال عليه السلام : صحبة الاخيار تكسب الخير كالريح اذا مرّت على الطيب حملت طيباً؛ وقال عليه السلام : صاحب العقلاء و جالس العلماء و اغلب الهوى ، ترافق الملاء الاعلى؛ وقال عليه السلام : جالس الحكماء و صاحب العلماء و اعرض الدنيا تسكن جنة المأوى وقال عليه السلام : صحبة الولي الحبيب حيوة الروح ، وقال عليه السلام : قارن اهل الخير تكن منهم وقال عليه السلام : عليك بمقاربة ذى العقل والدين ، وقال عليه السلام : عاشراهل الفضل تسعد و تنبل (١) وقال عليه السلام : عمارة القلوب في معاشرة ذوى العقول ، و قال عليه السلام : مجالسة الابرار توجب الشرف ، وقال عليه السلام : معاشرة ذوى الفضائل حيوة القلوب ؛ وقال عليه السلام : مواصلة الافاضل توجب السمو ؛ وقال عليه السلام : لا يصحب الابرار الا انظر اوهم ، وقال عليه السلام : تغتنم مواخاة الاخيار ، وقال عليه السلام : لا تصحب الا عاقلاً تقياً ولا تعاشر الا عالماً زكياً ، وقال : ليس ادعى لخير وانجى من شر من صحبة الاخيار .

وفي مصباح الكفعمي وغيره فيما خاطب امير المؤمنين عليه السلام نفسه بعد المناجاة الطويلة المعروفة «ايتهما النفس اخلطى ليلك ونهارك بالذاكرين لعلك ان تسكني رياض الخلد مع المتقين ، وتشبهى بنفوس قداقرع السهر رقة جفونها ؛ ودامت في الخلوات شدة حنينها و ابكى المستمعين عولة انينها ، و الان قسوة الضمائر ضجة رنينها ، فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الاخرة على الاولى ، اولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ، ويحشر الى ربهم بالحسنى والسرور المتقون» و قال الصادق عليه السلام : واطلب مواخاة الاتقياء ولو فى ظلمات الارض ، و ان افنيت عمرك فى طابهم ، وقد ظهر من خبر الاختصاص علامات من يصحبه المجاهد ويجالسه ، و

هى الـمـيزان الحق والقسطاس المستقيم فى معرفة السليم منهم و السقيم فلا يغررك المـمـوهين الذين حفظوا الالفاظ، واقاموا سوق الهداية و الانعاط و زخرفوا بدعهم بشرط من متشابهات الكتاب والسنة ، وصدوا الناس عن المحجة الواضحة ، فكم من طالب القى اليهم زمامه دهرأ فلما اسفر الحق عن فناعه الفى (١) كفه صفرا وكم من راغب جعلهم لنفسه قادة ورأى متابعتهم أصل العباداة ، فلما كشف عن وجه الحق اللثام وجد نفسه أضل من الانعام .

وأفلم ان من تمام العمل بهذا السبب وشرط تأثيره مجانية مجالس الأشرار ، ومن صحبتهم تميت القلوب و تنسى الدار القرار ، قال الله تعالى بعد الامر بالصبر مع من تقدم وصفهم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه وكان امره فرطاً وقال تعالى : ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى وقال ته لى: و اذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تعد بعد الذكري مع القوم الظالمين وقال تعالى: ولا يستخفناك الذين لا يوقنون.

وفى تنبيه الخواطر عن وحى القديم من خالط الناس قل يقينه و فسد دينه و كثرت فتنه ، وفيه: عنه من اعرض عن صاحب بدعة بغضاله ملأ الله قلبه يقينا ورضا ، وفيه عنه : لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم و الموتى المتولاهون بالدنيا .

وفى الخصال والامالى وغيره عن رسول الله ﷺ اربعة مفسدة فى القلوب : الخلوة بالنساء و الاستمتاع منهن ، و الاجتماع برأيهن و مجالس الموتى ، فقيل : يارسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الايمان و جاير فى الاحكام و فى كنز الكراچكى من خالط الاندال (٢) حقر ، وفى قرب الاسناد اياكم و الجهال من المتعبدين و الفجار من العلماء ، فانهم فتنة كل مفتون .

وفى معانى الاخبار عن الحارث الاعور قال : قال على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يابنى ما السفه ؟ قال : اتباع الدنيا ومصاحبة الغواة ، و فى الكافى عن على بن ابي

(١) الفى الشىء : وجده (٢) النذل : الذى كان ساقطاً فى دينه واحسب .

حمزة عن السجاد عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام : اياكم و صحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنهم ، وتباعدوا من ساحتهم .
 وفي الفقيه في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه : باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عزوجل وذكر الموت ؛ بالباطيل المزخرفة والاراجيف الملففة تكن منهم و في صفات الشيعة عنه قال : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالاخيار و مجالسة الاخيار تلحق الأشرار بالاخيار ، ومجالسة الفجار للابرار تلحق الفجار بالابرار ، فمن اشبهه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا الى خلطائه ، فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وان لم يكونوا على دين الله فلا حظ له في دين الله ؛ وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ، ولا يخالطن فاجراً ، فمن آخى كافراً او خالط فاجراً كان فاجراً كافراً ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من جالس أهل الرب فهو مريب ؛ وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام : انظر الى كل ما لا يعينك منفعتة في دينك ، فلا تعتد به ولا ترغب في صحبته ، فان كل ماسوى الله مضمحل وخيم عاقبته ، وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام : واقطع عمن ينسبك وصله ذكر الله تعالى ؛ ويشغلك ألفه عن طاعة الله ، فان ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، و لا يحملنك رؤيتهم الى المداهنة عند الحق ، فان في ذلك خسرانا عظيما .

وفي الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : مصاحبة الأشرار توجب التلف ، وقال عليه السلام : مجالسة السفلى تضنى القلوب (١) وقال عليه السلام : مقارنة السفهاء تفسد الخلق وقال عليه السلام : احذر الاحمق فان مداراته تعنيك ، وموافقته تردك ، ومخالفته تؤذيك و مصاحبته وبالعليك ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة كل من يقبل رأيه وينكر عمله ، فان المصاحب معتبر بمصاحبه ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة قرين السوء ، فانه يهلك مقاربه ويردى صاحبه ، وقال عليه السلام : احذر منازل الغفلة والجفا ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة الفساق والفجار و المجاهرين بمعاصي الله ، وقال عليه السلام : احذر مجالسة الجاهل كما تامن مصاحبة العاقل ، وقال عليه السلام : احذروا اهل المنافق فانهم الضالون المضلون ، الزلون المزلون ، قلوبهم دوية و صفاهم نقيه ، وقال عليه السلام : اياك و مصاحبة الفساق فان الشر

(١) ضنى : مرض يتمكن منه الضعف والهزال .

بالشر يلحق وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومعاشرة الاشرار فانهم كالنار ، مباشرتها تحرق وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومصاحبة الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومعاشرة متتبع عيوب الناس فانه لم يسلم مصاحبهم منهم ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومصاحبة أهل الفسوق ، فان الراضى بفعل كالداخل معهم ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك ومحاضر الفسوق فانها مسخطة للرحمن مصلية للميزان ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: اياك و مسودة الاحمق ، فانه يضرك من حيث يرى انه ينفعك ويسوئك ، وهو يرى انه يسرك وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: آفة الخير قرين السوء ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: بش القرين الجهول ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: جليس الشرنقة وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: شر من صاحبت الجاهل ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: شر اخوانك من اغرك بهوى ، و ولهك بالدنيا ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: شر اخوانك من داهنك في نفسك وساتر عيبك ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: شر اخوانك وأغشهم لك من اغراك بالعاجلة وألهاك بالآجلة ؛ وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صاحب السوء قطعة من النار ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صحبة الاشرار تكسب الشركالريح اذامرت بالنتن حملت نتناً ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صحبة الاحمق عذاب الروح ؛ وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صديق الجاهل معرض للعطب ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صديق الاحمق في تعب ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: قلة الخلطة تصون الدين وتريح من مقارنة الاشرار ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: قرين السوء شر قرين وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: باين أهل الشر تبين منهم ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: كيف يهتدى الضليل مع غفلة الدليل ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: ليس من خالط الاشرار بذى معقول ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من داخل السفهاء حقر ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من صحب الاشرار لم يسلم ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من جالس الجاهل فليستعد للقيد والقال ، و قال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من لم تكن مودته في الله فاحذره ، فان مودته لثيمة وصحبته مشومة ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من عدم العقل مصاحبة ذوى الجهل ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من سوء الاختيار صحبة الاشرار وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: من أعظم الحمق مواخاة الفجار ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: مصاحبة الجاهل من اعظم البلاء ؛ وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: مجالسة العوام تفسد العادة وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: مصاحب الاشرار كراكب البحران سلم من الفرق لم يسلم من الفرق ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: مجالسة أبناء الدنيا منسئة للإيمان ، فائدة الى طاعة الشيطان ، وقال $\frac{١٤٤}{١٤٤}$: ينبغي لمن عرف الاشرار ان يعتزلهم

وقال عليه السلام : ينبغي لمن اراد اصلاح نفسه واحراز دينه ان يجتنب مخالطة أبناء الدنيا
وقال عليه السلام : يجنب مصاحبة الأشرار والفجار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم ، فتصيروا
عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله وقرينه وفيه عنه
عليه السلام لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر ، ولا احق ولا الكذاب ؛ وفيه عن السجاد عليه السلام انه قال
للباقر عليه السلام : يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تتحدثهم ولا تراقبهم في طريق ثم
عدهم مع مضارهم ، وهم الكذاب والفاسق والاحمق وقاطع الرحم والبخيل ، وفي
النهج وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا
بذكر الله تعالى ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء وفي حديث كميل المتقدم في
المنامات (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا كميل قل الحق على كل حال ، ووازر المنافقين
واهجر الفاسقين ، يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين ؛ واياك والتطرق
ابواب الظالمين ؛ ولا تخالط بهم والاكتماب منهم ، و اياك ان تعظمهم او تشهد في
مجالسهم ، وقد ظهر من تلك الاخبار ما يترتب على تلك المواخاة والمجالس من المضار
والمفاسد ، ويساعدها صريح الوجدان والتجربة والعيان .

واهلم ان انحاء مفسد الأشرار من الانسان على حذو مراتب خطوات الشيطان
وهي خمس بحسب درجات العباد في الكفر والايمان ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل
ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف ، ووساوس وخيلاء على كل أحد ، قدر منزلته في الطاعة
والمعصية ؛ فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة والخبر .

الاولى ان يأمر بالمباح لمجرد الاعراض عن ذكر الله تعالى ، و الصرف عن
التوجه اليه والى اوليائه ، والتحول عن اصلاح نفسه واهدائه غيره وفي حديث كميل
المتقدم في اغواء الشياطين قال عليه السلام : انهم يخدعوك بأنفسهم ؛ فاذا لم تجبهم مكروا
بك وبنفسك بتحبيبهم اليك شهواتك ، واعطائك امانيك وارادتك ، و يسولونك و
ينسونك وينهونك ويأمرونك ، و يحسنون ظنك بالله عزوجل حتى ترجوه فتفتن
بذلك وتعصيه ، وجزاء العاصي لظى ، وهذه المضرة في المصاحب الانسى لعلها أكثر

وقلما اشتغل المؤمن بذكر اودعاء اوبكاء أو علم او ما يشبهه ولقاء صاد من هؤلاء، الا وسكن نحيبه وزفرته ، وجف لسانه وعبرته ، وتغير بيانه وحالته فكيف لودعاء الى اكل وشرب وحر كة لهو وكلام لغو .

الثانية ان يأمره بفعل المكروه لتمرين النفس على المخالفة فيتجرى على الحرام بسببه ، ويخذلان الله تعالى بعده ، فتحل حينئذ عليه النقم عاجلا او آجلا وعليه يحمل ما ورد في تعليل عذاب جماعة بفعل المكروه ؛ مثل ما في التهذيب في آداب الصلوة عن الصادق عليه السلام قال : اذا قمت في الصلوة فاعلم انك بين يدي الله الى ان قال : ولا تنقض اصابعك (١) ولا تورك ، فان قوما قد عذبوا بنقض الاصابع والتورك في الصلوة .

الثالثة ان يأمره بالصغائر لنفسها وليهون عليه مباشرة الكبار .
الرابعة ان يأمره بالكبار او بالتحول من كبيرة الى ما هو أضعف منها ، او بزيادة كبيرة كان عاكفاً عليها ؛ والداعي الانسى في جميعها لعله أكثر من غيره مع ملاحظة مناسبة ما يدعوه اليه لمرتكبه من حيث صغر قبحه وكبره عنده ، ويختلف باختلاف الطبقات واصناف ارباب الحرف والصناعات .

الخامسة ان يأمره باظهار الاسلام واطمان الكفر ، او باظهار الكفر او بالتحول من كفر الى أعظم منه ، او بالثبات على ما هو عليه ، وهذا بظاهره وان كان قليلا في الناس الا انك بعد التأمل تجد أكثر أهل العلم القاصرين عن درجة التحقيق ؛ داخلين في هذا القسم ، بما ألفوا به من مذاكرة الشبهات التي أعرض عن جوابها الانبياء ؛ وعجز عن دفعها فحول من العلماء ، ككثير من مسائل الجبر واسرار الخلقه واخبار الطينة ، وما أورده الرجيم على الله تعالى ؛ وامثال ذلك مما لا ينجو مجادله ، والخائض فيه من عشرات عظام ، أقلها القاء الشبهة في قلوب العوام ، وعدم اقتدارهم على رفعها ، ومن هنا ورد أخباره كثيرة في ذم الكلام والمتكلمين ، والمخاصمة والنهي عن الخوض في القدر .

السادسة (٢) ان يأمره بالطاعة للحرمان عما هو أهم منها ، اولما اشار اليه

(١) انقض اصابعه : ضرب بها لتصوت .

(٢) لا يخفى انه زاد مرتبة سادسة عند التعديد ولم يذكرها في صدر الكلام .

أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لكميل حيث قال عليه السلام : انه يأتي اليك بلطف كيده؛ وبأمرك بما يعلم انه قد الفت من طاعة لاتدعها ، فتحسب ان ذلك ملك كريم ، وانما هوشيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأنت ، حملك على العزائم المهلكة التى لانجاة معها ، وفى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك ، فانه يفتح لك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والسد عن سبيله والمضادة باستهزائه .

ومنها (١)

حفظ السمع والبصر عن الاصغاء و النظر الى كلمات أهل الشبهة و الضلال ؛ المنتحلين الى الاسلام ؛ المنتمين الى التشيع ؛ المزخرفين منا كبيرهم بضغت من الحق الصريح ، خصوصاً القاصرين الذين لم يتمكن فى قلبهم من حقايق المعرفة شىء ، وانما أخذوا ما يلهجون به من العقائد من أفواه امثالهم ، من غير انتهائه الى أصل قويم لاتزعزعه عواصر الشبهات ، و يقينهم يقين كاذب ، وان كان للواقع موافق ، و صاحبه كغصن يهيل مع كل ريح او همج يتبع كل ناعق ، فان أصغى أو نظر الى ما ذكر لا يبقى لما وعاه حتى الجزء الموهوبى الذى كان قوام امره ، و الحجة عليه من ربه أثر ، ويمنعه ايضا عن استجلاب مراتبه الاخر ، بل يجب على طالب الحق ان ينزل نفسه منزلة غريب دخل فى بلد ، ودعا اصلاح دنياه الى معاشره أهله ، والاسترفاد منهم ، وعلم ان بعضهم أهل الخير والصلاح ، ويوجد عندهم ما به الحيوية و النجاح ، و اخرى أهل الفتنة والشر ولا يوجد عندهم الا ما يهلك او يضر و يشبهه عليه آخرين ، ولا يعرف الغث منهم والسمين ، فان صريح عقله يحكم بمتابعة الفرقة الاولى وهجر الاخرين ، الا ان ابلغ فى المتابعة مقاما يقدر على تمييز حامل السم من غيره ؛ فلا جناح عليه ان يختبر من جهله ، و الا فيهلك من حيث لا يعلم ، ومن هنا ظهر ان أكثر الطالبين لا يبنون تحصيلهم على اساس متين ؛ فانهم فى بادى أمرهم يستمدون من كل كلام و بيان و يلتقطون من كل صحيفة وخوان ، من غير تمييز الهادى منه والضال ، والثابت منه والزال ، فيصبحون و فى صدورهم من الخرافات و الا باطيل ما هلك فيه جيل بعد جيل .

(١) اى من الرياضات الشرعية التى تنفع فى حفظ اليقين .

وقد صرح بما اشرفنا الامام الزكي الحسن بن علي عليه السلام كما في دعوات الراوندي قال عليه السلام : عجبت لمن يتفكر في ما كوله كيف لا يتفكر في معقوله ، فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يذكيه ؟ وفي الكافي باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : فلينظر الانسان الى طعامه (١) قال : علمه الذي ياخذه وعمن ياخذه .

ومنها

ردع الحواس عن التلذذ بالمشتبهات وحبسها على ما يورث تنفر النفس و انزجارها عن الحيوية ، فان النفس متى ما انغمرت في اللذائذ وآنست بما تشتهيها تركن اليها وتطمئن بها ، فتنسى لذائذ الدار الآخرة ونعيمها واهوالها وجحيمها ، فانهما عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان و جهتان متقابلتان لا يمكن القرب الى احديهما الا بالبعد عن الاخرى ، ولا محبتها الا بغيض مقابلها و ربما يبلغ به النسيان الى نسيان اصل الدار ، فلا تنهض للاستعداد واخذ الالهة وجمع الزاد للرحيل اليها ويؤمل امر هذا الالهى الى ارتكاب جميع المناهي وضعف اليقين ، بل انعدامه بكل ما يزرعه عن العميان فيبقى منهوما باللذة سلس القياد للشهوة كالبييمة الهاملة و السائمة المرعية ، لاداعى فيه الى الخيرات ولا زجر له من نفسه عن الشهوات ، بل هو لتحصيل مشتبهات نفسه يحتاج الى معاشره ابناء جنسه ومصاحبة امثاله من العاكفين على جيف الدنيا فتورثه جميع المفاسد المترتبة عليها ، وقد اشاروا عليهم السلام فيما مر من اخبار اليقين الى ذلك .

وفي كتاب التمحيص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما يشتهى ولبس ما يشتهى لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام الشهوات قاتلات ، اللذات آفات ، وقال عليه السلام : العاقل عدولذته والجاهل عبدشهوته ، وقال عليه السلام : الشهوات مصايد الشيطان ؛ وقال عليه السلام : الشهوة اضر الاعداء ، وقال عليه السلام : الشهوات اغلال قاتلات ، و افضل دوائها اقتناء الصبر عنها ، وقال عليه السلام العقل والشهوة ضدان ، ومؤيد العقل العلم ؛ ومزين الشهوة الهوى والنفس متنازعة بينهما ، فايهما قهر كانت في جانبه ، وقال عليه السلام : المؤمن ينظر الى الدنيا بعين

الاعتبار، ويقفان من القوت فيها بيطن الاضطرار، ويسمع فيها باذن المقت والابغاض وقال رحمته : اهجروا الشهوات فانها تقودكم الى كواب الذنوب (١) والتهجم على السيئات، وقال رحمته : اياك وكثرة الوله بالنساء والاعتزاز بلذات الدنيا فان الوله بالنساء ممتحن والغرى باللذات ممتهن (٢) وقال رحمته : اياكم وغلبة الشهوات فان بدايتها ملكة، ونهايتها هلكة وقال رحمته : اول الحكمة ترك اللذات وآخرها مقت الفانيات وقال رحمته : اول الشهوة طرب وآخرها عطب، وقال رحمته : افضل الورع تجنب الشهوات، وقال رحمته : افضل الطاعات الغروف عن اللذات (٣) وقال رحمته : افضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى؛ وفضاها عن لذات الدنيا؛ وقال رحمته : ان الجازم من شغل نفسه بجهاد نفسه (٤) فاصلحها وحبسها عن اهويتها ولذاتها فملكها، وقال رحمته : ان افضل الناس عند الله من احيا عقله وامات شهوته، وقال رحمته : ان في الموت لراحة لمن كان عبد شهوته واسير اهويته لانه كلما طال حيوته كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جنائياته، وقال رحمته : انكم ان امرتم عليكم الهوى اصمكم واعماكم و ارداكم؛ وقال رحمته : اذا ابصرت العين الشهوة عمى القلب عن العاقبة، وقال رحمته : بملك الشهوة التنزه عن كل عاب، وقال رحمته : ترك الشهوات افضل عبادة واجمل عادة؛ وقال رحمته : حرام على كل قلب متوله بالدنيا ان تسكنه التقوى؛ وقال رحمته : خير الناس من طهر من الشهوات نفسه، وقال رحمته : خدمة الجسد اعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتنيات وفي ذلك هلاك النفس خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات؛ وقال رحمته : دواء النفس الصوم عن الهوى والحمية عن لذات الدنيا وقال رحمته : ذهب العقل بين الهوى والشهوة، وقال رحمته : رأس التقوى ترك الشهوة وقال رحمته : رأس الآفات الوله باللذات، وقال رحمته : ضلال العقل بين دواعي الشهوة والغضب؛ وقال رحمته : ضابط نفسه عن دواعي اللذات مالك، ومهملها هالك، وقال رحمته : طاعة الشهوة تفسد الدين، وقال رحمته : طهروا

(١) وكبو كواباً : مشى في تمهل .

(٢) امتهنه : ابتذله .

(٣) اى الانصراف عنها (كذا في الهامش) .

(٤) هذا هو الصحيح الموافق المصدر (ط طهران من ٢٣٧ - الرقم ١٩٢) لكن

في الاصل بهاد نفسه .

أنفسكم عن دنس الشهوات ، تدر كوا رفيع الدرجات ، وقال عليه السلام : عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات كيف لا يعف؟! وقال عليه السلام : غير منافع بالعظا قلب تعلق بالشهوات ، وقال عليه السلام : غلبة الشهوة أعظم هلك ، وملكها اعظم ملك ؛ وقال عليه السلام : غالب الشهوة قبل ضراوتها (١) فانها ان قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها ، وقال عليه السلام : قرين الشهوات أسير التبعات ، وقال عليه السلام : لو زهدتم فى الشهوات لسلمتم من الافات ، وقال عليه السلام : من كمل عقله استهان بالشهوات ؛ وقال عليه السلام : من تورع عن الشهوات صان نفسه ، وقال عليه السلام : من كثر لهوه قل عقله ، وقال عليه السلام : من غلب عليه اللهبو بطل جده ، وقال عليه السلام : من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ؛ وقال عليه السلام : من أحب الدار الباقية لهى عن اللذات ، وقال عليه السلام : من لم يملك شهوته لم يملك عقله ، وقال عليه السلام : ما التذأحد من الدنيا لذة الا كانت له يوم القيمة غصة ، وقال عليه السلام : لا عقل مع شهوة ؛ وقال عليه السلام : لا يجتمع الشهوة والحكمة ، وقال عليه السلام : لا يفسد التقوى الا غلبة الشهوة ، وقال عليه السلام : يستدل على الايمان بكثرة التقى وملك الشهوة وغلبة الهوى .

وفى النهج فى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويكون الستر على باب بيته ، فتكون فيه التصاوير ، فيقول : يا فلانة - لاحدى ازواجه - غيبه عنى فانى اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فاعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها ريشا (٢) ولا يعتقد لها قراراً ، ولا يرجو فيها مقاماً فاخرجها من النفس وأشخصها عن القلب ، وغيبها عن النظر ، وكذلك من أبغض شيئاً أبغض ان ينظر اليه .

وفى الحديث القدسى فى ليلة المعراج : يا أحمد لو نقت حلاوة الجوع و الصمت والخلوة وماورث منها! قال عليه السلام : يارب وما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى ، والحزن الدائم ، وخفة المؤنة بين الناس ؛ وقول الحق ولا يبالي بيسراً وعسر ، وفيما وعظ به عيسى عليه السلام : واقطم نفسك عن الشهوات والموبقات ، وكل شهوة تباعدك عنى فاهجرها .

(١) ضرى بالشىء ضراوة كتمب : اعتاده واجترى عليه .

(٢) الريش : هو ما كان فاخراً من اللباس والاثاث .

وفي الكافي وغيره في حديث هشام قال الصادق عليه السلام : اوحى الله الي داود: حذرو انذر أصحابك عن حب الشهوات ، فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنى ، وفي هذا الحديث : ياهشام من سلط ثلثاً على ثلث فكانما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكره بطول أمله ، ومحى ظرايف حكمته بفضول كلامه ، وأطفى نور عبرته بشهوات نفسه ، فكانما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد دينه ودينياه .

و في صفات الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في صفات الخائفين الموقنين فلورأيتهم في نهارهم اذا لرأيت قوماً يمشون على الارض هوناً ويقولون للناس حسناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذا مروا باللغو مروا كراماً ؛ فدقيدوا أقدامهم من التهمات ، وأبكموا ألسنتهم (١) ان يتكلموا في أعراض الناس ، وسبحوا أسماعهم ان يلجها خوض خائض؛ و كحلوا أبصارهم بغض البصر من المعاصى وانتحوا (٢) الى دار السلام التى من دخلها كان آمناً من الريب والاحزان ، هذا والايات والابخار الواردة في ذم الدنيا واتباع الهوى والاشتغال بما لا يذكرفيه اسم الله تعالى و يلهى الانسان عن الدار الاخرى لاتعد ولا تحصى .

و **محصل** جميعها ما جملة الله تعالى بقوله **واستهينوا بالمعصية** (٣) اذ حبس النفس عن الشهوات وردعها عن المستلذات ، و صرفها عن الاقتحام فى الاهوية و الميولات ، هو التدبير العملى للنجاة من مساخط الرب والبعد عن موارد غضبه والدخول القهرى فى طريق يوصل الى رضاه بعد أن له يمكن بنفسه ممن يكرهها و يبغضها ، و يحبس النفس عنها ، وان امن من اقرار المعاصى كالانبياء والاصياء (ع) ذلك لانها يورث البعد من الله ، والطرده عن ساحة قربه ، ولا يكون ذلك الا بعد ضعف اليقين وانعدامه ، اذ الموقن كما عرفت لا يلهيه ما يشغله عن اصلاح نفسه ، والحرص على ما ينفعه فى يوم رمسه ، فالاشتغال به ما حى او مانع عن الجزء الموهوبى الذى به

(١) بكم : سكت تعمدأ .

(٢) انتحى الى الشيء : مال اليه وقصده .

(٣) البقرة : ٤٥ - ١٥٣ .

يتمكن المكلف من حفظ نفسه عنها شيئاً فشيئاً ويتقوى معه يقينه كذلك ولايتوهم دور في المقام بل هو نظير قوله **عَلَى** : بالعقل يستخرج عوز الحكمة؛ وبالْحِكْمَةَ يستخرج عوز العقل ، فان المراد والله العالم انك تحمل النفس على بعض الاعمال الصالحة فاذا عملت قوى العقل ، فاذا قوى العقل بعثها على العمل وهكذا .

ومنها

ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً يحيى به لياليه و يقوم باوامره و نواهيه ، ويتعظ بامثاله وحكمه ويعتبر بوقايعه وقصه ، ويرغب في وعده ورضوانه و يهرب عن سخطه ونيرانه ، فان هذه الامة بين من اتخذ العجل و الطواغيت اولياء و آلهة فنهضوا التحصيل لوازم مودتهم التي اشربت في قلوبهم ، ووضعوا سيوف متابعتهم على عواتقهم ، فساروا معهم اينما ساروا ، الى ان دخلوا معهم في النار وبئس الورد المورد ، وبين من انهمك في الشهوات و انغمر في اللذات ، يتعطل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ، ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه ، الى ان زار المقابر وهلكه التكاثر ، وبين من اتخذ القرآن الذي هو احد الثقلين المتلازمين اللذين لا افتراق بينهما ؛ بل لا فرق في حقيقتهما في الين (١) اماما فأتى به ومحبوباً فابتغى لوازم محبته فما كان من آداب نقوشه وسنن الفاظه و كيفية تلاوته و حفظ كتابته فيما قرر في محله مشروحا مفصلا ، وما يتعلق بتدبر معانيه و العمل بمبانيه والاستفادة من العلوم المحتوية فيه ، والاسرار المخزونة في خوافيه فيما نشير اليه اجمالا فليعلم ان منها ما هو مختص بالله تعالى واوليائه ، فمن رام ان يشرب من هذا النهر غرقة فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه ، الا ان يطلع من افق سماء الاحمدى والفلك العلوى نجم يستضاء بنوره ظلم المتشابهات ، و يهتدى به من متايه الشبهات والا فالواجب التسليم بقلب سليم ، ومنها ما هو مختص بالبعث في بعض حالاته فلا يحوم حوله من ليس من اهل مرتبته كما قال امير المؤمنين **عَلَى** في تقسيم القرآن : وقسما لا يعرفه الامن صفى ذهنه ولطف حسه وصح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام ومنها ما اشترك فيه الجميع و اريد من الكل علمه و

(١) كذا في الاصل .

العمل به بان يتفكر فى كل حال من حالاته ، و كل آن من آتات عمره فيما يتعلق به من القرآن ، وما يخاطبه به بأبلغ لسان ، فان كان عند او امره فليتذكر ما يشير اليها ؛ فما من جزئى من جزئياتها الا ولها ذكر فيها ولو بتلويح و اشارة فليتعجب نفسه فى معرفته لتكون داعيا اليها ، و نصب عينه حين العمل بها ، وان كان عند زواجه فليتزجر منها بنية الآية الواردة فيها ، فانه ابلغ فى الانزجار و حقيقة جعله شعارا و دثارا ، وان كان مشغولا بالملاهي و اللذات ، عكوبا فى ابتغاء الفانيات الزايلات ، فليتأمل ما يترتب عليها من الآثار و يلحقها من التبعات و سوء عواقبها التى كرر الى ذكر جميعها الاشارة فى الايات ، وان كان عند نعمة من نعمه او مصيبة من نقمة فليلتفت الى مقابلها منها ، التى اعدت فى العقبى للمقربين و المطرودين ، فما من نعمة فى الدنيا ولا بلية فيها الا و يقابلها فى الاخرى مثلها ما هو اقوى و اشد منها باضعافها وجوداً و تأثيراً .

وفى النهج : شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا و اورا و امن آياتها اعظم مما قدروا فكلنا الغايتين مدت لهم الى مائة (١) فانت مبالغ الخوف و الرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعبوا بصفة ما شاهدوا و ما عاينوا ، و قد استفيد مما ورد من ان النار الموجودة جزء من سبعين جزء من نار الآخرة قد طفيت سبعين مرة فى الماء ان كل ما فى الآخرة اربعة آلاف و تسعمائة ضعف ما فى الدنيا و قد اشير الى جميع ذلك فى مطاوى القرآن ؛ و الانسان لا يخلو فى حالاته العادية من نعمة او نقمة كما كل طيب او خبيث ، و شرب عذب او اجاج ، و مصاحبة عدو او حبيب ، و الانفراد فى مكان ضيق او رحيب ، و الاجتماع فى محفل الاختيار او مجمع الاشرار ، و التعيش فى هواء معتدل او مناقر مولم ، او مضى مشرق او مظلم ؛ و النظر الى صور جميلة او اشكال مهولة ، و الكون فى بيوت عالية او دور خاوية او قاع صفصف او حديقة ذات شجر ملتف ، و المشى على ارض ذلول او الر كوب على ظهر الخيول ، و الاتكاء على السرير و الجلوس على الحرير او التمكّن على الحصير ؛ و سماع اصوات

(١) قال ابن ابي الحديد : المعنى مدت الغايتان غاية الشقى منهم و غاية السعيد الى مائة اى الى منزل يعظم حاله عن ان يبلغه خوف خائف او رجاء راج و تلك المباءة هى النار او الجنة و تقول قد استبأ الرجل اى اتخذ مباءة و أبأت الابل رددتها الى مباءاتها و هى معاطنها . (شرح ابن ابي الحديد ط مصر ج ٣ ص ٥٠) .

حسنة او موحشة ، والتكلم بما يشينه او يعنيه ، وسرح الطرف في اكناف السماء ، ومطالعة زبر الانبياء وصحف الاولياء ومموهات الصادين عن الهدى ، الى غير ذلك من الامور العادية واللوازم البشرية ، وينبغي لمن اتخذ القرآن شعاراً ان يتذكر في كل مورد من تلك الاحوال ، ويستحضر في قلبه مجتمع الخيال ، الآية المتعلقة بهامن النعم الموعودة او النقم المذخورة بما هي عليها من العظمة والشدة ، فان كانت نعمة تكون خوف تبديلها بمقابلها الذي لا يطيقه داعياله الى شكرها ، وصرفها فيما عدت له لافى معاصي الله ، و شوق تحويلها الى ما هو احسن وأتم وأبقى منها باعثاً لاعراض النفس عنها و صرفها فيما يقربه منها ويوصله اليها ، وان كانت بلية ونقمة يكون النظر الى مثلها سلوة لتحمل مرارة الصبر عليها ، فان به رجى النخلص منها ، والى ما يقابلها مزيداً لحبس النفس عليها و باعثاً لعذوبة ما يتجرع من غمصها .

مثلاً اذا ورد على بيت دعى جمع الى مائدة فيها فان اذن له يتذكر قوله :
«وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً» وقوله «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»
وان طرد قوله «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين» (الخ) .

و اذا دخل واستقر قوله تعالى «الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء» و قوله «الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب و مساكن طيبة فى جنات عدن» وقوله «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» وقوله «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً انها ساءت مستقراً ومقاماً» .

و اذا نظر الى سقف البيت ما ورد فى انقطاع السماء وانشقاقها وكشطها و طيها فانها السقف المحفوظ وقوله «لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف به عباده» .

و اذا حياه صاحب البيت قوله تعالى «ويلقون فيها تحية وسلاماً» وقوله تعالى «سلام قولاً من رب رحيم» وقوله تعالى «دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و آخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين» وقوله تعالى «كلما القى فيها فوج سئلهم خزنتها

الهم يا نكم نذير» الى قوله «فسحقاً لاصحاب السعير» وقوله «بل انتم لامر حبابكم» و قوله «كلمادخلت امة لعنت أختها» .

واذا تكى على الواسدة قوله «متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً» وامثاله وقوله «انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها» الى قوله «وسائت مرتفقاً» وقوله «ولهم فيها مقامع من حديد» .

وان كان المجلس متساهاً فيحيا قوله «وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا» .

او ضيقاً قوله «وان القوا منها مكاناً ضيقاً دعوا هانك ثبوراً» .

وان كان اهله اخوانا روحانيين قوله تعالى «جات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» وقوله «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين» .

وان كانوا من الغافلين قوله تعالى «ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً» وقوله تعالى «ويجعل الخبيث بعضه على بعض فير كمه جميعاً فيجعله في جهنم» .

وان كانوا مجتهدين قوله «قل ان الاولين و الاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم» .

فان كانوا ساكتين قوله «وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً» وقوله «ولا يؤذن لهم فيعتذرون» .

وان تكلموا بالحق قوله «لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً» وقوله «فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون» في الصافات الى قوله «لمثل هذا فيعمل العاملون» وفي الطور الى قوله «قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا» (النخ) .

وان اخذوا في اللغو او المجادلة قوله «هذا فليذوقوه حميم وغساق» الى قوله «ان ذلك لحق تخاصم اهل النار» وقوله «قال اخسئوا فيها ولا تكلمون» وقوله «وان يتحاجون في النار فيقول الضعفاء» الآية وقوله «و يوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا» وقوله «قالوا لمنك من المسلمين» الى قوله «حتى

اتينا اليقين» .

وان سئل عن شىء عقوله «وقفوهم انهم مسؤولون» .

وان استحسن الخدام قوله «يطوف عليهم ولدان مخلدون» وقوله «ان ارايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» .

وان اشمئز من صورهم قوله تعالى «عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون» .

فان اتى بفاكهة احبها قوله «لهم فيها فاكهة» وقوله «لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون» وقوله «يدعون فيها بكل فاكهة» وقوله «وفاكهة مما يتخيرون» وقوله «وفواكه مما يشتهون» .

او اكرهها قوله «اذلك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلوعها كانه رؤس الشياطين» الآية وقوله «ان شجرة الزقوم طعام الاثيم» وقوله «لا تكون من شجر من زقوم» .

واذا احضرت المائدة قوله تعالى «كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم فى الايام الخالية» وقوله تعالى «كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون» وقوله «ولحم طير مما يشتهون» وقوله «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً» وقوله «ليرزقنهم الله رزقا حسناً» ويتذكر قوله تعالى : «ويعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا» وقوله «وطعاما ذا غصة» وقوله «ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع» و قوله «ولا طعام الا من غسلين»

واذا استسقى فسقى بعذب بارد قوله «فيها انهار من ماء غير آسن» الآية وقوله «يسقون من رحيق مختوم» الآية وقوله «ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» وقوله «ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلاً» وقوله «وسقيهم ربهم شراباً طهوراً» وقوله «وكاساً دهاقاً» . او باجاج مائع قوله «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يّس الشراب» وقوله «ويسقى من ماء صديد يتجرعه و لا يكاد يسيغه» وقوله «وشرابهم من حميم» وقوله «تسقى من عين آنية» .

وان طال به المجلس من غير كلال قوله : «ان لهم اجرأ حسناً ما كثين

فيه ابدأ» وقوله تعالى: «خالدين فيها ابدأ رضى الله عنهم ورضوا عنه» .
وان ضاق ذرعه» من الجلوس ولا يجد فرجا قوا «ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ما كثون» وقوله: «كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها» الى غير
ذلك من الحالات العادية الغير المنفكة عن البشر .
وكذا يتذكر في حال عبادته ما يناسب اجزائها وحالاتها لما ذكرنا وليتنبه
الى بعض اسرارها مثل ان يتذكر عند سماع الاذان قوله تعالى «اجيبوا داعى الله و
من لا يجب داعى الله فليس بمعجز» .
وعند تكبيره الاحرام قوله تعالى «وكبره تكبيرا» وقوله تعالى «وما قدر والله
حق قدره والسموات مطويات بيمينه والارض جميعا قبضته» وانه لم يعظمه حق تعظيمه
فيذكر قوله «امنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا» وقوله «امنتم من فى
السماء ان يخسف بكم الارض» .
وعند اهدانا الصراط المستقيم قوله «و من يؤمن بالله يهد قلبه» فلعله غير
ثابت فى الايمان وغير داخل فى الموقنين فيدخل فى المغضوب عليهم او الضالين .
وعند القيام الى الصلوة قوله تعالى «قوموا لله فانتين» .
وعند الركوع «فاركعوا مع الراكعين» وانهم الحجج والصالحين ويحذر
ان يقصر فى ركوعه فلا يدخل فى زميرتهم .
وعند ذكره «فسبح باسم ربك العظيم» .
وعند السجود قوله «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود» .
وعند ذكره «سبح اسم ربك الاعلى» .
وعند السجودين ورفع الرأس قوله «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى» .
وعند التشهد قوله «وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون» .
وعند السلام «وسلموا تسليما» وهكذا فاذا بلغ الانسان فى العمل بالقرآن
والتمسك به الى هذا المقام يتمكن نوره فى قلبه ، ويسرى الى جوارحه و اعضائه

فيشرح به صدره ويفرح به كربه ، ويذهب ما به من دنس الشك والريب ؛ ويفتح له بابا من ابواب الغيب ، و يكون من الموقنين الخائفين الذين اشار اليهم امير المؤمنين عليه السلام في حديث هام بقوله : اما الليل فصافون اقدامهم ؛ تالين لاجزاء القرآن ، يرتلون ترتيلا ، يحزنون به انفسهم ويستثيرون به تهيبج احزانهم ، بكوا ابكاء أعلى ذنوبهم ، و وجع كلوم جراحهم (١) واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم وابصارهم ، فاقشعرت منها جلودهم ووجلّت منها قلوبهم ، وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في آذانهم ، واذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا ، وتطلعت انفسهم اليها شوقا ، فظنوا انها نصب اعينهم جائين على اوساطهم يمجدون جبارا عظيما ، مفترشين جباههم واكفهم اطراف اقدامهم وركبهم ، تجري دموعهم على خدودهم يجأثرون الى الله في فلك رقابهم «الخبر» وهو حينئذ من اشرف الامة لكون قلبه وعاء لاشرف الجواهر النفيسة التي اهداها الغنى المطلق الى اشرف من ذرئه في عالم الامكان ، و خصه به من بين من خص كل واحد منهم بمعجزة وبرهان ولو كان هناك ما يزيد في الشرف عليه لكان ذلك نقصا في غناه ؛ اولم يكن للمحل قابلية الوصول اليه ، والسرف في هذه الشرافة تضمنه لانواع العلوم الالهية التي هي اصل كل فضيلة وشرف ، وحيث انها مودعة في ظاهره وباطنه الى سبعة وسبعين ، يختلف شرف حامله باختلاف مراتب اطلاعهم عليها بحسب استعدادهم الى ان لا يشذ فيه منها شيء . قال ذو الفيض القدسي العلامة المجلسي في ثالث بحاره كما ان جسد الانسان له حياة ظاهرة من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري ، وبها يسمع وبصر ويمشي وينطق ويحس ؛ فكذاله حياة معنوية من جهة العلم والايان والطاعات فالايان ينبعث من القلب المعنوي فيسرى في ساير الاعضاء ، فينور العين بنور آخر كما قال عليه السلام : المؤمن ينظر بنور الله ، ويسمع بسمع آخر ؛ وبالجملة يتصرف الايمان في بدنه وعقله ونفسه ، ويملكه بأسره ، فلا يرى الا الحق ، ولا يسمع الا ما ينفعه ، ولا

(١) وفي النهج «يستثيرون به دواء دائم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف

يسمع شيئاً من الحق الا فهمه وصدقه ، ولا ينطق الا بالحق ولا يمشی الا بالحق ، الى ان قال : ثم ان القرآن ليس تلك النقوش ؛ بل هو ما يدل عليه تلك النقوش ، وانما صار الخط وما ينقش عليه محرماً لدلالته على ذلك الكلام ، و الكلام انما صار مكرماً لدلالته على المعانى التى ارادها الله الملك العلام ، فمن انتقش فى قواه الفاظ القرآن ، وفى عقله معانيه ، واتصف بصفاته الحسنة على ما هى فيه ، واحترز عما نهى الله عنه فيه ، و اتعظ بمواعظه وصير القرآن خلقه وداوى به ادوائه ، فهو اولى بالتعظيم والا سرام ، ولذا ورد : ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقرآن ، الى ان ذكر انه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح والنفس به انه انسان كذا يجوز ان يطلق عليه القرآن لانه قد انتقش بلفظه ومعناه ، واتصف بصفاته ومؤداه ، واحتوى عليه وتصرف فى بدنه وقواه ، الى ان قال : ولا يبعد أن يكون المراد بالصورة التى يأتى فى القيمة هو أمير المؤمنين عليه السلام فيشفع لمن قرء القرآن لانه روحه انتهى ما اردنا نقله .

ومن أجال طرفه فى أحوال الائمة الطاهرين (ع) وأصحابهم المنتجبين عرف ان هذه الطريقة كانت شائعة فيهم وكانوا يواظبون على تطبيق شئوناتهم و حركاتهم ، و أفعالهم وأقوالهم ، على ظواهر القرآن وبواطنه و اشاراته ، ولقد منعتنى خوف الاطالة عن ذكر بعض ما حضرنى من ذلك ؛ ومن لم ينفعه التجربة والدراية لا ينفع بألف حديث وحكاية ، وهى من أوضح أفراد المداومة على الخير الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليقين من شعبه ، كما فى حديث سمعون بن لاوى المروى فى تحف العقول وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : من الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال : يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ، ويعملون باحكامه ويرجون وعده ، و يخشون وعيده و يتمثلون قصصه ، ويعتبرون أمثاله ويأتون أوامره ؛ ويجتنبون نواهيه ، ما هو والله بحفظ آياته وسرد جروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه «الخبر» .

ومنها

ان يتذكر فى جميع أحواله الطبيعية والعادية والعبادية حضور من معه من أصناف ملائكة الله الموكلين به ، المقيمين فى خدمته ، المشغولين بحراسته الدارين معه حيثما دار الملازمين له الى أن يصير الى دار القرار ، الذين لا يفترون عن عملهم الذى قرر لهم ،

ولا يغفلون عن جعلوا فيما عليهم ، مع ما هم عليه من الرفعة والشرافة و العصمة و الكرامة ، وتنفرهم عن الاناس الباطنيه والافذار الظاهرية ، و غيرتهم في ذات الله وعدم سبقهم قول الله لما ذاقوا من حلاوة معرفته و شربوا بالكأس الروية من محبته ، و تمكنت من سويدآء قلوبهم و شيجة خيفته ، و قطعهم الايقان به الى الوله الى عظمتهم كالذين يكتبون الاعمال كما قال تعالى « ان رسلنا يكتبون ما يكفرون » وقال تعالى « و اناله كاتبون » وقال تعالى « و نكتب ما قدموا و آثارهم » وقال « ام يحسبون انا لانسمع سرهم و نجويهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون » وقال تعالى « انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » وقال تعالى « اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد » وقال تعالى « و ان عليكم لحافظين كراماً كاتبين » وقال تعالى « ان كل نفس لمار عليها حافظ » وقال تعالى « و ما تكون فيه من شأن و ما تتلوا منه من قرآن و ما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهوداً اذ تفيضون فيه و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض و لافي السماء » و كان النبي ﷺ اذ قرء هذه الاية يبكي بكاءً شديد و في النهج : و اعلموا عباد الله ان عليكم رسداً من انفسكم و عيوناً من جوارحكم و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد انفسكم لا تستركم منهم ظلمة ليلة داج و لا يكتكم منهم باب ذورتاج (١) .

وملائكة الليل والنهار وهم غير الملكين كما يظهر من دعاء الحريق الوارد في تعقيب الصبح اول كل احد ملكان يكتبان اعمال نهاره و ملكان يكتبان اعمال ليله كما رواه الصدوق في عقايد و في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله ﷺ اخبرني بافضل المواقيت في صلوة الفجر ، قال : مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول : **وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا** يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتت ملائكة الليل و ملائكة النهار .

و في سعد السعود للسيد الرضى الدين بن طاوس (ره) دخل عثمان على رسول الله ﷺ فقال : اخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟ قال : ملك على يمينك على

(١) قوله (ع) : لا يكتكم اى لا يحفظكم . و رتج الباب : اغلقه اغلاقاً وثيقاً .

حسناتك ، وواحد على الشمال ؛ فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب؛ قال : لالعله يستغفر الله و يتوب ، فاذا قال : ثلثا ؛ قال : نعم اكتب ارحنا الله منه فبئس الصديق ما اقل مراقبته لله عزوجل و أقل استحيائه منا ؛ يقول الله عزوجل : «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» و ملكان بين يديه ومن خلفه و ملكان قابض على ناصيتك ، فاذا تواضعت لله عزوجل رفعك ، واذا تجبرت على الله وضعك الله وفضحك وملكان على شفقتك ليس يحفظون عليك الا الصلوة على محمد ، و ملك على فيك لا يدع ان تدب (١) الحية في فيك ، و ملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي يعدان ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملائكة على كل آدمي .

و الذين يكتبون الصلوات على النبي ﷺ ليلة الجمعة ، ففي الاخبار المستفيضة عن الصادق عليه السلام قال : اذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء ، معها اقلام الذهب و صحف الفضة ، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، الى ان تغيب الشمس الا الصلوة على محمد وآل محمد .

و الذين يكتبون اقواله في طريق زيارة أبي عبدالله (ع) ففي كامل الزيارة باسناده الى ابي ابراهيم عليه السلام قال : من خرج من بيته يريد زيارة قبر ابي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام و كل الله به ملكا فوضع اصبعه في قفاه فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحير فاذا دخل من باب الحير (٢) وضع كفه وسط ظهره ثم قال له : اما ماضى فقد غفر لك فاستانف العمل .

والذين يبلغون السلام الى رسول الله (ص) ففي امالي الصدوق باسناده عن رسول الله ﷺ قال : قال: ان الله ملائكة سياحون في الارض ، يبلغونى عن امتي السلام .
والذين يلتقطون بعض الادعية من الافواه والذين في المشاهد المشرفة و في امالي ابن الشيخ باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام : انه قال : من زار امير المؤمنين

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط نجف ص ٢٢٥) لكن في الاصل «ان يدأب»

بدل تدب .

(٢) وفي بعض النسخ : «حتى يرد العابر فاذا خرج من باب العابر» .

ﷺ عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد ؛ الى ان قال
 واستقبلته الملائكة ، فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه ، وان مات تبعوه
 بالاستغفار الى قبره . وفي اربعين اسعد الاربلى عن رسول الله ﷺ : ان الله اختار لى و
 لاهل بيته سبعين الف ملك من الملائكة الكروبيين ، يطوفون بقبرى و قبور اهل
 بيته ، ويعرجون الى السماء بأعمال زوارنا ، ويصلون علينا وعلى زوارنا .
 وفي اخبار كثيرة ان عند قبر ابي عبدالله ﷺ اربعة آلاف ملك ، و فى بعضها
 سبعون الف ملك شعناء غبراء ، رئيسهم يقال له المنصور فلا يزور زائرا الا استقبلوه ولا
 ودعه مودع الا شيعته ؛ ولا يمرض الا عادوه ، ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له
 بعد موته وفى خبر زائدة عن السجاد ﷺ عن جده رسول الله ﷺ فى حديث طويل
 قال : ويتحفه اى الحسين ﷺ ملائكة من السماء مائة الف ملك ، فى كل يوم وليلة
 يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون اسماء من يأتية
 زائرا متقربا الى الله والى رسوله ، واسماء آبائهم وعشائيرهم وبلدانهم ، و يوسمون
 فى وجوههم بميسم نور عرش الله : هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء «الخير» .
و الموكلين بالمصلين فى المعاسن عن امير المؤمنين ﷺ للمصلى ثلث
 خصال : ملائكة حافين من قدميه الى عنان السماء «الخير» و فى غقاب الاعمال عن
 ابي عبدالله قال : الصلوة و كذا الله بها ملكا ليس له عمل غيرها ، فاذا فرغ منها قبضها
 ثم صعد بها ، فان كانت مما تقبل قبلت ، وان كانت مما لا تقبل قيل : ردها على عبدى
 فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ، ثم يقول له : اف لك لا يزال لك عمل يعنينى ، وفى
 فلاح السائل عن رسول الله ﷺ من جلس فى مصلاه ثانيا رجلاه يذكر الله و كذا الله به
 ملكا فقال له : ازدد شرفا تزداد لك الحسنات ، و تمحى عنك السيئات ، وتبنى لك
 الدرجات حتى تنصرف ، وفى المحاسن عن امير المؤمنين ﷺ : اذا توضأ الرجل وسوك
 ثم قام فصلى ، وضع الملك فاه على فيه ، فلم يلفظ الا التقمه . وزاد فيه بعضهم فان
 لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قرائته وفى الكافى عن النبى ﷺ اذا قام العبد
 المؤمن الى صلوته نظر الله اليه - اوقال : اقبل الله عليه - حتى ينصرف واطلته الرحمة
 من فوق رأسه الى افق السماء ، و الملائكة تحفه من حوله الى افق السماء و وكل

الله به ملكاً قائماً على رأسه؛ يقول: ايها المصلّي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي بها التفت ولازلت من موضعك ابداً ، وفي أمالي الشيخ : والله ماسعى أحد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ ، وفيه في وصايا رسول الله ﷺ يا باذر مامن مؤمن يقوم الى الصلوة الا تنائر عليه البر ما بينه وبين العرش، ووكل به ملك ينادي : يا ابن آدم لو تعلم مالك في صلوتك و من تناجي ما سئمت (١) ولا التفت .

والموكلين بالصائمين ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قال : من صام لله عزوجل يوماً شديداً الحر ، فأصابه ظمأ وكل به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشرونه .

والموكلين بالحاج ففي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال : الحاج حملانه وضمانه على الله ؛ فاذا دخل المسجد الحرام وكل به ملكان يحفظان عليه طوافه و سعيه ضربا على منكبيه الايمن؛ ثم يقولان : اماما مضى فقد كفيته ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .

والموكلين بمن يباشر حلاله ففي الامالي في خبر اليهودي انه قال للنبي ﷺ فأخبرني ماجزاء من اغتسل من الحلال ؟ فقال النبي ﷺ : ان المؤمن اذا جامع أهله بسط عليه سبعون ألف ملك جناحه وتنزل عليه الرحمة ، فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتاً في الجنة ، وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة .

والموكلين بمن كسى الفقير ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : من كسى أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري ، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته ، وكل الله عزوجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة ، يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور .

والموكلين بالمتنازعين ففي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا وقع بين رحلين منازعة نزل ملكان ، فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت انت أهل لما قلت ، ستجزي بما قلت ، و يقولان للحليم منهما صبرت وظلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك ، قال : فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان .

والذين يدفعون عنه الشرور والافات ويطردون عنه مردة الشياطين قال الله تعالى «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله» وقال تعالى «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة» وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام قال : يحفظونه بامر الله من ان يقع في ركبي ، او يقع عليه حايط ، او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين المقادير ، وهما ملكان يحفظانه بالليل ، و ملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانها ، وفي العياشي عن الصادق عليه السلام : مامن عبد الاومعه ملكان يحفظانه ؛ فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله ، و روى الطبرسي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : «نحن اولياؤكم» اي نحن نحرسكم في الحياة الدنيا و عند الموت ، وفي الاحتجاج في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : وان الله برأفة و لطفه ايضاً و كلهم اي الملائكة بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين ، و هوامة الارض ، و آفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله تعالى ، الى ان يجيء أمر الله عزوجل و الذين يحفظونه في منامه كما مر متفرقا و الذين يستغفرون له كما قال تعالى «و الملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض» و في الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه ، و ذلك قوله عزوجل «يسبحون» الاية و الله ما اراد بهذا غيركم .

و الذين يقعدون على اذن القلب او بابه ويلقون اليه الخيرات ، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : مامن مؤمن الا و لقلبه اذنان ، في جوفه اذن ينفت فيها الوسواس الخناس و اذن ينفت فيها الملك ، فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله «وايدهم بروحمنه» و فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لمتان لمة من الشيطان و لمة من الملك (١) ف لمة الملك الرقة و الفهم و لمة الشيطان السهو و القسوة .

(١) قال الطريحي : و في الخبر لادن آدم لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان اللمة من الالمام و هي كالحضرة و الزودة و معناه النزول به و القرب منه و قيل اللمة اللمة تقع في القلب فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان .

والموكلين بمن زار اخاه المؤمن في الصحة ، او عاده في المرض ، أو كان في حاجته ، وفيه عنه عليه السلام يقول : مازار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا ، الا وكل الله به سبعين ألف ملك ، ينادون في قفاه ان طببت وطابت لك الجنة ، فأنتم زوار الله ، وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله ، وفيه عنه عليه السلام من عاد مريضا وكل الله به ابدأ سبعين ألفاً من الملائكة ؛ يغشون رحله ويسبحون فيه ، ويقدمون ويهلكون ويكبرونه الى يوم القيمة ، نصف صلواتهم لعابيد المريض ، وفيه عنه عليه السلام ان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين ، واحداً عن يمينه ، وآخر عن شماله يستغفر ان لهربه ويدعوان بقضاء حاجته .

والموكلين بمجلسي العلم والدعاء ففي اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم ، وفي بعضها وترغب الملائكة في حلقهم بمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم ، وفي بعضها من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم الى ان قال : وحفته الملائكة بأجنحتها ، وفي بعضها ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضها حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب ، وفي بعضها ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم ، فان دعوا بخير آمنوا ، وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سئلوا حاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضاءها ، وفي بعضها ان الله عز وجل يقول - للملائكة عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم - : اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من اعمالهم ، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ؛ ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبوه ، فيقول الله عز وجل : مالكم لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم وقد شهدهم ؟ فيقولون : يارب انه لم يشرك معهم بحرف ؛ ولا تكلم معهم بكلمة ؛ فيقول الجليل جل جلاله : اليس كان جليسهم ؟ فيقولون : بلى يارب ، فيقول : اكتبوه معهم انهم لا يشقى بهم جليسهم ، فيكتبونه معهم ، فيقول تعالى : اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم .

والموكلين بستر المعاصي كما رواه الراوندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن اثنان وسبعون سترا ؛ فاذا اذنب ذنبا انتهك عنه ستر ، فان تاب رده الله اليه وسبقه معه ، وان ابى الا قدما قدما في المعاصي تكشف عنه استاره ، فان تاب رده الله

اليه ومع كل ستر منها سبعة استار ، فان ابى الاقدما قدما في المعاصي شكت الملائكة الى ربها ، انتهكت استاره وبقي بلاستر ، فوحى الله الى ملكته ان استروا عبيدى باجنحتكم فان بنى آدم يعيرون ولا يغيرون ، و انا اغير ولا اعير فان ابى الاقدما في المعاصي شكت الملائكة الى ربها و رفعت اجنحتها ، وقالت : يارب ان عبدك هذا قد اقدر نامما ياتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، قال : فيقول الله كفوا عنه اجنحتكم فلو عمل الخطيئة في سواد الليل وفي ضوء النهار وفي مفازة اوقعر بحر لاجرها الله على السنة الناس ، فاسئلوا الله ان لا يهتك استاركم .

و الموكلين بالبلاء على المؤمن كما رواه حسين بن سعيد في كتاب ابتلاء المؤمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا احب الله عبدا بعث اليه ملكا فيقول : اسقمه وشد البلاء عليه ؛ فاذا برىء من شيء فابتله لما هو اشد منه وقوى عليه ، حتى يذكرني فاني اشتهي ان اسمع دعائه ، فاذا ابغض عبدا و كل به ملكا ؛ فقال : صححه واعطه كيلا يذكرني ، فاني لا اشتهي ان اسمع صوته .

و الموكلين بالطعام ففي المحاسن عن ابى عبد الله عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة حفظها اربعة املاك ، فاذا قال العبد : بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم في طعامكم ، ثم يقولون للشيطان : اخرج يا فاسق لاسلطان لك عليهم فاذا فرغوا قالوا : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة : قوم انعم الله عليهم ، فادوا شكر ربهم ، فاذا لم يسم قالت الملائكة للشيطان : ادن يا فاسق فكل معهم ؛ و اذا رفعت المائدة ولم يذكر الله قالت الملائكة : قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم ، و فى روضه الواعظين عنه عليه السلام : من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله .

والذين ياتون الابواب في زى السائلين امتحانا ، ففي الكافي عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى قال : ياموسى اكرم السائل ببذل يسيرا وبرد جميل ، انه ياتيك من ليس بانسان ولا جان ملكة من ملكة الرحمن يبلونك فيما خولتك ، ويسئلونك مما نولتك ، فانظر كيف انت صانع يا بن عمران .
والذين يوصلون الخيرات والنعم الباطنية من العلم والفهم والمعرفة والمحبة

والايمان وغيرها . والظاهرة الداخلية والخارجية من غير واسطة ؛ وهم غير محصورين كاصل النعم والتأمل في اصنافهم فضلا عن اشخاصهم لا يزيد الاحيرة وحياء . الى غير ذلك من اصنافهم و انواعهم الموكلين بمصالح العباد ؛ المختلفين باختلاف الازمنة والامكنة والحالات والاشخاص فاذا التفت الانسان حضورهم عنده ونظرهم اليه واشتغالهم بخدمته ؛ وانهم مع شرافتهم قد جعلهم الله خدما له وحفظة عليه ، وصار ذلك الاستحضار ملكة له ، وهذا التذكر راسخا في قلبه بحيث يرى نفسه دائما تتقلب بين اظهارهم ؛ موقوفة في محضرهم ، يصير من اهل اليقين الذين لا يكادون يقربون فعل ماله في سخط و كراهة ولاهمة و ارادة ؛ وكيف يتمكن من العصيان في محضر جماعة يتنفرون من كربه رائحة الفم ووسخ البراجم (١) فكيف بما يغضب به الرب وتهتك الاستار والحجب ، وهو يستحي أن يفعل كثيرا من المباح عند صغير قليل الشعور ، او كبير لا يقر بالانشور ، ثم اذا تفكر بعد هذا ان هؤلاء الكرام البررة انما جعلوا من خدمه لكرامته على الله و شرافته عليهم ؛ بما أودع فيه من عجائب أسرار صنعه ، وركب فيه من بدايح خفيات حكمته ، والا فهم عبيد رب واحد ، فلو عصى وخالف ربه وفعل ما يكرهه حفظته وأمان ما هو سبب شرافته تنعكس الامور وتنقلب المشاغل ، وكل من كان له يصير عليه ، وكل من يحبه يبغضه ويعاديه ، فالكتبة يشتغلون بثبت السيئات ، والحرسه يخلون بينه وبين الآفات والمستغفرون يلعنونه بدل الاستغفار ، ووسايط النعم يحولون منافعها بالمضار ؛ و المبشرون ينادونه بالويل والشقاء ، و الاولياء يصيرون أضر الأعداء ، يكاد القلب ان يتصدع خوفا واضطرابا ، ولا يهنئ طعاما ولا شرابا ، ويصير صغير المعاصي وكبيرها عنده في القبح على حد سواء ، ويتنفّر عنها بطبعه أشد ما يهرب من الحية الرقشاء (٢) ويجد التسكلم بالباطل وما لا يعني ، كسهم مسموم مرمى في كبد النبي والولي . ويرى النعم المطربة كشيش التنين (٣) . والصور الجميلة وجوه الشياطين

(١) البراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع او العظام الصغار في اليد والرجل .

(٢) الرقشاء من العيات : المنقطة بسواد وبياض .

(٣) كشيش الحية : صوتها من جلد ها لامن فيها .

و الغذاء اللذيذ المحرم أمر من الدفلى و علقم (١) و الشراب الساخن الهنىء
أخبث من صديد يخرج من فروج البغى .

ويشير الى هذه الطريقة زيادة على كونها وجدانية مارواه الطبرسى فى الاحتجاج
فى اسئلة الزنديق عن امير المؤمنين عليه السلام و عن هشام بن الحكم فى سؤال الزنديق
عن الصادق عليه السلام حيث قال : ماعلة الملتئكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله
عالم السرو ماهو اخفى؟ فقالا عليه السلام استعبدتهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم اياهم أشد على طاعة الله مواظبة ، وعن معصيته أشد انقباضاً ، و كم
من عبيدهم بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكف ؟ فيقول ربه يرانى و حفظتى على
بذلك تشهد .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام فى آداب الصلوة قال عليه السلام : فلو تعلم من عن
يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك . ورأينا ان نختم المقام بذكر خبر معاذ فان فيه ما
يقصم الظهور وينكس الرأس ويوقظ الراقد ويشجى القلوب .

وروى السيد الاجل على بن طاوس فى فلاح السائل باسناده عن الشيخ هرون
بن موسى التلعكبرى عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جيهان عن عبد العزيز عن
الحسن بن على عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ ، وروى ابن فهد فى عدته
عن ابي محمد جعفر بن احمد بن على القمى فى كتابه المنبىء عن زهد النبى صلى الله عليه وآله عن
عبد الواحد عمّن حدثه عن معاذ بن الجبل واللفظ للاول قال : قلت حدثنى بحديث
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكركه كل يوم من رقة ما حدثك به ، قال : نعم
وبكى معاذ ، فقلت : اسكت فسكت ، ثم قال : بابى وامى حدثنى وانا رديفه قال :
فبينما نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال : الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما احب ، ثم
قال : يا معاذ ! قلت : لبيك يا رسول الله امام الخير ونبى الرحمة ، فقال : احديثك بحديث
ما حدث نبى امته ان حفظته نفعاك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك

(١) الدفلى ويقال له سم الحمار ايضاً : نبت زهره اعتياد يا كالورد الاحمر وحمله
كالخرنوب وهو مرو يقال له بالفارسية « خرزهره » . والعلقم : الحنظل وكل شىء مر .

عند الله ، ثم قال : ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل أن يخلق السموات ، فجعل فى كل سماء ملكا قد جعلها بعظمته ؛ وجعل على كل باب منها ملكا بوابا ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ؛ ثم ترتفع الحفظة بعمله ، له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكّيه ويكثره ، فيقول الملك له : قف (١) فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة ؛ فمن اغتاب لادع عمله يتجاوزنى الى غيرى ، أمرنى بذلك ربى ، قال : ثم يجيىء من الغدومعه عمل صالح ، فيمر به فيزكّيه و يكثره ؛ حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، انما أراد بهذا العمل عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى ، قال : ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة و صلوة فتعجب الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة ؛ فيقول الملك : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول : انه عمل وتكبر على الناس فى مجامعهم ، أمرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى ؛ قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد يهر كالكوكب الدررى فى السماء له دوى بالتسييح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء الرابعة فيقول له : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه ، انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه ، وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى فاضرب به وجه صاحبه ، قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها ، فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الايل (٢) عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك : قف أنا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و يحمله على عاتقه ؛ انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا فى العمل و العبادة حسده ووقع فيه ، فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ، قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة و زكوة و حج و عمرة فيتجاوز به الى السماء السادسة فيقول

(١) وفى المنقول عن العدة «قفوا واضربوا» فى الفقرات السبعة .

(٢) الايل يفتح الياء وشدھا : حيوان من ذوات الظلف للذكور من قرون متشعبة

لا تجوز فيها ويقال له بالفارسية «كوزن - كاو كوهى»

الملك : قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه ، لان صاحبه لم يرحم شيئاً اذا اصاب عبد الله ذنباً لاخرة اوضراً في الدنيا ، امرنى ربي لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى ، قال : وتصدق الحفظة بعمل العبد اعمالاً بفقته و اجتهاد وورع ، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ، وله ثلاثة آلاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة ، فيقول الملك : قف و اضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد و ذكر افى المجالس وصوتا (١) فى المداين ، امرنى ربي ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى ، ما لم يكن خالماً قال : وتصدق الحفظة بعمل العبد مبهتجاً به من صلوة و زكوة و صيام و حج و عمرة و خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشييعه ملئكة السموات و ملئكة السبعة بجماعتهم ، فيطأون الحجب كلها حتى يقوم بين يديه سبحانه فيشهد واله بعمل صالح و دعاء فيقول الله عزوجل : انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ؛ انه لم يردنى بهذا العمل ، عليه لعنتى فيقول الملئكة : عليه لعنتك ولعنتنا .

قال : ثم بكى معاذ قال : قلت : يا رسول الله ما عمل ؟ قال : اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين ، قال : قلت : انت رسول الله وانا معاذ ؟ قال : وان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك ، وعن حملة القرآن و لتكن ذنوبك عليك لا تحمها على اخوانك ، ولا تزك نفسك بتذمير اخوانك ، ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ، ولا تراى بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الاخرة ولا تفتش فى مجلسك لى يحذروك بسوء خلقك ولا تناجى مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ، ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار ؛ قال الله تعالى : **والناشطات ناشطات** اتدرى ما الناشطات ؟ كلاب اهل النار تنشط العظم واللحم ، قلت : من يطيق هذه الخصال ؟ قال يا معاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال : ومارأيت معاذاً يكتر تلاوة القرآن كما يكتر تلاوة هذا الحديث .

ومنها

ان يتامل فى عظم امر العاصى وخطر مخالفة من بيده أزمة المعاصى ، وما عدا الله

(١) وفى المنقول عن العدة « صبتاً » بدل « صوتاً » .

جزاء لها في العاجل واخذبها المتمرد الغافل ؛ وما أخبر به في كتابه المبرم واوعد عليه في خطابه المعزم فقال تعالى «أمنتكم من في السماء ان يخسف بكم الأرض» وقال : «أمنتكم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا» وقال تعالى «أفامن اهل القرى ان ياتيهم باسنابياتا وهم نائمون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسناضحى وهم يلعبون» وقال تعالى «فلنك بيوتهم خاوية بما ظلموا» و قال تعالى «فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» وقال «فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم» وقال «فاعلم انما ير يدالله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم» وقال تعالى «فلما نسوا ما ذكرنا به انجينا الذين ينهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» و قال تعالى «فاخذهم الله بذنوبهم» وقال تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» الآية وقال تعالى «اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اننى هذا قل هو من عندنا ففسكم» و قال تعالى «وان تصيبهم سيئة بما قدمت ايديهم انهم يقنطون» وقال تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» وقال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم» وقال تعالى «قل هو القاهر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا و يذيق بعضكم بأس بعض» وقال تعالى « وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنابياتا اوهم قائلون» وقال تعالى «ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا اونهارا ماذا يستعجل منه المجرمون» وقال تعالى «و كذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد» وقال تعالى «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا ويتبين لكم كيف فعلنا بهم» وقال تعالى «وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا» وقال تعالى «فكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها» وقال تعالى «وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها» وقال تعالى «فانتقمنا من الذين اجرموا» وقال تعالى «اولم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم» وقال تعالى «أولم يروا ما بين ايديهم من السماء والأرض ان نشأ نخسف بهم الأرض اونسقط عليهم كسفا من السماء» وقال تعالى «ولو نشأ لطمسنا على اعينهم» وقال تعالى «ولو نشأ لمسخناهم على مكانتهم» وقال تعالى «فازاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة أكبر» وقال تعالى «فاخذهم بذنوبهم»

وقال تعالى « فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب » وقال تعالى « وكاين من قرية عنت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال امرها » و قال تعالى « ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتكم بماء معين » وقد اكثر تعالى من قصص الهالكين و ذكر انتقامه من المجرمين ، واخبر بها ايضاً هداة الدين والرجال الصادقون ، و ذكر واسبب عذابهم وعلته سوء ما بهم .

وفي قصص الانبياء للراوندي : ان رجلاً من بنى اسرائيل بنى قصرأ فجدوده وشيئده ثم صنع طعاماً فدعى الاغنياء وترك الفقراء ؛ فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لشباهك ، فبعث الله ملكين في زى الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ، ثم أمرهم الله بان ياتيا في زى الاغنياء ؛ فادخلاوا كراماً واجلسا في الصدر فامرهم الله تعالى ان يخسفا المدينة .

وعن تفسير العياشي عن الفضل بن ابي قرة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك ، فقال لسارة ؛ فقالت : « الدوا ناعجوز ؟ ف اوحى الله اليه انها ستلدو يعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام على » قال : فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله اربعين صباحاً ، فأوحى الله الى موسى وهرون يخلمهم من فرعون ؛ فحط عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال ابو عبد الله عليه السلام : هكذا اتم لو فعلتم لفرج الله عنا ، فاما اذالم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه .

وفي الكافي عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد انه كان في زمن بنى اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين ، فأتى وا حد منهم الثلاثة ، وهم مجتمعون في منزل احدثهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : اين مولاك؟ فقال ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب ؟ قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث (١) ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب ، واقبلوا في حديثهم ، فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم ، وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلم عليهم وقال : انامعكم ! فقالوا : نعم ، ولم يعتذروا اليه ، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما

(١) اكثرث للامر : بالي به يقال « هو لا يكترث لهذا الامر » اي لا يبأ به ولا ياله

كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلمت فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذ امناد ينادى من جوف الغمامة : ايتها النار خذيههم وأنا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختلطت الثلاثة نفرو بقى الاخر مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقى يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع : اما علمت ان الله سخط عليهم - بعد ان كان راضياً - لفعالهم بك ، قال : و ما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فانا اجعلهم في حل و اعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعهم واما الساعة فلا ، وعسى أن ينفعهم من بعد . وفيه عن حبابة الوالبيبة قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان ؛ يضرب بها بياعى الجرى و المار ماهى و الزمار (١) و يقول لهم يا بياعى مسوخ بنى اسرائيل ؛ وجند بنى مروان ؛ فقام اليه فرات بن أحنف فقال : يا امير المؤمنين و ما جند بنى مروان ؟ قال : فقال : أقوام حلقوا اللحي و قتلوا الشوارب فمسخوا .

وفي امالى الشيخ الطوسى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بنى اسرائيل ، فبينما هو يصلى وهو في عبادته اذ نظر بغلامين صبيين قد اخذا ديكلوهما ينتفان ريشه (٢) فأقبل على ماهوفيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ؛ فأوحى الله الى الارض : ان سيخى بعبدى ، فساخت به الارض وهو يهوى بالدرون ابدالين و دهر الدهرين .

وفي الكافي عن حفص بن البختري قال : ابطلت عن الحج فقال لي ابو عبد الله عليه السلام : ما ابطالك عن الحج ؟ فقلت : جعلت فداك تكفلت برجل فخفرتني ، فقال : مالك وللكمالات ؟ اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ؟ ثم قال ان قوما اذ نبوا ذنوباً كثيرة فاشفقوا منها و خافوا خوفاً شديداً ، فجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا ، فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ، ثم قال تبارك وتعالى خافونى واجترأتم على .

(١) الجرى : السمك النهري الطويل . والزمار نوع من السمك له شوك ناتئ على ظهره وأكثر ما يكون في المياه العذبة .
(٢) قطف و يشه : نزع .

وفي عقاب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال بينا عيسى بن مريم في سياحته اذ مر بقريّة فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، فقال: ان هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغيرها تدافنوا قال: فقال اصحابه: وددنا ان تعرفنا قستهم فقيل له: نادهم باروح الله، قال: فقال: يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قستكم؟ قال اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال وما الهاوية؟ قال بحار من نار فيها جبال من النار؛ قال وما بلغ بكم ماري؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت، قال وما بلغ بكم من حب الدنيا؟ قال كحب النبي امه؛ اذا اقبلت فرح واذا اذبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت؟ قال كانوا اذا امرونا اطعمناهم؟ قال: وكيف اجبتني انت من دونهم؟ قال لانهم ملجمون بلجام من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واننى كنت فيهم ولم اكن منهم، فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشعرة اخاف ان انكب في النار؛ قال فقال عيسى عليه السلام لاصحابه: النوم على دبر المزابل واكل خبز الشعير يسير مع سلامة الدين.

وروى الطبرسى وغيره في قصة العمالقة وحرب موسى عليه السلام ان بلعم امرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع، ويرسلوهن الى العسكر؛ ولا تمنع امرئة نفسها ممن يريدّها، وقال: ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ زمرى ابن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرئة واتى بها موسى عليه السلام فقال له: اظنك تقول ان هذا حرام، فوالله لانطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها؛ فانزل الله عليهم الطاعون وكان صحاح العيراذ بن هرون صاحب امرعه موسى غائبا، فلما جاء راي الطاعون قد استقر في بنى اسرائيل واخبر الخبر، وكان ذاقوه وبطش، فقصد زمرى فرآه وهو مضاجع المرئة فطعنها بحربة بيده فاتنظهما وزفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا، وقيل سبعون الفا وامثال ذلك من الوقايح التي لا تحصر. وقال امير المؤمنين عليه السلام كما في النهج: واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثالات بسوء الافعال وذميم الاعمال، فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يترقب نزول العذاب، ويخاف من حلوله بارتكاب بعض تلك الجرائم وهتك استار العظام. وفي امالى الصدوق في

حديث الشاب النباش الذي أتى رسول الله ﷺ تائباً؛ في حديث طويل إلى أن ذكر نبشه قبر جارية من بنات الانصار واخذه كفتها ومواقفته معها، فقال فما اظن اني اسم ريح الجنة ابدأ فما ترى يا رسول الله؟ فقال النبي: تنح عنى يا فاسق انى اخاف ان احترق بنارك، فما اقربك من النار، ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير اليه حتى امعن (١) من بين يديه.

وفي الفقيه كان النبي ﷺ اذا هبت ريح حمراء او صفراء او سوداء تغير وجهه واصفر، وكان كالحائف الوجل حتى تنزل من السماء فطرة من مطر فيرجع اليه لونه و يقول: قد جائتكم الرحمة. وفيه في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله لا يدري ألرحمة ظهرت ام لعذاب، فاحب النبي ﷺ ان تفرغ امته الى خالقها وراحمها عند ذلك، ليصرف عنهم شرها وبقيهم مكروها. كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل. وفيه في حديث المناهي: يا على من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرء القرآن فاني اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما.

وفي الكافي في كلام علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يعظ به الناس في كل جمعة: ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افا من الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأبىهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في قلوبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف (٣) فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعده القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره، ولقد اسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: فكم قصصنا من قرية الى قرية الى قوله: حتى جعلناها حصيداً خامدين وايم الله ان هذه عظة وتخويف ان اتعظتم وخفتتم وفي الروضة عن النبي ﷺ انه قال: اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة أن يحول الله وجهه حماراً. وفي الفقيه عن مسعدة بن صدقة ان قالوا

(١) اي تباعد.

(٢) النحل: ٤٥.

قال لجعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك اني امرت بقوم ناصبية وقد اقيمت لهم الصلوة وأنا على غير وضوء ، فان لم ادخل معهم في الصلوة قالوا ماشاؤا أن يقولوا ، فاصلى معهم ثم اتوضأ ان انصرفت واصلى ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام سبحان الله افما يخاف من يصلى من غير وضوء أن تاخذه الارض خسفاً؟ و في تفسير العياشى عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرئة قد صار وجهها قفاها؛ فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فرجع وجهها فقال : احذرى ان تفعلين كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت؟ فقال : ذلك مستور الا ان تتكلم به ، فسالوها فقالت : كانت لى ضرة فقممت اصلى فظننت ان زوجى معها ، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان .

وفي عقاب الاعمال عن الباقر عليه السلام في كتاب على عليه السلام ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغى وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبادر الله بها ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ايمانناش نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصية فان الله عز وجل اول ما يعاقبهم به أن ينقص من أرزاقهم وفيه عن أبي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : اياكم و اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها (١) وفيه عنه عليه السلام : اليمين الصبر (٢) الفاجرة تدع الديار بلاقع ، وفيه عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس ينتظر بها أربعين يوماً وفيه عنه عليه السلام اليمين الصبر الكاذبة تورث العقب الفقر ، وفيه عن أبي جعفر ان في كتاب على عليه السلام ان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من اهلها ؛ وتثقلان الرحم و ان أثقال الرحم انقطاع النسل ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان في كتاب على عليه السلام ان آكل مال اليتيم ظلماً سيذكر كره وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا فان الله عز وجل يقول : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتق الله وليقولوا اقولا سيديداً (٣) .

(١) البلاقع جمع البلقع : الارض القفر .

(٢) اليمين الصبر : اليمين التي يعبر اى يحبس عليها الانسان حتى يحلفها .

(٣) النساء : ٨ .

وفيه عنه عليه السلام من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه ، و فيه عنه عليه السلام ماضع مال في بر أو بحر الا يمنع الزكوة ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لا تتبعوا عورات المؤمنين فانه من يتبع الله عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه و لو في جوف بيته ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه ، وفيه عنه عليه السلام ان من تعرض لسلطان جابر فأصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها ، وفيه عنه عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : لا تزال امتي بخير ما لم يتخاونوا وأدوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : اما انه ليست سنة أمطر من سة ، ولكنه يضعه حيث يشاء ، ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف الله عنهم ما قدر لهم من المطرف في تلك السنة الى غيرها من الفياض (١) والبحار والنجبال ، وان الله عز وجل ليعذب الجمل في جحرها بحبس المطر عن الارض لخطاء من بحضرة وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى سواء محللة اهل المعاصي (٢) ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار والالباب .

ثم قال وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الزنا كثر موت الفجأة ، و اذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، و اذا امنعوا الزكوة منعت الارض بزكتها من الزرع والثمار والمعادن ، و اذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و اذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم ، و اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي اشرارهم و اذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم ؛ فيدعوا اخيارهم فلا يستجاب لهم .

وفيه عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس اذا ادر كتموهن فتعوزوا بالله جل وعز منهن ، لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون

(١) الفياض كصحارى لفظاً ومعنى .

(٢) وفي المصدر (ط الطهران ص ٢٤٣) وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى محل
اهل الطاعة

(٣) وفي بعض النسخ « اذا كثر الزنا » .

الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولا يمتنعوا الزكوة الامنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله عز وجل وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا بعض ما في ايديهم ، ولم يحكموا بغير ما انزل الله تعالى الا جعل بأسهم بينهم ، وفيه عنه عليه السلام للزاني ستة خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرى ، اما التي في الدنيا يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء ، وفيه عن الصادق عليه السلام ما من عبد يسئل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرئة اوشىء (١) من جسدها لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ، وفيه عنه عليه السلام : من غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ، ووكله الى نفسه وفيه عنه عليه السلام ان اتصامت امتي عن سائلها ، ومشت بتبختر حلف ربي عز وجل بعزته فقال: وعزتي لا عذبن بعضهم ببعض ، وفيه عنه عليه السلام : سيأتني على امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم وباء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب ؛ فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ما قرب قوم من المنكر بين أظهرهم لا يعيرونه الا أوشك ان يعمهم الله عز وجل بعقاب من عنده ؛ وفي مواضع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يذر : يا باذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يأمن البيات (٢) من عمل السيئات وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يمتحق بذلك النعمة وفيه عن الرضا عليه السلام : كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

وفي العيون عن الباقر عليه السلام تجنبوا البوايق يمدلكم في الاعمار .

وفي امالي الطوسي عن الصادق عليه السلام من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار .

(١) كتب في هامش نسخة الاصل ان هنا كلام اسقطناه . وظاهره انه من خطأ المؤلف (ره)

(٢) البيات : الاخذ بالمعاصي بشدة كما في المجمع وغيره

وفي المحاسن وغيره عنه عليه السلام ان عمل الشر أسرع في صاحبه من السكين في اللحم، وفيه عنه عليه السلام ان الرجل لينوى الذنب فيحرم رزقه .

وعن امالي المفيد عنه عليه السلام احذروا سطوات الله بالليل والنهار فقلت: وما سطوات الله؟ قال : اخذه على المعاصي .

وفي النهج وايم الله ما كان قوم قط في غضب نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد .

وفي الغرر ، عنه : ما زالت عنكم (كذا) ولاغضارة عيش الا بذنوب اجترحتموها وما الله بظلام للعبيد .

وفي امالي الطوسي عن الرضا عليه السلام اذا كذب الولاية حبس المطر، واذا جار السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي .

و في معاني الاخبار عن السجاد عليه السلام : ان الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس ، و الزوال عن العادة في الخير ، و اصطناع المعروف، و كفر ان النعم، وترك الشكر؛ و التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي و التناول على الناس ؛ و الاستهزاء بهم ، و السخرية منهم ، و التي تدفع القسم : اظهار الاقتدار ، و النوم على العتمة ، و عن صلوة الغداة ، و استحقر النعم و شكوى المعبود عز وجل ، و التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، و ترك معاونة المظلوم ؛ و تضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و التي تدل الاعداء (١) المجاهرة بالظلم و اعلان الفجور ؛ و اباحة المحظور و عصيان الاخيار و الانطباق للإشراء ، و التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و اليمين الفاجرة و الاقوال الكاذبة و الزنا و سد طريق المسلمين ، و ادعاء الامامة بغير حق ، و التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، و شهادة الزور ، و كتمان الشهادة و منع الزكوة و القرض ، و الماعون و قساوة القلب على أهل الفقر و الفاقة و ظلم اليتيم و الارملة ، و انتهاز السائل ورده بالليل «الخير» (٢) و تركنا غير موضع الحاجة منه .

و في تفسير القمي «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» قال في البر

(١) الادالة : الغلبة .

(٢) ما في الاخبار ط الطهران ص ٢٢ .

فساد الحيوان اذالم يمتطروا وكذلك هلاك دواب البحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الفقيه قال رسول الله ﷺ لامرئة سألته ان لي زوجاً و به علي غلظة و اني صنعت شيئاً لاعطفه علي فقال لها رسول الله ﷺ : كدرت البحار و كدرت الطين ولعننتك الملائكة الاخير و ملئكة السموات و الارض .

وفي الكافي مرسل: من فحش علي اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه و وكله الي نفسه و افسد علي معيشته .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال مشيراً الي قضاء بغير ما أنزل الله : في مثل هذا القضاء و شبهه يحبس السماء مائها و تمنع الارض بركاتها .

وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل ، فاذا حرم صلوة الليل حرم الرزق .

فلا يفرنك ماورد من رفع نزول العذاب عن هذه الامة بوجود نبي الرحمة و كاشف كل غمة و آله المفرج بهم كل مهمة ، و انه ما عهدنا نزول ما نزل في الامم السالفة من الغرق و الحرق و المسخ و الخسف و أمثالها ، فلعل المراد منه البلية الطامة التي تستاصل العامة ، و لا يترك في الارض سامة و لاهامة ، و الاقأى تخويف بذكر قصص المعذبين و كيفية قطع دابر الظالمين و الامر بالتامل فيها ، و ان من هلك بهم هلك فيجتنب عنه ، و ان من نجى بهم نجى فيؤخذ به ، و قد تواتر عن النبي ﷺ ان كلما وقع في بنى اسرائيل يقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل ، و استدل به الامام عليه السلام على وقوع الخسف و المسخ قبيل الظهور .

ويمكن ان يدخر له في اعماله و يكون ثقلاً مع اثقاله فيزيد في عقابه المؤجل في يوم لا يزكوا فيه العمل قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى فات للذين ظلموا انفسهم بالكفر و المعاصي ذنوباً مثل ذنوب اصحابهم (١) اي نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين اهلكوا نحو قوم نوح و عاد و ثمود ، فلا يستعجلون بانزال العذاب عليهم ، قال : و هذا يدل علي انهم اُخروا الي يوم القيمة و التعجيل و ان كان اردع و

أزجر إلا أن فائدة الرفع لما كان حينئذ سعة زمان التوبة فيرجى رفعه عنه أما آجالاً
أيضاً ولولاه لكان حاله أشد ممن اخذ بذنوبه عاجلاً .

وفى كتاب التمهيد لابي على محمد بن همام عن عبدالله بن سنان قال : سمعت
معتباً يحدث ان اسمعيل بن ابي عبدالله عليه السلام حمى شديدة ؛ وعلموا أبا عبدالله عليه السلام
بحماه ، فقال له : ايته فاسئله أى شئ عملت اليوم من سوء ففعل الله عليك العقوبة ؟
قال : فاتيته فاذا هو موعوك (١) فسئلته عما عمل فسكت ، وقيل لى : انه ضرب بنت
زلفى اليوم بيده فوقعت على ذراعه الباب فعقر وجهها (٢) فاتيت أبا عبدالله عليه السلام فاخبرته
بما قالوا ، فقال : الحمد لله انا اهل بيت يعجل الله لاولادنا العقوبة فى الدنيا ، ثم دعا بالجارية
فقال : اجعلى اسمعيل فى حل مما ضربك ، فقالت : هو فى حل ، فوهب لهما ابو عبدالله
عليه السلام شيئاً ثم قال لى : اذهب فانظر ما حاله ؟ قال : فاتيته وقد تر كته الحمى ، وفيه
عن ابن ابي يعفور قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : ان العبد المؤمن
من عبادى ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتى فى الدنيا والاخرة ، فانظر
له فيما فيه صلاحه فى آخرته فاعجل له العقوبة فى الدنيا لاجازيه بذلك الذنب .

او المراد العذاب الشخصى الذى كان ينزل عليهم بمقتضى اعمالهم التى اشترك
فيها من اتبعهم من هذه الامة كما رواه الكلينى انه لما نزلت قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث الخ (٣) قام النبى صلى الله عليه وسلم وتوضأ واسبغ الوضوء ثم قام وصلى فاحسن
صلوته ، ثم سئل الله تعالى ان لا يبعث على امته عذاباً من فوقهم ، ولا من تحت أرجلهم
ولا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعضهم ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد ان الله تعالى
سمع مقاتلتك وانه قد اجارهم من خصلتين : اجارهم من ان يبعث عليهم عذاباً من
فوقهم او من تحت أرجلهم ، ولم يجرحهم من الخصلتين الاخيرتين «الخبر» .

او يتبدل بما لا يقتضحهم بين البشر كما يدل عليه ما رواه الصدوق فى الخصال
وعقاب الاعمال عن الاصمغ بن نباتة عن على صلوات الله عليه قال : اذا غضب الله عز وجل

(١) وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته فهو موعوك .

(٢) عقره : جرحه .

(٣) الانعام : ٦٥ .

على بلدة (١) ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تريح تجارها ، ولم تنزل (٢) اثمارها ولم تجر أنهارها وحبس أمطارها وسلط عليها شرارها والناس كما ترى ماخوذون في اكثر الاوقات بهذه العقوبات الا انها لكثرة شيوعها وانس الخلق بها صارت من العاديات ، ولا يحبسونها من النقم المهلكات ، ولذا تريحهم خاملين عن ذكر رفعها ، غافلين عن سؤال دفعها ، وهذا من اعظم الشقاء التي كانوا بها يوعدون كما قال تعالى ولقد اخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون . او يتبدل بالعقوبات المعنوية والعذاب القلبي فيطبع قلبه فلا يفهم شيئاً من الحق ، ويمير أعمى وأصم وأبكم ، فلا يبصر ولا يسمع ولا يتكلم بشيء منه ، وينخسف في ارض الشهوات ويفرق في بحار اللذات ، ويخرج عن حدود الانسانية ، ويتسم بسمات البهيمة ، قال الشهيد (ره) في الروضة في قوله ﷺ اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه حماراً أي وجهه قلبه حماراً وفي عقاب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال : اذا قام العبد الى الصلوة اقبل الله عز وجل عليه بوجهه ، فلا يزال مقبلاً عليه حتى يلتفت ثلث مرات فاذا التفت ثلث مرات اعرض منه وفيه عن رسول الله ﷺ انه قال : لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ، وفيه عن الباقر عليه السلام : من ترك الجمعة ثلثاً متواليات بغير علة طبع الله على قلبه ، وفيه من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الايمان من قلبه ، وفيه عن الصادق عليه السلام : مامن مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة ، وفيه عن رسول الله ﷺ اذا ظهر العلم واحترز العمل وابتلغت اللسان واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام ، هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيه عن الصادق عليه السلام : ايما مؤمن خضع لصاحب سلطان او من يخالفه على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقتته عليه ، ووكله الله اليه ، وان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه نزع الله منه البركة ، وفيه عن رسول الله ﷺ ما اقرب عبد من سلطان الاتباع من الله ، وفيه عنه اياكم وأبواب السلطان وحواشيها فان اقربكم من ابواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عز وجل ، ومن آثر السلطان على الله

(١) وفي بعض النسخ امة بدل بلدة .

(٢) وفي بعض النسخ لم تترك بدل لم تنزل .

عزوجل أذهب الله عنه الورع وجعله حيران .
 وفي عدة الداعي وغيره ان الله اوحى الى داود : ان ادنى ما انا صانع بعبد غير
 عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان انزع من قلبه حلاوة ذكرى .
 وفي تحف العقول في حديث هشام عن الامام الكاظم عليه السلام انه قال : اوحى الله
 الي داود : قل لعبادي : لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مقتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكرى
 وعن طريق محبتي ومناجاتي ، اولئك قطاع طريق عبادي ، ان ادنى ما انا صانع بهم
 ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .
 وفي الدعاء : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي وحجبت دعائي عنك وحالت
 بيني وبينك ، وفيه ايضا : اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء .
 وفي معاني الاخبار في الحديث المتقدم : والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية و
 خيب السريرة و النفاق مع الاخوان ، و ترك التصديق بالاصابة ، و تأخير الصلوات
 المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، و ترك التقرب الى الله بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء
 والفحش في القول .
 وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ؛ ان القلب ليواقع
 الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أعلاه أسفله وفيه عن الصادق عليه السلام
 اذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى
 تغلب على أهله فلا يفلح أبداً ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : ما من عبد الا وفي قلبه نكتة
 بيضاء ، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب ذلك السواد ، وان تهاوى
 في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض ، فاذا اغطى البياض لم يرجع صاحبه
 الى خير ابداً ، وهو قول الله عزوجل **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (١)**
 وفي الخصال عن رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة يمتن القلب الذنب على الذنب «اخبر»
 وفي العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام ما جفت الدموع الا لقسوة القلب وما قست القلوب
 الا لكثرة الذنوب .

وأفطع من الجميع وأشدّها مارواها الصدوق في الامالي عن الصادق عليه السلام قال : لما

نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم (١) صعد ابلis جبلا بمكة يقال له ثور ؛ فصرخ بأعلى صوته بعفاريته
 فاجتمعوا اليه ، فقالوا : يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الاية فمن لها ؟ فقام
 عفريت من الشياطين قال انالها بكذا وكذا ؛ قال : لست لها ؛ فقام آخر فقال مثل ذلك
 فقال لست لها فقال الوسواس الخناس : انالها ، قال : بماذا ؟ قال : اعدهم وامنيهم حتى
 يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها فوكله بها
 الى يوم القيمة .

واظلم انك ان تاملت في العقوبات الانفسية والآفاقية التي اخذ بها المنتقم القهار
 عباده ، وعم بها بلاده كفاك عن النظر الى تلك الاخبار ، فما شئ ، باصدق مما يدرك بالابصار
 وكفاك من الداخلية النظر الى الآفات التي عرضت للعلم الذي هو أعظم النعم واسبغها
 فيكون آفته أشد العقوبات واوجعها .

اولها فقد النبي الامي وانقطاع الوحي الالهي ، وفي الدعاء « اللهم انا نشكو
 اليك فقد نبينا » وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول : - عند غسل جسده المبارك - يا بئى انت
 وامى لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانبا ، واخبار السماء وفي
 رثاء الصديقة الطاهرة عليها السلام .

قد كان جبريل بالآيات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب

وثانيها تعذر الانتفاع بحفاظ الوحي ووعاته ؛ وينابيع العلم ورعاته ، وخزنة
 الحكمة ومعادنها ، ومحال المعرفة ومساكنها ، لقصر عهدهم وخوفهم المانع عن
 كشفهم عن حقيقة الامور ، وغيبية غايبهم المستور العلم النور في طخياء الديجور ؛
 كما اشار الى تلك العقوبة بقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء هين
 (٢) ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في تفسيره : ان غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم
 بامام جديد ؛ وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام كانى بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى
 ولا تجدونها معشر الشيعة ، وفي غيبة الشيخ الطوسي عن الصادق عليه السلام : لتكسرن كسر

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) الملك : ٣٠ .

الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن^١ كسر الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزن^٢ والله لتحمصن^٣ والله لتغر بلن^٤ كما يغربل الزوان من القمح (١) وفي الاكمال : كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى، ولا علم يبرء بعضكم من بعض ، وفي رواية ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذا بين، وفي الدعاء اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احدمن الخلق .

و ثالثا تشتت المذاهب و اختلاف الآراء و الفرق حتى لا تكاد تجد اثنين متوافقين .

ورابعا اختلاف الحق بالباطل وخفاء التميز وتصور الباطل بصورة الحق .
وخامسا صعوبة تحصيل العلم لاختلال شرايطه من جهة العالم او المتعلم ومنها قصر الاعمار المعذب به جميع هذه الامة .

وسادسا عدم توفيق حفظ ما يتعلم وضبطه كما عير الله تعالى اقواما بقوله :
ومنهم من يسمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هوى آثمهم (٢) وفي عدة الداعي عن النبي ﷺ ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه ، وقد امر الله تعالى نبيه ان يتلو علينا قصة بلعم بقوله : **واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين و اوشنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض اى ركن الى الدنيا ومال اليها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (٣) فيعتبرون ولا يفعلون مثل فعلهم حتى لا يحل بهم مثل ما حل بهم ، قال الباقر عليه السلام : اصل المثال في بلعم ، ثم ضرب به الله مثلا لكل موثر هو اه على هدى الله من اهل القبلة .**

(١) الزوان : ما بنيت غالباً بين الحنطة وحبها يشبه حبها لانه اصفر واذا اكل يجلب النوم . القمح الحنطة .

(٢) سورة محمد (ص) : ١٦ .

(٣) الاعراف : ١٧٤-١٧٥ .

وصاحبها عدم توفيق العمل بما علمه المترتب عليه عقوبات كثيرة؛ كنسيان ما علمه وشدة عقوبته، وحرمان تعلم ما جهله، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عمل بما علم كفاه الله علم ما لا يعلمه.

وثانها عدم توفيق نشره بما فيه رضى الله وهو آخر مراتبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حين سئله رجل ما العلم؟ قال: الانصات قال: ثم مه؟ قال: الاستماع قال: ثم مه؟ قال: الحفظ؛ قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره وذلك بأن يكون نشره مشوباً بالرياء والسمعة والمجادلة والمرآء والمباهات و امثالها مما يذهب بنور العلم ومنفعته ويكون وزره وعقوبته اكثر من ثمرته تعلمه ونشره بل يكون علمه وبالاعليه.

ومن العقوبات الخارجية والبلايا الافاقية النظر الى رفع الآثار العظيمة التي كانت مترتبة على اجتماع الاخوان وتوافقهم وتراحمهم وتعاطفهم، وصيرورتهم يداً واحدة من استجابة الدعاء؛ ودفع مضرة الاعداء وانكشاف حقيقة كثير من الاشياء، وحفظ الاموال والنفوس والاعراض والاديان، وغير ذلك من الفوائد المقصودة في خلقتهم ومدنيتهم؛ واحتياج بعضهم ببعض وذلك بتشتت آرائهم واختلاف قلوبهم على طبق ما اشير اليه في الاخبار السابقة، و اشار اليه تعالى بقوله «اولي بسكم شيعة» يذيق بعضهم باس بعض، فعن الصادق عليه السلام عنى به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية؛ وفي النبوى ان الوحي قد انقطع وبقي السيف واقتراق الكلمة الى يوم القيمة.

ورفع المنافع الجليلة عن الاشجار بقول بعض الجهال من الكفار كما رواه الطوسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لابي ذر يا باذر ان الله عز وجل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الارض شجرة يأتيتها بنو آدم الا اصابوا منها منفعة فلم تنزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بنى آدم بالكلمة العظيمة، قولهم: «اتخذ الله ولداً» فلما قالوا اقشمرت الارض وذهبت منفعة الاشجار، وفي علل الشرايع عن الصادق عليه السلام لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل منها، فلما قال الناس «اتخذ الله ولداً» اذهب نصف ثمرها؛ فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر، وفي تفسير على بن

ابراهيم عن امير المؤمنين عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولد ، عز الرحمن وجل ان يكون له ولد ، فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض ، وتخر الجبال هدأ ، فعند ذلك اقصع الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبياً من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقى فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به ، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا اله ان كنت نبياً فادع لنا الله يجيئنا بطعام على لون ثيابنا ، وكانت ثيابهم صفراء ، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاضرت وانبعثت وجاءت بالمشمش حملاً ، فاكلوا فكل من أكل ونوى انه لا يسلم خرج مافى جوف النوى من فيه مرراً و عن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام : لن يغضب الله بشئ كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود : «يد الله مغلولة» انقصها حملها ، فصغر فصار له عجم واشتد العجم ، فلما ان قالت النصارى المسيح بن الله ادغرتا فخرج لهما هذا الشوك ، ونقصتا حملهما وصار النبق الى هذا الحمل ، وزهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة .

ورفع الشفاء عن ماء الفرات على ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارة عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال فيه : نهر ما اعظم بر كته اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة ، اما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الاخبية على حافيته ؛ اما لولا ما يدخله من الخططين ما اغتمس فيه ذوعاهة الابريئة .

وعن الحجر الاسود وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه وسلم والائمة (ع) انه انما يقبل الحجر الاسود ويستلم ليؤدي الى الله العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق ، وانما يستلم الحجر لان موثيق الخلايق فيه ، وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بنى آدم ، ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذوعاهة الابريئة ، وفي خبر آخر لولا ما طبع على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذا لا ستشفى به من كل عاهة .

وتنفر الحيوانات ووحشتها من الانسان وفوات فوايد انسها والفتها وفي العلل وقصص الانبياء عن الصادق عليه السلام قال : كانت الوحوش والطيرو السباع وكلشيء خلق الله عز

وجل مختلطاً بعضه ببعض ، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت و فرغت فذهب كلشيء إلى شكله ، وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن أمالي أبي المفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة ونامعه ؛ وذلك على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمد العلوي ٢٤٤ فخرج جعفر ٢٤٤ يريد الرجوع إلى المدينة . فشيعة العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة ؛ وكان فيمن شيعة سفيان الثوري و إبراهيم بن أدهم ، فتقدم المشيعون له فإزاهم بإسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع ؟ فجاء جعفر ٢٤٤ فذكر واه الاسد ، فاقبل حتى دنامن الاسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم ، فقال : امان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم و ياتي في الفصل السادس بعض ما يناسب المقام ، فإذا تأمل المتأمل في تلك الآثار العظيمة المترتبة عاجلاً على المعاصي ، و المنافع الجسيمة التي يحرمها بفعلة المذنب العاصي ، و الخسران الظاهر في ارتكاب الذنوب ، و الجزاء الحاضر لمن هم مخالفة لعلام الغيوب ؛ و الغبن الفاحش في مبادلة لذة ساعة بمصيبة الاعوام ، و النفع القليل الذي يعلو شره الانام ، و يسرى ضرره في الأشجار و النباتات ، و يعذب به الوحوش في البراري و الفلوات ؛ لا يكاد يحوم حول صغيرة او كبيرة ، ولا يهيم نفسه الدخول فيما تعقبه تلك الرزية ، الا ان يكون ممن رفع عنه القلم ، ولا يفرق بين النعمة و النقم ؛ و لا يميز بين اللذة و الالم .

واهلهم طهر الله قلبك عن دنس الشكوك و الارتباب و الهمك طريق الرشد و الصواب ، ان من عمل بما قررنا و داوم بما اشرنا اليه من الاقازين المحمدية فقط حفظ قلبه عما يضر ما فيه مما فطره الله عليه من اليقين بوجود صانع عليم ، و قادر قديم ، و رؤية نفسه بالوجدان الضروري ، اثرأ مصنوعاً و عاجزاً مفطوراً لا كوّنها هو ولا من هو مثله في الفقر و الضعف و العجز ؛ عن حفظ جزء واحد من الاجزاء الغير المحصورة المركبة منها ؛ و الجهل بتفاصيلها و منافعها و حكمها و مضارها و منافعها ، و زمان موتها و قوام حيوتها ، فكيف بايجادها و اختراعها و سهل عليه التوصل بهذا اليقين الفطري الذي اشير اليه ، ماورد انه ليس للعباد صنع في المعرفة على النهج الذي ندب الله تعالى عباده بالسلوك منه ، و السير فيه في كتبه على أيدي رسله ، و امر حججه

(ع) الامم على اختلاف مراتب عقولهم بالصعود منه من التدبر فى دقائق آياته ، و عجائب سماواته ، و بدايع ملكوته ؛ و لطايف حكمه و جبروته ، و اصناف عمار الملاء الاعلى و وسايط الفيض الى سكان الثرى ، و ما بينه فى صحفه و بلغه امنائه الى ساير صفاته الجمالية و الجلالية ؛ و عظم سلطنته و كبر شانته و عدم انتهاء سعة ملكه المترتبة على اليقين بها و تمكنها ، و استقرارها فى القلب المحبة و الخوف الباعثين له الى معرفة محبوباته و مبعوضاته التى له تعالى بدهاء فطرية و ضرورة مما كسبه بتفكره فيما تقدم ، و ما به يستحق الثواب الدائم و الترفيات النفسانية ، و التعظيم الابدى من فيه استعداد نيلها و جدانا ، و قابلية در كهها فطرة من اصناف البشر و ما به يصلح امور معاش الناس ، المختلفة الاهواء الذين لا يعيشون الا بالمعاشرة و الاجتماع ، و ما به يدفع شر الهواء عن العقل الذى به ينتظم امور مدنية البدن ، ثم منه الى اليقين بوجود وجود من يتلقى علمها بصفى ذهنه ، و خالص طينته ؛ و طيب فطرته و حسن سريره ، من مقدس حضرته تعالى ، و يفيضه على من قصر ذاته و نقص وجوده عن نيل ادراكه منه تعالى بشرائطه المقررة اللازمة فيه فى الاخذ و الاداء ، و التعلم و الابلاغ ، ثم منه الى معرفة شخصه المعظم الذى لا يحتاج من فطرته فى الاسلام الى تكلف اقامة البرهان له ، و الدليل عليه من وجوه اُجلبها كتابه المبرم الذى فيه وجوه من الدلالة ؛ التى ادناها الاثار و الخواص الخارقة ؛ التى فى آياتها التى من بعضها الذى يعرفه كل جاهل غيبى ، و غافل غوى ؛ تاثير قرآنية آخر الكهف للتيقظ فى اى وقت يريد من الليل ؛ ثم منه الى معرفة اوصيائه و خلفائه الذين يماثلونه فى برهان الاثبات و ظهور خوارق العادات ، و اذا بلغ المجاهد فى الدين الى هذا المقام من اليقين سهل عليه تحصيل اليقين ، بكرب الموت و المم ، و نعم البرزخ و نغمه ، و يوم الجزاء و الحساب ، و دار المكرمة و الثواب ، و الاهانة و العقاب ، بتتبع مظاهر من الثقلين الذين من تمسك بهما لن يضل ابداً ، و يترتب على اليقين بما ذكرنا اشار اليه فى الحديث القدسى بقوله تعالى «عجبت لمن ايئن بالموت كيف يفرح ؟ ١ ؛ و عجبت لمن ايئن بالحساب كيف يجمع المال ؟ ٢ ؛ و عجبت لمن ايئن بالقبر كيف يضحك ؟ ٣ ؛ و عجبت لمن ايئن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها ؟ ٤ ؛ و عجبت لمن ايئن ببقاء الاخيرة و نعيمها كيف يستريح ؟ ٥ ؛ و عجبت

لمن ايقن ان الله تعالى مطلع عليه كيف يعصيه ؟ ! وعجبت لمن يعلم انه يموت وحده و يدخل في القبر وحده ويحاسب وحده كيف يستانس بالناس ؟ ! وما تقدمت اليه الاشارة في الاخبار السابقة فان عرضت له شبهة في تلك المراحل ، وخلفته عن السير في هذه المنازل ، فليعلم ان منها ما اقيم على رفعها براهين واضحة جلية ولا يحتاج في رفعها الى ازيد من التنبيه عليها كما كثر الشبهات التي أوردتها الكفار على الانبياء (ع) و منها ما يتوقف رفعها على التضرع والانابة والابتهال والشكاية .

قال السيد الاجل رضى الدين بن طاوس (ره) في كشف المحجة: ومتى اشتبه عليك شئ من نتایج العقول فالزم الصوم والخلوة والتذلل للقادر على كل مأمول فانك تجده جل جلاله كاشفا لك ما اشتبه عليك ؛ وباعثاً الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح أبواب الصواب لديك واياك ان تستبطنه اجابته ، و ان تتمهم رحمته ، فان العبد ما يخلو من تقصير في مراقبة مولاه ، ويكفيه انه يعظم ماصغر ويصغر ما عظم من دنياه واخراه ، ويكفيه انه يغضب لنفسه ولمن يعز عليه اكثر مما يغضب لله جل جلاله المحسن اليه ، ويكفيه انه ما هو راض بتدبير مالكة جل جلاله بالكلية و انه يعارضه بخاطره وقلبه وعقله معارضة المماثل او الشريك او العبد السيئ العبودية واذا تاخرت عنك اجابة الدعاء وبلوغ الرجاء ، فابك على نفسك بكاء من يعرف ان الذنب له ، و انه يستحق لاكثر من ذلك انجفاً ، فكم رأينا و الله يا ولدي عند هذه المقامات من فتوح السعادات والعنايات ما أغنانا عن سؤال العباد و عن كثير من الاجتهاد «انتهى» ومراده من تعظيم ماصغره الله تعظيم الدنيا واهلها كما ورد انها لا يعدل عند الله جناح بعوضة ، وانها أهون من عفطة عنز (١) اولحم خنزير بيدمجذوم وما أشبه ذلك وان من تواضع غنياً لدنياه ذهب ثلثا دينه ، ومن تصغير ما عظيمه الله تصغير المؤمن الذي ورد في حقه ما لا يحصيه الدفاتر ، و كفاء ماورد انه لا يوصف وانه اعظم حرمة من الكعبة ، وتصغير القرآن واهله ففي الكافي في النبوي لا تستضعفوا أهل

(١) قال الطريحي : في حديث على (ع) وكانت دنياكم هذه أهون على من عفطة عنز

اي ضرطة عنز وقيل عسطة عنزه والنز بالعين المهملة والزاء المعجمة: الاثنى من المعز ويقال له بالفارسية «برماده» .

القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا ؛ وفيه ومن أوتى القرآن فظن ان أحداً من الناس أوتى أفضل مما أوتى فقد عظم ما حقر الله ، وحقر ما عظم الله ؛ واياها وكلمات من لا يزيد كلامه عن القلب ريناً ولا يورثه نوراً أو أقوال من لم ترد لصاحبه الذى لفقها الاظلمة ونفوراً ، ومموهات من لم يشعر قلبه بعد علمه المتردد فى لهواته فزعا وخوفاً ، ولم يتحول عما كان عاكفاً عليه قبله لجهله الى ما هو من لوازم من شرب من بحارتك المعرفة عرفاً ، وهو مع ذلك كما قال السيد المعظم: لا يزال غالب أمره يخبط خبط عشواء فى ادلتهم ومعارضاتها بشبهات احتمالات الأهواء ، حتى يتمحض فى اجتهاده عن رجحان ظن أو اعتقاد ضعيف ، ومتى عرّضه طعن قوى اعاده ذلك الطعن الى الاستدلال والتكشيف فتراه متردداً فى العقائد بين ساكن وعايد الى أن يموت ، لعله يجوز حدوث القوادح ، وقد كان قبل ذلك التعليم لسكونه الى معرفته المؤثر جملة سكنون اعتقاد قوى راجح ، وكان آمناً ، كما صار لا يأمن من تجده المطاعن والمعارضات والقوادح ، الى ان قال: ولقد رأيت فى عمري ممن ينسب الى علم الكلام وقد أعقبهم ذلك العلم شكوكاً فى مهمات الاسلام ، الى ان قال : فاوصيك يا ولدى محمد من بلغه كتابى هذا ممن يعلم المسترشدين الى معرفة رب العالمين ، ان يقوى ما عندهم فى الفطرة الاولى بالتنبيهات العقلية والقرآنية ، والهدايات الالهية والنبوية ؛ ويقول للمسترشدين انما يحتاج الى معرفة صفات هذا المؤثر والفاعل ، ويثبت صفاته بأسهل ما يريد منه مولاة جل جلاله ، من تكليف صاحب الشرايع ، وتسليمه من القواطع ومن خسارة عمر ضايع « انتهى » وينبغى ان يتامل فى تلك الشبهة التى يريد رفعها من الله تعالى أن لا تكون مما تتوقف حلها وكشف القناع عنها على طى بعض المراحل فى العلم والعمل ، وتحصيل الاستعداد وقابلية المحل ، اذ رب علم لا يكون لحمله قابلاً ، ورب سريكون كشفه قاتلاً ، فيكون سؤال رفعها قبله سؤالاً فى غير محل وطلب لا يتحصل ، اذ النور لا يسع ماء البحور ، والبكار لا تلج سم الابار ومن هنا كانوا أئمة الذين كان بيدهم مفتاح العلم واليقين ، يعرضون كثيراً عن جواب السائل ، وحل بعض المشاكل ، فقال الصادق عليه السلام : ايها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال ؛ انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبيائهم ، وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا

تسئلوا عن اشياء ان تبدلكنم تسؤكنم (١) واسئلوا عما افترض الله عليكم ؛ والله ان الرجل يأتيني فيسئلي فاخبره فيكفر ، ولولم يسئلي ماضره ، وقال الله تعالى : وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم الى قوله : قدسئله قوم من قبلكنم فاصبحوا بها كافرين .

وقال عليه السلام لابي بصير- لما ارتعدت السماء- فقال عليه السلام : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال : جعلت فذاك ان للرعد كلاما : يا با محمد سل عما يعينك ودع ما لا يعينك ، وقال عليه السلام لمن سئله عن انه لونبش قبر الحسين عليه السلام هل يوجد فيه : ما أصغر جنتك واعظم مسئلتك؟! ولمن سئله عمّن يحدث سلمان : فقال ملك كريم فقال : فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اى شيء هو ؟ : أقبل على شأنك .

وهيها ما لا يحتاج الى رفعها كل أحد لوجود ادلة قطعية ضرورية في قبالتها ، فلا يسرى من وجودها ضرر فِيمَا استقر في الجنان ، ولا يزيد رفعها درجة في مراتب الايقان ، كبعض شبهات الزنادقة المنتحلين الى الاسلام ، في مسائل الحدوث والقدم و البرزخ والمعاد وغيرها ، فصرف العمر في رفعها مع وجود الهم منه خسران ، بل هو لمن لم يستقر الايمان في قلبه كما هو بحيث لو خالفه كل من دب على وجه الثرى ، ما أوحشه ايمانه خطر ، كما ذكرنا سابقا ، نعم هو كما اشار اليه السيد المجل شغل من فرغ من فروض الله جل جلاله المتعينة المتضيقة عليه ، ويريد ان يخدم الله جل جلاله خالماً لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحائلة بين عباده جل جلاله ، وبين المعرفة به والوصول اليه ؛ ويكون حامل هذا العلم العريض العميق لازماسبيل التوفيق ؛ و يناظر مخالفه مناظرة الرفيق الشفيق ؛ حتى يسلم من خطر الطريق ، والافهو هالك على التحقيق .

و اهلهم دفع الله عنك كيد الاعداء ، ورفع عن بصيرتك عشاوة العماء ؛ ان الشيطان الغرّار اللعين للانسان عدومين ، أقسم بعز قرب العالمين ان يعويهم أجمعين ، وبخلدهم في النار أبد الأبدين ، فهو دائماً يتردد في هدم أساس الايمان وقطع شجرة الايقان و التشكيك فيما استقر في الجنان ، وبه يحصل مقصوده وينجّر

موعوده ، والا فمآل مقترف الجراير من الصغار والكباير الى جنات وعيون ، وما تشتهيهِه النفس وتلد العيون ، فامرهُ بارتكابها وتزيينته موبقاتها غير مقصوده الذاتى الذى حلف عليه اولا وعزم ان يبتلى العباد به جملا ، وانما هو مقدمة لسهولة تطرق الخلل فيما يوجب تزلزله الخلود ، وينتظم صاحبه فى سلك أهل الجحود ، على نهج دقيق لا يشعر به الامن صحبه التوفيق ، واشتغل باستكشاف حاله بفكر عميق ، كما اشير اليه فى قوله تعالى : **ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزون (١)** بل قيل هو أظهر الوجوه فى الاية ، فعلى طالب الحق واليقين ان يتحرس من كيد هذا العدو أشد الاحتراس ، ويعتم على الله تعالى من شرور الوسواس ، ويشعر بدقائق شره وحبائله التى نصبها له ؛ لئلا يقع فيها من حيث لا يعلم ، ويحق عليه القول ويتحتم ، فان القى اليه شبهة فى اثبات الصانع الحكيم وما يليه الى دخول الجنة والجحيم ، مما يجب رفعها عليه فليصنها اولا عن الزيادة ان كانت قليلة ، وعن القوة ان كانت ضعيفة ، وعن الانتشار ان كانت مجهولة ، وعن الابقاء ان كانت غير مستقرة ، ثم يلزم الصمت والتفكير والرجوع الى ما عده الله تعالى لرفعها من الدلائل الجمة ، وما صار ضروريا فى الامة ، ونطق به الكتاب والسنة ، او التمسك بعروة من اقتبس العلم من نورهما ، واكتسب المعرفة من معادنها ، وهو مع ذلك صائن لنفسه حافظ لدينه مخالف لهواه مطيع لامر مولاه ، ولكن الخداع بالغرور يأمرنا صحاباً برفعها بالمجادلة والخصومة مع من لا يراقب الله جل جلاله فى مقالته وكلامه ولا يقصد به ظهور الحق ، وان كان على ضمه رامة لتصير الشبهة زائدة قوية منتشرة باقية فيرجع العبد الضعيف الخائب الخاسر بعكس ما قدم اليه ؛ وعزم عليه مبتلياً ايضاً بجملته من الكباير التى منها ايقاع غيره الضعيف العاجز فيه ، وعدم قدرته اوتها وانه على استخلاصه منها ، فيجمع ثقله مع ثقله ، ويزيد وباله على وباله ، ويسير فيمن ضررهم على الخاص والعام أشد من ضرر جيش يزيد على أبي عبد الله عليه السلام ينص العسكرى عليه السلام ولو فرض امكان تخلصه منها وهدايتها الى رفعها لمكان وقوع ذلك الغير فيها بفعله ، بل وكل من سمعه منه ايضاً كافياً فى دخوله فى زمرة المضلين الذين يتوقف توبتهم على هدايتهم

كل من اضلوه كما في حديث صاحب البدعة الذي الزمه الله تعالى باحياء كل من مات على بدعته ، واعترافه له بضلالة ما قره عليه ، ومن هنا ورد في الدعاء «اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين» ومثله احتمال تكلمه بما لا يغفر بعده أبداً كما في الكافي عن الباقر عليه السلام : اياك والخصومات فانها تورث الشك ، وتجلب العمل وتروى صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له «الخبر» او يامر الخبيث بالرجوع الى مختلفات من كررنا اليهم الاشارة من ارباب الوية الضلالة والغواية ، واصحاب الاهواء والبدع ومستعملي الرأي المخترع الذين استبدوا بنكرهم الذي سموه بالعقول ، واطفاؤا بجهلهم او جحدهم المصابيح التي اوقدها لهم الرسول ، واعرضوا عن الموائد التي نصبها لهم خزنة المعارف ؛ و القواعد التي أسسها لهم شهداء الموافق ، و آل امر الناس ان انسيهم الشيطان امكان استجلاب الايمان ، وكسب اليقين بالرجوع الى الثقلين ، فترهبهم اذا دهمتهم معضلة في الدين ؛ وشبهة أوقفتهم متحيرين يهرعون الى زبر كل مخلط وزنديق ، كانهم آوا الى ركن وثيق وربما اعتذروا ان الرجوع اليهما مستلزم للدور الصريح ، وهو في غير اثبات الصانع والرسول عذر قبيح او انهما قاصران عن افادة ما يزيل الارتباب وهوناش عن قصور الهممة بالرجوع الى ما ورد في كدباب ، او ان معرفة أقاويلهم تسهل استخراج جواهر الحكم من تلك الكنوز المخفية ، واين هذا من وضوح الملة للطالب ؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد جئت بها بياض نقيه ، وغنى الدين المبين عن تكميله بقواعد المعاندين كما قال تعالى : **اليوم اكملت لكم دينكم** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء يقر بكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا امرتكم به وما من شيء يقر بكم الى النار ويبعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه .

ومن اعظم مكاييد الخبيث ان يعظم الضعيف الايمان وناقص العمل ما هو عليه من العقائد والاطاعة ، ويكبرها عنده ويستكثرها له ؛ حتى يظن أنه كامل الايمان صاحب اليقين معدود في زمرة السابقين ، مكتوب في ديوان العارفين ، ولا يتصور فوق مقامه مقاماً ولا يرى في غير مارحله بفنائها مقصداً ومراماً ، فيشبطه عن الحركة الى ما فوقه ، وطلب ما لا ادر كنه ولا خام حوله ؛ ويوقفه في حده الذي اعده لنفسه الخاسرة ، فيغلق حينئذ عليه أبواب تلك الدرجات الرفيعة الغير المتناهية ، اذ لا يعطى من تلك الجواهر

المكتونة في الخزائن الغيبية الامن استعد وعمل بلوازم حده ، ثم جد في الطلب من الابواب الالهية وهذا غرور باطل نشأ من الجهل ، واغواء الرجيم ورفعه في غاية العسر والصعوبة ازلاء اعضل واعظم من ان يكون في الانسان مرض بل امراض مهلكة وموانع يحرمها عن الفيوضات السرمدية ولا يوجد لها طبيب الاقليل ؛ وهو يرى نفسه في غاية الصحة والاعتدال ، ولئن ساق الله تعالى بمنه اليه من يريده علله ، ويظهر عليه زله أعرض عنه بقلبه ولا يكثرث به وبطيئه ، وربما بلغ به الداء ان يعامل معه معاملة الاعداء وحينئذ تحقق عليه النقمة لكفرانه تلك النعمة ، لكنه لو راجع الى علامات أهل اليقين ، وصفات المؤمنين الموحدين لعرف انه متمسك بادنى الاسلام الذي هو قبل الايمان الذي هو قبل الورع والتقوى ، بناء على اجتماعه مع المعاصي وهو قبل اليقين الذي اليه تنتهي الفضائل ، ومنه تنحدر المكارم ولدامت حسرته وطالت فكرته وازرى على نفسه بما فرط في يومه وأمسه .

وفي الكافي عن ابي بصير قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا باعبد الاسلام درجة قلت نعم قال والايمان على الاسلام درجة ؟ قال : قلت : نعم قال : والتقوى على الايمان درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم قال : فما او تى الناس أقل من اليقين وانما تمسكتهم بادنى الاسلام ، فاي اكم ان ينفلت من ايديكم فاذا كان هذا مقام ابي بصير فكيف بغيره وقد لاحت تلك العلامات من مطاوى ما تقدم و يأتي من الاخبار والاثار ، ولا باس بان نشير الى بعضها جملا فانه أقرب الى الضبط .

الاول استجابة الدعاء ، فان الموقن لا يدعو الا ما فيه حاجته وصلاحه وصلاجه غيره بعد احراز جميع ما يشترط فيه ، و مهما جمع الدعاء شروطه لا تتخلف عنه الاجابة كما قال تعالى : **او فوا بهدى او ف بهمهم** (١) وتام الكلام في الموضوع الرابع .

الثاني دوام الذكر القلبي كما ياتي في الموضوع الثالث فان من ايقن بالله تعالى و حضوره وعظمته وتقلبه دائماً في حضرته كيف يغفل قلبه عنه كما لا يتمكن القائم بين يدي جبار شديد عن الغفلة عن كونه بين يديه المستلزم لتتبعه مرضيه ، وهجره مناهيه .

وكذا اليقين بالجنة والنار وما فيهما من النعيم والبوار ، يستلزم تذكرهما دائماً والشوق اليها والخوف منها معه ، وهما محرّكان للطلب والهرب باسبابهما الموجودة في الكتاب والسنة .

قال مصباح اهل اليقين رضى الدين على بن طاووس في كشف المحجة : ولقد قال لي بعض العلماء المشكور بن لاي سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وانت تدعونا وتقر بنا الى رب العالمين ؟ فقلت له ما معناه : لاننى لورايت نفسى قوية كل او ان وزمان على ان اجالسكم و احديثكم ، وانا مشغول حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبي وسريرتى وانكم فى ضيافة اقبالى على حرمة بكليتى كنت جالستكم وحدثتكم فى كل وقت ممكن من الاوقات ، ولكن أخاف ان احديثكم و اجالسكم وقلبي تارة ملان منكم ومفرغ من تذكارى اننى بين يدي الله جل جلاله ، فاعتقد ذلك كالكفران اعزله عن ربوبيته ، وولايته ؛ ووليتكم وانتم مما ليك عليه وعلى قلبى الذى هو موضع نظره ومسكن معرفته ، وان جالستكم وحدثتكم وقلبي تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلاكاً ، حيث جعلت موقعكم من قلبى موقعه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى ، فقال له : كيف انت يا حارثة بن مالك النعمانى ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لك شىء حقيقه فما حقيقه قولك ؟ فقال يا رسول الله عزفت نفسى (١) عن الدنيا فاسهرت ليلى ؛ واضمات هو اجرى وكانى انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب ، وكانى انظر الى اهل الجنة يتزاورون فى الجنة ، وكانى أسمع عوآء اهل النار فى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عبدنوا الله قلبه أبصرت فاثبت .

وفيه عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح ، فنظر الى شاب فى المسجد وهو يخفق ويهوى براسه مصفراً لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه فى راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول الله صلى الله عليه وآله موقناً فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله ، وقال له : ان لكل يقين حقيقه فما حقيقه يقينك فقال : ان يقينى يا رسول الله هو الذى احزننى و اسهر ليلى و اظمأ هو اجرى ،

(١) عزفت نفسه عن الشىء : زهدت فيه وملتته .

فعرزت نفسى عن الدنيا وما فيها حتى كانى انظر الى عرش ربي و قد نصب للحساب و حشر الخلايق لذلك وأنا فيهم؛ و كانى انظر اهل الجنة يتنعمون فى الجنة ويتعارفون على الارآئك متكئون و كانى انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون و كانى الان اسمع زفير النار يدور فى مسامعى ، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد نورا لله قلبه بالايمان ثم قال له: الزم ما انت عليه «الخبر» .

الثالث المحبة التامة بالله تعالى و اوليائه و محبوباته من اصناف مخلوقاته ، كما ستقف على وجهها و علامتها .

الرابع ان لا يجهل شيئاً مما اريد منه علمه و لا يترك اتيان ما علمه فيكون عالماً بجميع تكليفاته و عاملاً بجميع معلوماته ، فان الجهل بها ينشأ عن ضعف اليقين او عدمه بالله تعالى اوصفاته ، او ان له محبوبات و مبعوضات و رضى و سخط او كراهة و حباً فى جملة الافعال الاختيارية القلبية و الجوارحية ، الظاهرة فساد بعضها و صلاح اخرى و المشتبهة حال كثير منها ، و عدم العمل بما علم منها عن ضعف اليقين او فقده ، بما فى الفعل و الترك من الفساد و الصلاح و الشرور و الخيرات العاجلة و الآجلة .

الخامس انسه التام بالله تعالى و اوليائه و انحصار سروره بعبادته ؛ و ما يقرب به اليه و يرضيه عنه ، و قصره الاشتغال بما سواه مما يشغله عنه فيما أمره تعالى به و اضطر اليه لحفظه بنيته و سلامة مطيته ، او يحتاج اليه حفظ النظام الكلى ، كل ذلك بقدر ما يدفع به الحاجة مع عدم انقطاع ما يتمكن معه من الطاعة و لا اقل من التوجه بالقلب للمجامع لكثير منه و من لوازم هذه الحالة حبه لفائه تعالى و انتظاره للموت انتظار المترقب . اقدم أحب الناس اليه و اعزهم عليه اذ به تخلص عن مجاورة اللئام و مجانبة الكرام و يشير الى ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان زعمتم انكم اولياء لله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين (١) و فى تفسير القمى ان فى التورية مكتوباً اولياء الله يتمنون الموت .

السادس ان يخص بالهدايات الخاصة المعدة لمن انتفع بالهدايات العامة و استحبابها على الضلالة و الغواية ؛ فصار من الذين اهدوا بارسال الرسل و انزال الكتب و اعطاء القوى و الجوارح و افاضة العقل و تخلية السرب ، و سلامة الطريق ، فزادهم

الله هدى بشكره هذه النعم الخمس؛ واستعملها في محالها بخمسة اخرى هي استجابة الدعوات، و توافق الاستخارات التي هي بمنزلة الوحي لهذه العصابة، و المنامات الصادقات؛ وتراكم الحجج والبيّنات والالهامات المتواليات، خصوصا عند فعل صالح، فيرى خيره العاجل وينتبه انه منه، وارتكاب مكروه فيبتلى بعقوبته، ويعلم انه لاجله فيزيد بذلك يقينه وعمله.

قال الصادق عليه السلام: الا وانك لو وجدت حلوة عبادة الله ورأيت بركاتها، واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة، ولو قطعت اربا اربا، و من وراء ذلك الهدايا الجزئية المختصة به، وهي كل ما يزيد في خوفه او شوقه من نعمة او بلاء، بفعل او قول برؤية او سماع، من مؤمن او كافر، وهي لا تكاد تحصى و تزيد دائما بزيادة الايمان والتقوى، واليه الاشارة بقوله تعالى: **ولقد وصلناهم القبول (١)** وفي آيات كثيرة انحصار آتية الايات التي تزيد كل واحدة في الايمان واليقين باولى الالباب والموقنين فتأمل وترقب لتمام الكلام في الفصل السادس.

السابع ان لا يفقد اللطاف الغيبية و النعم السنية المختصة باهل التقوى و اليقين، المحروم عنها باسرها المترفون الغافلون، كمصاحبة الملك الموكل عليه الملهم له الدافع عنه شرور الشياطين، الحافظ عليه ما جمعه في بابه، من معالم الدين المرشد له الى ما فيه صلاحه، قال تعالى حكاية عنه: **نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا (٢)** والى العالم بالمصالح الخالي عن جملة الرذائل لا يدع وليه يقتحم في المهالك، ويعدل عن جواد المسالك، وقال تعالى: **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله (٣)** اي بامر الله والارتزاق من الطيب الحلال من حيث لا يحتسب كما قال تعالى من غير من ولا كد ولا نصب، وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة حجة الوداع: فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله؛ ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذ منه

(١) القصص : ٥١

(٢) السجدة : ٣١

(٣) الرعد : ١٢

غير حله قص به من رزقه الحلال ، وحوسب عليه ؛ والاجتماع مع بعض اوليائه الذين أخفاهم عن عيون خلقه ، فيكون دليله وعينه ومرآته ومبين زلاته وموضح معضلاته قال الصادق عليه السلام في ذكر مواخاة الاتقياء : وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لمحببتهم ، وقال عليه السلام : ان أول كرامة اكرم الله به انبيائه عند اظهار دعوتهم صديق أمين او ولي ، فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه واصفيائه وامنائهم صحبة انبيائه ، ويشير اليه سؤال موسى عليه السلام من ربه وزيراً من أهله ، يشرح به صدره ويشدده به أزره ، ويشركه في أمره وسهولة الدخول في أبواب العبادات التي يقصدها والتفريق بينه وبين المائهم والفضول ، من ملاذ الدنيا التي لاحاجة له فيها .

الثامن بروز الكرامات وخوارق العادات عنه و يشير اليه قوله عليه السلام حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشى على الماء فقال: لو زاد يقينه لمشى في الهواء يدل بهذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير وفي الكافي انه عليه السلام قال لاصحابه الذين قالوا له: اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتناو جلنا ونسينا الدنيا حتى كنا نعاين الجنة والنار ، فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت ؛ وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل ، نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك : والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لاصفحتم الملائكة ومشيتم على الماء ، والكرامات انما تظهر بايدي الاولياء ، اما لظهار قدرهم ومنزلتهم عند أهل الايمان ، او لبيان الترغيب والحث على الاعمال التي برزت منه عقيبتها او الترهيب كذلك ؛ كاخذ ظالمه بغتة ، ومنه اخذه تعالى من يباهله في الحق اول للتلطف به والاحسان اليه ، وأهل اليقين مقدمون في جميع المقامات .

وفي صفات الشيعة عن الصادق عليه السلام ان المؤمن من يخافه كلشيء ، وذلك انه عزيز في دين الله ولا يخاف من شيء ، وهو علامة كل مؤمن وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن يخشع له كلشيء ، ثم قال : اذا كان مخلصا لله قلبه أخاف الله منه كلشيء ، حتى هوام الارض وسباعها ، وطير السماء ، ولاتتوهمن اختصاص هذه العلامات بالحجج ، فان من سرح طرفه في احوال طبقات أصحاب الائمة (ع) ، ومن بعدهم من العلماء والزهاد وما اختص به بعضهم من اللطاف والمكرمات ، عرف ان الباب مفتوحة ، والخاسر من اشتغلته

شهوته ، ولو لا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم مع ان مامر متفرقا في الباب الاول كاف في اثبات المرام ، ومن اراد الزيادة فليرجع الى احوال الخالص من أصحاب النبي والائمة صلوات الله عليهم ؛ الراسخين من العلماء ؛ وما اكرمهم الله به من اللطاف والكرامات حتى ان منهم من كان يوكل عليه من يوقظه في الليالي ، ومنهم من كان يسطع النور من طرف مسواكه ، ومنهم من كان تعض اللقمة المشتبهة او المحرمة المجهولة في حلقه ؛ ومنهم من يخبر بزمان وفاته فيزيد في اعداده لمعاده ، ومنهم من كان يعلم زمان نزول الملكين وانفصالهما في طرفي النهار ، و انما لم تظهر منهم الخوارق بمقدار شأنهم ، لانهم أوقفوا أنفسهم بعد الدخول في حرم حريمه تعالى موقفا قبله ، ورضوا لها ما رضى لهم ، وتاتي وجوه اخرى لذلك في الفصل السادس .

التاسع التادب في جميع احواله وحركاته وأفعاله العادية والعبادية ، فان من

استشعر قلبه اليقين وعرف حضوره دائما في مقدس حضرته اللازم منه توجهه اليه كذلك يسرى منه الخشوع والوقار الى جميع جوارحه ، ويظهر اثر المسكنة والذلة في جميع اعضائه ، خصوصا اذ التفت الى جرائمه الغير المتناهية ، وغفلاته المتتالية ، فانه لا يبقى له حينئذ قوة استعمالها في لغو او قبح ، بل وفي ما يحتاج اليه الا بملاحظة أمره ورضاه ، والفرق بينه وبين الثاني كون الاول سببا للقيام الى الواجبات وترك المحرمات وهذا سببا للعمل بالسنن والآداب وفي حديث الاربعامة ؛ ليكن كل كلامك ذكر الله الصلوة قربان كل تقى ، ليخشع الرجل في صلوته ، فان من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا تعبت بشيء ؛ وفي خبر المعراج في صفة صفوف من الملائكة : كانوا في السماء الدنيا قال جبرئيل عليه السلام ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ، ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ؛ ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا ، وفي المحاسن وغيره بطرق متعددة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل اكل العبد ، و يجلس جلسة العبد ، ويعلم انه عبد ، وفي رواية بدل أخير وكان يا كل على الحضيض وينام على الحضيض ، الحضيض : الارض بلا خوان او بلا بساط تحته ، وفي العلل سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه الى السماء قال : حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل فكس رأسه ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا

البقر فانه سيد البهائم ؛ مارفعت طرفها الى السماء حياءً من الله عز وجل منذ عبد العجل
وفى خبر شائله صلى الله عليه وآله خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره
الى السماء .

العاشر البعض التام للدنيا المادة بحقيقتها عن مقدس جنابه ، فان الشئ
مهما وجدت فيه صفة قبيحة تورث البغضة به قهراً ؛ وان اجتمعت فيه قبايح الصفات زادت
درجة ، واذ لم يكن فيه مع ذلك صفة حسنة اصلا تزيد فيها مرتبة اخرى ، و اذا
سرى منه بعد ذلك ضرر وشر الى الانسان عاجلا تزيد فيها اخرى ، و اذا ضم اليه
شير في الاجل ضمت اليها درجة ، و اذا لم يكن فيه مع ذلك نفع يساق اليه زادت فيها
مرتبة اخرى ، و اذا لم يدفع عنه بعد هذا ضرا اكملت البغضة ، و اذا انحصرت باب
الشرفى العاجل والآجل فيه فلا يمكن تصور شئ ، يكون هو أبغض منه اليه ، و أنت
خبير باجتماع جميع تلك المراتب فى الدنيا ، ولولم يكن فيها الا ما قال امير المؤمنين
عليه السلام : ان من هو ان الدنيا على الله ان لا يعصى الا هيها ، ولا ينال ما عنده الا بتركها ،
لكفى كيف وهى كما قال عليه السلام : الكنود العتود والصدود الجحود والجنود الميود
حالها انتقال ، وسكونها زلزال ، وعزها هازل ، وجدها هازل ، وكثرتها قل ، وعلوها
سفل ، أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق ، دار حرب ، وسلب ونهب وعطب ؛ غرور
حايل ؛ وظل زایل ، وسناد مايل ، رأس كل خطيئة ، تصل العطية بالرزية ، و الامنية
بالعنية ، اولها عناء ، و آخرها فناء ، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ؛ فى
حلالها حساب ، وفى حرامها عقاب وفى شبهاتها عتاب ، خيرها زهيد و شرها عتيد
ملكها يسلب وعلمها يخرب ، اقبالها خديعة و ادبارها فجيعه ، و لذتها فانية ، و
تبعثها باقية ، دار شحوص ومحل تنغيص ، ساكنها ظاعن وقاطنها باين ، وبرقها
خالب ؛ ونطقها كاذب ، لذتها قليلة وحسرتها طويلة ؛ غرارة خدوع معطية منسوع
ملبسة فزوع ، لا ينقضى عنائها ، ولا يركد بلائها ، وهى المتصدبة العتود و الجامعة
الحرون ؛ و الامنية الخئون ، ظل العمام وحلم المنام ، و الفرح الموصول بالغم ، و
العسل المشوب بالمسم ؛ سلابة النعم ، اكلة الامم ؛ جلابة النقم ، سريعة التحول كثيرة
التنقل ، معازرة ضرازة ؛ حايلة زائلة ، لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى ، و لا

يستقبل فيها المرء يوماً الا بفراق آخر ، اعرض عنها السعداء ، و رغب فيها الاشقياء . يصفها الله لاوليائه ، و لهم يصن بها على اعدائه ، يوثق منظرها و يوثق مخبرها .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : مامن عمل بعد معرفة الله عزوجل و معرفته رسوله افضل من بغض الدنيا ، وفيه عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجد الرجل حلوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم ان تعرف حلوة الايمان حتى تزهد في الدنيا ، وفيه في خبر آخر عنه عليه السلام : الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .
وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه و آله : مامن عمل افضل عند الله بعد معرفته معرفة رسوله و معرفة أهل بيته من بغض الدنيا .

وفي الغرر قال عليه السلام : ان الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان ، و سيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و توالاها أبغض الآخرة و عاداها ، و هما بمنزلة المشرق و المغرب ، و ماشى بينهما ، فكلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد ضرتان ، و بالتأمل فيما ذكرنا يعرف وجه كونه أفضل الاعمال بعد المعرفة و كيفية تحصيله و الدخول في قوله تعالى : «و كره اليك الكفر و الفسوق و العصيان» و من جميع ما مر ظهر سر كون الموقن صاحب الرؤيا الصادقة ، فانها من الهدايات الخاصة منافاً الى وجوه اخرتأتي في الموضع الثالث .

الموضع الثاني

في تحصيل ملكة الصدق و المواظبة عليه ، و انما أفردناه في الذكر مع دخوله في خلال ما تقدم تبعا لماورد فيه ، ففي مجالس ابن الشيخ عن والده عن ابن مخلد عن أبي عمرو عن الحسن بن قبيصة ، عن سفيان عن هشام ، عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال : اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و اصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ، و رواه ابي سعد الدينوري وغيره عنه عليه السلام والمراد بالصدق ان كان هو الصدق في الاقوال كما هو المعروف من معناه و توهم مخصوصا في هذا الحديث كما في البحار ، عن النووي في شرح الصحيح انه قال في رد القاضى الذي خصص

الخبر بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً ،
وبيئنا لهم ان الظاهر الاطلاق ، لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رؤياه ،
وحكايته اياه ، فتوضيحه ان الوجه فيه احد الامور .

الاول ان من لا يبالي في الاخبار عن المحسوس الذي يظهر خطاه فيه ان يكذب
لا يبالي في نقل ما رآه ان يزيد و ينقص ويكذب ، فمن كثر تثبته في حكاية الامور
الظاهرة ان ينقلها كما هي يكون في نقل رؤياه صادقا ، ويطمئن المعبر باخباره ما
راى انه كما حكى ، فيعبره حسبما رآه ، ويحصل الظن بوقوع التأويل ، ولا يقدر
المعبر ان يعبر رؤيا من عرف بالكذب لعدم اطمينانه بمطابقة ما نقله لمارآه .

الثاني ان الصادق في القول هو الذي قد عود نفسه بتحقيق الامور واتوجه
الى الاشياء بكله ، حتي يفهمها على الحقيقة ؛ ليكون اذا خبر عنها لا يتطرق فيه
نقصان ولا زيادة ، واما الكاذب فلا يبالي بفهم الاشياء واتقانها ؛ و مخالفة ما يخبره
للواقع ، فمن اعتيدت نفسه بتحقيق الامور يكون توجه نفسه في المنام الى الاشياء
وما يرد عليه فيه عن اعتناء ودقة فتثبتها ، وتصيب في رؤيته ، والمتسامح في تحقيق
الامور تكون حواسه مشوشة بالكاذب التي يقولها ، فلا يتحقق نفسه في المنام الامور
فلا تصيب في ادراكها .

الثالث انه قد قدمنا في اول الكتاب ماورد من ان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء
النبوة على نسبة مخصوصة ، ويأتي في كيفية الرؤيا ما يوضحه ايضا ؛ و من الواضح
المقرر في محله ان الله تعالى لا يستنبي كاذبا عنه ؛ ولا يتخذ من مخبر عنه ، ولا يريه الاشياء
كما هي ؛ ولا يلهمه مصالح العباد على ما ذكرناه هناك ليكون مبشراً ؛ ولا مفاسدها
ليكون منذراً ، فان البشارة والانذار بالخير والشر من غير الطرق الظاهرة من شئون
النبوة ، والكاذب محروم عن هذه الرتبة الشريفة ، والالهامات الالهية ؛ وان صدقت
رؤياه احياناً فهو لحكم تاتي اليها الاشارة ، وان كان المراد هو الصدق في الاقوال والافعال
معا ومطابقة ما يقوله لما يفعله ، نظراً الى ان الله تعالى يبغض من يقول ما لا يفعله كما
قال تعالى **كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** وقال الصادق **عليه السلام** كما في الكافي
عدة المؤمن اخاه نذراً لكفارة ، له فمن اخلف بخلف الله بده ولمقته تعرض ، وان الله قد

امر بالنكون مع الصادقين ووصفهم بقوله «ليس البرّ ان تواوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وملكته والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباس والضراء وخين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» (١) وقال تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» (٢) والى ان مخالفة الافعال والكذب فيها فى القبح وتنفر الطباع والكشف عن خبث السريرة الواجب تنزيه النبي ﷺ عنه ، كالكذب فى الافوال، بل هو من افراده الظاهرة المستلزمة غالباً للاستهزاء والسخرية ؛ بمن يشهد بصدقه ولا يعمل بما صدقه فيه ، فمن شهد ان محمداً رسول الله مثلاً ثم لا يتبع سنته فهو كاذب اذ لو جاءك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمة تقولها الف دينار وعلى كلمة ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمة واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمة وهويت الى النار ، ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لا غنا لى عما بذله من المبار ؛ ولا قوة لى على ما تهددنى به من النار ، فان الرسول وغيره يقولون لك فعلك يكذب ظاهرة مقاتلك ؛ ولو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمة و اخذت الالف دينار ، وتركت تلك الكلمة وسلمت من النار، لاننا نراك كذافى حر كاذب وسكناتك فى دار الفناء تبا درالى ما ينفعك اذ اوثقت بمنفعته ونهرت مما يضرك اذ اصدقت من يخبرك بمضرتة ولو كان يهودياً فاجراً ، هذا وقد مر ان الرؤيا الصادقة من انواع الهدايات الالهية التى بها يرى الله الناس حقيقة الاشياء ويكشف عن بصيرتهم غشاوة العمى، ولا تفوز بها الا من حاز ما تسبقها طبعاً من انواعها ؛ ولا يحوزها الا من استعد نفسه لنزول الرحمة وابعدها عن موارد اللعنة ، وانى للكاذب الذى لعنه الله وابعده من مواقف رضاه ومحافل من نظرائه واجتباها ، ان يدرك هذه الرحمة الخاصة والنعمة الهنيئة التامة؛ وحينئذ فالوجه فى صدق رؤياه وطيب نفسه وطهارة باطنه وصحة يقينه المستتبع لطرده الشياطين عن حول حريم قلبه ، وانس الملكة الروحانيين بزيارته ومجاورة روعه

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) المائدة : ١٢٢ .

والحشر معه ، اذا فرغ عن الاشتغال بما يعوقه عن تنبيه ما ربما يصل اليه منهم من المسارعة وكشف العلوم والاسرار ، بناء على ما سيشرح لك انشاء الله تعالى بما ورد من الاخبار في حقيقة الرؤيا وصدق المنام ؛ وان ذلك بتحديث السفارة الكرام لتقدير القادر العلام .

الرابع ما ذكره قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب حيث قال بعد ذكر الحبس : ولعل ذلك انما كان كذلك لان الرؤيا انما يكون في عالم المثال المطلق يحصل في المثال المقيد ، وهو خيال الانسان ما يزل عن عالم آخر قبله ، مما له فيه وجود بحسبه ، ليظهر في عالم الحس جوهرأ كان أو عرضاً ؛ فاذا كان الانسان كذا با فليس لعمار كب الالتقاط لاجله من المعاني وجود فيما قبله من العوالم الكلية وانما ركبها الخيال ليس الا ، فله بها زيادة اختصاص بالتلبيس لتحصيله اياها باختراعه فكان منتقشة فيه أشد انتقاشاً ، فاذا بطل الاحساس ورجع الخيال الى التفتيش ، وجد ما اخترعه فيه معتنى به ، فصوره بصورة لكن لا يظهر منه شيء في عالم الحس لانه لا حقيقة له في الذي قبله من العوالم ، ولا يظهر في الحس الا ما كان له وجود في العوالم الكلية قبله ، فيكون الرؤيا كاذبة ، اذ لا نغنى من كذب الرؤيا الا ان لا يظهر منه شيء في عالم الحس .

الموضع الثالث

في تحصيل محبة النبي وآله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين والكلام تارة في كيفية تحصيلها واخرى في ثمرتها في المقام فهنا مطلبان .

الاول :

في طرق تحصيله ، فاعلم زين الله تعالى باطنك بنور الولاية و ادخلك في زمرة المتولين السعداء ان مراتب المحبة منها موهوبى اما فطرى بحسب درجات الاستعداد والحكم المرعية في نظم العباد ، واصلاح البلاد ولا حظ لنا في معرفتها وبيانها ، فانه من ثمرة شجرة القدر المتهى عن الارتقاء عليها ، وفي تصف العقول في وصايا الصادق عليه السلام لا يجمع مفرق من الطاق يابن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزل (١) من السماء من

(١) وفي المصدر (ط الطهران من ٣١٣) ينزل الله من السماء وبواقته بعض نسخ الكتاب

خزائن تحت العرش ، كخزائن الذهب والفضة ؛ لا ينزل (١) الا بقدر ولا يعطيه الاخير الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر فاذا اراد الله ان يخص به من احب من خلقه ان لتلك الغمامة ، فتَهطلت كما تهطل السحاب (٢) فتمسب الجنين في امه او بدعاء الاجداد والآل. والاخوان الصلحاء وابراهيم الخليل الذي وفي بقوله المسحكي في الكتاب المكرم المبرم واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم او بما يلقي دفعة في القلوب بمشاهدتهم في اليقظة او في المنام ، او بمجرد ذكر اسميهم كما في حديث اسلام سلمان رضي الله عنه او بتحنينه بماء الفرات ففي الصادق المروي في كامل الزيارة : ان الفرات من شيعة علي رضي الله عنه وما حنك به احد الا احبنا اهل البيت ، وفي آخر عنه رضي الله عنه : ما ظن احد اي حنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت اولكونه من اهل بلاده مخصوصة ممدوحة كالكوفة وقم وآبة وامثالها كما ان بعض موانع المحبة ايضا كذلك ، ففي الخصال باسانيد متعددة عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قالوا اكلهم ثلثة عشر وقال تميم ستة عشر صنفا من امة محمد جدى (ص) لا يحبونا ولا يحبونا الى الناس ، ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنآفهم اعداؤنا حقآلهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال : قلت : بينهم لى يا بن رسول الله (٣) وفاقك الله شرهم قال : الزايد في خلقه ، فلا ترى احدا من الناس في خلقته زيادة الا وجدته لنا مناصبا ، ولم تجده لنا مواليا موالناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلق الا وجدت في قلبه علينا غلا ، والاعور باليمين للولادة ، فلا ترى لله خلقا ولد اعور باليمين الا كان لنا محاربا ولا عدائنا مسالما ، والغريب من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حذك الغراب الا كان علينا موليا ولا عدائنا مكثرا ، والحلكوك (٤) من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولا عدائنا مداحا ، والاقرع من الرجال (٥) فلا ترى رجلا به قرع الا وجدته هاما

(١) في المصدر لا ينزله .

(٢) تهطل المطر : نزل متتابعا عظيم القطر .

(٣) كذا في نسخة الاصل وهو موافق لبعض النسخ المصححة المخطوطة من الخصال ولكن في بعض النسخ المطبوعة « يا آية » مكان « يا بن رسول الله » وهو انسب لاسلوب الحديث كما سيأتي .

(٤) حلك : اشتد سواده .

(٥) الاقرع : الذي ذهب شعر رأسه من آفة . يقال له بالمفارقة « كجمل » .

لما زأ مشاءاً بالنميمة علينا، والمفصص بالخضرة (١) من الرجال فلا ترى منهم أحداً وهم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجهه ويستدبرنا بأخر، يبغى لنا من الغوائل، والمنبوذ من الرجال (٢) فلا تلقى منهم أحداً الا وجدته لنا عدواً مضالماً بيننا؛ و الابصر من الرجال فلا تلق منهم أحداً الا وجدته يرصد لنا المرصد ويقعد لنا واشيعتنا مقعد ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل، و المجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم أحداً الا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا (٣) واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة؛ عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون، واهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهاداً أو مالهم مغنماً فلمهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم، واهل مدينة تدعى الموصل شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبني في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقرّبون ببغصنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً، يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذر هؤلاء فإنه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله، وينبغي حمل هذا الخبر على كون جميع ما ذكر مما يقتضى بنفسه العداوة والبغضاء فلا ينافي طر وما منع غالب يمنعه عن الاقتضاء، لثلاثا ينتقض بما نراه من اهل المحبين المتصفين بهذه الصفات المنتمين الى تلك البلاد او بما ذكره علامة المجلسي (ره) عند ذكر البلاد المذمومة من انه يمكن ان تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنة، و يكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان مع ان الانسان لو كان من اهل هذه البلاد و نشأ فيها وجمعت فيه جميع الخصال التي يبغضها الله لكان الواجب عليه ان لا ييأس من رحمة الله فان بابها مفتوحة لكل من التمسها، ولا يوجب امثال تلك الاخبار القنوط منها نظراً الى اضعاف مثلها مما دل على قابلية كل أحد للمنجاة قبل حلول المنية الا قليلاً من مرتكبي الجرائم الذين لا يوقفون للتوبة فلا بد من حملها على ما ذكرنا او غيره، وقال ايضا في تاسع بعباره بعد نقل مارواه الراوندي في الخرايج عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند

(١) الظاهر انه كناية عن الازرق

(٢) المنبوذ: ولد الزنا او الذي تلقى امه على الطريق وتتركه.

(٣) أب: تجمع وتعشده.

أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجلاً من يديّني علي من آخذ منه علماً ومرّ فقلت: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: نعم قلت واين تذهب وهذا علي بن ابي طالب عليه السلام فانصرف الرجل وجثا بين يديه فقال: من أي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب املى علي بن ابي طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خصال: السخا والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت؛ قال: زدني يا امير المؤمنين؛ قال بلسان اصفهاني «اروت اين وس» اي اليوم حسبك هذا المفظه: كان اهل اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية من اشد النواصب والحمد لله الذي جعلهم من اشد الناس حباً لاهل البيت (ع) واطوعهم لامرهم وواعاهم لعلمهم واشدهم انتظاراً لفرجهم، حتى لا يكاد توجد من يتهم بالخلاف في البلد، ولا في شيء من قرأه القرية والبعيدة، وببركة ذلك تبدلت الخصال الاربع ايضاً «انتهى»، ومن ذلك كونه ولد الزنا والحيز وفي معناه اخبار مستفيضة.

ومنها كسبي يحتاج الى التوصل باسبابها والتمسك بابوابها وهي متعددة.

الاول: التأمل فيما هم عليه من الصفات الجميلة التي تهوى اليها النفوس والاقدمه من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعبادة والشجاعة؛ والرأفة والقدرة، ونظايرها، فان الفطرة البشرية والطبيعة الانسانية مجبولة بمحبة كل شيء، فيه جهة حسن اوصفة كمال، ولو كانت في الجماد والنبات، او فيمن يعاديه ويبغضه؛ وكما ازدادت الصفة تزداد المحبة الى مقام لا تنتوي تحت الاشارة؛ ولو كان عدواً لكن في عداوته متكلفاً بلا موجب الا الحسد على الفضائل ولعالي، وفي قرب الاسناد عن مسعدة انه سئل الصادق عليه السلام: هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره؟ قال: نعم ف قيل له: مثل اي شيء؟ فقال: مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم يأكله فيحبه وما اشبه ذلك، فعلى المتمسك بهذا السبب ان يراجع بعين البصيرة وحقيقة الطلب فيما البسهم الله تعالى من حلال الكمال ومنحهم من شرايف الخصال، وما زين به نفوسهم وارواحهم، وخص به اجسامهم واجسادهم، وما كانوا عليه في افعالهم و اقوالهم و حركاتهم، وسكونهم ومعاشراتهم و عباداتهم و مناجاتهم، في الكتب الموضوعه لبيانها، فانه ينكشف له انكشاف الشمس في رابعة النهار، بعد اعترافه بالعجز عن

ادراك حقيقة صفة من صفاتهم انهم ما فقدوا من تلك الصفات الالهية ما لا يلزم من القول به انكر وب يعبدونه ، وانه قديم يتألهون اليه وواقفون خاضعين لديه ، و يورث له بعد ادامة الفكر وعدم القناعة بما رآه في بلوى النظر من مراتب المحبة ما يشغله عن طلب ما لا رضاء لهم فيه . وقد كان وجود واحدة من تلك الصفات الكثيرة مع نقصانها كافياً في صرف الهمم الى التوصل بصاحبها بكل ما يعلم او يتوهم و هذا مشهود بالوجدان وجريته كل سليم للجتان ؛ فمن حاز التام من تمامها واخذ بذروة كاهلها وسنامها ، فهو اولى بان تحن اليه القلوب ويسقط دون ذكر اسمه كل حبيب ومحبوب ، والفاقد لهذا المقام انسى اما جاهل غبي فدواؤه الرجوع الى محكمات الكتاب وما تواتر عن السادة الاطياب لومعانه جاحد وغوى حاسد ، فليترقب شر العواقب ولينتظر بعذاب الآزب .

ومما ينتفع به ويزيد المحبة في هذا المقام مراجعة حالات اعدائهم المنتحلين بغضهم وعداوتهم ؛ والاطلاع على صفاتهم الذميمة و الاخلاق الرذيلة الكافية لوجود واحدة منها في واحد لبغضه والتنفر منه طبعاً من الجهل والعجز والقسوة والغلظة والبخل والحرص والجبن والمكرو والخديعة واحمالها .

فان قدر النعمة تعرف بالابتلاء بمقابلتها وحسن الصفة يظهر بالنظر الى ضدها افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور .

الثاني : التامل فيما اعطاه الله تعالى من النعم الغير المحصورة بالظاهر بقوا الباطنية بتوسطهم وبسببهم وانه لولا وجود مقدس ذواتهم الشريفة لما خرج موجود من مكمن العدم ولما نزلت نعمة ولا زالت النقم وانما ليسوا ثوب الوجود واستغرقوا في نعم غير معدودة ، بهم (ع) والناس وكل من فيه قليل شعور وادراك ، مجبولون على محبة من انعم عليهم بشيء يسير ، واكرم عليهم ولو بشريعة ماء او قرص شعير ، او دفع عنهم ضرراً ورفع عنهم شراً ، وكلهم في كل آن مستغرق في نعم لا يقدر احد على اصال واحدة منها اليه ، ولا حفظها له ؛ ولو فرض قدرته عليه وتمكنه منه واحسانه اليه لكان في طول دهره شاكرآ له ، خجلاً منه محباً له ، ولكل من يخضعه بقلبه ويده ولسانه ؛ و يزيد ذلك

بتكرار الاحسان وتعدد النعم ، بل تجدهم مظلورين بحب كافر فرغ عنهم مرضاً ، و
انجح لهم غرضاً ، وحب حيوان منع عنهم اتفاقاً بعض الشرور ، ودفع عنهم الاذى
بقليل من الشعور ، قال رسول الله ﷺ : اجبلت القلوب على حب من احسن اليها ،
وبغض من اساء اليها ، وفي رواية ان الله جبل القلوب «الخ» فعلى محاول تلك
المرتبة العلية ؛ وطالب هذه الدرجة السنوية ؛ ان يستكشف اولاً ما به من النعم بقدر
ماله طريق الى معرفتها ، ويتدبر في حكمها ومنافعها التي شرح بعضها اهل البصيرة ؛
اوهداه الله تعالى اليها ، و يكفيه في هذا المقام تصور عظم نعمة الوجود حدوثاً و
استمراراً ، وكذا العقل والعلم والايان وما انقذه من اليم العذاب ، وخلود النيران
ثم الرجوع الى محكمات الكتاب ومتواترات السنة الدالة على انهم سببها ووسايطها
ومصادرهما ومواردها ، وان ما نزل من الله تعالى فعلى ايديهم وما عرج اليه تعالى فعلى ايديهم
وان بهم فتح الله وبهم يختم وبهم يمسك السماء ويصيب ظلها ، وبهم اشرفت الارض و
اخرجت ثقلها .

وفي زيارة ابي عبد الله عليه السلام : بكم بين الله الكذب وبكم يواعد الله الزمان الكلب (١)
وبكم فتح الله وبكم يختم الله ، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت ، وبكم يفك الذل
من رقابنا و بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب (٢) وبكم تنبت الارض اشجارها
وبكم تخرج الاشجار اثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ووزقها وبكم يكشف الله
الكروب وبكم ينزل الله الغيث «الزيارة» وفي بعض الزيارات الجامعة بكم ينزل الغيث
وينفس الهم ؛ و يكشف السوء ، و يدفع الضر ، و يغني العديم ، ويشفي السقيم ؛
بمنطقكم نطق كل انسان ، وبكم سبح السبوح القدوس ، وبتمسيحكم جرت اللسان
بالتسييح ؛ الي ان قاله وبكم اخرجنا الله من الذل واطلق عنا رهائن الغل و وضع عنا
الآصار ، وفرج عنا غمرات الكروب ، و اتقذنا من شفا حفرة من النار ؛ وفي زيارة
الحجة (عج) : وما من شئ منا الا وانتم له السبب و اليه السبيل .

(١) قال في المجمع : وفي حديث وهب الائمة بكم يواعد الله الزمان الكلب اي

الشديد الصعب .

(٢) و قال ايضاً : الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدنه ويقال وثر بثرته و

منه حديث الائمة بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب .

وفي كنز الكراچكي عن ابي عبد الله عليه السلام : ان ابا حنيفة اكل معه فلما رفع الصادق عليه السلام يده عن اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم ان هذا منك و من رسولك ، فقال ابو حنيفة : يا با عبد الله اجعلت مع الله شريكا؟ فقال : ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله (١) ويقول في موضع آخر : لو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله وسيؤتينا الله من فضله ورسوله (٢) فقال ابو حنيفة : والله لكانى ما قرأتها قط ! والغرض الاشارة الى نوع ماورد في هذا الباب والا فلا يمكن حصره في الكتاب وعله في الحساب ، ومما يثمر في هذا المقام استقصاء النظر في الشرور التي حلت بساحتنا من نحوسة افعال اعدائهم ، والمضار التي ابتلينا بها من سوء اعمالهم ؛ و المنافع التي حرمانا من نيلها بتغليبهم ، والنعم التي منعت منا والآلاء التي سلبت عنا بتسلطهم ، وكفى في ذلك اخفاء ائمة الانام عليهم السلام للخوف من هؤلاء الطغام الاحكام الواقعية والنواميس الالهية ؛ وتصريح امير المؤمنين عليه السلام بعد عرض القرآن الذي جمعه والكتاب الذي ألفه على القوم واعراضهم عنه : انه مستور بعد هذا اليوم ولا يظهره الا القائم عليه السلام .

وفي الدعاء : اللهم العن الرؤساء والقادة والاتباع من الاولين والآخرين الذين صدوا عن سبيلك ، اللهم انزل بهم بأسك ونقمتك فانهم كذبوا على رسلك وبدلوا نعمتك وافسدوا عبادك وحرّفوا كتابك وغيروا سنة نبيك «الخ» ثم انك لاتفقد في كل آن نعمة سابغة سيقت ببركتهم و دعائهم عليهم السلام اليك اوبلية أرضية او سفاوية صرفت بتوجههم عنك ، فان سهام حوادث الدهر ترمى متتالية ؛ و شرور الايام تنزل متوالية ؛ فانت في كل حال مستعبد لهم باحسان جديد ، او دفع شر عتيد فان ادمنت تذكر و رود تلك النعم فيك تجد عيانا انهم احب من نفسك اليك .

الثالث اتباع او امرهم والعمل بمحوباتهم والتأسي بهم في سنتهم و آدابهم

(١) التوبة : ٢٥

(٢) التوبة : ٦٠

و التشبه بهم في حركاتهم و سكناتهم ، و الاتهاء عن مناهيهم و الاجتناب من
بغوضاتهم و مكروهاتهم ، وهذا مسبب غالباً عن بعض مراتب المحبة ، و سبب لحصول
مرتبة اخرى منها .

فاعلم اولاً ان الانسان قد يحب شيئاً و لا يحب ان يكون فيه هذا الحب ،
كالمؤمن يحب بعض المستلذات المنهية بالطبيعة ، و يبغض هذا الحب الذي سكن
قلبه اما قهراً كما لو وقع نظره الى محرمة جميلة فهاجت منه محبة قهرية ، او اختياراً كما
لو أتى بمقدماتها شاعراً ، و قد يحبه و يحب حبه و لكن المحل مما لا ينبغي ان يتعلق به
ميل جزئي فما فوقه ، كالكفار و اكثر الفساق المشعوفين بما هجموا عليه من المنكرات
و قد يكون كذلك و لكن ليس في متعلق المحبة نفع و لم يتعلق به امر و لانهي كحب
بعض الجواهر النفيسة ، و الانوار المضيئة و امثالها ؛ و قد لا يحب شيئاً و لكن يحب ان
يكون فيه حبه ، اما الاول فلنقص اسبابه و اما الثاني فلما اعتقده فيه من غير بصيرة
و روية من المنافع الدنيوية و الاخروية ، او لوجوبه عليه و كونه مأموراً بتحصيله و
ايجاده ، ككثير من المنتحلين الى التشيع المدعين لمحبة العترة الزكية الطاهرة
المصفين من الاقدار الظاهرة و الباطنة ، و قد يحب ما يحب حبه و يحب هذا الحب
الذي سكن له ، و هذا هو الغاية القصوى و الدرجة العليا و الشجرة التي اصلها ثابت
و فرعها في السماء ، و النور الذي اذا اضاء به القلب يزيل عنه كل رجس و عوى ،
و هكذا اقسام بغض شيء و بغضه المحبوب عند الله تعالى ، و المبغوض عنده و امثله
ظاهرة ، ثم ان احراز قابلية المحل في المقام و كونهم عليهم السلام من الذين ينبغي
ان يحبهم جميع الانام ، يعلم تارة بما ذكرنا فيهم من محاسن الصفات و محامد
الافعال التي تورث المحبة قهراً ، و ان كان الواقف عليها ممن لم يدخل تحت لواء
ولايتهم ، ولم يأخذ احداً منهم اماماً يؤتم به و كهفاً يلتجأ اليه ، و نوراً يقتبس منه
وان كانت طريقاً له في الغالب ، و سبباً لحسن العواقب كما قد ينعكس السبب و يصير
الاقرار بامامتهم و اعتقاد فرض طاعتهم سبباً لنيل درجة محبتهم ، و اخرى بنص الله
تعالى الواقف على سر اير العباد و العالم بكل ما فيه الهداية و الرشاد ، و ايجابه المعلوم
بالادلة الاربعة ، بل بالضرورة القطعية ، و يكفي من الكتاب اما اجمالاً فبانه تعالى

قد اخبر عن حبه لاقوام اتصفوا ببعض الخصال فقال تعالى : « ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين » . وقال تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » وقال جل جلاله : « ومن يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » وقال تعالى : « واقسطوا ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » وقال تعالى : « وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » وقال تعالى : « فاتمهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » و قال تعالى : « والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » وقال تعالى : « واحسنوا ان الله يحب المحسنين » وقال تعالى : « واصفح ان الله يحب المحسنين » وقال تعالى : « بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين » وقال تعالى « وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « واحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولاخلاف بين الامة في انهم متدرجين تحت هذه الايات ومتصفين بتلك الصفات ، اما بالخصوص على ما نراه معاشر الامامية في نزول بعضها وانحصار كاملها فيهم اولكونهم أحد أفرادها ، ومن المقرر عند اهل الاسلام وجوب محبة ما أحبه الله ورسوله ، وان من لا يحبه مخالف لله و مشايق لرسوله ، داخل في زمرة من يؤذونه و يعصونه ، فيحق عليه كل ما أعد الله تعالى لتلك الاقوام .

واما تفصيلا فقولته تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى (١)

فان المراد منها اما خصوص مودتهم بناء على ظهورها في مودة اقربائه ~~و ظهورها~~ في آله المنحصرة فيهم مضافا الى الاخبار المستفيضة بل المتواترة من طريقى الخاصة و العامة الصريحة في تفسيرها بهم و نزولها فيهم (ع) او مودة جميع العرب او خصوص قريش وهم عليهم السلام ذروة القريش والمختار من العرب فهي شاملة لهم ايضا ، مع ان في وجوب مودة قريش او جميع العرب وفيهم جماعة آذوا رسوله صلى الله عليه وآله بنوع من العذاب وخاف منهم في تبليغ ما انزل اليه حتى أخبره الله تعالى انه معصوم من شره ، وفيهم اقوام متصفون بصفات اخبر الله تعالى انه لا يحبهم ، او غضب عليهم ولعنهم

واعدهم جهنم ما لا يخفى من التناقض والتنافر، او عامة في جميع المسلمين بمعنى وجوب مودة بعضهم لبعض، وهو لتحاب في الله فيما يقرب من العمل الصالح، والتواؤد فيما يزلفهم اليه وحاصله التقرب الى الله تعالى بمطلق الطاعة، وفيه مع لزومه الاضرار المخالف للاصل انهم أحق من يتقرب بحبه الى الله، وكيف يكون حب ضامر يحمل الناس من كل فج عميق، وبدنة تساق الى البيت العتيق واجباً ولا يجب حب عصابة دعوا الناس اليه تعالى بقولهم، وزكّوهم بفعلهم، وعلموهم معالم دينهم ولا يوجد حق الاوخرج من بيوتهم، او خصوص مودة النبي ﷺ واختصاص التكليف بقريش بان يكون المراد بان تودوني لقرايتي، وتحفظونها ان لم تودوني لاجل النبوة؛ وفيه بعد وجوب محبة النبي ﷺ على جميع الامم من غير اختصاصه بمن ذكر ان محبته ﷺ لا يتم الا بمحبتهم (ع) لثبوت محبته ﷺ اتفاقاً، والتفكيك غير معقول.

وفي رسالة ابي عبد الله عليه السلام الى اصحابه: فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقاً ان تحبوه؛ فان الله امر رسول الله ﷺ بحبهم، فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين، واذا كان هكذا حق المساكين فكيف بحقوق ذريته الطاهرين.

ومن السنة ما روى انه لما نزلت الاية على رسول الله ﷺ قام فقال: ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال: ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فالفه اذن، فتلى عليه السلام الآية، وفي رواية اخرى انه جاءت الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا: انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ماشئت، فانزل الله «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى» يعني في اهل بيته، ثم قال رسول الله ﷺ من حبس اجيراً أجزه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً وهو محبة آل محمد. وقال امير المؤمنين عليه السلام: عليكم بحب آل نبيكم فانه حق الله عليكم والموجب على الله حبكم الا تزون الى قول الله تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى» وقال الصادق عليه السلام: ان الرجل يحب الرجل ويبغض ولده فابى الله عز وجل الا

ان يجعل حبنا مفترضا ، وقال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى و خلقت انا وعلى من شجرة واحدة ، وانا اصلها ، وعلى فرعها و الفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها ، واشياعنا اوراقها ؛ فمن تعلق بفصن من اغصانها نجى ؛ ولو زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا ا كبه الله على منخره في النار ثم تلى الاية .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنينة واما حملت به امه لغير طهر ، وال اخبار في هذا المعنى من الفريقين فوق الاحصاء وفي جملة منها عن امير المؤمنين عليه السلام : انه عهد الى النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، وفي بعضها انه صلى الله عليه وآله قال : يا معشر الانصار بوروا (١) اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشد ومن ابغضه فاعلموا انه لغية ؛ وفي صراط المستقيم : اجمع المسلمون على قوله صلى الله عليه وآله : حب علي عليه السلام يأكل الذنوب كما يأكل النار الحطب ، وقال في موضع آخر : ولولم يكن لنا الا الحديث المجمع عليه لايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق لكفى ، وفي النبوي المشهور ان من مات على حب آل محمد مات شهيداً ومغفوراً وتائباً ومستكمل الايمان ، يبشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى زوجها وجعل الله زوار قبره من الملائكة بالرحمة ومات على السنة والجماعة ، وفي نبوي آخر عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي آخر اقسام بالله الذي نفسى بيده لا يقر الايمان في قلب احد الا يحب اهل البيت لله ولرسوله ، وفي آخر : من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي ، ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم الا ربح الدنيا والآخرة والله ذو الفضل العظيم . كل ذلك مروى من طرق العامة والخاصة .

قال الرازي في تفسيره في جملة كلام له : فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي صلى الله عليه وآله واذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى «الا المودة في القربى» وجه الاستدلال به ماسبق واراد به ما قرره في انهم (ع)

(١) بار الرجل : جره واختبره .

الآل لان آل محمد (ع) هم الذين يأول امرهم اليه، وكل من كان اول امرهم اليه اشدوا كمل كانوا هم آل ، ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين (ع) كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ اشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر ، فوجب ان يكونوا هم آل ، وايضا اختلف الناس فقيل هم الافارب وقيل : امته فان حملناه على القرابة فهم آل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل فثبت ان على جميع التقديرات هم آل ؛ واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ آل فمختلف فيه قال : الثاني لما ثبت ان النبي ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد عليه السلام انه كان يحب عليا والحسن والحسين (ع) ، واذ اثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى : «فاتبعوه لعلكم تفلحون» ولقوله تعالى : «وليحذر الذين يخالفون عن امره» ولقوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ولقوله تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة ، وهو قوله «اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمهم» وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير آل ، فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب ، وقال الشافعي :

يارا كباقف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحر اذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان اني رافضى
«انتهى» وفي وسيلة المال للشافعي ايضا :	

يا اهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم	من لم يصل عليكم لاصلوة له
وفيما ذكرناه كفاية وغنى عن نقل الكلمات .	

ومن العقل استقلاله بوجوب محبة من انعم الله تعالى عليه لسببهم تلك النعم الغير المتناهية المحتاجة في بقائها فيه، ايضا الى وجودهم ودعائهم ، ويرتجى في آخرته شفاعتهم . بمسئلتهم ، والخلاص من أليم النار بمتابعتهم ، والحاصل ان وجوب محبتهم (ع) في الوضوح يمكن لا يحتاج الى تكلف البيان وتفرع عليه اصحابنا ثبوت امامتهم

وولايتهم ، فان المودة المفروضة لم تتقيد بوقت دون وقت وبحال دون حال ، فهي عامة في حيوة الاجير المعظم صلوات الله عليه وبعده ، وهي تستلزم الطاعة لان من لم يطع واحداً في شيء امره به فقد اذاه في رد قوله ، فالاذى ان كان حقاً وجب ان يكون الامر باطلاً ، ويستلزم بطلان ذلك الامر وجوب بغض الامر به بقوله تعالى **يُؤَادُونَ مِنْ حَادِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ** (١) وهذا خلف ، فاذا وجب مودتهم وجب طاعتهم ، ولا يامر الله سبحانه امرأ عاماً الا بطاعة من عصمه ، فثبت انهم معصومون ، وقد صرح بكون وجوب الاطاعة من لوازم فرض المحبة كثر العامة في باب وجوب محبة النبي ﷺ ولوازمها علاماتها فراجع .

واذ قد انكشف وجوب محبتهم وفرض مودتهم فاعلم ان المحبة من الصفات النفسانية و الامور القلبية التي تجدها كل احد بالوجدان ، ولا تحتاج الى تعريف وبيان ، وهي في نفسها اجلى واوضح من جميع ما ذكره في حدها ، الراجع كثير منه الى ذكر آثارها وعلاماتها ، وليس المراد منها في المقام لا زمها من طاعتهم وابتغاء مرضاتهم ؛ واجتناب سخطهم ، كما توهمه من فسر محبة العبد لله تعالى به ، لعدم مساعدة لغة ولا عرف عليه ، وعدم محذور في ارادة معناها الحقيقي في المقام ، ومجامعة الطاعة في نفسها للكراهة ، بل البغض الى مقام يدخل صاحبها في حدود النفاق ، نعم لا بأس بتسمية ما تسببت منها ، واتى بها بداعي المحبة بالمحبة مجاز الكنها اعم ، مع انه لو اريد منها الطاعة لزم التفكيك في قوله تعالى **قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين** (١) اذ ليس المراد من محبة هذه الاشياء طاعتها ، بل ادراك كما لها الذي توهمه فيها والميل القلبي الذي جذب به اليها .

وقال فخر المحققين في اجوبة مسائل السيد حيدر الاملى صاحب البحر الخضم في التفسير بعد ما سئل عن معنى المحبة : حاصله ان المراد منها ان كانت هي الطاعة فما معنى

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) التوبة : ٢٥ .

محبة النبى والائمة (ع) لامتهم، ولا طاعة لهم لاحد منهم وان كانت ما هو المشهور بين الناس من ميل الطبع لزم نجات اليهود والنصارى، لمحبتهم الله تعالى والغلاة والزيدية لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام، مع ما ورد من قوله عليه السلام: حب على حسنة لا يضر معهاسيئة، فأجاب بان محبة النبى والائمة (ع) نوعان: احدهما طاعته وتصديقه فى جميع ما يخبر به عن الله تعالى وكونه حقاً لا يعتريه فيه شك ولا توهم غلط، و ثانيهما الميل القلبي المعروف بين الناس الى ان قال: واما المخالف من أهل القبلة فلانا فسرنا محبة النبى صلى الله عليه وآله بنوعين، فلا يحصل بالثانى دون الاول. وهم لم يطيعوا النبى صلى الله عليه وآله فى جميع ما امر «الخ» .

وبالجملة فالعمل بمراضيتهم اما نفس المحبة الواجبة او احد جزئياتها، او من آثارها وعلامتها ولو ازها التى يستكشف من عدمه كذب مدعيها، وعليه فيجب تحصيل اصل المحبة بتحصيل مقدماتها الموصلة اليها، لعدم كونها مقدوراً للمكلف ابتداء لكونها كساير الامور القلبية الخارجة عن القدرة وجوداً ووعداً بالابتسوط اسبابها التى تتولد منها وتوجد بها، حتى قال شارح الشفا عند قوله عليه السلام: لا يؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه من ولد، ووالده والناس اجمعين، ليس المراد الحب الطبيعى التابع لهوى النفس، فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع اشد من محبة غيره، وكذا محبة ولده ووالده اشد من محبة غيرهم، وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص، بل خارج عن حد الاستطاعة؛ فلامؤاخذة به لا يكلف الله نفساً الاوسعها، بل المراد الحب العقلى الاختيارى الذى هو اثار ما يقتضى العقل رجحانه، وان كان على خلاف الطبع «انتهى» وفيه انه داخل تحت الاختيار بسبب القدرة على اسبابه .

ثم اننا قد اشرنا الى بعض اسبابها الوجدانية من قوة المعرفة بصفاتهم الجميلة؛ وقوة المعرفة باحسانهم الجزيلة، الذين يسوقان القلب الى حبهم وموالاتهم، قبل ان يعرف وجوبه عليه، فكيف اذا عرف انه مأمور عقلاً ونقلاً، وذكرنا منها العمل بما ندبوا اليه، وترك ما حذروا عنه، فانه سبب لزيادة المحبة ومستجلبة لمراتبها الرفيعة، وربما يستعد ذلك بل لم يصح به احد فيما اعلم غير انه يمكن استكشاف ذلك من وجوه .

(أ) قوله تعالى: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

(١) بناء على ان المراد من الود محبة أمير المؤمنين عليه السلام وان ذلك من فضايله التي اكرمها الله تعالى ، ودعوته التي استجابها الله ، بان آمن وعمل الصالحات يلقى في قلبه محبته عليه السلام ففي تفسير محمد بن العباس وخصايش السيد الرضى وتفسير فرات عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام ، وان الود محبته في قلوب المؤمنين ، وفيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت فيه عليه السلام فما من مؤمن الا وفي قلبه حب لعلي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي تفسير القمى عنه عليه السلام كان سبب نزولها ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فانزل الله تعالى الاية .

وفي مجمع البيان عن تفسير ابي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فنزلت الاية وعن ابن شهر آشوب عن جماعة كثيرة عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية قال : نزلت في علي عليه السلام لانه مامن مسلم الا لعلي عليه السلام في قلبه محبة ، وعن جماعة عن الباقر عليه السلام في خبر قال : لا يلقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولاهل بيته (ع) ورواه فرات باسناده عن محمد بن الحنفية .

وفي تفسير البرهان عن زيد بن علي ان علياً عليه السلام اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال له رجل : اني احبك في الله تعالى ، فقال : لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفاً فقال : لا والله ما اصطنعت اليه معروفاً ؛ فقال : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزلت هذه الايات .

وفي مناقب الخوارزمي باسناده عنه عليه السلام قال : لقيني رجل فقال : يا باب الحسن أما والله اني احبك في الله ، فرجعت الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل و ذكر مثله وعن مناقب ابن المغازلي باسناده الي البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : يا علي قل اللهم اجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فنزلت الاية .

وفي تفسير فرات باسناده عن مثله وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: كيف اصبحت؟ والله يا علي عنك راض والله ربك عنك راض، واصبح كل مؤمن و مؤمنة عنك راضون الى ان تقوم الساعة؛ قال: قلت: يا رسول الله قد نعت الى نفسك فياليت نفسى المتوفاة قبل نفسك، قال: ابي الله في علمه الاما يريد: قال: فادع الله (١) لي بدعوات تصيبني بعد وفاتك، قال: ادع لنفسك بما تحب حتى تؤمن فان تاميني لك لا يرد، قال: فدعا على (عليه السلام) اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات الى يوم القيمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آمين فقال: يا علي ادع الله فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين و المؤمنات الى يوم القيمة حتى دعا ثلث مرات؛ كلما دعا دعوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: ان الذين آمنوا

«الاية» .

وفيه باسناده عن ابي سعيد الخدرى قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: يا بالحسن قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة، فنزلت هذه الاية قال: لالتقى رجلاً مؤمناً الاوفى قلبه حب لعلي بن ابي طالب (عليه السلام)، وفيه عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: جاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقريش في حديث لهم، فلما رأوه سكتوا، فشق ذلك عليه، فجاء الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً مما تأمرني بقتله، وثمانين رجلاً مبارزة، فما احدمن قريش ولا من وجوه العرب الا وقد دخل عليهم بغض لي؛ فادع الله ان يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نزلت هذه الاية، فقال يا علي ان الله انزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كل مؤمن محبة؛ وفيه اخبار آخر في هذا المعنى، وفي خطبة السجاء (عليه السلام) بالشام اعطينا العلم والحلم والسماحة و الفصاحة والشجاعة و المحبة في قلوب المؤمنين .

وفي محاسن البرقي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما من مؤمن الا وقد خلص ودى الى قلبه

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط النرى ص ٨٨) لكن في الاصل

وما خلص ودى الى قلب احد الا وقد خلص ود على عليه السلام الى قلبه .

وفي بشارة المصطفى في خبر طويل عنه عليه السلام انه قال لعلى عليه السلام : لم يكن ذلك دحية الكلبي ذلك جبرئيل سماك باسم سماك الله بها ، وهو الذي القى محبتك في قلوب وصدور المؤمنين (١).

(ب) قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى (٢) ففي تفسير فرات عن جعفر بن محمد الفرازى عن محمد بن الحسين بن علي ، عن خثيمة (٣) قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لي : يا خثيمة ان شيعتنا اهل البيت يقذف في قلوبهم الحب لنا اهل البيت ، ويلهمون حبنا اهل البيت ، الا ان الرجل يحبنا ويحتمل ما ياتيه من فضلنا ولم يرنا ، ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير ، وهو قوله تعالى : «والذين اهتدوا زادهم هدى» وظاهره ان المراد من الاهتداء هو متابعتهم التي هو معنى التشيع ، والهدى محبتهم التي تزيد لهم بسببها .

(ج) قول الصادق عليه السلام في رسالة التي كتبها لاصحابه وذكرها الكليني في اول روضته : ولا والله ولا يدع احد اتباعنا ابداً الا ابغضنا ؛ ولا والله لا يبغضنا احد ابداً الا عصى الله ، فجعل عليه السلام مجرد عدم اتباعهم سبباً لبغضهم ، وحيث ان الحب والبغض متعاكسان في سبب الوجود فمتابعتهم سبب لمحبتهم .

(د) الاخبار الكثيرة الدالة على ان ولايتهم عليهم السلام لاتنال الا بالورع بناء على ان المراد بالولاية هنا بالفتح وهي المحبة ، كما هو الظاهر به صرح الطريحي (ره) في قوله عليه السلام : بنى الاسلام على خمس منها الولاية ، قال : واما معرفة حقهم واعتقاد الامامة فيهم ، فذلك من اصول الدين لامن الفروع العملية ، وهو المراد من الصادق المروى في بصائر سعد بن عبدالله ان الله عرض و لايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة و في آخر ان و لايتنا عرضت على السموات و الارض و الجبال و الامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة ، اذ لو كانت بالكسر وهي نفس

(١) كذا في الاصل والمصدر ص ١٢١ طبع القرى ايضاً (٢) سورة محمد (ص) : ١٧ .

(٣) كذا في الاصل والمصدر (ص ١٥٨) والظاهر انه تصحيف خثيمة بتقديم المشنة

التي تعتنق على المثلثة وهو الجعفي الكوفي كما في المصدر ابن خديج الرحيل عنو نه علماء

الرجال وقالوا انه امامي حسن فراجع ان شئت .

الامارة والامامة كان اهل الكوفة في غاية من المذمة ، كما في آية عرض الامانة و مساق الخبرين مدحهم ، والحصر الاول اما اضافى اوان اصل كل من احبهم منها ، و احتتمل بعض المفسرين ان يكون المراد باهل الكوفة من كانوا فيها وقت اخذ الميثاق من الذر ؛ فجاز ان قد ملاء اولاد آدم الارض فاتفقوا شيعه على عليه السلام من الاولين والآخرين كانوا فيها هذا .

وفي تفسير فرات عن خثيمة الجعفي قال: دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال لي : يا خثيمة ابلغ موالينا عنا السلام ، واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل ، ولن ينالوا ولا يتنا الا بالورع ، يا خثيمة ليس ينتفع من ليس معه ولا يتنا ولا معرفتنا .

وفي صفات الشيعة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام انه قال : يا جابر ما يتقرب العبد الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة مامعنا برائة من النار ، ولا على الله لاحد منكم حجة ؛ من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، ولا ينال ولا يتنا الا بالعمل والورع .

وفي الخرايج عن ابراهيم بن مهزم الاسدي قال : قدمت المدينة فأتيت باب ابي عبد الله عليه السلام استفتحته ، فدنت جارية لفتح الباب فقرصت ثديها ودخلت ؛ فقال: يا بن مهزم ما علمت ان ولايتنا لاتنال الا بالورع؟ .

وفي امالي الشيخ عن خالد قال : قال لنا جعفر بن محمد عليه السلام : وهو يوصينا اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع ، ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل ، وفي هذا المعنى جملة من الاخبار ولوقرء الولاية بالكسر واريدها منها الاقرار بامامتهم واعتقاد وجوب فرض طاعتهم مستظهاً من بعض ماورد من ان امرنا لا ينال الا بالورع ، لكن المراد المرتبة الكاملة منها الغير المنفكة عن المحبة التامة فما هو طريق لها مستلزم للمحبة ايضاً .

(هـ) ان متابعتهم (ع) تورث محبة الله تعالى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (١) وفي رسالة ابي عبد الله عليه السلام ولا والله لا يتبعنا عبد الا حبه الله .

وفى الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام: قال الله في محكم كتابه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن اولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً (١) فقرن طاعته بطاعته ، ومعصيته بمعصيته ، فكان ذلك دليلاً على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه ، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم ، فقال تبارك وتعالى في التحريص على اتباعه والترغيب في تصديقه ، والقبول لدعوته : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب ، وكمال الفوزة ووجوب الجنة «الخبر» وانا أحب الله تعالى احداً كان سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، و لسانه الذي ينطق به ؛ ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها ، اذا دعاه اجابه و اذا سئله اعطاه ، كما رواه البرقي في المحاسن والحسين بن سعيد في ابتلاء المؤمن بطرق عديدة والكلينى وغيرهم ، ومن بلغ الى هذه الدرجة العليا ، وصار يسمع ويرى وينطق بنور الله المودعة في القوى ، ينكشف له حقيقة الاشياء ، ويعرف انهم (ع) هم المستحقون للمحبة ، بل يحبهم (ع) قبل تلك المعرفة ويحب قلبه اليهم ، ولما انقذت العلة ، وان شيئاً لا يستحق المحبة الا بالانتساب اليهم (ع) ، اذ احسن ولا كمال الا وائمه فيهم ، واينما وجد انموذجاً منهما فينتهي في الوجود اليهم ، ولاخير ولا منفعة الا عنهم ، ولو تحملهما غيرهم (ع) فمرجهه ومأواه اليهم (ع) ، ومعدنه وأصله فيهم ، والحاصل ان المتابعة تورث محبة الله المورثة قوة المعرفة المورثة للمحبة الكاملة ، والى ذلك يشير ما رواه البرقي في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : لا يقبل الله عملاً الا بمعرفة ، ولا معرفة الا بعمل ، ومن عمل دلتبه المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فللمعرفة له ، الايمان بعضه من بعض ، وفيه عن الكاظم والصادق عليهما السلام حينما ايمان وبغضنا كفر؛ وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : انى لا علم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه .

(و) ان متابعتهم التي هي متابعة الله وطاعته ، وطلب رضاهم الذي جعل الله رضاه مقروناً به تقتضى أجراً وجزاء لكل عمل بعشرة أمثاله ، على ما واعد به الوهاب بكرمه وفضله وانا احسن العمل ضاعف بكل حسنة سبعائة كما بشر به في قوله

تعالى : كمثل حبة انبتت سبع سنا بل في كل سنبله مائة حبة (١) ولاجزاء اوفى
والذ وأهني وأسبغ من محبتهم التي هي عين محبة الله وفي حديث المعراج المروى
في ارشاد القلوب قال تعالى لرسوله ﷺ: فمن عمل برضاي الزمه ثلث خصال أعرفه
شكر الايخالطه النسيان ، ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين، فاذا احببني احببته
واقترح عين قلبه الى جلالى ولاأخفى عليه خاصة خلقى ، وانا جيه في ظلم الليل و
نور النهار ، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ، ومجالسته معهم ، واسمعه كلامى و
كلام ملائكتى ؛ وأعرفه السر الذى سترته عن خلقى ، وألبسه الحياء حتى يستحى
منه الخلق كلهم ، ويمشى على الارض مغفوراً له ، واجعل قلبه واعيا وبصيراً ولاأخفى
عليه شيئاً من جنة ولانار ، وأعرفه ما يمر على الناس فى القيمة من الهول والشدة ، وما
احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء ، وانومه فى قبره وانزل عليه منكرأ و
نكيرأ حتى يسئلاه ، ولايرى غم الموت وظلمة القبر واللحد ، و هول المطمع ، ثم
انصب له ميزانه وانشر ديوانه ، ثم اضع كتابه فى يمينه فيقرؤه منشورا ، لا أجعل بينى
وبينه ترجمانا ؛ فهذه صفات المحبين «الخبر» بل كل جزاء وثواب اعده الله تعالى
لعباده فهو متوقف على محبتهم ، ومرتب عليها ومتاخر بالطبع عنها ، فكل من اعد
لعمله ثواب يثاب بها ، ثم بما هو من ثمرتها وفوايدها .

وفى محاسن البرقى عن امير المؤمنين عليه السلام : انه قال لايبعد الله الجدلى : الا
احدئك بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيمة ؟ قلت : بلى ، قال: الحسنه
حبنا .

وفى بشارة المصطفى عن النبى ﷺ الاومن أحب عليا تقبل صلوته وصيامه و
قيامه ، واستجاب الله له دعاه ، وفيه انه لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ركب ﷺ
من راحلته وانشأ يقول: لايدخل الجنة الا من كان مسلما ، فقام اليه أبوذر فقال: يا رسول
الله وما الاسلام؟ قال ﷺ : الاسلام عريان ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، و كماله
الورع ، وجماله الوقار ، وثمره العمل الصالح ، ولكل شىء اساس واساس الاسلام حبنا
اهل البيت ؛ وفيه عنه ﷺ : وانى لارجو لامتى فى حب على ﷺ كما ارجو فى قول لاله

الا الله؛ وعليك بمراجعة ماورد في ثواب محبتهم ومودتهم حتى تجد حقيقة مادعيناه وتعلم صدق ما ذكرناه .

(ز) مارواه الكليني في الكافي عن أبيخالد الكابلي قال : سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : **فَأْمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا** (١) فقال : يا باخالد النور والله الائمة من آل محمد عليه الصلوة وعليهم السلام الى يوم القيمة؛ وهم والله نور الله الذي انزل، وهم والله نور الله في السموات والارض ، والله يا باخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزوجل نورهم عن من يشاء ، فتظلم قلوبهم ، والله يا باخالد لا يحبنا عبدولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلمنا لنا ، فان اكان سلماً لنا سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر .

(ح) قول امير المؤمنين عليه السلام على مارواه في النهج: فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان ؛ بناء على ان المراد منه على ما هو الظاهر بملاحظة وحدة السياق ان الايمان يهدي الى صالح الاعمال ؛ ويكون دليلاً للانسان نفسه وقائداً يؤديه الى فعل الصالحات ، والاعمال الصالحة تورث كمال الايمان .

(ط) ان العمل بمحوباتهم والانتها عن مبغوضاتهم ، يستلزم التردد الى بابهم والاختلاف الى جنبابهم ، واناخة الرحل بفنائهم ، واستغراق الاوقات في معرفة آثارهم واخبارهم استفرغ الايام في استكشاف مناهيهم واوامرهم المستلزمة عادة لاجتماع الخيال فيهم وقصر توجهه عليهم ، واستقرار مثلهم العالية وأساميهم السامية في القلب ، وخرج غيرها عنه شيئاً فشيئاً الى ان يفرغ لذكورهم ، وتخلي عن غيرهم ويجدهم (ع) امام حركاته وسكناته وسيامه وصلوته ونومه ويقظته وغير ذلك من عاداته وعباداته ، لما ياتي من احتياج كلها الى معرفة لا بدوان تؤخذ منهم ، وتخرج من بيتهم ، ومهما استقرت اساميهم في الصدور تذهب عنها كل سقم وشرور ، وتشرق فيها نور محبتهم الذي به ينال كل حيا ، وسرور لما فيها من الحلاوة التي صرح اليها بقوله عليه السلام : **فما احلى اسمائكم** ، وأشار اليها بقوله عليه السلام حرام عليكم ان تجدوا حلاوة الايمان ، الا ان تزهدوا في الدنيا ؛ والخواص

التي بينها امير المؤمنين عليه السلام بقوله : انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر ؛ وعلى السموات فقامت ، وعلى الارض فرست (١) وعلى الريح فذرت ، وعلى البرق فلمع ، وعلى الودق فهمع (٢) وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع ؛ وعلى الرعد فخشع ، وعلى الليل فدجى واظلم ، وعلى النهار فانار وتبسم .

وفي محاسن البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الودع (٣) والاسقام ، ووسواس الريب ، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى ولاسقم أضر من خلو القلب من حبههم (ع) ، وفيما ورد في فنائيل ذكرهم (ع) في المجالس وثوابها وآثارها ما يشير الى ذلك ؛ هذا ما خطر بالبال في وجه استجلاب العمل محبة الالو الله العالم بحقيقة الحال .

الرابع الابتهال والتضرع والدعاء و مسئلته محبتهم من الله تعالى بالشروط المقررة التي تأتي الاشارة الى بعضها ؛ وفي الادعية الماثورة حث أكيد على طلبها ؛ بل هي الهداية المطلوبة في الصلوة في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ؛ كما قال الصادق عليه السلام في تفسيرها ارشدنا للزوم الطريق الى محبتك ، فان من أحبهم فقدأ حب الله ، و من أحب الله فقد أحبهم ، هذا ولا يكف الطالب عن التمسك بتلك الاسباب حتى يجد حقيقة المحبة في قلبه ، فان اشتبه عليه الامر فليرجع الى علاماتها و آثارها التي قرروه (ع) لها فان كانت فيه فليحمد الله تعالى والا فليبك على نفسه فانه لم يتخذ انسا ليوم رسمه .

٩ اما العلامات فهي كثيرة ولا بأس بالاشارة الى بعضها ، ففي الخصال بسنده عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رزقه الله تعالى حب الائمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والاخرة ؛ فلا يشكن أحد انه في الجنة ، فان في حب أهل بيتي عشرون خصلة ، عشر منها في الدنيا ؛ وعشر منها في الاخرة ، فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل ، والورع في الدين ؛ والرغبة في العبادة ؛ والتوبة قبل الموت ، و

(١) رسا رسوا : ثبت ورسخ .

(٢) الودق : المطر . همع : سال .

(٣) الودع : الحمى او المها .

النشاط في قيام الليل . والياس : مما في أيدي الناس ، والحفظ لامر الله ونهيه عز وجل ،
والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء «الخبر» .

وفي الطرايف عن النبي ﷺ من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته ، وفي
بشارة المصطفى بسنده عن الحسن بن السعتمر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال في خبر
شريف : يا حسن من سره ان يعلم أمحب لنا امبغض فليمتحن قلبه ، فان كان يحب ولياً
لنا فليس بمبغض ؛ وان كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك ؛ فان
كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصية ففياك خير ، والله يحبك ، واذ كان يبغض أهل
طاعة الله ويحب أهل معصية الله فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب ، والى ذلك
بشير قوله تعالى : **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة (١) الاية** وفي كثير من الاخبار انهم (ع) شجرة ، وشيعتهم أوراقها ونظمها
ابو يعقوب النبراني فقال :

ياحبذا دوحه في الخلد نابتة	ما مثلها نبتت في الخلد من شجر (٢)
المصطفى أصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح على سيد البشر
و الهاشميان سبطاها لها ثمر	والشيعه الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به	أهل الروايات في العالي من الخبر
انى بحبهم أرجوا النجاة غدا	والفوز مع زمرة من أحسن الزمر .

وكيف يمكن حب الشجرة وبغض أوراقها ؛ او بغض ورقة وحب اخرى منها
ويأتى الاشارة انشاء الله الى كيفية الجمع بين وجوب حب كل مؤمن و بغض العصاة منهم
وميزان المعاشرة مع كل طائفة في الفصل الاتي .

وفي علل الشرايع للصدوق باسناده الى الحكم بن أبي ليلى قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ، ويكون

(١) العشر : ٩٠ .

(٢) وفي بعض النسخ : ما في الجنان لها شبه من الشجر . بدل المصراع الاخير .

عترتي أحب اليه من عترته ؛ ويكون أهلي أحب اليه من اهله ويكون ذاتي أحب اليه من ذاته .

وفي صفات الشيعة عن أبي الحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا و فيه عن الرضا عليه السلام ان ممتن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت له : يا بن رسول الله بماذا قال عليه السلام : بموالاتنا أعدائنا ومعاداة أولياننا ؛ اذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل ، واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق ، وفيه عن جابر الجعفي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : يكفي من اتخذ التشيع ان يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع وأداء الامانة وكثرة ذكر الله ، والصوم والصلوة والبر بالوالدين ، و التعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين والأيام ، وصدق الحديث وتلاوة القرآن ، وكف اللسن عن الناس الا من خير ؛ وكان امناء عشائرهم في الاشياء ، قال جابر : يا بن رسول الله ما نعرف أحد أبهذه الصفة ، فقال لي يا جابر لاتذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل ان يقول : أحب علياً صلوات الله عليه وأتولاه ، فلو قال : انى أحب رسول الله ورسول الله عليه السلام خير له من علي عليه السلام تم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه آياه شيئاً ، فاتقوا الله واعلموا ان ما عند الله (١) ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له ، وأعملهم بطاعته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه (ع) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على طوبى لمن احببك وصدق بك ؛ وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوبك معروفون في السماء السابعة والارض السابعة السفلى ، وما بين ذلك هم أهل الدين والورع ؛ والسمت الحسن (٢) والتواضع لله عز وجل ، خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل ، وقد عرفوا حق ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك ، واعينهم ساكنة تحبنا عليك وعلى الائمة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه ، وجائهم بالبرهان من سنة نبيه ،

(١) وفي بعض النسخ « واعلموا لما عند الله » ولم اظفر على المصدر .

(٢) سمت بفتح السين : الطريق و المحجة يقال « ما احسن سمت فلان » .

عاملون بما يلزمهم به اولوا الامر منهم متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ان الملكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة .

وفي صفات الشيعة باسناده عن رسول الله ﷺ انه قال لبعض اصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله، فانك لاتنال ولايته الا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، ويكون مواخاة الناس يومكم هذا اكثر في الدنيا ، عليها يتواددون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً فقال له كيف اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله عز وجل فواليه ومن عدوه فاعاديه ، فاشار له رسول الله ﷺ الى علي عليه السلام ، فقال: اترى هذا؟ فقال: بلى فقال: ولي هذا ولي الله فواله ، وعدوه هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو انه قاتل أبوك وولدك ، وعاد عدوه ولو انه ابوك وولدك .

قال السيد الاجل علي بن طائوس في جمال الاسبوع يا أخى تعرف ان النبي و علياً وذريتهما. الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كانت الشريعة والدين عندهم أعز من انفسهم وأولادهم وأموالهم وعيالهم ، ولذلك كان النبي وعلى عليهما أفضل السلام يخاطران في حروب الاسلام بانفسهما لحفظ حرمة الدين. وطاعة رب العالمين فثبت ان حرمة الشريعة أهم على النبي وعلى عليهما من اولادهما كما حررناه ، فما تقول فيمن قتل ولد النبي وعلى صلوات الله عليهما؟ اما يكون عدوألهما بغير شك؟ ولو قال - وهو يقتل ولدهما ، او وهو مصر على المعصية بقتله - انا أحب النبي وعلياً عليهما الصلوة وهما يحباني أما كان يعلم كل عاقل انه يكذب؟ وانهما عدوان له ولا ينفعه الاماني؟ فاذا عرفت ذلك فاعلم أن من ضيع حدود الشريعة وحرمتها ، وهو ن بها وقطع موصولها، ووصل مقطوعها، واستخف بها أثر الدنيا عليها، وصغر عليها فانه يكون عند النبي وعلى وعند ذريتهما الطاهرين صلوات الله عليهم من أعظم من يكون قتل أولادهم ، او كسر حرمتهم ، او هون بهم ، أو قطع أعضائهم أو صغر منزلتهم ، لانك قد عرفت ان حرمة الدين عندهم وحرمة سلطان المعاد أعز وأهم من حرمة الاولاد، فاذا قال العبد المسكين بعد تهوينه بشيء من امور الدنيا والدين أنا أحب النبي وعلياً

عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وهما يحباني ، وتعلق بهذه الاماني ومال الى التواني ، فينبغي ان يعرف انه مبطل بدعواه، و انه من صلوات عليهم الى عداوته أقرب من محبته « انتهى كلامه الشريف » .

وقال رحمه الله في كشف المحجة : وأوصيك يا ولدي محمد و أخاك ومن يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملة الله جل جلاله و رسوله ﷺ وحفظ وصيتهما بما بشر به من ظهور مولانا المهدي (عج) ؛ فانني وجدت القول و الفعل من كثير من الناس في حديثه مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة .

منها انني وجدت انه لو ذهب من الذي يعتقد امامته عبد اوفرس أودرهم أودينار تعلق خاطره و ظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود ، وبذل في تحصيله غاية المجهود ، وما رأيت لتاخر هذا المحتشم العظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايامن ، وقطع دابر الكفار ، وأهل العدوان مثل تعلق خاطر بتلك الاشياء المحقرات ، فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله و حق رسوله و معتقد لامامته على الوجه الذي يدعى الموالاتة و المغالات لشريف معاليه .

منها انني وجدت من يذكّر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة الى ظهوره و انفاذ احكام امامته ، لو وصله بعض من يدعى انه عدو لامامه من سلطان ، و شمله بانعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار اليه ، و شغله ذلك عن طلب المهدي ﷺ ، و عما يجب عليه من التمني لعزل الوالي المنعم عليه .

منها انني وجدت من يدعى وجوب السرور بسروره ، والتكدر بتكدره بقول ، انه يعتقد ان كل مافي الدنيا قد أخذ من يد المهدي ﷺ و غصبه الناس والملوك من يديه ، ومع هذا الاراء يتأثر بذلك النهب والسلب ؛ كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً ؛ فاين هذا من الوفاء و معرفة الله جل جلاله و رسوله و معرفة الاوصياء (ع) .

منها انني قلت لبعض من يدعى الحرص على ظهوره والوفاء له والتاسف عليه ، ماتقول : لو انفذ اليك المهدي ﷺ ، وقال لك : قد عرفت انني متى ظهرت الان فان ساعة ماتقع عيناك على تموت في الحال ، و متى تأخرت عن الظهور عشت عشرين سنة

ممتعا مسرورا بالاهل والولدوالمال أفليس كنت تختار تأخر ظهوره لاجل حيوتك الفانية .

منها اننى قلت لبعض من يدعى مغالياً في موالاته لو انفذ اليك وقال لك : ان سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم الف دينار ، ثم أعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار ، و قال عليه السلام هولك حلال زمان الغيبة ، ثم نفذ عليه السلام اليك وقال : انا قد اذن لى في الظهور وهذا العطاء ما كان باذنى ولا تستحقه الا مع غيبتى ، فايما احب اليك اظهر وأقطع هذا العطاء ، واحاسبك على كل ما فضل عن مؤنتك واجعل هذا الادرار لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممن منزلته في الظاهر دون منزلتك ، فايما احب اليك ان تطول غيبته وتأخذ العطاء كل يوم الف دينار ، او يتعجل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك ؟ عرفنا ما يكون في قلبك من الاختيار « انتهى » والحاصل ان من يدعي محبتهم لابد و أن يحب ذاتهم وصفاتهم وأفعالهم وآدابهم ومحبوباتهم ومواليهم ومحبيهم ، و المنسوب اليهم من الانسان والحيوان ، والماكول والمشروب ، والامكنة والازمنة ، ويحزن في أيام حزنهم ؛ ويفرح ايام فرحهم طبعاً لا تكلفاً ، ويكثر ذكركهم والشوق اليهم ، وتتوق نفسه الى لقاءهم ويبكى ويتالم لفراقهم ، ويحزن ويفتم لمصائبهم ، ويقدمهم في دعواته وحاجاته وصدقاته ، وامام صلواته ؛ ويوقرهم عند ذكر اسمهم ؛ ويعظمهم عند حضور مشاهدهم ؛ ويظهر الخشوع والانكسار في التوجه اليهم (ع) ، و يبغض أعدائهم و مبغضاتهم ومكروهاتهم ، وما هو من شعار مبغضهم ، وآدابهم و عاداتهم بقلبه و يده ولسانه ، ويتنفر منها تنفره من بعض الخبائث الطبيعية ؛ ويهتم ويحزن ان ابتلى بشيء منها ، كل ذلك معلوم بالوجدان ، ومشاهد بالعيان في البطالين الذين ابتلاهم الله بمحبة بعض من استحسنا شكله وصورته ، واستجودوا بعض أعزائه وهيئته ، بل فوق ذلك مما لا يمكن تصوره بحسب العادة والطبيعة ، الا لمن عذب بتلك البلية ، فلا يكونن محبة جماعة هي حقيقة الايمان وموجبة الرضوان ، و اصل كل بهجة و سرور مذخور في الجنان ، بادون من محبة تلك الشنان الممتلية ، من تسع كثافات لو قدر طرف ثوب بواحدة منها لهجره كل انسان ، ومن جميع ذلك ظهر ان الذين

تريهم يدعون هذا المقام الشريف ، لو استغفروا من دعويهم الكاذبة الواهية كانوا أقرب اليهم (ع) من اعتمادهم على محبتهم ؛ التي ليس لها احدى العلامات الماضية وهم مع ذلك متشبهون باعدائهم في غالب العاديات ، ومتشبهون بأذيال مخالفيهم في استعمال المجهولات ، وموقرون ذكرهم في الالفاظ والعبارات ؛ و كيف يجمع ذلك مع وجوب بغضهم في القلب واللسان والاشارات ، ان في ذلك من اعظم الخسارات و اوهى الخيالات وأدهى المصيبات .

بقي التنبه على شيبين

الاول ان ما ذكرنا من الاسباب الموصلة الى محبة اهل البيت (ع) هي بعينها مما توصل العبد الطالب الى درجة محبة الله تبارك وتعالى على نحو آتم وطريقا كامل فان شرايف صفاته تعالى في اعلى رتبة الكمال ، وبهاء نور جماله في اسنى درجة الجمال ، وهو الكامل بالذات المستجمع لجميع ما يستحسن من الصفات ، والمنتهى اليه جميع النعم التي عمّ الموجودات ، و كلما في غيره فهو رشحة من بحار جوده وجميع ما يصل الى العباد بتوسط احد ، فبفضله خلع لباس وجوده ؛ الا انه لعدم المجانسة بين التراب ورب الارباب وعلو درجة ادراك الكمال فيه تعالى على نحو يورث المحبة لكل احد غير ذوى الالباب اشير في آثار اهل العصمة الى السبب الثاني .

ففي تفسير العسكري عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام حبينى الى خلقى ، و حبيب خلقى الى ، قال: يارب كيف افعل ؛ قال : ذكرهم آلائى ونعمائى ليحبونى .
وفى الامالى وعلل الشرايع وبشارة المصطفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :
احبوا الله لما يغدوكم به من نعمة ، واحبوني لحب الله ، واحبوا اهل بيتى لحبى .
وفى الدعاء الساعة الاولى : وتحببت الى خلقك بقديم الاحسان وتعرفت الى بريتك بجسيم الامتان .

وفى دعاء ابي حمزة الثمالى : تتحبب الينا بالنعم ونعارضك بالذنوب .
وفى العيون والامالى لابن الشيخ الطوسى باسنادهما عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : يا بن آدم ما تنصفنى اتحبب اليك بالنعم ؛ و تتمتع الى بالمعاصى ، خيرى اليك منزل وشرى الى صاعد «الخبر» .

وفي امالى الشيخ قيل للمباقر عليه السلام : كيف اصبحت ؟ قال : اصبحنا غرقى فى النعمة موفورين بالذنوب ، تحبب الينا الهنا بالنعم وتممقت اليه بالمعاصى .
 وفى قصص الانبياء للراوندى باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله الى موسى عليه السلام احببني الى خلقى قال موسى : يارب انك لتعلم انه ليس احد أحب الى منك فكيف لي بقلوب العباد ؟ فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتى وآلائى ، فانهم لا يذكرون منى خيراً . وفيه باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل لداود : احببني وحببني الى خلقى ، قال : يارب انا احبك فكيف احببك الى خلقك ؟ قال : اذكر اياي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احببوني .

وفى دعاء الافتتاح : انك تدعونى فاولى عنك ؛ وتتحبب الى واتبغض اليك ، ولعل الى السبب الاول اوهو مع الثانى يشير مارواه الخزاز فى كفاية الاثر وحسن بن سليمان الحلبي عن كتاب ابن بطريق باسنادهما عن الصادق عليه السلام انه قال : ان اولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله ، فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف ، فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوايد ، فاذا صار من اهل الفوايد تكلم بالحكمة ، فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة ، فاذا نزل منزلة الفطنة عمل به فى القدرة فاذا عمل فى القدرة عرف الاطباق السبعة ، فاذا بلغ الى هذه المنزلة صار ينقلب فى فكر ولطف بحكمة وبيان ، فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته فى خالقه ، فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعابن ربه فى قلبه ، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون ، ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وان العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العباد ، فمن اخذ بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع ، واكثرهم الذى يسفل ولا يرفع ، اذا لم يرفع حق الله ولم يعمل بما امر به ، فهذه منزلة (١) من لم يعرف الله حق معرفته ، ولم يحبه حق محبته ، فلا يغيرنك صلواتهم وقيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنقرة «الخبر» وتفصيل الكلام فيما يتعلق بمحبته تعالى وشرايطها وموانعها وعلاماتها وثمراتها لا يقتضيه المقام ، والغرض

التنبيه لكل ذى لب بنيه .

الثانى فى تفسير قول أمير المؤمنين **إِنَّا** : من أحببنا اهل البيت فليستعد للفقير جلبابا ؛ على مارواه الرضى فى النهج وغيره ، وفى رواية فليتخذ الفقير جلباباً و فى رواية من احببنا فليعد للبلاب، جلباباً ، من توالاتنا اهل البيت فليلبس للمحن اهابا (١) وفى رواية فليعد للفقير جلباباً او تجفا فا(٢) وله وجوه :

(١) مارواه الصدوق فى معانى الاخبار عن أبيه ؛ عن أحمد بن ادريس و محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين ؛ عن منصور ، عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك قال : قال رجل لابي عبد الله **إِنَّا** : حديث يروى ان رجلاً قال لامير المؤمنين **إِنَّا** : انى احبك فقال له اعد للفقير فقال **إِنَّا** : ليس هكذا قال ، انما قاله : اعدت لفاقتك جلبابا يعنى يوم القيمة .

(ب) ان يكون المراد من الفقير هو ما اشير اليه في حديث المعراج قال الله تعالى : يا احمد ان المحبة للفقراء والتقرب اليهم ، قال : يارب ومن الفقراء ؟ قال : الذين رضوا بالقليل ، وصبروا على الجوع ، وشكروا على الرخاء ، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمائمهم ، و لم يكذبوا بالسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغمتموا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم فيكون موافقا لخبر الخصال و اشارة الى استجلاب المحبة تلك الخصال .

(ج) ما ذكره السيد المرتضى فى تكملة الغرر عن أبي عبيدة فى غريب الحديث انه قال : قد تأول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به الفقر فى الدنيا ، و ليس ذلك كذلك ، لان ترى فيمن يجبهم مثل ما ترى فى ساير الناس من الغنى و الفقر ، و لا تميز بينهما و الصحيح انه اراد الفقر فى يوم القيمة ، و اخرج الكلام مخرج الموعظة و النصيحة و البحث على الطاعات ، فكانه اراد من احبنا فليعد لفقيره يوم القيمة ما يجيره من الثواب و القرب الى الله تعالى و الزلف عنده ، و فيه انه لا يقرب الى الثواب شىء اعظم من حبهم (ع) ، و سياق ما ذكره يعطى لغوية ذكره و عدم ثمر فيه ، لفقير يوم القيمة ؛

(١) الاهاب : الجلد .

(٢) التجفاف : آلة للحرب يتقى بها كالدرع للفرس و الانسان .

ومحببيهم من اغنى الناس فيها ، وانما المحتاج الى اعداد الزاد من لا يرى جبههم (ع) زخر اللمعاد .

(د) ما ذكره ابن قتيبة من انه لم يرد الا الفقر فى الدنيا ، ومعنى الخبر ان من احبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع فيها ، وليأخذ نفسه بالكف عن احوال الدنيا واعراضها ، وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب او لتجفاف البدن ، ويشهد بصحة هذا التاويل ما روى عنه عليه السلام من انه عليه السلام رأى قوما على بابهم فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر : هؤلاء شيعةك فقال : ما لى لا ارى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوا (١) يبس الشفاء من الظماء عمش العيون (٢) من البكاء وقريب منه ما ذكره ابن ميثم : من انه لما كانت محبتهم (ع) بصدق يستلزم متابعتهم والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم الفقر وترك الدنيا والصبر على ذلك ، وجب ان يكون كل محب مستشعر بالالفقر ، ومستعد له جلباباً من توطين النفس عليه والصبر .

قال المجلسى رحمه الله : لا يخفى انه لو كان المراد الصبر على الفقر وستره والكف عن اظهار الحاجة الى الناس ، وذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما اشير اليه اولاً لا يقدح فيه ما ذكره ابو عبيدة من ان فيمن يحبهم مثل ما فى ساير الناس من الغنى ، لان الامر بالصبر والستر حينئذ يتوجه الى من ابتلاه الله بالفقر ؛ فالمراد ان من ابتلى من محبيننا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفها ؛ ولا يستفاد منه فقد الغنى فى الشيعة « انتهى » ولو كان المراد العموم كما هو الظاهر فتكليفه الغنى بدل الموجود ؛ وجعل نفسه منزلة الفقر آء واثاره ما فى يده وتشبهه بهم ويؤمى الى ذلك ما ذكره رضى المذهب والدين فى كشف المحجة من ان جماعة ممن ادر كتهم كانوا يعتقدون ان محمداً وعلياً (ع) كانا فقيرين لاجل ما يبلغهم ايثارهم بالقوت ، واحتمال الطوى والجوع والزهد فى الدنيا ، فاعتقد السامعون لذلك الآن ان الزهد لا يكون الامع الفقر ، وتعذر الامكان ، وليس الامر كما اعتقدوه اهل الضعف

(١) خمص البطن : فزع وضرب . والطوى : الجوع .

(٢) عمشت عينه ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى اكثر الاوقات .

المهملين للكشف [لان] (١) الانبياء (ع) اغنى اهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله ما يريدون منه من الاحسان اليهم . قال (ره) : وانما كانوا يؤثرون بالموجود ، ولا يسبقون الله جل جلاله بطلب مال يريدان يطلبوه من المفقود ، ثم ذكر ان دخل فديك كان في كل سنة اربعة وعشرين الف دينار ؛ وفي رواية سبعين الف دينار ، وكان فاطمة عليها السلام وزوجها المعظم والواهب الاعظم عليهما السلام من اعظم الزهاد الابرار ، وكان يكفيهم منها ايسر اليسر ، ولكن العارفين ما ينازعون الله جل جلاله في تمليك قليل ولا كثير ، ولكنهم كالو كلاء والامناء ، والعييد الضعفاء ، فيتصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصرفهم هو جل جلاله ، وهم في الحقيقة زاهدون فيها ؛ وخارجون عنها ثم روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : تزوجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش ؛ وصدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لو سعتهم وروى ايضا انه عليه السلام وقف امواله وكانت غلته اربعين الف دينار ، وباع سيفه وقال : من يشتري سيفي ولو كان عندي عشاء ما بعته ، وانه عليه السلام قال مرة : من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته ، قال الراوي : وكان يفعل هذا و غلته اربعون الف دينار من صدقته ، وروى عن الباقر عليه السلام انه عليه السلام قبض وعليه دين ثمان مائة الف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف قضاه عنه وباع ضيعة اخرى له بثلاثمائة الف درهم فقضاه عنه ، وروى ان زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة الف ليقتضى دين الحسين عليه السلام وعدات له « انتهى » .

(هـ) ما ذكره السيد في تكملة الغرر بعد تحسين وجهي ابني عبيدة وقتيبة ان احد وجوه معنى لفظة الفقران يخرّ أنف البعير حتى يخلص الى العظم ، او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل بذلك الصعب ، يقال : فقره يفقره فقراً اذا فعل ذلك به ، و بعير مفقور وبه فقرة ، وكلشيء خرزته و ابرت فيه فقد فقرته تفقيراً ، ومنه سميت الفاقرة ، وقيل : سيف مفقر ؛ فيحمل القول على انه عليه السلام اراد من احببنا فليلزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات ويصرفها عما تميل طباعها اليه من الشهوات وليذلها على الصبر مما كره منها و مشقة ما اريد منها كما يفعل بالبعير الصعب « انتهى » ولا يخفى ما فيه من التكلف .

(١) ما بنى المعقنين انما هو في المصدر دون الاصل .

(و) ان يكون المراد الفقر الدنيوي ، ولكنه اشارة الى ما قدر وقضى في زمانه عليه السلام من سوء حال محبيهم وفقرهم وفاقتهم لمصالح كثيرة ، لانه من آثار اصل المحبة فلا يعم الا زمان والاعصار ، ولا محذور في غناء الاختيار ويؤمى الى ذلك مارواه في الكافي عن حماد بن عثمان قال : حضرت ابا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : اصلحك الله ذكرت ان ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص باربعة دراهم وما شبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد ؟ فقال له : ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولوليس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كل زمان لباس اهله «الخبر» .

وفي رجال الكشي قال سفيان بن عيينه لابي عبد الله عليه السلام : يروى ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب ، وانت تلبس الفوهي (١) المروى قال : ويحك ان علياً عليه السلام كان في زمان ضيق ، فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان اولي به وفيه في خبر آخر عنه عليه السلام ان آباءئنا كانوا يلبسون ذلك في زمان مقفر مقصر وهذا زمان قد ارحت الدنيا عز اليها (٢) فأحق اهلها بها ابرارهم .

(ز) ان يكون اشارة الى كثرة الاعداء وشدة هممتهم على ايمان الاذى الى محبيه عليه السلام بما يتمكنون من انواع البلايا ، والمصائب التي من بعضها حرمانهم عن العطايا والحباء ، وسلب ما عندهم من ملاذ الدنيا ، فالغرض ترقب الفقر وقلة ذات اليد من جهتهم وانتظار نزول البلاء والعسرة من طرفهم لمحبتهم وانتسابهم اليه عليه السلام ومهما قل العدى رد عنهم هذا الابتلاء فحالهم كحال غيرهم .

وفي كتاب معوية الى زياد بن ابيه علي مارواه سليم بن قيس في كتابه : وانظر الموالي ومن اسلم من الاعاجم ، فخذهم بسنة عمر ؛ فان في ذلك خزيبهم وذليلهم ان ينفكح العرب فيهم ولا ينكحوهم ، وان يرثهم العرب ولا يرثونهم وان تقصر في عطاءهم و

(٢) نسبة الى الفوه بالضم ثم التشديد : العروق التي تصبغ بها الثياب الحمر .

(٣) قال الطريحي : في الحديث فازسلك السماء عز اليها اي افواها والعز الى بفتح اللام

وكسرهما جمع العزلاء مثل الحمراء وهو فم المزايدة فقوله ارسلت السماء عز اليها يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزايدة ومثله ان الدنيا بعد ذلك ارحت عز اليها .

ارزاقهم ، وان يقدموهم فى المعادن يصلحون الطرق ويقطعون الشجر، ثم ذكر امثال ذلك ، وان السبب ولائهم لاهل البيت (ع) وتروى عنهم الدين ، وفى بعض الاخبار ان عمر نقص فى عطاء الموالى الذين كانوا يوالونه عليه السلام فشكوا اليه عليه السلام فقال عليه السلام : اتجر وبارك الله لكم «الخير» .

(ح) ان يكون الفقر مقتضى نفس المحبة من حيث هى ، فلا ينافى رفعها بالمسئلة والتضرع والادعية الماثورة الغير المحصورة ، و دعاء الامام عليه السلام والاباء و الاخوان والتصدق والبر بالاخوان ، وزيارة بيت الله الحرام ، وطول الوقوف على الصفا بمقدار تلاوة سورة البقرة ، والجمع بين الصلوتين والتعقيب بعد الغداة ، وبعد العصر ، وصلة الرحم ، وكسح الفنا (١) والاستغفار ، واستعمال الامانة ، وقول الحق و اجابة المؤذن وترك الكلام على الخلا، وترك الحرص ، وشكر المنعم ، واجتناب اليمين الكاذبة ، والوضوء قبل الطعام ، واكل ما يسقط من الخوان ، و الاسراج قبل مغيب الشمس وكثرة اكل الهندباء (٢) والقول الحسن وزيارة ابي عبد الله عليه السلام والمتابعة بين الحج والعمرة وغيرها مما يستجلب الغنا ويزيل الفناء .

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ فى الامالى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل لولا انى استحيى عبدى المؤمن ماتر كت عليه خرقة يتوارى بها، واذ ا اكملت له الايمان ابتليته بضعف فى قوته ، وقلته فى رزقه، فان هو حرج (٣) اعدت اليه ، وان صبر باهيت به ملائكتى .

وفى تمحيص محمد بن همام : فان جزع رددت عليه قوته ؛ وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لولا كثرة الحاح المؤمن فى الرزق لضيق عليه اكثر مما هو عليه ؛ وفيه عنه عليه السلام لولا الحاح هذه الشيعة على الله فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم عليها الى ما هو اضيع .

(ط) ان محبة الكاملة كمحبة الله تعالى حيث لا تتجمع حب الدنيا والمال ، وان

(١) كسح الشيء : كسه .

(٢) الهندباء : بقل معروف بؤكل ويقال له بالفارسية «كاسنى» .

(٣) اى ضاة صدره .

جمع من حله كما قال (ع) كما : ان الشمس و الليل لا يجتمعان كذلك حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان ، و لازم وجوده تعلق القلب به للغالب على اختلاف فيه باختلاف درجات المحبة ، الا لمن اجتباه الله لدينه ممن اشار اليهم الصادق عليه السلام فيما رواه الزيد النرسي في خبر طويل بقوله عليه السلام : والذي نفسى بيده ان فى الارض فى اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ، ولو ان الدنيا بجميع ما فيها و عليها ذهبة حمر آء على عنق احدهم ، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها اى شىء كان على عنقه ، ولا اى شىء سقط عنها لهُوانها عليهم ؛ فمدعى المحبة و يريد تكميلها لا بد وان يؤثر الموجود لاجراج حبه من قلبه ، و قطع تعلقه عنه و رسوخ محبته تعالى فيه ، و استقر اراها عليه ، و هذا احد الوجوه فى قوله تعالى : **و آتى المال على حبه** (١) بل المحبة كما تقدم تستدعى البغض التام للدنيا و ملازها ، فالمحب الصادق كانه مجبول طبعاً على اخراج ما فى يده و وضعه فى محله بغضاً له و تنفراً منه .

(ي) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر اللازم من سد الابواب التى منها تدخل الثروة و الغنى على اهل الدنيا و طلابها ، من الظلم و الحيلة و الغيلة و السرقة و السؤال و التدليس و امثالها ، مما لا يحوم حولها المؤمن المحب و ان مات جوعاً ، فلا ينفى غناؤه من حيث لا يحتسب (٢) و من الابواب التى اشرنا اليها ، ويشير الى ذلك ما فى كتاب التمهيد عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ما جمع رجل قطع عشرة الف من حل ، و قد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا القريب و رزقوا العمل الصالح ؛ و قد جمع الله لقوم الدنيا و الاخرة . و فيه عنه (ع) قال : ما سدا الله على مؤمن رزقاً يأتيه من وجه الا فتح له من وجه آخر فاتاه و ان لم يكن له فى حساب .

(يا) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر الى الله و اوليائه الذى هو عين الغنى عن جميع الناس و الوسائط و الاسباب الذى هو من آثار العلم بالله تعالى و بقاءه و غناؤه و رافته و ابتدائه بالنعم قبل الاستحقاق ، و انتهاء جميع ما يترا آى من الاسباب اليه ، و انه مسببها

(١) البقرة : ١٧٦ .

(٢) وقد أدرج الشيخ هذا المعنى فى بيته بالفارسية حيث قال :

خدا گر زحمت بيند درى زحمت گشايد در دگرى

ورافعها وسابقها وان من سواه آلات وادوات ومجارى للارادات ، لا يقدرون على امسك ما ارسل اليه ، ولا ارسال ما امسك عنه ، وآثار العلم بنفسه الذليلة الضعيفة العاجزة التي لا تقدر نفعاً ولا دفعاً ولا خيراً ولا ضراً ولا حيوة ولا موتاً ، واحتياجها في كل آن من ايام عمره وقبره وحشره الى النعم الكثيرة الغير المتناهية ، وكلما زاد علمه بالله تعالى ومعرفته بنفسه انكشف شدة فقره اليه ، وغناه عن غيره ، فهو أفقر الفقراء وان كان ذا ثروة ومال ، واغنى الناس وان لم يملك درهما ولا ديناراً .

وفي حديث شمعون بن لاوى في خصال العقل عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: واما العلم فيتشعب منه الغنى ، وان كان فقيراً ، والجود وان كان بخيلاً ، ومن هنا ظهر ما ورد في ذم الفقر والاحتياج الى الناس الذى هو نتيجة الجهل بالله تعالى وانه فقير دائماً وان ملك الدنيا بأسرها كما قال امير المؤمنين (ع) لا فقر لعاقل ولا غناء لجاهل ، وقال (ع) لا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ، وقال (ع) لا غناء كالعقل ولا فقر كالجهل وفي كتاب الغايات عن رسول الله ﷺ : افقر الناس الطماع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسير اوفيه انه سئل عن امير المؤمنين (ع) اى فقر اشد ؟ قال: الكفر بالله ، و في بعض الاخبار الفقر سواد الوجه في الدارين ، وفي آخر كذا الفقر ان يكون كفر ألى غير ذلك مما ورد في هذا الباب .

(رپ) ان يكون غرضه ﷻ من ذلك تسلية من يدخل عليه الفقر من المحبين ، و اعداد انفسهم له كاعدادها لسائر البلايا ؛ لالاملازمته للمحبة بل لانه لو ابتلى به حسب اسبابه المايرة لا يخذعه الشيطان ، ويزين له سوء عاقبتها بالابتلاء بمراته ، و تخويف من استشعر حبيبهم لجلب حطام الدنيا ، حتى اذا لم يجده اعرض عنها ، ولهم قصص ونوادير يعرفها من عشر على سير السلف ، الى غير ذلك من الوجوه التي يمكن اخراجها من مطاوي كلماتهم الشريفة .

وعلى احدها يحمل مارواه ابن الشيخ في اماليه باسناده عن ابن نباتة قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين ﷻ ، فاتاه رجل فقال : والله يا امير المؤمنين انى احبك فى السر كما احببك فى العلانية ، قال : فنكت بعودة فى الارض طويلاً ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت طينتنا طينة مخزونة ، اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق ، فلا يشذ منها

شاذ، ولا يدخل فيها داخل الى يوم القيمة، اما انه فاتخذ للفاقة جلباباً؛ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الفاقة اسرع الى محبيك من السيل من اعلى الوادى الى اسفله، ومارواه الطبرى في بشارة المصطفى في خبر ان رجلاً قال للباقر عليه السلام: و الله انى لاجبكم اهل البيت عليهم السلام قال: فاتخذ للبلاء جلباباً، فو الله انه لاسرع الينا والى شيعتنا من السيل فى الوادى، وبنا يبدى البلاء ثم بكم، وبنا يبدى الرخائم بكم، ومارواه الحسين بن سعيد الاهوازي فى كتاب المؤمن ان الحسين بن على عليه السلام قال، والله البلاء والفقر والقتل اسرع الى من احببنا من ركض البراذين (١) و من السيل الى صمره اى منتهاه، كل ذلك لعدم جواز حمل تلك الاخبار على ما يتر اى منها فى بادى النظر من استلزام محبتهم عليهم السلام الفقر الظاهر، و قلة المال للجميع فى كل الازمان، لمنافاته لمانراه من المحبين الكاملين من اصحابهم و اتباعهم؛ والعلماء الراسخين وغيرهم ممن لا يعدلون بساعة من محبتهم عليهم السلام الدنيا باسرها اهل ثروة ومال، كمحمد بن مسلم وعبدالله بن سنان، وكان يملك مائة الف ومحمد بن ابي عمير وبنو اسحق بن عمار الذين قال فيهم الصادق عليه السلام: وقد يجمعهما الله لا قوموا اضرابهم وللامر بسؤال الفضل من الله تعالى فى قوله تعالى **واستألو الله من فضله** و قوله: **وابتغوا من فضل الله ومدحه بقوله: يتفقون فضلاً من الله و رضوانا** و الاستعاذة من الفقر والفاقة وطلب الغنى و الثروة فى الاخبار المتواترة، و الادعية المتكاثرة، ومنافاته لقاعدة اللطف لتنفرد عامة الناس طبعاً مما يورث الفقر، فتكون المحبة التى هى اصل كل قرينة مما يبعد الناس عنها، ويقربهم الى المعصية، وللامر بالاجتناب عما يورث الفقر كترك نسج العنكبوت فى البيت، والبول فى الحمام، والاكل على الجنابة، والتخلل بالطرفاء (٢) والتمشط من قيام، وترك القمامة، واليمين انفا جرة، و اظهار الحرص، والنوم بين العشائين، و النوم قبل طلوع الشمس و اعتياد الكذب، وكثرة الاستماع الى الغناء، و رد السائل الذكر بالليل، وترك التقدير فى المعيشة، وقطيعة الرحم؛ ومنع قرض الخمير ولقول امير المؤمنين عليه السلام،

(١) الر كض: العدو. البراذين جمع البرذون: التركي من الخيل.

(٢) الطرفاء: شجر وهى اصناف منها الاثل.

كما في النهج لابنه محمد بن الحنفية : انى اخاف عليكم الفقر فاستعد بالله منه ؛ فان الفقر منقمة للدين مدهشة للعقل ؛ داعية للمقت ، والفوات اكثر ما ندب الشرع اليه ، وخص الناس عليه من الحج والزيارات والصدقات وبر الاخوان واطعام المساكين وعتق الرقاب وعمارة البقاع المشرفة التى اذن الله ان ترفع ، وصلة الارحام وامثالها مما لا يقوم بها الفقير ، وبفوتها يفوت خير كثير والله العالم ثم الواقفون على السرائر والضمير .

المطلب الثانى

فى ثمرة محبتهم عليهم السلم للمنام و خروج الرؤيا بسببها من الاضغاث و الاحلام .

اهل شرف الله تعالى باطنك بنور المحبة ، و كشف عنك كل نازلة وملمة ، ان من وقف على ما اودعناه فى الباب الاول وتامله عرف يقينا انهم عليهم السلام لم يكونوا يدعون محبيهم فى البساء والضراء ، والشدة واللاواء ، و عند الانقطاع و الاضطرار ، ونزول ما يقصم القفار ، وان من اقرب طرق كشفهم عليهم السلام ما نزل بهم واعمها وأعجبها وابعدها عن التدليس والاشتباه ، المنام الذى يوصلون فيه الى محبيهم العطايا الجسام ، ويرشدونهم الى ما فيه نجح للمرام ، فالمحبة هى الوسيلة التامة للوصول الى المقصود ، والنوم محل الايصال والقضاء .

وايضا فان المحبة تستدعى كثرة ذكرهم عليهم السلام ، و ذكرهم ذكر الله ، والتوكل عليه و ليس للشيطان نصيب فيما جرى على الخيال من ذكر الله ، بان يتصور فيه او يشارك الصورة التى انتقشت فيه ، انه ليس عليه سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ؛ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون و اذا اعتزل الشيطان عن ساحة خيال الانسان ، كانت الرؤيا صحيحة صادقة ، لما تقدم اليه الاشارة ، ويأتى مفصلا فى اقسام الرؤيا ، ويشير الى ذلك ما تقدم عن المفيد فى الاختصاص عن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال : من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا ويعرف موضعنا فليغتسل ثلثة ليال ، يناجى بنا ، فانه يرانا ويغفر له ، بناءً على ان يكون المراد من قوله : يناجى بنا اى يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه بها و

بمحبتنا ، وايضاً فان الروح لشدة رفته ولطافته أسرع شيء انفعالا ، وتقلبها ما يعترى عليها من العوارض الخارجية ، والداخلية ، كما قال رسول الله ﷺ على ما رواه في الشهاب : مثل القلب مثل ريشة بأرض تقلبها الرياح .

وفي امالي الشيخ عنه عليه السلام : نفس المؤمن أشد تقلباً وخفة من العصفور حين يقذف به في شرك ؛ حتى انه يهتم و يحزن ويسر و يفرح ، بمجرد تصور فقد شيء موجود عنده أو نيل ما يعلم بعدم و صوله اليه فهو دائماً في التحول و الانقلاب و التشكل بمثال ما يتوجه اليه اذا توارد عليه مثل عديده على التناوب و التعاقب ، و اذا توجه الى شيء واحد و سكن اليه يتشكل بشكله و يثبت عليه مثاله و يطبع عليه ، و يديم نظره اليه ولا يشتغل بشيء آخر الا عن قهر و تكلف ، ومهما تركه يعود همه اليه .

و اذا نام كذلك و بطل تصرفاته القهرية عاد روحه الى ما اكتسبه و آنس به و تطبع عليه كما قال عليه السلام : المرء مع من احب ، فيرى حينئذ صورة منظوره فيه ، خصوصاً اذا تبهر في فكره ؛ ولذا يرى المتفكر في عبادة أو مسألة أو شغل المتسهر فيها صورتها في النوم ، و تكون اول ماتقع في قلبه و تتوجه اليه نفسه من غير عزيمة اذا انتبه ، حتى قيل ان من يعنى بالرؤيا و التعبير وله حسن ظن بها ؛ ويريد ان يرى رؤيا كاشفة عن الامور يكون اكثر رؤياً ، و من لا يعنى بها ولا يظن بها خيراً بالعكس و من هنا رغب الائمة عليهم السلام أصحابهم في الرؤيا ، ليستأنسوا بعالم الغيب و يستكشفوا الامور ، و يتوجهوا الى تلقي الالهامات و ينتظروها ، و يسئلوا الله سبحانه ذلك ، و يستأنسوا بالملائكة و الروحانيين ، و يأتيهم منهم مبشرات و منذرات و الهامات ، كما لا يخفى على من تأمل في الآداب السابقة للنوم و عللها و سؤال رسول الله ﷺ عن أصحابه كل صباح : هل من مبشرات ؟ و قول امير المؤمنين عليه السلام كما في الغرر : انما سراة الناس (١) اولو الاحلام الرغيبية و الههم الشريفة ، و ما روى عنهم (ع) : ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة و يقينه صحيح .

(١) السراة بالسين كما في المصدر ج ١ ص ٣٠٤ من القوم : سادتهم . ولكن في الاصل «سراة» بالصاد والظاهر انه تصحيفه .

اذاتهدت ذلك فاعلم ان من أكمل محبتهم عليهم السلام ينحصر همه و فكره فيهم ، ونظره وتوجهه اليهم ، وحركاته وسكناته بهم ، واقواله وأفعاله عنهم ، كما في الزيارة «ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي وارادتي في كل احوالي واموري» و قال مادحهم : * فرضى ونفلى وحيوتى أنتم * و كل كلي منكم وعنكم .

واذا اتحد نظره وسكن قلبه بهم يكون معهم (ع) حيثما كانوا ، ويحشر في زمريتهم اذا ما الناس ناموا ، ويجدهم حاضرين عند انعدام الشواغل بتعطيل السواس وتقر عينه برؤيتهم عند خمود الانفاس ، وليس رؤيتهم حينئذ عن مجرد التخيل و حديث النفس واختراعها صورهم في الحس المشترك كما أشرنا ويأتي في بيان حقيقة الرؤيا ، لما يأتي من ان من رآهم في المنام فقد رآهم ؛ ولان صورتهم المتخيلة لا يترتب عليها أثر كما في اليقظة ، ومن تأمل في الخوارق والمعجزات العجيبة المتقدمة علم يقينا انها من آثار أنفسهم الشريفة ، لاصورهم المخترعة ، و لانهم عليهم السلام حشوا على رؤيتهم بذكر الاعمال والا وراة والآداب السابقة في الفصل الاول ؛ او العامل بها لذلك تنحصر همه نفسه فيها ، وتشتغل بالوصول اليها ، وتستغرق في التوسل بها ، فلو كان رؤيتهم (ع) حينئذ لهذه الفكرة و ما انتقشه في خياله فسي اليقظة ، لكان الاعمال المذكورة لاغية ، والحث في رؤيتهم بلا فائدة ، ويأتي انشاء الله في الفصل السابع مزبد بيان لذلك ، ومن تأمل في منامات السيدة الرضية ام بقية الله في الخليقة عليه آلاف سلام وتحية وما أوصلتها اليه المحبة يرى عجبا ، وسمعت مذاكرة عن بعض المشايخ ان أحدا سئل بعض الحجج (ع) وقال : انى احب ان أراك في المنام فقال : عليهم السلام له امسك عن الماء فامسك عنه ، فهاج به العطش ، فلما نام رأى في جميع حالات نومه الماء ؛ فلما انتبه ذهب اليه عليهم السلام وقال : انى كلما نمت مارأيت الا الماء ؛ فأشار اليه : ان كنت تريد أن ترانا فكن شايقا لبينا كشوقك الى الماء عند العطش ، وتوجه نفسك اليه هذا معنى ما سمعت وفيه تصريح بما ذكرنا .

وايضا فان المحبة الكاملة تنبعث من المعرفة التامة ؛ واليقين ، ورؤيا صاحبه صحيحة صادقة كما مر .

وايضا فان الرؤيا الصالحة من الهدايا الخاصة التي اكرم الله بها عباده المؤمنين

وبالمحبة تكمل الايمان ، وبكماله يفتح له ابواب الهدى «ويزيد الله الذين آمنوا هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» والمجاهدة تتوقف على معرفة من يجاهد فيه ويجاهد به و كيفية الجهاد ، فالهداية الموعودة المترتبة عليه من الهدايات الخاصة التي تعم المنامات الصادقة ، كما أشار اليه الشهيد في شرح النفلية واول المجلسيين في شرح الفقيه .

وأيضا فان المحبة لا تحصل الا بعد تكميل التقوى و ثبات الايمان ، بل هو الايمان كله كما قال عليه السلام : هل الايمان الا الحب و البغض ؟ وقد قال تعالى : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (١) و قد مر في اول الكتاب عن الكافي والفقيه والمجمع وتفسير علي بن ابراهيم وغيرهم ، وعن العامة : ان البشري في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة او الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له .

الموضع الرابع

في الافعال القلبية المختصة بحال المنام وهي عديدة :

الاول

في الغايات التي ينبغي أن يقصد ها الانسان عند نومه و تكون هي الدواعي له اليه .

أعلم اخلص الله تعالى عملك عن مشاركة الشيطان ، وجعلك من عباده الذين ليس له عليهم سلطان ؛ ان أول ما ينبغي أن يفعله المؤمن المجاهد السالك الى ربه تعالى أن ينظر الى كل فعل من أفعاله التي يريد ان يفعله قبل فعله ، فيستكشف حكمه المقرر له من الجهة التي قصدها به من الوجوب والحرمه واخواتها ، اما تقليداً ممن اشرنا اليهم في الموضع الاول ؛ او اجتهاداً ، فان هذا أدنى درجة العبودية الظاهرة واول القيام بوظائفه المقررة من مولاه جل جلاله ، وفي وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل ما من حركة الاوانت تحتاج فيها الى معرفة ، وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصري : ان كنت تريد العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة العبودية ، الى

ان قال عنوان : وما حقيقة العبودية ؟ قال عليه السلام لعنوان ثلثة أشياء : ان لا يرى العبد فيما خوله الله تعالى ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك ، يرون المال هال الله حيث أمرهم الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا ، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه ، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصاب الدنيا ؛ و اذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء و المباهات مع الناس ، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا ، ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ؛ ولا يدع ايامه باطلا ، فهذا اول درجة التقى ، قال الله تعالى : **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا ولا فسادا والعاقبة للمتقين (١) الخبر .**

وفي قوله عليه السلام : وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، وقوله ولا يدع ايامه باطلا اشارة الى انه ليس للعبد فعل مباح ، وان كل فعل بالنسبة اليه اما راجح الفعل او الترك .

وتوضيح ذلك ان الاحكام الشرعية الثابتة لموضوعاتها وهي افعال المكلفين وان كانت خمسة : الوجوب ، والحرمة ، والاستحباب ، والكراهة ، والاباحة ، وشبهة الكعبي من انتفاء المباح رأساً لكونه مقدمة لترك الحرام الواجب سخيفة مشروحة في علم الاصول فسادها ، الا ان الاولين يعرضان لموضوعاتها غالباً ، مع ملاحظة جميع العنوانات الطارئة والجهات المتواردة عليها ، فاذا وجب شيء وجب دائماً لا يفارقه الوجوب ولا يثبت له حكم آخر الا مع عوارض نادرة كالاضرار و الجرح و مزاحمة واجب اهم منه ، وكذا الحرمة ، واما البواقي خصوصا الاباحة فانما تثبت لموضوعاتها مع ملاحظتها مجردة عن جميع الطوارئ والعوارض ، كالنذر والعهد و اليمين و امر الوالد والسيد ، وتوقف الواجب او الحرام على فعله او تركه ، فلا ينافي ثبوت أحدها لموضوعها في نفسه ثبوت حكم آخر له من الوجوب والحرمة بملاحظة طر وبعض تلك الطوارئ ، بل قد يكون شيء مستحباً او مكروها او مباحاً ذاتاً فيعتبره

ما يجعله حراماً او واجباً دائماً .

اذا عرفت ذلك فنقول : كون بعض الافعال مباحاً بحسب الذات و المراحل الربانية لا ينافي طروجهة فيه يقلبه الى احدى الاربعة ، فلا محذور في ان لا يكون للمؤمن مباحاً بملاحظتها .

قال السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس (ره) في فتح الابواب : اعلم اننى اعتبرت الذى ربما ذكروا بانه مباحت كالاكل والشرب ، ولبس الثياب والنوم ودخول بيوت الطهارات ، والمشى والركوب والجلوس والتجارة والاسفار والقدم والتكاح وغير ذلك ، من تصرفات المكلفين بالمعقولات و المنقولات ، فما وجدت شيئاً من هذه التى يسمونها مباحت الاوعليها أدب من الآداب من المنقول فى الكتاب او السنة على تفصيل يطول بشرحه مضمون هذا الكتاب ، اما آداب فى هيئات تلك الحركات والسكنات أوفيما يراد منها من الصفات ، أو فى النيات ، أو بدعوات ، و ما وجدت شيئاً عارياً للمكلفين وخالياً من أن يكون عليه أدب أو ندب أو تحريم أو تحليل او كراهية من سلطان العالمين بالعقل والنقل ، وهذا لا يخفى على العارفين وانما وجدت المباحت الخالية من الادب مختصة بغير المكلفين من العباد والحيوانات الدواب الى آخر ما قال .

وقال (ره) فى سعد السعود وقد كنت ذكرت فى عدة مواضع من تصانيفى ان هذا القسم الذى ذكر كثير من المسلمين انه مباح للمكلفين وخال من ادب الله تعالى عليه وحق نعمة الله فيه ، وتدبير الله فى بعض معانيه اننى ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية ، وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب ، والا فجميع ما جعل الله جل جلاله لعباده ذوى الالباب عليه شىء من الاوامر والآداب ، وهو يخرج عن حد المباح العارى عن الخطاب المطلق الذى لا يقيد بشىء من الاسباب ، لان الله جل جلاله حاضر مع العبد فى كل ما يتقلب فيه ، ويطلع عليه ، والعبد لا يخلو أبداً انه بين يدي مولاة ومحتاج الى الادب بين يديه ، فاين الفرار عن المطلع على الاسرار ، حتى يصير العبد المكلف مستمراً يتصرف (تصرف ظ) الحمار «انتهى» .

قالت : ويشير الى ذلك قوله تعالى ان الانسان لقي خسر الا الذين آمنوا فان المشتغل بالمباح خاسرا ذلّا خسران أعظم من أن يصرف الانسان عمره الذي يقدر ان يشتري بساعة منه سلطنة أحقاب و دهور فيما لا يعود اليه نفع منه ، و المؤمن غير خاسر فهو غير مشغول به ، وفي عدة الداعي عن النبي ﷺ انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره أربعة و عشرون خزانة ، عند ساعات الليل و النهار ، الى ان قال ﷺ : ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها خالية ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه ، وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فينالها من العبن والاسف على فواتها ، حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنة مالا يوصف ؛ ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن (١) .

قال الشهيد (ره) في قواعد : ومن الخسران صرف الزمان في المباح وان قل لانه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات وناهيك خسرانا بان تتمتع ما يفنى و تخسر زيادة نعيم يبقى « انتهى » .

وفي الكافي عن النبي ﷺ ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ، ثم عدمهم جلاله يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا وفي وصايا النبي ﷺ لابى ذر : يا باذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل وفي النهج في ذكر صفات المؤمن : مشغول وقته ؛ وفي خبر زيد النرسي في ذكر المريد عن الصادق عليه السلام : وان المؤمن لفي شغل عن ذلك ؛ شغله طلب الآخرة عن الملاهي ، وفي الكافي عنه عليه السلام في صفاته : وله هم قد شغله ، وفي النهج قال عليه السلام : كان لي اخ فيما مضى اخ في الله الى ان قال عليه السلام : وكان اذا بدده امر ان نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها ، وفي الغرر عنه عليه السلام : كلما لانفع فيه فهو ضرر ؛ وفي دعاء سحر شهر الصيام : اللهم سل قلبي عن كل شيء ، لا تزوده اليك ولا تنتفع به يوم القاك من حلال أو حرام ، ثم اعطني قوة عليه وعزاً وقناعة ومقتاً له ، وفي الصحيفة الشريفة : واستعملني فيما تسألني غداً عنه ؛ واستفرغ ايامي فيما خلقتني له ؛ وفيها واجعل همسات قلوبنا ، وحرركات أعضائنا ، ولمحات اعيننا ، ولهجات السنننا في

موجبات ثوابك ، وفي المناجات واعذنا من التشاغل بما لا يعود علينا نفعه؛ وفيها انه لا ينبغي لمن جملته من نعمك ما جعلتنا أن يغفل عن شكرك ؛ وأن يتشاغل بشئ غيرك وفي حديث المعراج في صفات أهل الخير: ولا يشغلهم عن الله شئ ، طرفه عين ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : احفظ عمرك من التضييع له في غير العبادة و الطاعات ، وقال عليه السلام : اطع الله سبحانه في كل حال ولا تخل قلبك من خوفه ورجائه طرفه عين .

وايضا فان الناس صنفان صنف انهمكوا في غمرة الجهالات ؛ واتبعوا دواعي الهوى والشهوات ، وصرقوا عمرهم في العاديات ، وهم غير منفيين عن تضييع مالا يحصى من الحقوق الواجبة ؛ والتفريط في الفرائض الالهية ؛ وارتكاب الموبقات المهلكة المتوقفة اداء واجبها ؛ واخراج النفس عن عهدها والتوبة من جرائمها ؛ بايصال حق كل ذي حق اليه ، والاستعتاب منه وتحصيل ما لا يسعه جهله مما يتعلق بتكاليف نفسه الواجبة المضيقه عليه ، من الطاعات البدنية ، ومعرفة ما يمتلى به من المعاصي في غالب الايام ؛ وقدر الواجب مما يتعلق بتهديب النفس ومعرفة ما يجب معرفته من العقائد الحققة ، وتكاليف من هو كل عليه ، ويؤل أمرهم اليه الى ازمئة كثيرة لا يتمكن فيها من ارتكاب السنن والمستحبات فكيف بالمباحات ، بل لو أراد من بلغ الحلم في عصر يتمكن من الطريق العلمى معرفة خصوص حدود الصلوة البالغة الى اربعة آلاف او واجباتها التى تبلغ الفا وثلاثمائة وما يرتبط به من معرفة احكام الزكوة والخمس والمعاملات التى تحتاج اليها فى معرفة اباحة الماء واللباس والمكان لشغله مدة طويلة عن جميع الامور ، فكيف اذا كان فى عصر تشتت فيه المذاهب وانسد باب العلوم ، واحتاج الى تميز محققها ثم عالمها او علمها وعادلها وأورعها من غيرها ، وان اراد الاحتياط فالامر اصعب واذا ضم اليها معرفة ساير التكاليف المعينة ثم تدارك ما فات لم يبق للمباح عين ولا اثر .

وصنف آخر قد هذبوا عملهم وأوتوا حظاً من العلم بما يقر بهم الى ربهم وهؤلاء لما وقفوا على قوله تعالى وما ياتيه من آية من آيات ربهم الا كانوا اعنها معرضين فقد كذبوا بالحق اما حباً لهم فسوف ياتيه من انباء ما كانوا به يستهزون عرفوا ان من بين

الله له فى نفسه شيئاً حتى رأى ان فعله ارجح من تر كه بوجه ما و بداعى جهة موجودة فيه اولى من جهة اخرى ، لا تلاحظ الابداعى الهوى ، فلم يعمل به اصلا اولم يلاحظ فيه تلك الجهة المقربة ، فقد اعرض عنه ومن اعرض عن الراجح فقد كذب بالحق ، لانه ان كان صادقا فيما يدعيه من معرفة هذا الشيء ، وانه ينبغي له ان يعمل به وان تر كه مطلقا أو من تلك الجهة مرجوح ، ومع ذلك تر كه لا لمرجح لتر كه بل لمجرد ميل النفس فقد كذب بالحق الذى عرفه بان فعله ارجح من تر كه ، و من كذب بالحق بعمله مع تصديقه به فى نفسه فقد استهزء بالله وآياته ورسوله قال تعالى **قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون** اما بالله لانه لم يطعه فيما أمره به بعد التعريف والتصديق والقبول والمعاهدة على الوفاء ؛ واما بالآيات فلانه تعالى بيّن هاله واقربها واعترف وعاهد عليها ، واما بالرسول ﷺ فلانه قد اجابه اذا دعاه الى الاسلام و الايمان واعترفه بما عرفه وعاهد عليه مرة اخرى و حينئذ يحق عليه قوله تعالى . **فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزون .**

وايضاً فان مقتضى شكر المنعم صرف نعمه فيما اراده وعين لها ، واستعمال الجوارح التى هى من كرايم نعم الله تعالى فى المباحات مع فرض وجود ما قرر لها معها ما يقرب صاحبها اليه تعالى صرف لها فى غير محلها فيكون من الكفر ان المنهى المترتب عليه ما ورد فى الكتاب والسنة .

وايضاً فقد ورد فى ذم غير الراجح وما يطلب منه رضى الرب جلت عظمته من جميع اصناف المباحات كالاكل والشرب والتكلم والسكوت والنوم والمعاشرة والسفر والنظر والسمع والاعطاء والسكنى وأمثالها ، وما يترتب عليه من المفسد ما لا يحصى .

قال امير المؤمنين **عليه السلام** كما فى الارشاد : كل قول ليس لله فيه ذكركم فلو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو ، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو ، وكفى فى المقام ماورد فى التكلم بما لا يعنى انه سبب لحرمان الرزق ومورث للقساوة ونقما فى المال وسقما فى الجسم .

وقال السيد الاجل المتقدم فى الكتاب المذكور ومن اسرار قوله تعالى فى

تحریم ما اهل به لغير الله الذى فى سورة المائدة : ان الذى اهل به من الذبايح لمعاصى الله ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله ، وللثناء من الناس ، وللتجارة بالغنى للمسلمين ، ولغير ذلك من كل ما يرد به غير رب العالمين كيف يكون حاله ؟ هل يلحق بآية التحليل والتحریم ، والظاهر يتناول الجميع وهو شديد على من يسمعه وربما انكره له مجرد الذى بالغه ؛ والورع على كل حال يقتضى ترك ما لا بأس به حذراً بما به الباس ولو كره الناس « انتهى » .

وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام لا يدخل له الدقيق ويقول لا يزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا اطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل ؛ وفيه عنه عليه السلام انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة (١) او حسوتين ثم وضعه قليل يارسول الله اتدعه محرماً فقال اللهم انى اتركه تواضعاً : وفى رواية حسين بن سعيد الاهوازى فى كتاب الزهد : انه عليه السلام لما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكنى اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله « الخبر » وفيه عنه عليه السلام انه اتى امير المؤمنين عليه السلام بخوان فالزوج الى ان قال : ان الحلال طيب ولكنى اكره ان اعود نفسى ما لم اعودها ، ارفعوه عنى فرفعوه وفيه عنه عليه السلام : انه اهدى اليه عليه السلام خوان فالزوج فقال لاصحابه : مدوا ايديكم ، فمدوا ايديهم ومديده ، ثم قبضها وقال انى ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله ، فكرهت اكله ، وغير ذلك مما ورد فى معناه ؛ وما ورد فى ذم الشبع وكثرة الاكل والشرب و اللذيذ والطيب .

وعن امالى المفيد (ره) انه اتى امير المؤمنين عليه السلام بخبيص (٢) فابى ان يأكل ، فقالوا له : اتحرمه ؟ قال : لا ولكنى اخشى ان تنوق اليه نفسى فاطلبه ثم تلا هذه (الاية ط) اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وفي حديث وفاته عليه السلام عن ام كلثوم انه لما كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز

(١) خبيص بالغذاء المعجزة والياء المشناة النحتانية على فعيل من المخبض بمعنى التخليط وهو التعريك كناية عن الخلط الشديد . الحسوة : الجرعة .

(٢) الخبيص والخبيصة : طعام معمول من التمر والزبيب والسمن . فعيل بمعنى

الشعير وقمعة فيها لبن وملح جريش (١) فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً ، وقال : يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد سأت أنت ! الى ان قالت : وماذا يا ابا ، قال : يا بنية اتقدمى الى ابيك ادامين فى فوز طبق واحد ، اتريدين ان يطول وقوفى غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة ان اريدان اتبع اخى وابن عمى رسول الله ﷺ ما قدم اليه ادامان فى طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل «الخبير» .

وايضاً فانه ما من مباح يفرض ويختار لسد خلة ورفع حاجة الا وفى مقابله ما يقضى منه الوطر ويرضى به الله جل جلاله ، والمؤمن المتقى المهتدى اذا عرض له امران لا بد وان يأخذ باحسنهما وابقاهما واقربهما الى الله ، وابعدهما عن الهوى واصعبهما على النفس قال الله تعالى : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم .

وفى حديث هشام عن الكاظم عليه السلام : العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ، وفيه و ينبغى للعاقل اذا عمل عملاً ؛ ان يستحيى من الله ان تفرّده بالنعم ان يشاركه فى عمله أحداً غيره ، واذا خربك اى نزل بك امران لا تدرى ايهما أقرب الى هواك و فيمعانى الاخبار عن النبى ﷺ انه قال : انه كان فى صحف ابراهيم : وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ساعات : ساعة ينجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فان هذه الساعة عون لتلك الساعة (الساعات) واستجمام للقلوب وتفريع لها «الخبير» وقال امير المؤمنين عليه السلام : اعرضوا عن كل عمل بكم غنى عنه ، وقال عليه السلام لكميل كما تقدم : انه لا تخلو من نعمة الله عز وجل عندك وعافيتك ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل ، حال وفى الغرر عنه عليه السلام : ينبغى للعاقل ان لا يخلو فى كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه ، وتقدم قول امير المؤمنين عليه السلام

(١) الماح الجريش : المجروش النى لم نعم دقه .

في مدح أخيه: اذا بده امر ان نظر أقر بهما الى الهوى فخالفه ؛ فعليكم بهذه الخلايق فالزموها .

وفي اخبار كثيرة ياتي بعضها الحث الاكيد على مداومة ذكر الله بالمعنى الذي نشير اليه ، المنافى لاختيار الفرد المباح الذي ليس فيه ذكر له تعالى ، وماورد من انه لايشغل المؤمن عن الله شيء طرفه عين ، وقوله تعالى فيحدث المعراج في صفات أهل الخير : ولاارى في قلبهم شغلا لمخلوق ، وفي صفات الزاهدين ولايصرفه انسان يشغله عن الله طرفه عين ، وقوله تعالى فيه : فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حتى اجعل قلبه لى ، وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على أهل محبتي والمشتغل بالمباح غافل عن ذكر الله مختار لهواه ، تارك لاحسن ماسمعه ، فلايكون ممن هداه الله ولامن اولى الالباب ولامن اهل الخير والزهد .

وايضاً المؤمن اذا استكمل مقام المحبة وهو آخر المقامات وأسناها وأشرفها المستتبع لجميعها من التوكل والصبر والخوف والاخلاص وغيرها ، لايبقى فيه غير داعى اختيار ما فيه رضا محبوبه ، وتمنعه المحبة عن الميل الى ما ليس فيه رضا ، فضلا عن اختياره ، نظير ما حقق في باب العصمة : من ان الخوف والصبر والمحبة والعلم اذا اكملت في شخص لايقدر بعده عادة على أن يميل الى المعاصى ، وبعده ان لا يختارها أبداً ، ولا فرق في هذا المقام بين المباح والحرام اذا الرادع هو خوف تطرق الخلل عن التوجه اليه تعالى في آن ، والحرامان عن الالتذان بما أهدي اليه مما ينفعه عاجلاً ؛ ويكون ذخيرة له في الاجل ، هذا موجود في كل مقام ترده الامر فيه بين اختيار فرد اختار له مولاة جل جلاله ، وفيه قضاء حاجته ، وسكون شهوته ، و رضا ربه ، وذخيرة آخرته ، واختيار فرد آخر يساويه في القضاء ويلزم منه متابعة النفس والهوى ، وترك ما هيباً له المولى ، وفوت ما ينفعه في الاخرى ، والناس مجبولون في عادياتهم في مقام التردد بين الافراد المتساوية في الجهة المقصودة على اختيار ما هو احسن وأسهل وأبقى وأنقى في جهة دنيوية ، ويذمون من يقنع بالدون ويرضى بالحقير ولا يرون له عقلا في تدبير المعاش ، بل لو اختص بعض الافراد بكونه مما أرسله اليه محبوبه أو مما يختاره هو اذا احتاج اليه أو علم سروره فيه كان المتعين عندهم

اختياره ، ويرون الجمع بين دعوى المحبة واختيار الفرد الاخر الذي لانظر لمحبوبهم فيه من التناقض ، ويعتقدون الجامع كاذبا او مستهزئا .

ومن جميع ذلك ظهر ان ما ذكره رضى الدين في سعد السعود ليس مما يستوحش منه : وان المؤمن المراقب نفسه الذي امر رسول الله ﷺ بمحاسبتها أشد من محاسبة الشريك شريكه ، لا يختار المباح أبداً ، او ليس له مباح اصلاً بان يتساوى له فعل شيء ، وتركه في وقت ما ، بل لو تعددت جهات الفعل الراجح وكلها مما يقرب بها العبد لا يختار الا أشرفها وأقربها اليه تعالى وأبعدها من الهوى ، وأشقها على النفس مثلاً بذل المال وانفاقه في نفسه فعل راجح مرغوب فيه ، و لكن يمكن ان يقصد المؤمن به تارة دخوله في العاملين بالقرآن الداخلين في شفاعته ، لكونه مما حث فيه عليه بحيث لا يوجد فيه بعدما يتعلق باصلاح القلب مثل ما في الانفاق من الاوامر الا كيدة في آيات عديدة ، وان يقصد به لمجرد كونه مما فيه رضى الله جل جلاله بان يقصد به الدخول في زمرة السابقين من الاولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يقصد به تحصيل محبته تعالى ، و أن يقصد به اخراج محبته عن قلبه ؛ و ان يقصد به الفراغ عن الاشتغال به لكونه مما يلهيه عن ذكر ربه وأن يقصد به التماسي بالحجج الطاهرين (ع) ، و أن يقصد به اطفاء غضب الرب الذي لا يقوم له السموات والارض ، و ان يقصد به رفع سقمه و أن يقصد به رد البلاء وقد أبرم ابراماً ، وان يقصد به قضاء حاجته ، وأن يقصد به محو سيئاته ، وان يقصد به سهولة الحساب عليه ، وأن يقصد به الاستيداع عنده تعالى ، واستخلافه تعالى عليه في وقت يحتاج اليه ، وان يقصد به الاسترباح والمزيد من فضله الذي وعده ، و ان يقصد به الحفظ عنده تعالى وارجاعه على ولده ، وغير ذلك من المقاصد الشرعية الراجعة التي اشير اليها في الكتاب والسنة ، ولكن الاولى عدم التخطي عما ليس فيه الا الله ولا يراد به عود نفع منه اليه .

وقد قال الصادق عليه السلام لاصحابه المخلصين : كلكم في الجنة ولكن تنافسوا في الدرجات وقال الشهيد في قواعده بعد كلامه الآتي : وعن بعض العلماء لوقال في اول نهاره اللهم ما عملت في يومى هذا من خير فهو لا بتغاء وجهك وما تركت فيه من شر

فتركته لنهيك» عدنا وياوان زهل عن النية في بعض الاعمال والتروك ، وكذا يقول في اول كل ليلة .

ثم من وراء ذلك المقام مقام آخر وهو الجمود على قوله ﷺ : انزل الدنيا بمنزلة الميتة ، وخذ منها ما يقيك ، ولازمه عدم التخبط عما يضطر اليه ويجب عليه لحفظ النفس وقوام الظهر .

قال مروج المذهب العالم الجليل و الحبر النبيل المولى عبد الله التستري الزاهد المحقق المشهور لابنه العالم الفاضل المولى حسن علي وهو يعظه : يا بني اني بعد ما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل برأيي ما ارتكبت مباحاً و لامندوبا الى الان حتى الاكل والشرب والنوم والنكاح او الجماع ، وكان يعد ذلك بأصابه وكان لفظ النكاح اولفظ الجماع رابع ماعده باصبعه ، وهو اصدق من ان يتوهم في مقاله غير مخ الحقيقة ، و ينقل مثل ذلك عن جماعة من معنى التطويل عن نقله .

اذتهدت ما ذكرنا فاعلم ان النوم من الافعال العادية التي يبتلى به الانسان كل يوم ؛ ولا بد للمؤمن المراقب أن لا يفعله الا بعد رجحانه خصوصاً لمن اراد الاتقاع فيه ؛ وهو المقصود الاصلى من هذا الباب لعموم ما تقدم ، ولخصوص قول النبي ﷺ لابي ذر كما مر ، ولما رواه في المحاسن عنه ﷺ : ما قسم الله للعباد شيئاً ؛ افضل من العقل ، فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل و فيمكارم الاخلاق وغيره عنه ﷺ : انين المؤمن تسبيح وصياحه تهليل و نومه على الفراش عبادة و في صفات الشيعة المصدوق عن الصادق ﷺ انه قال لسدير : أما ان ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً و نائماً و حياً وميتاً ، قال : قلت : جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعداً و حياً فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائماً وميتاً ؟ قال : ان ولينا يضع رأسه فيرقد ، فاذا كان وقت الصلوة و كثر به ملكين خلقا من الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها ، فيصليان عنده حتى ينتبه ، فيكتب الله ثواب صلواتهما له والركعة من صلواتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين وفي الكافي عنه ﷺ : أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وفي حديث هشام عن الكاظم ﷺ : نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وفي منية المر يدعن

رسول الله ﷺ انه قال : نوم مع علم خير من صلوة مع جهل ، و في غوالي اللثالي عنه ﷺ قال : يا على نوم العالم افضل من الف ركعة يصليها العابد ، و في عدة الداعي عنه ﷺ : يا على نوم العالم أفضل من عبادة العابد .
 و في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال عليه السلام : كم من صائم ليس له من صومه الا الظمأ والجوع ، و كم من قائم ليس له من قيامه الا العناء جبذا نوم الاكياس و افطارهم .

وانما كان نوم العاقل والعالم والكيس عبادة ومحمودا لانهم لا ينامون الا بعد التأمل في النوم ، و معرفة واجبه و مندوبه و حرامه و مكروهه من حيث زمانه و مكانه و فراشه ، و فوات حق لازم او مندوب به و عدمه على ما تقدم و يأتي ، فاذا احرزوا خلوصه من جهات الحرمة و الكراهة ، و أخرجوا أنفسهم من الحقوق اللازمة و زوالها الحاجة اليه بوجود الدواعي الراجعة الآتية كان نومهم حينئذ بامر الوجوبى او الندبى من الله جل جلاله ؛ و الا باناموا من غير تدبر فيه كانوا من الذين أشار اليهم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف بقوله : أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك ، و تشبع الربيعة من عشبها فتربض (١) و ياكل على من زاده فيهبج ، قرت عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة ، و السائمة المرعية .

ولو فتشت حال العباد لو جدت نوم أكثرهم حراما ، او مكروها لنومهم غالبا لعدم التدبر فيه في وقت يمكن فيه تدارك حقوق لازمة عليهم ، أو تحصيل ما هو أهم من النوم ولا يضر بتأخير فيه دونه ، و يأتي في الفصل الآتى مزيد بيان لهذا الكلام .
 ثم ان الغايات المطلوبة من النوم كثيرة أشرنا الى بعضها في صدر الكتاب و نذكر هنا ما يناسب المقام .

الا ولى : رفع ضرر السهر و ترويح الاعضاء من التعب العارض لها باستعمالها فيما ندب الله تعالى اليه ، ليتمكنه القيام بالعبادة و صرفها في مطلوباته تعالى قال الله تعالى جل و علا و جعلنا نومكم سباتا .

و في الفقيه قال الصادق (ع) لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا

(١) الربيعة : جماعة من الغنم او البقر تربض في اماكنها .

خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه ، وفيه قوة على العمل وقد يبلغ الكلال والنصب الى مقام يجب فيه النوم قال الشهيد في القواعد : ينبغي المحافظة على النية في كبير الاعمال وصغيرها الى ان قال : بل ينوي عند المباحات كالاكل والشرب والنوم قاصداً حفظ نفسه الى الحد الذي ضمن له من الاجل ، وقاصداً التقوى على عبادة الله تعالى ؛ والفؤمّن التقى خليق بان يصرف جميع اعماله الى الطاعة ، فان الوسيلة الى الطاعة طاعة ، وكل ذلك يحصل بالنية .

وقال الفاضل المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد والشيخنا البهائي في العقد الطهماسي : ينبغي للعامل الرفيع ان ينوي في كل فعل من افعاله القربة لثواب عليها ، لان البارئ عز وجل كريم يقبل الحيلة لكرمه بل هو الذي دلنا على الحيلة ووضع لنا طرقها ، حيث ان جميع عبادتنا حيل على جوده وكرمه ، وكفنا بها وهو غنى عنها ، فاذا اكل نوى باكله القربة في تقوية جسمه على الصلوة والعبادة ، ودفع ضرر الجوع لان دفع الضرر واجب وكذا اذا شرب ولبس ليقى جسمه من الحر والبرد او نام ليدفع ضرر السهر ويقوم للصلوة بنشيطا « انتهى » .

الثانية القيام في آخر الليل للعبادة كما تقدم في المقام الثاني عن الصدوق في فضائل الا شهر عن رسول الله ﷺ انه قال : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على صلوة الليل ، وفي الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة في الليل ؛ ويشير اليه ماورد من الادعية للانتباه في آخر الليل ، مثل قول ابي الحسن الاول عليه السلام : من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم السخ فتامل .

الثالثة النشاط و الانبساط في حال القيام للصلوة كما اشار اليه الفاضل المذكور ؛ فانه مما ندب اليه الشرع بل هو روحها ، وبه يحصل الحضور والاقبال فيها قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ففي الكافي بسنده عن ابي اسامة زيد الشحام قال : قلت لا يعبده الله ﷻ قول الله عز وجل : لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ؛ فقال سكر النوم وفيه باسناده عن زرارة قال أبو جعفر ﷻ : ان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلوة وهم سكارى ، يعني سكر النوم وعن العياشي عنه ﷻ : لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا

مُثاقلاً ، فأنه من خلل النفاق ، فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى
يعنى فى النوم ، وعن الحلبي عنه عليه السلام قال : سكر النوم ، وعن الحلبي قال سئلته عن
قول الله : يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
(١) قال : لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ، يعنى سكر النوم يقول : وبكم نغاس يمنعكم
ان تعلموا ما تقولون فى ركوعكم وسجودكم و تكبيركم ؛ وليس كما يصف كثير
من الناس يزعمون ان المؤمن يسكر من الشراب و المؤمن لا يشرب مسكراً و
الخروج عن محذور النهي المذكور وعدم الابتلاء بتبعته يتوقف على ترك ما يدعو
الى كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب و ساير المنومات ، والنوم بقدر الضرورة
التي تأتي اليها الاشارة .

الرابعة ان يتوسل به الى حفظ الجوارح و القلب عن الوقوع فى المعصية اذا
اجتمعت أسبابها ، وتعسر أو تعذر التخلص منها الا بالنوم ، وقدمت فى صدر الكتاب ما
ينبغى مراجعته ، قال الصادق عليه السلام : نم نوم المعتبرين و لا تنم نومة الغافلين ، فان
المعتبرين من الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا (٢) و انو بنومك تخفيف
مؤنتك على الملئكة ، واعزل النفس عن شهواتها الى ان قال عليه السلام : و انى لا اعلم لاهل
زماننا هذا شيئاً اذا أتوا بهذه الخصال اى اداء الواجبات والسنن أسلم من النوم ،
لان الخلق تر كوا مرادة دينهم ، ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق ، والعبد
وان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الاماهو مانع له من ذلك ؛ وان النوم
من احدى تلك الايات قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اواثك كان
عنه مستولاً .

الخامسة ان يقصد به لقاء الروحانيين والملئكة المنتجين والحجج الطاهرين
(ع) بالشروط والاداب المتقدمة لحوائج مشروعة اراد قضائها ، ببركتهم وتوجههم
وتعليمهم ودالتهم من رفع هم ودفع سقم وحل مشكل وشرح معضل وغير ذلك ، مما
جعل الله تعالى النوم سبباً لهداية الناس فيه اليه ؛ وتقدم فى صدر الكتاب وفى الفصل

(١) النساء : ٤٢ .

(٢) كانه من البطر بمعنى شدة النشاط .

الاول وفي نوم القيلولة ما ينبغي النظر فيه والتأمل في خوافيه .

الثاني

من الافعال القلبية التي تختص بحال النوم تذكر الموت ووداع الحياة وما يستلزمه من محاسبة النفس واقالة العثرات والخروج من التبعات .

روى السيد الاجل رضى الدين بن طاوس فى فلاح السائل عن ابي محمد زكريا المؤمن فى كتابه الذى رواه عن مولانا الصادق صلوات الله عليه باسناده عن عبدالممد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل اوصنى ، قال : اوصيك بتقوى الله واذا اويت الى فراشك فاذا ذكر ما كسبت فى يومك من خير او شر ، واذا كرما ادخلت بطنك من طيب او خبيث .

وروى الحميرى فى قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : و ما نفعنا يا رسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلمين فلا يبيتمن احدكم الا واغله بين عينيه ، وليحفظ الرأس وما وعى ؛ والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن اراد الاخرة فليدع زينة الدنيا وفى مشكوة الانوار للشيخ الطبرسى عنه عليه السلام : اذا آويت الى فراشك فانظر ما سلكت فى بطنك ، وما كسبت فى يومك ، واذا ذكر انك ميت وان لك معاداً .

وفيمصباح الشريعة واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا .

اعلم اخلصك الله بخالصة ذكرى الدار واستعدك لنزول دار القرار ان تذكر الموت مطلقا طريق قريب للوصول الى مقامات عالية وعون رقيب يسهل به الصبر على مفض الايام الخالية ، وسلوة ترغب بها النفس عن تمنى اللذات ، ومقود للانسان الى ركوب الطامعات ، ولذا ورد الحث الاكيد على مداومته وانه سبب للزهود ولحب الله وهادم اللذات ومنقص الشهوات ، ويحث على العمل ، ويردع عن كثير من الحرص على الدنيا ويذهب بهمها والمها ؛ وان متذكره اكيس المؤمنين ، وان به جلاء القلوب عن صداها ، وانه اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين و ذهب الامل وراء الظهر ، وكفى فى مدحه قوله تعالى واذا ذكر عبادنا ابراهيم واسحق

ويعقوب اولي الايري والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار جعلناهم خالصين لنا بخلصه خالصة لاشوب فيها ، هي ذكرى الدار وتذكرهم للاخرة دائماً ، و انما خص تذكر الموت بالذكر في حال المنام وجعل من آدابه وسنته ؛ لانه مثاله و آيته ، بل هو قسم منه يريه أوضاع آخرته كما ورد الحث عليه في تشييع الجنائز ؛ فينبغي للمؤمن المراقب أن يخاطب نفسه عند القيام اليه و يقول : يا نفس قد دنسى الرحيل وآن لقاء الملك الجليل ، ومشاهدة الملكة جيلا بعد جيل ، وقد علمت ان ربك يتوفيك في نومك بقوله تعالى : «و هو الذي يتوفيكم بالليل» ، وقوله تعالى : «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» ، وأعلمك امامك امير المؤمنين عليه السلام بان روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها ويبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملكوته فيردها في جسده فانت سايرة الى فناء حضرتها و راحلة الى فسيح ملكوته ، فلعله لا يأذن لك بالرد فتصيرين محبوسة عنده لامفراك ولا مرد ؛ وقد قرئت في جملة ما أنهى اليك (اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيكون نومك هذا آخر عهدك بالدنيا ؛ ولا تستطيع بعده في حسنة ازدياداً ولا عن صفة قبيح انتقالاً .

هو الموت لا عوانه يقبل الرشا و لا تشتري ساعاته بالدرهم
فتهياً للسؤال والجواب ورفع المناقشة عن الحساب ، ونشر ديوان الخطيئات
وقراءة صحيفة السيئات واصلاحها بما تمكّن من الطاعات ، ومحوها بساكنات العبرات
وتبديلها بمشيات الحسنات .

فاذا انتبهت النفس من رقدة الغفلة ، وشرقت على خوف بغيمة المنية فذكرها
اولاً فوائد المحاسبة عن آثارها العصمة ، مثل مارواه في الكافي عن ابي الحسن
الماضي عليه السلام قال : ليس منام من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاد الله ، و ان
عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

وفي آخر السرائر عن المشيخة للحسن بن محبوب باسناده عن السجاد عليه السلام انه
كان يقول ابن آدم : انك لا تزال بخير ما كان لك واعظاً من نفسك ؛ وما كانت المحاسبة

من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً و في امالي الشيخ الطوسي عن النبي ﷺ انه كان في صحف ابراهيم عليه السلام : وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وفي النهج : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسرو في الامالي المذكور عنه عليه السلام يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن الي ان قال عليه السلام : يا باذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ، و من أين ملبسه أمن حلال أو من حرام ؟ يا باذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين ادخله النار .

وفي تفسير الامام عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ : أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه قال : اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه ، وقال : يا نفسى ان هذا يوم مضى عليك ولا يعود اليك أبداً ، والله يسئلك عنه بما أفنيته فما الذى عملت فيه اذ كرت الله أم حمدته ؟ أفضيت حوائج مؤمن فيه أنفست عنه كربة أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده احفظته بعد الموت في مخلقيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن ؟ أعنت مسلماً ما الذى صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه ، وان ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك معاودته ، وفي محاسبة النفس لرضى الدين بن طاوس عن النبي ﷺ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا وفيه عنه عليه السلام لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده .

وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : جاهد نفسك و حاسبها محاسبة الشريك شريكه ؛ وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه ، فان اسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه ، وفيه عنه عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ووزنوها قبل أن توزنوها حاسبوا أنفسكم باعمالها ، وطالبوها باداء المفروض عليها ، والاخذ من فنائها لبقائها وفيه وفي النهج عنه عليه السلام : حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

وفيه عنه عليه السلام : من حاسب نفسه سعد وفيه عنه عليه السلام : ما المغبوط الامن كانت همته نفسه لا يغيبها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها .

وفى خبر المعراج وذكر ما هو مكتوب على أبواب الجنة والنار و على الباب السابع من الجنة مكتوب تلك كلمات حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا أنفسكم قبل ان توبخوا .

وفى تحف العقول عن الصادق عليه السلام انه قال لعبد الله بن جندب : حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله فى كل يوم وليلة على نفسه ؛ فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها ، وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يجزى يوم القيمة ، وفى رسالة اخرى للسيد اولغيره فى الحديث لا يكون من المتقين حتى يحاسب نفسه فيعلم طعامه وشرابه ولبسه وعنه عليه السلام قيّدوا أنفسكم بمحاسبتها ، واملكوها بمخالفتها ، تامنوا من الله الرهب وتدر كوا عنده الرغب ، فان الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة؛ وملكها بالمغالبة ، واسعد الناس من انتدب بمحاسبة نفسه وطالبها حقوقها بيومه وأمهه وعنه عليه السلام : الكيس من دان نفسه اى يحاسبها وعمل لما بعد الموت وطالبها ، وقد عرفت من خبر الفلاح ان من اوقات المحاسبة وقت النوم ، فقف نفسك حينئذ للحساب واجعلها بمنزلة شريك غدار خداع متجاهر بالعداوة مستعين بعموم مخاصم مكارم مثله، للنبي المتقدم واقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، و قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (١) و قوله تعالى : واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون (٢) ثم اسئله عن بضاعة عمر ك فيما نفقته وبما صرفته و اى ذخيرة بها كتسبته؟ فهل فنى رأس المال فى لذايذها وما ربها فحصلت الخسارة ؟ او كان بذله فى الطاعة فربحت التجارة ؟ وقل لها :

ولو انا اذا متنا تر كنا

لكان الموت راحة لكشى،

و لكنا اذا متنا بعثنا

ونسئل بعد ذاعن لكشى،

و احذر عن أن تريك المعاصى بصورة الطاعات و موبقات الجراير فى زى

(١) الفاطر : ٦ .

(٢) الاعراف : ٢٠١ .

الحسنات ، او تنسيك شطراً من بضاعتك او تمنيك بذهاب الكباير بقليل من طاعتك ، فلا تنقض بالشك علمك ، واجمع خيالك في كشف عيوب عبادتك وجمع ذنبك ، وذكر قول الصادق عليه السلام : كما في الكافي : ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وقوله عليه السلام : فيه ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وقوله عليه السلام : فيه ان الله اذا اراد بعبد خيراً فاذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وقوله عليه السلام : فيه : وقد سئل عن الاستدراج ؟ العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار ، فهو مستدرج من حيث لا يعلم وقوله عليه السلام : المرئى في مشكوة الانوار للفاضل الطبرسي : ان العبد المؤمن ليذكر الذنب الذي قد عمله منذ أربعين سنة اقل أو أكثر فما يذكره الا ليذكره فيستغفر الله منه فيغفر له ، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يذنب ذر : ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة ، وقول السجاد عليه السلام في الانجيلية الوسطى ، واجملنا من الذين غرسوا اشجار الخطايا نصب رواق القلوب ؛ وسقوها من ماء التوبة حتى اثمرت لهم ثمر الندامة ؛ ويسهل معرفة أنواعها بالرجوع الى طبقاتا لعمر ، وحالات السن ، فان للانسان هنذا يتغرغع في الصبي الى ان يتقوس ظهره وينحنى حالات متفاوتة ، و شئون متباينة ، يشتهي بسببها في كل مرتبة نوعاً من المعاصي ، و يميل بحسبها ارتكاب شطر من المناهي ، وقد اشير اليها في الكتاب العزيز بقوله عز وجل **انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال و الاولاد** (١) فذكروا انها في بيان ملاذ الدنيا على ترتيب تدرجه في العمر ، وقد جعلوا الكل واحد منها ثمان سنين ، فمن تذكر كل مرتبة يتذكر ما كان يبتلى به فيها مما يناسبها من المساوي ، كما ان للانسان من حالة صغره الى ان يدب من هرمه في كل درجة حالات شريفة وصفات حميدة ، لا توجد في الحالة الاخرى ؛ الا ان يكون ممن فتح الله عين بصيرته ، و اراد علو مرتبته ورفع همته ، فيجمع في كل طبقة هو فيها جميع مصالح طول عمره ، فيأخذ من الصبي مثلاً وحدة نظره الى امه وعلمه بانها لا رازق له سواها ولا يسد جوعه غيرها ، ووحدة همته فلا هم له الا الشبع ولا يجب شيئاً من ملاذ الدنيا

غير ان يرتفع ، ووحدة استعانتة فيفزع اليها عند الاضطراب ويلوذ بها عند الفرار ، ولا يرى غيرها دافعا للمضار ، بل يستعيز بها وان ادبته ويستتر فى كنفها وان ضربته وصفاء قلبه وخلوصه عن الغواسق المظلمة من الغل والغش والحسد والامانى وأمثالها وفر اغته من التكالب والتجاذب والمخاصمة والمكاثرة فلا يرى رازقا غير الله ، ولا يكون له هم الا طلب رضاء ، ولا يستعين باحد سواه ؛ ولا يودع فى قلبه الا ما زكاه ؛ ولا يشتغل بما يلهيه عن مولاه ، وياخذ من الشاب نشاطه وقوته وشوقه ، وتذكره فيصرفه فى محل أمر به به ، وياخذ من الشيخ ترقبه وانتظاره للموت وقصر أمله و رغبته عن اللذائذ وتنفره عن الملامى ومجالس اللاعبين ، وتأسفه عن فائت عمره وحذره عما ينتهى اليه أمره وغير ذلك من المحاسن ، واما من بالغ فى الشقاوة وضرب الله على بصره غشاوة فهمه فى كل مرتبة أخذ المساوى من جميع الطبقات ، فيأخذ من الشيخ مثلا العجز والكسل والتوانى والنسيان ، وكثرة الكلام وسوء الخلق ، ومن الشاب غروره وسكره وحرصه على استجاب المستلذات ، وطول امله و اتكاله على الامانى ، ومن الصبى انهماكه فى اللعب والغفلة والجهل ، والاشتغال بالاكل والشرب والنوم والتخلى وغيرها .

ثم ان معرفة مصالح تلك الحالات ومساوئها يحتاج الى مزيد تفكير وتدبر ، ولها فوائد كثيرة ، منها ما اشرنا من سهولة استخراج الذنوب المطلوب تذكر تفصيلها فى المقام ، وكذا قبل الدعاء كما ياتى ، وعند الملتزم فى المسجد الحرام كما فى الخصال فيحديث الاربعمائة واذ اوقفت على تلك الجرائم وعلمت بما اقترفت من العظائم فهناك مقام التحسر على ما فرطت ، والتندم على ما سلفت ، فقم متمسكا بحبل التوبة واختر لنفسك حسن الاوبة ، قبل ان تبلغك النوبة ، وتخطفك الحوبة (١) وابك على الظهر الذى اثقلته ، والكتاب الذى سودته ، قبل ان لا ينفعك الاستعبار ، ولا ينجيك الاعتذار ، ومالك لا تنوح على الخطايا وقد بارزت جبار السماء ؟ و اعمل للخلاص قبل الاخذ بالنواص ،

وابلس محجاج واخرس ناطق

اذ انصب الميزان للفصل والقضاء

(١) خطف الشيء : استلبه بسرعة . والحوبة : الانم .

واحجبت النيران واشتد غيظها
وقطعت الاسباب من كل ظالم
وقد فتحت أبوابها و المغالق
وقامت به اسراره و العلايق

ولاستصغر شيئاً من الذنوب فانه يؤدي الى الكسل ، ولا تستقل قليلاً منها فان له طالباً لا يغفل ؛ واغسل باطنك كما قال الصادق عليه السلام بماء الحسرة ، والاعتراف بالجناية واعتقاد الندم بما مضى والخوف على ما بقى من عمرك ، والاسف على ما فاتك من طاعة الله والعزم على عدم العود بعد الانتباه ، واستغث الى الله ليحفظك على وفاء توبتك ، ويعصمك عن العود الى ما سلف من خطيئتك ، واستعن بالله سائلاً منه الاستقامة في السرّ آء و الضرّ آء ؛ واقراء شيئاً مما تقدم من الاستغفار والدعاء ، وكن صادقاً في قولك انك تتوب توبة عبد ذليل ظهر الذل على سؤاله ، وعلى لسان حاله ، والخضوع على وجه مقاله وفعاله والاستكانة والمسكنة على قلبه ووجهه وجوارحه ، هاربا الى الله تعالى هرب من قد أحاطت به عظام الالهوال . فهرب الى مولاه مستجيراً به استجارة من لا يملك لنفسه نفعا ولا دافعا وانقطع اليه على كل حال ، بالقلب والقالب والمقال والفعال .

ثم تفقد آجاء الذنوب ؛ فما كان منها من حقوق العباد وأمكنك وفائها قبل الرقاد فبادر الى اداؤها وتخليص ذمتك عنها قبل ان يخرج الامر من يدك ، فتواخذ عليها و ان تعذر عليك ايصالها الى صاحبها فاثبتها في وصيتك التي تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي للمسلم ان يبني ليلة الا ووصيته تحت رأسه عازما على المسارعة اليه بعد اليقظة وكذا لو كان مما يجب قضاؤها من حقوق الله المفترضة ، ولا تحسبن ان حصار حقوق الناس فيما سلبت منهم من الاموال والاجناس ، بل كل من صدته عن خدمة مولاه ، وزينت في عينه زبرج دنياه ؛ والقيته في المهاوى اغتراراً بقوله : قل من حرم زينة الله و من اوقعته في شبهة في العقايد أو شيدت ما عرضت له او اعرضت عنه ؛ وقد أمكنك اخراجه عنها ، او افتيته بغير ما انزل الله وغيرهم ممن يشار كهم في امثال ذلك ذوقك عليك يلزمك ثوفره ، والخروج عن عهده ، فاذا عملت بما ذكرنا فأخر امرك مسعود ونومك نوم محمود يرجى ان تكون ممن فرغ عن الحساب فان خرج من الدنيا خرج سالماً عن العقاب والعتاب ، والافانث مخاطر لعظيم سلطنته ، ومهاون لمنيع حضرته ، كالعبد الجاني العاجز الاسير الوارد على مولاه وهو غافل عن خطر ما ارتكبه وجناه ، وغضب من

خالفه وعصاه، مشغول بما يبلغه الى مناه .

الثالث من الأفعال القلبية

الذكر الحقيقي عند النوم كما تقدم في المقام الثاني عن الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال في مواع صدق الرؤيا : انها صادقة بعد الثلثين من الليل الا ان يكون جنباً أو يكون على غير طهر؛ او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره؛ و في مصباح الشريعة : واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك .

اهلم ذكر الله تعالى في الملاء الاعلى و اثبت اسمك في ديوان السعداء ان القلب اذا انشرح بنور المعرفة وذاق حلاوتها ، وأحس بردها ؛ وتمسك بعروتها؛ و آنس بملازمتها يورث منه قهراً انجذابه اليه تعالى دائماً وتوجهه في كل حال الى مهيمن جلاله تعالى وعظمته ، وتصوره في كبريائه وسلطنته ، ويجد تمام حقيقته حاضراً بين يدي مولاه الباري له القاهر عليه المطلع على سرائره وخوافيه ، الواقف على همساته وبواديه ، الناظر الى حركاته وسكناته في طاعاته وسيئاته وعباداته وعاداته ؛ المطالب منه في كل حاله وشؤون ، وحرارة وسكون ، فعلا وعملا وأدباً وشغلاً؛ ثم يصير هذا التوجه وتذكرة حضور مقدس ذاته ، بما هو عليه من شرايف صفاته، وهيمنة سلطانه وكبر شانه، وسعة رحمته وغفرانه وغناه ، وجوده وافتقار نفسه وضعفها وعجزها وذلها وفاققتها واحتياجه في كل حال الي ما لا يحصي من نعمته تعالى وعلمه وبارادته تعالى منه في كل آن ما يقربه اليه بالسنة أوليائه ، وخاصة أصفياؤه داعياً الى التادب بآدابه ومراداته ، والتقلب في موجبات مرضاته ، والتجنب عن سخطه و مكرهاته ، فان وافق حضور واجب واقامة سنة نهض شايقا الى اتيانه ، مستعيناً بقوته واحسانه او الابتلاء بحرام أو مكرهه اعرض عنه مبغضاً معتمداً على حوله وامتنانه او اسداء معروف اليه قام بلوازم شكره بما أهداه اليه ، او افتنانه ببلاء ومصيبة ألجم نفسه بالصبر عليه، والشكوى اليه ، وسؤال رفعه عنه أو تذكرة معصية سبقت منه رجوع تائباً الى بابه ، و مستعيذاً بجنابه من غضبه وعقابه ، أو قدر له فراغ من شغل فكره مخلصاً في عظمة الله ورحمته وغضبه ودار كرامته وعقابه فيتضرع ويبكي او يسر ويفرح قال تعالى : **واذكرك ربك في**

نفسك تضرعوا وخيفة (١) وقال : اللهم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم بذكر الله (٢) .
 وفي حديث همام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقد خالط القوم امر عظيم اذا فكروا
 في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة ، فرغ ذلك
 قلوبهم فطاشت حلومهم ونهلت عقولهم ، فاذا استفاقوا بادروا الى الله عز وجل بالاعمال
 الزكية .

و في مناجات السجاء عليه السلام : واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، و علقها
 من اركان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنظر اليك عن شرمواقف المختانين ، او
 آجال فكره في ملكوت السموات والارض ، وسرح بريد نظره في آيات الآفاق والانفس
 فتارة في استخراج وجوه الحكمة في وجود المصنوعات ليستدل بها على وجوده و
 حكمته وقدرته كما قال تعالى في صفات اولى الالباب : الذين يذكرون الله قياما و
 قعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
 باطلا (٣)

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : لاعبادة كالتفكير في صنعة الله
 عز وجل ؛ وعن تحف العقول عن العسكري عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصيام والصلوة
 انما العبادة كثرة التفكير في أمر الله تعالى ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكير في
 ملكوت السموات والارض عبادة المخلمين ، وتارة في استعلام أقسام ما سبغ الله عليها
 من النعم التي قال تعالى : وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٤) وتقدم في خبر ما في صحف
 ابراهيم : وعلى العاقل أن يكون له تلك ساعات وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل ؛
 اليه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكير في آلاء الله نعم العبادة ، وتارة للاتعاظ بما فيها من
 العبر الدالة على زوال الدنيا و بقاء الآخرة و سرعة هجوم الموت كما قال تعالى :
 اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى
 ان يكون قد اقترب اجلهم (٥) وقال الصادق عليه السلام : كان اكثر عبادة أبي ذر التفكير

(١) الاعراف : ٢٠٤ .

(٢) الحديد : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) ابراهيم : ٢٤ .

(٥) الاعراف : ١٨٤ .

والاعتبار .

وفيمعاني الاخبار عن النبي ﷺ اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال .

وفي الامالي كتب الكاظم عليه السلام الى هرون : ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، فقيل له : كيف يتفكر؟ قال : يمر بالدور الخربة فيقول : أين بانوك ! أين ساكنوك مالك لا تتكلمين ؟ و تارة في استنباط الحوادث المتجددة والوقائع الكائنة الغائبة عن المشاهدة على النحو المجوز في الشريعة المطهرة ، كل ذلك من نتایج حضور القلب وعدم غفلته عن وقوفه في محضر سلطانه ، وهو الذكر الحقيقي القلبي الذي لا يدانيه بعد المعرفة صفة أو عمل في الشرافة والعلو ؛ والفضيلة والسمو إذ هو مبدء جميع الاعمال وروحها ، و منبع جميع القربات وروحها و به يسهل الاقتحام في الشدايد و المهاوي ، و ينفث ابصار القلوب عن مس طائف كل شيطان غوي و به تظهر في النفس آثار العبودية و ذل الانكسار و المسكنة و عليه معونها عند كل مشقة و بولية ، و به يطمئن القلب عن الاضطراب و الغلق عند الهم و الفرق من نزول ما يشيب منه ، الوليد و يذوب فؤاد الجليد ، من المصائب المنزلة و البلايا المترتبة العاجلة ، و الشدايد و الاحوال الآجلة ، و جزاء التبعات المثقلة ، وهو العمل الدائم الذي لا ينفك عنه المؤمن في آن ، ولا يجد عذراً يسقطه عنه غير الغفلة و النسيان ، و انما ينقلب من ذكر الى ذكر حتى انه ينوب عنه في النوم سبخته و الملائكة الموكلين به .

وفي تنبيه الخواطر عن الوحي القديم : ولا يخلون قلب أحدكم أبداً من ذكر الله . وبذلك كله ظهر كونه اكبر من الصلوة في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله اكبر (١) على ما رواه العياشي في تفسيره ، و صاحب مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه ذكر الله عند ما حل او حرم و شبه هذا .

و كونه سيد الاعمال كما رواه الصدوق في الخصال عن رسول الله ﷺ انه

قال : سيد الاعمال ثلث خصال : انصافك الناس من نفسك ، ومواساة الاخ في الله عز وجل ، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : سيد الاعمال ثلثة : انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الارضيت لهم مثله ، ومواساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال ؛ ليس سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ، ولكن اذا ورد عليك شيء أمر الله عز وجل به أخذت به ، واذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل منه تركته .

وكونه اشد ما ابتلى به المؤمن ففيه عن الصادق عليه السلام انه قال : ما ابتلى المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها ، قيل : وما هن ؟ قال المواساة بالله ، و الانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً امانى لا أقول لكم سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، ولكن ذكر الله عندما أحلله ، وذكر الله عند ما حرم عليه .

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عنه عليه السلام : اشد الاعمال ثلثة : انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لهم الا ما ترضى به لها منهم ، ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال وفيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : ما اشد ما عمل العباد ؟ قال : انصاف المرء نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، وذكر الله على كل حال ، قال : قلت : أصلحك الله ما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكرك عند المعصية بهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عز وجل : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (١) وفي مشكوة الانوار لسبط الشيخ الطبرسي عن الصادق عليه السلام في حديث قال : الا احدثكم بأشد ما افترض الله على خلقه ؟ فذكر ثلثة أشياء الثالث منها ذكر الله في كل موطن اذا هجم على طاعة او معصية ، وفيه عنه عليه السلام : من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ، ثم قال : اما انى لإعنى سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحل و حرم ، فان كان طاعة عمل بها ، وان كان معصية تركها .

وفي كتاب مصادقة الاخوان للصدوق رحمه الله عن ابن أعين قال : كتب أصحابنا يسئلون أبا عبد الله عليه السلام عن اشياء وأمرونى ان أسئله عن حق المسلم على أخيه؟ فسئله

فلم يجبني ، فلما جئت لاود^عه قلت : سئلتكم فلم تجبني ؟ قال : انى اخاف ان تكفروا ان اشد ما افترض الله علي خلقه ثلث : انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لآخيه من نفسه الا مايرضى لنفسه ، ومواساة الاخوان ، وذكرا الله على كل حال ، و ليس سبحانه الله ولكن عندما حرم الله عليه فيدعه .

وفي الكافي عن الحسن البزاز قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : الا اخبرك بأشدهما فرض الله على خلقه ؟ قلت : بلى ؛ قال عليه السلام انصاف الناس من نفسك ؛ و مواساتك أخاك و ذكرا الله في كل موطن ، اما انى لا اقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان هذا من ذاك ، ولكن ذكرا الله في كل موطن اذا هجمت على طاعة او على معصيته .

وكونه مما لا يطيقه هذه الامة كما في الخصال و الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يا على ثلث لا يطيقها هذه الامة : المواساة للاخ في ماله ، و انصاف الناس من نفسه ، و ذكرا الله على كل حال ، و ليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، ولكن اذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده و تركه ، و الظاهر ان المراد بعدم الطاقه هو الشدة لا التعذر و عدم الامكان ، و غير ذلك مما ورد في مدحه ففي مشكوة الانوار و محاسن البرقى عن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من اكرم الخلق على الله ؟ قال : اكثرهم ذكرا لله و أعملهم بطاعته ، و فيه عن اصبح بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذكرا ذكرا ان ذكرا الله عز وجل عند المصيبة و أفضل من ذلك ذكرا الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزاً و فيه عن السجاد عليه السلام ان داود اذا ذكرا بخطيئته خاف ربه حتى ينفرج مفاصله من أما كنها ، ثم يذكرا سعة رحمته و عايدته على اهل الذنوب فترجع اليه .

وفي العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال : سئلته عن الخناس ؟ قال : ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكرا الله خنس (١) فلذلك سمي الخناس .

وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب حائم من الشيطان ؛ فاذا ذكرا اسم الله خنس و ذاب و اذا ترك الذكرا التقمه الشيطان فجذبته و اغواه و استزله

(١) اى تاخر و تراجع كما في الجمع .

واطغاه .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله تعالى : « من شر الوسواس الخناس » يريد الشيطان على قلب ابن آدم ، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم اذا أقبل على الدنيا و مالا يحب الله ، فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجح ، والى ذلك يشير قوله تعالى و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (١) قالوا اى من يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات ، و انهما كه في الشهوات ، تقدر ونسب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما ، ولعله كناية عن مجرد تخليته تعالى بينه وبين الشيطان الواقف على اذن قلبه النافث فيه المترقب للوسوسة في صدره لو غفل عن ذكره تعالى ، فاذا غفل عنه سلط عليه ، فانه لا يغفل عن اغوائه ونفته كما في الصحيفة الشريفة في وصفه لا يغفل ان غفلنا ، فاذا سلط عليه كان من الذين قال تعالى : استحوذ عليهم الشيطان فانيهم ذكر الله او ائلك حزب الشيطان (٢) فالتعامى و الغفلة عن ذكره تعالى سبب للتقيض و الاستحواذ ، ثم يصير ذلك سبباً للغفلة والنسيان عن مرتبة اخرى عن مراتب الذكر الى ان لا يتوجه اليه تعالى أبداً فيكون ممسكاً قال تعالى : ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً (٣) .

وفي مصباح الشريعة : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من القلب الا وقد أعرض عن ذكر الله ، واستهان بأمره ، وسكن الى نهيه ، ونسى اطلاعه على سره .
وفي الخصال من تصدى بالاثم أعشى عن ذكر الله ، ومن ترك الاخذ بمن أمر الله تعالى بطاعته فيضله شيطان فهو له قرين .

وفي الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عز وجل اذا منهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (٤) قال : هو العبد يهيم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، وفيه عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) المجادلة : ١٩ .

(٣) الجن : ١٧ .

(٤) الاعراف : ٢٠٠ .

فليس له حد ينتهي اليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده ، والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي اليه ، ثم تلايهاها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (١) «الخبر» وفيه عنه عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى : يا موسى لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال ؛ فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وان ترك ذكرى يقسى القلوب ، وفيه عن الباقر عليه السلام : مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سئله فقال: الهى انه ياتى على مجالس أعزك واجلك ان اذكرك فيها ، فقال: يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال ، وفيه عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار ، وكن عند ذكرى خاشعاً ، وعند بلائى صابراً ؛ واطمئن عند ذكرى ؛ وفيه عن الباقر عليه السلام : ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً - او قال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً - الا زهده الله في الدنيا ، وبصره دائها ودوائها ، وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ؛ ثم تلا ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم و ذلة في الحيوة الدنيا و كذلك نجزي المفترين (٢) .

وفي الاقبال عن كتاب ابن خالويه عن أمير المؤمنين عليه السلام في مناجاته في أيام شعبان : واجعلنى ممن يديم ذكرك ، وفيها : وألهمنى ولهاً بذكرك الى ذكرك .
وفي النهج عنه عليه السلام عند تلاوته : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٣) ان الله جل سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعد الوفرة وتبصر به بعد العسوة (٤) وتنقاد به بعد المعاندة ، وما برح الله عزت آلاؤه (٥) في البرهة بعد البرهة ، وفي

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الاعراف : ١٥١ .

(٣) النور : ٣٧ .

(٤) الوقرة : النقل في الاذن . العسوة بالفتح ؛ فمثلة من العشاء وقيل هي من اول الليل

الى ربه .

(٥) قوله (ع) عزت آلاؤه : اى كرمت وعظمت و ليس عز هيئتنا بمعنى قل لانه

خلاف التعظيم .

أزمان الفترات عباد ناجاهم في ذكركم ، و كلمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماء والابصار والافئدة ، يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه ، بمنزلة الادلة في القلوات من أخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ، ومن أخذ يميناً وشمالاً ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة ، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات ، وان للذكر لاهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً ، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه ، يقطعون به أيام الحيوة ، ويهتفون بالزواج عن محارم الله في اسماع الغافلين ، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به ، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما (١) قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها ، فشاهدوا ما وراء ذلك ، وكانما اطلعوا عيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها ، فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس ، ويسمعون ما لا يسمعون ، فلو مثلتهم بعقلك في مقاومتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة ، وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا للمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرها وبها ؛ فقصروا عنها وانها عنها ففرطوا فيها ، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها ، فنشجوا نشيجا (٢) وتجاوبوا حينئذ يعجبون (٣) الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ، ومصابيح دجى ، قد حفت بهم الملائكة ، وتنزلت عليهم السكينة ؛ وفتحت لهم أبواب السماء ، واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه ، فرضى سعيهم وحمد مقامهم ؛ يتنسمون (٤) بدعائه روح التجاوز ، رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته ، جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء غيوتهم ، لكل باب رغبة الى الله سبحانه منهم يدقارة ، يستلون ممن لا يضيق على الجنح (٥) ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك .

و فيمعاني الاخبار عن جراح المدايني قال : قال لى أبو عبدالله : الا احدئك

(١) وفي بعض نسخ النهج « فكانهم » بدل « فكانما » .

(٢) النشيج : صوت البكاء .

(٣) عج عجبياً : صاح ورفع صوته .

(٤) تنسم الرجل : تنفس

(٥) المناجح : المواضع الواسعة .

بمكارم الاخلاق ؛ الصفح عن الناس ومواساة الرجل أخاه وذكر الله كثيراً .
وفي محاسن البرقي عن السجاد عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يارب من اهلك
الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ؟ قال فاعى الله تعالى اليه : الطاهرة
قلوبهم التربة أيديهم (١) الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم «الخبر» و تقدم
في منامات النبي صلى الله عليه وآله انه قال : رأيت في المنام رجلا من امتي استوحشته الشياطين ،
فجاءه ذكر الله عزوجل فنجاه من بينهم .

وفي مشكوة الانوار عن كتاب الزهد عن عثمان بن عبد الله قال : اذا كان
الشتا نادى مناديا : يا اهل القرآن قد طال الليل لصلوتكم و قصر النهار لصيامكم ،
فان كنتم لاتقدرون على الليل ان تكابدوه (٢) ولاعلى العدوان تجاهدوه ، وبخلتم بالمال
أن تنفقوه فاكثروا ذكر الله .

وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام : ذاكر الله سبحانه مجالسه ، ذاكر الله موانسه
ذكر الله نور الايمان ، ذكر الله مطردة الشيطان ، ذكر الله شيمة المتقين ، ذاكر
الله من الفائزين ، ذكر الله جلاء الصدور ؛ وطمانينة القلوب ، ذكر الله قوة النفوس
ومجالسة المحبوب ، ذكر الله سبحانه ينير البصائر ويونس الضمائر ، ذكر الله تستنجح
به الامور وتستتير به السرائر ، ذكر الله دواء الاعلال النفوس ، ذكر الله طارد اللوا
والبؤس (٣) ذكر الله رأس مال كل مؤمن و ربحه السلامة من الشيطان ، ذكر الله عامه
الايمان وعصمة من الشيطان ؛ ذكر الله سجية كل محسن وشيمة كل مؤمن ، ذكر الله
مسرة كل متقى ولذة كل موقن ، الذكر مفتاح الانس ، الذكر لذة المحبين ، الذكر
نور ورشد ، الذكر يشرح الصدر ، الذكر جلاء البصائر ونور السرائر ، الذكر هداية
العقول وتبصرة النفوس ، أهل الذكر أهل الله وحامته (٤) الذكر يونس اللب وينير
القلب ويستنزل الرحمة ؛ المؤمن دائم الذكر كثير الفكر ، الذكر نور العقول و
حياة النفوس وجلاء الصدور ، اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله

(١) ترب الرجل : افقر وكانه لصق بالتراب .

(٢) كابد المسافر الليل : ركب هوله وصعوبته .

(٣) اللوا كحمرأ : الشدة والمحنة .

(٤) أى خاصته .

عليك ، افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله ، أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه ، ان اولياء الله لاكثر الناس له ذكراً اذ اذأيت الله سبحانه يونسك بذكره فقد احبك اذ اذأيت الله سبحانه يونسك بخلقه ويوحشك من ذكره فقدأ بغضك ، بذكر الله ، تستزل الرحمة ؛ بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة ثمرة الذكر استنارة القلوب ، خير ما استنجحت به الامور ذكر الله دوام الذكر ينير القلب ، سهر العيون بذكر الله فرصة السعداء ونزهة الاولياء ، عليك بذكر الله فانه نور القلوب ، عليك بلزوم الحلال وحسن البر بالعيال و ذكر الله على كل حال ؛ عود نفسك الاستهتار بالذكر ، في الذكر حيوة القلوب ؛ من نسي الله أنساء نفسه ، من ذكر الله استنصر ، من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره ، من ذكر الله سبحانه أحيأ قلبه و نور عقله و لبه ؛ مداومة الذكر قوت الارواح .

وفي امالي ابن الشيخ عن الباقر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله عزوجل ، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً ان الله عزوجل يقول الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم (١) وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله احبه الله ، و من ذكر الله كثيراً كتبت له برائتان : برائة من النار ، وبرائة من النفاق ، وفيه عن الصادق عليه السلام قال الله عزوجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، واكثر ذكرى بالليل والنهار تسلم ، وفيه فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : يا موسى لاتسنني على كل حال ، فان نسياني يميت القلب ؛ وفيه من اكثر ذكر الله عزوجل اظله الله في جنته ، وفيه في رسالة الصادق عليه السلام الى أصحابه فاكثر واذا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله امر بكثرة الذكر و الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا ان الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير .

وفي دعوات الراوندى روى انه أوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام : اذا أردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي ، والى الارض تحتك واذكر اللحدفانه سجنى ، وعن يمينك فاذا ذكر الجنة فانها ثوابي ، وعن يسارك فاذا ذكر النار فانها عقابي

وانظر امامك فاذا ذكر الصراط فانه مر صدى ، و من ورائك فاذا ذكر ملك الموت فانه رسولى اليك .

وفى امالى الشيخ في وصايا رسول الله ﷺ لابي ذر يا باذر اربع لا يصيبهن الامؤمن الصمت وهو اول العباداة ، والتواضع لله سبحانه ، و ذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشىء ، يعنى قلة المال وفيها أحبكم الى الله جل ثناؤه اكثر كم ذكر آ له ، وفيها يا باذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله ، وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن .

وفى محاسن البرقى عن الصادق عن ابيه (ع) قال: قال النبي ﷺ لاصحابه: الا اخبركم بخير اعمالكم ، وأزكها عندم ليحكمكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ذكر الله كثيراً وفي اخبار كثيرة ان الصاعقة لا تصيب ذاكر الله عز وجل .

وفى الكافى عن ابى اسامة قال: زاملت ابا عبد الله ﷺ (١) قال لى: اقرء فافتحت سورة من القرآن فقرئتها فرق وبكى ، ثم قال: يا ابا اسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل (٢) واحذروا النكت (٣) فانه ياتى على القلب تارات واساعات الشك من الراوى ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقه البالية او العظم النخر (٤) يا ابا اسامة ألتستربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خير أو لا شراً ولا تدري أين هو قال : قلت : بلى انه ليصيبني وأراه يصيب الناس قال : اجل ليس يعرى عنه أحد ، قال: فاذا كان ذلك فاذا ذكر الله عز وجل واحذروا النكت ، فانه اذا اراد بعبد خير أنسكت ايماناً ، واذا اراد به غير ذلك نسكت غير ذلك ، وفيه وفي تفسير العياشى عن زرارة عن احدهما ﷺ قال : لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذا كرم ربك فى نفسك تضرعا وخيفة (٥) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ، و فى

(١) الزميل : العديل الذى: زاملت اى بمادلك فى المحمل ومنه : زاملت ابى جعفر (ع)

فى شق محمل (مجمع) .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (كتاب الروضة بعد حديث الناس يوم القيامة ص ١٦٧)

ولكن فى الاصل « ذكر الله » بحذف الباء ثم ان قوله (ع) ارعوا قلوبكم من الرعاية اى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان .

(٣) النكت : ما يلقى الشيطان فى القلب من الوسوس .

(٤) النخر ككتف : البالى الملتف .

(٥) الاعراف : ٢٠٤ .

الاول عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني سرأ ذكرته علانية ، و في الثاني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : واذا ذكر ربك في نفسك يعني مستكيناً وخيفة يعني خوفاً من عذابه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ، وبغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر .

قال القرطبي (١) في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً (٢) هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير ، لانه لم يكتف به حتى أكدته بالمصدر و وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر ان الذكر الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب اللساني دائماً فيرجع الى ذكر القلب و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب ادامته في القلب ذكراً ، او حكماً في حال الغفلة لانه لا ينفك عنه الا بنقيضه وهو الكفر ، واما يرجع الى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل ، فانه يجب بان لا يتقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله ، ولا ينفك المكلف عن قول و فعل دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

قلت : الذكركر لما كان مقابل السهو والنسيان فحيثما اطلق فالمراد منه الذكر القلبي مع الاشارة اليه في اكثر ما اوردنا ، وهو المسئول في أبواب الادعية والاذكار ففيها واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك .

وفي الصحيفة المباركة وفرغ قلبي لمحبتك ، واشغله بذكرك وفيها : يا من ذكره شرف للذاكرين ، وشكره فوز للشاكرين ، وطاعته نجاة للمطيعين صل على محمد وآله ، واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر .

(١) هو صائغ الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي الاندلسي احد الائمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك توفي بالموصل سنة ٥٦٧ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

وفي بعض الادعية : اللهم بذكرك عاش قلبي ، الا انه يطلق كثيراً ما على طاعات جميع الجوارح وما بث عليها من العمل .

وفي دعاء المباهلة في اوصاف الائمة : وشغلوا أنفسهم بطاعتك ؛ وملؤا أجزائهم من ذكرك ، والغالب اطلاقه على ذكر اللسان وورد في مدحه وفضله وفضل المجالس التي تنعقد لاجله أخبار كثيرة ، الا ان المنصرف في جميعها ما كان القلب في ذكر اللسان حاضراً والافصاح به كاللهي او اللغوي لا يترتب على عمله ما ورد في حقه ، نعم لو صحبه في الشروع ونوى به التقرب الى الله تعالى في او له وكان معه الى آخره دخل في جملة العبادات ، وفأئدته (ح) أن يمنعه من التكلم باللغو ويصير لسانه معتاداً بالخير ، قيل : وقد يلقي الشيطان في قلبه ان حركة اللسان بدون توجه القلب عيب ينبغي تركه ، فاللائق بحال الذكر ان يحضر قلبه (ح) رغماً للشيطان ؛ وان لم يحضره فاللائق به ان لا يترك الذكر باللسان رغماً لانفه ؛ وان يجيبه بان اللسان آلة للذكر كالقلب ولا يترك أحدهما بترك الآخر فان لكل عضو عبادة « انتهى » .

وروى القتال في روضة الواعظين والفاضل سبط صاحب مجمع البيان في مشكوة الانوار عن بعض الصادقين (ع) انه قال : الذكر مقسوم على سبعة اعضاء : اللسان ؛ والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب ، وكل واحد يحتاج الى استقامة ؛ فاستقامة اللسان صدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة النفس صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السر السرور وبالعالم الاسرار ، واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء ، وذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السر الرؤية والتلقا .

ورواه الصدوق في الخصال وقال : حدثني بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليه السلام هذا ولاهل البدع والاهواء المستبدين بالاراء في معنى الذكر وكيفيته وشرايطه كلمات نزهت القلم والوقت عن ذكرها .

اذانهم دت ماتلونا هلك فاهلم ان النوم من الاحوال العادية التي يتلى به

الانسان في كل الازمان ، والنعم السابغة التي عم البشر والجان ؛ فلا بدّ عنده من ذكر الرب القاهر عليه ، المنعم به بالقلب واللسان ، اما ذكر اللسان بل وسائر الجوارح فقد تقدم في المقام الرابع ما يتعلق به من القراءة والادعية والاذكار ، واما ذكر القلب فهو في المقام امور :

الاول

ذكر غضبه تعالى و بطشه و انتقامه و الانتقال منه الى حساب نفسه ؛ ثم العود اليه نادماً متحسراً ممتدّ كراً عفوه و رحمته سائلاً مغفرتة و توبته على ما شرحناه .

الثاني

ذكر قدرته وعظمته ودوام ملكه وسلطنته ، بأن يتفكر في حال ما كان يتضمنه ملكه ويحويه سلطانه ويعزه جمعه ، ويهيمه أمره ويلهيه عن ربه ذكره من الانعام والحرف والدار والعقار والمتاع والاهل والعيال والجوارح وسائر ما أنعم عليه به مولاه ، فنسى المنعم والنعمة لقلّة المعرفة وقصور الهمة ، واشتغل بحظن نفسه وغفل عن يوم رمسه وظن انه الحايض ما استولى عليه ، و المالك لما هو تحت يديه و القادر على بسطه وقبضه ، و المهيمن على ابرامه و تقضه ، كيف انكشف مبدئه ومنتهاه ، وانقح كذبه في دعواه ، اذا سرح له النوم و ملكته عيناه ، فانقطع سبيله اليه ، وضاع سلطانه عليه وورثه وارث الارض و السماء ، و بقى له الوزر والافتراء ، وظهر عجزه و ضعفه بحيث لا يقدر على ضبطه و حفظه و الانتفاع منه و دفع الاذى به وعنه والاطلاع على ما يجري عليه بعده وتبين كونه أسوء حالا من المستعير الذي هو أضعف المتقلبين على الاعيان والمنافع ، وبان ان حاله في امتاعه به و كونه تحت يده كحال النائم في لذته و نيل شهوته وما يجده ملكاً له و يفقده عند يقظته كما قال أبو جعفر عليه السلام لجابر : انزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك شيء منه ، انى انما ضربت لك هذا مثلاً لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفى ، الظلال (١) واذ اعلم ان كل مامعه عارية تسلب منه عند النوم

اووديعه ترجع كل يوم ذكر ربه بالجلال والعظمة والقوة والقدرة و سلم فى نفسه اليه كل ما انعم به عليه ، ورد بقلبه عليه كلما اعاره لديه ، قائلاً بلسان الضراعة والحال ما اشير اليه سابقاً فى ذكر المقال : اللهم انى اسلمت اليك نفسى وأهلى ومالى وكل ما رزقتنى وأنعمت به على فقد آيست من الانتفاع وعجزت من حفظه من الضياع ، وأنت المالك لما ملكت والقادر على حفظ ما سلبت فان ارسلت نفسى متعنتى ببصرى وبسمعى و رددت على ما عنده منعتنى بفضلك القديم ، وان أمسكتها أو صرفته الى ساير عبيدك وامائك فبعذك القويم ، او يودعه تعالى ما ملكه ويسئل عنه حفظ ما به منحه كما تقدم فى ضمن الادعية السابقة الاشارة اليه .

قال السيد الاجل رضى الدين بن طاوس فى فلاح السائل اذا نمت فكانك قد اصبت بمصائب هائلة ، ووقعت فى نكبات ذاهلة ، وما يقدر على جمع شملك باليقظة وسلامة جوارحك وكمال حيوتك ورد سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وساير ماتشعث (١) بالنوم من مراداتك الا الله جل جلاله وتقدس كماله ، فتب بين يديه توبة صريحة من كل تقصير كنت قبل النوم عليه ؛ فان لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقلّة معرفتك بمولاك الذى يراك على التوبة بالتحقيق ، فاطلب من رحمة وجوده العفو فانه جل جلاله أهل لان يتفضل بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق ؛ فان لم تطلب العفو ايضاً على عادة الجنّة المذنبين عند أعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين ؛ وسلم دينك ونفسك ومالك وعيالك وآمالك وكل ما تحتاج اليه الى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذى قد طالت جريئتك عليك ، وسوء ادبك بين يديه ، وليكن فى سريرتك ان الذى اودعته من كل ما وهبك اياه فانه ملكه على التحقيق و أنت مستعير ومستودع ، فلا تنازع فى ملكه لخواطر ولا قلب فتصير شريكاً فتهلك بذلك ، و يفوتك رضاه فانك ان اقبلت وصيتى وتبت او طلبت العفو أو استسلمت كما ذكرناه ، و اودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامى والخفير ، ولم يدخل عليك داخل فى قليل ولا كثير ، ولا صغير ولا كبير .

(١) تشعث : تفرق .

ورایت فی الاخبار مامعناه ان رجلاً قال : رأيت على ظهر ضفدع (١) عقرباً غريبة الجنس ؛ وهو عابز بها في نيل مصر من جانب الى الجانب الذي كنت فيه ، فلما وصل بها طرف الماء نزلت العقرب فتبعتها وقلت في نفسي : ان لهذه العقرب شأناً ، واذا قد جاءت الى أصل شجرة فصعدت حتى جاءت الى غصن فدتدلى على وجه شاب نائم تحت الشجرة ، فضربت تلك العقرب ذنب حية ضربة وقعت الحية ميتة ؛ فاستعظمت ذلك وجئت الى الشاب فايقظته وقلت انظر الى ما سلمك الله منه وأنشدته .

يا نائماً و الجليل يحرسه مماً يتاتي في حندس الظلم (٢)

كيف تنام العيون من ملك تاتيک منه فوايد النعم

ولقد رأيت في كتاب الياقوت الاحمر تاليف أحمد بن الحسن الأهوازي ما هذا اللفظ قال وسمعت ان بعض وصفاء الاكاسرة قالت : ما نام كسرى قط الا وقبل نومه سجد لله عز وجل ويسئله ان يحييه بعدما يميته يعني بالموت : النوم ، وبالحيوة : الانتباه ؛ فهذا اذا كان صفة ملك مشغول عن الله وغير عارف به كمعرفتك يعامل الله أحسن من معاملتك فما عذرك في غفلتك عن مالك دنياك وآخرتك ؟ ولو قدرنا انه دخل عليك داخل في حال منامك اذا علمت ما قدمناه وذهب منك بعض ما في يديك ؛ فلعل ذلك ليريك الله جل جلاله آياته في رد ذلك عليك .

كما روينا في بعض آيات المتوكلين على مالك يوم الدين مامعناه : ان اعرابيا جاء الى باب المسجد الحرام فترك ناقه وقال مامعناه : اللهم هذه الناقة وما عليها في حفظك ووديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقة ، فوقف يقول ما معناه : يا رب ما سرق مني شيء وانما سرق منك ، لانني لولا ثقتي انك تحفظ علي ناقتي وراحلتي ما تكرر امثال هذا والناس يتعجبون من حديثه مع الله عز وجل ، واذا الناقة زمامها بيد رجل ويده الاخرى مقطوعة وقال الاعرابي : خذ ناقتك ما اصبت منها خيراً قال : كيف قال : تواریت بها وراء الجبل ، فاذا فارس قد نزل لا دري من أين وصل

(١) الضفدع : دابة مائة مروفة يقال له بالفارسية « و زق - بالقاف » كما في برهان

القاطع .

(٢) الحندس : الليل الشديد الظامة .

فازعجني وقطع يدي وأمرني باعادتها .

قال السيد (ره) وأنا أعرف انني ما اودعت الله جل جلاله شيئاً فضاع ؛ ولو كان قد ضاع شيء ، مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته ؛ فانني اذا طلبت من رحمته اعادة وديعته يعيدها علي ما يخجلني ولا يقف مع الذنب الذي اقتضى ضياعها من حرز رعايته .

الثالث

ذكر جوده وكرمه واحسانه ونعمه بأن يتامل في عظم قدر النوم وفوائده الجليلة التي اشرنا الي اثني عشر منها في صدر الكتاب ، وانه غير قادر عليه بنفسه لولا لطفه وعنايته ، ويكبر شأنه لو تامل في حال احتياجه اليه ووجود مانع من الوصول اليه من مرض او سفر أو حياء ، فانه لا يوازيه حيث نشي من المستلذات ولا يعدله شيء من المشتبهات وقد اشار تعالى الى الامتنان به على عباده في جملة من آيات كتابه ، فاذا عرف النعمة وقدرها والمحسن عليه بها قام بلوازم شكرها بالقلب واللسان ، مستزيداً منه تعالى الفوائد والبركات التي أخفاها في النوم لمن عرف قدره ووفى بحقه بقدر الامكان ، مستعيذاً به تعالى ان لا يكون ممن كان النوم عقوبة له ونقمة ففى فلاح السائل مرسل ان الله جل جلاله ينوم العبد عن خدمته عقوبة له بطريق الذنوب ، وفي دعاء ابي حمزة : مالي كلما قلت قدتهيات وتعبات وقمت للصلوة بين يديك وناجيتك القيت على نعاساً اذا انصليت «الخ» .

ثم انك قد عرفت فيما تقدم ان من ذكر الله تعالى فهو جليسه ولا يقربه الشيطان ومن اعرض عنه فهو قرينه في طول الزمان ، وحيث ان ما يلقي في قلب الاول من جانبه تعالى بلورد : ان ما في المنام كلام يكلم به الرب ، وتقدم قوله ﷺ ، في النهج : ان له تعالى عبادة ناجاهم في وكرهم (١) وكلمهم في ذات عقولهم ، وفي مناجاة أيام شعبان : الهى واجعلني ممن ناديته فاجابك ، ولاحظته فصعق لجلالك ، فناجيته سرّاً وعملك جهراً ، وما يلقي في قلب الثاني (٢) فهو من وساوس قرينه الذي صلاه .

(١) وفي النهج في فكرهم كما مرو هو الظاهر .

(٢) اي الذي اعرض من ذكر الله .

التقمه ، فأية من انتبه وأراد معرفة قرينه الذي كان معه ، وأراه في نومه ما هو أهل له ، فهل هو الله تعالى و جنوده فتكون رؤياه صحيحة ، او هو الشيطان وعساكره فلا عبرة بمارآه فليلتفت الى أول ما يقع في قلبه عقيب الانتباه ، فان كان من الخيرات والطاعات و الحسرة على ما فات منه بالنوم و الحث على تداركه بما يتمكن عليه فليحمد الله تعالى ، فانه من قرينه الذي كان معه فانه لا يفتر عن شغله الذي عين له ؛ وان كان من الآمال والاماني الباطلة والبعث على استجلاب المشتهيات العادية وأمثاله ، فليبك على نفسه المقيضة له الشيطان .

واما ما تقدم عن الصادق عليه السلام : انه اذا آوى أحدكم الي فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مرید ، فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان : اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم ، قال : فان أطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه الى أن قال : زجر الملك الشيطان عنه فتنحى و كلاه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ؛ ويقول له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان قال : كنت لله عزوجل العبد بمثل ما ذكره اول طره الملك شيطانه عنه فتنحى ، و كتب له بذلك قنوت ليلة ، فلا ينافي ما ذكرنا لكونه مما معه مما اتى به من عالم طيفه وصحبه في حال منامه ، وما في الخبر كانه وارد عليه او مؤكدا له مع انه في مقام تقدم أحدهما وتأخر الآخر والله العالم بالسرائر .

الرابع

معرفة الحاجات والطلبات التي يسئله عند النوم ويريد قضائها من الله تعالى بالاعمال السابقة في الفصل الاول والآداب المذكورة في المقامات المتقدمة ؛ والحالة التي ينبغي ان يكون عليها عند سؤالها .

اعلم عرفك الله دقائق الامور ، ورزقك التجنب عن قول الزور ، ان الكلام فيما يتعلق بحقيقة الدعاء وفضيلته وشرايطه وآدابه وزمانه ومكانه ومحلّه وموانعه السابقة عليه والإلحقة ، واقسام اجابته وطريق معرفتها وما يردّها ويصرفها ؛ وسائر ما يتبعه طويل ليس هنا محله ، وانما الغرض هنا بيان امرين :

الاول فى تشخيص ما ينبغى أن يطلب وما لا ينبغى سؤاله عند النوم؛ بل و عند سائر الاحوال .

اعلم ان من الحاجات ما ينبغى السؤال عنها والتضرع الى الله تعالى فى قضائها وانجاحها ، والالاحاح عليه تعالى فى ابرامها واصلاحها فى أى وقت ومكان وحالة وشأن وكل من اتحل الى التشيع ، والايمان بكل ما يتوسل به اليها ويسهل الوصول عندها وليس لها حد ينتهى اليه ، ومقام يقف عنده ؛ ومقدار لا يجاوز عنه ، وزمان يستغنى عنها فيه ، كالمغفرة ورضاء الله تعالى ومحبهه ، ودخول الجنة والقوز بدرجاتها والبراءة من النار والنجاة من دركاتها ؛ والهدايات الخاصة ، وتنوير القلب و شرحه ، و قوة المعرفة وزيادة الايمان ، وكمال اليقين ، وتام الرضا ومحض الاخلاص ، و حقيقة التوكل والتسليم ، ومرافقة أولياء الله ومماحبتهم وامثال ذلك .

ومنها ما لايجوز السؤال عنه والتضرع والدعاء له فى وقت من الاوقات ، كالنبوة والامامة والدرجات العالية من المعرفة والعلم مع الاكباب ؛ على ما يزيد فى الجهل والارتباب ، والاعراض عن جميع المقدمات والاسباب وجميع المحرمات ، وظهور الكرامات وخوارق العادات منه مع كونه من العاكفين على السيئات ، وعدم توقف الحجة واثبات المذهب عليها فى مقام المعارضات ، وما يختمل به نظام الموجودات و ما يشبهها مما فقد فيه قابلية الداعى ، او حلية الحاجة و لو لتسببها دخول ضرر عظيم على العامة ، وفى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يحل ولا يكون ، وفى امالى الشيخ وغيره انه سئل عنه عليه السلام زيد بن صوحان : اى دعوة أضل ؟ قال : الداعى بما لا يكون .

ومنها ما تعترض الانسان باختلاف الاحوال والازمان ولا محذور له فى طلبها و تحصيلها وهو قسمان :

الاول ما جعل الله تعالى لتحصيله ومعرفة طرقه خاصة واسباباً معينة لايجوز التعدى عنها ولا يطلب من سبيل سواها كجل الاحكام الشرعية بأقسامها ، والوضعية وموضوعاتها اذا أراد ان يترتب عليها احكامها الظاهرية .

الثانى ما لا ينحصر الوصول اليه من طريق خاص كشفاء الامر اض ، و قضاء

الديون وسعة الارزاق ، والتخلص من الاعداء ، و النجاة من اقسام البلاء ، كالطوفان والطاعون والوباء والضلالة والحيرة في البيداء ، ومعرفة السعداء ، والاصفياء ، والمنافقين والاشقياء ، للتوصل بها الى جلب خيرات وبركات ، والامن من شرور وآفات ، بما لا يعارضه ظاهر التكليف وسيرة العلماء ، ومثلها معرفة الطهارة والنجاسة والحليّة و الحرمة الواقعية لآثار عظيمة لا يترتب على أقسامها الظاهرية ، ومعرفة حال ميت وحال غايب وخيرية امر يريد الاقتحام فيه وغير ذلك من المصالح والمفاسد والمنافع والمضار التي لا ينحصر طريق الاهتداء اليها في سبيل دون آخر .

اما القسم الاول فكل ما عدنا فهو من الحاجات التي ينبغى للمؤمن سؤالها من الله تعالى عندنومه بأن يريد فيه ما يبشره بها ، ويزيد في مراتبها ويكثر شوقه الى طلبها ، ويخوفه عن التواني والكسل عنها ، وتكون هي المقصد الاهم من طلب رؤية الانبياء والاصفياء عليهم الصلوة والسلام بما مر من الاعمال ، وان كان مجرد الرؤية والملاقات من المقاصد الراجحة لعدم خلوها عن وصول خير اليه او دفع ضرر عنه ؛ الا ان الاولى عدم الافتصار عليه وقد تقدم ذكر قرينة القدر ألف مرة لتحصيل اليقين في النوم .

واما القسم الثاني فالحق ان المنام ليس من الطرق الي معرفة الاحكام ؛ فلا يسئل عند النوم كشفها له فيه ، ولا يعول على ما ظهر له منها فيه مالم يصل الى حد القطع واليقين ، وفاقا لجميع من انحصر ادلة الاحكام في الاربعة او الثلاثة او الاثنين ، لعدم دخوله في غير السنة قطعاً ، واما فيها فلان ما دل على اعتبارها فمنسرفة او متيقنة هو قول الحجة عليه السلام الثابت بالواسطة ، أو بدونها في حال اليقظة ، وبكفي الشك في دخول قوله عليه السلام في المنام فيها في عدم جواز التعويل عليه ، مضافا الى احتياج جملة من المنامات الصادقة الى التعبير والتأويل ، ولا يعرفه كما هو الأقل قليل ، فكيف يستخرج منها مرادهم ، بلورده في اخبار الاذان باسنان متعددة عن الصادق عليه السلام ان "دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم .

قال السيد السند مهنا بن سنان المدني في اسؤلته عن العلامة رحمهما الله : ما تقول سيدنا فيمن رأى رسول الله عليه السلام في منامه او بعض الائمة (ع) وهو يأمره بشيء

أوينها عن شيء ، هل يجب عليه امتثال ما امر به أو اجتناب ما نهاه عنه أم لا يجب ذلك؛ مع ما صح عن سيدنا رسول الله ﷺ انه قال : من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ، وغير ذلك من الاحاديث ، وما قولكم لو كان ما امر به أو نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة ؛ هل بين الحالين فرق أم لا افتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليكم هينا ؟ قال العلامة نور الله مرقد في الجواب : اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه ، واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته تعطى وجوب الاتباع في المنام « انتهى » .

وقال الشيخ الاجل ابو عبد الله المفيد في عيونه على ما نقله عنه السيد المرتضى في الفصول : كان يختلف الى حدث من اولاد الانصار يتعلم الكلام ، فقال لي يوماً : اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي : أنتم يا معشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤون بالحنبلية ؛ فقلت : كيف ذلك ؟ فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات وانتم كذلك ، فلم يكن عندي ارتضيه فما الجواب ؟ فقلت له : ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته على فلان ؛ فقال : قل له : ان كانت الامامية حنبلية بما وضعت ايها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذهب اهلها وذلك ان الله عز وجل يقول اذ قال يوسف لايه « الاية » فاثبت الله جل اسمه المنام ، وجعله تعريفا عرفه اوليائه (ع) ؛ واثبته الانبياء ؛ وادانت به خلفائهم واتباعهم من المؤمنين ، واعتمدوه في علم ما يكون ، واجروه مجرى الخبر مع اليقظة وكالعيان له ، وقال سبحانه و دخل معه السجن « الاية » فبهاهما بتأويله ، وذلك على تحقيق منه لحكم المنام ؛ و كان سؤالها مع جهلها بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم ، والتاويل لاكثرها صحيح اذ وافق معناها وقال عز اسمه وقال الملك اني ارى « الاية » ثم فسر ها يوسف عليه السلام فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابراهيم عليه السلام : فلما بلغ معه السعي « الاية » فاثبتنا لآلهته الرؤيا و اوجبا الحكم بها ، ولم يقل اسمعيل لايه يا ابيه لا تسفك دمي برؤيا رايته ، فان الرؤيا قد تكون من حديث النفس واخلط البدن وغلبة الطبايع بعضها على بعض كما ذهب اليه المعتزلة ، فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملاء من اصحاب الملك حين قالوا واضع احلام

ومعدك انا لسنا نثبت الاحكام الدينية من جهة المنامات ، وانما ثبت من تأويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء (ع) « انتهى موضع الحاجة منه » .

وما ذكره العلامة (ره) من اولوية اتباع ما لا يخالف الظاهر فهو في محله للخبر الذي اشار اليه في السؤال المتفق عليه بين الفريقين كما ياتي ذكر سنده وشرح متنه وقول بعض الأئمة (ع) كما تقدم في الباب الاول مامعناه : قولنا في اليقظة والمنام واحد ، ولذا قديخرجونه شاهداً ومؤيداً ، مضافا الى ماتقدم باسانيد متعددة من ان رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من اجزاء النبوة ، و في رواية و منهم من يعطى على الثلث .

واما القسم الثالث فالمنام من الطرق الواضحة الجلية للاهتداء اليه كما لا يخفى على من تامل فيما اودعناه في الباب الاول ، و الاخبار التي صدرنا في خلال فوايد الرؤيا ، و في تعقيب صلوة الكاملة التي رواها الشيخ الطوسي والسيد بن طاوس والعلامة والشهيد بطرق عديدة في اعمال يوم الجمعة : وارنى في نومي من علامات اجابتك وتبشير قبولك و اقبالك ما اغتبط به في الدنيا والاخرة ، و قد كان لكثير من اولي الالباب اعتناء عظيم به ، وكان مفتاحهم في حل المشاكل ومعتمدهم من بين الوسائل .

قال رضي الدين بن طاوس في كشف المحجة لولده : وقد جعلتك بامر الله جل جلاله عبد مولينا المهدي (عج) و متعلقا عليه ، و قد احتجناكم مرة عند حوادث حدثت لك اليه ورأيناه في عدة مقامات في منامات ، وقد تولى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك ، لا يبلغ وصفى اليه ، هذا ويستثنى من هذا القسم الاهوال العظيمة العجيبة المعقدة لما بعد الموت ، فان جل الناس لا يطيقون مشاهدة بعض العجايب الموجودة في هذا العالم مع بقاء المشاكلة والارتباط ، فكيف بما يتقطع من تصوره للقلب النياط .

روى الحسين بن حمدان عن احمد بن صالح عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال : دخلت عليه وهو جالس في وسط ايوان له يكون طوله عشرة اذرع في عرض عشرة اذرع فوقفت بباب الايوان بازائه فقلت في نفسي : سبحان الله ما

اشد سمة مولاي وأضوى جسده؟ والله ما استتمت هذا الكلام في نفسى حتى تطاول وعرض جسده وامتلاء به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه قد اظلم حتى صار كالليل الدامس، ثم ابيض حتى صار اشد بياضاً من الثلج، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاغض شئ، يكون في الاغصان المورقة الخضر، ثم تخافض جسده حتى صار في صورته الاولى وعاد لونه الى اللون الاول، فسقطت لوجهي بحول ما رأيت، فصاح: يا عسكر كم تشكون فنشبتكم؟ وتضعفون فنقويكم.

وفى ابواب المعاجز شطر عظيم من هذا الباب، وللقلوب التي لا يتزعزع عند معاينة الايات العظيمة وسماع الاحوال البرزخية شروط وآداب، وانى للقلب الوجع المضطرب عند السير منفرداً في الديجور، ومن ترتعد فرايصه بمشاهدة تلاطم امواج البحور تمنى رؤية العظيم من خلق الله الذين حجبهم عن أعين كثير ممن اصطفاهم لارائة ملكوته، ومشاهدة العجايب التي تورث عن سماعها الغشيان لكثير من الاولياء الذين اذاقهم الله مضاضة مخافته؛ وان دعت نفسه الى ذلك فليستل عن ربه اولائب القلب وقوته؛ ويجربه في مواقع الاحوال ومزلق الرجال، ثم يطلب ما أراد مما يتصدع اويحيى به الفؤاد.

الامر الثاني في بيان الحالة التي ينبغي ان يكون عليها القلب عند الدعاء.

اهلم ان كثيراً من الناس يتضررون بالدعاء أكثر من نفعهم به جهلاً منهم باقسام الاجابة وموانعها، فترى الرجل له اعتقاد جازم ولو بالتقليد بحقيقة الدعاء وتأثيره، وصدق من أخبره به وأرشده اليه، فيستعمله في بعض الحاجات من غير رؤية وبصيرة، فلا يرى في ظاهر الحال أثر الاستجابة. فيورثه ذلك خلافاً في الاعتقاد وشكافي القلب واعراضاً وتكذيباً لم يجب عليه متابعتة وتصديقه؛ وغير ذلك من المفساد التي كان سالماً منها قبل الدعاء، فينبغي للداعي أن يتأمل ويودع في صدره حقيقة الاعتراف بان الله تبارك وتعالى عدل حكيم رؤوف رحيم، صادق الوعد، وفى العهد أخبر في كلامه المبين عن اجابته للداعين، وهو غنى عظيم واسع كريم، لا يزيد في ملكه رد الدعاء ولا ينتقص خزينته الاعطاء، وانه عبد مملوك ضعيف سقيم وسائل عاجز مهين ذميم، مستحق للترحم والاحسان، فقير لاغناؤه عن نظر هذا السلطان

العظيم الشأن ، ويتحقق تأثير بعض الدعاء و سرعة الاجابة بالسمع و الوجدان ؛ و يستغنى في ذلك بالنظر في عدم التخلف عن الانتباه في اى وقت من الليل لقارى آخر الكهف من القرآن ، بل لعل الوجه في تأثيره له دائماً لكل احد من غير اشتراط اقترانه بامر و تجرده عن مانع كونه كالبرهان ، لثبوت التأثير في الدعوات و سبباً لحكم النفس بوجود المانع في كل موضع يتخلف عنه الاجابة فى الظاهر من غير قصور في الدعاء و نقص فى الروايات ، ويستظهر من كلمات من كلامهم نور أن المانع أحد امور :

الاول ترك الاوامر و ارتكاب الكبائر قبل الدعاء وبعده كما قال تعالى او فوا بهدى اوف بهدكم وفى الباقرى : ان العبد يسئل الله تعالى الحاجة من حوائج الدنيا قال : فيكون من شأن الله تعالى قضائها الى اجل قريب و وقت بطيى ، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فيقول للملك الموكل بحاجته : لا تنجز له حاجته و احرمه اياها ، فانه تعرض لسخطى و استوجب الحرمان منى .
وفيمعاني الاخبار عن السجاد عليه السلام ان الذنوب التى ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة و النفاق مع الاخوان ، و ترك التصديق بالاجابة و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، و ترك التقرب الى الله عزوجل بالبر و الصدقة ، و استعمال البذا و الفحش فى القول ؛ و زيد فى جملة من الاخبار اكل الحرام بل فى الحديث القدسى : لا يحجب عنى دعوة الا دعوة آكل الحرام .

وفى الكافى و فلاح السائل عن بعض اصحاب الصادق عليه السلام قال : قلت له : آيتان فى كتاب الله لا ادرى ماتا و يلهما ؟ فقال : وما هما ؟ قال : قلت قوله تعالى : ادعوني استجب لكم (١) ثم ادعوا فلا ارى الاجابة ؛ قال : فقال لى افترى الله تبارك و تعالى اخلف وعده قال قلت لا فقال الاية الاخرى قال قلت قوله تعالى و ما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٢) فانفق فلا ارى خلفا قال : افترى الله تعالى اخلف وعده ؛ قال : قلت لا ، قال : قال : فمه قلت لا ادرى لكنى اخبرك انشاء الله تعالى : اما انكم لو اطعمتموه فيما امركم به ثم دعوتموه لاجابكم

. (١) المؤمن : ٦٠ .

. (٢) الفاطر : ٣٩ .

ولكن تخالفونه وتعصونه فلا يجيبكم ، واما قولك : تنفقون فلا ترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حله ثم أنفقتموه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه «الخبر» .

وفي الاحتجاج قال الزنديق للمادق عليه السلام : ألتست تقول : يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له ، والمطيع يستنصره على عدوه فلا ينصره قال : ويحك ما يدعوه أحد الا استجاب له ، اما الظالم فدعاؤه مردود الى أن يتوب اليه «الخبر» و الاخبار في هذا المعنى كثيرة .

الثاني كون ماسئله خلاف الحكمة الالهية ، ونقيض مصلحة نفسه الواقعية فان من الامور ما اجتمع فيه المصلحة المقتضية لايجاده وانعام الله تعالى العبد به ابتداء سواء سئله منه تعالى ام لا ومنها ما هو خلاف ذلك فلا ينفعه الاحاح في الدعاء ، ولا يرد به مستحكم القضاء ، ومنها ما فيه مصلحة متوقفة على التضرع والسؤال وحكمة مشروطة ، بالانابة والابتهاال ، وفي الباقرى المروى في قرب الاستاذ قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من الله قدر فقال : انها من قدر الله تعالى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لميسر : ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ، ان عند الله عز وجل منزلة لاتنال الا بمسئلة ، وهو محل الدعاء واقعا غير ان العبد لجهله بموارد هذه الاقسام وعدم اطلاعه على أسرار القضاء ومصالح الانام ، يسئل كل ما يرى فيه صلاح والخير ؛ فان استجيب له فليعلم انه من الاول والاخير ، والافهو من الثانى الذى ما كان يطلبه لو وقف قبله على حقيقة الحال فلا يورثه التخلف ريبة فى القلب ، ووهنا فى البال بدلله مع ذلك ثواب الطاعة وأجر العبادة ، والى هذا علله يشير قوله تعالى **ولا تخاطبني فى الذين ظلموا انهم مغر قون (١)** وقول السجاد عليه السلام : **ويا من لا تبدل حكمته الوسائل** وقال الصادق عليه السلام فى الخبر المتقدم وان لم يكن الامر الذى سئل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه .

الثالث كون ما يطلبه موجبا لفساد البلاد وضرر العباد ، وسببا لخلل فى النظام وتغيير فى الامور العظام ، وان لم يكن فيه ضرر للسائل وشر يعود اليه فى العاجل والآجل

وفي الصادق المروي في الاحتجاج : والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك ام خطأ و قد يسئل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ، و يسئل المطر و قنا و لعله او ان لا يصلح فيه المطر لانه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه .

الرابع كون ما يريد من الله تعالى (ح) على خلاف ما طلبه منه تعالى قبل ذلك وقد استجاب له ومنحه ما سئله وهوناس لتلك الدعوة او جاهل بالمناقضة ، وفي تفسير الامام عليه السلام في حديث طويل في مرور سلمان عليه السلام بملاً من اليهود و ذكره لهم بعض فضائل محمد وآله صلوات الله عليهم ، وانه سئل بهم من الله تعالى ان يهبه لسانا لتمجيده وثنائه ذاكراً وقلبا لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية صابراً ، و انه تعالى اجابه الى ملتسمه وقيامهم لضربه بالسياط امتحانا الى ان قال (ع) وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً ، فلما ملوا وأعيوا قالوا : له يا سلمان ما ظننا ان روحنا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك ان لا تستدبرك ان يكفنا عنك ، فقال لالان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر الى ان ذكره قيامهم لضربه بالسوط ثانيا و قولهم له بعدما ملوا : يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد صلى الله عليه وآله لاستجاب دعائك و كفنا عنك فقال : ما جهلكم ؟ كيف يكون مستجيباً دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر ، فقد استجاب لي وصبرني ولم اسئله كفكم عنى فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون «الخبر» وهذا المانع شايع بين الناس فانهم كثيراً ما يسئلون منه تعالى توفيق الطاعة وبعد المعصية وغيرها المتوقفة غالباً على انواع من الابتلاء ، والنقص في المال والنفس والاهل ، وينجح الله تعالى مسئوليهم فاذا امتحنوا بشيء من ذلك اجابة لذلك الدعاء قاموا اليه تعالى متضرعين في كشفه عنهم و في كشفه فساد مقصودهم .

الخامس كون حاجته المسئولة هي بعينها مما سئله عنها تعالى سابقاً وقضاهاله فلم يقم بلوازم الاجابة و صرف المسؤل في محل اراده تعالى منه ؛ وتعهد هو به فاستحق بذلك المنع والخذلان والرد والحرمان قال تعالى ومنهم من عاهد الله ائمن آئيماناً فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا

وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون (١) .

وفيجملته من الاخبار ان من الثلاثة الذين لا يستجاب دعائهم رجل أعطاه الله مالا فانفق في غير حقه ثم قال اللهم ارزقني فلا يستجاب له .

وفي رواية دعوة رجل آتاه الله مالا فمزقه (٢) ولم يحفظ فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه ويشير اليه ايضا قوله تعالى «هو الذي يسيّر كم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجائهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيتهم الى البر اذاهم يبغون في الارض بغير الحق» الآية (٣) وقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذ امسّكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذ افرق منكم بر بهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون» (٤) وقوله تعالى «واذ امسّكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيتكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم امامنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغيركم بما كفرتم ثم لاتجدوا لكم علينا به تبعا» (٥) .

وفي البحار عن زبور داود يقول الله تعالى : ابن آدم تسئلني فامنك لعلمي بما ينفعك ثم تلج عليّ بالمسئلة فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني استر عليك .

السادس وجود دعاء شخص آخر اقرب منه اليه تعالى، واكرم عليه منه؛ واطوع منه له ، على خلاف ما يسئله و يريد ، مثل ان يطلب منه تعالى منفعة من له عنده ضيعة او معروف ويدعوه عليه من ظلمه بأنواع الاذى من الذين أحلف الرب بعزته أن لا

(١) التوبة: ٢٦ - ٢٨ .

(٢) اى فرقه .

(٣) يونس ؛ ٢٢ - ٢٣ .

(٤) النحل : ٥٣ - ٥٥ .

(٥) الاجراء : ٦٧ - ٦٨ .

يحبج دعائهم ، اوضرره لظلم وصل منه اليه ويذعوله من اخلصه من الهلكة والنجاة من الذين اشير اليهم .

المابع كون دعائه في دفع مظلمة عنه قد ظلم هو عبداً آخر يمثلها لما رواه الصدوق في عقاب الاعمال مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل : و عزتى و جلالى لا اجيب دعوة مظلوم دعانى فى مظلمة ظلمها و لا حد عنده مثل تلك المظلمة .

وفى امالى الشيخ عنه (ع) ان اظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله عز وجل ان هيننا آخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته ، فان شئت اجبتك و اجبت عليك ، و ان شئت آخر تكما فيوسعكما عفوى .

وفى العدة الفهيدية روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل انى لا استجيب لاحد منهم دعوة و لاحد من خلقى عندهم مظلمة .

وفى فلاح السائل باسناده عن نوف عن امير المؤمنين (ع) ان الله تبارك و تعالى اوحى الى المسيح عيسى بن مريم (ع) قل للملاء من بنى اسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتى الا بقلوب طاهرة و ابصار خاشعة و أكف نقيه ، و قل لهم انى غير مستجيب لاحد منكم دعوة و لاحد من خلقى قبله مظلمة .

الثامن عدم اطلاعه على خصوص الدعاء الغير المرود فانه مستور مردد بين انواعه الماثورة المرغبة فيها كغيره مما خفى على العباد فلو عثر عليه استغنى به عن غيره فيصير مهجوراً لا يرغب فيه احد ، فيبطل بذلك غير ذلك من فوائده الكامنة فيه ، فينبغى للداعى ان لا يقتصر فى طلب مرامه على دعاء دون دعاء ، و ن كر دون آخر بل يتوسل بكل ما يتمكن مما ورد التوسل به اليه ، فيجمع له بذلك جميع فوائده ، و لانه اذا علم به قد يخبر به غيره و يدعى استجابة دعائه به فيدعو بذلك الغير فيحبج عنه مسئوله ، فيرد فى المهالك التى اشرنا اليه من الشك والضعف وغيرها .

التاسع توجه بلاء اليه بما كسبته من يديه فيكون الى صرفه احوج منه الى استجلاب الخير الذى يطلبه جهلاً فيستجيب له الدعاء و يدفع عنه البلاء كرامة منه تعالى اليه وهو لجهله يحسب ان دعائه مردود عليه وفى الاحتجاج فى خبير الزنديق المتقدم

قال الصادق عليه السلام واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه وفي العدة الفهيدية عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعاه الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلاثة اما ان تعجل دعوته و اما ان يذخر له و اما ان يدفع عنه من السوء مثلها ومن اعظم البلاء حضور اجله فينسى الله فيه بهذا الدعاء .

العاشر دخول العجب في نفسه لو يرى تعجيل الاجابة في دعائه فيصير اثمها اكبر من نفعه فاذا حجب الله تعالى حينئذ فهو من كمال عطوفته ورحمته ، و ان استجاب فهو علامة خذلانه ونقمته ، وقد تقدم في فوايد النوم انه تعالى قد ينوم العبد ويحرمه قيام الليل والعبادة ، اذا علم منه الابتلاء بالعجب تفضلا منه واحسانا .

وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل قال : قال الله تعالى في خبر شريف : وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكعة (فاكفهظ) عنه لئلا يدخله عجب فيفسده .

الحادي عشر كون الصلاح في تاخير الاجابة الى مدة طويلة اوقصيرة ، اولو جود الضرر في التعجيل ، اولز زيادة درجاته باكثره من الدعاء والحاحه فيه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : كان بين قول الله عز وجل قد اجيبتم دعوتكم ما (١) وبين اخذ فرعون اربعين عاماً ، وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعوه فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة ، وفيه عن اسحق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال : نعم عشرين سنة ، وفيه عن منصور قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ربما دعى الرجل بالدعاء فاستجيب له ، ثم اخر ذلك الى حين؟ قال : فقال : نعم ، قلت : و لم ذاك فليزداد من الدعاء؟ قال : نعم .

وفي كتاب التمهيد عنه عليه السلام ان العبد الولي لله يدعوه في الامر يريد به فيقول الله للملك الموكل بذلك الامر : افض حاجة عبدي ولا تعجلها ، فاني اشتهي ان اسمع صوته ودعائه ، وان العبد المخالف ليدعوه في الامر يريد به فيقول الله للملك الموكل بذلك : افض حاجته وعجلها ، فاني ابغض ان اسمع ندائه وصوته ، قال : فيقول الناس : ما اعطى

هذا حاجة ، وحرّم هذا الكرامة هذا على الله وهو ان هذا عليه .
 وفي كتاب المؤمن عنه عليه السلام ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الرب
 عز وجل : يا جبرئيل احبسه بحاجته ، فاوقفها بين السماء و الارض شوقاً الى
 صوته .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء رحمة من الله عز وجل
 ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل؟ قال : يقول : قد دعوت
 منذ كذا وكذا وما أرى الاجابة .

وفيه عن البرزنجي قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : جعلت فداك اني قد سئلت الله تعالى
 حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء ، فقال : يا أحمد اياك والشيطان
 أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول : ان المؤمن يسئل
 الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابتها حبا لصوته ، واستماع نحيبه «الخبر» و
 فيه عن الصادق عليه السلام قال : ان العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين : قد استجبت له؛ و
 لكن احبسوه بحاجته ، فاني احب ان اسمع صوته ، وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى
 عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته .

وفي عدة الداعي عن امير المؤمنين (ع) ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون
 اعظم لاجر السائل ؛ واجزل لعتاء الآمل .

الثاني عشر تبديله بما هو أحسن وأدوم وأبقى وأنقى مما طلبه ، و يؤخره الله
 تعالى ويكرمه به في يوم القيمة يوم الحاجة والعجز والفاقة .

ففي الكافي عن ابي عبد الله (ع) ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله
 عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي
 دعوتني فاخرت اجابتك ودعائك كذا وكذا ، ودعوتني في كذا وكذا واخرت اجابتك
 وثوابك كذا وكذا ، قال : فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من
 حسن الثواب .

وفي الصادق في المتقدم عن الاحتجاج : او لدخر له ثوابا جز يلا ليوم حاجته
 اليه .

وفي العدة عن النبي ﷺ ما من مؤمن يدعو الاستجاب له ، فاما ان يعجل له في الدنيا او يعجل له في الآخرة ومُرَّ عنه ﷺ مثله .

وفي الكافي في رسالة أبي عبد الله عليه السلام اكثر وامن ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم في الجنة (١) وفيه عن أبي جعفر (ع) ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا (٢) فاذا دعاه قال : لبيك عبدى ، لئن عجلت لك ما سئلت انى على ذلك لقادر ؛ ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير .

الثالث عشر تبديله في الدنيا بأفنع وأولى مما سئله ، كمن يدعو في سعة الرزق وهو الى سعة الصدر وشرحه أحوج ، أو يطلب دفع السقم فيمنحه عطية الصبر الذي قدر معه الفرج ، أو الارتزاق من باب فيسد ويفتح له أبواب اخرى ، او طول العمر وقصره مع توفيق الطاعة أهني ، او زيادة بعض القوى الذي ينال به اللذة فيفتح عين قلبه لادراك المطالب اللازمة .

الرابع عشر غفران ذنوبه التي حملها على ظهره ، فانه لو علم بعاقبتها ومآلها لما اختار عليها طلب شيء من الدنيا ، ولم يشتغل نفسه بادراك شهوته منها ، كما قال امير المؤمنين عليه السلام : و لو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه ، لخر جتم السى الصدات (٣) تبكون على أعمالكم و تلتدمون على انفسكم (٤) و لتركتكم اموالكم لاحراس لها ولا خالف «الخبر» فهو لجهله يغفل عن طلب حط الاوزار وعدم التخلف

(١) وفي بعض النسخ في الخبر بدل في الجنة .

(٢) قوله غته بالناء كما في المصدر - باب شدة ابتلاء المؤمن - لكن في الاصل غته بالناء وهو مصحفه قال الطريحي في الحديث ان الله اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا اي غسه فيه غم امتنا بما يقال غته بالماء اي غطه ولعل ذلك لمن علم منه الصبر فان من لا صبر له لا يعبه الله وكان البلاء عليه عذابا . وقال ايضا : الثلج : اسالة الدماء من الذبح والنحر في الاضاحى وفي حديث الاستعاضة انى اثجه ثجا اي اصبه صبأ ومنه اذا احب الله عبداً ثجه بالبلاء ثجا .

(٣) الصدات : الطرق وهى جمع صعد بضمهتين و صعد جمع صعيد كطريق و طرق و طرقات و قيل هى جمع صعدة كظلمة وهى فناء باب الدار و ممر الناس بين يديه .

(٤) الالتدام : ضرب النساء وجوههن فى النياحة قاله ابن الاثير فى النهاية .

عن السابق مع الإبرار ، ويسئ ما آنس به من متاع هذه الدار ، والله تعالى بمنه وجوده يجعل دعائه هذا بمنزلة الاستغفار ، ويغفر له ما كان يورده في النار ؛ ويحق عليه غضب الجبار وفي النبوى المتقدم عن عدة الداعى : واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا و ما لم يدع .

الخامس عشر المرض الشديد القديم والداء الدفين في كل قلب غير سليم ؛ و هو قلة اليقين وضعف التسليم ، وعدم التصديق الجازم بوعد الله تعالى وعدم طمانينة القلب بوفائه بعهده كاطمينانه بمواعيد بعض من اشتهر بالكرم والوفاء ، ففي ثواب الاعمال عن النبى ﷺ قال الله عز وجل : من سئلتى و هو يعلم انى اضر و انفع استجبت له .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب ، وفيه عنه ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساء ، فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة .

وفى العدة عن النبى ﷺ قال : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، قالوا وحى الله تعالى الى موسى مادعوتنى رجوتنى ؛ فانى سامع لك والى ذلك يشير قوله تعالى : واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون كما قيل اى انى دعوتهم الى أن يدعونى فيدعونى و ليؤمنوا بى اى يصدقونى ، فانى أقرب اليهم من حبل الوريد ، و انى اجيب الداع فاذا دعا الداعى وهوشاك فى انه يجيب الدعاء لا يستجيب له ؛ وان دعا وهو لا يعزف من دعاه لا يستجيب له ، كما قال جعفر بن محمد عليه السلام لما قيل له : ما بالنا ندعو ولا نستجاب لنا قال عليه السلام : لانكم تدعون من لاتعرفونه .

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير الاية : فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى يعلمون انى أقدر على ان أعطيهم ما يسئلون ، وروى الطبرسى (ره) عنه عليه السلام : وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سئلوه .

وتقدم عن الكافى عنه عليه السلام ان رجلا من بنى اسرائيل كان يدعوا لله ثلث سنين أن يرزقه غلاماً فلم يجب دعوته ، فشكى اليه تعالى فقيل له فى المنام : انك تدعوه منذ

ثلث سنين بلسان بذى وقلب عات (١) غير نقى ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك ، ولتتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك، ففعل ذلك فرزق الولد ، وفيه عن محمد بن مسلم عن أحدهما (ع) قال : قلت الرجل له عبادة واجتهاد و خشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : يا محمد ان مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بنى اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة الادعا فاجيب ، وان رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسئله الدعاء، قال فتطهر عيسى فصلى ثم دعا الله عز وجل فوحى الله عز وجل اليه : يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى أوتى منه ، انه دعانى و فى قلبه شك منك ، فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتمتشر أنامله ما استجبت له ؛ قال : فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال : تدعورك وأنت فى شك من نبيه ؟ فقال : يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت فادع الله أن يذهب به عنى ، قال : فدعى له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه ، وصار فى حد أهل بيته هذا ، واما ساير الشروط والآداب المفصلة فى كتب الاصحاب فأكثرها راجعة الى الكمال والفضيلة ولا توجب تخلفها الرد والخيبة .

ومن جميع ذلك ظهر انه لو استجيب دعاء احد لكان محلا للتعجب والغرابة ، حيث خلص عن جميع تلك الموانع السائرة ، وانه لا ينبغي عند التخلف ان يدخل فى القلب شبهة وريبة ، ولا يهتم بحرمانه عن الاجابة الموعودة ، بل لو اطمئن بفقد جملة من الموانع كان الاولى له أن يحب تاخيرها ، ويفرح بعدم التعجيل فى اجابتها اذ لعله دخل فى زمرة من احب الله تعالى سماع صوتها ، والا فليجتهد فى دفعها ويحترز عما يزيد فيها اما الذنوب السابقة واللاحقة فبالاستغفار منها ، وتطهير القلب من أدناسها وأرجاسها ، ويمتنح الخروج من تبعتها وعدمه بما شرنا اليه فى المقام الرابع عند ذكر ماورد فيقراءة التوحيد عند المنام .

وفى الصادق المتقدم عن الفلاح قال عليه السلام : و لو دعوتموه من جهة الدعاء لاجابكم و ان كنتم عاصين ، قال : قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : اذا اديت الفريضة مجتد الله وعظمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه ، وتصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وتجتهد

(١) البذى : الفعاش فى القول . وقوله عات هو من العتوب بمعنى التكبر .

في الصلوة عليه وتشهد له ﷺ بتبليغ الرسالة ، وتصلى على أئمة الهدى (ع) ، ثم تذكر بعد التعميد ﷻ والثناء عليه والصلوة على النبي ﷺ ما أبلاك واولاك ، وتذكر نعمه عندك وعليك وما صنع بك فتحمده ، وتشكره على ذلك ، ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقر بها أو بماذ كرت منها ، وتحمل ما خفى عليك منها ، فتتوب الى الله من معاصيك وانت تنوى الأتعود ، وتستغفر منها بندامة وصدق نية وخوف ورجاء ، ويكون من قولك « اللهم انى اعتذر اليك من ذنوبى واستغفرك واتوب اليك فاعنى على طاعتك وفقنى لما اوجبت على من كل ما يرضيك فانى لم اراحداً ابلى شياً من طاعتك الا بنعمتك عليه قبل طاعتك فانعم على بنعمة انال بها رضوانك و الجنة » ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانى أرجو الا يخيبك انشاء الله تعالى .

واما علاج مخالفة الحكمة التامة واستلزام الضرر على العامة ، فاعلم ان الداعى الاصلى الواقعى للانسان فى دعائه هو جلب منفعة مخصوصة مفقودة ؛ أو دفع مضرة مترقبة متوجهة او حاصلة موجودة ، الا انه كثيراً ما يظن أو يستيقن انحصار طريق الاستجلاب او الدفع فى سبب أو اسباب خاصة ؛ فيطلبها منه تعالى توصلاً منها اليه حقيقة ، وان كان المسئول فى الظاهر هو نفس تلك الاسباب ، بحيث لا التفات له الى ما استكن فى خاطره مما دعاه الى الدعاء ، وطلبه من الطريق الذى توهم ايصاله اليه ويرى الخيبة فى ردها ؛ الا انه لو انكشف له حينئذ ان الذى دعاه الى طلبه يمكن تحصيله من غير جهتها ، ولا ينحصر طريقه فيها ، أو لا يمكن التوصل بها اليه لمانع خاص أو عام ، وانما اشتبه عليه اعتقاد سببيتها أعرض عن طلبها ولا يرى حرمانه من ردها ، وحينئذ فاللازم عليه فى كل مورد يحتمل كون السبب المسئول خلاف الحكمة ان يسئل منه تعالى انجاح اصل مقصوده ويكفل تعيين الاسباب المتوصلة بها اليه الى مسببها العالم بالظاهرة منها وخفيها ، مثلاً من يستسقى المطر لزراعة فى وقت تضر به العباد ليس حاجته الاصلية هى نفس المطر أو تنمية الزرع ، بل هى الغنى والبركة فى المال ، وسد الخلة وأمثالها ، وانما توهم ان المطر سبباً لبركة الزرع المتوهم حصولها به ، ومن يتعرض اليه تعالى فى دفع الحر عن الهواء فى الصيف ليس غرضه الاصلى مجرد برده ، وانما هو راحته وعدم ابتلائه بما يورثه الحر أو يسئل عنه

كشفت البلاء كالطاعون والوباء فمقصوده السلامة منه وان عمّ البلاد وطمّ العباد و هكذا ، والاولى أن يسئل في جميع الاحوال الداعي المكتوم في القلب ولو سبق الكلام اليه وانه قد تقتضى الحكمة عدم عود نفع اليه أو عدم دفع الضرعه و هى ان كانت لذنوب سبقت منه فيعالجه بما تقدم ، والافانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، وفي دعاء يوم الجمعة «اللهم ان كنت محروماً مقترأ على رزقى فامح حرمانى وتقتير رزقى واكتبنى عندك مرزوقاً موفقاً للخيرات فانك قلت تباركت و تعاليت يمحوا الله الاية» .

واما علاج الكفران السابق منه فهو بالقيام بوظايف شكره والوفاء بعهده ، و صرف الفضل الموجود فى ماله فى سبيله تعالى ، كى يعلم منه صدقه فى سؤاله من فضله للصدقة .

واما علاج المعارض فبتوكل الامر اليه تعالى وان يجزيه عنه او ياخذ حقه عنده بما لا ينافى اجابته تعالى لدعاء آخر عليه اوله ولا يسئل خصوص الجزاء او كيفية الاخذ .

واما علاج السابع فبدفع المظلمة عنه والخلوص من تبعته .

واما علاج الثامن فيما ذكرنا من عدم وقوفه على دعاء مخصوص ، بل يتوسل بما يتمكن منه مما ورد فى بابيه ، وقد تقدم قول أمير المؤمنين عليه السلام فى صفات الذاكرين لكل باب رغبة الى الله تعالى منهم يدقارعة (١) .

واما العجب فى خصوص مقام الدعاء باحتمال كونه ممن يبغض الله صوته ، و فى غيره فيما فصل فى محله والتأمل فى حال من هو فوقه فى الدين والايمان من الذين أمر باللحوق بهم ، والافتداء بهديهم ، وانه لا يصل اليهم باضعاف خالص هذا العمل المشكوك الذى يخاف دخول العجب فيه ، وانهم منه مطهرون وممن اتصف به بريئون وهم الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ، وهم الذين من خشية ربهم مشفقون ، ويتأمل فى النعم التى سبقت اليه ، وانه لا يفى بشكر أدناها جميع أعماله المرضية ، بل هو دائماً فى جناح التقصير المطلوب بشكر كثير ، وفى الجرائم التى سبقت منه ، وانه لا يمحوها أمثال ما صدر منه من الاعمال ، ولا يقدر بما يأتى

(١) قال ابن ابي الحديد يدقارعة تطرق باب الرحمة وهذا الكلام مجاز .

به على تخفيف الانتقال ، وفي انه ربما عمل سيئة فرآه الرب فقال : وعزتي وجلالي لا اغفر لك أبداً كما في الخبر ، فلا يعبأ بأعماله ، وفي ان العمل المقبول الذي ينبغي أن يسر به الانسان لا يعلم الا من عرف جميع اسباب القبول ، واطلع على جميع آفاته وما يردده سابقاً ولاحقاً ، ثم اخلصه منها ، وهذا من شأن الحجة التي ومن يليه ، وفي انه لا عمل الاوفاى العلماء الا برار من يحكمم ببطلانه من جهة من الجهات ، و لا يوجد ما اتفق على صحته بما هو فيه من الاجزاء والشرائط وفقد الموانع ، فكيف يعز الانسان ويعجب بما يجب التوبة منه عند هؤلاء الصيارفة واما الشك فيما فصلناه في الموضوع الاول فراجع .

بقي شيء وهو ان الدعاء انما هو للحوائج المشروعة ، و الحاجة هي ما يحتاج الانسان اليها لاصلاح دينه وعقله أو جسده او ماله أو عرضه ، ومهما انتفى الاحتياج وعدم الاضرار كان الداعى لاغياً اولاعبا او مقترحاً فالداعى لا يبد وان يطلب اولاً في نفسه حقيقة الحاجة والضرر وعدم القدرة على جلب نفع او دفع ضرر ، وهو راجع الى معرفة امكانه والاعتراف بعبوديته ، وهو اصل الدعاء وأسه الذي لا يحتاج صاحبه غالباً الى شيء من الشروط والآداب ، بل كثيراً ما انكشف الله المجيب للمضطر السوء عن المضطر الذي انقطع عنه جميع السبل ، و لم يرفع حاجته اليه تعالى ، فكانه طلب منه تعالى بلسان حاله وامكانه وظهر منه الذل والمسئلة من غير جهة بيانه او كان شاردأ في طول عمره عن ساحة جنابه ، معرضاً بقلبه ولسانه عن منيع بابيه ، ثم يتحقق في نفسه صدق الاعتراف بانحصار منجج الوسائل وكاشف المعاضل فيه تعالى ويظهر معنى ذلك في أعضائه وجوارحه بالآداب المقررة في محله ، ثم يطلب الحاجة بمقاله فيكون مطابقاً لحاله وفعاله .

واما من يستعمل الدعاء في بعض المطالب امتحانا وتجربة ، او قلبه في حال الدعاء معتمد على غيره من الاسباب الظاهرة او غيره تعالى من النفوس القاصرة ، فهو بعيد عن عالم العبودية والاضطرار ، مستحق للرد والانكار ؛ ولما ذكرنا شواهد من الآيات والاخبار هذا .

وروى الصدوق في الفقيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : ما نوى

عبدان يقوم آية ساعة من الليل نوى ، فعلم الله تبارك وتعالى منه ذلك الا وكل به ملكين يحركانها تلك الساعة ، وهذه النية غير نية الاستعانة بالنوم للقيام فى آخر الليل ، اذ قد ينوى القيام ولا ينام لاجله ، و(ح) يمكن عدها فعلا آخر من الافعال القلبية المندوبة عند المنام .

الفصل الثالث

في ذكر افضل الاعمال واجلها وأنفعها عند المنام وما به يستغنى عن جميع الآداب المندوبة اليها فى المقام ولاغنى لجمعها عنه ، ولا ينتفع بشئ منها بدونه ، وهو ما اشار اليه اجمالاً امير المؤمنين عليه السلام بقوله على ما فى الضرر : رب ساهر للراقد و غرضه عليه السلام ان الانسان كثيراً ما ينام وهناك عيون ساهرة تلون شاكياً منه الى مالك الدنيا والاخرة ، فأول ما يجب على مريد تخليص النوم عن غضب الجليل ؛ وأقل ما لا مندوحة عن مراقبته للسالك الى سواء السبيل ، أن ينام فى حال لا يكون فيها عين اخرى ساهرة عليه تشكو الى ربه قولاً وحالاً مما وصل منه اليه .

والعيون الساهرة المترقبة ايصال الضرر الى الراقد على نوعين :

الاول ما خلقه الله تعالى حفظاً للنظام ؛ وراعى فى وجوده مصالح جمة لكافة الانام و اذا دخل من آحاده الضرر على آحاد العباد تداركه بماله فيه الصلاح و الرشاد ، كذوات السموم من الهوام والحشرات والسباع الضارية فى الفلوات ، و الشياطين من الانس والجان ، والريح العاصفة التى تدمر كل ذى روح وجنان ، و الارض التى تخسف من يمشى على ظهره ، و السقف الذى ينطبق على الثرى لولا امساك ربه وامثال ذلك مما يمكن أن يصل منه الاذى الى النائم المضطر ، ولم يكن سبباً لتوجهه اليه وللوجود أصل الضرر ودفع اذى هذا النوم مو كول عليه تعالى و تنويمه عن الراقد ودفع شره عنه بعد تسليم النفس راجع اليه ، لانه الذى اسهر تلك العيون وعن حكمه وبابه صدر واردهم واليه تعالى يرجعون .

الثانى ما اسهره الراقد بسوء عمله وجذب عن عينه الرقاد بمكحل ظلامته فهو بجعله وغفلته عن ماله نائم ، و ذاك من شدة لوعته و حزنه الى مقام الضراعة قائم ، هذا يتوسد يده أدياً لخداه الايمن وذاك يرفع يديه شاكياً الى سيده المهيمن

هذا يستروح نفسه بلذيذ النوم وذاك يبكي طامحاً لاخذ الحى القيوم هذا يسئل الحفظ والسلامة بالايات والاذكار، وذاك يطلب هلاكه من العزيز القهار؛ هذا يتمنى ان يستغفر له فى نومه جماعة الروحانيين وذاك يستنزل عليه فيه لعنة الله والملائكة و الناس اجمعين .

وهذا النوم ايضاً على قسمين : قسم لهم قوة وتميز ولسان ناطق وبيان يرفعون بأنفسهم حوائجهم الى القاهر الديان ويشكون اليه مما هم عليه من الظلم والعدوان وقسم قد ختم الله على ألسنتهم فلا ينطقون واطلمهم الراقد ولكن لا يعلمون ، وهؤلاء أمرهم شديد والمؤاخذة بهم غير بعيد لانه تعالى المطالب بظلامتهم ، و المتولى لما عجزوا عنه مما هو اولى فيه بمعذرتهم .

وفى الخصال عن السجاد عليه السلام اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ الا الله واصلاح امر هذا النوع ورفع السهر عنهم بما ابتلوا به راجع الى الراقد ، لانه الذى ألقمهم فى حنوس الظلام ، وحرّم عن اعينهم لذيق المنام ، وهو متوقف على معرفة حق كل ذى حق عليه من جميع ما خلقه الله ، و كيفية ادائه اليه و علة تضييعه وتدبير التخلص من تبعته حتى لا يضيع حق أحد فيمسى ساهراً ، او يتداركه قبل نومه ان كان قاصراً أو مقصراً واصحاب الحقوق كثيرة مذكورة مع مقدار حق كل واحد فى تضاعيف آثار الائمة الاطياب واستقصائها بجملتها محتاج الى فراغ وتوفيق ، و ذكرها فى المقام خروج عن وضع الكتاب .

وانما نذكر هنا اولاً ما نص على خصوصه فى حال المنام وانه لا ينبغي ان يبيت الانسان وعليه هذا الحق من الانام .

الاول ان لا يبيت شعبان وفى جواره او القرية التى هو فيها مؤمّن جايح فروى الصدوق فى عقاب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن البرقى عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال : قال على بن الحسين عليه السلام : من بات شعبان وبحضرة مؤمّن جايح طاو ، قال الله عز وجل : يا ملائكتى اشهدكم على هذا العبد اننى امرته فعصانى وأطاع غيرى ، وكلته الى عمله وعزتى وجلالى لاغفرت له أبداً وفيه وفى رواية جريز

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : ما آمن بي من بات شعبان وأخوه المسلم طوا .

وفي اربعين السيد محي الدين ابن اخي ابن زهرة صاحب الغنية وكشف الريبة للشهيد مسنداً عن الصادق عليه السلام في رسالته الى النجاشي : واعلم اني سمعت أبي يحدث عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام : انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه يوماً : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان وجاره جايح ، فقلنا : هلكننا يارسول الله فقال : من فضل طعامكم و من فضل تمركم و ورقكم و خلقكم و خرمكم (١) تطفؤن بها غضب الرب .

وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى تلميذ المفيد (ره) عنه عليه السلام ليس بمؤمن من بات شعبان ريان و جاره جايح ظمان و في النهج في كتابه الى عثمان بن حنيف ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و نساءج هذا القز ولكن هيات أن يغلبني هواي و يقودني جشعي الى تخير هذه الاطعمة (٢) ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له بالقرص و لاعهد له بالشبع ، او ابيت مبطانا و حولي بطون غرثي او اكباد حري (٣) او اكون كما قال القائل :

وحسبك داء ان تبئت ببطنة و حولك اكباد تحن الى القد (٤)

وفي بعض السير قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بي من بات شعبان و جاره جايح ، وما من قرية يبئ فيهم جايح فينظر الله اليهم يوم القيمة .

وفي امالي الشيخ عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن جنادة عن أبي جعفر عليه السلام بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن ابي طالب (ع) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أفضل الاعمال

(١) هذا هو الصحيح الموافق لما في سفينة البحار ج ١ ص ٦٨٣ لكن في الاصل خر جكم وهو تصحيفه وليس فيما رواه المحدث القمي في ذلك الكتاب < خلقكم > .

(٢) القمح : العنطة . القز : ما سوى منه الا يرسم او الحرير . الجشع : اشدا الحرص .

(٣) البطان : الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل . و بطون غرثي اي جايحة ،

واكباد حري : اي عطشان .

(٤) حن اليه : اشتاق : و القد بكسر القاف و شد الدال : جلد غير مدبوغ .

عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة ، واشباع الاكباد الجايعة ، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شعبان وأخوه - اوقال : جاره - المسلم جايع ، وفي علل الشرايع وتفسير العياشي باسنادهما عن أبي حمزة الثمالي قال : صليت مع علي بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة يوم الجمعة ، فلما فرغ من صلوته وسبحته نهض الى منزله وأنامعه ، فدعا مولاه تسمى سكينه ، فقال لها : لا يعبر علي بابي سائل الا أطمعته فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسئل مستحقاً ؟ فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا مستحقاً (١) فلانطعمه ونرده فنزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطمعهم أطمعهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيصدق منه وياً كل منه هو وعياله ، و ان سائلاً مؤمناً صواماً مستحقاً ؛ عند الله منزلة وكان مجتازاً غريباً اعتر (٢) على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه : أطمعوا السائل المجتاز الغريب الجايع من فضل طعامكم ؛ يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونهم وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر (٣) وشكى جوعه الى الله عز وجل ، وبات طاوياً (٤) و أصبح صائماً جايعاً صابراً حامداً لله تعالى ، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم ، قال : فأوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد انزلت يا يعقوب عبدى ذلة استجرت بها ادى ونزل عقوبتى وبلواى عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب ان أحب أنبيائى الي واكرمهم على من رحم مساكين عبادى ؛ وقرهم اليه واطعمهم ، وكان لهم ماوى و ملجأ يا يعقوب أمار حمت زميالى (٥) عبدى المجتهد فى عبادته ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند اوان افطاره ، وهتف بكم : أطمعوا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع واستعبر وشكى ما به الى وبات طاوياً حامداً لى وأصبح لى صائماً وأنت يا يعقوب وولدك شباع وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم ،

(١) وفى بعض النسخ محقاً بديل مستحقاً فى الموضوعين .

(٢) الاعتراض : اتيان الفقير للمعروف من غير ان يسأل .

(٣) الاسترجاع : قول القائل : انا لله وانا اليه راجعون . واستعبر : جرت دمعته .

(٤) اى جايعاً .

(٥) الظاهر انه اسم السائل .

أوما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائي أسرع منها الى أعدائي ، وذلك حسن النظر مني لاوليائي ، واستدراج مني لأعدائي (١) اما وعزتي لانزلن بك بلواي ، ولا جعلنك وولدك غرضا للمصائبى ولا ودينك (٢) بعقوبتي فاستعدوا بلواي ، وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب فقلت لعلى بن الحسين (ع) : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال : فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعاوبات فيها ذمىال طاويا جايعا «الخبر» .

وروى الكليني باسناده عن الصادق عليه السلام : ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يارب أماتر حمنى ! أذهب عيني وأذهب ابني! فأوحى الله تبارك وتعالى اليه: لو امتهما لاحتيتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة التى ذبحتها و شويتها وأكلتها وفلان الى جانبك صائم لم ينله منها شيئا وفى رواية اخرى : فكان يعقوب ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الامن أراد الغداة فليات آل يعقوب واذا أمسى نادى من اراد العشاء فليات آل يعقوب .

وأهلم ان هذا الحق ينقسم الى واجب عيني و كفائي ومستحب مؤكد وغير مؤكد بحسب اختلاف الموارد من اشراف الجايح على الموت ، وخوف هلاكه وانحصار من يسده فيه وعدمهما او احدهما ، وفضل الجايح من جهة العلم والتقوى والسيادة وانتهاء نسبه اليه ، وكثرة طعامه والفضل منه وعدمها وغير ذلك من العناوين التى تختلف بها الحكم وتاكده .

الثانى ان لا يبيت وفى قلبه غل لآخيه المسلم فروى الصدوق (ره) فى عقاب الاعمال عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد (٣) عن حماد بن عمر والنصيبى عن أبى الحسن الخراسانى عن ميسرة بن عبد الله عن ابى عايشة السعدى

(١) استد راج الله للعبد هو انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الاستغفار فيأخذها قليلا قليلا .

(٢) كذا فى الاصل و المصدر المطبوع بقم ص ٤٤ و يحتمل ايضا انه تصحيف ولاؤدنبك من التأديب .

(٣) هذا هو الصحيح الموافق لبعض النسخ فانه الذى يروى عنه موسى بن عمران و هو عمه فى طريق الصدوق لكن فى نسخة الاصل الحسين بن زيد وهو تصحيفه .

عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها بالمدينة : ومن بات وفسى قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله ، واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يموت ويرجع (١) وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام .

الغش بالكسر : خلاف النصح وهو يشتمل على رذيلتي الغدر والخيانة ؛ والظاهر ان المراد منه في الخبر ما يعم الغل والعداوة والبغض والحقد و امثالها المتقاربة مفاهيمها ، المسببة جميعها عن خلو القلب عن محبة الاخوان من المؤمنين ، وعدم تحليه بمودتهم المندوبة اليها في الكتاب والسنة .

وفي كنز الكراكي لامير المؤمنين عليه السلام :

واظلم خلق الله من بات حاسداً لمن بات في نعمائه تنقلب .
وتوضيح المقام ومعرفة فضيلة محبة الاخوان ومفاسد بغضهم وكيفية علاجه يستدعي رسم أمور .

الامر الاول

في الحث على محبتهم وفوائدها ولزوم تحصيلها وما يتعلق بذلك قال الله تعالى فان حبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم (٣) وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتهم بنعمته اخواناً (٤) وقال الله تعالى رحمة آءينهم (٥) وقال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم (٥) .
وفي روضة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم ، فان الله تعالى امر رسول الله ﷺ بحبهم فمن لم

(١) براجع خ ل

(٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٣ .

(٤) الفتح : ٢٩ .

(٥) العشر : ٩٠ .

يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله؛ ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات و هو من الغاوين .

وفيه عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتحب اخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : وتنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : اما انه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، اما انك لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه .

وفيه عن حفص البختری قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فقال لي : تحبه ! قلت : نعم : فقال لي : لم لا تحبه وهو اخوك وشريكك في دينك و عونك على عدوك ورزقه على غيرك .

وفيه عن ابى المامون الحارثي قال : قلت لابي عبد الله (ع) ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره .

وفيه عنه (ع) اتقوا الله و كونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين .

وفيه عنه (ع) : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماً بينهم .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار اخاه في بيته قال الله عز وجل له : انت ضيفي و زائري ، على قراك (١) وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه .

وفيه عن ابي جعفر (ع) قال : ان المؤمنين اذا التقيا فيصافوا فحدا دخل الله عز وجل يده بين أيديهما ، واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله عز وجل بوجهه عليهما ، تحانت عنهما الذنوب (٢) كما يتحات الورق عن الشجر .

وفيه عن الصادق (ع) : ان المؤمنين اذا التقيا فتصافوا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما ، فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه .

وفيه عنه (ع) شيعتنا الرحماء بينهم .

(١) القرء : ما يقدم للضيف .

(٢) تعانت الورق من الشجر : تناثر .

وفيه عنه (ع) من احب الله وابتغى الله واعطى الله فهو ممن كمل ايمانه .

وفيه عنه (ع) : من أوثق عرى الايمان (١) ان يحب فى الله وبتبغض فى الله ويعطى فى الله ويمنع فى الله . .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن للمؤمن فى الله من اعظم شعب الايمان ، الا ومن احب فى الله وابتغى فى الله ، واعطى فى الله و منع فى الله ، فهو من اصفياء الله .

وفيه عنه (ع) ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور ، قد اضاء نور وجههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كلشىء ، حتى يعرفوا به ؛ فيقال هؤلاء المتحابون فى الله .

وفيه عن رسول الله ﷺ اوثق عرى الايمان : الحب فى الله والبغض فى الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله .

وفيه عنه (ع) : المتحابون فى الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء فى ظل عرشه وعن يمينه وكنتايديه يمين وجوههم اشديابا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبى مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال هؤلاء المتحابون فى الله .

وفيه عن السجاد (ع) : اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد ، فنادى يسمع الناس فيقول : ابن المتحابون فى الله ؟ قال : فيقوم عنق من الناس (٢) فيقال لهم : اذهبوا الى الجنة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون : الى اين ؟ فيقولون : الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأي ضرب انتم من الناس ؟ فيقولون : نحن المتحابون فى الله قال : فيقولون : فأي شىء كانت اعمالكم ؟ قالوا : كنا نحب فى الله وبتبغض فى الله ؛ قال : فيقولون : نعم اجر العاملين .

وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه

(١) العرى : جمع العروة وقوله (ع) : من أوثق عرى الايمان على التشبيه با لعروة

التي يستمسك بها ويستوثق .

(٢) اى جماعة منهم .

فيدخله الله الجنة بحبكم ، وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببعضكم النار .

وفيه عن ابي جعفر (ع) اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصية الله ففيك خير ، والله يحبك ، و اذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصية الله فليس فيك خير ، والله يبغضك والمرء مع من احب .

وفيه عن ابي جعفر (ع) لو ان رجلاً احب رجلاً لله جل وعز لا ثابته الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ، ولو ان رجلاً ابغض رجلاً لله لا ثابته الله على بغضه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة .

وفيه عنه (ع) ان المسلمين يلتقيان ، فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه .

وفيه عنه عليه السلام : كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له .

وفيه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الاخبركم باشبهكم بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : احسنكم خلقاً والينكم كنفاً (١) وابركم بقرابته ، واشدكم حبالاخوانه في دينه .

وفي مشكوة الانوار للفاضل الطبرسي عن ابي الحسن (ع) انه قال له رجل : ان الرجل من عرض الناس تلقاني فيحلف الله انه يحبني فاحلف الله انه صادق فقال : امتحن قلبك فان كان يحبه فاحلف والافلا .

وفيه انه سئل رجل ابا عبد الله (ع) عن الرجل يقول : اودك فكيف اعلم انه يودني فقال : امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك .

وفيه عن النبي ﷺ : ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان ؛ من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، ومن كان المرء لا يحبه الا الله ، ومن كان يلقي في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان يعذبه الله منه .

وفيه وفي غيره عن رسول الله ﷺ انه قال لبعض اصحابه : يا عبد الله احب في الله

(١) الكنف بالتحرير : الجانب .

وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ، ولا يجدر جل طعم الايمان وان كثر صلواته وصيامه حتى يكون كذلك الى ان قال الرجل : وكيف لي ان اعلم اني قد واليت في الله وعاديت في الله عز وجل فمن ولي الله حتى اواليه ومن عدوا الله حتى اعاديه فأشار الى علي (ع) فقال : اترى هذا؟ فقال : بلى ، فقال : ولي هذا ولي الله فواله هو عدوهذا عدوا الله فعاده ، ووال ولي هذا ولوانه قاتل ابيك وامك ، وعاد عدوهذا ولو انه ابوك وولدك .

وفيه عنه عليه السلام ان الله تبارك و تعالى اذ ارى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه : يا اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بحلالى العامرين بصلواتهم ارضى ومساجدى والمستغفرين بالاسحار خوفا لانتزلت بكم عذابي ثم لا ابالي .

وفيه عن كتاب السيد ناصح الدين ابي البركات قال الله عز وجل لموسى (ع) : هل عملت لى عملا قط؟ قال : الهى صليت لك وصمت وصدقته وذ كرتك كثيرا ، قال الله تبارك وتعالى : اما الصلوة فلك برهان ؛ والصوم جنة ، والصدقة والزكوة نور ، وذ كرتك لى قصور ، فالى عمل عملت لى؟ قال موسى (ع) : دلنى على العمل الذى هو لك ، قال يا موسى هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدواً قط؟ فعلم موسى (ع) ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله .

وفى كتاب مصادقة الاخوان المنسوب الى الصدوق (ره) عن ابي عبد الله (ع) من حب الرجل دينه حبه لاخوانه .

وفى امالى ابن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها زينتك بالزهد فى الدنيا وجعلك لاتزرء منها شيئاً ولاتزرء منك شيئاً (١) ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اماما .
وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام قال لميثم : احب حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً .

وفى امالى الصدوق (ره) عنه عليه السلام : ان الحب فى الله والموازرة على العمل الصالح

(١) اذرى بالامر بتقديم المعجمة : تهاون . واذرى به وازراه : عابه ووضع من حقه .

يقطعان دابر الشيطان .

وعن اعلام الدين للديلمى روى ان موسى قال : يارب أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك ؟ فوحي الله اليه اذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاى .

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمى عن النبى ﷺ قال : اى الاعمال افضل ؟ فقالوا : الصلوة ؛ فقال : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وماهى بالصلوة فقالوا : الزكوة قال : ان الزكوة تمحيص و ماهى بالزكوة ؛ قالوا : الحج ، قال : ان الحج كفارة ، وماهو بالحج ، قالوا : الجهاد قال ﷺ : ان الجهاد جنة وماهو بالجهاد قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : الحب فى الله والبغض فى الله .

وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من فضل الرجل عند الله محبته لآخوانه ، و من عرفه الله محبة اخوانه احبه الله ، و من احبه الله اوفاه اجره يوم القيمة .
وفي عدة الداعى عنهم (ع) : لا يكمل لعبد حقيقة الايمان حتى يحب أخاه المؤمن .

وفيه عن عبدالمؤمن الانصارى : دخلت على الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله الجعفرى ، فتبسمت اليه فقال : أتعبه ؟ قلت : نعم وما احببته الالكهم ، قال عليه السلام : هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لا يبه وامه ملعون ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش أخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ؛ ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

الأمر الثانى

فى كيفية تحصيل محبتهم و الكلام هنا على نسق ماسبق فى محبة العترة الزكية .

فنعول ان بعض مراتبها موهوبى اشير اليها فى قوله تعالى هو الذى ايدك بنصره وبآله مؤمنين والفايين قلوبهم واخر كسبى يحتاج الى التدبر فيما فيهم مما يورث المحبة وهوشيثان .

الاول الصفات الحميدة والمناقب الجميلة التى فىهم كالايمان بالله ورسله و
الائمة الطاهرين ، وولايتهم ومحبتهم والبغض من اعدائهم و انهم كما فى الامالى و
غيره عن الباقر عليه السلام : شرط الله وأنصار الله وأعوان الله والسابقون الى الجنة وشرف الدين
وعماد الدين وعروة الدين ، وان مجالسهم سيد المجالس ، وانهم شهود الارض وجوهر
ولد آدم وانهم محبوب الله .

وفى بشارة المصطفى عنه عليه السلام : والله أشد حبا لشيعتنا من آلهم ، وفى حديث
المعراج فى صفات العابدين : ويحب الاخيار لحبى لهم ؛ وانهم كما فى اخبار كثيرة
خلقوا من فاضل طينة الائمة (ع) وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : شيعتنا جزء
منا خلقوا من فضل طينتنا ، يسوهم ما يسوونا و يسره ما يسرنا ؛ و أنهم أوراق
الشجرة التى أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها فاطمة ، ولقاحها على ، وثمرها الحسن
والحسين عليهما السلام ، وانهم الذين بهم يباهى النبى صلى الله عليه وآله الامم يوم القيمة ، وان المؤمن
اعظم حرمة من الكعبة ، وان الرجل من شيعة على عليه السلام ليشفع لعدد ربيعة و مضر ،
وان الله عز وجل ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهورهم كما تسقط الريح الورق من
الشجر أو ان سقوطه ، و انه مامن ملك الا ويتقرب الى الله بولاية اهل البيت (ع) ، و
الاستغفار لمحبيهم وأمثال ذلك مما لا يحصى ضبطها وجمعها .

الثانى المنافع الكثيرة والفوائد العظيمة التى تعود الى الانسان من طرفهم ،
وتصل اليه بتوسطهم ، وقد اشير اليها فى بعض الاخبار السابقة ، فانهم شريكك فى
دينك وعونك على عدوك وعضدك لاقامة شعائر الله ومعاونك على البر والتقوى ، وحامل
زادك الى المعاد .

وفى كشف الغمة : وكان على بن الحسين (ع) إذا أتاه السائل يقول : مرحباً
بمن يحمل زادى الى الآخرة .

وفى النهج (١) والغرر عن على عليه السلام : اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك
الى يوم القيمة فيوافيك به غدا ، حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه ، و اكثر من

تزويده و كنت قادراً عليه ، فلعلك ان تطلبه فلا تجده وان بسببهم (١) ينال الانسان مشوبات المنفقين والمواسين والمؤثرين ، ويحوز فوائدها ، اذ لو لامن ينفق عليه و يسدخلته لانسداد باب الانفاق ، وبتوسطهم يدرك الانسان المقامات الموعودة للمعلمين والهداة ، و باذلى العلوم النافعة و ناشرى فضائل السادة الحماة ، و بوجودهم يفوز الانسان الى الدرجات المعدة لكشف الهمم ومفرج الهم ومنفس الكرب و رافع الضر ودافع البلاء ، و بسعادتهم و قرب منزلتهم يصل الى الانسان الاجور المذخورة للعائدين والمشييعين والمصلين للاموات وغيرهم ممن له حظ في تجهيزهم ميتاً ، و تعظيم حرمتهم حياً ، و من جهة دعائهم واستغفارهم وتضرعهم ومسئلتهم في آناء الليل و اطراف النهار يستغرق الانسان في بحار رحمة الله وغفرانه ، ويرى البركة في المال والنفس والاهل ، و بشفاعتهم يرجى النجاة غداً من أهوال القيمة وشدايد الجحيم .

وفي مصادقة الاخوان للصدوق عن الصادق عليه السلام : اكثروا من الاصدقاء في الدنيا ، فانهم ينفعون في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فحوائج يقومون بها ، واما في الاخرة فان اهل جهنم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (٢) .

وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : الاخوان جلاء الهموم والاحزان .
وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام انه قال لفضل بن عبد الملك : انما سمى المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجيز أمانه ، ثم قال : أما سمعت الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

وفي فضائل الاشهر للصدوق عن الباقر عليه السلام في حديث طويل انه قال موسى : الهى فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟ قال : يا موسى احرمه على نارى .

وفي المحاسن : الشافعون الائمة (ع) والصديق من المؤمنين .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل يقول في الجنة : ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم؟ فيقول الله تعالى : اخر جواله صديقه في الجنة ، فيقول من بقى في النار : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

(١) عطف على قوله (هـ) وتصل اليه (اه) .

(٢) الشعراء : ١٠١ . والحميم : القريب الذي تهتم بأمره .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمد به الرجل وقد امر به الى النار فيقول : يا فلان اغثنى فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للملك : خل سبيله فيأمر الله به الملك فيخلى سبيله ، وفيه عنه عليه السلام : يؤتى بعد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكر هل لك حسنة ؟ فيقول : مالي حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مررت بي فسئلني ماءً ليتوضأ به ويصلى فاعطيته ، فيدعى بذلك العبد المؤمن فيقول : نعم يارب فيقول الرب جل ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عبادي جنتي وفيه عنه عليه السلام يقال للمؤمن يوم القيمة : تصفح وجوه الناس فمن سقاك شربة أو اطعمك اكلة أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده وادخله الجنة ، قال : فانه ليمر على المراط ومعه بشر كثير ، فيقول الملائكة : يا ولي الله الى أين يا عبد الله ؟ فيقول الله جل ثناؤه : أجزوا لعبدى فأجازوه ، وفيه عن الباقر عليه السلام : ان المؤمن ليفوز الله يوم القيمة فيصنع ما شاء ، قلت : حدثني في كتاب الله أين ؟ قال : قوله لهم فيهما ما يشاؤون ولدينا مزيد (١) فمشية الله مفوضة اليه ، والمزيد من الله لا يحصى ، ثم قال عليه السلام : يا جابر ولا تستعن بعدو لنا حاجة ولا تستطعمه ولا تسئله شربة ، اما انه ليخلد في النار فيمر به المؤمن فيقول : يا مؤمن ألتست فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحي منه فيستنقذه من النار «الخبر» .

وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : لاتزهد وافى فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليسفح يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر .

الامر الثالث

في الحث على التحبب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين واقامة اللفة ليرتب عليها الفوائد العظيمة الدينية والدينية التي هي الغرض من جعلهم مدنياً لاقوام لبعضهم الا باخر وطريقة تحصيله ففي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام : التودد الى الناس نصف العقل ، وفيه عنه عليه السلام رحم الله عبد اجتر (٢) موده الناس الى نفسه .

(١) سورة ق : ٣٥ .

(٢) اجتر الشيء : جره .

وفي امالي الشيخ عن النبي ﷺ : لا يزال امتي بخير ما تحابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وقرؤوا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب (١) .

و في امالي ولده عن الصادق عليه السلام ، طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفراً طوبى للمتحابين في الله .

وفي الغرر عن علي عليه السلام : التودد الى الناس رأس العقل ، اول العقل التودد أنفع الكنوز المحبة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان اعرابياً من بنى تميم أتى النبي ﷺ فقال له : أوصني فكان ممّا أوصاه تحبب الى الناس يحبوك .

وفي الاربعين للسيد محيي الدين ابن اخي ابن زهرة صاحب الغنية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر ، وفيه عنه قال : قال الله عز وجل : حققت محبتي للمتحابين في و فيه عنه عليه السلام ان في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة ، تضيء كما تضيء الكواكب ، قلنا : يا رسول الله فمن يسكنها؟ قال المتحابون في الله المتلاقون في الله .

وفي معاني الاخبار عن المجتبي عليه السلام انه عليه السلام عدّ من خصال المروة : التحبب الى الناس ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : بالتودد تتأكداً المحبة ، وفي مشكوة الانوار عن النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة ولا تؤمنوا حتى تحابوا .

وفي كتاب مصادقة الاخوان عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام : ان لله عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش ، وأسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون ألف قصر على كل قصر سبعون ألف مقصورة ، في كل مقصورة سبعون ألف حوراء قد أعد الله للمتحابين في الله والمبغضين في الله .

أهلهم ان المؤمنين اخوة أبوهم النور ، وامهم الرحمة ، وطينتهم من فاضل طينة الائمة (ع) ، بل هم كجسد واحد وعضو متصل ، ففي المحاسن عن الباقر عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره ، وصبغهم في رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية

(١) الجدب : خلاف النصب .

فالمؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه أبوه النور وامه الرحمة ورواه الصفار بطرق عديدة والفاظ مختلفة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : انما المؤمنون اخوة بنواب وام ، فاذا ضرب على رجل منهم عرق سهر الاخرون (١) وفيه عن الباقر عليه السلام : ان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه فاذا أصاب روحاً من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، ان اشتكى شيء منه وجدا لم ذلك في ساير جسده ، وأرواحهما من روح واحدة وفيه عن الباقر عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه ، لان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى في صورهم من ريح الجنة ، فلذلك هم اخوة لابوام .

وفي صفات الشيعة للصدوق عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من اصل واحد ، لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج ، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ، ومثل الاصابع في الكف ، فمن رأيتهم يخالف ذلك فاشهدوا عليه ثباتاً انه منافق .

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الاهوازي عن احدهما عليهما السلام : المؤمن كالجسد اذا سقط منه شيء تداعى ساير الجسد ، وفيه عن الصادق عليه السلام : المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد ، اذا اشتكى شيء منه وجد ذلك في ساير جسده ، لان ارواحهم من روح الله عزوجل ، وفيه عنه عليه السلام قال : لا والله لا يكون مؤمناً أبداً حتى يكون لآخيه مثل الجسد ؛ اذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له ساير عروقه ، وفيه عنه عليه السلام : المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى تداعى له سايره بالسهر و

(١) قال المجلسي (ره) في كتاب مرآة العقول ضرب العرق حر كته بقوة و المراد هنا المبالغة في الاذى وتعديته هنا بطلي لتضمن معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» وفي النهاية : ضرب العرق ضرباً وضرباً اذا تحرك بقوة و في القاموس : سهر كفرح لم ينم ليلاً (انتهى) و المعنى ان الناس كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهراً فهنا من و جمع عرض لبعض اخوانهم و يحتمل ان يكون السهر كناية عن الحزن للزوم ، غالباً .

الحمى الى غير ذلك .

فاذا كان الانسان عندهم بمكان يسرون بسروره ، ويحزنون بحزنه و يهتمون بحوائجه ؛ و يعاملون معه معاملته مع بعض أعضائه التي لاغناء له عن مراقبتها ، و لا يغفل عن دفع الضر عنها ، و جلب ما يحوج اليه اليها ، ويكون وصول اذى الى بعضها بمنزلة وصوله الى تمامها ، فليحمد الله تعالى على بقاء العلقة الاولى واتصال الوصلة الالهية ، واتحاد الارواح الزاكية ، والافقد حدث منها قلباً أوقولا أوفعلا ما يقتضي قطع العلاقة وتنكر النفوس وادبارها من تضييع الحقوق التي جعلها الله تعالى لكل واحد منهم على الاخر حفظاً لتلك العلاقة الباطنية ، ومزيداً ، للايتلاف و الموانسة ، واستجابلاً للمحبة التي بها تكمل الفوايد المقصودة ، من جعلهم كذلك من اقامة الدين واعلاء كلمة الحق ، وحفظ الشعائر والاموال والاعراض والنفوس ، ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام : قال انظر قلبك فان انكر صاحبك فان احد كما قد احدث شيئاً ، وفيه ، انه قال (لهظ) عليه السلام مسعدة اني والله لاحبك ، فاطرق ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت يا ابا بشر ، سل قلبك عمالك في قلبي من حبك ، فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .

وفي كتاب المؤمن والكافي عن الصادق عليه السلام و كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عن ابن مسلم عن احدهما (ع) ما عبدالله بشيء افضل من اداء حق المؤمن .
وفي تفسير الامام عليه السلام : وأعظمها اي الفرائض فرضان : قضاء حقوق الاخوان ، و استعمال التقية الى أن قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : و كذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فانه يفوت ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى ، وبمنزلة ذى الحواس المحيحة لم يستعمل شيئاً منها لدفع مكروه ، ولا لانتفاع محبوب ، فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين ، يستجلب مودة الملكة المقربين ، وشوق الحور العين ، وقال الحسن بن علي (ع) : وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك المنان ، وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ، ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليه السلام ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها ، يغفر الله للمؤمن من كل ذنب ، ويطهره منه

في الدنيا والآخرة ، ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليه السلام والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوة والحج والمجاهدات الى أن قال عليه السلام : الافاعظم فر ايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معادة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم واموالكم و معارفكم وقضاء حقوق اخوانكم ، وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ، ولا يستقصى ، واما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد «الخبر» .

وفي الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال : من حبس حق المؤمن أقامه الله خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ثم ينادى مناد من عند الله عز وجل : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه ، قال : فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمر به الى نار جهنم ، وينبغى صرف الخبر الى الحقوق الواجبة ، وحينئذ فالواجب عليه اولاً معرفتها واقامتها وحفظها بحدودها ، لئلا يقع في محذور المجانبية عن جمعهم ، و المفارقة عن حوزتهم ، وليفوز بجميع الخيرات التي تصل الى كل واحد منهم من الاولين والآخرين ، وليدخل في دعائهم واستغفارهم وشفاعتهم ، لأنه باداء حق من يتمكن منه مؤد لحق جميعهم للاتحاد المذكور ، فيتصل بروحه بروحهم ويتحد نفسه مع أنفسهم ، ويصير من جملة الجسد الذي ركب من جميعهم ، فيجرى عليه ما يجرى عليهم من الحباء والسرور بسبب كل عمل عمله كل واحد منهم ، فيعطى اجر المجاهدين وان لم يطعن برمح ولم يضرب بسيف ، ويشرك مع المنفقين وان لم يشبع جاعاً ولم يروظامياً ، ويدخل في الحاج والزائرين وان لم يقطع وادياً ولم يطأ فد (١) وهذه الحقوق كثيرة جداً بل الفقه المتكفل لبيان احكام أفعال المكلفين كأنه موضوع لمعرفة حقوق الناس ، وكيفية المعاشرة معهم الا قليلا من عباداته كالصلوة والصوم المرتبطة كثيراً من احكامهما اليهم ايضاً ، وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فبالحرى ان نذكر ما عثرنا عليه اجمالاً مع الاشارة الى ما ورد فيه ، خصوصاً مانص فيه على كونه من اسباب التوعد ، ورتبته على حروف المعجم تسهيلاً لضبطه وحفظه مع المسامحة في ملاحظة وضع كل مادة في محلها .

(١) الفدند : المكان المرتفع .

الالف

الاقبال الى الله تعالى في الصلوة ذكرناه استطراداً لماورد فيه بالخصوص، وانه من اسباب التحبيب، ففي امالي الصدوق عن الصادق عليه السلام في حديث انه قال : انى لاحب للرجل منكم ان اقام في صلوة فريضة ان يقبل بقلبه الى الله تعالى ولا يشغل قلبه بامر الدنيا فليس من عبدي يقبل لقلبه في صلوته الى الله تعالى الا اقبل الله اليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة بعد حب الله اياه .

وفي الفقيه عنه عليه السلام فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عزوجل ، فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عزوجل في صلوته ودعائه الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم اياه بالجنة ، قال التقي المجلسي في شرحه في قوله عليه السلام : فانه ليس الخ فائدة اخرى للحضور والاخلاص يظهر من الاخبار المستفيضة على ان مودة المؤمنين سبب لشفاعتهم في الدنيا بالدعاء وفي الاخرة ايضا مع انه يمكن أن يكون المودة بنفسها سبباً لدخول الجنة .

الاحسان قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان (١) وفي معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال تعالى : واحسنوا ان الله مع المحسنين (٢) وقال تعالى والله يحب المحسنين (٣) ويتأكد لو كان المحسن اليه ممن اساء اليه؛ ففي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والاخرة؟ العفو عمن ظلمك وتصل (٤) من قطعك ؛ والاحسان التي من اساء اليك واعطاء من حرملك .

وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا يكونن اخوك على قطيعتك أقوى منك على صلتك ولا على الاسائة اليك أقدر منك على الاحسان اليه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار : أحسن يا اسحق الى أوليائى

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) آل عمران : ١٣٤ و ١٤٨ . المائدة : ٩٦ .

(٤) وفي نسخة : وصلة

ما استطعت ، فما أحسن مؤمن الى مؤمن و لا اعانه الا خمس و جه ابليس و قرح قلبه (١) .

وفى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام بالاحسان تملك القلوب وفيه عنه عليه السلام بالاحسان تسترق الرقاب وفيه عنه عليه السلام صاحب الاخوان بالاحسان ، وفيه عنه (ع) عنوان النبيل الاحسان الى الناس .

وفى الكافى عن أبي جعفر عليه السلام انه كتب الى بعض الولاة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان موصل كتابى هذا ذكر عنك مذهبا جميلا ، وانمالك من عملك ما احسنت فيه ، فأحسن الى اخوانك «الخبر» وفى الفرر: سبب المحبة الاحسان .

واعلم ان الاحسان الى المؤمن اما بسوق نفع اليه او بدفع ضرر عنه ، و كل واحد منهما اما ان يتعلق بدينه أو بعقله او بجسده او بعرضه او بماله و لا صلاح هذه الخمسة بعثت الرسل و شرع الدين و قررت الحدود و الموازين ثم انه قديكون بالقلب و الجنان كان يرجو أو يؤمل و يحب و يضمرفى نفسه عود نفع أو طرد شر عنه ، ويشير الى ذلك ما عدى فى كثير من الاخبار من الحقوق ان يحب الرجل ل اخيه المسلم ما أحبه لنفسه و فى الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال : قال ابليس : خمسة ليس لى فيهن حيلة و ساير الناس فى قبضتى : من اعتصم بالله عن نية صادقة و اتكل عليه فى جميع اموره و من كثر تسبيبه منه فى ليله و نهاره ، و من رضى ل اخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه الخبر و قديكون بالنطق و البيان و قديكون بعمل الجوارح فهذه ثلثون قسما (٢) يدخل جميعها تحت عنوان الاحسان غير انه يشترط فى صدقه و اتفاف الانسان بالمحسن أن يخلص احسانه عن الاذى و المنة و فى كما له كل ماورد فى آداب الصدقة من الاخفاء ، و استقلال الكثير منه و سدخلته ببذل ما يغنيه و غير ذلك ، ويشير الى ذلك قوله تعالى **واحسن كما احسن الله اليك** (٣) بملاحظة التعميم فى وجه الشبه بقدر ما يتمكن العباد منه ، فانه تعالى أعطى فاجزل و انعم فاسبغ و منح فافضل من غير استحقاق و لامسئلة ، بل و لا تشكر و لا معرفة و لم يتبع ما اتاه بمن

(١) خمس وجهه : خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضواً منه . قرحه : جرحه

(٢) تحصل من ضرب خمسة فى الاثنين ثم العاصل فى الثلاثة .

(٣) القصص : ٧٧ .

ولاذى ؛ كذلك من جوده الذى لا يحصى و على ما ذكرنا فلا حسان يعمّ جل
الحقوق اوكلها غير ان متابعة النصوص فى العناوين المذكورة فيها احسن واولى وان
دخل بعض فى بعضها .

الارشاد والآخر اج من الظلمات الى النور ، فمن ظلمة الكفر الى نور الاسلام
ومن ظلمة النفاق الى نور الايمان ، ومن ظلمة الفسق الى نور الطاعة ؛ ومن ظلمة الجهل
الى نور العلم ، ومن ظلمة الرغبة الى الدنيا الى نور الزهد فيها ومن ظلمة الشرك الخفى
الى نور الاخلاص ومن ظلمة الغفلة الى نور التذكر وغير ذلك من الظلمات التى بعضها
فوق بعض ، والآيات والاخبار الواردة فى هذا المقام فوق الاحصاء قال الله تعالى :
يا ايها الذين الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و
يغفر لكم ذنوبكم (٢) وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا (٣)
وقال الله تعالى : و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر .

وفى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام من كان من شيعةنا عالما بشريعتنا فاخرج
ضعفاء شيعةنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذى حيوناه به جاء يوم القيمة وعلى رأسه
تاج من نور يضيىء لاهل جميع العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقبل سلك منها الدنيا بحذافيرها
، ثم ينادى مناد : يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد (ع) الا فمن
اخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبه بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات
الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا
او اوضح له عن شبهة ، وقال عليه السلام : حضرت امرئة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت
ان لى والدة ضعيفة وقد لبس عليها فى أمر صلوتها شىء وقد بعثتني اليك فاجابتها فاطمة
عليها السلام عن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت الى ان عشت فأجابت ثم خجلت من الكثرة ،
فقالت : لأشق عليك يا ابنة رسول الله ! فقالت فاطمة عليها السلام : هاتى وسلى عما بدالك أرايت
من اكثرى يوما يصعد الى السطح بحمل ثقيل و كراء مائة الف دينار يتقل عليه فقالت
لا فقالت اكرتيت انا لكل مسألة باكثر من ملئى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى

(١) الاحزاب : ٧٠ .

(٢) السجدة : ٣٣ .

ان لا يثقل على سمعت أبي صلى الله عليه وسلم يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف حلة من نور، ثم ينادى مناد ربنا عز وجل : ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون (١) لهم عندا تقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم ، فاخلعوا عليهم خلع العلوم ، في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم ، حتى ان فيهم يعنى في الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة ، و كذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ، ثم ان الله تعالى يقول : اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعتهم وتضعفوها لهم ، فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم ، و كذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم ، وقالت فاطمة عليها السلام : يا امة الله ان سلكتك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس ألف مرة و ما فضل ، فانه مشوب بالتنغيص والكدر (٢) .

عن امالي المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى اخذ ميثاقا من اهل العلم ببيان العلم للجهاال ، لان العلم قبل الجهل والكلام في شروط المرشدو كيفية الارشاد وما يتعلق بذلك مفصل مذكور في كتب الاخبار احسنها تضمنا للاثار المجلد الاول من بحار الانوار .

الاحياء قال الله تعالى **من احياها فكا انما احيا الناس جميعا** (٢) وفي امالي ابن الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام في تلك الآية قال : من أخرجها من ضلال الى هدى ، ومن أخرجها من هدى الى ضلال فقد والله أماتها .

وفي المحاسن عن فضيل قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله في كتابه **ومن احياها فكا انما احيا الناس جميعا** قال : من حرق أو غرق قلت : فمن أخرجها من ضلال الى هدى فقال : ذاك تأويلها الاعظم وفيه عن حمران عنه عليه السلام في الآية قال : من حرق

(١) نشه نعشا : تداركه من هلكة . جبره بعد فقر .

(٢) تنفس العيش : تكدر .

(٣) المائة : ٣٥ .

او غرق أو غدر ثم سكت ، فقال : تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له .
الإيثار هو تقديم الغير على النفس وتفضيله عليها في عود خير عليه او توجه شر اليه
 قال تعالى **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** (١) في الكافي عن ابان بن تغلب
 في حديث انه قال للصادق **عليه السلام** : أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن ؟ فقال : يا ابان دعه
 فلا ترده ، قلت : بلى جعلت فداك ، فلم ازل اردد عليه فقال : يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم
 نظر الى فرائ مادخلني ، فقال : يا ابان أما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على
 انفسهم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : اذ أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما تؤثره اذ أنت أعطيته
 من النصف الاخر ، وفيه عن سماعة عنه **عليه السلام** عن الرجل ليس عنده الا قوت يومه أعطف من
 عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء ويعطف من عنده قوت شهر من دونه والسنة على نحو
 ذلك ام ذلك كله الكفاف والذي لا يلام عليه ؟ فقال : هو امر ان افضلكم فيه أحرصكم على
 الرغبة والائسرة على نفسه ، فان الله عز وجل يقول : **ويؤثرون على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة** والامر الاخر لا يلام على الكفاف ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء
 بمن تعول ، وفيه انه قال الكاظم **عليه السلام** في وصية لرجل صم و تصدق قلت : اتصدق مما
 وصلني به اخواني وان كان قليلا ؟ قال : تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك
 وفيه عن أبي بصير عن احدهما **عليه السلام** قال : قلت له اي الصدقة أفضل قال : جهد المقل (٢) اما
 سمعت قول الله عز وجل : **«ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة»** هل ترى ههنا
 فضلا .

وفي اصل زيد الزراد عن الصادق **عليه السلام** في حديث شريف في صفات المؤمنين وفيه:
 هم البررة بالاخوان في حال اليسر والعسر المؤثرون على انفسهم في حال العسر كذلك
 وصفهم الله فقال **«ويؤثرون على انفسهم»** الآية ، وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد
 عن أمير المؤمنين **عليه السلام** قال : قد فرض الله التمحل على الابرار في كتاب الله قيل : وما

(١) العشر : ٩

(٢) قال الجزري : قد تكرر لفظ الجهد (بالفتح) والجهد (بالضم) في الحديث كثيراً
 وهو بالضم : الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في
 الوسع والطاقة فاما في المشقة والغاية فالفتح لاغير الى ان قال : ومن المضموم حديث
 الصدقة : اي الصدقة افضل ؟ قال جهد المقل اي قدر ما يحتمله حال القليل المال .

التمحل؛ قال : اذا كان وجهك آثر عن وجهه التمس له وقال في قول الله عز وجل: ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال تستأثر عليه بما هو احوج اليك منك وفي كتاب الاخوان عن جميل عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : ان مما خص الله به المؤمن ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله يقول «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثم قال «ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» ومن عرفه ذلك احبه الله ، ومن احبه الله اوفاه اجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث ل اخوانك فان فيه ترغيباً للبر وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالايثار على نفسك تملك الرقاب وفيه الايثار أعلى الايمان .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام انه سئل ما دنى حق المؤمن على اخيه قال: ان لا يستأثر بما هو احوج اليه منه ؛ وفيه عن انس انه اهدى لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأس شاة مشوى فقال : ان اخي فلاناً و عياله احوج الى هذا حقا فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحداً بعدواحد حتى تداولوا بها سبعة أبيات (١) حتى رجعت الى الاول فنزل «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» و في رواية فتداولته تسعة أنفس ثم عاد الى الاول .

وفي النخال عن ابي جعفر عليه السلام : الله عز وجل جنة لا يدخلها الاثثة رجل حكم في نفسه بالحق ؛ ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وفي الكافي عن المفضل قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسئله رجل في كم تجب الزكوة ؟ فقال له : الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد ؟ فقال : اريدهما جميعاً فقال : اما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون ، واما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو احوج اليك منك .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الكافي : الايثار الاختيار آثر على افعل وهو أشد من السخاوة والاقتصاد لان السخي يبذل ما لا يحتاج اليه وقد دل بعض الآيات والروايات على الايثار وبعضها على الاقتصاد ، مثل قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا

(١) تداولته الايدي : تعاقبته اي اخذته هذه مرة وهذه مرة ومنه قولهم «تداولوا الشيء»

بينهم اي تناقلوه وقلوبه بين ايديهم وتناوبوه .

تبسطها كل البسط (١) الآية ومثل ما روى خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل : معناه ما كان بعد كفاية النفس والعيال وغناها عنه ، ولعل الوجه فيه ان البذل تتفاوت بتفاوت الازمان والمقامات. أحوال الطرفين وطيب النفوس ، فقد يكون الاقتصاد ارجح من الايثار كما في عامة المؤمنين ، وقد يكون الامر بالعكس كما في الصديقين و أمر النبي ﷺ تعليم للمؤمنين. وفي الدروس وافضل الصدقة جهد المقل و هو الايثار وروى افضل الصدقة عن ظهر غنى و الجمع بينهما ان الايثار على نفسه مستحب بخلافه على عياله الى أن قال : ويكره أن يتصدق بجميع ماله الا مع وثوقه بالصبر ولا عياله .

وقال العلامة المجلسي (ره) في شرح خبر أبان : وفسر الايثار بان يعطيه من النصف الاخر فانه زايد من الحق اللازم للمؤمن فهو حقه ويؤثر أخاه به ، وكأنه الايثار ذكر أقل مراتب الايثار أو هو مقيّد بما اذا كان محتاجا الى جميع ذلك النصف أو فسر الايثار مطلقا وان كان مورد الآية اخص من ذلك للتعقيد بالخاصة .

واعلم ان الآيات والاخبار في قدر البذل وما يحسن منه متعارضة فبعضها تدل على فضل الايثار كهذه الآية ، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه : ولا تجعل يدك «الآية» وكقول النبي ﷺ : خير الصدقة «الخبر» وقد يقال انها مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ، فمن قوى توكله على الله وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدة فلا يثار أولى بالنسبة اليه ، ومن لم يكن كذلك كما كثر الخلق فالإقتصاد بالنسبة اليه أفضل ، وورد في بعض الاخبار ان الايثار كان في صدر الاسلام وكثرة الفقر آء و ضيق الامر على المسلمين ، ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد وهذا لا ينافي هذا الخبر لانه يكفي رفع استبعاده كون الايثار مطلوباً في وقت ما لکن المشاطرة ايضاً ينافي الاقتصاد غالباً ، الا اذا حمل على ما لم يضرب حاله ، وفيه اشكال آخر : وهو انه اذا شاطر مؤمناً واحداً واكتفى بذلك فقد ضيع حقوق ساير الاخوان ، وان شاطر البقية مؤمناً آخر ، وهكذا فلا يبقى له شيء الا أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روى ان الحسن صلوات الله عليه قاسم ماله مع الفقراء مراراً أو يخص ذلك بمؤمن واحد

أخذه أخاً في الله كما وأخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي ذر وبين مقداد وعمار و بين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الاخوة و ان كان بعضها بعيداً عن ذلك «انتهى» .

قلت لاشبهة في عدم صدق الايثار مع عدم الحاجة الى ما يؤثر به ، نعم لا يتوقف على الاضطرار اليه ولعل في الآية ايماء الى ذلك فيكون الخاصة الحاجة الشديدة كما لا ريب في ان من وقف على قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (١) وقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (٢) وقوله ﷺ من أيقن بالخلف جاء بالعطية فايقن بوعدته تعالى و آثر على نفسه تثبيتاً منها ، طمعا للخلف ، راجيا حيازة سبع مائة او المضاعف ولا ضرر على من يعوله او اسقط حقه كان ممدوحاً مثاباً بمقتضى ما ذكرنا ومثاله ؛ ولا يعارضه بالآية السابقة كما لا يخفى على من تأمل في شان نزولها مضافا الى سيرة الأئمة (ع) و ايثارهم في كثير من الاوقات ويكفي في ذلك الحكاية المستفيضة عن أمير المؤمنين ﷺ والصديقة والحسنين (ع) و ايثارهم قوتهم المنحصرة في اقراس من الشعر على المسكين واليتيم والاسير وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ﷺ بعد ذكر القصة و نزول الآيات التي في هل أتى وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك الله عز وجل ، وينقل عن كثير من العلماء الاختيار افاصيص عجيبة في بلوغهم مراتب عالية بسبب الايثار تركناه للاختصار ثم ان المؤثر قد لا يكون محسناً كما لو اتبع ايثاره بالمن والاذى فلا يكون ممدوحاً فعليه ان لا يغفل عما ذكرنا فيه .

الاستغناء عن الناس يأتي ذكره في اليأس عما في أيديهم ، وانه من أسباب التودد .

الاکرام هو أخص من الاحسان وفي الكافي عن الصادق ﷺ : من أتاه أخوه فأكرمه فانما أكرم الله عز وجل ، وفيه عن النبي ﷺ : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلفه

(١) سورة سبأ : ٣٩ .

(٢) النساء : ٣٧ .

بها وفرج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدا ، وفي مشكوة الانوار ان الرضا عليه السلام قال لعلي بن يقطين : اضمن لي خصلةً اضمن لك ثلاثاً ، فقال : جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلث التي تضمن لي؟ فقال: اما الثلث التي انا اضمن لك ان لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس ، فقال علي : وما الخصلة التي اضمنها لك؟ قال : فقال : تضمن لي ان لا ياتيك ولي أبداً الا اكرمه ، قال : فضمن علي الخصلة وضمن له ابو الحسن عليه السلام الثلث وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم أخاه يريد بذلك الاخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد ما في الدنيا من اولها الى آخرها ؛ و لم يشبه من أهل الريا واشبه من اهل الكرم ، وفي الغرر اذا آخيت فاكرم الاخاء .

وقد خص جماعة به كاكريم والشريف ففي الكافي عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا اتاكم كرم قوم فاكرموه ، وفيه عن الحجال قال : قلت لجميل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اتاكم شريف قوم فاكرموه؟ قال : نعم ، قلت : وما الشريف؟ قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال ، قلت : وما الحسب قال : الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله ، قلت : فما الكرم؟ قال : التقوى .

والضيف ففيه عن الصادق عليه السلام : ان ممّا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة (ع) ان قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وعن الاربعين للشيخ سليمان الماحوزي عن ابن مسعود عنه عليه السلام في حديث طويل في المعراج وذكرا ما كتب على ابواب الجنة والنار انه كان مكتوباً على الباب الرابع من الجنة مثله ؛ وفيه عنه عليه السلام ان من حق الضيف ان يكرم ، وفي بعض الاخبار : اكرموا الضيف ، و ذكر من جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حال المواكلة و مشايعته الى باب الدار ؛ والظاهر ان المراد بالاكرام في أمثال تلك الاخبار هو التوقير والتعظيم والاحترام بحسب ما تقتضيه العادة المختلفة باختلاف الازمان والدهور ، فرب شئ يكون به احترام المؤمن واكرامه في زمان يصير من أسباب الاهانة والاستخفاف في زمان آخر .

الاجلال هو تعظيم الشأن وارتفاع القدر ، و الاعراض عما صدر منه بسوء خلقه لكبر السن وغيره ، ففي الفقيه عن النبي ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل : الاجلال له في غيبته «الخبر» وورد الحث على اجلال الشيخ الكبير؛ ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان من اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير ، وفيه عنه عليه السلام : ان من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، وفيه عنه عليه السلام ان من اجلال الله اجلال المؤمن ذى الشيبة ، وفي ثواب الاعمال عن النبي ﷺ من تعظيم الله اجلال ذى الشيبة المؤمن .

الانصاف من النفس لغيره ، وقد تقدم في اواخر الفصل السابق في بيان الذكر انه من الثلاثة التي هي سيد الاعمال واشد ما بتلى به المؤمن ، وفي الكافي عن السجدة عليه السلام : انه كان من آخر خطبة رسول الله ﷺ : طوبى لمن انصف الناس من نفسه وفيه عن الصادق عليه السلام : من يضمن لى أربعة باربعة أبيات من الجنة ، وذكر منها : وانصف الناس من نفسك ، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الا عزاً ، وفيه عن النبي ﷺ : من واصل الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً ، وفيه عنه عليه السلام الا اخبركم بأشبهكم بى ؟ الى أن قال عليه السلام : واشد دم من نفسه انصافاً في الرضا والغضب ، وفي الغرر عن علي عليه السلام : مع الانصاف تدوم الاخوة ، وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من أراد أن يسكنه الله الجنة فليحسن خلقه و ليعط النصف من نفسه «الخبر» اى يكون حكماً علي نفسه فيما كان بينه وبين الناس ، ويرضى لهم ما يرضى لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه .

قال المجلسي (ره) في الخبر الاول : وكان كلمة من للتعليل ، اى كان انصافه الناس بسبب نفسه لاباتصاف حاكم وغيره ، وقال الصالح الطبرسي في قوله عليه السلام : و انصف الناس هو التزام العدل في المخالطة والمعاملة حتى يحكم بنفسه على نفسه ، و هو من أخص الصفات العدلية والفضائل البشرية ، وبه يتم نظام العالم ويرتفع الجور من بنى آدم .

قلت : قد تقدم في فضائل الذكر تفسيره في الاخبار بان لا يرضى لآخيه من نفسه الا ما يرضى لنفسه ، والجميع اشارة الى مامر من الاتحاد ، وانه ينبغي أن يعامل مع

الاخوان معاملته مع بعض اعضائه ، فكما لا يفرق في مقام جلب الخير او دفع الشر بين يديه ، فكذا لا يفرق بين نفسه و بين أخيه؛ وهذا هو حقيقة العدل ، قال في المصباح : وانصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل و بالقسط ، والاسم النصفة بالفتحتين لانك اعطيته من الحق ما تستحقه لنفسك .

الاجابة في امالي ابن الشيخ عن النبي ﷺ : ان للمسلم على أخيه من المعروف ستا وعد منها : ويجيبه اذا دعاه وفي قرب الاسناد عنه ﷺ : من الجفاء أن يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا ياكل ، وفي كنز الكراجم وأربعين السيد ابن أخى ابن زهرة مسنداً عنه ﷺ : للمسلم على أخيه ثلثون حقاً لا برائة له منها الا بالاداء او العفو؛ وعد منها : ويجيب دعوته ، وفي الكافي عنه ﷺ : أوصى الشاهد من امتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال فان ذلك من الدين وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المسلم الواجب على أخيه اجابة دعوته ، وفيه عنه عليه السلام : ان من حق المسلم أن يجيبه ، وفيه عنه فرض المؤمن على المؤمن اذا دعاه ان يجيبه ، وفي كتاب الاخوان عن النبي ﷺ سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، واحتمل بعض المحدثين ان يكون المراد من الاجابة في بعض تلك الاخبار تلبيةه اذا ناداه والظاهر عدم اختصاص الاجابة بدعوة الطعام بل هي مندوبة لكل ما دعاه اليه مما لا يزيحها ما هو أهم منه .

الاطعام ففي المحاسن عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة (١) علم الله ان ليس كل احد يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلا الى الجنة باطعام الطعام ، وفيه عن الصادق عليه السلام من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام ، وفيه عن الباقر عليه السلام ان الله يحب اطعام الطعام وفيه عن النبي ﷺ : خيركم من أطعم الطعام ، وفيه انه قيل له ﷺ أى الاعمال أفضل ؟ فقال : اطعام الطعام ، وفيه عنه : الايمان حسن الخلق وأطعام الطعام و اراقة الدماء (٢) وفيه عنه عليه السلام من موجبات مغفرة الرب اطعام الطعام ، وفيه وفي غيره في اخبار كثيرة ان اطعام مؤمن يعدل عتق نسمة ، وفي لفظ

(١) البلد : ١٢ .

(٢) وفي بعضها قيد ذلك اى اراقة الدماء بمضى .

رقية من ولد اسمعيل موسراً كان او معسراً .

الابتداء بالسلام وكذا المعروف والعطاء كما يأتي في الاخير ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام البادى بالسلام اولى بالله وبرسوله ، وفيه عنه عليه السلام من اخلاق المؤمن انصاف الناس وابتدائه اياهم بالسلام عليهم ، وفي جملة من الاخبار : البخيل من يخل بالسلام ، وفي العيون وغيره في ذكر شمائل النبي صلى الله عليه وآله : يبدر من لقيه بالسلام وفي الكافي : اولى الناس بالله وبرسوله من بدء بالسلام . قال الفاضل الطبرسي : اى اولى الناس برحمة الله واكرامه واقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله واحبهم واحسنهم مقاماً وأفضلهم وأكثرهم ثواباً من بدء بالسلام ، لانه البادى باظهار التودد والتألف وطلب الخير والسلامة والمطلوبة شرعاً .

افشاء السلام في الكافي عن الباقر عليه السلام : ان الله يحب افشاء السلام ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : من التواضع أن تسلّم على من لقيت ، و فيمشكوة الانوار : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ؛ ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم ؛ افشوا السلام بينكم ، وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله : تلك كفارات : افشاء السلام ، اطعام الطعام ، والصلوة بالليل والناس نيام ، وفي معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام : ثلث درجات ثم عدّهن ، وفيه في النبوى ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ؛ لا يسكنها من امتى الا من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ثم فسر الاول بذكر التسبيحات الاربعة في الصبح والمساء عشر مرات ، والثاني بنفقة الرجل على عياله ، و الرابع بصوم رمضان و ثلثة من كل شهر ، و الخامس بصلوة العشاءين والصبح في المسجد جماعة ، ثم قال عليه السلام : وافشاء السلام ، ان لا تبخل بالسلام على احد من المسلمين وهو من الاربعة في الصادق المتقدم في الانصاف .

اجتناب سخطه ومكروهه في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للمعلّى لما سئله عن حق المسلم على المسلم - : سبع حقوق واجبات مامنهن حق الا وهو عليه واجب ، ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، الى أن قال عليه السلام الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته و تطيع أمره «الخبر» و كلها مقيّدة

بغير ما يسخط الله ولم يكن موجباً لسخط الله ، ووجه عدم التقييد كون المراد بالاخ الصالح الذى يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالباً فان اتفق الخلاف فينبغى أن ينصحه برفق حتى يرجع .

اقالة عشرته (١) وندمه فى البيع فى كنز الكراجمكى و الاربعين فى النبوى المتقدم انه عليه السلام عد من الثلثين : ويقيل عشرته ، وفى كتاب التمهيد روى ان رسول الله عليه السلام قال : لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوى على مائة وثلاث خصال ، فعل وعمل ونية وظاهر وباطن ، ثم عد عليه السلام منها مقيل العشرة ، وفى تحف العقول عنه عليه السلام : اقبلوا ذوى الهنات عشراتهم ، وفى كتاب الغايات عن رسول الله عليه السلام : الا خبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الذين لا يقبلون العشرة ، ولا يقبلون المعذرة ، ولا يغفرون الزلة ، وفى الكافى فى حديث همام انه عليه السلام عد من صفاته : ويقيل العشرة ، قال فى البحار : اصل الاقالة أن يبيع الانسان آخر شيئاً فيندم المشتري فيستقيل البايع ، اى يطلب منه فسخ البيع فيقبله اى يقبل ذلك منه فيتركه ، ثم يستعمل ذلك فى أن يفعل أحد بغيره ما يستحق تاديباً أو ضرراً فيعتذر منه ، و يطلب العفو فيعفو عنه ، كانه وقع بينهما معاوضة فتتاركا ومنه قولهم : اقال الله عشرته .

قلت : والعشرة هى الزلة والخطيئة واقالتها المسامحة فيها ، والموافقة مع صاحبها فى عدم الاعتناء اليها ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : ايما مسلم اقال مسلماً فى بيع اقاله الله عشرته يوم القيمة ، وفى الخصال عنه عليه السلام : أربعة ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيمة : من اقال نادماً «الخبر» وفى كتاب المؤمن عن أبي حمزة عن احدهما عليه السلام : ايما مسلم اقال مسلماً ندامة اقاله الله عذاب يوم القيمة ؛ وفى الكافى عن رسول الله عليه السلام : لم يأذن لحكيم بن حزام فى تجارته حتى ضمن له اقالة النادم وانظار المعسر وأخذ الحق وافيأ وغير وافيأ .

ادخال السرور عليه فى الكافى عن رسول الله عليه السلام : من سر مؤمناً فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله عزوجل ، وفيه عن الباقر عليه السلام ما عبد الله بشئ أحب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ، وفيه عن الصادق عليه السلام : لا يرى أحدكم اذا دخل على مؤمن

(١) وسيأتى معناه فى كلام المؤلف (ره)

سرور أنه عليه ادخله فقط ؛ بل والله علينا بل ؛ الله على رسول الله ﷺ ؛ وفيه عنه ﷺ : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ﷺ . ومن أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله ، وكذلك من أدخل عليه كرباً ، وفيه عنه ﷺ : من أحب الأعمال إلى الله عز وجل أدخل السرور على المؤمن و أشباع جوعته وتنفيس كربته أو قضاء دينه وفيه عنه ﷺ : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته ؛ فيقول له : أبشريا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ؛ ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له : من أنت يرحمك الله ؟ فيقول : انا السرور الذي كنت أدخلته على فلان وفيه عن ابان قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن حق المؤمن على المؤمن فقال : حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم به لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره و ذكر قريبا منه . وفي النهج عن أمير المؤمنين ﷺ ما من عبد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفًا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطرد هاعنه كما تطرد غريبة الأبل عن حياضها .

وفي ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام : من أسر امرء مؤمنا سره الله يوم القيمة ، و قيل له : تمن على ربك ما أحببت فقد كنت تحب أن تسر أوليائي في دار الدنيا فيعطى ما يتمنى و يزيده الله ما عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة .

وفي كتاب رياض الأبرار للسيد الجزائري عن أبي عبد الله الحسين ﷺ انه قال صح عندي قول النبي ﷺ : أفضل الأعمال بعد الصلوة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه ، فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك ، فقال : يا بن رسول الله اني مغموم أطلب سروراً بسروره لان صاحبي يهودى أريد افارقه ، فاتي الحسين ﷺ الى صاحبه بمائتي دينار ثمناله فقال اليهودى : الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ، ورددت عليك المال [فقال ﷺ وأنا قد وهبت لك المال] (١) قال : قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين ﷺ : اعتقت الغلام و وهبت له جميعا ، فقالت امرئته : قد اسلمت و وهبت زوجي

(١) ما بين المعقتين انما هو في نسخة البحار (ج ١٠ ص ١٤٥) دون الاصل

مهري، فقال اليهودي : وأنا أيضا اسلمت واعطيتها هذه الدار .

وفي كتاب الاخوان عن الباقر عليه السلام : فيما ناجاه الله عبده موسى ؛ قال : ان عباداً ابيحهم جنتي وأحكمهم فيها ، قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال : من أدخل على مؤمن سرور أو فيه عنه ما عبد الله بمثل ادخال السرور على المؤمن والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا .

واعلم ان السرور المندوب ادخاله على المؤمن انما يكون ممدوحاً اذا كان في ضمن فعل واجب كانظار معسروا عطاء الزكوة واخوانها من ينحصر المستحق فيه و انقاذ غريق وأمثاله ، او مستحب كقضاء دينه واشباع جوعته وتنفيس كربته ؛ او مباح اذا قصد به رفع همّة المطلوب رفعه لنفسه . اولئلا يشغله عن تعاهد فروضه ، واستعمال سنته .

واما ما كان في ضمن الحرام فحق القول فيه ما حققه شيخنا الانصاري تغمده الله برحمته في رد من جوز الغناء في المراثي : من ان أدلّة المستحبات لا تقاوم ادلة المحرمات خصوصا التي يكون من مقدماتها ، فان مرجع أدلة المستحبات الى استحباب ايجاد الشيء بسببه المباح لا بسببه المحرم الا ترى انه لا يجوز ادخال السرور في قلب المؤمن واجابته بالمحرمات كالزنا واللواط والغناء؛ والسرف في ذلك ان دليل الاستحباب انما يدل على كون الفعل لو خلى وطبعه خالياً عما يوجب لزوم أحد طرفيه ، فلا يتنافى ذلك طروداً عن عنوان من الخارج يوجب لزوم فعله او تركه ؛ كما اذا صار مقدمة لواجب او صادفه عنوان محرم ، فاجابة المؤمن وادخال السرور في قلبه ليس شيء ملزم لفعله او تركه ، فاذا تحقق في ضمن الزنا فقد طرء عليه عنوان ملزم لتركه .

واما ان كان مكروهاً فالاولى ملاحظة الالهم منهما ، وتختلف باختلاف الاحوال والازمان والانظار ، ومن هنا ظهر ان ماشاع بين الناس من نقل الو قايع المختلفة ، والحكايات الموضوعية وحكاية افعال السملحا، والافعال المنكرة عند العقلاء ادخال السرور على قلوب المؤمنين من دقائق مكاييد ابليس اللعين ، لامن العمل بآثار الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين .

ثم ان السرور اما ان يكون نوعياً بان يريد الانسان ادخاله على كافة من مضى

وغير من المؤمنين والمؤمنات وان كان معدما عاجزا لا يعرف احدا ولا يعرفه احد، وشرطه الاتصاف بسمات الائمة الهداة، والطلب من الله تعالى ايصال جميع خير الدنيا والآخرة اليهم؛ وطرد جميع الشرور عنهم والتشفع والاستغفار لهم عنده تعالى فكلهم يسرون بسببه اذ ما من احد الاويسر بمن يدخل عليه بسببه ما ذكر من الخبر، ويصرف عنه به الشر وان لم يعرف شخصه بل وان لم يعلم بهما. اذ يكشف له ذلك يوم تبلى السرائر ويخبرونه بما هو امله ومستحقه فهو مسرور واقعا وان جهل به، او شخصيا بان يريد مسرة شخص معين وينقسم الى ثلاثة اقسام:

الاول ان يكون هذا الشخص من الذين اساء هو اليه فدخل عليه الهم بسببه، فيريد كشف همه ولاثم ادخال بدله من السرور عليه ثانيا.

الثاني ان يكون ممن احسن اليه، فيريد ان يجازيه بذلك و يكافيه على صنيعه.

الثالث ان يكون مبتدئاً في ذلك لم يسبق له اليه سوء، ولا منه اليه احسان، ثم ان مابه يدخل عليه السرور اما جلب نفع الى دينه او عقله او جسده او عرضه او ماله، او دفع ضرر عنه كذلك على قياس ما مر في الاحسان، وفي جميع الاقسام ينبغي ان يلاحظ الخير. والشر بحسب الواقع والسرور الذي هو كذلك عند الله تعالى وخلفائه؛ وان انعكس اعتقاد اخيه وجهل منافع ما يسوئه ومضار ما يحبه، نعم الاولى ان يرفع جهله او بالاحكام والموعظة الحسنة والامثال ليسر فعلا بما يسر به بعد كشف الغطا بان يقول لمن اراد ان يزهد في الدنيا ويقبحها عنده: ما تقول في مؤمن يرى اخيه طالبا لما لا يتيسر الابتعب وتكالب وتجازب وان حصل فلا ينفعه الا في زمان قليل ومنفعته عشر معشار مضرتة ومع ذلك له اعداء كثيرة هل يحسن منعه عنه ام لا ثم يطبق ما ذكره بلان الدنيا، وكذا لمن يريد ان يبحث اخيه على طلب العلم الذي فيه رضا ربه ما تقول فيمن يريد ان يبذل ل اخيه جوهرة مضيئة نافعة له في حياته وبعد موته ولولده وأعقابه تزيد بالانفاق وتخلص عن الشدائد والمضاق، وامثال ذلك ثم يطالبه معه.

الافاتة هي قريبة من الاعانة وتختص غالبا بالمضطر واللهفان ففي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام اغائة الملهوف وفي معاني الاخبار عن

السجاء والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغائة الملهوف؛ وفي كتاب الاخوان عن النبي ﷺ
سرسة اميال اغث ملهوفاً ، وفي الفرر عن علي عليه السلام : ما حصل الاجر بمثل اغائة الملهوف
وفي ثواب الاعمال عن رسول الله ﷺ : من اغاث اخاه المؤمن حتى يخرج منه من هم
و كربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات واعطاء ثواب عتق نسمة
ودفع عنه عشر تقمات ، واعد له يوم القيمة عشر شفاعات ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته (١)
كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها
امر معيشتة ، ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله ، وفي اربعين ابن
اخي صاحب الغنية في رسالة الصادق عليه السلام الى والي الالهواز: حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام
عن النبي ﷺ انه قال : من اغاث لهفاناً من المؤمنين اغائه الله يوم لا ظل الاظله وآمنه
يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب .

الاهانة على البر من ضعف عن الوصول اليه علماً او مالا او بدنًا كما قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى (٢) وفي الكافي عن النبي ﷺ : من اعان مؤمناً نفس الله
عنه ثلثا وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا واثنين وسبعين كربة عند كربة العظمى
حيث يتشاغل الناس بانفسهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام ؛ و الله في عون المؤمن ما كان
المؤمن في عون اخيه ، وفيه عنه عليه السلام ما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمسه وجه
ابليس وقرح قلبه ، وفي رسالته المتقدمة : ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جابر
اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ، وفي الكافي عنه عليه السلام في الحقوق السبعة
التي ذكرها للمعلّي : والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك
وفي كتاب المؤمن عنه عليه السلام وما من مؤمن يعين مظلوماً الا كان ذلك افضل من صيام شهر و
اعتكافه في المسجد الحرام ؛ وفي الامالي عنه عليه السلام : من اراد ان يدخله الله في رحمته و
يسكنه جنّته فليحسن خلقه ؛ وليعطي النصفه من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعن

(١) انجعت العاجة انجاحاً : اذا قضيت له العاجة و الايم النجاح با لفتح قاله في

المصباح .

(٢) المائة : ٣ .

الضعيف ، وليتواضع لله الذى خلقه ، وفى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ رحم الله ولداً اعان والديه على برّه ورحم الله والداً اعان ولده على برّه ، ورحم الله جاراً اعان جاره على برّه ، ورحم الله رفيقاً اعان رفيقه على برّه ؛ ورحم الله خليطاً اعان خليطه على برّه ، ورحم الله رجلاً اعان سلطانه على برّه ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من بخل بمعونة اخيه والقيام له فى حاجته ابتلى بمعونة من يأتى عليه ولا يوجر ، وفيه عنه عليه السلام :
 ايما رجل من شيعتنا اتى رجلاً من اخوانه فاستعان به فى حاجته فلم يعنه و هو يقدر الا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة ، وفيه عن صفوان قال : كنت جالساً مع ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له ميمون فشكى اليه تعذر الكرى عليه (١) فقال لى : قم فأعن اخاك ، فقمتم معه فيسر الله كرائه فرجعت الى مجلسى فقال ابو عبدالله عليه السلام : ما صنعت فى حاجة اخيك فقلت : قضاها الله بأبى انت وامى فقال : اما انك ان تعين اخاك المسلم احب الى من طواف اسبوع بالبيت مبتدياً (٢) ثم قال : ان رجلاً اتى الحسن بن على (ع) فقال : بابى انت وامى اعنى على قضاء حاجة فانتعل (٣) وقام معه ، فمر على الحسين (ع) وهو قائم يصلى ، فقال : اين كنت عن ابي عبدالله (ع) تستعينه على حاجتك قال : قد فعلت بابى انت وامى فذكر انه لو اعانك كان خيراً له من اعتكافه شهر أو الاشكال فى الخبر بعدم اختيار الحسين (ع) (٤) مدفوع تارة بامكان وجود عذر آخر له «ع» لم يظهره للسائل ولذا لم يذهب

(١) الكرابا الكسر والمد : اجر المستأجر عليه وهو فى الاصل مصدر كاريته و قال العلامة المجلسي (ره) والمراد بتعذر الكرا اما تعذر الداة التى يكثر بها وتعذر من يكثرى دوابه بناءً على كونه مكرباً او عدم تيسير اجرة المكربى له و كل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى .

(٢) قوله مبتدياً اما حال عن فاعل «قال» اى قال (ع) ذلك مبتدياً قبل ان اسئله عن اجر من قضى حاجة اخيه او عن فاعل الطواف او على بناء اسم المفعول «الا» عن الطواف وعلى التقدير بين الاخيرين لاجرا طواف الفريضة و قيل حال عن فاعل تعين اى تعين مبتدياً قاله فى مرآت العقول .

(٣) اى لبس النعل .

(٤) اى الاشكال فى الرواية بانه كيف لم يختر الحسين (ع) اعانته مع كونه افضل مدفوع تارة الخ .

معه فافاد الحسن (ع) ذلك لئلا يتوهم الاعتكاف في نفسه عذراً فالمراد لو اعانك مع عدم عذر آخر كان له خيراً له ، واخرى باحتمال ايثار اخيه (ع) على نفسه في ادراك ذلك الفضل ، وثالثة باحتمال ارادة اردت الاستعانة من قوله : فعلت ، و بناء فذكر على المجهول اى ذكر بعض خدمه ، او اصحابه انه معتكف ؛ ورابعة بما قيل : من عدم استبعاد نقص علم امام قبل امامته عن امام آخر في حال امامته او اختياره ماهو اقل ثواباً لاسيما قبل الامامة .

واعلم ان الانسان لا يتمكن من الاعانة على البر والتقوى غيره ، حتى يكون ممن يعين نفسه عليهما ، ولا يكون ممن يعينهما على الاثم والعدوان ، ولا يتمكن من ذلك حتى يعرف حقيقة الابواب التي تدخل عليه الذنوب منها ، والمداخل التي بها يجترى على الاقتحام فيها ثم يسد تلك الابواب المشرعة اليها ، ويجتنب مالا بأس به حذراً من الابتلاء بما ينافى كلمة التقوى ، والافهو أسير نفسه انى له ولحمل غيره ، أو اعانته على البر وهو منحرف في سلك من لا يعرف الهر من البر ، وأنت بعد التأمل في حال أغلب الناس ترى اكثرهم محرومين عن نيل تلك الفضيلة ، معينين أنفسهم على المعاصى الجليلة ، وان ابتلائهم بها لاشتغالهم بمقدماتها القريبة التي توصلهم اليها جهلاً منهم بتلك المبادئ ؛ و غفلة عن استلزامها لاستجلاب المساوى ، ومع ذلك فكيف يمكنهم ردع غيرهم عنها و اعانتهم على التقوى ؟ مع انها ايضاً تحتاج الى معرفة مقدمات بها تعين نفسه عليها ، وتقرب غيره اليها من المقدمات القريبة التي لا تحتاج كثير منها في ترتبها عليها على القصد و التعيين ، او البعيدة المتوقفة عليه ، ومن ذلك اعانة من جعلهم الله تعالى معينين له على التقوى من الذين أشرنا اليهم سابقاً من الروحانيين كالكتبة والحفاظ والمستغفرين والداعين والمؤمنين و الساترين معاصيه والمبشرين له ووسايط النعم و مدافعى النقم ، فان الانسان اذا أعانهم على ما وكلوا به بما يرجع نفعه اليه و يعود خيره اليه ولا يفعل ما يشتمز به نفوسهم ، فقد أدى حقهم و حق نفسه وأعانها ، والافهو مسن ظلمهم والقى العداوة بينه وبينهم وأعان نفسه على ما فيه هلاكها .

الاصلاح بين نفس أخيه وعقله وهواه ودينه وعلمه وجهله ، وبينه وبين ساير

الأخوة إذا كان ممن أصلح سريره بين أعدائه الذين معه، قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس (١) وقال إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم (٢) وقال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم (٣) وقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها (٤) وقال حكاية عن شعيب: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٥) وقال: وإن تصلحوا و اتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً (٦) وقال: إنا لانضييع أجر المصلحين (٧) وقال: وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (٨).

وفي التهذيب وغيره عن علي عن النبي ﷺ إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والموم ، وفي عقاب الأعمال عنه ﷺ: من مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، واعطى اجر ليلة القدر ؛ وفي ارشاد الديلمي عنه ﷺ: ما عمل رجل عملاً بعد اقامة الفرائض خيراً من اصلاح بين الناس يقول خيراً او ينمى خيراً وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من اصلح سريره اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، وفيه عن الصادق عليه السلام لان اصلح بين اثنين أحب الي من أن أتصدق بدينارين ، وفيه عنه عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا ، وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في صفات لقمان: ولم يمر برجلين يختصمان أو يقاتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا .

وفي الكافي عن أبي حنيفة سايق الحاج قال: مر بنا المفضل وأنا وختنى نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالوا الى المنزل ، فأتيناها فأصلح بيننا بار بعمأة درهم فدفعها اليها من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: اما انها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني اذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء ان اصلح بينهما واقتدى بهما من ماله فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام ، وفي غير واحد

(١) النساء : ١١٣ . (٢) الحجرات : ١٢٧ .

(٣) الانفال : ١٠ . (٤) الاعراف : ٨٤ و ٥٥ .

(٥) هود : ٨٨ . (٦) النساء : ١٢٨ .

(٧) الاعراف : ١٦٩ . (٨) هود : ١١٨ .

من الاخبار ليس المصلح بكذاب .

وبالجملة فبالقدر في الآيات والاعخبار يظهر كثرة الاعتناء بامر الاصلاح وشدة الاهتمام به ؛ وكيف لا يكون كذلك وبه يقوم الدين وتتحد كلمة المسلمين قال تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (١) فهونتيجه تلك الشرايع وحاصل وصاياها تعالى الى رسله ، فمن احب الاجتناء من ثمرة فليصلح اولانفسه ان كانت خبيثة شريرة تنبعث منها بذاتها صفات ذميمة واخلاق ردية أو صفاتها القبيحة التي اكتسبتها من غيره ان كانت بفطرتها طيبة سليمة ، و يبتدى باصلاح جسده الحامل لصدرة الحاوى لقلبه الذي رام استنارته بنور الله الذي لا يشرق الا على محل حمله ما يناسبه ويحفظه ويكون كاملاً تاماً جامعاً لمصالحه في رتبة ، ويتوقف ذلك على اصلاح ما كوله ومشروبه بما يأتي في آخر الفصل السادس ؛ لباقتصار الهمة في تربيته وتكميل قوته النباتية والحيوانية ، كما عليه المترفون ولا بالاعراض عنه وعدم المبالاة بتخريب البنية و ضعف القوى كما زعمه الجهال من النساك والمبدعون ، وكذا اصلاح غيرهما مما نشير اليه هناك ، ثم بتهديب قلبه وتخليته عما يدنس وتخليته بما يزينه ، ثم بأخذ في اصلاح ما بينه وبين غيره من اخوانه ان افسد ما بينهما ، وانقطعت العلقة الروحانية التي كانت بين ذاتيهما وليتفحص اولا عن سبب الفساد لئلا يكون ممن دخل البيوت من غير بابها ، فان كان واقفاً فليعتذر منه ؛ ويخرج من عهدة تبعته ، والا فيظهر عليه برائة ذمته ، وهذا هو سل السخيمة الآتى و اذا استكمل المقامين فلينهض لاصلاح المفاسد التي بين العباد على النهج المقررة في الشريعة .

قال السيد الاجل على بن طاوس (ره) في كشف المحجة : ثم اجتمع عندي من أشار الى أن اكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحاً امور المتحاكمين ؛ فقلت لهم : اننى قد وجدت عقلى يريد صلاحى بالكلية ، ونفسى وهوى و الشيطان هلاكى بالاشتغال بالامور الدنيوية ، وانا قد دخلت بين عقلى ونفسى والشيطان وهوى وعلى أن احكم بينهم بمجرد العدل ، ويتفقون كلهم

مع العقل فلم يوافقوا على الدوام على صواب هذه الاحكام ؛ وقال لسان حال العقل :
انه لا يجوز أن يكون تبعاً لهم على الهلاك والجهل ، و ماتهياً في عمر طويل ان احكم
بين هذين الخصمين ، او صالح بينهم مصالحة تقربها العين ، وينقطع منهم المنازعات
والمخالفات ، فمن عرف من نفسه ضعفه عن حكومة واحدة مدة من الاوقات كيف
يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات ، وقلت لهم : انظروا من اتفق عقله
ونفسه وطبعه و هواه وقوى على الشيطان وصاروا كلهم يداً واحدة في طلب طاعة الله
رضاء ، وتفرغ من مهماته المتعينة عليه فتحاكموا عنده ، فانه يكون قادراً بتلك
القوة على فصل المحاكمات والمعاملات اذا حضر الخصوم بين يديه .

اطفاء النائرة التي عدّها السجادة عليه السلام من حلية الصالحين وزينة المتقين في
دعاء مكارم الاخلاق ، وهي العداوة الواقعة بين المؤمنين اوبينهم وبينهم ، وفي رياض
السالكين : وسعت في اطفاء النائرة اي في تسكين الفتنة و النائرة ايضاً العداوة و
الشحناء وهي مشتقة من النار ، يقال : بينهم نائرة اي عداوة و بغضاء « انتهى » و في
قوله تعالى : **كَلِمًا اَوْ قَدْوًا نَارًا لِّلْحَرْبِ اَطْفَاءُهَا اللّٰهُ (١)** وقوله عليه السلام : تخلقوا باخلاق الله
اشارة الى الحث على الاخذ بهذه الفضيلة ، و اطفاء كل نار يوقد منها حرب او فتنة
حقيرة او جليلة ، وفي الرسالة الاهوازية للصادق عليه السلام فاما سروري بولايتك فقلت عسى
ان يغيث الله بك ملهوفاً الى ان قال : ويطفى بك نار المخالفين ، هذا و انت بعد التأمل
في حال عامة الناس ، و كيفية معاشرتهم تجدهم آخذين بضدها مطفقين لنور الله تعالى
المودعة في الهياكل البشرية على اختلاف مراتبهم في الشقاء وتفاوت هؤلاء في النور
والبهاء ، فان الله تعالى قد خص اوليائه بأنوار المعرفة واليقين والعلم والعصمة والمحبة
والكرامة وغيرها من شرايف الصفات النفسانية و الملكات الراسخة الالهية ، وقد
جهد المشركون والكافرون لاطفاء نور انبيائه والمنافقون لاطفاء نور خلفائه ، فلم
يزدهم ذلك الاخيبة و ضلالا من هؤلاء الا توقداً و اشتعالا ، فمن رام ان يطفى نور
فضائل بعض الاخوان من اهل الايمان ويسر ما منحه الله تعالى واختصه من بين الاقران
فقد تبع هؤلاء في اطفاء نور الله وشرب من كأسهم الذي اضله وغواه ، ويتبعه في الذم من

ذكر له ما ليس فيه من الفضل والكمال طمعاً او حطة عن مقامه الذى هو فيه ، حسداً وعناداً ، وخير الامور فى المقام الاقتصار بما هو متصف به ان لم يعارضه ضرر عليه او على غيره من الانام .

الانفاق بطيبات ما يحبه الله ، تارزقه الله تعالى اذا كان ما احبه مما يحبه الله تعالى وانفقته كما احبه فى الذين احبهم لاما يبغضه الله تعالى و ان احبه مما يظلم القلب و يسوده ويلهى عنه تعالى و يبعد ، و لاعلى النحو الذى نهى عنه كالوليمة فى اليوم الثالث ، (١) وطيب الزاد فى السفر لاصحابه الفقراء الذين لا يقدرون عليه وأمثاله ، و لا فى الذين اذفاقهم اعانة على الكفر و الفسوق ، فان احرز الشروط فهو من عجب ما تفضل الله به على عباده ، فانه مامن حاجة صغيرة او كبيرة ، دينية او روحية او جسدية او مالية او عرضية ، دنيوية او اخروية الا ويمكن التوصل به اليها ، وكذا مامن بلاء يتوجه الى الانسان ويفسد عليه بعض ما يتعلق به من تلك الامور الا ويمكن التترس به عنه وان ابرم ابراما ، ولذا فداكثر تعالى عن ذكره فى كتابه و كفى فى شدة الاهتمام به وتعظيم امره الايات المتوالية التى فى آخر البقرة (٢) وفى قوله تعالى : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (٣) او ما تحبون كما فى قرأته اهل البيت (ع) تصديق ما دعيناه ، سواء كان المراد نقى الوصول الى جميع انواع البر الدنيوى والاخروى الا بانفاق ما يحبه من المعرفة والعلوم الحقة والجاه والمال ، فيكون كل ما يصل اليه منه انما هو بسبب ما يتفق منه من الانفاق ، وفى الكافى انه دخل على الرضا

(١) ومما ورد فى ذلك ما رواه فى كتاب الاشعثيات (ص ١٦٤) باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الوليمة اول يوم حق ، والثانى معروف ، فما كان فوق ذلك فهو رياء و سمعة .

قال جعفر بن محمد (ع) : واخبرنى ابنى قال : دعى ابنى الى وليمة اول يوم فأجاب ثم دعى فى اليوم الثانى فأجاب ثم دعى فى اليوم الثالث فأمر بالرسول فطرد حتى توارى عنه . وغير ذلك من الروايات فى النهى عنه . راجع الوسائل ج ٣ ابواب آداب المائدة

باب ٣٥ .

(٢) الايات : ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٧١ و ٢٧٤ .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

عنه مولى له فقال له : هل انفقت اليوم شيئاً ؟ قال : لا قال : فمن أين يخلف الله علينا ؟ انفق ولو درهماً واحداً ، او الحصر اضافى بالنسبة الى البر الذي يريد من جلب ماظن فيه منفعة ، او ذب ما كرهه لمضرتة ، لان كلما يصل اليه منه بتوسطه بل له حصة منه مما قسمه الله تعالى في عباده بحسب ما فيه صلاح كل واحد منهم ، والاحسن على هذا الوجه ان لا يقصد من انفاق ما يحبه اذالة البر الذي اعتقده كذلك بعقله القاصر ، بل بكل تشخيص ما ينبغي ان يصل اليه منه الى الله ، ويسئل منه الوصول الى ما فيه صلاح آخرته ودنياه .

وفى الكافي عن ابي الحسن عليه السلام : من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة (١) وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام : انفق ولا تخف فقراً ، وفيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لحسين بن ساير : انفق وايقن بالخلف من الله ؛ فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة فيما يرضى الله الا انفق اضعافها فيما يسخط الله عز وجل ، ثم ان ما يصلح بالانفاق امور كثيرة تجمعها خمسة هي : حفظ الشرايع ، وحفظ الشعائر ، وحفظ النفوس ، وحفظ بيضة الاسلام (٢) .

الأيوان وانزال اخيك منزلاً يحرسه عن بوائق الزمان كما مدح الله الانصار بقوله هو الذين آووا ونصروا (٣) وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، وورق بمملوكه ، وفي عقاب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من بنى على ظهر طريق ماوى لعابري سبيل بعثه الله يوم القيمة على نجيب (٤) من در و جوهر ، ووجهه يضيى لاهل الجمع نوراً حتى يزاحموا ابراهيم خليل الرحمن في قبته ، فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم يرمثه قط ، ودخل في شفاعته الجنة اربعون الف الفرجل .
وفى الامالى عنه عليه السلام مر عيسى عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل

(١) وفي بعض نسخ الكافي « سمحت » بدل « سخت » .

(٢) وقد سقط امر الخامس من النسخ او من قلم المؤلف (ره) .

(٣) الانفال : ٧٤ و ٧٢ .

(٤) النجيب : الفاضل من كل حيوان ، و النجيب من الابل : القوى الضعيف

فإذا هوليس يعذب ! فقال : يارب مررت بهذا القبر عام اول وهو يعذب ومررت به العام وهوليس يعذب ؟ فاوحى الله جل جلاله اليه ياروح الله انه قد ادرك له ولد صالح فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه .

وفى كتاب الاشعشيات مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام : من آوى اليتيم ورحم الضعيف وارتفق على ولده ورفق على ولده (١) ورفق بمملوكه أدخله الله تعالى فى رضوانه و يسر عليه رحمته ، وفيه عنه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال : الهى ما لمن أسند اليتيم و آوى الارملة ؟ قال تبارك و تعالى : جز آؤه ان اظله تحت عرشى ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكنائها فمنعه اياها ، قال الله عز وجل ملئكتى ابخل عبدي بسكنى الدنيا وعزتى لا يسكن جناني أبداً ، وفيه عنه عليه السلام : ان مؤمناً كان فى مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فاطله وأرفقه واضافه ، فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه : و عزتى و جلالى لو كان لك فى جنتى مسكن لا سكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بى مشركا ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفى النهار ، قلت : من الجنة ؟ قال : من حيث يشاء الله عز وجل .

قوله : هيديه اى حر كيه وأزعجيه .

أماطة الاذى عن وجه أخيه وابعاده عنه ففى كتاب الاخوان للصدوق عن النبى صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه الاذى ، وقد وقع التعبير عن الاخ المؤمن بالمرآة فى جملة من الاخبار ، والظاهر ان المراد انه يبين له محاسنه ليرتكبها أو مساويه ليجتنبها كما هوشأن المرآة أو ينظر الى ما فيه من المعايير فيتركها ، فان الانسان فى غفلة عن عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وعن الراوندى فى ضوء الشهاب : المرآة الآلة التى ترى فيها صورة الاشياء وهى مفعلة من الرؤية ، والمعنى ان المؤمن يحكى لآخيه المؤمن جميع ما يراه فيه ، فان كان حسناً زينته له ليزداد منه ، وان كان قبيحاً نبيه

(١) لم اظفر على الحديث فى كتاب الاشعشيات ولعل قوله ورفق على ولده زائد من

تصرف النساخ او كان مكتوباً فى هامش نسخة بدلا عن قوله ارتفق على ولده ثم اثبتته النساخ فى المتن جهلا او بالعكس .

عليه لينتهي عنه .

وقال الفاضل الطبرسي في شرح الصادق المروي في الكافي : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته الخ اما انه مرآته فلان في كل واحد صفات الاخر مثل الايمان و اركانه ولواحقه وآثاره والاخلاق والآداب ، فكان كل واحد مظهراً لصفات الآخر و مرآة له ، ولا يخفى ما فيه فان الخبر ظاهر في مقام ما يصل او ينبغي ان يصل من احدهما الى الآخر من الفوائد ، ومجرد المشاركة لا يقتضى ذلك مع ان النبوى المتقدم صريح في ذلك مضافاً الى خبر المعلى المتقدم في اجتناب السخط : الحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته ، وفي الخصال عن النبي ﷺ : دخل عبد الجنة بغصن شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه .

أخذ القذى عن وجهه ، ففي الكتاب المذكور عن ابي عبدالله عليه السلام : من اخذ في وجه اخيه المؤمن القذى كتبت له عشر حسنات ، وفي المجمع في الحديث : صرف القذى عن المؤمن حسنة كانه يريد الكدورة التي حصلت له من حوادث الدهر قلت : ومنه ما اشار اليه عليه السلام في خبر المعلى المذكور : الحق الخامس لا تشبع ويجوع ، ولا تروء ويظماً ولا تلبس ويعرى ، والحق السادس ان يكون لك خادم و ليس لا خيك خادم ، فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهّد فراشه .

ابقاظ الراقدين عن رفدة الجهالة وتنبية الغافلين عن متايه الضلالة ، فان كانت في الاحكام الشرعية والنواميس الالهية فينبئها و لا على شدة مرضه و سوء عاقبته لينهض شايقاً الى تحصيلها ورفع الجهالة عنها .

ثم ان كان عنده ما يكفيه فيلقى اليه ما تحمله و الا فيرشده الى من يكفله ، ويدله على من يعلمه ، فيدخل بذلك في قول النبي ﷺ على مارواه الراوندى عنه : من يشفع شفاعة حسنة او امر بمعروف و اونهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ، بل له حينئذ ما ورد في اجر الهادين و ثواب المعلمين و فضل المرشدين و في السرائر عن كتاب المشيخة عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني ابو عبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً ، فقال لي : يا حارث ! فقلت : نعم ، فقال : اما ليحملن ذنوب سفهائكم على

علمائكم ثم مضى ؟ قال : ثم اتيته فاستاذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فقد دخلتني من ذلك امر عظيم ! فقال : نعم ما يمنعمكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ماتكروهونه مما يدخل به علينا الاذى والعيب عند الناس ان تاتوه فتوبنوه (فتنبهوه) وتعظوه وتقولوا له قولا بليغا، فقلت له: ان لا يقبل منا ولا يطيعنا قال : فقال : فاذا فاهجره عند ذلك واجتنبوا مجالسه .

وان كانت في الموضوعات الخارجية ومتعلقات التكليف الالهية ، فان كان الجهل به يتبع مفسد عظيمة في العاجل في عقله كالسكر في الخمر ، او بدنه كالهلاك في السم ، او عرضه كالفضيحة في نكاح المحارم ، او ماله كالتلغف فيما يستودع عند الخائن و السارق فهو داخل في باب الاعانة على البر و التقوى و الدالة على الخير و حفظ النفس و احيائها كما مر ، و كذا مالوا ستتبع مشقة و حرجا كمن يستعمل المتنجس جهلا في موارد كثيرة يبتملى بها و يحتاج الى طهارتها ؛ و يكون ممن يطلع عليه بعدما استعمله ويقع في مشاق التطهير .

وقال المجلسي (ره) في شرح قول الصادق (ع) : يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه ، والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه و دنياه ، و تعليمه اذا كان جاهلا ، و تنبيهه اذا كان غافلا ، و الذب عنه و عن اعراضه اذا كان ضعيفا الى آخر ما ياتي في النصح و الاظهار جملة من الاخبار عدم رجحانه الا انه يمكن ان يكون ذلك لمزاحمته لما هو اهم منه ، و الافمذهب العدالة عدم خلو الاشياء عن المصالح و المفسد الكامنة فيها ، التي لا تبدل بالجهل و الغفلة عنها ، فتنبه مرتكب القبيح منها احسان اليه بعدم ابتلائه بمفسدته ، ولو كانت مثل المساواة و ذهاب الغيرة و امثالها ، مضافا الى قوله عليه السلام في صفات المؤمن : مذكر الغافل معلما لجاهل في الخبر الذي رواه عنه في التمحيص كما تقدم في الاقالة ، وفيه مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام : مثل الواعظ و المتعظ كاليقظان و الرائد ، فمن استيقظ من رقدة غفلته و مخالفاته و معاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرفاد .

اداء الامانات الى اهله و حفظها عن النيباع و تطرق الحوادث اليها ، قال الله

تعالى «ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» (١) سواء كانت الامانة باذن المالك وتسليطه او باذن الشارع في اثبات اليد عليه وان لم يطلع عليه المالك وان افترقتا بوجوب الرد فوراً في الثاني وبعد المطالبة في الاول كما تقرر في الفقه ، وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام : ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا بصدق الحديث و أداء الامانة الى البر والفاجر .

وفيه عن ابي كهمس قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذ اتيت عبد الله فقرأه السلام وقرله : ان جعفر بن محمد يقول لك : انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلوات الله عليهم فالزمه ، فان علياً عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدق الحديث و أداء الامانة .
وفيه عنه عليه السلام : لا تنظر والى طول ركوع وسجود الرجل ، فان ذلك شيء اعتاده (٢) فلو تر كنه استوحش لذلك، ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي مشكوة الانوار للطبرسي عنه عليه السلام : من ائتمن على امانة فاداءها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا باداء الامانة فان من ائتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعدائه ليضلوه و يوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصمه ؛ و في روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام : عليكم باداء الامانة ، فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً لو ان قاتل ابي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنتني على السيف الذي قتله به لاديت به اليه .

ثم ان في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم : المؤمن من ائتمن الناس على اموالهم وانفسهم وظاهر الامانة وان كانوا هو المال الا انك بعد التامل في امكانك وفقرك وعجزك وفنائك تعلم ان كل ما تملكه من الجوارح والاعضاء و الحواس الظاهرة و الباطنة و الصفات الحسنة من العلم والصبر والحلم والتوكل ، وكذا القوى والمشاعر والروح والنفس والعقل ودائع نعم الله تعالى فيك ، وكرائم امانته عندك ، يجب عليك اولاً حفظها عما

(١) النساء: ٥٧ .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (من ١٠٥ طبع الطهران) ولكن في الاصل

اغتراره وهو تصحيحه .

يضرها ويصدّها عن استعمالها فيما خلقت لاجلها ، ثم بذلها وصرّفها فيه على النحو الذي أمر به مولاك كل في محله مع شرايطه ، وبذلك يتم حقيقة الشكر وتخرج عن عهدة حقيقة الامانات ، الا ان ذلك مختص باهل السعادة والشعور وهم كما قال تعالى «وقليل من عبادى الشكور» (١).

الامر بالمعروف الشامل للواجب والمندوب ، وترك الحرام والمكروه ، والحمل عليه كل من عرف منه المعرفة به ، والتسليم للامر والقبول منه كما تبيّن في محله مع ساير شروطه وما يتعلق به ، قال الله تعالى : **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف** (٢) الخ ، وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن الي أن قال : ولو اخّرت الصلوة بساير ما يعملون بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا السمي الفرائض وأشرّفها ، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم فيعمّتهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الاشرار ، والصغار في دار الكبار ، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ؛ و تامن المذاهب وتحل المكاسب ، وترد المظالم ، وتعمر الارض وينتصف الاعداء ويستقيم الامر ، وفي المقنعة للمفيد (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله ، لا يزال امتى بخير ما مروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ فاذا لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم البركات ، وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء .

واظلم ان الانسان لا يكاد يبلغ الى حقيقة هذا المقام ويدخل في زمرة الامر من بالمعروف في الاسلام الا ان يكون مقام اخوانه عنده في المحبة والعطوفة منزلة الولد العزيز البار بوالديه عندهما ، ويرى ترك المعروف كفعل النواهي سموم افعاة تهلك من شرب جرعة منها ، فيحمل تاركه عليه ويخوفه عن مضاره مخلصا بالفعل والبيان ، كما يفعل بولده لو يراه مشرفا على ما فيه هلاك الانسان .

الايثار والانس والاجتماع مع الاخوان لادراك فوائده عظيمة لا تحصى

(١) - سورة سبأ : ١٣ .

(٢) التوبة : ٧٩ .

غالباً الابيه، كنشر الشرايع واحياء امر آل محمد (ع) الذي به تحيي القلوب وتفرج الكروب
ففى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : تجلسون وتحديثون؟ قال : نعم جعلت فداك، قال
تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا ، وفى الكافى عن عباد بن كثير قال : قلت لابي عبد الله
عليه السلام انى مررت بقاص يقص (١) وهو يقول : هذا المجلس لا يشقى به جليس؛ قال: فقال
أبو عبد الله عليه السلام : أخطأت أستاهم الحفرة (٢) ان للملكة سياحين سوى الكرام
الكتابين، فاذا مروا يقوم يذكرون آل محمد (ع) قالوا : فقوا فقد أصبتم حاجتكم ،
فيجلسون فيتفقون معهم ، فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنايزهم و تعاهدوا
غايبيهم ، فذلك المجلس الذى لا يشقى به جليس، وفيه عن ميسر عن أبى جعفر عليه السلام
قال : قال لى أتخلون وتحديثون وتقولون ماشئتم؟ فقلت : اى والله اننا نخلو ونتحدث
ونقول ماشئنا فقال اما والله لو ددت انى معكم فى بعض تلك المواطن اما والله انى لاحب
ريحكم وارواحكم «الخبر» .

وحضور الملكة (٣) وتأمينهم وشفاعتهم واجابة دعوتهم ، ففيه عن الصادق عليه السلام :
ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الا حضر من الملكة مثلهم فان دعوا بخير آمنوا وان
استعادوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم؛ وان سئلوا حاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضاها وغير
ذلك من الخيرات ففيه قال لقمان لابنه : يا بنى اختر المجالس على عينك ؛ فان رأيت قوما
يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم ، فان تك عالماً نفعك علمك، فان تك جاهلاً علموك ،
ولعل الله ان يظلمهم برحمته فيعمرك معهم، وفيه عن أبى جعفر عليه السلام لمجلس أجلسه الى من اتق
به واتق فى نفسى من عمل سنة وفى الامالى عنه عليه السلام : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر
فتذاكرا امرنا ، فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى
الله تعالى بهما الملكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر . فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم

(١) القاص : راوى القصص و المراد هنا القصص الكاذبة و يمكن ان يكون
المراد و عاظ العامة و محدثوهم قاله المجلسى (ره) فى كتاب مرآة العقول .

(٢) الاستاء بفتح الهزة و الهاء اخيراً جمع الاست و المراد بالحفرة الكنيف
الذى ينغوط فيه و كان هذا مثل اسائرأ، يضرب لمن استعمل كلاماً فى غير موضعه أو أخطأ
خطأً واحشاً .

(٣) عطف على نشر الشرائع .

احيائنا وخير الناس بعدنا من ذا كرباً أمرنا ودعا الى ذكرنا ، وفي الكافي عنه عليه السلام : ايما
ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده
ان يدعو الله اجابهم وان سئلوا أعطاهم ، وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم ، و
في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : احق الناس ان يونس به الودود المألوف وفي تحف العقول عن
الباقر عليه السلام : الانس في ثلث في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي ،
ومن فوائده ايضاً معرفة مساوى نفسه بما يرى من اضدادها في اخيه ، ورضاه بما رزقه
الله ان كان أخوه مثله ، او فاقداً لما يحتويه ، ويشير اليه قوله عليه السلام : المؤمن مرآة المؤمن
وتقدم له وجوه اخرى .

ومما اشرنا يظهر وجه مارواه فيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن ليسكن الى
المؤمن كما يسكن الظمان الى الماء البارد ؛ فان للظمان اضطراباً في فراق الماء فاذا
وجده استقر وسكن ، ويصير سبباً لحيوته البدنية ، وكذا المؤمن يشتد شوقه الى المؤمن
وتعطشه في لقاءه ، فاذا وجده سكن ومال اليه ويحيى به حياة طيبة روحانية فانه يصير
سبباً لقوة ايمانه وزيادة يقينه وازالة شكوكه وشبهاته ورغبتة في الدنيا وشهواته
ووحشته وغير ذلك من الفوائد .

وقيل ان هذا السكون ينشأ من أمرين احدهما الاتحاد في الجنسية للتناسب
في الطبيعة والروح والمتجانسان يميل أحدهما الى الآخر ، وكلما كان التناسب والتجانس
أكمل كان الميل أعظم وثانيهما المحبة لان المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة
بالعلم والايمان والاخلاق والاعمال محبوب القلوب ، وتلك الصورة قد تدرك بالبصر و
البصيرة ، وقد تكون سبباً للمحبة والسكون باذن الله تعالى وبسبب العلاقة في الواقع و
ان لم يعلم تفصيلها .

قلت : ويشير الى الاول مارواه في كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام الارواح جنود
مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فماتعارف منها يتلف وماتناكر منها اختلف ، و
لو ان مؤمناً جاء الى مسجد فيه اناس كثير ، ليس فيه الا مؤمن واحداً لمات روحه الى ذلك
المؤمن حتى يجلس اليه ، وفيه عنه عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه ، وان المؤمن
يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي

خير المؤمنين من كان مألوفة للمؤمنين ولاخير فيمن لا يألّف ولا يؤالف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مألوف ولاخير الخوفيه عن النبي صلى الله عليه وآله افاضلكم احسنكم اخلاقا المؤمنون الذين يألّفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (١) وفي النهج قلوب الرجال وحشيّة فمن تالفها أقبلت عليه، وفي الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله المؤمن الف مألوف .

وقال الراوندى فى شرحه كما فى البحار : الالف اجتماع مع التيام يقال: الفت بين القوم وألفت الموضوع الفة الفألّفا والفيتة زيدفأنا الف وألفت الموضوع اولفه ايلافا والفته اولفه موالفة والافاعلى افعال وفاعل والتاليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب يقدم فيه المقدّم ويؤخر المؤخر؛ واولف الطير التى الفت الدور فيقول عليه السلام : ان المؤمن ينبغي ان يكون الفا مستانسا بالخلق مستانسا به غير نافر منفر ولا منفور منه معين يخف الى حاجات اخيه المؤمن من غير رافع نفسه عنه ، يغفر زلته وبقيل عشرته ، ولا يحسده ولا يحقد عليه موافقا غير منافقا مخالفا غير مخالف ، مناصحا غير مفاضح وفائدة الحديث الحث على الالف وحسن المصادقة انتهى .

وفى رسالة الاهوازى للمصدق عليه السلام : فاما من تانس وتستريح اليه وتلجى؛ أمرك اليه فذاك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق فشأنك اياه ، وفى الغرر من تألف الناس احبّوه هذا ولكن ينبغي ان يلتفت الانسان الى مفساد الاجتماع والمخالطة لثاليق فى محذورها من حيث لا يعلم ، ويحرم من خيره الذى تقدم كما قال الله تعالى وان كثير امن الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم (٢) فلا يسرق من عمر صاحبه باشتغاله اياه فيما لا يعود اليه نفعه ولا يبغى عليه بافساده عليه طاعته ، التى كان مشغولا باقامتها وصرفه الى بعض مايوبق دينه ويميت قلبه فيكون ممن ذكره الله تعالى فى الانجيل ونقشه المسيح عليه السلام فى خاتمه بقوله: ويل لعبد نسي الله من اجله ، ولا يقرره على ما هو عاكف عليه من المنكرات

(١) وذكره ابن الاثير فى النهاية باختلاف بسير ثم قال : هذا مثل حقيقة من التوطئة وهى التمهيد والتذليل ومراش وطى ، : لا يؤذى جنب النائم والاكناف : الجوانب اراد الذنب جوانبهم و طيبة يتمكن فيها من بصاحبهم ولا يتأذى .

(٢) سورة ص : ٢٢ .

ولا يرغبه الى الامتاع بالفانيات ، ولا يحفظ عليه عثراته ليفضح بها في غيبته؛ ولا يحسده على ما آتاه الله من فضله ونعمته ، ولا يخرجهم من نور اليقين واخواته الى الظلمات اضدادها ، ولا يزيد في شكواه عن مولاة بضيق معاشه و شبهاته في امور دينه بذكر مؤيداتها ، وكذلك لا يجلس الى من هو كذلك ، وقد تقدم في كيفية تحصيل اليقين الامر بمجالسة من يذكره الله رؤيته ويزيده في علمه منطقته ويرغبه في الآخرة عمله ، ويدعو من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ؛ ومن الريا الى الاخلاص ، ومن العداوة الى النصيحة ، و من الرغبة الى الزهد .

والحاصل ان المجتمع مع اخيه لا بد وان يكون ساترا لزلته و هاديا لضلالاته ؛ ومذكر الغفلة ، وكاشفاً لمجهولاته ، و مزيباً لشبهته ، ومصبراً له على مصيبته ومحبباً اليه مولاة بتعداد نعمته ، ومسترشداً لمعلوماته وان رأى فيه نعمة هو فاقدها يستعمل سبب فقده فان كان لذنوب سبق منه يستدر كه بالتوبة او لاصلاح دينه وعدم طغيانه حمداً لله تعالى بهذه النعمة وان وقف له على زلة استعلم سببها فان كان عن قصور و جهل بأصل الحكم او مع موضوعه علمه وأرشده ، اولجهله بالموضوع اولغفلته عنه او عن اصل الحكم نسبته او ذكره او عن تقصير وتعمد وعظه وخوفه ، وستر ما عليه وقفه ولا يخفى انهم كما في الآية قليل وباقي الخلطاء باغ على انفسهم وغيرهم بنص الملك الجليل .

الاهتمام بامور المسلمين كما في الكافي عن النبي ﷺ من أصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفيه عن ابي جعفر عليه السلام : ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة .

في المصباح اهتم الرجل بالامر قام به والامور أهم من الدنيوية والآخرية ، ثم ان كان المراد عدم الاهتمام بشيء من امورهم فلا يبعد سلب الاسم حقيقة ، لان من جملتها اعانة الامام عليه السلام ونصرتة ومتابعته واعلان الدين وعدم اعانة الكفار على المسلمين ، والافالمنفى كامله ولولم يقدر على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها ثم لا يكون الاهتمام بامورهم مانعاً له عن اقامة فروضه العينية عليه فيكون وزماتر كه أضعاف مادعاء اليه .

الاهداء الى الصراط المستقيم من سلك سبيل الجحيم او اعتسف عن الطريق القويم بما هداه الله تعالى اليه وأظهره عليه من حججه وآياته وبيناته التي تزيد في يقينه وخوفه وحزنه وتقربه الى مقدس حضرته ، وتبغض اليه الدنيا وزخرفها وتحبب اليه الطاعة واهلها ، وهي غير محصورة بحسب المراتب والشدة والضعف والاشخاص والازمان والحالات وان ذكر جماعة منهم التقى المجلسي (ره) في شرحه ان هداية الله تتمتع انواعاً لا يحصيها عدل لكنها تنحصر في اجناس مترتبة .

الاول افاضة القوى التي يتمكن بها العبد من الاهتداء الى مصالحه ، كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة .

والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد .

والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب .

والرابع ان يكشف عن قلوبهم السرائر ويزيهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والنعومات الصادقات .

قلت : والجامع هو أن يقال هداية الله الخاصة لطف خفي بفعله بالمكلف يزيد في معرفته أو خوفه أو توكله أو شوقه بلا واسطة أو معها ، ثم ان كل من يتمكن من ايراث ذلك في غيره او ازديادها فيه ولو قليلا فهو غير معذور من ادائه ، ومالا يمكن من لقائه الى غيره كالانكشافات القلبية والالهامات الغيبية فحقه اهداؤه الى الاسباب الموصولة اليها ؛ او تنبيهه عليها اذا كانت موجودة وهو غافل عنها ، اورفع الموانع عنها وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اخوك في الله من هداك الى رشاد ؛ ونهاك عن فساد وأعانك على اصلاح معاد ، وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام : من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ، ولا ينتقص اولئك من اجورهم ؛ وفي تفسير الامام عليه السلام : اوحى الله عز وجل الى موسى حبيبي الى خلقي وحبب خلقي الى قال : يارب كيف أفعل ؟ قال : ذكرهم آلائى ونعمائى ليحببوني فلان ترد آبقاً عن بابى أو ضالا عن فنائى خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ، قال موسى عليه السلام : ومن هذا العبد الآبق منك ؟ قال : العاصى المتمرد ، قال : فمن الضال عن فنائك ؟ قال : الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه ؛ والجاهل بشرعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوسل به الى

مرضاته ، هذا واما الاهداء بمعنى ارسال الهدية فيأتي في الهاء وان كان اراثة طرق الخير نوعاً منها ايضاً .

اشباع الجائع كما في المحاسن وغيره عن النبي ﷺ : أحب الأعمال الى الله ثلاثة اشباع جوعة المسلم «الخبر» وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من اشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً ، وفيه عنه عليه السلام : من اشبع جاعاً اجرى الله له نهراً في الجنة وفيه عنه عليه السلام : من اشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة وفي المحاسن عنه عليه السلام : من اطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لاملك مقرب ولا نبي مرسل الا رب العالمين ، وفي امالي الشيخ عن النبي ﷺ : من افضل الاعمال عند الله ابراد الكباد الحارة و اشباع الكباد الجائعة .

افطار الصائم مطلقاً وخصوصاً في شهر رمضان ولو بشق تمره وما دونها ، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : من فطر صائماً فله اجره وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : افطارك اخاك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل ، وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام : من فطر مؤمناً كان كفارة لذنبه الى قابل ، ومن فطر اثنين كان حقاً على الله ان يدخله الجنة ، وفي الفقيه عن النبي ﷺ : ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الاخوان ، وتفطير الصائم ، و التهجد في آخر الليل ، وفي الكافي عنه عليه السلام : من فطر فيه اى في شهر رمضان مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، قيل : يارسول الله ليس كلنا نقدر على أن يفطر صائماً ؟ فقال : ان الله كريم يعطى هذا الثواب لمن لم يقدر الاعلى مذقة من لبن (١) يفطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب أو تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك .

الاقامة في السفر اذا مرض أخوه ففي الخصال وغيره مرفوعاً عنهم (ع) : حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلثاً ؛ وفي قرب الاسناد عن النبي ﷺ : اذا كنتم في سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام .

الاخلاص في النية في السعي في قضاء حاجة اخيه كغيره مما يفعله الله تعالى بأن لا يجب ان يحمده عليه غيره تعالى كما فسر حقيقة الاخلاص به في النبوي ، وفي

(١) المذقة : اللبن المزوج بالماء

منهاج الصلاح في مختصر المصباح لآية الله العلامة في أعمال او اخر ذى الحجة عن احمد بن محمد بن عبدالله البرقي صاحب المحاسن قال : كنت نزيلا بالرى على ابي الحسن المازرائي كاتب كوتكين (١) وكانت لي عليه وظيفة في كل سنة عشرة آلاف درهم ، اخرجها عن خراج ضيعتي بقاشان فلحققتني المطالبة بالمال ، وشغل عني ببعض اسبابه فبينما انا ذات يوم على قلقي وارتماضي اذ دخل علي شيخ مستور ، وقد نرف دمه وهو ميت في صورة الاحياء ، فقال : يا باعبدالله تجمع بيني وبينك عصمة الدين و موالة الائمة الطاهرين عليهم السلام فانهن في هذا الامر لله ولساداتنا ، فقلت له : وما ذاك ؟ فقال : انه قد القى في حقى انى كاتب السلطان سراً بأمر كوتكين ، فاستحل بذلك مالى ودمى ، فانعمت له بقضاء الحاجة و انصرف ، و فكرت بعد انصرافه و قلت : ان طلبت حاجتى وحاجته لم تقضيا معاً وان طلبت حاجته لم يقض حاجتى ولم يطب برده فقممت من وقتى وساعتى الى خزانه كتبى فوجدت حديثاً قد رويتة عن جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو : من اخلص النية في حاجة اخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه وقضى له كل حاجة في نفسه ، قال : فقممت من وقتى وساعتى ور كبت بغلتي وجئت الى باب ابي الحسن المازرائي ؛ فمنعني بعض الحجاب وأنعم بعض ثم اتفقوا على ان خالى فدخلت فوجدته في روشن (٢) له متكئا على داربزين (٣) وفي يده قضيب فسلمت عليه فاجابني (٤) ثم اومى بالجلوس فجلست فالقى الله تعالى على لساني آية قرأتها برفع الصوت وهى **وابتغ فيما اتيك الله والدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن**

(١) واسم المازرائي احمد بن الحسن بن الحسن وهو من خواص الشيعة وممن ورد النوقيع من امام العصر عليه السلام اليه كما رواه السيد الجليل على بن طاوس في كتاب الفرج المسموم على ما حكى عنه في مقدمة كتاب المحاسن بعد ذكر القصة وذكر ايضا قصة اخرى في حال كوتكين او اذ كوتكين على اختلاف النسخ وفوائد اخرى حول القصة فراجع ان شئت .

(٢) قال الطريحي : الرواشن جمع الروشن وهى ان تخرج اخشاباً الى الدرب وتبنى عليها وتجعل لها قوامم من اسفل .

(٣) الدار بزين : قوامم منتظمة يعلوها متكئا والكلمة من الدخيل .

(٤) ما جلنى خل

الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فقال لي كرما يا ابا عبدالله ، تفضل الله علينا باموال فجعلها ثمنا لدار الآخرة ، فقال : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اشارة الى المعاش و الرياش و احسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين ؛ هذه مقدمة وتشبيب بحاجة فاذا كرها منبسطة مسترسلا فقلت له : فلان القى في حقه كيت و كيت فقال لي أشيعة تعرفه ؟ قلت : اجل قال بالولاء والبرائة قلت اجل فالقى القضيبة من يده ونزل على كرسيه ثم اومى الى غلام له فقال : يا غلام آت بالجريدة فاتي بجريدة وفيها أموال الرجل وهو مال لا يحصى ، فامر برده ثم امر له بخلعة وبغلة وصرفه الى اهله مكرما ، ثم قال : يا ابا عبد الله لقد بالغت في النصيحة وتلافيت أمرى بسببه ، ثم قطع من جانبه رقعة من غير سؤال و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم ؛ وذلك من خراج ضيعته بقاشان ثم صبر هنيئة وقال : يا ابا عبد الله جزاك الله عنى خيراً لقد تداركت أمرى بسببه وتلافيت حالي من اجله ؛ ثم قطع من جانبه رقعة اخرى و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم و ذلك لاهتدائه الضيعة والعارفة اليها ، قال : فملت على يده لاقبلها ، فقال : يا ابا عبد الله لا تشوبن فعلى ببغيض ، والله لئن قبلت يدي لاقبلن رجلك هذا قليل في حقه هذا متمسك بحبل آل محمد (ع) .

اخبار الموتى من بحبك اياه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احببت رجلا فأخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما ، وفيه عنه عليه السلام : اذا احببت أحداً من اخوانك فاعلمه ذلك ، فان ابراهيم عليه السلام قال : رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي (١) وفي المحاسن : ان رجلا قال للباقر عليه السلام : انى لاحب هذا الرجل فقال له ابو جعفر عليه السلام : فاعلمه فانه أبقى للمودة وخير في الالفة وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا أحب أحدكم صاحبه او اخاه فليعلمه .

ابراد الكبد الحرى كما فى الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرى ، ومن سقى كبداً حرى من بهيمة وغيرها اظله الله يوم لا ظل الاظله . و

فيه عن الصادق عليه السلام : فضل الصدقة ابراد كبد حرى ، وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله ان من أفضل الأعمال ابراد الكبد الحرى يعنى سقى الماء .

استتمام المعروف وفروى الشيخ فى الامالى باسناده عن على عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، وسمعت عليه السلام يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه ، وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انا مخبر فى الاحسان الى من لم احسن اليه ، ومرتهن باتمام الاحسان الى من احسنت اليه لاني اذا تمته فقد حفظته واذا قطعه فقد اضعته واذا اضعته فلم فعلته .

اولام الاخوان ان اراد السفر كما فى الكافى عن النبي صلى الله عليه وآله حق على المسلم اذا اراد سفراً ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه ان اقدم ان ياتوه ، قيل : لعل المراد باعلامهم زيارتهم وتوديعهم ، ويحتمل الاعم وفيه فوائد كثيرة منها ان يشايعوه ، ومنها ان يدعوا له لكثرة مخاطر السفر ، ومنها تجديد العهد بهم ، ومنها ادخال السرور عليهم و منها ازدياد محبتهم ، ومنها التشرف بزيارتهم .

افادة الاخوان تأتى فى التواخى .

اقامة الشهادة لهم فى الكافى عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : كيف يتبغى لنا ان نمنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وفي هذا المعنى أخبار كثيرة وهى من الواجبات المشروحة احكامها فى الفقه .

الاستيذان منهم والاستيناس عند اداة الدخول عليهم كما قال تعالى **لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم** (١) ففى المحاسن عن الصادق عليه السلام اذا استاذن احدكم فليبدءه بالسلام ، فانه اسم من اسماء الله عزوجل فليستاذن من وراء الباب قبل ان ينظر الى قعر البيت ، فانما امرتم بالاستيذان من أجل العين والاستيذان ثلث مرات ، فان قيل : ادخل فليدخل ، وان قيل : ارجع فليرجع ، اولهن يسمع اهل البيت ، والثانية يأخذ اهل البيت حذرهم ، والثالثة يختار اهل البيت ان شاؤا اذنوا وان شاؤا لم يأذنوا ثم ليرجع .

وقال **عليه السلام** : الاستيناس وقع النعل والتسليم .

انظار المعسر قال تعالى : وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة (١) وفي الكافي عن الصادق **عليه السلام** من أراد أن يظله الله يوم لا ظل الاظله قالها ثلاثا فيها به الناس أن يسئلوه ! فقال : فلينظر معسراً اوليدع له من حقه ، و فيه عنه **عليه السلام** ان رسول الله **صلى الله عليه وآله** قال في يوم حار وحناء كفه (٢) من أحب ان يستظل من فور جهنم (٣) قالها ثلاث مرات ، فقال الناس في كل مرة : نحن يا رسول الله ! فقال : من انظر غريماً او ترك المعسر ، وفيه عنه **عليه السلام** قال : سعد رسول الله **صلى الله عليه وآله** المنبر ذات يوم ، فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغايب الاومن أنظر معسراً كان له على الله عزوجل في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ؛ وفيه انه لم يأذن لحكيم بن حزام في تجارته حتى ضمن له اقالة النادم و انظار المعسر واخذ الحق و افياء و غير واف ، وفيه في وصية طويلة كتبها أبو عبد الله **عليه السلام** لاصحابه : و اياكم و اعسار احد باخوانكم المسلمين ان تعسروه بشيء ، يكون لكم قبله وهو معسر ، فان ابان رسول الله **صلى الله عليه وآله** كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ؛ ومن أنظر معسراً اظله الله يوم القيمة بظله يوم لا ظل الاظله .

وفي ثواب الاعمال عن الباقر **عليه السلام** قال : يبعث يوم القيمة قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور (٤) جلوس على كراسي من نور ، قال : فيشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء الانبياء ، فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء ، فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بشهداء ، ولكن هؤلاء قوم كانوا يسيرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر .

احتمال الأذى من الاخوان في نزهة أبي يعلى عن الصادق **عليه السلام** : من حق اخيك

(١) البقرة : ٢٨٠ .

(٢) حنا كفه - مخففة ومشددة - لواها و عطفها .

(٣) فور جهنم : وهجا و غلبانها .

(٤) الرياش : هو ما كان فاخر من اللباس

أن تحتمل له الظلم في ثلاثة مواقف : عند الغضب وعند الدالة (١) وعند الهفوة ، وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام الاحتمال خلق سجيح .

في القاموس السجح بضم السين : الليل السهل كالسجيح .

وفيه عنه عليه السلام احتمل دالة من ادل عليك واقبل العذر ممن اعتذر اليك ، وقال

عليه السلام : زين المصاحبة الاحتمال ، وقال عليه السلام من الكرم احتمال جنبايات الاخوان ، وقال

عليه السلام : مروة الرجل في احتماله عثرات اخوانه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة الناس اليه ،

فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ؛ ولا تعرضوها للزوال ، فقل من زالت عنه النعمة فكادت ان تعود اليه .

وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت

مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال .

المؤنة : الثقل والقوة والتعب والشدة .

استقبال القادم من السفر خصوصاً الحاج والزائر ، في الخصال والعيون عن

العسكري عن آبائه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتا عشرة خطوة ، وقبل ما بين عينيه .

وفي البحار عن المعلى عن الصادق عليه السلام : اذا انصرف الرجل من اخوانكم من

زيارتنا ، او زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه وهنوه بما وهب الله له ، فان لكم مثل

ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله ، وانه ما من رجل يزورنا ، او يزور

قبورنا الا غشيت له الرحمة وغفرت له ذنوبه ، وفي استحباب المبادرة الى السلام على الحاج

والمعتمر ومعانقتهم بغيرهم اشارة الى ذلك ؛ وكذا ماورد في استقبال الملكة زوار

أبي عبد الله عليه السلام واستقبال يوسف اياه عليه السلام .

أضمار الخبر لهم كافة وفي تحف العقول عن السجاد عليه السلام في حديث الحقوق

وأما حق اهل ملكك فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئتهم وتألفهم و

(١) الدالة : الجرأة يقال له عليه دالة اي جرأة بسبب وجاهته عنده وهو من ادل ادلالا

عليه : وثق ببعثه فأفرط عليه .

واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فان احسانه الى نفسه احسان اليك اذا كفت عنك اذاه ، و كفاك مؤنته و حبس عنك نفسه ، فعمهم جميعاً بدعوتك وأنصرهم جميعاً بنصرتك ، وانزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الاخ ، فمن أتاك تعاهد بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب . للاخ على أخيه .

أبراه ذمة اخيه واسقاط الحقوق التي له عليه مالية او غيرها خصوصاً اذا مات وانقطع من الدنيا حظه و رسمه واسمه ، او كان معسراً كما تقدم في الانظار وفي قوله: وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم اشارة اليه ، وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له عليه السلام في صفات المرء قال : حسبك من صحبته اسقاطه عن صاحبه مؤنة أداء .

وفي التهذيب عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ان لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل مات و كلمناه على أن يحلله فأبى قال : ويحه أما يعلم ان له بكل درهم عشرة دراهم اذا حللته ، فاذا لم يحلله فأنما له درهم بدل درهم وعن رجل عنه عليه السلام : في رجل كان له على رجل دين وعليه دين ، فمات الذي له عليه ، فسئل أن يحلله منه أيهما أفضل يحلله منه اولا يحلله ؟ قال : دعه ذابداً ، وحمل على عدم الوجوب وعلى امكان اخذماله وقضاء دينه به .

وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له رجل جنى الى أعفوعنه أو ارفعه الى السلطان ؟ قال : هو حقاك ان عفوت عنه فهو حسن ، ويأتى في العفو والصدقة .

الاكل والاكتار منه ونده وفي الكافي عن هشام بن سالم قال : دخلنا مع ابن

ابي يعفور على ابي عبد الله عليه السلام نحن جماعة ، فدعا بالغذاء فتغذينا وتغذى معنا ، و كنت احدث القوم سناً ، فجعلت اقصر و انا آكل فقال : كل اما علمت انه تعرف مودة الرجل أخيه بأكله من طعامه ، وعن عيسى بن ابي منصور قال : أكلت عند ابي عبد الله عليه السلام ، فجعل يلقي بين يدي الشواء ، ثم قال : يا عيسى انه يقال اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه ؛ وفيه ان الصادق عليه السلام قال لعبد الرحمن بن الحجاج : اشدكم

حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، قال : وان رسول الله ﷺ اهدى اليه قسعة ارزمنى ناحية الانصار ، فدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون فى الاكل ، فقال لهم : ما صنعتم شيئاً ، أشدكم حباً لنا احسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون أكلاً جيداً ، وفيه انه ص ١٤٤ قال : يعتبر حب الرجل لآخيه انبساطه فى طعامه ، وفى ربيع الابرار عنه ص ١٤٤ : أكرم اخوانى على أكثرهم أكلاً وأعظمهم لقمة وأثقلهم على من يحوجنى الى تعاهده فى الاكل .

الباء

برقمه فى الكافى فى حديث المعلى فى حقوق السبعة الواجبة التى ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله : الحق السابع أن تبرقسه ؛ وفى كنز الكراچكى و أربعين السيد محبى الدين فى حديث الحقوق الثلاثين : ويصدق أقسامه ، وفى قرب الاسناد عن الباقر ص ١٤٤ ان رسول الله ﷺ أمرهم بعيادة المرضى واتباع الجنائز و ابرار القسم «الخبر» وفى التهذيب عن السجاد ص ١٤٤ اذا قسم الرجل على أخيه فلم يبرقسه فعلى المقسم كفارة يمين .

وظاهر الخبر ان ابرار القسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه كما فى الخبر عن النبى ﷺ الاخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : كل أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له (١) لو أقسم على الله لأبرقسه (٢) فقول اى لو أقسم على وقوع أمر او وقع الله اكراماً له ، وقيل : لودع الله على البت لاجابه .

وفى النهاية برقمه وأبره اى صدقه : ومنه الحديث أمرنا بسبع منها ابرار القسم وما تضمنه الخبر من الكفارة بالمخالفة قول لبعض العامة ، و حملها الشيخ على الاستحباب .

وقال المجلسى (ره) المشهور بين الاصحاب العمل بما أقسمه عليه غيره اذا كان مباحاً استحباباً مؤكداً ، وقال الفاضل الطبرسى فى شرح الخبر الاول : الظاهر

(١) الاشعث الذى تفر و تلبد لقطة تمده بالدهن . و الطمر بال كسر : التوب الغلق المتيق و الكساء البالى من غير صوف و الجعب اطمارو لا يؤبه له اى لا يبالي به لعقارته .

(٢) قيل انما عدى على لانه ضمن معنى التحكم .

ان قسمه بفتحيتين وهو اسم من الاقسام ، وان المراد ببرّ قسمه قبوله ؛ واصل البرّ الاحسان ، ثم استعمل في القبول يقال : برّ الله عمله اذا قبله كأنه احسن الى عمله بأن قبله ولم يردّه ، كذا في الفايق وقبول قسمه وان لم يكن واجباً شرعاً ، لكنه مؤكّد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه واحتمال ارادة احسان القسم بالكسر وهو الحصة و النصيب بعيد .

وفي مرآة العقول وقيل : المراد بابرار القسم أن يعمل بما وعد الاخ لغيره من قبله بأن يقضى حاجته فيفي بذلك ولا يخفى ما فيه .

البرّ بالاخوان الذي خص عليه في اخبار كثيرة ففي الصادق المروي في الكافي ان ممّا خص الله به المؤمن أن يعرفه براخوانه وان قل ، وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عزوجل يقول : **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** ثم قال **ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** ومن عرفه الله عزوجل بذلك احبه ومن احبه الله تبارك وتعالى وفاء أجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال : **يا جميل اروهذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البر** .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : **انما سمي الابرار ابراراً لانهم يروا الآباء والابناء والاخوان** .

وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام اما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى برّ الاخوان وزيارتهم .

وفي الامالي عن بكر بن محمد قال : كان اكثر ما يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام البرّ و الصلة .

وفي امالي ابن الشيخ انه عليه السلام قال لرجل من أهل جبل : اوصيك بتقوى الله وبر أخيك المسلم .

وفي مصادقة الاخوان عنه عليه السلام : **ان المؤمن اذا مات ادخل في قبره ست مثال الى أن قال : فان أتى من قبل يديه منعت التي بين يديه ، وان أتى من خلفه الى أن قال عليه السلام وتقول التي عند رجله أنا بره باخوانه المؤمنين** .

وفي التمهيد عنه عليه السلام : **ان الله تعالى خص الانبياء (ع) بمكارم الاخلاق ، فمن كان**

فيه فيحمد الله على ذلك . ومن لم يكن فيه فليفرع الى الله وليسئله اياها ، ثم عدّ منها البرّ واداء الامانة .

وفي الكافي انه عليه السلام كان يقول لاصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين ، وفيه انه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة ابراراً كما أمركم عزوجل .

قال الطريحي : البرّ على ما قيل اسم جامع للخير كله ، و البر الصلة و منه بررت والدى اى احسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحرّيت محارمه وتوقيت مكارمه الى ان قال : والبر بالكسر الاتساع في الاحسان والزيادة ، ومنه سميت البرية بالفتح و التشديد لاتساعها «انتهى» .

وفي كتاب الاشعياث عن محمد بن موسى بن اسمعيل بن الكاظم عن أبيه عن جده عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله : البر ما طابت به النفس واطمأن اليه القلب ، والائم ما جال في النفس وتردد في الصدر .

البشر في الوجه وحسنه عند لقاء الاخوان ففي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ؛ وفيه في حديث همام : المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه وفيه عنه عليه السلام قال : صنایع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة ؛ وفيه عن بعض اصحابه عليه السلام قال قلت : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن ، و فيه عنه عليه السلام : ثلث من اتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الانفاق من الاقتار (١) و البشر بجميع العالم والانصاف من نفسه ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٢) وفيه عنه عليه السلام يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : بالبشر وبسط الوجه يحسن موقع البذل ،

(١) الاقتار : القلة و التضيق على الانسان في الرزق يقال اقتر الله رزقه اى ضيقه و قلله و قتر عليه قترأ و قتوراً من باى ضرب و قعد : ضيق عليه في النفقة قاله في المجمع .

(٢) السخيمة : الحقد في النفس .

وفيه عنه عليه السلام : بشرك يدل على كرم نفسك، بشرك اول برك ، وفيه: البشر يطفىء نار المعاندة ، وفيه البشر احد العطاءين .

وفى المجمع فى قوله عليه السلام : بشره فى وجهه اى تحبب للناس، وفى شرح الفاضل الطبرسى واما بشره وهو بالكسر طلاقة الوجه والبشاشة و اظهار السرور ، فلانه من حسن العشرة ، و كمال الرأفة بالاخوان المؤمنين بخلاف العبوس فانه من علامات الغلظة و التجير و امارات اهل النار .

البشاشة فى النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام البشاشة حباله المودة .

وفى الخصال عنه عليه السلام : اذا لقيتم اخوانكم فتماسحوا وأظهروا لهم البشاشة و البشر ؛ تتفرقوا و ما عليكم من الاوزار .

وفى التمهيد فى الخبر المتقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى صفات المؤمن المشتمل على مائة وثلاث خصال : هشاشاً بشاشاً ، و فى خبر همام المروى فى الكافى : هشاش بشاش لاعباس .

قال الجوهري : الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف وقد عشت بفلان بالكسر اهش هشاشه اذا خفت اليه و ارتحت له ، و رجل هش بش ، قال : و البشاشة طلاقة الوجه و رجل هش بش اى طلق الوجه .

البشارة برضوان الله تعالى و ثوابه الدائم و سروره و سرور اوليائه و الخيرات العاجلة من أمر الله تعالى نبيه الاكرم ببشارته ممن أشار اليهم فى الكتاب المبرم بقوله و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار . كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و اتوا به متشابها و لهم فيها ازواج مطهرة و هم فيها خالدون (١) و بقوله فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه (٢) و بقوله تعالى و بشر المخبتين الذين اذا ذكر الله و جلت قلوبهم و الصابرين على ما اصابهم و المقيمي الصلوة و لما رزقناهم

(١) البقرة : ٢٥

(٢) الزمر : ١٧ .

ينفقون (١) وبقوله تعالى وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (٢) .
وهذه من اشرف انواع الدعوة الى سبيل الرب بالحكمة و الموعظة الحسنة
وفيها ترغيب للاخوان الى زيادة البر والتقوى .

وفي تفسير فرات ان امير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: ابشروا بشرى واستبشروا الله لقد
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة ، وان لكل شىء شرف و
شرف الدين الشيعة «الخبر» .

وفي الطرايف عن فرج الكروب عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير: تفرق الناس
شعباً ورجعتهم انتم الى اهل بيت نبيكم فاردتم ما ارا دالله و أحببتهم من أحب الله
و اخترتم من اختاره الله ؛ فابشروا و استبشروا فانتم و الله المر حومون المتقبل
منكم .

بذل العلم والمعروف والجاه وغيرها على أهلها وعدم البخل فيها ، ففي الكافي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب على عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجاهل عهداً بطلب
العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجاهل لان العلم كان قبل الجهل وفيه عن
امير المؤمنين عليه السلام : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث الى أن قال : وبذل
المعروف .

وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من حقايق الايمان ، ثم عد منها بذل العلم
للمتعلم .

وفي الغرر عنه عليه السلام بالبذل تكثر المحامد وفيه عنه عليه السلام بذل العلم زكوة العلم
بذل العطاء زكوة النعماء ، بذل الجاه زكوة الجاه ، بذل اليد بالعطية أجمل منقبة و
أفضل سجية أبذل لصديقك نصحك و لمعارفك معونتك ، و لكافة الناس بشرك أبذل
مالك لمن بذلك وجهه ، فان بذل الوجه لا يوازنه شىء ابذل معرو فك للناس كافة
فان فضيلة فعل المعروف لا يعدلها عند الله سبحانه شىء ، ان بذل التحية من محاسن
الاخلاق .

(١) الحج : ٢٤

(٢) البقرة : ٢٢٣ .

بعت الخادم اليه لاصلاح اموره ففي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في الحقوق السبعة الواجبة التي ذكرها للمعلمي : السادس ان تكون لك امرئة وليس لاختك امرئة ويكون لك خادم وليس لاختك خادم ، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه وفيه عنه عليه السلام في خبر آخر يقرب منه : وان كانت لك جارياة بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فاذا فعلت و صلت و لايتك بولايتنا وولايتنا بولايتنا بولايه الله .

التاء

التلاقي روى الصدوق في كتاب مصادقة الاخوان عن أبي جعفر عليه السلام رحم الله عبداً أحببنا ذكرنا ، قلت : وما احياً ، ذكر كم ؟ قال : التلاقي و التذاكر عند اهل الثبات وعن خثيمة عن ابي عبد الله عليه السلام : ابلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ؛ وان يشهد حينهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم ، فان في لقاء بعضهم بعضاً حيوة لامرنا وعن النبي صلى الله عليه و آله ثلاثة راحة للمؤمن ، ثم عدمها لقاء الاخوان ؛ و عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين تزاودوا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا و احيوه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلو واتقدم في الانس ما يتعلق بالمقام .

التكاتب كما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ؛ وفي السفر التكاتب ، وفيه عنه عليه السلام : رد الكتاب واجب كوجوب رد السلام .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الخبر الاول : التواصل مطلوب عقلا و شرعا لحسن النظام وتحقيق الالتيام ، وبه ينتظم امور الدين والدنيا بين الانام ، وهو يتحقق في الحضر بالتزاور وبسط بساط الوفاق ، وفي السفر بالتكاتب واظهار السلامة والمحبة والاشتياق ، والتالم بالفراق ، وفي شرح الثاني هذا من باب الحاق النظر بنظيره في الحكم اذ السلام تحية وتحفة من الحاضر والكتاب تحية وتحفة من الغايب فكما يجب رد

السلام بالسلام يجب رد الكتاب بالكتاب وايضاً رعاية حقوق الاخوة وكمال المروءة وثبات الالفة مقتضية لرد الكتاب بالكتاب .

قلت وظاهره كصريح شيخنا الحر في الوسائل العمل بظاهر الخبر وهو مشكل وان صح سنده .

تسميت العاطس بالسّين المهملة من السّمت وهو القصد ، او بالشين المعجمة كما عن أبي عبيدة والمراد هنا الدعاء له ، ففي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويعوده اذا مرض ؛ وينصح له اذا غاب ؛ وتسميته اذا عطس يقول : الحمد لله رب العالمين لا شريك له ، ويقول : یرحمک الله فيحییب ويقول له : یهدیکم الله ویصلح بالکم «الخبر» وفيه انه كان عنده عليه السلام رجل و كان في المجلس أربعة عشر رجلاً، فماتکلم أحد من القوم ، فقال عليه السلام : ألا تسمتون؟ فرض المؤمن على المؤمن اذا مرض أن يعوده ، وازامات ان يشهد جنازته . و اذا عطس ان یسمته او قال : یسمته . و في خبر سبحان الله ألا سمعتم ان من حق المسلم على المسلم «الخبر» وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ؛ وفي خبر ولو من وراء البحر .

المصافح عند الملاقات ولو على الجنابة ؛ ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة ؛ وهي الحقد في النفس من السخمة وهي السواد وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان المؤمنین اذا التقيا وتصافحا ادخل الله یده بین أیدیهما ، فصافح أشدهما حباً لصاحبه ، وفي أخبار كثيرة ان الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر ، وفي بعضها ان المصافحة مما أكرم الله بها الملائكة وفي بعضها انها بألف حسنة ، وفي بعضها تذهب بتمام الذنب .

و في كتاب الأشعثيات عن موسى بن اسماعيل عن أبيه عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله تصافحوا فان المصافحة تزيد في المودة .

وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام في خبر فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهامهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لأشدهما حباً لصاحبه .

التعاقب في الكافي عن الباقر والصادق (ع) أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة فإذ طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذ التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عز وجل عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة فيقول : انظروا إلى عبدى تزاورا وتحابفا في حق علي الا اعدبهما بالنار بعد ذلك الموقف ، فإذ انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه ، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوابق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل ، فان مات فيما بينهما اعفى من الحساب ، وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره وفيه عنه عليه السلام : ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة ، فإذا التزمالا يريد ان بذلك الاوجه الله ، ولا يريد ان غرضان أغراض الدنيا قيل لهما : مغفوراً لكما فاستأنفا .

قال العلامة المجلسي في الخبر الاول : وكان ذكر الليلة لان العرب تضبط التواريخ بالليالي ، وايماء الى ان الزيارة الكاملة هي أن يتم عنده الى الليل وقيل لانهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل وفي الصباح عانقه اذ جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه ، و تعانقا واعتنقا فهو عنيقه .

التقبيل في الكافي عن أبي الحسن عليه السلام من قبيل للرحم ذاق رابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان لكم لنوراً تعرفون به حتى ان أحدكم اذالقى أخاه قبّله في موضع النور من جبهته .

التبسم في وجه المؤمن كما في مصادقة الاخوان عن الرضا عليه السلام : من تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ؛ ومن كتب الله له حسنة لم يعدبه ، وعن الصادق عليه السلام : من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة ، وعن الباقر عليه السلام تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنة .

التلقيم ففي الكتاب المذكور عن داود الرقي عن رباب عن امرئة قالت : اتخذت خبيماً فأدخلته على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل ، فوضعت الخبيص بين يديه فكان يلقم أصحابه فسمعتة يقول : من لقم مؤمناً لقمه حلاوة صرفه الله بها مرارة يوم القيمة .

الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ولا يبعد عدم التخصيص بالحلاوة كما فهمه الصدوق فقال في عنوان الخبر باب تلقيم الاخوان .
وفي الكافي ودعوات الراوندى كان النبي ﷺ اذا أكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وفي الاول روى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوز نيجة (١) على الاخرى ويناولنى .

تشيع المسافرين والميت والضيف؛ ففى الفقيه عن النبي ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله جل جلاله؛ ثم عد منها وان تشيع جنازته وان لا يقول فيه بعدموته الاخيراً .

وفى كتاب الاخوان عن أبي عبد الله عليه السلام من حق المؤمن على أخيه أربع خصال وعد منها واذا توفي شيع جنازته .

وفى الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت الرجل يشيع اخاه فى شهر رمضان اليوم واليومين؟ قال: يفطر ويقضى، قيل له: فذلك أفضل أو بقیهم ولا يشيعه؟ قال: يشيعه ويفطر فان ذلك حق عليه وفيه عن الصادق عن آبائه (ع): ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجال ذمياً، فقال له الذمى: اين تريد يا عبد الله قال: اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمى: ألسنت زعمت انك تريد الكوفة فقال له: بلى فقال له الذمى: فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال: فلم عدلت معى وقد علمت ذلك؛ فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا، فقال الذمى هكذا؟ قال نعم، قال الذمى: لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة، فانا شاهدك انى على دينك ورجع الذمى مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم وفيه عن النبي ﷺ من حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل و اذا خرج .

وفى العيون عن النبي ﷺ: من حق الضيف ان تمشى معه فتخرجه من حريمك الى الباب.

التهادى فى كتاب الاشعيات عن موسى بن اسمعيل عن أبيه عن أبيه عن جدّه .

(١) الجوز نيج من الجوز معرب جوز نيه كاللوز نيج .

جعفر بن محمد عن آباءه عن النبي (ع) : الهدية تذهب بالغل ، وبهذا السند قال عليه السلام : تهادوا فان الهدية تسل الشحنة (١) وفيمشكوة الانوار للطبرسي عنه عليه السلام : تهادوا فان الهدية تسل السخايم ، وتحل ضغائن العداوة والاحقاد ، و في الكافي عنه عليه السلام : تهادوا تحابوا فانها تذهب بالضغائن ، وفيه عنه عليه السلام : لان اهدى لآخي المسلم هدية تنفعه أحب الي من أن أتصدق بمثلها ، وفيه عنه عليه السلام : تهادوا بالنبق يحيى المسودة والموالة ، وفي الخصال عن الصادق عليه السلام : تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب بالضغائن .

توسيع المجلس في الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى انا نريك من المحسنين قال : كان يوسع المجلس «الخبر» وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله ينبغي للمجلساء في الضيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع ، لئلا يشق بعضهم على بعض ، و في الكافي وغيره عنه عليه السلام ثلاث يصفين ود المرء لآخيه المسلم وعد منها ويوسع له في المجلس . و فيمكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله : من حق المسلم على المسلم اذا أراد الجلوس ان يتزحزح له (٢) و في نزهة أبي يعلى الجعفرى عنه صلى الله عليه وآله و آله لا يوسع المجلس الا لثلاثة : لذى سن لسنه ، و لذى علم لعلمه ، و لذى سلطان لسلطانه :

ترك الحسد فانه يورث المحبة كما في تحف العقول في و صايا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس ، وفيه عن الباقر عليه السلام : تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلثة اشياء فان استعملوها والاتباء ينوا و تباغضوا ، و هي التناصف والتراحم ونفى الحسد ويأتى انشاء الله مختصر من القول فيه .

التواخى والمراد به في المقام تحصيل أخ او اخوة يعاهد معه الاخوة ، ويعامل معه ما يلزمها ، على النحو الذى آخى الله تعالى بين جبرئيل و ميكائيل و آخى النبي صلى الله عليه وآله بين نفسه وبين على عليه السلام ؛ وبين سلمان و ابي ذر ، و مقداد و عمار وغيرهم من المهاجرين و الانصار ، و ان لم يكن ذلك بصيغة مخصوصة مشهورة اذ لم نجد لها

(١) سل الشيء من الشيء : انتزعه واخرجه برفق . الشحنة : العداوة .

(٢) زحزه ، عن مكانه فتزحزح : باعده او اراله عنه فتباعد .

مستنداً سوى ما ذكره بعض المتأخرين في كتاب زاد الفردوس في أعمال يوم الغدير أنه ينبغي عقد الأخوة في هذا اليوم مع الاخوان بأن يضع يده اليمنى على يمنى أخيه المؤمن ويقول: «واخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملكته وكتبه ورسله وانبيائه والائمة المعصومين على انى ان كنت من اهل الجنة والشفاعة واذن لى بان ادخل الجنة لا ادخلها الا وانت معى» فيقول الاخ المؤمن: «قبلت» فيقول: «اسقطت عنك جميع حقوق الاخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة» بل يكفى فيها معاهدتها ومعرفة كل واحد بها .

وهذا امر زايد على الاخوة التكوينية التى بين جميع المؤمنين كما تقدم ، و ان كان لهذه الاخوة الجعلية الظاهرية ايضاً أصلاً ومنشأً فى عالم الاظلة ؛ كما يشير اليه ما فى الاخبار الكثيرة : الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الميثاق ايتلف هيهنا وماتنا كرمها اختلف .

ومارواه فى الكافى عن الباقر والصادق عليهما السلام تتواخوا على هذا الامر ولكن تعارقت عليه ، بناء على ان المراد ان التواخى لم يقع فى هذه النشأة بل كانت الاخوة فى عالم الارواح قبل الانتقال الى الاجساد ، وانما حصل التعارف فى هذا العالم بسبب الدين ، فكشف ذلك من الاخوة فى عليين ، كرجلين كانت بينهما مصاحبة قديسة فافترقا زمانا طويلا ، ثم تلافيا فعرف كل واحد منهما صاحبه و اما لو كان المراد انكم لم تتواخوا على التشيع ان لو كانت كذلك (١) لجرت بينكم جميعاً المواخاة واداء الحقوق وليس كذلك بل انما انتم متعارفون عليه يعرف بعضكم بعضاً على التشيع من دون مواخاة ، فالخبر (٢) فى مقام الذم و الانكار والاخبار ؛ وبالجملة فهذه الاخوة هى التى بها كانوا يتوارثون فى صدر الاسلام ، ثم نسخ ويعوده فى ظهور الحجة (عج) كما فى الخصال عن الصادق والكاظم (ع) قالا : لو قد قام القائم عليه السلام لحكم بثلك لم يحكم بها احد قبله : يقتل الشيخ الزانى ، و يقتل مانع الزكوة ، و يورث الاخ أخاه فى الاظلة .

(١) تعليل للنفى .

(٢) جواب اما فى قوله و اما لو كان المراد الخ .

وقد ورد الحث على تحصيل الاخ والاكثر منه ففي ثواب الاعمال عن الرضا عليه السلام : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة ، وفي كتاب الاخوان عن النبي صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة من ليس له فرط (١) قيل يارسول الله ولكل فرط ؟ قال نعم ان من فرط الرجل أخاه في الله ، وفي عدة الداعي عنه عليه السلام : ما حدث الله اخاء بين مؤمنين الا حدث لكل منهما درجة ، وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول : يارب انه اخي وصاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويشبطني عن معصيتك (٢) ويرغبني فيما عندك يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ، وفي كتاب الاشعياث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله من استفاد أخاً في الله وزوجه الله حوراً ؛ فقالوا : يارسول الله وان واخي أحدنا في اليوم سبعين أخاً؟ قال : اى والذى نفسى بيده ، لو آخى الفاً لزوجه الله الفاً . وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام من استفاد أخاً في الله على ايمان بالله ، ووفاء باخائه طلباً لمرضات الله ، فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، وامانا من عذاب الله ، وحجة يفلح بها يوم القيمة ، وعزاً باقياً ، وذكر اناميلان المؤمن من الله عزوجل لاموصول ولا مفصول قيل له : ما معنى لاموصول ولا موصول؟ قال : لاموصول به انه هو ولا مفصول منه انه من غيره ، وفي الفرر عن علي عليه السلام من لا اخاله لاخير فيه من لا اخوان له لاهل له ، من لا صديق له لا زخيره ، من فقد اخاً في الله فكانما فقد اشرف اعضائه من آخى في الله غنم .

وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام

عليك باخوان الصفا فانهم
وما بكثير الف خل وصاحب
عماد اذا استنجدتهم وظهور (٣)
وان عدواً واحداً لكثير

(١) الفرط مفتحتين : ما تقدمك من الاجر .

(٢) ثبطه عن الامر : عوقه وشغله عنه .

(٣) استنجد فلاأ : استعان .

وفى الامالى عن الصفار قال : قال لقمان لابنه : يا بنى اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور

وذكر الثانى مثله

وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة ، وقال : استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة ، وقال : اكثر وامن مواخاة المؤمنين فان لهم عند الله يداً يكافئهم بها يوم القيمة ، وفى النهج عن امير المؤمنين عليه السلام : اعجز الناس من اعجز اكتساب الاخوان ، و اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وفى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام ثلثة اشياء فى كل زمان عزيزة ، وهى الاخاء فى الله ، والزوجة الصالحة الليفة تعينه فى دين الله عز وجل ، و الولد الرشيد ، و من وجد الثلثة فقد اصاب خير الدارين ، والحظ الاوفر من الدنيا والآخرة ، واحذر ان تواخى من ارادك لطمع او خوف او ميل ، او اكل او شرب واطلب مواخاة الاتقياء و لوفى ظلمات الارض وان افنيت عمرك فى طلبهم ، فان الله عز وجل له يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين (ع) ، وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى : **الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (١)** .

واظن ان من طلب فى زماننا هذا صديقاً بلا عيب يبقى بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبيائه عند اظهار دعويهم صديق امين اوولى ، فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه واصفيائه وامنائيه صحبة انبيائه ، وذلك دليل على ان ما فى الدارين بعد معرفة الله تعالى نعمة اجل واطيب وازكى من المحبة فى الله عز وجل والمواخاة لوجه الله تعالى .

وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خبر شريف وفيه : فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما فى طاعة الله تبارك وتعالى ، وتبازلا عليها ؛ وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله فى الجنة يشفع لصاحبه ، فيقول : خليلى فلان كان يأمرنى بطاعتك و

يعينى عليها، وينهاني عن معصيتك ، رب فثبته على ما تشاء عليه من الهدى حتى تريحه ما أريتنى ، فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز وجل ، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً كنت تأمرنى بطاعة الله وتنهانى عن معصيته ، وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ياتى على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس او كسب درهم حلال ، وانما كان عزيزا لاحتياجه الى شروطه لا يحتملها الاكثر ، ففى وصايا على عليه السلام لكميل : اخوك لا يخذلك عند الشدة ، ولا يعقد عنك عند الجريرة ، ولا يخذعك حين تسئله؛ ولا يتركك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلاً اصلحه .

وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : الصداقة محدودة ، فمن لم يكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال اولها ان تكون سريره وعلايته واحدة ، والثانية أن يريك زينك زينه. وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولد والرابعة ان لا يمسك شيئاً مما تصل اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك عند النكبات .

قلت : وهذه الحدود هى حدود اخوان الثقة فى كلام جده عليه السلام ففى الكافى عن الجواد عليه السلام قال : قام الى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان ؟ فقال : الاخوان صنفان اخوان الثقة ، واخوان المكشرة (١) فاما اخوان الثقة فهم كالكف و الجناح والاهل والمال ، و اذا كنت من أخيك على ثقة فابذله مالك ويدك ، وصاف من صافاه وعاد من عاداه ، و اکتهم سره وأعنه و اظهر له الحسن ، واعلم ايها السائل انهم اعز من كبريت الاحمر ؛ واما اخوان المكشرة فانك تصيب منهم لذه لا تقطع عن ذلك منهم ، ولا تطلب من ما وراء ذلك من مميزهم ، وابدل ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، والمراد من الاولين هم أهل الملاح والصدق والامانة الذين يثق بهم ، ويعتمد عليهم فى الدين وعدم النفاق ، ومواقفة ظاهرهم باطنهم ؛ وبالآخرين الذين لم يبلغوا بتلك المرتبة فيجالسهم ويضاحكهم ، فان الكشر ظهور الاسنان فى الضحك لرفع الوحشة ولبعض المصالح اول للتنقية ، ولا يعتمد عليهم ولا ينتفع بهم بمحض تلك المصاحبة منهم لازالة الوحشة ودفع الضرر ، ولا يقطع ذلك الحظ منهم بترك مصاحبتهم ، فيصير وحيداً لندرة النوع الاول .

(١) كاشره مكشرة : ضاحكه وكشف له عن اسنانه .

اخوة ابرار كما أمركم الله عز وجل ، و في التمحيص عن النبي ﷺ انه عد من الخصال المأة والثلك التي لا يكمل المؤمن الا باحتوائها متواصلا الى الاخوان ، وفي الكافي عن محمد بن عجلان قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ، فدخل رجل فسلم فسئله كيف خلفت من اخوانك؟ فاحسن الثناء وزكى وأطرى ، فقال : كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال : قليلة ، قال فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم؟ فقال انك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا ، قال: فكيف يزعم هؤلاء انهم لنا شيعة هذا و ما ورد في صلة الارحام والحث عليها فكثير .

قال الطريحي: و في الحديث صلوا أر حامكم أراد بالصلة ما يسمى برأ و احساناً و لو زيارة و مطائبة و جلوساً و لو بالسلام كما جاءت به الرواية .
قلت : لما كان لكل مؤمن مقام معلوماً ، ودرجة مخصوصة حازها بفطرته الرضية وأعماله المرضية ، فمن رام أن يشرب من كاسه و يستظل بفيئته و يداه قصيرة وأعماله خاسرة قليلة عن نيل ما قاله ، و درك ما به أنعم عليه الله جل جلاله ، فعليه باتصال علاقة بينه و بين نفسه ليفوز بتوسطه ما به فاز ، و يصل اليه من جهة محازة ؛ و لهذا حث على التواصل لكونه طريقاً سهلاً للمتواني و المتكاسل الى الوصول الى عظيم الخيرات في العاجل والآجل ، وأسبابها كثيرة .
منها الاتصال بالنسب كما قال رسول الله ﷺ كل حسب و نسب منقطع يوم القيمة ما خلا حسبي و نسبي .

ومنها الاتصال بصفة من الصفات المرضية و خلق من الاخلاق الحميدة التي فيها .

و منها الاتصال بالدين و المشاركة معه في مرتبة من مراتب عقابده او أعماله او أقواله و أدائها الاتصال بالجوار و ادخال نفسه في جيرانه الذين يعصم دعائه و شفاعته و بعض ما يفيض عليه أو يدفع عنه و اعلاها العمل بما تضمنه خير المعلى المتقدم من الحقوق السبعة ، لقوله عليه السلام في آخره : فاذا فعلك ذلك و صلت ولايتك بولايتي ، و ولايتي بولايتك ، و في خبره الاخر فاذا فعلت ذلك و صلت ولايتك بولايتنا ؛ و ولايتنا

بولاية الله عز وجل .

وفي الخصال وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز وجل ، فان الظاهر ان المراد بالولاية فى المقام المحبة و ان احتمل النصرة فى الجميع أو موالاة الأئمة (ع) ، وقبول أمارتهم و امامتهم فى بعضها ، اى اذا فعلت ذلك أحكمت الاخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية . وعليه ايضاً فالمقصود حاصل من وثاقه العلاقة و استحكام الوصلة ؛ اذا تحققت من تلك الجهة وهذا باب واسع عظيم لا ينبغي الغفلة عن فوائده

التشريك والتسوية بين نفسه وبين أخيه فيما ينتفع به من ملاذ الدنيا و يقبل التقسيم ، و هذا فى الحقيقة داخل فى مفهوم الاخوة وقد تقدم فى الايثار فى حديث أبان ان الصادق عليه السلام قال له بعد ما سئل عن حق المؤمن : تقاسمه شطر مالك و فى المجلد السابع من البحار عن بعض المناقب القديمة مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفى فى حديث طويل فيه ذكر معجزة غريبة من مولينا السجاد والباقر عليهما السلام من الخيط و وقوع الزلزلة فى المدينة ، و بيان الامام عليه السلام مقامات معرفة الأئمة (ع) ، و فى آخره قال جابر : قلت سيدى و كل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذى صنعه و بيّنته الا ان عنده محبة و يقول بفضلكم و يتبرّء من اعدائكم ما يكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكونون فى خير الى أن يبلغوا ، قال جابر قلت : يا بن رسول الله هل بعد ذلك شىء يقصرهم ؟ قال : نعم اذا قصروا فى حقوق اخوانهم ، ولم يشاركوهم فى اموالهم ، و فى سرّ امورهم و علانيتهم ، و استبدوا بحطام الدنيا و دنيا دنوهم ، فهناك يسلب المعروف و يسلب من دنونه سلخاً و يصيبه من آفات هذه الدنيا و بلائها ما لا يطيقه و لا يحتمله من الاوجاع فى نفسه ، و ذهاب ماله و تشتت شمله لعاقص فى بر اخوانه ، قال جابر : فاغتممت والله غمّاً شديداً و قلت : يا بن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال : يفرح لفرحه اذا فرح ، و يحزن لحزنه اذا حزن و ينفذ اموره كلها فيحصلها و لا يفتن لشىء من حطام الدنيا الفانية الا و اساء ، حتى يجربان فى الخير و الشرفى قرن واحد ؟ قلت : سيدى فكيف أو جب الله كل هذا للمؤمن على أخيه ؟ قال عليه السلام : لان المؤمن اخ المؤمن لا بيه و امه على هذا الامر لا يكون

إخاء وهو الحق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام من يريد أن يقرع أبواب الجنان، ويعانق الحور الحسان، ويجتمع معنا في دار السلام، قال جابر فقلت: هلكت والله يا ابن رسول الله لأنى قصرت في حقوق اخوانى ولم أعلم انه يلزمنى على التقصير كل هذا ولا عشرة؛ وأنا أتوب الى الله يا ابن رسول الله مما كان منى من التقصير في رعاية حقوق اخوانى المؤمنين « انتهى الحديث الشريف الكافي في جميع ما نحن بصدده بيانه » و في كتاب التمهيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: افترضت على عبادى عشرة فرائض اذا عرفوها أسكنتهم ملكوتى وأبحتهم جناتى « اولها » معرفتى ، « والثانية » معرفه رسولى الى خلقى والاقرباء والتصدق له ، « و الثالثة » معرفة أوليائى و انهم الحجج على خلقى ، من والاهم فقد والانى وعاداهم فقد عادانى وهم العلم فيما بينى وبين خلقى ، من انكرهم اصلية نارى (١) وضاعفت عليه عذابى ، « والرابعة » معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسى و هم قوام قسطى « و الخامسة » معرفة القوام بفضلهم و التصديق لهم « والسادسة » معرفة عدوى و ابليس و ما كان من ذاته و أعوانه « والسابعة » قبول امرى و التصديق لرسلى « والثامنة » كتمان سرى و سر أوليائى « والتاسعة » تعظيم اهل صفوتى و القبول عنهم و الرد اليهم فيما اختلفتم (اختلفوا ظ) فيه حتى يخرج الشرع منهم « والعاشرة » أن يكون هو و اخوه فى الدين شرعاً سواء؛ فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتى و آمنتمهم من الفزع الاكبر و كانوا عبيدى (٢) فى علمين ،

و فى اصل قديم من اصول قدمائنا عن محمد بن صدقة قال: قال الى الرضا عليه السلام يا محمد بن صدقة طوبى لمؤمن مظلوم مغضوب مستضعف ، وويل للذى ظلمه و غضبه و استضعفه ان المؤمن ليظلم المؤمن و يغضبه و يستضعفه ، فعند ذلك فليتوقع سخطه به قلت: كيف يا سيدى قد أحزنتنى ما ذكرته وأنا ابكى؟ قال: اما علمت ان الله جل ذكره خلق الدنيا و الآخرة للمؤمنين ، فهم فيه شركاء فمن اعطى شىء من حطام الدنيا و منع أخاه منه كان ممن ظلمه و غضبه و استضعفه؛ و من فعل ما لزمه من أمر المؤمنين باهى الله به

(١) اصلاح النار : ادخله اياها و اثنوا فيها .

(٢) كذا فى الاصل و الظاهر انه تصحيف « عندى » .

ملكته، وفيه عنه قال : كنت عند الرضا عليه السلام اذ وفد عليه قوم من اهل أرمينية فقال له زعيمهم : أتيناك ولانثك في امامتك ولانثرك فيها معك أحدو ان عندنا قوم من اخواننا لهم الاموال الكثيرة ، فهل لنا أن نحمل زكوة اموالنا الى فقراء اخواننا ونجعل ذلك صلة بهم وبراً ؟ فغضب حتى تزلزلت الارض من تحتنا ولم يكن فينا من يحير جواباً (١) فاطرق رأسه ملياً ثم رفع رأسه وقال : من حمل الى اخيه شيئاً يرى ان ذلك الشيء برآله وتفضلاً عليه عذبه الله عذاباً لا يعذب به أحداً من العالمين ثم لا ينال رحمته ، فقال زعيمهم ودموعه تجري : كيف ذلك يا سيدى فقد أحرزنى ؟ فقال : اما علمت ان الله تبارك وتعالى لم يفرق بينهم فى نفس ولا مال ، فمن يفعل ذلك لم يرض بحكم الله ورد عليه قضاء ؛ واشركه فى امره ، و من فعل ما لزمه باهى الله به ملكته وأباحه جنته .

وفى الكافى عن محمد بن مسلم قال قال عليه السلام جلساء الرجل شر كأؤه فى الهدية وفى حديث آخر اذا اهدى الى الرجل هدية طعام وعنده قوم فهم شر كأؤه فيها الفاكهة وغيرها .

تولييه وتولى أوليائه واهله وخاصته .

والثبوت من أعدائه وأعداء أوليائه كما تقدم عن على عليه السلام فى التواخى ، وقوله : و صاف من صافه ، وعاد من عاداه ، وفى خبر حقوق الثلثين المتقدم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم عدمنها ويوالى وليه ولا يعادى به ، و فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث طويل فى ذكر الحقوق : وحق سايسك بالعلم التعظيم له الى ان قال : ولا تجالس لهعدوآ ، ولا تعادى لهعدو او فى النهج أصدقاؤك ثلثة واعدائك ثلثة ، فاما اصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدوعدوك ، واما اعدائك ثلثة : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك ، وتقدم فى علامات محبة الائمة (ع) ان منها محبة أوليائهم وشيعتهم ؛ وانه لا يجتمع حب أحد وبغض من يحبّه وحب من يبغضه ومن ادعى الجمع فهو كاذب فى احدهما على ما يساعده الوجدان .

التقية ممن لم يبلغ درجته ولا يحتمل ما تحمله من المعارف والاسرار الالهية بكتمانها عليه وسرها عنه ، كإيلانكس فيفلت عنه ما كان في يده من المعرفة ؛ فيكون سبباً لاجراجه من النور الى الظلمة ؛ فان التقية كما شرعت لدفع ضرر الغير عن النفس ، كذلك شرعت لدفع الضرر عن الغير بعدم كشف ما لا يتحمله ، وعلى ذلك جرت سيرة الحجج (ع) وأوليائهم الذين أبلجوا المنهج ، وعلى من عرف ذلك من صاحبه وأخيه وانه يستر عليه ما جناه في خوافية أن يتضرع ويبكى ويشاهد ويزكى فانه خسران مبین وخذلان من رب العالمين ، وای حسرة اشد من أن يكون بالانسان داعو عند أخيه الدوا فيه لملكه دائه ولا ينفعه دوائه .

التواضع في الغرر عن علي عليه السلام ثمرة التواضع المحبته وفيه عنه عليه السلام ثلث يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام ثلثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل ، وفي مدحه اخبار كثيرة ويأتي في الخفض .

تزويجه في رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجها الله من الحور العين وآنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به .

و فيمشكوة الطبرسي انه عليه السلام قال لعبد الملك : ابلغ موالى عنى السلام ، و أخبرهم انى اضمن لهم الجنة ما خلا سبعا ، و عد منهم من خطب اليه مؤمن فلم يزوجه .

وفي الكافي عنه عليه السلام : من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة .
وفي الخصال عن الكاظم عليه السلام : ثلثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتمله سرا .

وفي كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام في مذمة المال وصاحبه ان ايسر ما يدخل عليه ان يأتيه اخوه المسلم فيقول : زوجنى فيقول : ليس لك مال .

وفي ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام : ومن زوجة اي اخاه زوجة يأنس بها ويسكن اليها آمنه الله في قبره بصورة احب اهله اليه .

وفى الخصال عن الصادق عليه السلام : أربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة وعد منهم من زوج عزباً .

الثناء

الثناء عليه عند العجز عن المكافاة . ففى كتاب الاشعثيات باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى معروفاً فليكاف ، فان عجز فليثنى به فان لم يفعل فقد كفر النعمة وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام عنه عليه السلام كفاك بثنائك على اخيك اذا اسدى اليك معروفاً (١) ان تقول له : جزاك الله خيراً ؛ واذا ذكر وليس هو فى المجلس جزاء الله خيراً ، فاذا انت قد كافيته ، هذا واما الثناء عليه بذكر الاوصاف الحميدة و الاخلاق الرضية فان كان فاقداً لها فهو مع كونه كذبا حراما مورث لاخلق رديه بحسب الدواعى التى دعت الى ارتكابه .

وفى الفرر عن على عليه السلام : اياك ان تشنى على احد بما ليس فيه ، فان فعله يصدق عن وصفه ويكذبك .

وفى الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث المناهى انه نهى عن المدح ، قال : احثوا فى وجوه المداحين التراب وهو وان كان مطلقا الا ان الاصحاب حملوه على مدح من لا يستحق المدح ، او يستحق الذم ، ولو مدح مؤمنا بما فيه فى حضوره فقد ورد النهى عنه ، ويؤيده انه اعانة على الوقوع فى العجب والكبر والاتكال على العمل ، بل فى النهج فى خبر همام فى صفات المؤمنين : اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له ، فيقول : انا اعلم بنفسى من غيرى ، وربى اعلم بنفسى منى ، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون ؛ واجعلنى افضل ما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ، وسؤال عدم المؤاخذة لذلك او هو كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبرى من التزكية و ظن البرائة بالنفس فانها امارة بالسوء الامارحم ، وفى الكافى فى الخبر المذكور لا يخرق الثناء سمعه اى لا يؤثر فيه كأنه لم يسمعه ، وهو غير مناف للخوف المذكور ، واما الثناء عليه بذكر ما فيه فى غيبته فهو حسن ، وفى الخبر المذكور ان رأى خيراً ذكره وهو داخل فيما ورد فى القول الحسن والكلام الطيب و تعظيم المؤمن ؛ و امثال ذلك ، و فى الفرر عن

امير المؤمنين عليه السلام بحسن الافعال يحسن الثناء ، وفيه عنه : حسن الاخاء يجزك الاجر و
يجمل الثناء ، وفيه عنه عليه السلام : خير الثناء ما جرى على السنة الابرار .

الثقة به في الامور المطلوب فيها الاطمينان و التثبت خصوصاً عند استقراره
منه ، و في الصحيفة المباركة « وابدلني من ظنة اهل الصلاح الثقة » ففي المحاسن عن
الصادق عليه السلام : من كان الرهن عنده اوثق من اخيه المسلم فانه منه بريء ، واما ما في
الفقيه عنه عليه السلام حين سئل عن الخبر المذكور فقال : ذلك اذا ظهر الحق ، و قام قائمنا
اهل البيت فحمل على التحريم لا الكراهة ، وفي الكافي و الخصال و كتاب الاخوان
عنه عليه السلام لا تثقن باخيك كل الثقة فان سرعة الاسترسال لن يستقال (١) .

وهذا كمثل يقال لمن دخل في امر من غير تأمل و روية ، فوقع في محنة و بلية لا
طريق الى دفعها و انالتها ، و لا سبيل الى علاجها و ازالتها ، و الصرع : الطرح و الصرعة
بالكسر نوع ، و منه المثل سوء الاستمساك خير من الصرعة ؛ و يروى بالفتح بمعنى
المرّة ، قال بعض الحكماء : وجب اختبار الرجل ثم اختياره للمداقة اذا اختاره قبل
الاختبار ينجر سريعاً الى وحشة الفراق و ذل الانكسار ، ثم بعد اختياره لا بد من الحزم
و عدم الوثوق به كل الوثوق ، فلا يظهر عليه جميع الاسرار بل يحفظ منها ما يخاف
اللوم و سوء العاقبة من افشائه و انتشاره .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام : كن على حذر من اوثق الناس عندك ، و في الغرر
عن امير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار من قصور العقل ، و في
نزهة ابي يعلى عن الصادق عليه السلام : من لم يقدم الامتحان قبل الثقة و الثقة قبل الانس ائتمرت
مودته ندماً .

الجيم

الجود في كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الجود في العسر ، و في
ارشاد الديلمي عنه عليه السلام اجود الاجواد الله و انا اجود بنى آدم و اجودهم بعدي رجل

(١) الصرعة بالكسر : الطرح على الارض . و الاسترسال : الاستيناس و الطمأنينة
الى الانسان و الثقة به فيما يعده و اصله السكون و الثبات . و الاستقالة : طلب الاقالة في
البيع اى الفسخ في البيع . اراد ان ما يترتب على زيادة الانبساط من الغل و الشر لا دوام له
و في الكلام استعارة .

علم بعدى علما فنشره ، ثم يبعث يوم القيمة امة واحدة ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام لا يكون الجواد جواداً الا بثلاثة : يكون سخياً بماله في حال اليسر والعسر ، و ان يبذله للمستحق ويرى ان الذى اخذه من شكر الذى اسدى اليه (١) اكثر مما اعطاه ؛ وفي الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : جود الرجل يحببه الى اصداده ، جود و ابالموجود جود الفقير افضل الجود جد تسد (٢) الجود حارس الاعراض الجواد محبوب محمود وان لم يصل من جوده الى مادحة شىء ، الجود من غير خوف و لارجاء مكافاة حقيقة الجود ، الجواد فى الدنيا محمود وفى الآخرة مسعود ، بالجود تكون السيادة ، ثلث من جماع المروءة عطاء من غير مسئلة ، ووفاء من غير عهد ، و جود مع اقلال ، آفة الجود التبذير .

جميل المنازعة عدّه امير المؤمنين عليه السلام من صفات المؤمن فى خبر همام والنبي صلى الله عليه وآله من الخصال المائة وثلث فى الخبر المروى فى التمهيص ، اى ان احتاج الى منازعة يأتى بها على احسن الوجوه فان منازعته مع نوعه فى امور الدنيا على وجه لا يؤذ يههم ، وفى ترويح مكارم الاخلاق ومحامد الافعال ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها الاماجد بالحكمة والموعظة الحسنة .

الحاء

حفظ خلته و حليلته وغيبته فى كنز الكراچكى و اربعين السيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى خبر الحقوق الثلاثين المتقدم : ويحفظ خلته ويحفظ حليلته ، وفى الكافى والامالى عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم : واذا غاب فاحفظ غيبته والمراد من الاول اماخلة المؤمن ومودته له واخلة للمؤمن ، وعلى الاول فالمراد من الحفظ فعل ما يكون سببا لبقائها ، وترك ما ينقصها ؛ او بعدمها وهو يختلف باختلاف حالات الاشخاص فر بما يجب احदान يزوره اخوه المؤمن فى كل يوم او فى كل اسبوع او فى كل شهر او يبذله ماله او لا يعطيه شيئاً وامثال ذلك من الحالات العادية فيتبعه ويطيعه فى كل ما اراد ، واما ما يتعلق بهما من الاوامر والنواهي فالعمل بها

(١) اسدى اليه : احسن .

(٢) من ساد سيادة : شرف ومجد .

غير متوقف على استرضاء ولو اتفق خلل في خلته فيبادر في سدخلتها ففي الكافي عن الصادق عليه السلام: وان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسلم سخيمته وزاد في الامالى وما فى نفسه ، وعلى الثانى فالمراد مراقبة قلبه الذى فيه مودة اخيه بان لا يدخله من بغضه شىء ، فان وجد فيه شيئا منه ففيه كلام ياتى انشاء الله ؛ والمراد من الغيبة اما بالسفر او الاعم ، ويشمل حفظه ماله واهله وعرضه فيذكره بالجميل ويدعوله ، ويتركه غيبته ويزجر الغير عنها ، ويرعى اهله ويقضى حاجتهم ويكفل امورهم .

الحض على طعام المسكين وعلى كل حسن كما قال تعالى فى صفات من اوتى كتابه بشماله ولا يحض على طعام المسكين وفى الاشارة الى سبب ضيق المعاش ولا تحاضون على طعام المسكين .

الحض على الشىء الحث والتحريض عليه ، وهو قد يكون بالفعل بان يطعمهم بمحضر ومرأى من اخيه مع القول بان يأمرهم به ، و يبين لهم مصالحه ومنافعه ، و يذكر لهم ما يفسده ويوبقه مما يقدم عليه او يقارنه ، او يتأخر عنه ؛ وهذا احد وجوه الحكمة فى قوله تعالى : ادع الى سبيل ربك بالحكمة وهو طريق الانبياء (ع) و من يحذو حذوهم ، وقد يكون بالفعل دون القول ، وقد ينعكس وهو اخس مراتب ، وقد يحض فعلا ويكذبه بالقول كان يذكر لآخيه انى اطعمتهم كثيرا ومارايت فيه خيرا ، او رايت فيه ضررا كثيرا لا يحتمل وامثال ذلك مما يرتدع قاصدا لطعام عن قصده ، فكيف بمن لم يقصده وفى خبر همام : حاض على كل حسن .

حسن نصرته هو من جملة الحقوق الثلثين فى الخبر المتقدم ، ولعل المراد منه تخليص النية وقصد التقرب فى نصره ، والا فهو بنفسه راجح يثاب عليه ويأتى انشاء الله فى النصر .

حملة على راحلته فى الاربعين للسيد محيى الدين فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام و من حمل اخاه المؤمن على راحلة حملة الله على نوق من نوق الجنة ، وباهى به الملتكة المقربين .

فى تفسير الامام قوله تعالى : **واتوا الزكوة** اى من المال والجاه وقوة البدن ،

فمن المال : مواساة اخوانك المؤمنين ، ومن الجاه ايما لهم الي ما ينقاعون (١) عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم ، وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يفتك تعيينه حتى يحمل عليه متاعه ، و تركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة .

حسن البشارة تقدم في البشر قوله عليه السلام : صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ، ويدخلان الجنة وقوله عليه السلام حسن البشر يذهب بالسخيمة ، وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : حسن البشر اول العطاء واسهل السخاء ، وفيه عنه عليه السلام حسن البشر احد البشارتين ، وفيه عنه : حسن البشر شيمة كل حر وفيه عنه عليه السلام : حسن البشر من علائم النجاح .

وفي تلك الاخبار اشارة الى ان زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك ، ويحتمل ان يكون للمبالغة في ذلك ؛ وان البشر انما يكون حسناً اذا كان عن صفاء الطوية و المحبة القلبية لا ما يكون على وجه الخداع و الحيلة .

حسن العشرة والمحبة وفيه عنه عليه السلام حسن العشرة تستديم المودة ، حسن المحبة تزيد في محبة القلوب ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت في حسن خلقك ، وفيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ، وفيه عن ابي جعفر عليه السلام : ما يعاب بمن سلك هذا الطريق اذا لم يكن فيه ثلث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و حلم يملك به غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه ، وفي الفقيه عن عمار بن مروان قال : اوصاني ابو عبد الله عليه السلام فقال اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و حسن الصحبة لمن صحبت .

حبه لآخيه ما يحبه لنفسه في الكافي في خبر المعلى في الحقوق السبعة الواجبة قال عليه السلام : ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك وفيه عن الصادق عليه السلام : احب لآخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الاصل ولا يخلو من التصحيح والتعريف .

ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله ، يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لأخيه أهله ويكره المرء لآخيه ما يكره لأخيه أهله ، وفي الامالى عن الباقر عليه السلام : احب اخاك المسلم واحب له ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لنفسك وفي امالى ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمسلم على اخيه من المعروف ستاً ، ثم عد منه : ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه .

وفي كنز الكراجم والاربعين عنه عليه السلام فى الحقوق الثلاثين : و يحب له الخير ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ، وينبغى تقييد تلك الاخبار بما يكون فيما يحبّه صلاحاً لآخيه ؛ اذرب شئ فيه صلاحه دون صلاح آخيه وبالعكس وحيث ان المؤمن خال من الحسدو البخل فهو يحب لآخيه كل ما فيه خيره .

حسن الجوار فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسن الجوار يعمر الديار وينسى فى الأعمار ، وفيه عنه عليه السلام : حسن الجوار زيادة فى الأعمار وعمارة الديار ، وفيه عنه : ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

وفى المجمع فى الحديث : عليكم بحسن الجوارو حسن الجوار يعمر الديار ، قيل : حسن الجوار كف الاذى فقط ، بل تحمل الاذى منه ايضاً .

ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه فى السلام و عيادته فى المرض و تعزيته فى المصيبة و تهنيته فى الفرح ، و الصفح عن زلاته ، و عدم التطلع على عوراتهم ؛ و ترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك و تسلط ميزابه على دارك و ما اشبه ذلك و فى الصحيفة السجادية فى دعائه : ووقفهم او وقفنى لاقامة سننك ؛ و الاخذ بمحاسن ادبك فى ارفاق ضعيفهم و سد خللتهم و عيادة مريضهم ، و هداية مسترشدهم و مناصحة مستشيرهم و تعهد قادمهم و كتمان اسرارهم ، و ستر عوراتهم ، و نصرة مظلومهم ، و حسن مواساتهم بالماعون ، و العود عليهم بالجنة و الافضال و اعطاء ما يجب لهم قبل السؤال .

حسن الخلق فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : حسن الخلق يورث المحبة ويؤكده المؤدة ، وفيه : تلك يوجبين المحبة حسن الخلق و حسن الرفق و التواضع ، و قدورد فى مدحه اخبار كثيرة ؛ مثل انه رأس كل بر و برهان كرم الاعراق ، و تدر

الأزراق واحد العطاءين وأفضل القسم ، و أحسن الشيم ، وخير قرين وأفضل الدين ، و يعمر الديار ويزيد في الأعمار ؛ ويميت الخطيئة كما يميت الشمس الجليد (١) و نصف الدين أفضل ما يوضع في الميزان وان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً و اكمل الناس عقلاً احسنهم خلقاً ولما حبه مثل اجر الصائم القائم واشبههم برسول الله ﷺ احسنهم خلقاً وغير ذلك .

وحسن الخلق وان اشتهر بانه حالة نفسية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض ، ومن ثم قيل : هو حسن الصورة الباطنية التي هو صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرية ، وتناسب الاجزاء ، ويحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية ؛ الا انه يطلق غالباً في الاخبار على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف و المبرة وحسن الصحبة و المراعاة والمساواة و الرفق والحلم والصبر والاحتمال و الاشفاق عليهم وهذا يجتمع مع فسق بل الكفر ايضاً .

حسن الظن بهم في الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام : من حسن ظنه بالناس حاز منهم المحبة وفيه عنه عليه السلام من لم يحسن ظنه استوحش من كل احد ، وفيه حسن الظن من افضل السجايا واجزل العطايا ، ويأتي في آخر الامر السادس كيفية تحصيله .

الحلم عن جهل جاهلهم في المحاسن عن النبي صلى الله عليه وآله : من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل الى ان قال : وحلم يرد به جهل الجاهل ، وفي البحار عن الاختصاص عن الرضا عليه السلام من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم ، وعن لقمان عدو حليم خير من صديق سفيه وفي النهج عن علي عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصروه على الجاهل ؛ و في العميون ان المامون سئل الرضا عليه السلام ان ينشده احسن ما رواه في الحلم فقال عليه السلام :

اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من التهي اخذت بحلمي كي اجل عن المثل
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم و الفضل

وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله : يا علي الاخبركم بشبهكم بي خلقاً قالوا

بلى يارسول الله قال : احسنكم خلقاً واعظمكم حلقاً وابرّكم بقربته ، و اشدكم من نفسه انصافاً ، وفي الخصال عنه عليه السلام ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم و قال الصادق عليه السلام : الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ، ولا يكون حليماً الا المؤيد بانوار الله وبانوار المعرفة والتوحيد ، والحلم يدور على خمسة اوجه : ان يكون عزيزاً فيسذل او يكون صادقاً فيتهم ؛ او يدعوا الى الحق فيستخف ، او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق ويخالفوه فيه فان اتيت كلا منهم حقه فقد اصبت ، وقابل السفية بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك ، لان من جاوب السفية وكافاه قد وضع الحطب على النار .

والاخبار في مدح الحلم كثيرة وفي بعضها انه وزير العلم ، بل في حديث شمعون ابن لاوى عن النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ينشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ، والمراد به في امثال المقام عدم المسارعة الى الانتقام والمعاقبة مع القدرة عليه لعلمه بالعواقب ، فيؤخر العقوبة اما الكرم النفس ويتحد حينئذ مع العفو والتجاوز ، وللعلم بعدم الفوات وهو الانائة وعدم الاستعجال ، وفي الدعاء « و انما يعجل من يخساف الفوت » اولكون عدم المسارعة ابلغ في الانتقام .

وفي خبر همام وان بقى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له والله تعالى اشد بأساً واشد تنكيلاً هذا وحقيقة الحلم اطمينان النفس وغلبتها على قوتى الشهوية والغضبية وقهرهما تحت سلطنة القوة العاقلة بحيث لاتصدران الاعن امرها ولا تهجمان الا من حكمها ، فمن اوتى فضيلة الحلم فقد اوتى ساير الخصال المحمودة ، ومن فقده لا يتمكن من كسب الكمال ، والى ذلك يشير ما فى الخصال عن الباقر عليه السلام : من ملك نفسه اذا رغب و اذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار ؛ فعدم المسارعة الى الانتقام من افراد هذا المعنى العام والله العالم .

الهاء

المقدمة فى الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم خدم قوماً من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خداماً فى الجنة ؛ وفى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : ومن اخدم اخاء اخدمه الله من الولدان المخلدين ، واسكنه مع اوليائه الصالحين الطاهرين ،

وفى العيون عنه عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليه السلام لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه ، و يشترط عليهم ان يكون من خدام الرفقة فيما يحتاجون اليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : اتدرون من هذا ؟ قالوا : لا قال : هذا على بن الحسين عليه السلام فوثبوا اليه فقبلوا يديه ورجليه ، فقالوا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت اليك منا يد او لسان اما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذى حملك على هذا ؟ فقال : انى كنت سافرت مرة مع قوم فأعطونى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا استحق فاخاف ان تعطونى مثل ذلك ، فصار كتمه ان امرى احب الى وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : المؤمنون خدتم بعضهم لبعض ، قلت : وكيف يكون خدتم بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً .

الخلافة على اهله اذا سافر اومات ، فى الكافى عن الباقر عليه السلام من حق المؤمن على اخيه ان يشبع جوعته الى ان قال : فاذا مات خلفه فى اهله وولده ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المؤمن على المؤمن الخلفه فى اهله .
فى النهاية خلفت الرجل فى اهله اذا قمت بعده فيهم ، وقيمت عنه بما كان يفعله وفى الدعاء للميت : اخلفه فى عقبه اى كن لهم بعده .

الغلاة تقدمت فى التواخى وحفظ الخلة وتأتى فى المودة .

خفض الجناح قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين (١) و قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٢) وعده السجادة (ع) فى دعاء مكارم الاخلاق من حلية الصالحين وزينة المتقين قيل الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه و خفضه ، واذ اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه ، فجعل خفض جناحه مثلاً فى التواضع و لين الجانب ، وقيل ان الطائر اذا اراد ضم فرخه اليه للتربية خفض له جناحه ، فلماذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير ، والاول اظهر فهو عين التواضع او قريب منه ولا يتحقق الا بعد نفسه اخس وادون من نفس اخيه المؤمن ، اما فيما لو انفرد اخوه بفضيلة من العلم والعمل ، فبمجرد التنبيه والتذكر ، واما لو اختص ظاهراً بكمال فى الدين ، بل

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الشعراء : ٢١٥ .

واخوه مبتلى باتباع خطوات الشياطين فباحتمال كونه ممن كتب عليه الشقاء واخوه ثابت اسمه في ديوان السعداء، وباحتمال ختم عاقبته بالسوء كبلعم باعور ، او ختم عاقبة اخيه بالحسنى كسحرة موسى ، وباحتمال تقدم ذنب منه احلف الرب بعزته ان لا يغفر له ابداً وسبق حسنة من اخيه او جبت له الجنة سرمداً ، وباحتمال اشتغال طاعاته على خلل تمنعها من الصحة والقبول، وصدور تلك المعاصي عن اخيه عن جهل او غفلة وذهول، وباحتمال ندم اخيه عند ارتكابها فيكون ذلك منه توبة وسروره واتكاله على عمله فيكون ذلك منه اعظم حوبة ، وباحتمال دخول اخيه في شفاعاة الصالحين من الآباء والجدود؛ وسوء حاله باجابة دعاء عليه غير مردود وبعدم (١) رفع صوته على صوته كما اشار اليه تعالى بقوله ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (٢) وبقوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك (٣).

وفي الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام: خفض الصوت وغيض البصر ومشى القصد من امارات الايمان .

واما ما يتعلق بالافعال فجملة القول فيه ان منها ما تنشأ عن دنائة النفس و تنبأ عن خستها و رذالتها في نفسها ، فاللازم على المؤمن ان يجتنبها و ان استتبت تواضعا و خففا «و منها» ما هو من سنخ الافعال التي تختص باشراف الخلائق ، و تدل على كون صاحبها في عرضه او على علو مقامه عليه وهي كالاولى في لزوم الاجتناب و ان لم يقصد بها ترفعا ومنها ما تكشف عن كون فاعلها في مقام الاخوة والصدقة ؛ او الابوة والنصيحة ، فان اوهمت التكبر و الاستعلاء في مورد تردف بلين و رافة تزييله في آخر ، كما تختلف كذلك افعال الاء و حركاتهم بالنسبة الى اعزته و لهم الذين يريدون اصلاحهم و تاديبهم ، بما تستأهلون وهي التي يراقبها المؤمن ولا يخرج عنها في معاشراته .

(١) عطف على قوله بعد نفسه .

(٢) العجرات : ٢ - ٣ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .

الدال

دعائه باحب الاسماء في الكافي عن الصادق عليه السلام: انه عد من الثلاثة التي يصفين ود المرء لآخيه المسلم ويدعوه باحب الاسماء اليه ؛ ولا يعارض ذلك ما رواه فيه عن ابي الحسن عليه السلام اذا كان الرجل حاضراً فكنته، واذا كان غائباً فسمه ، اذا لكنية بنيت للتعظيم والاجلال ، فهي غالباً احب الاسماء عنده .

الدعاء بظهر الغيب عند الله تعالى في كل ما يحبه ويدعوه ؛ ويسئله لنفسه او لكل ما يراه الاهم له واحتياجه فيه اكثر ، وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر الخصال الست المتقدم في الحب : وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و الادعاه ، وفيه عنه عليه السلام : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الورد الله عليه مثل الذي دعاهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هوات الى يوم القيمة ، و ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يارب هذا الذي كان يدعولنا فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

وفي الامالي عنه عليه السلام مامن مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر او هوات يوم القيمة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وفيه عنه عليه السلام : مامن عبدا دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك : ولك مثل ذلك ، وفيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام : من دعا لآخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات و كل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعوله ، وفيه عن الرضا عليه السلام : مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ، الا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى ان تقوم الساعة ، والاخبار في هذا المعنى وان دعائه له لا يرد و سبب لاستجابة دعائه كثيرة ، وهذا داخل في عموم ما تقدم من انه ينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من الخيرات و المبرات و الهدايا و الثوبات .

دوام صحبته وعدم هجره عنه ، ففي الكنز والاربعين في الحقوق الثلثين ويديم صحبته ، وفي وصايا النبي صلى الله عليه وآله يا باذر اياك و هجران اخيك ، فان العمل لا يتقبل مع الهجران ، يا باذر انهاك من الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلاتهجره ثلاثة ايام كملا

فمن مات فيها مهاجراً لآخيه كانت النار أولى به ، وفي الكافي عنه عليه السلام : لا هجرة فوق ثلث ، وفي الفقيه عنه عليه السلام : لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث .
و المراد بدوام المحبة عدم قطع علاقة الاخوة والمحبة القلبية بالتشاجر و التنازع في الامور الدنيوية المستتبع للاعراض القلبي ، والتنفّر المستلزم لعدم التردد والاختلاف اليه عند الحاجة ، لا دوام المصاحبة المكانية وعدم الهجرة كذلك ، فانه شاغل لهما عن اكتساب المعالي ومرة المعاش ؛ ويشير الى ذلك ما في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يفترق رجلا ن علي الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة ، وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب (١) : جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لانه لا يدعو اخاه الى سملته ، ولا يتعماس له (٢) من كلامه سمعت ابي عليه السلام يقول اذا تنازع اثنان فغار احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه : اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايما مسلمين تهاجرا فمكنا ثلثا الا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية ، فايما سبق الي اخيه كان السابق الي الجنة يوم الحساب .

وانما قيدنا التشاح بما كان في الامور الدنيوية لان ما كان منه متعلقا بامور الدين فالهجر بسببه جايز بل هو احد مراتب الامر بالمعروف كما تقر في الفقه .
وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن السري بن الربيع قال : لم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا ولا يغيب اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه ، وكان سبب ذلك ان ابامالك الحضرمي كان احدر جال هشام ، ووقع بينه وبين ابن ابي عمير ملاحاة (٣)

(١) هو مولى ابي عبد الله الصادق (ع) وروى الكشي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال : موالى عشرة خيرهم معتب . وعن عبد العزيز بن نافع انه سمع ابا عبد الله (ع) يقول : هم عشرة يعني مواليه فخيرهم وفضلهم معتب .

(٢) كذا في ما عندي من نسخ الكافي و الوافي و التعماس با لهملتين : التناقل لكن في الاصل التعماس بالقاف وقال المجلسي (هـ) : في اكثر النسخ بالغين المعجمة . والظاهر انه بالمهملة كما في بعضها ثم ذكر معنى التعماس بالمهملة والتعماس بالمعجمة ومعنى الحديث فراجع مرآة العقول ان شئت .
(٣) الملاحاة : المنازعة .

فى شىء من الامامة ، قال ابن ابى عمير : الدنيا كلها للامام عليه السلام على جهة الملك و انه اولى بها من الذين هم فى ايديهم . وقال ابو مالك : كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام (ع) من الفيء والخمس والمغنم فذلك له ، وذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه وكيف يصنع به ، فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا اليه فحكم هشام لابي مالك على ابن ابى عمير فغضب ابن ابى عمير وهجر هشاما بعد ذلك .

قال الفاضل الطبرسى : وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم وان كان متدينا اذا حكم بخلاف الحق .

دوام نصيحتة وهو من الثلثين فى الخبر المذكور ويأتى فى النصح .

دلالاته الى الخبرات العاجلة والآجلة وما فيه صلاح امردينه او عقله او بدنه او

اهله او عرضه ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المسلم عينه ومرآته ودليله وهو احدى الثلاثة من السبعة فى خبر المعلى المتقدم ، وينبغى ان يكون الدليل عارفا بمصالح الاشياء ومفاسدها ومنافعها ومضارها فى انفسها وبحسب الوجوه والاعتبارات وما يناسب اجراء منها ، لئلا يوقع اخاه فيما فيه هلاك دينه او دنياه من حيث لا يعلم ، فينخرط فى سلك المضلين والمفسدين ، واكثر الملايسين مبتلين بهذه البلية ، فكم اخ جاهل يرشد اخاه الى اكل لذيق ولبس جديد فيه هلاك دينه او فساد دنياه ، او يدله على عمل صالح بظنه لا يثمره الا البعد من الله .

دفع السيئة بالاحسنة كما قال تعالى : ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك و

بينه عداوة كانه ولى حميم (١) والضرر عن اخيه بان يمنعه من الوصول اليه اماما يتعلق بجسمه واهله وماله فطريق دفعه غير خفى على الكيس المجرب وفى مجموع الرائق عن الكاظم عليه السلام : ان لله على ابواب الجبابرة من يدفع به عن اوليائه وهم عتقاؤه من النار ، وفيه عن الصادق عليه السلام : مامن سلطان الا ومعه من يدفع الله به عن المؤمنين اولئك او فرحظا فى الآخرة انما الاشكال فى كيفية دفع ضرر الشيطان عنه ، فان فيه هلاك دينه الذى هو عصمة امره ، وفساد آخرته التى فيها مقره وماواه ، وهو يتوقف على معرفة انواع الضرر الذى يتمكن الشيطان من ادخاله عليه ، والابواب التى

منها يدخله عليه، وكيفية طرده والاستعاذة منه ولعلنا نشير اليه في الفصل السادس انشاء
الله تعالى .

الذال

الذلة قال الله تعالى **فموف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (١)** وفي الكافي في صفات المؤمنين في خبرهما: اوسع شيء صدرأ
واذل شيء نفسا ، وفي التمهيد عن النبي ﷺ في الخصال المائة وثلث : اوسع الناس
صدرأ واذلهم نفسا .

الذل بالكسر ضد المعوبة يقال : ذلول من الذل من قوم اذلة والمراد به اللين
والانقياد المقصود في المقام لا الذل بالضم الذي هو خلاف العز ، يقال ذليل من الذل
من قوم اذلاء المراد منه الهوان والاستخفاف ، فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله فوض الى المؤمن اموره كلها ، ولم يفوض اليه
ان يكون ذليلا ثم قرء الاية ، وفي خبر آخر : فالمؤمن ينبغي ان يكون عزيزا ولا يكون
ذليلا بعزة الله بالايمان والاسلام ، وفيه عنه عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قلت :
بما يذل نفسه ؟ قال : يدخل فيما يعتذر منه .

وفي الخصال عنه : ان الله اعطى المؤمن ثلثة خصال العزة في الدنيا .
قال العلامة المجلسي في الخبر الاول : اي لا يترفع ولا يطلب الرفعة ؛ و يتواضع
الناس ويرى نفسه احسن من كل احد ، وقيل : اي صارت نفسه الامارة ذليلة لروحه
المقدسة ؛ وصارت مخالفته للنفس شعاره ، فعلى الاول من الذل وهو السهولة والانقياد
وعلى الثاني من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان « انتهى » و يؤيد الاول مضافا الي
ما ذكرنا قوله عليه السلام في النهج في صفات المؤمن : نفسه اصلب من الصلد (٢) وهو اذل
من العبد ، واما ما في دعاء المكارم من الصحيفة ، ولا تحدث لي عزأ ظاهراً الا حدثت لي
ذلة باطنة عند نفسي بقدرها ، فالذلة فيه بالكسر والغرض عد نفسه منحطة الرتبة
عن درجات غيره في مقام عمل القلب ، و ليس في بيان محاسن العشرة و تكليف

(١) المائة : ٥٧ .

(٢) الصلد : الصلب الاملس .

الجوارح .

ذكر أخاك بالجميل في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اذكر أخاك اذا غاب بالذي تحب ان يذكره به ، واياك وما يكره ، وودعه مما تحب أن يدعك به ، وفي خبر همام : يقبل العذر ويجمع الذكر ، وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن مما تحبون أن تذكروا اذا غبتم عنه .

الذنب عنه ما يؤذيه ، في الامالي وغيره في وصايا النبي صلى الله عليه وآله : يا باذر من ذنب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقاً على الله ان يعتقه من النار .

الراء

رد فيمته في ثواب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عليه السلام [عن] (١) عرض أخيه وجبت له الجنة ، وفي عقاب الاعمال عنه عليه السلام من رد عن أخيه غيبته سمعها في مجلس رد الله عنه الف باب من الشرف في الدنيا والاخرة ، فان لم يرد عنه واعجبه كان عليه كوزر من اغتاب ، وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة ، وفيه عن ابي الدرداء قال : نال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله ، فرد رجل من القوم عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من نار و هو احد الحقوق الثلثين في رواية الكراجكي ، و داخل في نصره ونصحته وحفظ غيبته .

رد سلامه في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع والرد فريضة ، و هو احد الثلثين في الخبر المتقدم و كيفية الرد وما يتفرع عليه يطلب في الفقه .
رشد ضالته عنه عليه السلام من الحقوق الثلثين في الخبر المذكور ، وهي الضايعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره واشرفها وانفسها الحكمة الاحمدية التي ورد في جملة من الاخبار : انها ضالة المؤمن أخذها حيثما وجدها ، فارشاده اليها ولو بالدلالة الى من يبين له ما ينفعه ويضره أشرف أقسامه ، وانفع افراده ؛ وتقدم في الارشاد ايضاً .

رهي ذمته من الحقوق الثلثين في النبوي السابق ، والمراد منه ملاحظة العهود

(١) ما بين المعفتين انما هو في المصدر دون الاصل .

التي بينهما يجعل الله تعالى اوبتعاهد منهما والوفاء بلوازمها وآثارها .
الرفق بالاخوان خصوصاً بمن صاحبه فى الطريق ، فى نزهة ابي يعلى خليفة
 المفيد (ره) عن الباقر عليه السلام : بالرفق والتودد يحببك القلوب ، هو بالكسر لين الجانب
 والرافة وترك العنف والغلظة فى الافعال والاقوال فى جميع الاحوال ، سواء صدر عنهم
 بنسبته اليه خلاف الاداب اولم يصدر وهو قفل الايمان كما فى الصادق المرورى فى الكفى
 فان بالرفق يحفظ الايمان المخزون فى خزانة القلب عن أن يخرج فيطرى عليه
 المفساد ، ويسرقه الشيطان ، فان تاركه يبتلى بالخشونة والفحش والقهر والضرب
 وغيرها ، وان من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول او فعل ،
 به يخرج الايمان من قلبه ؛ وفيه عن هشام عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال لى وجرى بينى
 وبين رجل من القوم كلام فقال لى : ارفق بهم فان كفر أحدهم فى غضبه ولا خير فيمن كان
 كفره فى غضبه ، وعليه فهو قفل لايمان غيره ايضاً فان اكثر الناس عند الغضب يتكلمون
 بكلمة الكفر وينسبونهم الى الله سبحانه والى الانبياء والاصياء عليهم السلام ما لا يليق
 بهم ، فمن أغضبهم بترك الرفق فقد ضيع ايمانهم .

وفيه عن النبى صلى الله عليه وسلم : ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجراً واحبهما الى
 الله تعالى ارفقهما بصاحبه ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رقيق يحب الرفق
 فمن رفق به عباده تسليله اضغانهم ومضادتهم بهواهم وقلوبهم ، ومن رفق بهم انه يدعهم
 على الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكي لا يلقي عليهم عرى الايمان ومثاقله جملة
 واحدة ، فيضعفوا ، فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا ، وفيه عنه عليه السلام : ما
 زوى الرفق عن اهل بيت الازوى عنهم الخير .

الرحم قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
 بينهم الاية (١) فكل من كان كذلك فهو معه صلى الله عليه وسلم لان كل من اجتمع معه فى المكان
 فهو بهذه الصفة كما توهمه سفهاء الاعلام من المخالفين ، فانه مع كونه كذبا مخالفاً
 لذيل الاية كما فصل فى كتاب الامامية ، وفى المحاسن عن ابي جعفر عليه السلام : المؤمن اخو
 المؤمن لايه واهه ، والله خلق طينتهما من سبع سموات وهى من طينة الجنان ، ثم تلا رحماء

حبيبهم فهل يكون الرحم الابراً وصولاً ، و ظاهره ان سبب العطفة بينهم الاتصال
الرحمى الباطنى الذى هو أشد تأثيراً من الرحم النسبى الظاهرى ، فمن لم يرحم اخيه
فى الظاهر فليس بينهما اتصال فى الباطن وليس له باخ دينى ، وفى الخبر المتقدم عن
الكنز و يرحم عبرته ، وفى كتاب الاشعيات عن النبى ﷺ : من لا يرحم الناس لا
يرحمه الله ، وفى الغرر عن على عليه السلام : اذا عجز الضعفاء نيلك فلتسعههم رحمتك وفى مجالس
ابن الشيخ عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله رحيم يحب كل رحيم . وفى الرسالة
السعدية للعلامة (ره) عنه عليه السلام : والذى نفسى بيده لا يضع الله الرحمة الاعلى رحيم
قالوا : يارسول الله كئنا رحيم ؟ قال ليس الذى يرحم نفسه واهله خاصته ، ولكن الذى
يرحم المسلمين ، وقال : قال تعالى : ان كنتم تريدون رحمتى فارحموا .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يخونه ،
ويحق على المسلم الاجتهاد فى التواصل ، و التعاون على التعاطف و المواساة لاهل
الحاجة ، و تعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله : «رحماء بينهم»
متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ماضى عليه معشر الانصار على عهد
رسول الله ﷺ .

قال الطبرى وغيره : بلغ من تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمناً
الاسلمه و صافحه و عانقه .

وفى المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً فى الجنة : من
آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، و أشفق على والديه ؛ و أنفق عليهما ، و رفق بمملوكه ، و
المراد من الرحمة عليهم رقة القلب ، و تأثره عما يرد عليهم من اللأواء ، والضراء ، و
البؤس ، بحيث يبعثه الى القيام الى رفعها عنهم ، و يقابلها القسوة كما تقدم فى المقام
الخامس من الفصل الاول ، و اشد منها السرور بابتلائهم بها و زوال النعمة عنهم ، و هو
الحسد الذى يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب .

واعلم ان من لم يرحم نفسه لم يرحم غيره ، فمن لا يعتنى بما تدثرت نفسه من
الصفات الذميمة ، و ما يرتكبه من الافعال القبيحة التى تورده موارد المهالك و تجعله
مندربه أهون هالك ، فهو افسى الناس قلباً ، لان نفسه أعز الاشياء عنده ؛ و احبها لديه

وهو يرى ما يرد عليها ولا يرحمها بتخليصها عنه، فلا يمكنه تحصيل حقيقة الرقة على غيره وحيث ان اليقين بالجزاء مستلزم للتحرر زعمًا يهلكه؛ فعدم ترحمه على نفسه لضعف اليقين، فمن ادركه رقة قلبه فرحم غيره، والا فليعامل معه معاملة الرحماء لعلا الله يحدث بعد ذلك امرأ، وقد تقدم بعض اسباب القسوة وعلاجها.

الرقة على الاخوان في كتاب الاشعيات عن رسول الله ﷺ: ان الله تعالى آتية في الارض، فاحبها الى الله تعالى ما صفا منها ورق وصفت وهي القلوب، فاما مارق منها فرقة على الاخوان، واما ما صفت منها فقول الرجل في الحق لا يخاف في الله لومة لائم واما ما صفا منها صفت من الذنوب، وفي كتاب الاخوان عن أبي عبد الله عليه السلام: ان الله في خلقه آتية وأحبها اليه أصلبها، وأرقها على اخوانه، وأصفاها من الذنوب.

الزاء

زيارته حيا وميتا في الكافي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم: واذ شهد فزره، وفيه عنه عليه السلام في حق المؤمن على المؤمن: واذامات الزيارة الى قبره، وفيه عنه عليه السلام: من زار أخاه لله عز وجل لا غيره التماس موعده الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه اطبت وطابت لك الجنة، وفيه عنه عليه السلام: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره، وحق على الله ان يكرم زوره (١) وفيه عن النبي ﷺ من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل: انتضيفي وزايري على قراك وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه وفيه عن الصادق عليه السلام: من زار اخاه في الله في مرض اوصحة لا ياتيه خداعا ولا استبدا لا (٢) وكل الله به سبعين ألف ملك، ينادونه في قفاه: ان طبت و طابت لك الجنة، وانتم زوار الله، وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، فقال له يسير: (٣) جعلت فداك فان كان المكان بعيداً؟ قال نعم: يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة، فان الله جواد والملئكة كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله، وفيه عن أمير المؤمنين (ع) زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، والاخبار في هذا المعنى كثيرة:

(١) الزور: الزائر كما في النهاية.

(٢) الاستبدال: ان يتخذ منه بدلا يعني لا ياتيه لخداع او عوض او غرض ديني ويسن.

(٣) كانه هو بشير الدهان الذي قد يعبر عنه يسير راجع جامع الرواة وتنقيح

وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام ز رَأْحَاكَ فِي اللَّهِ فَاِنَّمَا مَنزَلَةُ اَخِيكَ مَنزَلَةٌ يَدِيكَ يَدِهَذِهِ عَنْ هَذِهِ، وَيَدِهَذِهِ عَنْ هَذِهِ، وَفِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَرَّارُ بَعَةِ أَمْيَالِ زُرِّ أَخَا فِي اللَّهِ.

ويأتي في آخر الفصل السادس حديث شريف في زيارة الاخوان ومن المقاصد الراجحة للزيارة قصد البديلية عن زيارة الائمة (ع) وادراك ما أعد الله تعالى لزا ئريهم اذا عجز عنها ففي كامل الزيارة عن ابي الحسن الاول عليه السلام : من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا ، ومن طريف ما بلغنا عن بعض الاعلام حمله على ما رواه السيد بن طاوس عى ابي محمد العسكري عليه السلام انه قال : علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والختم باليمين ، وتعفير الجبين و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم على زيارة الاربعين من الاخوان المؤمنين وليس فى الخبر ما ينافيه وان ذكره الاصحاب فى بيان فضيلة العشرين من صفر والله العالم بمقاصد الاكارم .

زجره من المعاصى فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث الحقوق : واما حق
الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف ، و تكرمه كما يكرمك ، و لا تدعه يسبق الى مكرمه فان سبق كافيته وتؤده كما يؤدك وتزجره عما يهتّم به من معصية الله ، وكن عليه رحمة ، و لا تكن عليه عذاباً ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : لاخذن البرى منكم بذنب السقيم ، ولم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى ، فتجالسونهم و تحد ثونهم ، فيمر بكم المآر فيقول : هذا شر من هذا ، فلولا انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبر تموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بى ، و مراتب الزجر و كيفيته يطلب فى الفقه .

الزهد عما فى ايديهم فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : تحب الى الناس بالزهد فيما بايديهم تقر بالمحبة منهم ، و يأتى انشاء الله فى قطع الطمع و اليأس و تقدم فى الاستغناء ، و هو أعم منها لصدقه مع بقاء الطمع فى القلب و هو التزهد الذى يوشك ان ينجر اليه .

السين

السعى فى حاجته فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان الله عبداً فى الارض يسعون فى

حوائج الناس هم الآمنون يوم القيمة ؛ و فيه عنه عليه السلام : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف حسنة ، يغفر فيها لاقاربه و معارفه و جيرانه و اخوانه و فيه عنه عليه السلام قال الله عز وجل : الخلق عيالى فأحبهم الى الطفقهم بهم ، و اسعاهم فى حوائجهم ، و فيه عنه عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فاجرى الله على يديه قضائها كتب الله عز وجل له حجة و عمرة و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما ، و ان اجتهدو لم يجز الله قضائها على يديه كتب الله عز وجل له حجة و عمرة ، و فيه تصريح بان مع قضاء الحاجة ثواب الساعى اكثر مما اذالم تقضى ، و ان لم يتفاوت السعى ولم يقصر فى الاهتمام ، و لا استبعاد فى ذلك من حيث ترتب زيادة الاجر على القضاء الذى ليس باختيارهما ، فان له نظائر كثيرة فى الاخبار أشهرها ما تلقى بالقبول فى أجود علماء آل الرسول ، من ان للمصيب منهم أجرين وللمخطئ أجراً واحداً ، و الموجه فى الجميع ان الثواب انما هو على فعله الاختيارى وهو انجاح حاجة المؤمن بسعيه و الاصول الى الاحكام الواقعية باجتهاده و تعبته ؛ و انما يحسن اثابة الآخر لكونه فى مقام الانقياد و موقف الاطاعة ، و لا قبح فى عدم اثابته بجزء العمل الغير الصادر منه ، و تمام الكلام فى مسألة التجرد من الاصول .

قال الشارح الطبرسى : ولعل الاختلاف باعتبار حال الساعى وفضله ، او اهتمامه به او باعتبار حال المحتاج و صلاحه ، أو شدة احتياجه ، او باعتبار ان هذا الاحسان من باب التفضل والله تعالى يزيد لمن يشاء ، و يقرب منه كلام العلامة المجلسى فى مرآته ولا يخفى بعده ، ثم ان الاصحاب ذكروا اخبار المشى فى حاجة المؤمن فى باب السعى فيها ، مع ان بينهما عموماً من وجه ، فان السعى هو الاهتمام فى نجحها سواء قارنه مشى اولاً ، و المشى قد يجرد عن السعى والله العالم .

صقيه فى كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام : ايماً مؤمن سقى مؤمناً سقاه الله من الرحيق المختوم و فيه عنه عليه السلام و من سقاه اى المؤمن شربة من ماء سقاه الله عز وجل من رحيق مختوم .

وفى الكافى عنه عليه السلام من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ،

ومن سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكانما أحيى الناس جميعاً ، وفى أمالى ابن الشيخ ان رجالاتى الى النبى ﷺ فقال : ما عمل ان عملت به دخلت الجنة ؟ فقال : اشترى سقاء (١) جديداً ثم اسقى فيها حتى تخرقها ، فانك لانخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وتقدم فى ابراد الكبد .

ستره هو روقه فى كنز الكراچكى فى حديث الحقوق : ويستتر عورته والمراد بالعمرة اما هو العضو المخصوص الذى يحرم النظر اليه فالمراد بسترها أن يعطيه من الثياب ما يوارىها بها ؛ او كشيء يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه أنفة اوحياء كما فى الدعاء «اللهم استر عورتى» وهو الاظهر فى معانى الاخبار عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال قلت : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : يعنى سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب انما هو اذاعة سره ، وفيه عنه عليه السلام : انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه ، فيحفظه عليه ليعيره به يوماً اذا غضب ، وفيه عنه عليه السلام : انما هو ان يروى عليه وفى الكافى عنه عليه السلام فى الخبر المذكور ما هو ان ينكشف فترى منه شيئاً انما هو ان تروى عليه او تعيبه ويلحق بذلك حفظ البصر عن التطلع الى دار غيره .

وفى الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، وقال : من اطلع على مؤمن فى منزله فعيناه مباحة للمؤمن وفيه عن رسول الله ﷺ فى حديث المناهى : انه نهى ان يطلع الرجل فى بيت جاره ، وقال : من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير أهله متعمداً ، ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عورات الناس ، و لم يخرج من الدنيا ، حتى يفضحه الله الا ان يتوب .

وفى كتاب المؤمن عنه عليه السلام : يامعشر من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه لاتطلبوا عورات المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم ؛ فان من اتبع عشرة اخيه اتبع الله عشرته ومن اتبع الله عشرته فضحه ولو فى جوف بيته .

وفى عقاب الاعمال عنه عليه السلام : ومن مشى فى عيب اخيه و كشف عورته كان

(١) * السقاء : وعاء من جلد للماء و اللبن و نحوهما و يقال له با لفارسية

اول خطوة خطاها وضعها في جهنم ، و كشف الله عورته على رؤس الخلائق ، و في الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عنه عليه السلام لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخل الجنة .

وفي تحف العقول ان عيسى عليه السلام قال لا صحابه: ارايتم لو ان احداً من باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا عنها ما يرد ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نرد على ما انكشف منها قال : كلابل تكشفون عنها ، فعر فوا انه مثل ضربه لهم ، فقالوا : ياروح الله و كيف ذاك ؟ قال : ذاك الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها ، وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة .

صل سخيمته في الكافي ولامالي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم : وان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته ، و زاد في الامالي : و ما في نفسه . و في امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام في وصيته لرجل من اهل الجبل بال تقوى و بر الاخ المسلم الى ان قال : وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل سخيمته .

والمراد منه اخراج ما في قلبه من الحقد و الغضب عليه بسوء فعل او قول صدر منه ، فالواجب عليه اولا معرفة سبب العداوة و تغير الحالة ، ثم رفعه با لاعتذار و قطع مادته ان كانت باقية ، ثم الاحسان اليه بصد ذلك لتعود الاخوة و تتمصل العلقه ، و اما تكليف الاخر فيأتي مشروحا في الامر السادس .

متر شحه ففي مشكوة الطبرسي عن الصادق عليه السلام : اذا رأيت من اخيك شحاً فاستر عليه .

الشح هو البخل مع حرص ، فهو اشد من البخل الذي هو منع المال فقط ؛ و اخبث الرذائل النفسانية ، و شجرة في النار لها اغصان متدللية في الدنيا ، من تعلق بغصن منها ادخله في النار .

و في المجمع و الشح في الحديث ان ترى القليل سرفا و ما انفقت تلفا و فيه ايضا البخيل يبخل بما في يده ، و الشحيح يشح بما في ايدي الناس و على ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل و الحرام ، و لا يقنع بما رزقه الله تعالى ، و فيه لا يجتمع الشح و الايمان في قلب عبد و توجيهه ان الشح حالة غريزية جبل عليها

الانسان ، فهو كالوصف اللازم له ؛ ومر كرها النفس فاذا انتهى سلطانه الى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الايمان ، لانه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لامر الله ، فالشح لكونه أفحش العيوب فستره داخل في مطلق ستر عيبه .

الذى هو من أشرف الاخلاق الالهية و أجلبها و أسناها فقد يبلغ ستره معائب عباده حتى يخفيها عن الحفظ التي و كلهم بهم بل عن نفسه ، لئلا يستحي منه تعالى يوم تجد ما عمله محضراً ، ومن صفات المؤمن المذكورة في خبر همام : ان رأى خيراً ذكره وان عاين شراً ستره ، يستر العيب ويحفظ الغيب .

وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين

كبيرة .

و اعلم ان ستر عيبه يحصل تارة برد من اراد اذا عته وهتكه ؛ او ذكر المحامل الحسنة ، لما ذكره و اخرى بحفظ نفسه عن اظهار ما وقف من معايبه قولاً او فعلاً ، و يدخل فيه الامساك عن الكلام في مقام المناظرة و المباحثات لورأى منه اعوجاجاً في السليقة وسوء في الفهم بحيث يظهر ذلك للناظرين لوجاراه في المقال وترك بعض الافعال التي يستلزم منها عادة كشف بعض مساويه ؛ كالمسافرة مع سييء الخلق ، ومرة بر دعه عن التظاهر بها لورام ذلك جهلاً او تجاهلاً او نسياناً .

السلام عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان يسلم عليه اذقيه ؛ وفيه عنه عليه السلام ، قال الله عز وجل : البخيل من بخل بالسلام ، وفيه عنه عليه السلام : من التواضع ان تسلم على من لقيت ، وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ابخل الناس من بخل بالسلام ، وفي الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام عو دلسانك لبن الكلام وبذل السلام يكثر محبوبك ، ويقل مبغضوك ، وتقدم في الافشاء والابتداء .

السؤال عن اسم الجليس وحسبه في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا احب احدكم اخاه المسلم فليستله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته ، فان من حقه الواجب و صدق الاخاء ان يستله عن ذلك ، والافانها معرفة حمق ، وفيه عنه عليه السلام : العجز ثلثة الى ان قال الثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه يجب ان يعلم من هو و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم ذلك ؛ وفيه عنه عليه السلام : من اعجز العجز رجل لقي رجلاً

فاعجبه فهو فلم يسئله عن اسمه ونسبه وموضعه .

وفى قرب الاسناد عنه عليه السلام من الجفا ان يصحب الرجل فلا يسئله عن اسمه وكنيته .

السخاء فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : السخاء يزرع المحبة سبب المحبة السخاء سبب السيادة السخا ، سادة اهل الجنة الاسخيا ، والمتقون ، ما استجلبت المحبة بمثل السخاء ، والرفق وحسن الخلق ، ان افضل ما استجلب به الثناء السخاء ، ان الاتقياء كل سخى متعفف محسن ، افضل الشيم السخاء والعفة والسكينة .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رضى لكم الا سلام ديناً فاحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق ، وفى الخصال عنه عليه السلام : خياركم سمحاؤكم ، وفى العيون عن الرضا عليه السلام : السخى قريب من الله قريب من الجنة ، وقال عليه السلام : السخاء شجرة فى الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة ، وفى المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام : ثلك من ابواب البر : سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى . وعن الاختصاص للمفيد (ره) وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدى بن حاتم دفع عن ابيك العذاب الشديد سخاوة نفسه (١) وروى : ان الشاب السخى المقترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل ، وروى : اياك والسخى فان الله جل و عز يأخذ بيده ، وروى ان الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخى اذا عثر ، و فيمصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : السخاء من اخلاق الانبياء ، وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمناً الا سخياً ؛ ولا يكون سخياً الا ذوقين و همة عالية لان السخاء شعار نور اليقين ، و من عرف ما قصدهان عليه ما بذل ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما جبل ولى الله الاعلى السخاء ، وفى جامع الاخبار عنه عليه السلام الجنة دار الاسخياء .

الشين

شكر انعمته هو من الحقوق الثلثين فى النبوى السابق ، وفى امالى ابن الشيخ عن ابي عبد الله عليه السلام : واشكروا من انعم عليكم وانعموا على من شكركم ، فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن اخوانكم المناصحة ، ثم تلا ثلث شكرتم

(١) و فى المصدر (ص ٢٥٣) ان الله دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .

لازيد نكم (١) وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : ان الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيمة : اشكرت فلاناً فيقول : بل شكرتك يارب ، فيقول : لم تشكرني اذا لم تشكره ؟ ثم قال : اشكر كم لله أشكر كم للناس ، وفي امالي الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار ، فيقول : اي رب أمرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله : اي عبدى انى أنعمت عليك ولم تشكر نعمتى ؛ فيقول : اي رب انعمت على بكذا وشكرتك بكذا ، وأنعمت على بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصى النعمة وبعدد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدى الا انك لم تشكر من أجرتيك النعمة على يديه ، وانى قد آليت على نفسى ان لا قبل لشكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى اليه .

وفي الفقيه عليه السلام : لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، وفيه فى خبر الحقوق و اما حق ذى المعروف عليك فان تشكره و تذكر معر وفه ، و تكسيه المقالة الحسنة ، و تخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل ، فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام : من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل .
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام : من صنع بمثل ما صنع اليه ؛ فكان ما كافاه ، ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان كريماً .

وفي مستطرفات السرائر عن المفيد فى العيون قال الصادق عليه السلام : من قصر يده بالمكافاة فليطل لسانه بالشكر .

وفي الكافي عنه عليه السلام : مكتوب فى التوراة أشكر من انعم عليك ، و أنعم على من شكره فانه لازوال للنعماء اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، الشكر زيادة فى النعم وامن من الغير (٢) .

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) يعنى من التنغير قال فى النهاية فى حديث الاستسقاء : من كفر الله يلقى الغير اى تنغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد . والغير الاسم من قولك غيرت الشئ ، فتغير .

وفي الصحيفة المباركة في دعاء الاستعاذة وترك الشكر لمن اصطنع العارفة
الينا وفي شرحها للجزايري قال رحمته : لعن الله قاطعى طريق المعروف ، وهو الرجل
يحسن الى الرجل فيترك شكره ويترك البار ذلك البر ، وقد ظهر من تلك الاخبار
وغيرها ان شكره يتحقق بالقول و الفعل واما بالقلب فلا ، اذ هو استناد النعمة اليه
ووليها وهو مناف للتوحيد في افعاله تعالى .

الشهادة له اذ ادعاه اليها قال تعالى : ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا (١)

وفي الصادق اذا دعيت الى الشهادة فأجب ، وفي الكاظمي : اذ ادعاك الرجل
لتشهد له على دين أو حق لم ينبغ لك ان تتعاس عنه اى تتاخر ، و في تفسير الامام عليه السلام
من كان في عنقه شهادة فلا ياب اذا دعى لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذ فيها
لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر .

الشرب من سوره في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : في سور المؤمن شفاء
من سبعين داء ، وفيه مرفوعاً من شرب سور اخيه المؤمن خلق الله منه ملكا يستغفر لهما
حتى تقوم الساعة ، وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام : سور المؤمن شفاء ، وانما كان شفاء لانه
لا يشرب الا بعد احرازه وشرايط الواجبة من الحلية والطهارة والمندوبة ووقت الحاجة اليه
وطلب الشفاو البركة عنده ، فيؤثر الماء ما كان مقتضياً له في اصله من الشفاء ، و اذهاب
الرجس ، وانما منعه عنه التعدي عن حدود الله فيه كما تقدم في الفصل الاول في الاثار
العاجلة للمعاصي ، ويزيده بركة و تأثيراً مقام المؤمن و شرافته ويحتاج مع ذلك
الى قصد الشارب من السور واجلال المؤمن في قلبه ، و سؤال الله تعالى في قلبه الاشفاء
ببر كته فظهر ان غالب الاسرار خال عن شرايط الاستشفاء .

الشفاعة له عند غيره ؛ هي من الحقوق الثلثين في النبوي المتقدم ، وفي كتاب
الاشعثيات عن موسى بن جعفر باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يشفع شفاعه حسنة أو
ينهى عن منكر او دل على خير أو اشار به فهو شريك وفي عقاب الاعمال عنه عليه السلام : و

من شفيع لآخيه، شفاعته طلبها نظر الله اليه فكان حقاً على الله ان لا يعذبه أبداً فإن هوشفع لآخيه شفاعته من غير ان يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً ، وفي الر سالة السعدية للعلامة (ره) عنه عليه السلام : أفضل الصدقة صدقة اللسان ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صدقة اللسان ؟ قال عليه السلام : الشفاعته تفكك بها الأسير، وتحقن بها الدماء، وتجبر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه الكريهة .

وفي الكتاب الغايات عنه عليه السلام : أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما ، وينبغي ان لا يثبطه عن الشفاعته خوف ردها كخوف رد الاجابة في الدعاء وعدم القبول في الاعمال وأمثال ذلك مما لا يمكن احراز جميع شرايطه المستلزم لخوف عدم الوصول الى تلك النعمة لنقص فيه ، و اما أصل الخوف فليس مذموماً كخوف الفقر عند الصدقة والقتل عند الجهاد والنقص في الارض عند الامر بالمعروف ، و قال تعالى : **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** و تفصيل الكلام في الخوف وحكمة خلقته والمقدار المحمود منه وأقسامه و انه قد يكون لصرف النعم أو ردها او تبديلها بالنقم أو وصولها مما يتعلق بالدنيا او الآخرة وغير ذلك مما يتعلق به طويل لا يقتضيه المقام .

شهيده جنازته في النبوي السابق ويشهد ميتة وفي خبر المعلى في الحق السابع وتشهد جنازته ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم في المعروف الست التي للمسلم على المسلم ويشهده اذ مات .

وفي الكافي عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغي لنا ان نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ الى ان قال عليه السلام : تشهدون جنازتهم ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد و اشهدوا الجنائز ، و في السرائر عن المفيد (ره) في العيون والمحاسن عنه عليه السلام انه قال لخيثمة : ابلغ هو الينا السلام و اوصهم بتقوى الله والعمل الصالح وان يعود صحيحهم مريضهم وليعد غنيهم على فقيرهم ، و يشهد حينهم جنازة ميتهم « الخبر » و يعلم من هذه الاخبار وغيرها مماورد في اداء حقوق الاخوان بعد الموت بقاء الاخوة بعده وترتب كثير من آثارها عليه .

وفى النهج لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلث : فى نكبته وغيبته ووفاته ، ويدخل فى الحفظ قضاء دينه والسعى فى حوائجه و الخلف على اهله و اهداء الاعمال الصالحة اليه ، والاسترضاء عن خصمائه وان لا يقول له الا خيرا ، وفى الشهود ما يتبعه من احكام الجنائز .

الصار

الصفح عن زلاته بالجميل قال تعالى : فاعفوا و اصفحوا حتى ياتى الله بامرہ وقال و اصفح ان الله يحب المحسنين وقال فاصفح الصفيح الجميل وقال تعالى : وان تعفوا و تصفحوا و تغفروا فان الله عفور رحيم وقال تعالى و ليعفوا و ليعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم .

وفيمعانى الاخبار عن الصادق عليه السلام : الا حدثك بمكارم الا خلاق : الصفيح عن الناس ، وفى خبر همام : و يصفح عما قد تبين له ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الاعز آ : الصفيح عما ن ظلمه و اعطاه من حرمه ، والصلة لمن قطعه ؛ و فى الغرر عن على عليه السلام : الصفيح ان يعفوا الرجل عما يجنى عليه و يحلم عما يغيظه .

الصفح هو الاعراض والتجاوز عن المسىء ، فينبغى ان يكون الا سائة مما حسن العفو عنها بان لا يكون فيه اقرار على المعصية او تجر ياله اولغيره عليها ، او ابطالا لحق الغير و غير ذلك مما تزيد مفسدته على مفسدة اخذه على جرمه ؛ و اذا خلص المحلل روعى فيه ما يراعى فى الصدقة من عدم اتبا عه بها لمن و الاذى .

وفيمعانى الاخبار والامالى عن الرضا عليه السلام فى قول الله عزوجل « فاصفح الصفيح الجميل » قال : العفو من غير عتاب .

صدقه اخاه عن الهوى لثلا يتبعه فيردى ، فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من ذلك على هدى و اكسبك تقى و صدك عن اتباع الهوى ، خير من صحبت من و لتهك بالاخري و زهدك فى الدنيا ، و اعانك على طاعة المولى ، خير اخوانك من سارعك الى الخير و جذبك اليه و أمرك بالبر و اعانك عليه ، خير اخوانك من عنفك فى

طاعة الله ، شر اخوانك من اغراك بهوى و ولتهك بالدنيا شر اخوانك و أغشهم لك من اغراك بالمعاجلة و ألهاك عن الآجلة ، و فى قوله تعالى ولا يصدنك عنها اى عما ينفع فى الآخرة من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى اشارة الى ان الذى اتبع هواه لا يكون صادقا عنه ، فالصادق عن الهوى هو الذى استمسك بزمام التقوى و الا فكلامه هواك و نصايحه و زجره هباء .

صلاة الارحام و الاخيار و قرابة آل محمد (ع) و الآيات و الاخبار فى مدحها كثيرة ، بها واجبة و اخرى مستحبة ، و فى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام انه قال : يا معلمى تحبب الى اخوانك بصلتهم ، فان الله تبارك و تعالى جعل العطاء محبة و المنع مبغضة .

الصمت الاعن الخير ، فى الكافى عن أبى الحسن عليه السلام : ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير ، و وجهه و اضع فان اكثر أسباب البغضاء من الكلام .

الصدقة عليه مخفيا خالما من طيب ما يحببه و يملكه من المال و الجاه و العلم و الهداية ، مع مراعات تقديم ما هو احوج اليه منها ، و ما يشترط فى صحتها او كمالها و الاداب المتقدمة عليها و المقارنة معها و المتاخرة عنها ؛ و التثبت القلبى الذى عندها و انواعها فى الشرع أربعة ما يحبس أصله و يسبل منفعته و يعرف بالوقف و الكفارات و النذر الواجبة ، و الصدقة الفعلية المذكورة عقيب الزكوة فى الفقه ، و الصدقة العقديّة التى تذكر أحكامها بعد الوقوف و الهبات ، بل كلما يصل منك الى غيرك من من قول او فعل او عرض او ترك ما يستحقه من الايذاء أو اضرار خير ، فهو صدقة ان أردت بها وجه الله تبارك و تعالى ، حتى ورد ان اتيان الاله فى يوم الجمعة صدقة عليها ؛ و مدايح الصدقة و الاثار المترتبة عليها كثيرة ، و بها يطفى غضب الرب جلّت عظمتة و لاشئ أشد منه ؛ و قدم الاشارة الى بعض غاياتها فى الفصل السابق .

و فى الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : الصدقة على خمسة أجزاء : جزء الصدقة فيه بعشرة و هى الصدقة العامة قال تعالى عن جاء بالحسنة فله عشر امثالها و جزء الصدقة فيه بسبعين ، و هى الصدقة على ذوى العاهات ، و جزء

الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة بسبعة آلاف وهي الصدقة على العلماء؛ وجزء الصدقة بسبعين ألفاً وهي الصدقة على الموتى .

الضاد

ضيافته في الكافي عن رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم ، وفيه عنه ﷺ : الضيافة اول يوم؛ والثاني والثالث وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه ؛ وفي الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه ﷺ : من أضاف مؤمناً أو خف له في شيء من حوائجه ، كان حقاً على الله أن يخدمه وصيفاً في الجنة (١) وفي قصص الانبياء ان ابراهيم عليه السلام يكنى بابي الضيفان وكان لا يتعدى ولا يتعشى الا مع ضيف ؛ وربما مشى ميلاً أو ميلين او اكثر حتى يجد ضيفاً وضيافته قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة وفي مشكوة الطبرسي عن أحمد بن جعفر الرهبان قال : قال رجل لابى الحسن صاحب العسكر عليه السلام : كيف أبودلف له أربعة آلاف قرية و قرية ؟ فقال : انه ضاف به مؤمن ليلة فزوده جلة من تمر كان فيها أربعة آلاف تمر وتمر ، فأعطاه الله بكل تمر قرية ، وفضائل الضيافة و آدابها و سننها كثيرة ليس هنا محلها من أرادها راجع البحار و الوسائل .

الطاء

طلاقة الوجه في الكافي عن رسول الله ﷺ يا بنى عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس بأموالكم بالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر؛ و في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : طلاقة الوجه بالبشر والعطية و فعل البر و بذل التحية داع الى محبة البرية .

في المعجم رجل طلق الوجه كفلس اى فرح ظاهر البشر وقد طلق بالضم طلاقة، وعن أبي زيد اى بسام متهلل .

ظاهته اياه في كل أمر ليس فيه سخط لله ، عدّها الصادق عليه السلام من الحقوق السبعة في خبر المعلى ، والمراد بها مطلق الانقياد والخضوع ؛ وفي للغرر عن أمير المؤمنين

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق : وقد يطلق على الغلام غلاماً كان او جارياً .

عليه السلام : أطلع أخاك وان عصاك ، وفي كتاب المؤمن والكافي عن الصادق عليه السلام : لو كشف الغطاء عن الناس لتظروا الى وصل ما بين الله عز وجل ، وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم ، وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ، وفي صفات الشيعة عنه عليه السلام : المؤمن يخشع له كل شيء ثم قال : اذا كان مخلصا قلبه لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء .

الطيب في الكلام معه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له : ما حد حسن الخلق قال : تلين جانبك وتطيب كلامك وفي خبر الحقوق الثلثين : ويطيب كلامه ، وظاهر سياق ما قبله وبعده رجوع الضمير الى الاخ ، والمراد في الاول : هو اللين في نمحو وعدم التغليظ في مواعظه وذكره باحسن أسمائه واحبها اليه وغيرها ، و الجامع خلوصه عن المنع الشري وعماي تنفر عنه الطباع واشتماله على ما يستلذبه النفس حتى لو احتاج الى رعاية سجع او تضمين بيت فعله كما جرت عليه سيرة الائمة الهداة (ع) وفي الثاني تنبيهه على الخلل التي في كلامه ، وارشاده الى كيفية اطابته وذكر المحامل الحسنة له عند غيره ، ولو قيل يرجوع الضمير الى مرجع الضمير الفاعل لم يكن بعيدا والله العالم .

الطاء

ظن الخبير في كتاب المؤمن عن أبي عبد الله عليه السلام أبي الله أن يظن بال مؤمن الا خيراً ؛ وفي الكافي عنه عليه السلام اذا اتهم المؤمن أخاه انما اتى الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء (١) وفيه عنه عليه السلام من اتهم اخاه فلا حرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء مما ينتحل وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا تظن بكلمة خرجت من أخيك (٢) سوء وأنت تجدلها في الخير محملاً ، قيل كما يحرم على المؤمن سوء القول في أخيه ، كذلك يحرم عليه سوء الظن به ، بأن يعقد القلب عليه ويحكم به من غير يقين واما الخاطر وحديث النفس فمعفو وما وقع في قلبه من غير يقين فهو من الشيطان يلقي اليه ليمزيه على أخيه ؛ فوجب ان يكذبه فانه افسق الفاسقين . فلا يجوز تصديقه ويأتي في خبر الحقوق انشاء الله .

(١) مائه مواتاً ومواتنا محرمة : خلطه ودافه ، انما : اي اختلط وذاب .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي الاصل من أريك بدل من أخيك .

الظهر في الكافي والامالي عن الصادق (ع) في حق المسلم على المسلم كن له ظهر أفانه لك ظهر وقيل في قوله تعالى حكاية عن موسى رب بما نعمت علي فلن اكون ظهير للمجرمين (١) اي بما نعمت علي من القوة اعين اوليائك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك، والمظاهرة وان فسرت بالمعاونة الا ان الظاهر انها اعم منها، لاحتياج الاعانة الى فعل وحر كة من المعين به يتقوى المعان ، ويتسلط على مرامه وتصدق المظاهرة فيما فعل الانسان شيئاً اتكالا على وجود الغير ، بحيث لولاه لما اقدم عليه خوفاً أو حياءً أو ان لم تصدر من الغير حر كة ومن هنا كان اغلب من لا يظهر البرائة عن مقترفي الجرائم الذين لا ينهون عنها ، لاتصالهم بهم بأحد اسبابه ، مظاهرين للمجرمين ، ومعونين على عصيان رب العالمين .

العين

هبادة المرضى من الاخوان هي من الحقوق الثلاثين في النبوى ، ومن السبعة في خبر المعلى الصادق ، و من المعروف الست التي للمسلم على اخيه في النبوى المروى في امالي ابن الشيخ ، ومن السبع التي أمر وابه في النبوى المروى في قرب الاسناد ، ومن السبعة الواجبة التي رواها في الفقيه عن رسول الله ﷺ ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق أن يسلم عليه اذ لقيه ، ويعوده اذ امرض وفي جملة من الاخبار ان الله تعالى يوكل بالعائد سبعين ألف ملك ، يغشون رحله و يسبحون فيه ويقدمون ويهللون ويكبرون الى يوم القيمة ، له نصف صلواتهم . وفي لفظ ان له خريفاً في الجنة ، وهي زاوية في الجنة يسير الراكب فيها اربعين عاماً وفي آخره كل الله به ملكا يعوده في قبره .

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام : اذا كان يوم القيمة أدنى العبد المؤمن الى الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ، ثم يعاتبه فيقول يا مؤمن ما منعك أن تعودني حيث مرضت ؟ فيقول المؤمن : أنت ربي وأنا عبدك أنت الحي الذي لا يصيبك الم ولا نصب ! فيقول الرب عز وجل : من عاد مؤمناً فقد عادني ، ثم يقول عز وجل : هل تعرف فلان بن فلان ؟ فيقول : نعم ، فيقول له : ما منعك أن

تعوده حيث مرض ، اما الوعدته لعدتنى ، ثم لوجدتنى عند سؤلك ، ثم لو سئلتنى حاجة لقضيتها لك ، ثم لم أردك عنها .
وللعيادة أحكام كثيرة من رعاية زمانها ومقدارها وكيفيتها ومحلها وغير ذلك مما لا يقتضى المقام ذكره .

النفوس عن جرائمه واسائته بالنسبة اليه فى حركاته وأفعاله وأقواله عمداً أو سهواً ، أو خطأً تخلقاً باخلاق الله ، وشكراً لنعمة القدرة على الاعداء ، قال الله تعالى والعافين عن الناس و قال تعالى : ان تبدوا خيراً او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفواً قديراً وقال تعالى : خذ العفو و قال تعالى : فمن عفى واصحح فاجره على الله .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام أنا أهل بيت مروتنا العفو عن ظلمنا ، وفى الخصال عنه عليه السلام : تلك من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ، ويشفعه فى مثل ربعة ومضر ، واذا ما غضبوهم يغفرون .

وفى امالى ابن الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله ، وفى امالى الشيخ عنه عليه السلام . عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثنى بها ، وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عن ظلمه ، وفى العميون عنه عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة .

وفى الكافى وعن امالى المفيد عن ابي الحسن عليه السلام : ما التقت فتان قط الا نصر الله اعظمهما عفواً .

وفى جامع الاخبار فى الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة ، فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفيه عن أبي جعفر عليه السلام الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة .

وفى الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : العفو زكوة الظفر ، العفو أحسن الاحسان العفو زين القدرة .

وفى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : العفو عند القدرة من سنن المرسلين و

المتقين ، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً ، وتنسى من الاصل ما أصبت منه باطناً ، وتزيد على الاختيارات احساناً ولن تجد الى ذلك سبيلاً الى من قد عفى الله عنه وغفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، وزينه بكرامته وألبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل أو دعهما في أسرار أصفياؤه ، ليتخلقوا باخلاق خالقهم ، وجعلهم كذلك قال الله عز وجل : «وليعفوا وليصغحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار ، قال النبي ﷺ : «حاكياً عن ربه يأمر بهذه الخصال قال : صل من قطعك و اعف عن ظلمك ، واعط من حرمك وأحسن الى من اساء اليك ، وقدامنا بمتابعته يقول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب ، قلوب خواصه ممن يسرله سره ، وكان رسول الله ﷺ يقول : ايعجز أحدكم أن يكون كابي ضمضم ؟ قالوا : يا رسول الله وما أبو ضمضم ؟ قال : رجل كان ممن قبلكم ، كان اذا أصبح يقول : اللهم انى تصدق بعرضى على الناس .

عدم خلاف امره بعد الاستشارة منه في فعل ماخفى عليه ضره او نفعه أو ترك ما يشتهيه ففي الامالى عن الصادق عليه السلام : استشر العاقل من الرجال الورع ، فانه لا يأمر الابخير ، واياك والخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا ، وفيه عن رسول الله ﷺ : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله؛ فان استشار عليك الناصح العاقل فايك والخلاف فان ذلك العطب (١) .

عدم استقصائه عليه حقوقه التي عنده ، فانه يفضى الى العزلة والانفراد ، فان الموفى ما عليه من الحقوق لا يكون الا المستجمع لجل الخصال ، وهو اعز من كلشي ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : انه كان عنده قوم يحدثهم اذا ذكر رجل منهم رجلا فوقه فيه وشكاه ؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : واني لك بأخيك كله ، وأى الرجال المهذب ، وفيه عنه عليه السلام لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق وفيه عنه عليه السلام ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف ؛ وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : خير الاخوان من لم يكن على اخوانه مستقصيا .

وفى تحف العقول عنه عليه السلام : و تكرموا بالتعامى (١) عن الاستقصاء ، و روى بالتعامس عن الاستقصاء ، التعامس : التغافل وفيه عنه عليه السلام : عظموا أقداركم بالتغافل عن دنى الامور .

و فيمشكوة الانوار للطبرسى عن حماد بن عثمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من أصحابنا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما لاخيك يشكو منك قال : يشكونى انى استقصيت حقى منه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كانك اذا استقصيت حقا لم تسىء رأيت ما ذكر الله عز وجل فى القرآن « يخافون سوء الحساب » أخافوا ان يخون الله جل ثناؤه عليهم ، لا والله ماخافوا ذلك وانما خافوا الاستقصاء ، فسماء الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد اساء ؛ و اذا كان هذا حال الحقوق الواجبة فكيف بغيرها .

وفى التهذيب عن النبى صلى الله عليه وآله : بارك الله على سهل البيع ، وفى الفقيه ان الله تبارك وتعالى يحب العبيد يكون سهل البيع ، سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء .
هينه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم أخو المسلم هو عينه وفى خبر المعلى عنه عليه السلام : والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ؛ وفيه عنه عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله .

والمراد بالعين اما الجاسوس والظليعة اى يدل على المعاييب ويتعرف الامور النافعة له ؛ ويوصل خبرها اليه ، وهو أفضل طرق معرفة خفايا المعاييب أوزاته ونفسه مبالغة للمشاركة فى الطينة ، أوفى الصفات صرح به الفاضل الطبرسى وهو لا يلايىم خبر الحقوق ، و احتمال أيضاً ان يكون المراد عينه الباصرة ، فيجب عليه حفظه كحفظها ، وفيه تفكيك للضمير فى ساير الفقرات أو الحافظ ، والاول أظهر مع قربهم مع الفقرتين اللتين جعلتا معهما حقاً واحداً .

الخطاب مبتدأ فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام . فو خبر : اذا أنالتم أعط الذى يرجونى الابد المسئلة ثم اعطيته بعد المسئلة فلم أعطه الاثمن ما أخذت منه ؛ و ذلك لانى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربه ، عند تعبدله

(١) تعامى : أظهر من نفسه العمى .

و طلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف انه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله عزوجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ، و يبخل عليه بالحطام عليه من ماله ؛ وذلك ان العبد يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فاذا دعاهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل ، وفيه عن الصادق عليه السلام : المعروف ابتداءً فاما من اعطيته بعد المسئلة فكانما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقاً متملماً يتمثل بين اليأس و الرجاء ، لا يدري أين يتوجه لحاجته ؛ ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك و قلبه يرجف و فرايمه ترعد ، قد تروى دمه في وجهه لا تدري ابرجع بكآبة أم بفرح ، وعن المجازات النبوية من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

وفي مجموعة ورام عن الصادق عليه السلام : ان لاهل الايمان أربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف و قلب رحيم و يد معطية ، وفي (١) اعط المستحق و غيره فانه ان لم يكن أهلاً فانت اهل الاعطاء . وفي خبر همام و يعطى من حرمة و في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه و آله : الاخير كم بخير خلائق الدنيا و الآخرة ؛ الى ان قال : واعطاء من حرمك و فيه عن الباقر عليه السلام : اعط السائل ولو على ظهر فرس .

الغين

غفران زلته وهو العفو مع الستر عن اطلاع احد عليها ، حتى عن نفسه بان يعرفه زلته او يعلمه بانه اطلع عليه فغفره ، اذ يبقى فيه حينئذ عار الخلاف و مضاضة الحياء ، وهو اول الحقوق الثلاثين في النبوى المتقدم ، و في صفات الشيعة عن الباقر عليه السلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن خيار العباد قال : الذين اذا آمنوا استبشروا الى أن قال : واذا غضبوا غفروا .

قلت : الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى : وما عند الله خير و ابقي للمؤمنين آمنوا و على ربهم يتوكلون و الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش و اذا ما غضبوا هم يغفرون ، و في الفرع عن أمير المؤمنين عليه السلام أن أخاك حقاً من غفرز لتك و سد خلتك و قبل عذرك و ستر عورتك و نفى و جلك و حقق أملك ، و فيه عنه عليه السلام : اغتفرز لة

(١) كذا بياض في الاصل .

لعل له عذراً وانت تلوم ، اقبل من متصل عذراً صادقاً كان او كاذباً فتنا لك الشفاعة
وفى الكافى عن السجاد عليه السلام : ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك
فاعتذر اليك فاقبل عذره ، وفى الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اقبل أعداؤ الناس تستمتع
باخائهم .

وفيمشكوة الطبرسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل منه
جعل الله عليه اضر صاحب مكسر ، وفيه عنه عليه السلام : اقبلوا العذر من كل متصل محققاً
كان او مبطلا ومن لم يقبل العذر منه فلان الله شفاعتى ، وفى خبر همام : ويقبل العذر .
وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام انه قال لحسن بن راشد : انا سئلت مؤمناً
حاجة فهبى له المعاذير قبل ان يعتذر ، فان اعتذر فاقبل عذره ، وان ظننت ان الامور
على خلاف ما قال .

وفى كشف الغمة عن عبدالعزيز الجنازى روى ان موسى بن جعفر عليه السلام حضر
ولده يوماً ، فقال لهم : يا بنى انى موصيكم بوصية ، فمن حفظها لم يضع معها : ان
اتاكم آت فاسمعكم فى الاذن اليمنى مكروهاً ، ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر و
قال : لم اقل شيئاً فاقبل عذره .

قبول هديته هومن الحقوق الثلاثين فى النبوى ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام
من تكرمه الرجل لآخيه المسلم ان يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئاً
وفى الفقيه عن النبى صلى الله عليه وسلم : لو اهدى الى كراع لقبلت (١) وفى الكافى عن ابراهيم
الكرخى قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة ؛ فاذا كان
يوم المهرجان او النير وزاهدوا اليه الشئ ليس هو عليهم ، يتقربون به اليه ، فقال :
أليس هم مصلين ؟ قلت : بلى ، قال : فليقبل هديتهم ، وفى جملة من الاخبار ان النافلة
بمنزلته الهدية متى ما أتى بها قبلت .

قضاء حاجته وهو من الثلاثين فى النبوى ، وخير من عتق الف رقبة ، وخير

(١) الكراع بالضم من الغنم والبق بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق و
عن ابن فارس : الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة و يقال له
بالفارسية « باچه » .

من حملان الف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها ، وفضل من طواف البيت عشر مرات ، ومن طاف به اسبوعا كتب الله له ستة آلاف حسنة ، و محى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة وفتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة ، بل افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها ، ومن قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ، ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا انساباً ، واطله الله في ظله يوم لا ظل الاظله ، وناداه الله تبارك وتعالى : على ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة ، ويدفع عنه الجنون والجذام والبرص ؛ ويكون من الذين انتجبههم الله لقضاء حوائج فقراء شيعتنا يشيهم على ذلك الجنة ، روى كل ذلك الكليني وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام .

وفي الرسالة الاهوازية له عليه السلام : ومن قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في احديها الجنة ، وفي جملة من الاخبار كفارة عمل (١) السلطان قضاء حوائج الاخوان ، وفي النهج لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم ؛ واستكثامها لتظهر وبتعجيلها لتنهأ الى غير ذلك مما ورد في مدحه وذممه وتقدم في السعي وياتي في المشي .

القرض قال الله تعالى ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقال تعالى ان المصدقين والمصدقات وقرضوا الله قرضاً حسناً وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن اقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله الا حسب الله له اجره بحساب الصدقة حتى يرجع اليه ماله ، وفيه عنه عليه السلام : في قوله تعالى لا خير في كثير من نجويتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس قال : يعني بالعرف القرض ، وفيه وفي غيره عنه عليه السلام : ان الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وفي مشكوة الطبرسي عنه عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لم يسئل ما في ايديهم قرضاً من حاجة منه الى ذلك ، وما كان لله حق فان مال وليه وانما جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلماً ومرتفعاً ودرجة فان الله وفي لمن وفى له زايد لمن شكر .

وفى الخصال قال رسول الله ﷺ قال الله : انى اعطيت الدنيا بين عبادى فيضا ، فمن افرضنى قرضا اعطيته لكل واحدة منهن عشراً الى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك .

وفى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر ، والصدقة بعشرة ، وذلك ان القرض لا يكون الا للمحتاج والصدقة ربما وقعت فى غير محتاج .

وفى عقاب الاعمال عن النبى ﷺ فى خطبة طويلة : و من اقراض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل ، و اعطاه الله بكل درهم الف فنطار من الجنة .
وفى النهج فى وصيته الى الحسن (ع) : واغتنم من استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاؤه لك فى يوم عسرتك .

قطع الطمع فى الكافى عن السجاد عليه السلام : رايت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس وفى الفقيه فى وصايا امير المؤمنين لابنه محمد اذا احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك عما فى ايدى الناس وفى الخصال عن الصادق عليه السلام ان اردت ان تفر عينك و تنال خير الدنيا و الاخرة فاقطع الطمع مما فى ايدى الناس .

والخير هنا الرفاهية فى الدنيا والاخرة ولا تحصل الا بقطع الطمع المورث للذل والحقارة ، والحسد والحقد والعداوة ، والغيبة و الوقيعه و ظهور الفضايح و الظلم والمداهنة والنفاق والريا ، والصبر على باطل الخلق ، والاعانة عليه ، وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمه والتسليم لامره ، وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعدم بغضهم لمعصيتهم ، وفى الدعاء ولا تجعل وجوهنا مبدولة لاحد من العالمين انه من حمل فضل غيره خضع له فلم ينهه عن باطل ولم يبغضه لمعصية وفى كل ذلك وغيرها من مفاصد الدنيا والاخرة مالا يخفى ، و قطع الطمع يورث اضدادها التى كلها خيرات .

قميمه كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال لمعلى بعد ما سئله عن حق المؤمن سبعون حقاً لاخبرك الا بسبعة فانى عليك شفيق اخشى ان لا تحتمل ، ثم قال : وتكون

دليله وقميصه الذى يلبسه اى تكون محرم اسراره قيل : وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم او المعنى تكون ساتر عيوبه .

وقال الشارح الطبرسى : ويمكن ان يعتبر تشبيهاً بالقميص فى دفع المكاره عنه كما ان القميص يدفع الحر والبرد ، وهو بعيد بل الظاهر بيان شدة اتصاله به ، واقر بيته اليه من غيره كما مدح امير المؤمنين عليه السلام اهل الكوفة بقوله : انتم الشعار دون الدثار فان الشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلى شعر الجسد وقد يفتح ، والمراد انتم الخاصة دون العامة .

القول الحسن والسديد والخير خصوصا بعد موته قال تعالى وقولوا للناس حسنا وقال تعالى وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فى الامالى
 عن السجاد عليه السلام القول الحسن يشرى المال (١) و ينمى الرزق وينسى فى الاجل ويحبب الى الامل ويدخل الجنة ، وفى تفسير الامام عليه السلام عن الصادق عليه السلام : قولوا للناس حسنا مؤمنوهم ومخالفوهم ، اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتنابهم الى الايمان ، فان يئس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان الفاحش المتفحش السائل الملحف (٢) ويحب الحى الضعيف المتعفف وفيه عن الصادق عليه السلام : لا تقولوا الا خيراً حتى تعلموا ما هو ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من اهله .

وفى كتاب الاخوان عن ابي جعفر عن ابيه (ع) من قال لآخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة ، وفى المحاسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ما انفق الناس من نفقة احب من قول الخير ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : او سيحكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على اکتافكم فتذلوا ، ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه «قولوا

(١) اثرى اثرأ : كثر ماله .

(٢) اى الملح فى السؤال . يقال العف فى السؤال اذا ألح فيها ولزمها وهو موجب

لبغض الرب حيث اعرض عن الفنى الكريم وسأل الفقير اللثيم .

للناس حسناً ، وفيه عن النبي ﷺ رحم الله عبداً قال خيراً فغتم ، او سكت على سوء فسلم .

وفى الفقيه عن رسول الله ﷺ انه عد من الحقوق السبعة الواجبة للمؤمن على المؤمن : ان لا يقول فيه بعدموته الا خيراً .

قضاء دينه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته الى ان قال : ويقضى دينه ، وفى كتاب المؤمن عن ابي جعفر عليه السلام : من احب الخصال الى الله عز وجل ثلثة مسلم اطعم مسلماً من جوع ، اوفك عنه كربة اوقضى عنه ديناً .
قراءة سورة والنجم فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من كان يد من قرائة و النجم فى كل يوم اوفى كل ليلة عاش محموداً بين الناس و كان مو فوراً له و كان محبوباً بين الناس .

وسورة الواقعة وفيه عنه عليه السلام من قرء فى كل ليلة جمعة الواقعة احبه الله واحبه الى الناس اجمعين وهذا وان كان خارجاً عن اقسام الحقوق الا اننا ذكرناه لا شتر اكه معها فى الخاصة ومثله جملة من الادعية والاوراد .

الكاف

كسبه بما يتمكن من الثوب اذا كان عارياً او محتاجاً اليه ، فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و استبرقها و حريرها ، ولم يزل يخوض فى رضوان الله مادام على المكسوم منه سلك وفى خبر المعلى فى الحقوق السبعة والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى وفى خبر الاخير ولا تكتسى ويعرى ؛ وفى الكافى عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم ولا يكتسى ويعرى اخوه .

وفى كتاب الاخوان عن الوصافى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لى : يا با اسمعيل ارايت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرح عليه حتى يصيب رداء قال : قلت لاقال : فاذا كان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل رداءه (ازاره ظ) حتى يصيب ازاراً قال : قلت : لا يضرب بيده على فخذه ثم قال : ماهولاً باخوة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من كسى اخاه كسوة شتاء او صيفا كان حقاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة و ان يهون

عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره ؛ وأن يلقى الملائكة اذا خرج من قبره
بالبشرى وهو قول الله تعالى في كتابه **تتلقىهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا واابشروا**
بالجنة التي كنتم توعدون .

وفي كتاب المؤمن عنه **عليه** : وايمامؤمن كسى مؤمنا من عرى لم يزل في ستر الله
وحفظه ما بقيت منه خرقة ، وفيه عنه **عليه** : من كسى مؤمنا ثوبا لم يزل في رحمة الله
عز وجل . ما بقي من الثوب شيء ، وفيه عن السجاد **عليه** من كسى مؤمناً من العرى
كساه الله عز وجل من الثياب الخضراء ، وفيه عنه **عليه** : انه لم يزل في ضمان الله مادام
عليه سلك .

كراهته له ما يكرهه لنفسه ، في آخر خبر الحقوق : ويكره له من الشر ما يكره
لنفسه ، وفي الكافي عن الصادق **عليه** في الخصال الست التي من كن فيه كان بين يدي الله
عز وجل وعن يمين الله : ويكره المرء المسلم لاخيه ما يكره لاعزأهله ، وهي من أول
الحقوق السبعة الواجبة في خبر المعلى .

قال الشارح الطبرسي : هذا النوع من الاتحاد يتوقف على أن يطالع من افق خاطرك
أنوار الاسرار الالهية ، وتعلق عليه أبواب الوسوس الشيطانية ، فانه اذا حصلت لك
تلك المعارف وزالت عنك تلك الوسوس لاحظت قرب المؤمن من الحق ؛ ووجدت
بينك وبينه اتحاداً في الذات وتناسباً في الصفات ، حتى كأنه وأنت سواء في المعنى و
كنفس واحدة .

وفي الكافي عن الصادق **عليه** : أوحى الله الى آدم اني ساجمع لك الكلام في اربع
كلمات الى أن قال : **واما السّي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره**
لهم ما تكره لنفسك .

كشفت ضره و كربتة في الغرر عن امير المؤمنين **عليه** : ما من عمل أحب الى الله
تعالى من ضرّ يكشفه رجل عن رجل .

الضر بالضم : الضرر في النفس من مرض او هزال ، وبالفتح الضرر من كل شيء ،
او الاول سوء الحال والثاني ضد النفع .

وفي ثواب الاعمال عن رسول الله **عليه** : **احب الاعمال الى الله سرور تدخله على**

مؤمن تطرد عنه جوخته . وتكشف عنه كربته .

كف الأذى منه في رسالة الالهوازي للصادق عليه السلام : واعلم ان خلاصك و نجاتك في حقن الدماء وكف الأذى عن اولياء الله ، والرفق بالرعية والتانى وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ، وفي أربعين السيد محي الدين عن الرضا عليه السلام قال : سئل جعفر بن محمد (ع) عن الفتوة فقال الفتوة ليست بالفسق والفجور ، ولكن الفتوة اطعام مصنوع و نائل مبدول و بشر مقبول و عفاف معروف و اذى مكفوف .

و في الكافي عنه عليه السلام من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه ايدي كثيرة ، وفي الامالي عنه عليه السلام : من كف أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيمة .

و في كتاب الاشعيات عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة شيء عجيب ؟ قال : فقال له أبوذر الغفاري : يا رسول الله فأى الصدقات أفضل ؟ قال : اغلاها ثمناً وانفسها عند أهلها ، قال : فان لم يكن له مال ؟ قال : عفو طعامك ؛ قال يارسل الله فمن لم يكن له عفو طعام قال فضل راي ترشده به صاحبك قال فان لم يكن له راي قال فضل قوة تعين به على ضعيف قال فان لم يستطع ؟ قال : الصنيع لاجر وان تعين معلوما قال : فان لم يفعل ؟ قال : فينحى عن طريق المسلمين ما يؤذنيهم ، قال : يارسل الله فان لم يفعل قال : تكف أذاك عن الناس فانها صدقة تطهر بها عن نفسك ، وعن كتاب الزهد عن الصادق عليه السلام من كف أعراضه عن الناس أقاله الله عشرته يوم القيمة .

كتمان سره كما تقدم في التواخي عن علي عليه السلام في اخوان الثقة واكتتم سره وتقدم ايضا في ستر العورة ان المراد مما روى من حرمة عورة المؤمن على المؤمن اذا عة سره .

والمراد بسرّه اماما امرك باخفائه وان لم يكن فيه عار يخاف من نشره ، أو ما تعلم ان اظهاره يضره أو ما هو في مقام ستره من معايبه او حسناته التي حسنت اخفائها كالصدقات أو مطلقا ، أو ما لا يحب الله كشفه عنه وان لم يكره اذاعته لجهله ، فيختص باخلاقه الرذيلة و افعاله القبيحة .

والمراد بالكتّم اما مجرد عدم اظهاره و نشره كما روى في ستر ما يراه الغاسل من معائب جسد المؤمن ، او عند سؤال ظالم أو جاهل عن ماله أو حاله ففى الفقيه عن الصادق عليه السلام : من غسل ميتا فستروا كتم خرج من الذنوب كيوم ولدته امه .

كظم الغيظ قال الله تعالى **والكاظمين الغيظ** وفى الخصال عن السجاد عليه السلام : ما تجرعت جرعة أحب الى من غيظ لا كافى بها صاحبها وفيه عنه عليه السلام ما من جرعة أحب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ثلث من كن فيه زوجة الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ «الخبر» وفيه عنه عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه فى مثل ربيعة ومضر ، (١) واذا ما غضبوا هم يغفرون ، وقال ابو جعفر صلوات الله عليه : من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه (٢) امناً وايماناً يوم القيمة .

وفى الكافى عنه عليه السلام قال : قال لى أبى : يا بنى ما من شىء اقر لعين أبىك من جرعة غيظ عاقبتها صبر ، وفيه عن الصادق عليه السلام نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فان عظيم الاجر لمن عظم البلاء ، وفيه عنه عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عزاً فى الدنيا والاخرة وفيه عنه عليه السلام من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه ملاء الله قلبه يوم القيمة رضاه ، وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله من أحب السبيل الى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم ، وجرعة مصيبة تردها بصبر .

وفى العلل عن ربيع بن عبد الرحمن كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه ويجحد الامام بعده امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم ما يعرفه لهم فسمى الكاظم لذلك ، وفى عقاب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم أعطاه الله أجر شهيد .

(١) انتهى حديث الخصال (راجع ج ١ ط قم ص ٨٢) والظاهر وقوع السقط فى هذا

الموضع ولم اظفر عليه .

(٢) اى ملاء .

ثم ان الظاهر من كظم الغيظ هو مجرد عدم اظهاره والصبر على مضاضة تحمله وعدم القيام بما يقتضيه من الافعال والاقوال التي بها يستوفى حقه ؛ و يدفع غيظه و يسكن غضبه ، وهو اول درجة من خرج عن زمرة من يعبدون الله تعالى على حرف في التكليف المتعلقة بتخلية الباطن عن الرذائل العادية ؛ فان منهم من يعبده كذلك في مقام التوحيد ، بأن يبني أساسه على شفا جرف ينهار به في النار بادنئ شبهة ترد عليه من بعض الكفار ، ومنهم من هو كذلك في مقام النبوة او الامامة ، وتزيل كل ريح ايمازه عن مقامه ، ومنهم من هذب تلك المقامات ولكن اسره الشيطان في مطمورة مفسد المعاشرات ، ولم يتحصل من فضيلة الصبر ما به يتحمل قليل المكاره والبلاء فهو دائماً في جناح الجدال ومرارة الجزاء ، وما يلزمه من ارتكاب الموبقات ، و يترتب عليه من السيئات ؛ فاذا ملك نفسه حينئذ و لم يظهر ما كمن فيها فقد أمن محذور الانقلاب على الوجه المستتبع خسران الدنيا والاخرة ، وفوق تلك المرتبة العفوعن حقه الذي له عنده ، وعدم مطالبة عن الله تعالى ، و ابراء ذمته عنه في الدنيا والاخرة و فوقها الاحسان اليه كما قال تعالى ويدروُن بالحسنة السيئة وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة اي ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك ، حتى يكون الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم ، وقد اشار تعالى الى هذه المراتب بقوله **والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسنين** و فوقها أن يخرج من قلبه ما يجده فيه من ضغن أخيه والغيظ عليه عند الاسائة ؛ و يملأه حبا له و رافة و زحمة عليه ، ان قد يجوز ما تضمنه الاية ويفوت عنهما اعدا لاهل المحبة و يأتي في الامر السادس الاشارة اليه انشاء الله تعالى .

اللام

ابن الجانِب والقول قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حو لك .

وقال تعالى : **وقولا له قولاً لنا وفي الغرر عن علي عليه السلام اخلط الشدة بضغث من اللين و ارفق ما كان الر فق او فق ، و فيه عنه عليه السلام ان كنتك فمن يلين كنته يستدم من قومه المحبة ، و عده السجاد عليه السلام من حلية الصالحين في صحيفته ، وفي خبر همام :**

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين و حزما في لين ، وفيه : بعيداً فحشه لبنا قوله وفي التمحيص عن النبي ﷺ في الخصال المائة والثلاث : ذاقوة في لين .
وقد ظهر من تلك الاخبار ان اللين قديكون في القلب والمراد رفته ورأفته ، وقديكون في الكلام بان لا يكون خشناً ، فقد يجمع اللين فيهما في واحد كما اشير اليه في الاية الاولى حيث قابله بالفظاظة وهي الخشونة في القول ، والغلظة وهي القساوة في القلب ، وقد يتخلف كل واحد عن الاخر وقوله ﷺ : و حزما في لين قال بعض الشارحين اى له ضبط وتيقظ في الامور الدينية والدنيوية ، ممز وجا بلين الطبع وعدم الفظاظة من الخشونة مع معامليه ، وهو فضيلة العدل في المعاملة مع الخلق ، و قد تكون عن تواضع ، وقد تكون عن مهانة وضعف نفس ، والاوّل هو المطلوب ؛ والثاني رذيلة لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل حادث .

وفي ثواب الاعمال عن رسول الله ﷺ : الاخير كم بمن تحرم عليه النار قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الهين القريب اللين السهل .

وفي امالي ابن الشيخ عنه ﷺ : المؤمن هين لين سمح ، له خلق حسن ، و الكافر فظ غليظ له خلق سييء وفيه جبرية ، وفيه عن الصادق ﷺ : من زى الايمان الفقه ، ومن زى الفقه الحكم ومن زى الحكم الرفق ومن زى الرفق اللين ، ومن زى اللين السهولة .

وعن المجازات النبوية عنه ﷺ ، من جملة كلامه : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره . والعقل دليله ، والعمل قيمه ، واللين أخوه ، والرفق والده ، والصبر أمير جنوده .

وفي الكافي والشهاب عنه ﷺ : المؤمنون الهينون اللينون كالجمال الانف (١) ان قيد انقادوان انيخ على صخرة استناخ .

الطّف به في القول والفعل في مصادفة الاخوان عن النبي ﷺ : ما في امتي

(١) قال الطريحي : في الحديث المؤمنون هينون لينون اه الجمال الانف اى البانوف الذي مقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائمه للوجع الذي به وكان الاصل ان يقال ما انوف لانه مفعول كما يقال مصدره مبطنون الذي يشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا على الشذوذ انعت الجمال فاستناخ اى ابركته فبرك .

عبدًا لطف أخاله في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة ، و في أربعين السيد محي الدين عن النبي ﷺ من أَلُف مؤمنا اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة صغرله أو كبر كان حقا على الله ان يخدمه خادما يوم القيمة ، و في امالي ابن الشيخ في وصايا أبي عبد الله ﷺ لرجل من أهل الجبل : اوصيك بتقوى الله وبرأخيك المسلم الى ان قال : ولطفه فانه منك وأنت منه ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك ، وفي رواية حسين بن سعيد الأهوازي : لم يزل في ظل من الملكة .

وفي القاموس لطف كنصر لطفًا بالضم رفق ودنا ؛ وقال : والطفه بكذا بره ، و الملاطفة المبارة وتلطفوا وتلاطفوا رفقوا .

اللذة في الأربعين مسنداً عن رسول الله ﷺ من لذت أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة ، ويطعمه من ثلث جنان من العدن والفردوس والخلد .

لقاء الاخوان منبسطا طلق الوجه كما تقدم في التلاقي ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ الق أخاك بوجه منبسط .

الميم

المواساة مع الاخوان فانها من الثلاثة التي تقدم في الموضع الرابع من المقام الخامس من الفصل الاول انها من اشدها بتلى به المؤمن ، واشد الاعمال وسيدها وأشد ما فرض الله على خلقه ؛ ومما لا يطيقه هذه الامة ، و من مكارم الاخلاق ، و في الكافي عن الصادق ﷺ : ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، و التعاقد على التعاطف ، و المواساة لاهل الحاجة ، وفيه عنه ﷺ : ان من حق المؤمن على المؤمن المواساة له في ماله .

وفي الفقيه عن النبي ﷺ : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، وعد منها المواساة له في ماله .

وفي مصادقة الاخوان عن الصادق ﷺ اختبر شيعتنا في خصمتين فان كانتا فيهم و الافاعرب ثم اغرب ؛ قلت : ماهما ؛ قال : المحافظة على الصلوة في موافقتهم ؛ و المواساة

للاخوان وان كان الشيء قليلا .

وفي الكافي عنه عليه السلام : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه الا ابتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر .

وفي الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : المواساة أفضل الاعمال ؛ احسن الاحسان مواساة الاخوان ، ما حفظت الاخوة بمثل المواساة ، أخوك مواسيك في الشدة .

قال الجزري : قد تكرر ذكر الاسوة والمواساة وهي بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واداً تخفيفاً .

وفي القاموس الاسوة بالضم والكسر الاقتداء ، واساء بماله مواساة أناله منهو جعله فيه اسوة ، ولا يكون ذلك الامن كفاف ، فان كان من فضله فليس بمواساة .

قلت : وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة العصر وعملوا الصالحات اي بمواساة الاخوان .

المداراة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دار خلقى ، وفيه عنه عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرنى ربي بمداراة الناس كما أمرنى باداء الفرائض ، وفيه عنه عليه السلام : مداراة الناس نصف الايمان ، وفيه عنه عليه السلام ان قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فالفقوا (١) من قريش ؛ و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و ان قوما من غير قريش حسنت مداراتهم ، فالحقوا بالبيت الرفيع .

والغرض من المداراة في هذه الاخبار وغيرها التغافل والحلم عن الناس ، وعدم معارضتهم ، واستجلاب طبائعهم الى الحق ، وتأنيسهم به بالحكمة والموعظة الحسنة قليلا قليلا ، على سبيل التلطف وترك العنف والمجادلة وما يوجب تنفرهم ، حتى قيل ان فرعون لما سئل موسى عليه السلام عن احوال اسلافه من السعادة والشقاوة بقوله : فما بال القرون الاولى داراه عليه السلام وأجمل في جوابه ، ولم يحكم بشقاوتهم وكونهم من اهل النار ، وقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والله العالم ، و

(١) قال المجلسي (ره) اي اخرجوا واطرحوا منهم وفي النصال «فنقوا» وهو أظهر .

مداراة النبي ﷺ مع المشركين لم يكن منافيا لمجادلته ﷺ معهم ، لانه ﷺ كان يداريهم ما أمكن فاذا لم ينفع الوعظ و المداراة كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم ايضا كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم .

وفي الغرر عن علي ﷺ مداراة الرجال أفضل الافعال ، وفي صفات الشيعة و غيرها عن الرضا ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال ، سنة من ربه و سنة من نبيه ، و سنة من وليه الى أن قال : و اما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فان الله عزوجل أمر نبيه بمداراة الناس ، قال عزم من قائل : خذ العفو و أمر بالعرف و اعرض عن الجاهلين و في تفسير الامام ﷺ : و ما من عبد و لامة دارى عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ؛ ولم يخرج بها من حق ، الا جعل الله نفسه تسبيحا ، و زكى عمله و اعطاه بصيرة على كتمان سرنا ؛ و احتمال الغيظ لما يستمع منه من اعدائنا و اعطاه ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله .

مرآته كما تقدم في الحق الرابع من السبعة الواجبة في خبر المعلى ؛ و في الكافي عن الصادق ﷺ : المسلم اخو المسلم هو عينه و مرآته ؛ و في المصادقة مرفوعا عن النبي ﷺ : المؤمن مرآة أخيه يميط عنه (١) الاذى و في كتاب الاشعيات مسندا عنه ﷺ المؤمن مرآة لآخيه المؤمن ينصحها اذا غاب عنه ، و يميط عنه ما يكره اذا شهد ، و يوسع له في المجلس ، و في وصية امير المؤمنين ﷺ لكميل بن زياد المتقدمة في الباب الاول : يا كميل المؤمن مرآة المؤمن ، لانه يتامله و يسد فاقته ، و يحمل حالته ، و مرفى الاماطة لمرآة المؤمن لآخيه معنيان آخران ، و الاقرب ما اشير في هذا الخبر ، فان مجمل كلامهم بظاهره يفسر .

هو دونه في الكافي عن الصادق ﷺ ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ، و في الفقيه عن رسول الله ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، و عد منها الود له في صدره ، و فيه في حديث الحقوق عن السجاد ﷺ في حق صاحب : و توده كما يودك ، و في الغرر عن علي ﷺ : مودة ذوى الدين بطية الانقطاع ، دائمة الثبات و البقاء ، و مرفى الامر الاول و الثانى من الاخبار و الاعتبار ما يغنى عن التكرار .

(١) اى يبعد عنه .

التمشي في حاجته سواء قضيت أم لا، في الكافي عن الصادق عليه السلام لأن امشى في حاجة أخلى مسلم أحب الى من ان اعتق الف نسمة ، و أحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة ، وفيه عنه عليه السلام من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمره مبرورتين ، وصوم شهرين من اشهر الحرم ؛ واعتكفهما في المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير، وفيه عنه عليه السلام : مشى الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، وترفع له عشر درجات ، قال الراوى : ولا علمه الا قال: وتعديل عشر رقاب ، وفضل من اعتكف شهر في المسجد الحرام ، وفيه عن الباقر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ، ولم يرفع قدما الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها اجر حاج ومعتمر ، وفيه عنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) ان من عبادى لمن يتقرب الى بالحسنة فاحكمه في الجنة قال موسى : يارب وما تلك الحسنة؟ قال : يمشى مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت ام لم تقض الى غير ذلك مما ورد فيه وتقدم في السعى بعض ما يناسب المقام .

المبادرة الى قضاء حاجته ففي خبر المعلى في الحق السابع : واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضاها ، ولا تلجئه ان يسألها ، ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتيه ، وولايتيه بولايتك وفي الخصال وولايتيه بولايتيه الله عز وجل فان الجأ الى السؤال يوجب الاهانة والمذلة ويدل على نقص في الاخوة والمحبة فان محبة المحبوب تستدعى قضاء حاجته المعلومة لك بل المشى اليه و السؤال عنها ، و السعى في قضاء جميع ما يحتاج اليه لنفسه و لعياله .

المكافاة لصلته واحسانه ومعروفه وهى من الحقوق الثلاثين في النبوى المتقدم وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام آية في كتاب الله مسجلة قلت: و ماهى؟ قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع معروفاً فعليه ان يكافى به ، وليست المكافاة ان يصنع كما صنع به ؛ بل يرى مع فعله لذلك ان له الفضل المبتداء ، وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من سئلكم بالله فاعطوه ومن اتاكم

معروفا فكافوه ، وان لم تجدوا ماتكافونه ، فادعوا الله حتى تظنوا انكم قد كافيتموه ، و
 فى الكافى عنه عليه السلام : من اتى اليه معروف فليكاف به ، وفى امالى ابن الشيخ عن امير
 المؤمنين عليه السلام من حق من انعم عليك ان يحسن مكافاة المنعم ، فان قصر عن ذلك وسعه
 فعليه ان يحسن معرفة النعم ومحبة المنعم بها ، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل
 وفى كتاب الاشعثيات عنه عليه السلام قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : الهدية على ثلثة وجوه :
 هدية مكافاة ، وهدية مصانعة وهدية لله تعالى .

النون

النصيحة فى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : النصح يثمر المحبة ، النصيحة تثمر
 الود ، المؤمن غريزته النصح ، خير اخوانك انصحهم ، ما اخلص المودة من لم ينصح ،
 وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المؤمن يحق عليه نصيحته ، وفى الكافى
 عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان ينصح له اذا غاب و فيه عنه عليه السلام :
 يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالنصح لله فى خلقه ، فلن
 تلقيه بعمل افضل منه ؛ وفيه عنه عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له فى المشهد
 والمغيب وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه ، وفيه
 عنه عليه السلام ان اعظم الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة امشاهم فى ارضه بالنصيحة
 لخلقه ، وفيه فى خبر همام لا يطلع على نصح فيذره ، وفيه مناصحاً متبازلامتواخياناصحا
 فى السر والعلانية ، وفى امالى ابن الشيخ عنه عليه السلام الدين نصيحة قيل : لمن يارسول
 الله ؟ قال : لله ولرسوله ولائمة الدين ولجماعة المسلمين .

قلت : يقال نصحه كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح ونصاح والاسم
 النصيحة وهى فعل او كلام يراد بها الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل اذا
 صفيته لان الناصح يصفى فعله وقوله من الغش او من نصحت الثوب اذا خطته ، لان
 الناصح يلم خلل اخيه كما يلم الخياط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن لآخيه
 ارشاده الى مصالح دينه ودنياه ، وتعليمه اذا كان جاهلا ، وتنبيهه اذا كان غافلا ، والذنب
 عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا ، وتوقيره فى صغره وكبره ، وترك حسده وغشه وودفع
 الضرر عنه ، وجلب النفع اليه ، ولولم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها

والمراد بالنصيحة لله لعله اذهاب الشك والشرك عن الصدور ، واثبات توحيدته تعالى في مراتبه الاربعة ، وتحبيبه الى خلقه باظهار نعمه عليهم ، بل قصر المحبة فيه لانتهاه جميعها اليه ، واخراج خوف غيره تعالى عن القلوب واعلاء الحق ونشر شرايعه واحكامه وتعظيم شعائره وحرماته ، وللرسول دعوة الناس اليه ﷺ ورفع شبهات الالبسة في نبوته وتعظيمه وتوقيره في النفوس وللائمة (ع) بجلب الناس الى شريف عقوبهم بذكر معالي امورهم ومحاسن اخلاقهم وسوايغ نعمهم السابقة الحالية والمترفية ، و صرفهم عن اعدائهم بذكر مساويهم ومثالبهم وقبايح آدابهم وطريقتهم مقرونا كل ذلك بموافقة الفعال للمقال ولثلا يصرفهم بفعله عما يندبهم اليه بقوله فيكون غاشا لله و لرسوله وللائمة الطاهرين (ع) .

ففيه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها مما يدل على طلب الترك و الابتهاه الى الله تعالى في اهدائه وردعه ؛ وباللسان مرتبا الايسر من القول فالايسر وباليد مثل الضرب وما شابهه عن المنكر ؛ وهو كل فعل قبيح عرف فاعله قبحه ، و دل عليه ، قال تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء .

وفي الفرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : صديقك من نهاك ، وعدوك من اغراك ؛ وفيه عليك بمواخاة من حذرك ونهاك ، فانه ينجذك ويرشدك ، وفيه من احبك نهاك ، الصديق من كان مناهيا عن الظلم والعدوان

وفي الكافي عن رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له ، فقيل : وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له ؟ قال : الذي لا ينهى عن المنكر ، وفي العلل والعيون عن الرضا عليه السلام انه سماوا الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ، ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر .

وفي النهج ايها المؤمنون ان من راي عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرى ، ومن أنكره بلسانه فقد آجر وهو افضل من صاحبه ، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ، ونور في قلبه اليقين .

والكلام في جواز الجرح وما فوقه من مراتب النهي باليد وسائر شروط وجوبه

واحكامه مستوفى فى الفقه؛ والايتمار بما يامر به والانتهاى عما ينهى عنه وان لم يكن شرطاً فى أصل الوجوب الا ما جاز البهائى فى اربعينه عن بعض العلماء ، الا ان المقصود من هذه الفريضة العظيمة التى بها تقام الفرائض ، وتأمين المذاهب ، وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر كما فى الباقرى ، ليس مجرد الامر والنهى بل ترتب تلك الاثار عليها ، وهو مع عدم عمل الامر و التناهى بما يأمرو وينهى فى غاية العزة والندرة ، وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انما زهد الناس فى طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم .

نفع الاخوان فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق عيال الله ، فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيته سرورا ، وفيه عنه عليه السلام : انه سئل من احب الناس الى الله؟ قال انفع الناس للناس؛ وفيه عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل وجعلنى مباركا اينما كنت قال نفاعا وفى كتاب الغايات ومشكوة الطبرسى عن النبى صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس وفيه عنه عليه السلام : خير الناس من نفع ووصل واعان ، وفى تحف العقول عن العسكرى عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شىء : الايمان بالله ونفع الاخوان .

نصره فى كنز الكراچكى وغيره فى النبوى المتقدم : وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه ، واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ، ولا يسلمه ولا يخذله ، وفى هذا الخبر اشارة الى انه ينبغى نصر المؤمن وتقويته حيثما كان ضعيفا فى دينه ، فان الظلم يشمل ظلم النفس باستعمالها فى غير ما خلق لها ؛ و ظلم الغير او فى عرضه او فى ماله بكل ما يصير قويا ، فيكون حينئذ ممن نصر الله تعالى فينصره فيما ضعف فيه .

وفى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لعل صلوات الله عليه : سر ستة أميال انصر المظلوم من الظالم وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : اقعد رجل من الاخيار فى قبره فقيل له : انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ؛ فقال : لا اطيعها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بد قال : فيما تجلدون فيها قالوا : نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ؛ ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلا قبره ناراً .

وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الاخذله الله عز وجل فى الدنيا والاخرة ؛ وفيه عن الباقر عليه السلام : من اعيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه فضحه الله عز وجل فى الدنيا والاخرة .

وفى كتاب الغايات عن امير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من يصدقك النصيحة ، ويزينك فى المحافل وينصرك على عدوك ، وفى قرب الاسناد عن الصادق عن آبائه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بسبع وعدمنها نصره المظلوم ، وفى ثواب الاعمال عنه صلى الله عليه وسلم من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله واعانه فى الدنيا والاخرة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : وما مؤمن ينصر اخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله فى الدنيا والاخرة .

النظر اليه حبا له فى كتاب الاشعثيات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نظر المؤمن فى وجه اخيه المؤمن حباله عبادة ، وفيه عنه صلى الله عليه وسلم النظر فى وجه العالم حباله عبادة وفى العيون عن الرضا عليه السلام : النظر الى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر الى الائمة منكم او النظر الى ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وسلم عبادة ما لم يفارقوا منها ولم يتلو ثوابا بالمعاصى .

وفى الفقيه روى ان النظر الى الكعبة عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى المصحف من غير قراءة عبادة ، والنظر الى وجه العالم عبادة ؛ والنظر الى آل محمد (ع) عبادة .

الواو

الوصل فى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من كان وصولا لخواه بشفاعته فى دفع مغرم او اجر مغنم ثبت الله عز وجل قدميه يوم تنزل فيه الاقدام ، و تقدم فى التواصل ايضا وفى الفرر عن على عليه السلام وصول الناس من وصل من قطعه ، وفيه عنه عليه السلام : واصلوا من تواصلونه فى الله ؛ وفى خبر همام وصول فى غير عنف اى يعاشر الارجام والمؤمنين و يحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل اليهم ، او وصلة دائمة غير مشوب بعنف او يصلهم بالمال و لا يعنف عليهم عند العطاء ، و لا يؤذيههم بالقول و الفعل ؛ ذكر ذلك فى

لبحار

الورع في الدرّة الباهرة من كان الورع سجيته والافضال حليته اتصّر من اعدائه حسن الثناء عليه ، وتحسن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : كونوا دعاة للناس بغير السننكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير ، فان ذلك داعية اي لاخوانه الى الاهتداء الى الصراط المستقيم ، فهو من انفس اقسام الاحسان اليهم والهداية لهم ، وموجب لعدم فتور في اعمالهم وعقايدهم اذ لو اطلعوا عليه بخلاف ما يقوله ويأمره ظهر نفاقه عندهم ، وضعف يقينهم فيه ، بل لما كان الورع سبباً لمحبة الله تعالى ومن احبه الله يلقي محبته في قلوب المؤمنين كان الورع من اسباب محبتهم ايضاً .

وداع المسافر في الفقيه انه لما شيع امير المؤمنين عليه السلام ابانر شيعة الحسن و الحسين وعقيل بن ابيطالب وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ودعوا اخاكم ، وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا ودع المؤمن قال زودكم الله التقوى ، ووجهكم الى خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم و دنياكم و ردكم سالمين الى سالمين وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع مسافراً اخذ بيده ثم قال : احسن الله لك الصحابة ، واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة ، و قرب لك البعيد ، وكفاك المهم و حفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله ، استودع الله نفسك ، سر على بركة الله عزوجل ، وفيه ان الصادق عليه السلام : ودع رجلاً فقال : استودع الله دينك وامانتك وزودك زاد التقوى ، و وجهك الله للخير حيث توجهت ، ثم قال عليه السلام : هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اذا وجهه في وجه من الوجوه .

الوفاء بالوعد في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد ، وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام : عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له ، فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض ، وذلك قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي التمهيص عن النبي صلى الله عليه وآله في الخصال المائة والثلاث التي لا يكمل المؤمن الا باحتوائها : واذا وعدوفا ، و في

العلل انه عليه السلام وعد رجلا الى صحبة فقال : انالك هيهنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه : يارسول الله لو انك تحولت الى الظل ؛ قال : وعدته الى هيهنا وان لم يجيء كان منه المحشر ، وفيه عن الرضا عليه السلام انه سمي اسمعيل الصانع الوعد لانه وعد رجلا فجلس حولا ينتظره .

وفي الفرر عن علي عليه السلام : الكريم اذا وعد وفا واذا توعد عفى ، وفيه : الوفا عنوان الصفا عليك بالوفاء ، فانه اوفى جنة ؛ وفيه الوفاء توأم الامانة وزين الاخوة .

الوصية بالتقوى والاحسان والبر والحق والصبر ؛ قال تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
 وحيث ان الوصية في العادات في كل حال وعند الوفاة لا تكون الا بعد خلوص ما اراده الموصى من وصيه فعلة بعده له اولغيره من المصالح عن شوايب الهوى ، و الاغراض النفسانية لانقطاع علقته عن الدنيا الدنية ، وقصر النظر في وجودها بكل ما يتوصل به اليها ، كان التعبير عن بيان الحق من العقائد الحقة ، و الاخلاق المرضية والاداب الشرعية ، وذوات المنافع العاجلة والاجلة ، وما يلهي الانسان عن السير الى الحضرة الاحدية ، والامر بالصبر على مكاره البليات ومضاضة ترك السيئات ، وشدايد المداومة على الطاعات ، ومرارة هجر لذات المشتبهات بالوصية ؛ لعله للإشارة الى لزوم كون القائل مهذبا نفسه في مقام البيان ؛ عن غير ما يتعلق بنشر الحق ، وتقرب الغير الى الرحيم المنان ، وعادتها من الاموات بعد كل تقرير و خطاب ، ومتوسلا الى تأثير ما يلقيه اليه بكل ما يراه من الاسباب ، من الاعتقاد الجازم بصدق ما يقول ، والافهو منافق مخذول ، والرضاء بكل ما امره الرسول المختار ، والافهو معارض لله كاره لتدابيره بقلبه الختار ، وتأيد ما يذكره بشواهد المعقول والمنقول والافهو مورخ لا يميز بين السمين والمهزول ، وعاملا بما يأمره ، و يخص غيره عليه بل مقدما على غيره فيه ؛ مبتهجا في فعله كالمعاين لما اعدله عليه ، والافهو مكذب لاه صاد بفعله عن الله .

قال السيد الاجل رضی الدين بن طاوس في كشف المحجة وهي وصايا الى بعض ولده مالفظه : وقد كنت قدرايت ورويت في تواريخ الانبياء والاصياء وصايا

لمن يعز عليهم ووجدت سيدنا محمد الاعظم ورسوله الاكرم قداوصى مولينا وابانا عليا المعظم صلوات الله عليهما وآلهما و اوصى كل منهما جماعة ممن يعز عليهما ، و وجدت وصايا مشهورة لمولانا علي صلوات الله عليه الى ولده العزيز عليه السلام ، والى شيعته وخاصته، ووجدت جماعة ممن تأخر زمانهم عن لقائه قداوصوا برسائل الى اولادهم دلوهم بها على مرادهم ، منهم محمد بن احمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن بابويه ومنهم محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه ، ومنهم مصنف كتاب الوسيلة الى نيل الفضيلة وهو كتاب جيد فيما اشار اليه رحمه الله ، فرايت ذلك سبيلا مسلوكا للانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء فامتثلت امر الله جل جلاله فى المتابعة لهم و الاقتداء بهم والاهتداء . انتهى .

و كل ذلك لشدة حرصهم على انقاذ العباد عن عذاب الله ، و اعدادهم لمقدس لقاء ، فلم يقنعوا بما عينوه وقرروه فى الخطاب ؛ بل حرروه وادرجوه فى الكتاب ، فطوبى لهم وحسن مأب .

وينبغى ان يراعى فى الوصية الى الاخوان تقديم الاهم من الامور ، ثم الاهم كما يصنعه الناس فى اموالهم واعراضهم ويعرف الاهم بالرجوع الى ما كان مهمما عند الانبياء و الاوصياء (ع) ، وهى التقوى التى كانوا يتقدمون الامر بها غالبا فى وصاياهم و كتاباتهم ؛ والصلوة التى اوصى بها الله تعالى نبيه ليلة المعراج ، و هو عليه السلام امته عند موته ، والصادق عليه السلام جميع قرابته عند وفاته، وقال عليه السلام : ان شفاعتنا لاتنال مستخفا بالصلوة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة وهى آخر وصايا الانبياء .

الهاء

الهدية فى الفرر عن امير المؤمنين (ع) ما استعطف السلطان ، ولا استسل الغضبان ، ولا استميل المهجور ولا استنجحت صعاب الامور ، و لا استدفعت الشرور بمثل الهدية ، وفيه عنه (ع) : الهدية تجلب المحبة وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام الهدية تسل السخايم ، و فيه عنه (ع) : نعم الشئ الهدية امام الحاجة ، و تقدم بعض اخبارها فى التهادى ؛ وفى الكافى عنه (ع) : احب اخوانى

الى من اهدى الى عيوي، وفي الغرر نعم الهدية الموعظة وبتأكد الهدية للمريض فانه يستريح الى كل ما اخل به عليه . وفي ارشاد الديلمي عن النبي ﷺ : ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى ، وقال (ع) : نعم العطية ونعم الهدية الموعظة

هجره بالجميل اذا كان عاكفاً على بعض المعاصي ويتوقف ردعه عنه على هجره فان ذلك من مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل هو بالنسبة من بعض الى بعض في غاية التأثير قال الله تعالى **واهجروهن في المضاجع وقال : واهجرهم هجراً جميلاً** وفي التهذيب قال الصادق **عليه السلام** لقوم من أصحابه : انه حولى ان آخذ البرى منكم بالسقيم ، وكيف لا يحولى ذلك وأتمم يبلغكم عن الرجل منكم ، القبيح فلا تنكرون عليه ، ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يترك ، وحيث ان الناس خلقوا محتاجين بعضهم الى بعض ومقتضى الهجر كلياً عن بعض فوات الخيرات التى جعلت فيه عنه، وهو مناف للحكمة فاذا هجره لخوف سراية شره اليه ، وصرفه عما هو عاكف عليه ، فلا يعرض عنه بالكلية ، بل يهجره هجراً لا يفوت عنه خيره ، ولا يصل اليه شره ، ولعله المقصود من الجميل والله العالم بالتنزيل والتأويل ومر بعض الكلام فى دوام الصحبة .

الياء

اليأس عما فى ايدي الناس فى الغرر عن أمير المؤمنين **عليه السلام** تحل بالياس مما فى ايدي الناس تسلم من غوائلهم وتحرز المودة منهم ، وفى الكافي عن أبي جعفر **عليه السلام** اليأس مما فى ايدي الناس عز المؤمن فى دينه ، او ما سمعت قول حاتم اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس و الطمع الفقر (١)

وفى الامالى عن الصادق **عليه السلام** : ثلثة هن فخر المؤمن وزينته فى الدنيا والاخرة : الصلوة فى آخر الليل ، ويأسه مما فى ايدي الناس و ولاية الامام من آل محمد (ع)

(١) قال المجلسى (ره) ذكر شعر حاتم لبس للاستشهاد بل المشهرة والدلالة على ان هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار . و اذا ما عرفت كلمة « ما » زائدة اى اذا عزمت على اليأس عن الناس . الفيته اى وجدته . و الطمع مرفوع بالا بتدائية و الفقر بالخيرية .

وفيمشكوة الانوار للطبرسي (ره) عنه عليه السلام : أروح الروح اليأس عن الناس ، وفيه عنه عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس استسلام للعزة ، مذهب للحياء ، و اليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن ، والطمع هو الفقر الحاضر ، وفيه عن الباقر عليه السلام : اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان ذلك هو الغنى .

وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : خير المال الثقة بالله ، و اليأس مما في ايدي

الناس .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ، وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس و الاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك .

وفيمشكوة الطبرسي عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله و قوا أنفسكم بالاستغناء عن طلب الحوائج ، واعلموا ان من خضع لصاحب السلطان الجائر ، اولمن يخالفه في دينه طلباً لما في يديه من دنياه أحمله الله و مقتته عليه ، و وكله اليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه ، فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه منه في حج ولا عتق ولا بر ، وفيه عنه عليه السلام : اشتدت حال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو اتيت رسول الله فسئلته ؟ فجاها الى النبي صلى الله عليه وآله فلما راه النبي صلى الله عليه وآله قال : من سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجلما يعني غيري ؛ فرجع الى امرأته فأعلمها ، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه فلما أتاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلثا ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثم جاء به ، فباعه بنصف مدمن دقيق ، فرجع به فأكلوه ثم ذهب من الغد فصعده فجاها بأكثر من ذلك ؛ فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولاً ، ثم اجتمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ، ثم اشترى حتى أيسر فجاها الى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسئله و كيف سمع من النبي صلى الله عليه وآله وقال : وقد قلت لكمن سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى .

واهم ان الاستغناء هو تنزه النفس و اعراضها وغناها عما فى يد غيره ، كانه لاجحة له اليه ، وان تكون راجية لوصول شىء منه اليه ، و الياس لا يكون الا مع انقطاع الرجاء عن كل سبب سوى الله المالك لممالك سواء ، فان كان هذا للوقوف الحقيقى على كونه تعالى مسبب الاسباب ، ويده مفتاح الخرايين والابواب فهو مما يختص به الاوحدى من العلماء ، وقديكون ذلك لانقطاع الاسباب الظاهرية عنه فهو من المضطر الذى وعد الله كشف سوئه واجابة دعوته ؛ ويجتمع مع عدم الاستغناء ايضا فيبينهما عموم من وجه هذا ما حضرني عاجلا من الآداب و الحقوق التى ينبغى أن يعمل بها من أراد بقاء الاخوة بينه و بين اخوانه المؤمنين و الانتفاع بهم فى حياتهم وحيوتهم ، و بعد وفاتهم ووفاته ، و التحبب اليهم وعدم الابتلاء بعد اوتهم و بغضهم ، و اعراضهم و هجرهم ، و لعل من وراء ما ذكرنا من الحقوق اشياء كثيرة سقطت عن النظر عند العبور على آثار ائمة الهدى ، بل هو كذلك فانها اكثر من ان يحيط بها مثلى بيد جذاء وعين عمياء .

بقى شىء

و هو ان الاخ ان كان ممن اجتمع فيه العقائد الحققة و العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات ، او يزيد عليه الاتيان بالمستحبات ، وترك ساير المكروهات ، او يزيد عليه الاعراض عن المباحات و الاقتمار و كل شىء على ما فيه وجهان ورضى من الله تعالى ، فلا شك فى انه داخل فى تلك الاخبار و مستحق لما ذكر فيها من الحقوق ، ولا براءة للمؤمن منها الا بالاداء او العفو ، و الاقدم فى النبوى ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطأ به به يوم القيمة فيقضى له عليه ، و لا ينفك هذا المؤمن غالباً عن مراعات تلك الحقوق بالنسبة الى اخوانه ، الا ما كان منها يتوقف على المعرفة ، وليس له طريق اليها ، و اما ان كان ممن خلط عمالصالحاً و آخر سيئاً فان كان مع ذلك يراعى الحقوق بالنسبة الى واحد أو أكثر من اخوانه فالظاهر انه داخل فيها بالنسبة اليهم .

، وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه حقّه ، ولا يعرف حق أخيه و الابان كان مضيئاً للمحقوق فالظاهر كما قال شيخنا المحقق

الانصاري تأكدهم اعات تلك الحقن بالنوسبة اليه ، ولا يوجب اهمالها مطالبة يوم القيمة ، لتحقق المقاصفة فان التها تربقع في الحقوق كما يقع في الاموال ، وقد تقدم في التواخي في تقسيم الاخوان وحدود الصداقة التي تنتفي بانتفاعها الاخوة ؛ الرخصة في ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجميعهم الا القليل .

ويشير اليه مفهوم مارواه الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حرمت غيبته و كملت مروته وظهر عدله ، ووجبت اخوته ، وفي جملة من الاخبار التي مر بعضها سلب الاخوة عمّن لا يراعي الحقوق فلا يكون له حقوق الاخوة .

وفي الكتاب المذكور عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال : ارأيت من كان قبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال : لا ، قال : فاذا كان ليس عنده ازار يو صل اليه بعض اخوانه بفضل ازاره حتى يجده ازار ؟ قلت : لا ، قال : ف ضرب بيده على فخذه و قال : ما هؤلاء باخوة ، وفيه انه ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل ، فقال : ما ابطأ بك ؟ فقال : العري يارسول الله ، فقال ما كان لك جاره ثوبان يعيرك أحدهما ؟ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : ما هذا لك باخ ، وفي الفرر عن علي عليه السلام : ليس لك باخ من احتجت الي مداراته ، ليس لك باخ من احوجك الي حاكم بينك وبينه ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والافاغرب ثم اغرب : المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبسر بالاخوان في العسر واليسر ؛ وفي كتاب المؤمن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من لا يعرف لآخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام : يمتحن الصديق بثلك خصال ؛ فان كان موافقيا فيها فهو الصديق المعافي و الافي هو صديق رياء لاصديق شدة ، ينبغى منه ما لا اونامته (كذا) على مال او مشاركة في مكروه وقال : عليه السلام الاخوان ثلثة مواس بنفسه ، و آخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء و الآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من اهل الثقة .

قدم الجزء الثالث من هذه الطبعة بحمد الله ومنه وقد فرغت من تصحيحه و التعليق عليه في خمس خلون من ذي الحجة سنة ١٣٧٩ وانا العبد الفاني السيد هاشم بن العالم الجليل الحاج السيد حسين الرسولي المحلاني عفي عنه .

النصل الاول

٢. ذكر عمل لروية رسول الله ﷺ في المنام
٤. عمل آخر للحاجة المذكورة
٥. عمل آخر لتلك الحاجة وفوائد اخرى
٦. دعاء شريف مجرب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة
٨. عمل آخر للحاجة المذكورة
٩. دعاء لمن اراد لقاء ابي الائمة عليه السلام في المنام
٩. عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة (ع) ويعرف موضعه
٩. دعاء لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة
١٠. عمل آخر لمن اراد ان يرى خاتم الانبياء عليه السلام في الرؤيا
١١. عمل آخر للحاجة المذكورة
- ١٢-١١. اعمال اخر للحاجة المذكورة
١٢. عمل لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم
١٣. ذكر عمل لمن اراد معرفة دواعيها من الوجع
١٣. ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة
١٤. ذكر عمل لمن نزل بهمهم لا يجد له فرجا
١٤. عملين. آخرين للحاجة المذكورة
١٥. ذكر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الائمة الطاهرين (ع)
١٥. ذكر عمل لمن اراد رؤية ميت من امواته على الحال التي هو فيها
١٥. ذكر عمل لمن اراد ان يرى ما يشاء في نوعه
١٦. ذكر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره
١٦. ذكر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة
١٦. عمل آخر لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة.
١٨. ذكر اعمال لمن اراد رؤية النبي عليه السلام

الصفحة	العنوان
١٩	ذكر عمل لمن اراد ان يرى أحداً من الانبياء او الائمة (ع)
٢٠	ذكر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته
٢٠	ذكر عمل لان يريه الله في منامه ما يريد
٢١-٢٠	عملين آخرين للحاجة المذكورة
٢٦	ذكر عمل لمن اراد ان يرى النبي ﷺ في المنام
٢١	ذكر عمل لمن اراد ان يرى مكانه في الجنان
٢١	ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم
٢٢	ذكر عمل لرؤية منزله في الجنة
٢٢	علمين آخرين للحاجة المذكورة
٢٣	ذكر عمل لمعرفة ما فيه صلاح امره
٢٣	ذكر عمل لمعرفة ما سرق منه
٢٤	عمل آخر لتلك الحاجة
٢٤	عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة

الفصل الثاني في التدابير الكلية في اصلاح النوم

٢٥	المقام الأول في اصلاح مكان النوم وينبغي الاجتناب عن مواضع
٢٥	الأول : المحل الذي ليس فيه احد غيره
٢٧	الثاني : السطح الذي ليس بمحجر
٢٨	الثالث : البيت الذي ليس له باب ولاستر
٢٩	الرابع : البيت الذي فيه تمثال لا يوطأ
٣٠	الخامس : فوق السبعة اوثمانية اذرع من البيت
٣١	السادس : البيت الذي لم تخرج قمامته عنه
٣٢	السابع : البيت الذي فيه حوك العنكبوت
٣٢	الثامن : البيت الذي فيه جنب او حايض بل النساء مطلقه
٣٥	التاسع : الموضع الذي تشرق فيه الشمس

الصفحة	العنوان
٣٥	العاشر : الاماكن المخصوصة التي نهى عن الصلوة فيها
٣٩	الحادي عشر : المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ
٣٩	الثاني عشر : المكان المفصوب او المشتبه به
٤٠	الثالث عشر : المكان النجس
٤٢	المقام الثاني في اصلاح زمان النوم
٤٢	في النوم بعد الغداة
٤٤	في النوم بعد العصر
٥١	في النوم بين صلوة الليل والفجر
٥١	في النوم في اول الليل
٥١	في نوم المحتلم في الصيام قبل الغسل
٥١	في نوم الجنب في ليالي رمضان
٥٣	في النوم قبل الزوال ويسمى بالقيلولة
٦١	في النوم بعد تعب العبادة ومشقة الطاعة
٦٢	في النوم في شهر رمضان
٦٣	في الاوقات التي تصح فيها الرؤيا
٦٦	المقام الثالث في تدبير الفراش المناسب للنائم
٧٣	المقام الرابع في تدبير الجسد في حال النوم وبيان الافعال و الآداب التي ينبغي فعلها عنده
١٤٠	المقام الخامس : في تدبير القلب وبيان اصلاحه وتهذيبه وفيه مواضع
١٤٠	الموضع الاول في تهذيب القلب
١٤٣	في قساوة القلب وعلاماتها واسبابها
١٤٨	في علاج قساوة القلب
١٥٠	في تحصيل اليقين وماورد فيه من الاخبار
١٥٠	في الرياضات الشرعية التي تنفع في حفظ اليقين

الصفحة	العنوان
١٥٥	في مجالسة اهل اليقين والابرار والعلماء
١٥٩	في النهي عن مجالسة الاشرار وماورد فيها من الاخبار
١٦٢	في انحاء مفسد الاشرار
١٦٤	من الرياضات التي تنفع في حفظ اليقين حفظ السمع والبصر عن الاصغاء والنظر الى كلمات اهل الشبهة والضلال
١٦٥	ومنها : ردع الحواس عن التلذذ بالمشتبهات
١٦٩	ومنها ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً
١٧٦	ومنها ان يتذكر في جميع الاحوال حضور من معه من الملكة
١٧٧	في ذكر اصناف الملكة الموكلين بالانسان في الليل والنهار
١٨٧	ومنها التامل في عظم امر المعاصي والاثار العاجلة لها
٢٠٥	في كيفية تحصيل اليقين
٢٠٨	في كيفية دفع الشبهات
٢١٢	في ذكر بعض العلامات للموقنين
٢١٩	الموضع الثاني في تحصيل ملكة الصدق
	الموضع الثالث في تحصيل محبة النبي وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم
٢٢٢	اجمعين
٢٢٣	في اصناف المبغضين للنبي والائمة (ع)
٢٢٥	في طريق تحصيل محبتهم (ع) واسبابها
٢٣٠	في وجوب محبة الائمة (ع) والاستدلال به بالكتاب والسنة
٢٤٣	في الدعاء ومسئلة محبتهم (ع) من الله تعالى
٢٤٣	في علامات محبتهم (ع) وآثارها
٢٤٩	في ان محبتهم (ع) محبة الله عز وجل
	في معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> «من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلباباً» وما قاله
٢٥١	الخاصة والعامة في ذلك

الصفحة	العنوان
٢٥٩	في ثمره محبتهم (ع) للمنام وخروج الرؤيا بسببها من الاضغاث والاحلام
٢٦٢	الموضع الرابع في الافعال القلبية المحتممة بحال المنام
٢٦٢	الأول في الغايات التي ينبغي ان يقصدها الانسان عند نومه
٢٦٤	في انه ليس للمؤمن مباح
٢٧٢	في حكم نوم المؤمن وانه عبادة راجحة وذكر الغايات الراجحة للنوم
٢٧٦	الثاني في تذكر الموت عند النوم وما يستلزمه من محاسبة النفس
٢٧٧	في الاخبار الواردة في محاسبة النفس
٢٨٠	في كيفية محاسبة النفس
٢٨٣	الثالث في الذكر الحقيقي عند النوم
٢٨٦	في ان ذكر الله اشد ما ابتلى به المؤمن
٢٨٧	في ان ذكر الله مما لا يطيقه هذه الامة
٢٩٦	في ان ذكر القلب امور وبيان كيفيته واقسامه
٣٠٠	في معرفة الحاجات التي يسئله عند النوم
٣٠١	في اقسام الحاجات التي يسئله عند النوم
٣٠٢	في عدم حجية النوم في الاحكام
٣٠٥	في حالة القلب عند الدعاء
٣٠٦	في موانع اجابة الدعاء
٣١٥	في علاج موانع الاجابة وانه على اقسام
٣١٩	الفصل الثالث في ذكر افضل الاعمال عند المنام
٣٢٠	في اداء الحقوق عند النوم
٣٢٣	في اقسام الحقوق
٣٢٤	في حقوق الاخوان والحث على محبتهم
٣٢٩	في كيفية تحصيل محبة الاخوان
٣٣٢	في الحث على التجنب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين

الصفحة	العنوان
٣٣٧	حرف الالف من حقوق الاخوان
٣٣٧	الاقبال الى الله تعالى والاحسان
٣٣٩	الارشاد والاخراج من الظلمات الى النور
٣٤٠	الاحياء
٣٤١	الايثار
٣٤٤	الاستغناء والاكرام
٣٤٦	الاجلال والانصاف
٣٤٧	الاجابة والاطعام
٣٤٨	الابتداء بالسلام وافشائه واجتناب سخط المؤمن وسكروهه
٣٤٩	اقالة عشرة المؤمن وادخال السرور عليه
٣٥٢	الاغائة
٣٥٣	الاعانة
٣٥٥	الاصلاح بين نفس أخيه وعقله
٣٥٨	اطفاء النائرة
٣٥٩	الانفاق
٣٦٠	الايواء
٣٦١	اعاطة الاذى عن وجه أخيه
٣٦٢	اخذ القذى عن وجهه وايقاظ الراقدين
٣٦٣	اداء الامانات الى اهلها
٣٦٥	الامر بالمعروف و الايتلاف والانس والاجتماع مع الاخوان
٣٦٩	الاهتمام بامور المسلمين
٣٧٠	الاهداء الى الصراط المستقيم
٣٧١	اشباع الجائع و افطار العائم والاقامة في السفر والاخلاص في النية
٣٧٣	اختيار المؤمن بحبك اياه و ابراد الكبد الحرى

الصفحة	العنوان
٣٧٤	استتمام المعروف و اعلام الاخوان واقامة الشهادة لهم الاستيذان منهم
٣٧٥	انظار المعسر واحتمال الاذى
٣٧٦	استقبال القادم من السفر و اضرار الخير لهم
٣٧٧	ابراء ذمة اخيه و الاكل و الاكثار منه عنده
	حرف الباء
٣٧٨	بر قسمه
٣٧٩	البر بالاخوان
٣٨٠	البشر في الوجه
٣٨١	البشاشة و البشارة برضوان الله تعالى
٣٨٢	بذل العلم
٣٨٣	بعث الخادم اليه
	حرف التاء
٣٨٣	التلاقي و التكتاب
٣٨٤	تسميت العاطس و التصافح عند الملاقات
٣٨٥	التعانق و التقبيل و التبسم في وجه المؤمن و التلقين
٣٨٦	تشجيع المسافر و التهادي
٣٨٧	توسيع المجلس و ترك الحسد و التواخي
٣٩٢	تنفيس كربته و تفريجها و التواصل
٣٩٤	التشريك و التسوية
٣٩٦	توليه و التبري من اعدائه
٣٩٧	التقية و التواضع و تزويجه
	حرف الناء
٣٩٨	الثناء عليه
٣٩٩	الثقة به

الصفحة	العنوان
	حرف الجيم
٣٩٩	الجود
٤٠٠	جميل المنازعة
	حرف الحاء
٤٠٠	حفظ خلته
٤٠١	الحض* على طعام المسكين و حسن نصرته و حمله على راحلته
٤٠٢	حسن البشارة و حسن العشرة و حبه لآخيه
٤٠٣	حسن الجوار و حسن الخلق
٤٠٤	حسن الظن و الحلم
	حرف الخاء
٤٠٥	الخدمة
٤٠٦	الخلافة و العزلة و خفض الجناح
	حرف الدال
٤٠٨	دعائه بأحب الاسماء و الدعاء له و دوام صحبته
٤١٠	دوام نسيحته و دلالاته الى الخيرات و دفع السيئة بالحسنة
	حرف الذال
٤١١	الذلة
٤١٢	ذكرك اخاك بالجميل و الذب عنه ما يؤذيه
	حرف الراء
٤١٢	رد غييبته و رد سلامه و رشد ضالته و رعى ذمته
٤١٣	الرفق بالاخوان و الرحم
٤١٥	الرقعة على الاخوان
	حرف الزاء
٤١٥	زيارته
٤١٦	زجره عن المعاصي و الزهد عما في ايديهم

الصفحة	العنوان
	حرف العين
٤١٦	السعى في حاجته
٤١٧	سقيه
٤١٨	ستر عورته
٤١٩	سل سخيمته وستر شحته
٤٢٠	السلام عليه والسؤال عن اسمه وحسبه
٤٢١	السنفاء
	حرف الشين
٤٢١	شكر نعمته
٤٢٣	الشهادة له والشرب من سوره والشفاعة له عند غيره
٤٢٤	شهود جنازته
	حرف الصاد
٤٢٥	الصفح عن زلاته بالجميل وصدء اخاءه عن الموى
٤٢٦	صلة الارحام والامت الاعن الخير والصدقة.
	حرف الضاد
٤٢٧	ضيافته
	حرف الطاء
٤٢٧	طلاقة الوجه وطاعته اياه في كل امر ليس فيه مخطط لله
٤٢٨	الطيب في الكلام معه
	حرف المظاء
٤٢٨	ظن الخير به
٤٢٩	الظهير
	حرف الهين
٤٢٩	عياة المرضى
٤٣٥	المغو عن جرائمه واسائه بالنسبة اليه

الصفحة	العنوان
٤٣١	عدم خلاف امره وعدم استقصائه
٤٣٢	عينه والعتاء ومبتدءا
	حرف الميم
٤٣٣	غفران زلته
	حرف الفاء
٤٣٤	الفضل وفرحه لفرحه .
	حرف القاف
٤٣٤	قبول معذرتة /
٤٣٥	قبول هديته وقضاء حاجته
٤٣٦	القرض
٤٣٧	فطع الطمع وقميصه
٤٣٨	القول الحسن
٤٣٩	قضاء دينه وقرائة سورة والنجم والواقعة
	حرف الكاف
٤٣٩	كسيه
٤٤٠	كراهته له ما يكرهه لنفسه وكشف ضره
٤٤١	كف الاذى عنه وكتمان سره
٤٤٢	كظم الغيظ
	حرف اللام
٤٤٣	لين الجانب والقول
٤٤٤	اللطف به
٤٤٥	اللذة ولقاء الاخوان
	حرف الهم
٤٤٥	المواساة
٤٤٦	المداراة

الصفحة	العنوان
٤٤٧	مرآته ومودته
٤٤٨	المشى فى حاجته والمبادرة الى قضائها والمكافاة لصلته واحسانه حرف النون
٤٤٩	النصيحة
٤٥٠	نهييه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها
٤٥١	نفع الاخوان ونصره
٤٥٢	النظر اليه حبآله حرف الواو
٤٥٢	الوصل
٤٥٣	الورع ووداع المسافر والوفاء بالوعد
٤٥٤	الوصية
	حرف الهاء
٤٥٥	الهدية
٤٥٦	هجره بالجميل
	حرف الياء
٤٥٦	اليأس عما فى ايدي الناس
٤٥٧	فى المراد من الاخ فى الروايات

